





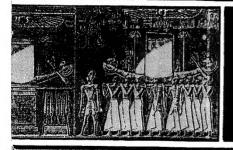


ترجمة : محمد حسيين يونس

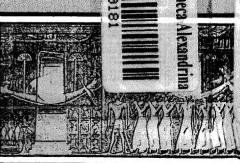








الناشر مكتبة مدبولي القاهة



## حقوُق الطبع محفُوظ لمكتبة مدْبُولي ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م

الناشسسر مكتبة مدبولى ميدان طلعت حرب بالقاهرة - ج مع تليفون ٢٤٦٥٥٥٥

## ألهمة المعربين

والاس بَدچ ترجمة: محمد حسين يونس

> مُكتب: مُمَدانُولِي العسّانية

عندما قرأت هذا الكتاب \_آلهة المصريين\_ لأول مرة منذ حوالي عشر سنوات شعرت مع كل صفحة جديدة أننى أرتاد عالماً غريباً رائعاً وأننى أبحر \_عكس الزمن \_ في مغامرة من مغامرات الخيال حيث يحيطني من كل جانب كائنات لايمكن أن ينتجها إلا فكر سريالي تجريدي يجعل من الصقور وطيور أبوقردان والقطط والأبقار واللبؤات والقردة وكائنات أخرى لم توجد أبدأ أبطالاً للحمة أسطورية سواء على الأرض أو في السهاء أو العالم السفلي. كاثنات لها إرادة وفكر وقدرة وتأثير خلقها البشر ثم قدموا لها القرابين والهدايا ودبجوا من أجلها الأدعية والتسابيح وصلوا لها بأجل الكلمات لتمنحهم فضلها أو تمنع عنهم أذاها.. عالم مملوء بالأسرار والمخاوف والظلمات والآمال والحب والسحر والخرافة عالم لا يصلح إلا لقصص الأطفال أو لابداعات العباقرة. عندما تعودت عليه ــبعد ذلك \_ بهتت مشاعر المغامرة والاندهاش وحل محلها مشاعر الحب \_الحقيقى \_ لأبطاله خصوصاً لتحوت الحكيم الذى ينطق بإرادة الإله ويُنقذ المكروب ويعرف الأسرار والعلوم والفنون ويبنى العالم ويزينه بأجل الكائنات.. أو حورس الشجاع الذي خاض معارك الفخار معركة تلو الأخرى يحارب الأشرار ويحمى «رع» من الشياطين والمردة والحيوانات المرعبة التي تبغى اغتياله، وفي نفس الوقت يشرف بحب الابن البار على طقوس تحنيط ودفن والده ايزوريس ويتشفع لديه من أجل كل ميت يتأكد من نقاء صفحته ليدخله جناته في حقول «الإليسيان» أو السلام. ولم أعد أجد غضاضة \_ مثلي في ذلك مثل أجدادي القدماء\_ في أن تحوت له رأس أبوقردان أو أن حورس العظيم في حقيقته صقر صغير أو أن حتحور في النهاية لاتزيد عن أن تكون بقرة .. لقد أحببت ايزيس شكلاً وموضوعاً إيزيس كما

<sup>»</sup> ايزوريس نطق شائع لأوزيرس.

رسمها أجدادى بجسدها الممشوق الذى يظهر من ثوبها الضيق الملتصق به وأطرافها الرقيقة وأصابعها الطويلة الرشيقة وكها وصفوها كنبع حنان صاف مثابرة حريصة على راحة ولدها وزوجها ذكية وفى بعض الأحيان ماكرة أيضاً عندما دبرت «لرع» مكيدة لتعرف منه اسمه المستور.

أثناء قراءتى الثانية لهذا الكتاب بعد عدة سنين بهرتنى قدرة والاس بدج وبروجيش وماسبيرو ولانزون ومنهجهم العلمى فى البحث والتحليل وسبر غور الطلاسم المكتوبة بلغة أصبحت للتجاهلنا إياها ميتة منذ زمن طويل ودأبهم فى استخراج كل هذه الكنوز من نصوص محدودة نجت من عبث العابثين.

إن علماء المصريات العظام \_ كما هو واضح \_ كانوا الأكثر قدرة على الفهم الحقيقى لخصائصنا نحن المصريين وبذلوا من أجل ذلك الكثير من الطاقة والوقت وأظهروا ذكاء في تطوير مناهج بحث وأساليب مقارنة وقفت أمامها مبهوراً رغم أن هذا الكتاب مضى على كتابته ما يقرب من القرن.

وكأن ألف غمامة قد انزاحت عن بصرى وبصيرتى لأعرف مدى ارتباطنا نحن سكان هذا الوادى فى نهاية القرن العشرين بسكانه منذ اثنى عشر ألف عام.. فعندما قرأت لوالدتى الطريقة التى كان يطرد بها المصريون إله الشر أبيب من مسار «رع» اليومى عن طريق رسم شكل له على ورق البردى ثم وطئه بالأقدام وحرق صوره فى المباخر.. ابتسمت فى خجل فلقد كان هذا بالضبط ما تقوم به لإبعاد تأثير حسد الحاسدين عنا عندما كنا أطفالاً.. نفس العروس الورق ونفس التخريم ونفس مادة «الشبه» ونفس الطريقة التى تتعرف بها من بقايا الحريق على اسم أو شكل الحاسد الذى تسبب فى ظهور البثور على وجهى أو وجه أخى.

وعندما عرفت مكانة الخنفساء لدى المصرى القديم فهمت لماذا كانت بعض السيدات يضعن في «المفتقة» الخنافس إلى زمن قريب وربما حتى اليوم.

وتستطيع عزيزى القارىء أن تسوق المئات من الأمثلة المشابهة لتأكيد هذا.. بل أن بعض اسمائنا المعاصرة لا يمكن فهم معناها بدون الرجوع للأسطورة المصرية فعائلة بخيت مثلاً وهبى عائلة كبيرة فى المنيا أخذت اسمها عن ربة بنفس الأسم

«PEKHIT» والتي كان لها معبد خاص بها منحوت في جبل قرب بني حسن بالمنيا وبخيت أو باخت أو بخ تعنى «الذى يخربش» وكان رمزها قطة وحتى الآن عندما نود أن نخيف أحد الأطفال نستخدم اسمها فنقول له: «بخ»، أما «يونسUNAS» والذي مكن أن ننطق اسمه كها نقول: « unit,univers,unite » ويمكن أن ننطقه أوناس أو ونيس أو أنس وكلها أسهاء لازلنا نستخدمها فأسمه مرتبط بمدينة يون أو أون التي تعنى «مدينة الشمس» وترجها الإغريق إلى هليوبوليس والعرب إلى «عين شمس» كذلك اسم «عشم» الذي يعني في اللغة الهيروغليفية الشكل الذي يتبدى عليه الإله ليصبح مربياً سنجد في فصول الكتاب شرحاً مستفيضاً له وآدم من «أتم» أو «تم» إله الشمس العظيم وأمين مأخوذ عن أمن أو أمون أقوى آلهة المصريين على مدى التاريخ فإذا أضفنا لهذا كلمات أخرى كثيرة نستخلمها ولانعرف معناها مثل بس وحا وتبات ونبات المأخوذة عن تبات نيترو \_اس أو شعور الخوف غير المبرر لدى المصريين من الثعابين واستخدام الرفاعية لكلمات سحرية لإخراجها من جحورها أو وضع خرزات زرقاء للحماية من الحسد أو تعليق جثة تمساح محنط على بوابة المنزل أو الكلمات الهيروغليفية التي نستخدمها في حوارنا حتى اليوم مثل «ست» التي تعنى امرأة في اللغة المصرية القدعة فسنعرف مدى ارتباطنا بما كان قائماً على ضفاف النيل منذ عصر ماقبل الأسرات.

إن مستر بدج ومن أخذ عنهم من علماء المصريات العظام أثاروا لذى عنطقهم الحيادى ومنهجهم العلمى وقدرتهم على الوصول بدأب إلى الحقيقة للاحترام الشديد لمدى قدرة العلم والعلماء على ارتياد الأماكن الصعبة والخطرة في الفكر الإنساني وتحليلها.

هذا الاحترام تحول بعد فترة عندما بدأت في ترجة الكتاب إلى شعور بالخبل للموقف السلبي وفي بعض الأحيان العائق للفهم الذي تغاضينا به عن دراسة الاسطورة والديانة المصرية القديمة .. فنحن نعرف بشكل أو آخر عدداً من ملوكنا القدماء مثل مينا ورمسيس وأحس وخوفو وتوت عنخ آمون ولكننا لانعرف بنفس القدر تحوت أو بتاح مليح الوجه أو نفتيز أو حورس بأشكاله .. نحن نعرف تفاصيل متعددة عن نابليون وهتلر وحتى رباعي البيتلز ولكننا نجهل تماماً كل

<sup>«</sup> يمكن أن ينطق الاسم آتوم في بعض الترجمات.

ما يتصل بمجمع ألمة هليوبوليس أو طيبة أو سايس أو ثالوث ممفيس أو هيرموبوليس أو أحداث محاكمة الميت أو رحلة قارب «رع» في التوات «العالم السفلي» أو شكل جنة ايزوريس. البعض منا يتقن اللغة الانجليزية أو الفرنسية وربما الألمانية أو الروسية ولكن من منا يعرف بنفس القدر الميروغليفية أو القبطية .. وهكذا.. ولأسباب أخرى عديدة أصبحنا نتعرف على تراثنا من خلال كتب مكتوبة بلغات أجنبية وما كتب منها بالعربية سنجده مترجماً عن مؤلفين أجانب.

إن شعور الخجل \_بسبب تجاهلنا لهذا الكنز الثمن ومعارضته وفي بعض الأحيان تدميره\_ والذي لازلت أشعر به \_حتى كتابة هذه السطور \_ ليس شعوراً عاطفياً أخلاقياً يتسربل بالتحضر والمدنيه ومايشهها ولكنه شعور له مبرراته العملية الأخرى والتي تتصل بوجودنا الحالي .. فذاكرة شعب مثل شعبنا .. ذلك الخزن الذي تراكمت فيه أحداث وأفكار وعادات وتقاليد عمرها يزيد عن العشرة الاف عام وشكلت مكونات شخصيتنا الجماعية التي ميزتنا كمصرين لابد\_إذا رغبنا في فهم دوافع واقعنا من تحليل عناصرها الأولية .. إننا لن نفهم أنفسنا أبدأ مالم نغص في أعمق أعماق عقلنا الباطن الجماعي ونكشف عن حقيقة هويتنا من خلال تحليلنا لعناصر اللغة المتداولة فعلاً والأسطورة والعادة والطقوس التي نجريها والحدوته التي نحكيها \_ وهو ما أظن أن آخرين يفعلونه بجدية اليوم \_ هذه ليست دعوة شوفونية فالثابت \_ كما سنعرف \_ أن المنطقة التي نعيش فيها ومصطلح على تسميتها بمنطقة الشرق الأوسط تبادل ساكنوها فها بينهم بشكل واسع ومنذ عصر ماقبل التاريخ وحتى الآن ثقافتهم وأفكارهم وتقاليدهم .. لقد حدث امتزاج وفيي نفس الوقت تفرد لديانات وأساطير المنطقة منذ غزا غبدة حورس مصر ونشروا معهم ديانهم الشمسية في مواجهة الديانات والأساطير الافريقية التي كانت للسكان المحلين في ذلك الوقت والمتمركزة حول عبادة أيزوريس فاختلطت الأفكار منذ زمن بالغ القدم حتى لانكاد نعرف \_كما يقول بدج\_ من أين بدأت الأصول.. إن المقارنات التي يقدمها هذا الكتاب عن العلاقة بين أساطير بلاد ما بين النهرين وأساطير مصر خصوصاً ما يخص منها معركة الحنير والشر واضحة وستتضح أكثر مع مرور الوقت إذاً أولينا تراثنا الفكرى بعض الاهتمام.

التوات في بعض الترجمات جاءت دوات.

أرجو من القارىء أن يسمح لعقله بهدنة في حياد ليتأمل ما جاء بهذا الكتاب العلمى المبنى على أبحاث جادة ومراجع مكتوبة بلغتها الأصلية دون تصور مسبق عن محاولة الكاتب النيل من هذا أو ذلك من تقاليدنا أو أفكارنا وسيكتشف منفرداً مدى عمق العلاقة التي كانت ولا تزال قائمة بين أفكار شعوب المنطقة خصوصاً مصر والجزء الذي يقع شرق حدودها وسيعرف أننا أمة واحدة تجهل فقط جدورها. إن التعرف على شخصيتنا المصرية أو العربية أو الأفريقية مرهون أساساً بتحليل مكونات عقلنا الباطن الجماعي من خلال لغتنا وأساطيرنا وعاداتنا ودياناتنا وكل ما يتصل بتشكيل هويتنا المتفردة حقاً عن هوية هؤلاء الذين يطلق عليهم بدج «أربين».

أخيراً أرجو أن يستمتع القارىء بهذه الوجبة الدسمة التى قدمها منذ قرن تقريباً ١٩٠٣ بلغة انجليزية غاية فى الكمال والجمال عالم وشاعر عظيم أحب مصر وبهرته حضارتها القديمة .. ولقد حاولت قدر جهدى أن أنقل روح هذا العمل فأبقيت على شكل الجمل الطويلة المركبة التى تميزت بها لغة الزمن الذى كتب فيه هذا الكتاب لأنها أضفت على العمل رصانة تاريخية خصوصاً عندما ترجمت ما نقله المؤلف عن القدماء بلغة فيكتورية غير معتادة اليوم .

أما أسهاء الآلهة والأماكن فقد حرصت على تقديمها بالعربية والانجليزية والمنبروغليفية عسى أن يجد فيها القارىء المتخصص مالم أره واضحاً فضلا عن أن النصوص الهيروغليفية التى كتب أسفلها ترجمة عربية حرفية نقلت بشكلها الذى يُقرأ من اليمين لليسار لتتوافق مع الكتابة العربية.

كذلك أقدم شكرى لكل من شجعنى على إنهاء هذه الترجة وأخص بالشكر السيد الوالد الأستاذ/ حسين على يونس لما بذله من جهد استفدت منه فى مراجعة الترجة العربية خصوصاً عندما أصر على جعلنا نتكلم عن الآلهة المصرية بصبغة الجمادات على عكس النص الانجليزى والمهندسة فاتن فوزى زوجتى التى بدون عنايتها فى كتابة أصول هذا المخطوط على الآله الكاتبة واهتمامها بترتيب وتصنيف الكلمات الغريبة والأشكال فى أماكنها ماكان من الممكن ظهور هذه الترجة بهذا الشكل.

المترجم محمد حسين يونس

## مقدمة المؤلف

منذ زمن بعيد توقف علماء المصريات عن عادة الاعتماد المطلق على المعلومات التى كتبها مؤرخون أغريق عن الديانة والميثيولوجيا المصرية بعد أن ثبت بالدليل القاطع عندما تمكنا من قراءة النصوص المصرية الأصلية أنه لم يوجد من بين الكتاب اليونانيين أو اللاتينيين من كان له اليد الطولى في معرفة المعلومات الصحيحة الخاصة بهذه الموضوعات وأنهم جيعاً قد عجزوا عن استخلاص حقائقها الكاملة سواء عن طريق الكتب المصرية القديمة أو مناقشة الكهنة وهو أمر يجب الا نندهش له لأننا نعرف أن مثقفي الكتاب اليونانيين كانوا ينظرون لعبادة

الحيوانات في مصر نظرات رثاء مخلوط بالاستخفاف والازدراء ولم يتعاطفوا أبدأ مع تلك العقائد والعادات والشعائر الجنائزية المادية الجامدة التي كانت تقام لإحياء ذكرى الموتى وتقابل منهم بتوقير وتقدير عميق وكان لها في نفوس تلك الشعوب الحامية مكان عزيز للغاية. كل مافهمه الإغريق من الديانات المصرية هي تلك الأشياء التي تشترك مع ديانتهم الأرية في ملمح من ملامحها وبالتحديد كل ما يتصل بتعدد الآلهة والديانة الشمسية أما ماكان سائداً بين سكان شمال شرق افريقيا الأصليين في عصر ماقبل الأسرات والخاص بعبادات الموت المختلفة أو بالشعائر والطقوس الدينية أو بعقيدة البعث وخلود الحياة فلم يلاحظوها أو يضعوها في اعتبارهم. والآن تظهر جميع البراهين والأدلة المتيسرة أن الكتاب اليونانيين والرومانيين كانوا غير قادرين \_لظروف عرقية\_ على فهم مدى أهمية تلك الشعائر لمن يقيمونها. وحتى عندما اضطر الرومان إلى قبول بعض التجاوزات ـ كما في حالة البطالسة \_ ليسوسوهم نجد أن هذا قد حدث من أجل أهداف تتصل بطريقة الحكم وأنه كان من المستحيل عليهم في نفس الوقت أن يقبلوا تمثلها الكامل في حياتهم. هذه الحقيقة يجب ألا تغيب عن بالنا عندما نتعامل مع ما يسوقه الكتّاب اليونانيون أو الرومانيون من أقاويل عن ديانة وميثيولوجيا المصريين لأنها تظهر مدى سخف محاولتهم لتحقيق تطابق ما بين ديانات كل من الآريين والمصريين.

والآن وبالرغم من أن فك طلاسم رموز نصوص الكتابات الكهنوتية المصرية القديمة واللغة الهيروغليفية قد ساعدنا إلى حد ما على رسم صورة للديانة والميثيولوجيا المصرية المأخوذة عن مصادرها الأصلية إلا أنه يبدو أن علينا أن نناضل طويلاً ضد جهل النساخ المصريين القدامي وأخطاء الكتبة المهملين.

ان الأبحاث الحديثة أظهرت أن الناسخين الملكيين في الامبراطورية الحديثة ( ١٧٠٠ ـ ٧٠٠ ق. م ) كانوا غير قادرين على قراءة الكتابات الكهنوتية ـ التى شكلت أسهاء بعض ملوك العصور المبكرة ـ بطريقة صحيحة كذلك يجب الا ننسى أن رجال الدين في بلاط فراعنة الاسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة كانوا ـ أنفسهم ـ يجهلون الكثير من الحقائق المرتبطة بدينهم ومثيولوجيتهم مثلنا ـ الآن ـ أنفسهم ـ يجهلون الكثير من الحقائق المرتبطة بدينهم ألشروح المختلفة لبعض مقاطع تماما. للتدليل على ذلك يكفى الاشارة إلى تلك الشروح المختلفة لبعض مقاطع الفصل المناب الموتى المرفقة مع النص. أو إلى التفاهة الطفولية التى

صرتفوا بها أسهاء الآلهة وكتبوا بها الشروح المثيولوجية العديدة التى زودوا بها النصوص المنقوشة على بعض حوائط حجرات مقبرة سيتى الأول فى طيبة أو حوائط معبد حورس بهوت فى إدفو والتى تمثل أبلغ برهان على هذا الجهل بحيث نستطيع أن نقول اليوم بثقة أننا يمكننا بسهولة تصحيح هذه الاشتقاقات السخيفة أو الشروح المتهافتة. فإذا كان هذا صحيحاً فيجب ألا نندهش لما وجدناه من أخطاء فى النصوص الدينية لهذا العصر لأنها ترجع لهفواتهم أو لجهلهم. عموماً وبعيداً عن هذه الاعتبارات سنجد أن موضوعات الديانة والأسطورة المصرية تحفها من كل جانب الصعوبات والتى السوء الحظال لا تقل بالطريقة التى يعالجها بها بعض علماء المصريات.

عدد الآلهة حتى في زمن حكم الأسرة الرابعة (حوالي ٣٦٠٠ ق.م) كان كبيراً للغاية وبمرور الزمن تضاعف هذا العدد عدة مرات حتى أننا نجد أن نصوص الهرم التي كتبت خلال حكم الاسرات الرابعة والخامسة والسادسة تمذنا بأساء حوالي مائتي إله وكائن مثيولوجي بينها في كتاب الموتى النسخة التي نقحها كهنة طيبة (١٧٠٠ ــ ١٢٠٠ ق.م) عددها كان حوالي خسمائة إله فإذا أضفنا لها أسهاء الكاثنات المثيولوجية المختلفة التي ظهرت في كتب العالم السفلي فسيصل العدد الذي كان معروفاً لكهنة الأسرة التاسعة عشر مثلاً في طيبة إلى حوالي ألف ومائتي إله هذا بدون أن يتيسر لنا فحص جميع النصوص الدينية التي كتبت في كل المراكز الدينية في مصر خلال هذه الفترة وإلا كان من الممكن \_بالتأكيد\_ لو وجدت أن نضيف لها المئات من الآلهة والربات المحلية والكائنات المثيولوجية التي تضمنتها هذه النصوص. وهكذا لك أن تتصور مدى التشوش الذى أصاب عقل المصرى عندما تعامل مع هذا العدد الضخم من الآلهة وهو ما تؤكده النصوص فالمصريون وجدوا صعوبة تماثل ما يعانيه الباحث الحديث في تصنيف وتبويب أسماء الآلهة. هذا من ناحية العدد فإذا أضفنا له أن خصائص. المثات كانت غامضة أو في الظل لأن العدد الأعظم منها كانت مجرد آلهة إقليمية أدت الظروف إلى أن ينال عدد منها بعض الأهمية الانتقالية ـ نتج عنها تسجيل اسمائها \_ فسندرك مدى استحالة أن يشكّل اللاهوتي المصرى \_ بهذا الشكل \_ نظاماً متماسكاً من الآلهة يشير فيه إلى مكانة وخصائص آلهة الأرض

وآلهة الماء وآلهة الهواء وآلهة القرى وآلهة المدن وآلهة المقاطعات والآلهة القومية والآلهة الغريبة. فإذا كان هذا اللاهوتي قد افتقد في نفس الوقت إلى المادة التي سيعتمد عليها والمنهج الخاص بدراسة الأديان المقارنة فنستطيع أن نقول بيثقة أن الباحث المعاصر أكثر حظاً من اللاهوتي المصرى القديم.

الدراسة العلمية الحديثة عن الديانة والمثيولوجيا المصرية يمكن أن يقال أنها قد بدأت بعد نشر النصوص الكاملة سواء للكتابات الدينية أو لكتب الموتى (بر ام حيرو) المختلفة التى أصدرها كهنة هليوبوليس وكهنة طيبة وكهنة سايس كذلك بعد نشر الأسفار الجنائزية الأخرى مثل «سفر ما فى العالم السفلى» و «سفر التنفس» و «سفر التغير» والتسابيح والأغانى الاحتفالية لايزيس ونفتيز. إلخ .

أما المحاولة الأولى لبناء نظام لاهوتى مثيولوجى مصرى بشكل واسع من كتابات السكان القدامى الأصلية فقد قام بها المرحوم د. هنريش بروجيش الذى جمع ونشر كماً هائلاً من الحقائق ذات الأهمية العظمى مع ملخص للاستنتاجات التى استخلصها منها فى كتابه «الديانة والمثيولوجيا لقدماء المصريين» والذى صدر فى ليبزج ١٨٨٥ من المجام الذى ظهر فيه الجزء الأول من أعمال د. بروجيش نشر م. ماسبيرو فى مجلة «عالم الديانات».

«REVUE DES RELIGIONS» بحثاً هاما معنوناً «ديانة المصرين قبيل أهرامات الأسرات الخامسة والسادسة» قدم فيه للعالم بعض نتائج دراسته على «نصوص المرم» التى تحتوى حملى أقدم نسخة معروفة لكتاب الموتى بمعنى النسخة المليوبوليسية.

فى ١٨٨٧ نشر سيجنور لانزون الجزء الأخير من -LIZONARIO -DI- MITOL» «OGIA EGIZIE» OGIA EGIZIE» والتى تعتبر أحد أكثر الدراسات قيمة فى الميثولوجيا المصرية التى كتبت على الإطلاق وتحتوى على أسهاء عدد ضخم من الآلهة والأرواح والشياطين.. الخ مرتبة أبجدياً ومرفق بها مجموعة من الرسومات لعديد منها مرسوم بخطوط خارجية بحبر أحمر.

فى عام ١٨٨٨، ١٨٨٩ نشر م. ماسبيرو فى بحثين شيقين فى مجلة «REVUE DE RELIGIONS» ناقش فيها ونقد أعمال كل من بروجيش ولانزون

وألقى بضوء جديد على الحقائق التى جعاها. وم. ماسبيرو له الفضل فى أنه كان أول من ناقش الديانة المصرية على أرضية أنثر بولوجية (علم التاريخ الطبيعى للأجناس البشرية) ولقد أثبتت كل الأدلة التى أصبحت متيسرة الآن صحة ماقاله منذ خسة عشر أو ستة عشر عاماً مضت.

أما بروجيش ويجب أن نقر بهذا فقد وضع الديانة المصرية في مكانه سامقة جداً من وجهة النظر الميتافيزيقية الفلسفية وأتى بأدلة من نصوص مصرية قديمة ترجع إلى عصور متأخرة للغاية ليتحرر تماماً من نفوذ الحضارة والفكر اليوناني للبرهنة على قناعاته وإن كان في الحقيقة قد قرأ في النصوص المصرية أفكاراً ونظماً دينية وعقائد لم يمتلكها أبدا السكان البدائيون الأصليون في مصر.

على الجانب الآخر يبدو \_ لى \_ أن م . ماسبيرو قد بخس قيمة خصائص الأفكار الروحية لمصريى عصر الأسرات وأنه قد فعل هذا بسبب أن فى الزمن الذى كتب فيه بحثه العظيم عن «الميثولوجيا المصرية» لم يكن علماء المصريات قد اكتشفوا بعد بشكل نهائى الاختلافات القائمة بين عناصر الديانة المصرية فى عصر ما قبل التاريخ وعناصر الديانات الآسيوية التى كانت ذات طابع شمسى \_ بدون شك \_ والتى نشرها فى مصر «عبدة حورس» أو «الحدادون» الذين غزوا البلاد وهزموا سكانها الأصليين واستقروا هناك وبنوا حضارة عصر الأسرات العظيمة التى ندعوها مصرية . إن التفسير الصحيح \_ على ما يبدو \_ لاختلاف وجهات نظر هذين القطبين العظيمين يرجع أساساً للمكان الذى نظر كل منها منه للموضوع وسبب تلك الرؤى المتعارضة لاستنتاجاتها .

إن الدراسة المستفيضة للنصوص الدينية والمثيولوجية المصرية أقنعتنى بعبث معاولة التوفيق بين الاعتقادات المتعارضة أو التنسيق بين المقولات المتضاربة التى وجدت بها أو اعتبار أن الديانات المصرية كانت دائماً «واحدة في أساسياتها وتطورها وامتداداتها» إن ما يجب عمله قبل كل شيء هو تحليل مكوناتها الأولية ثم إعادة تصنيفها وتبويبها وتنظيمها وارجاع عناصرها المختلفة إلى مصادرها الأصلية سواء في ذلك كانت الأفكار الروحانية أو العقائد التي كدسها المصريون في عقولهم وتضاربت معا في كتاباتهم الدينية . أكثر من هذا يجب أن تدرس على ضوء

ما يقدمه لنا علم مقارنة الأديان كل هذه العناصر ويوجه اهتمام مناسب لتجميع الأدلة الهامة الخاصة بالموضوع والتى يمكن أن تُستخلص من الآثار الباقية من عصر ما قبل الأسرات والأزمنة الموغلة في القدم والتي لم تكتشف خلال السنين القليلة الماضة.

السكان البدائيون ـ بدون شك ـ كانوا ينتمون إلى نوع ضخم من البشر الذين يسكنون شمال شرق افريقيا و يحملون جميع صفاتهم الطبيعية والذهنية وهم في تلك الأزمنة كانوا متوحشين يعيشون و يموتون كما يحدث لباقى المتوحشين في مناطق العالم الأخرى.

هؤلاء السكان لم يكن لديهم تصورات دينية بالفهوم الحديث للكلمة من أى نوع وربما كانوا يتخيلون أن الأشياء الحية أو الجامدة التى تحيط بهم لها طبيعة ماثلة لطبيعتهم.. فى فترة تالية أسكنوا الأرض والهواء والساء والماء بكائنات ذات أشكال وصفات مختلفة وقدسوها ثم عبدوا الكثير من الأحجار والأشجار والأحياء باعتبار أن تلك الكائنات كانت تسكنها.. بعض هذه الكائنات كتيب لها أن تكون صديقة للإنسان والأخرى كانت باغية.. والمصريون كانوا قانعين بأن باستطاعتهم عن طريق الهدايا والقرابين أن يُؤمنوا لأنفسهم استمرار صداقة الأولى ودفع أذى الأخيرة.. الكائنات الصديقة بمرور الوقت أصبحت آلمة أما الباغية فقد تم تصنيفها على أساس أنها شياطين وبالتالى نستطيع أن نتصور أن الطقوس التى أقامها المصريون البدائيون من أجلها والتى كانت فى أساسها الطقوس التى أقامها المصريون البدائيون من أجلها والتى كانت فى أساسها ذات صبغة سحرية والابتهالات التى تلوها كان لها أسبابها المادية والتى تتصل أساساً بما وضعه المصرى نصب عينيه دائماً من المحافظة على الذات وتحقيق مصلحته الشخصية.. وهكذا كان السحر فى مصر البدائية بمثل البشير لظهور فكرهم الديني.

عندما كشف العصر الحجرى لنا عن خباياه لأول مرة وجدنا أن المصرى كان يعتقد فى ذلك الزمن فى حياة ما بعد القبر وأن هذه الحياة كان لها طابع مادى بدليل وضعهم للطعام فى المدافن مع موتاهم وفصلهم لرأس المتوفى وقدميه عن جسده ليؤمنوا لأنفسهم منع الميت من العودة للحياة ومطالبتهم بما وضعوا أيديهم عليه من ممتلكاته ومنازله وزوجاته وأشيائه النافعة. أما الديانة المصرية وطقوسها فى تلك الفترة فلا نعرف عنها شيئاً كل ما نستطيع أن نجزم به هو أن أهدافها

\_ كان لابد وأن تكون \_ تأمين تجديد الحياة بعد الموت وضمان أن يستمتع المتوفى فى عالمه الجديد بحياة ممتلئة بالمباهج الشهوانية والمسرات \_ ولاشك \_ فى أن فكرة البعث بعد الموت والحالود بهذه الطريقة قد غُرست بعمق فى عقول السكان المحلين فى زمن يبعد كثيراً عن بداية عصر الأسرات.

ديانة إيزوريس الإنسان الميت الذي عُبد في مصر منذ عصر ما قبل الأسرات وحتى زمن البطالسة كانت في أول أشكالها ديانة افريقية بالكامل وبالتالى تعتبر بدون شك أقدم ديانات المصريين وعناصرها تمثل أقدم عناصر ديانات عصر الأسرات وأكثرها استمراراً حتى أن عبدة حورس الذين جاءوا بالديانة الشمسية معهم إلى مصر من الشرق لم ينجحوا أبداً في زحزحة ايزوريس عن مكانته المرموقة.

دیانة ایزوریس کیا هو ثابت صمدت بدون حدود رغم عدم تناسب القوی اینفوذ کهنة «رع» الطاغی وعبدة «أمون» والمتعلقون «باتون» وقاومت اختبار کل منهم لها علی التوالی فی طول البلاد وعرضها.

سبب ذلك يرجع إلى أن جنة ايزوريس \_ كها كانوا يعتقدون \_ كانت قائمة في مكان حيث الحقول خصبة ومزودة بالكثير من الماشية ومتوفر بها اللحم والشراب بكثرة ومسكن الأبرار بها كان نموذجاً لوطن المصرى الأصلى المريح الذى عاش فيه حياته الأولى والذى كان يأمل أن يمضى فيه حياته الثانية مع زوجاته ووالديه حيث ينعم \_هناك بالخير الوفير.

فى حين أن على الجانب الآخر اعتقد عابدو «رع» إله الشمس فى سماء لها طابع أكثر روحانية وكان أملهم الأعظم هو أن يحتلوا مكاناً فى قارب «رع» ويكتسوا بحلة من النور ويسافروا إلى أى مكان يرغبون فيه.. لقد كانت أقصى رغباتهم تتركز فى أن يصبحوا أرواحاً لامعة مشعة ويقتاتوا على اللحم السماوى النورانى ويعتمدوا فى شرابهم على الأشعة التى تمنع الحياة لكل ما يعيش.

جنة أيزوريس المادية لاقت استحسان الجموع في مصر أما سهاء «رع» فكان لا يؤمن بها إلا كهنته أو كهنة أى إله شمسى والعائلات المالكة والارستقراطية الحاكمة وأعضاء الجالية الذين لهم أصول شرقية.

ي آمون نطق سائد لأمن . ﴿ آتُونُ نطق سائد لأتن .

الموجات المختلفة من الأفكار والمشاعر الدينية التي فاضت على مصر خلال الخمسة آلاف عام من تاريخها المعروف لنا لم تستطع أن تشوش عبادة أيزوريس لأنها العبادة التي حققت آمال الشعب في البعث والديمومة بشكل لم تقدمه له أي ديانة أخرى, مؤمنة في هذه الآمال مطالب العامة في إحداث التغيرات والتطويرات المختلفة باتزان للأفكار الدينية في بلدهم مع تعديل العبادة العامة للآلهة بشرط عدم إعاقة الأعياد أو الشعائر الدينية أو تحريكها إلا قليلاً.

الملوك والكهنة من وقت لآخر حاولوا امتصاص عبادة ايزوريس في أنظمتهم الدينية ذات الطابع الشمسي ولكن عادة ما كان ينتصر عليهم ايزوريس الإنسان ألله الرب. حتى عندما اختفت في النهاية ديانته أمام ديانة المسيح الإنسان نجد أن المصريين لم يرحبوا بهذه الديانة إلا لأنهم وجدوا أن النظام الفكرى للعبادتين القديمة والحديثة متماثلان وأن بكل منها وعد بالبعث والحلود بحيث نقلوا بدون مشقة وفائهم من ايزوريس إلى مسيح الناصرة. أكثر من هذا أن ايزيس وابنها تحولت لديهم بشكل مباشر إلى مريم العذراء وابنها وأضفوا عليها جميع خصائص ايزيس والربات الأخوات لها وهكذا نجد في بعض الكتب الدينية المسكوك في مصر عحتها والتي صدرت في القرون الأولى التي أعقبت التبشير بالمسيحية في مصر العديد من الجمل هنا وهناك التي تذكر ايزيس وحزنها عندما تُذكر أم العديد من الجمل هنا وهناك الربة نيت سايس والتي يقال أنها كانت لها بعض الحصائص العذرية. حتى آباء المسيحيين الأوائل أطلقوا على السيدة مريم بعض الحضائص العذرية. حتى آباء المسيحيين الأوائل أطلقوا على السيدة مريم معروفاً وقدياً جداً للربة إيزيس.

على أى حال من الهام ألا نعتبر هذا العمل محاولة لتتبع تأثير الديانة المصرية القديمة والعقائد الميثيولوجية على الديانة المسيحية لأن مثل هذا العمل إذا تم فسوف يملأ أعداداً ضخمة من المجلدات.

مما سبق شرحه فى الصفحات السابقة تظهر الخطة التى اتبعتها فى تجهيز الكتاب بجزئية. ففى فصل الافتتاح حاولت شرح المعتقدات الدينية التى آمن بها المصريون الأوائل فى عصر ماقبل التاريخ وكيف نمت الأفكار التالية عن الآلهة والله وكيف تأثرت بها بعد ذلك الديانة المكتوبة والمرسومة على حوائط المعابد وورق البردى فى عصور الأسرات.

ثم بعد ذلك أخذت فى الاعتبار بحجم معين المنطقة المتعارف على تسميتها «بالجنة» أو المنطقة الأخرى التى يطلق عليها «العالم السفلى» وساكنيها ثم أعقب هذا الجزء أسطورة لرع و«حكاية» رع وايزيس كذلك «حكاية» افناء الجنس البشرى مع تقديم النصوص الهيروغليفية الخاصة بهذه الأساطير والحكايات مزيلة بترجمة حرفية بحيث يستطيع الدارس أن يعدل من أجل نفسه ما شرحته تعقيباً عليها.

أما في يخص الآلهة الثانوية والشياطين التي لم يعرف عنها أكثر من اسمائها فقد قدمت قائمة بتلك الأسماء فقط. ألهة مصر العظام تم تجميعها قدر المستطاع وتم مناقشتها بالارتباط مع مراكز الديانات المختلفة التي تنتمي لها مثل بتاح وسيخت وأمنحتب ثالوث ممفيس أو آمون وموت وخينسو ثالوث طيبة أو مجمع هليوبوليس الكبير.

عموماً الجزء الأول من هذا العمل يتعامل مع أقدم وأكبر الآلهة وثوالث آلهة مصر، والجزء الثانى يهتم بآلهة هليوبوليس التي من بينها يمكن أن نذكر ايزوريس والآلهة التي تدور حول الأعمال الجنائزية.

الأدعية أو التراتيل أو الصلوات الخصصة للآلهة تم اقتباس أجزاء منها بشكل عابر لأنها تشير بوضوح إلى وجهات النظر المختلفة التى اعتنقها المصريون بخصوصها.

وفى الفصل المعنون «بآلحة متنوعة» سنجد قوائم عديدة للأشكال الختلفة للإله حورس وآلحة الأيام والشهور والرياح.. الخ التى جمعتها عن الدكتور بروجيش. المراجع الأساسية التى ذكرت فى هذا الكتاب والمؤلفون سواء القدامى أو المعاصرون سنجد اشارة عنها أسفل صفحات الكتاب أما معظم رسوم الآلحة والتى تظهر فى لوحات ملونة (بالجزء الثانى) فقد تم أخذها عن برديات أو توابيت.. الخ ولكن المرسومة بخطوط خارجية بسيطة فإننى أدين بها لسيجنور لانزون والذى ذكرت كتابه من قبل.

بتاح تنطق بتشدید التاء .

ولقد نُصحت بأن تطبع الرسومات الخاصة بالآلهة المأخوذة عن البرديات على ورق له لون البردى وتحاط كل منها بإطار خارجى ملون ــوللحقيقة ــ أفضل هذا لأنه كان الطريقة التى حرص عليها كل الفنانين المصريين فى كل العصور.

أقدم شكرى لكل من ريجنلد لاك وايساك من شركة السادة جيلبرت وريفجتون وللسيد ج. أى. هاى والسيد أف \_\_راينر وطاقه للاهتمام والحرص الذى طبعوا به هذا العمل.

اى . ايه . ولاس بدچ E.A. WALLIS BUDGE.

لندن سبتمبر ۱۹۰۳.



## الآلهة في مصر

أكد المؤرخ اليونانى «هيرودت» ببطريقة يبدو منها بوضوح أنه كان يسجل اقتناعاً راسخاً فى ذهنه وأنه لم يكن لديه أدنى شك في يقول أن اهتمام المصريين الزائد والذى يصل إلى درجة الوسوسة بكل الأمور المتصلة بالعقيدة قد جاوز كل المقاييس. وقد بنى حكمه هذا من واقع ملاحظاته الشخصية لمدى الحرص الذى يؤدون به طقوس عقائدهم والتى تهدف فى جوهرها إلى عبادة الآلمة.. كذلك من الطاعة التى يظهرونها للكهنة الذين ينقلون لهم ما توحى به هذه الآلمة من فروض وأوامر.

ورغم أنه كان واعياً تماماً بأن المصريين قد عبدو عدداً ضخماً من الحيوانات والطيور والزواحف بجدية واهتمام أدهشت كل من خالطهم من اليونانيين \_ إلا أن كلماته لم تحمل أى طابع للاستهجان \_ كما حدث من جوفينال \* مثلاً \_ لأن هيرودوت حدس أن خلف هذه الأعمال الحمقاء تماماً والعبادات السالبة للعقل تكمن جدية تدل على إيمان راسخ ومحكم يستحق احترام المفكرين.

والمصريون إذا تصورنا أنهم الأمة الوحيدة في العالم القديم التي إهتمت اهتماماً تجاوز كل المقاييس بأمور دينهم نقع في خطأ ونظلمهم فعاصرونهم من البابليين والسوماريين والساميين اهتموا أيضاً بأمور الدين وكانوا مؤمنين مخلصين لآلهتهم وأسسوا نظماً دينية غاية في القدم والتركيب. ولكن ما يجعلنا نتصور أن

پ مؤرخ روماني قديم.

المصريين كانوا أكثر اهتماماً عن جيرانهم بأمور العقيدة \_ مما جعلهم يحملون دائماً سمات الأمة فائقة التدين \_ هى تلك الآثار التى قدمت الأدلة \_ ومنذ العصور المبكرة وحتى عهد متأخر من تاريخهم \_ على أنهم قد خصصوا للاحتفالات الدينية وتنفيذ الفروض العقائدية المتصلة بعبادة الأرباب قدراً عظيماً من الوقت الذى امتص طاقة الأمة فإذا أضفنا إلى ذلك الاحتفالات الجنائزية وطقوس تخليد الموتى التى يؤدونها فى المدافن فإننا لابد وأن نعذر الزائر العابر لمصر \_ والذى لم يستطع أن يغوص فى الأعماق \_ عندما يعلن أن المصريين أمة من الرجال المستنزفين كلية لعبادة الحيوانات وأداء طقوس الموت.

ومع ذلك فالمصريون عملوا وفقاً لمنطق متماسك.. فهم قد آمنوا بكونهم أمة مقدسة ملوكهم آلهة متجسدة خاصة المتقدمين منهم الذين أكدوا على كونهم الهة حقيقية أبت أن تعيش فوق الأرض وتسعى مختلطة بالإنسان.

وهو أمر يجعلهم مختلفين عن الأمم القديمة التى قنعت فى الأغلب بأن قدرة الهتهم قد أوجدتهم فى الحياة بينا اعتقد المصريون أنهم كانوا نسل الآله الأكبر الذى خلق الكون وأنهم جاءوا من صلبه مباشرة.. وأن الآلهة عندما أمسكت عن الحكم على الأرض بأشخاصها أخلفت من بعدها أنصاف آلهة التى بدورها جاء بعدها من تجسدت أرواح السلف الصالح فيها وتلك تبعها الملوك الذين احتفظوا بطبيعة إلهية وسجايا خاصة .. وبالتالى عندما يوت جسد الملك فالطبيعى أن يرحل الجزء الإلهى منه أى روحه ليعود إلى أصله ويسكن مع الآلهة .. ويتحتم طبقاً لهذا على البشر الذين يعيشون على الأرض عبادته كرب من الأرباب ولكن للحصول على هذه النتيجة السعيدة كان لابد من إقامة شعائر معينة .. كتلاوة كلمات مناسبة فى وقت محدد وبنغمات ونظم محفوظة من قبل وإقامة طقوس فى المقابر فى مواسم بعينها حيث تقدم الالتماسات والقرابين ضرباً من السحر وبمرور الأيام شاركتها الطقوس الدينية فأصبح جانباً منها سحراً ضرباً من السحر وبمرور الأيام شاركتها الطقوس الدينية فأصبح جانباً منها سحراً والجانب الآخر عبادة .

إن عبادة الآلهة ـ ومنذ العصور المبكرة ـ مضت في مصر جنبا إلى جنب مع تأليه الملوك والشخصيات الحاكمة الأخرى حتى أننا يمكنا أن نعتبر أن عبادة الحكام الراحلين عن الحياة قد حازت بشكل أو آخر على نفس القدر من الاهتمام والقداسة اللذين كانا لعبادة الأرباب.. فالمصريون تصوروا أن مصر كانت أرضاً للآلهة كها هي للإنسان وكان على سكان البلاد توقير هذه الآلهة وتقديسها أينا حلت وهو الأمر الذي استغرق جزءاً ذا وزن من وقتهم أمضوه في عبادة الكائنات المقدسة وأسلافهم الذين رحلوا لأرض الآلهة.

إن المصريين كانوا قوماً من نوع خاص في يتصل بالدين وكل ما يحيطه فلقد أظهروا تشبثاً بالعقيدة وتحفظاً في كل العصور ميزهم عن جميع الأمم القديمة الكبرى وسبب لهم شهرة خاصة بين المهتمين بالديانات. ليس بسبب عباداتهم فقط وإنما لتعدد وتنوع أربابهم غير المسبوق. لقد عبدوا حيوانات وطيوراً وأسماكاً وزواحف في كل الحقب وأضافوا لها عبادة قوى الطبيعة الكبرى وكائنات عديدة أسكنوها السموات والهواء والأرض والسحب والشمس والقمر والنجوم والماء لتصورهم ومنذ عصور ما قبل التاريخ مثلهم في ذلك مثل جميع الأمم نصف البدائية أن كل ظواهر الطبيعة المختلفة هي نتاج لاعمال كائنات أخرى في أغلبها غير صديقة للإنسان. فإذا زاد الماء في النهر وفاض على القرى وأهلك الماشية ودمر مخزون الحبوب كان ذلك بفعل قوى غير مرئية وغير صديقة. أما إذا الماشية ودمر مخزون الحبوب كان ذلك بفعل قوى غير مرئية وغير صديقة .. أما إذا ارتفع فقط إلى الحد الذي يسمح لهم برى أرضهم التي جهزوها للزراعة فإن ذلك التفي المعل قوى صديقة أقوى من تلك التي سببت الدمار فأوقفت قواها العدائية أو لأن روح النهر في هذه المناسبة بالذات راضية عنهم .. لقد اعتقدوا في وجود أرواح للهواء والجبال وللجداول والأشجار وكلها كان من المكن استعطافها بالهدايا وتملقها ومداهنتها بالتبرعات لتحميهم وتهتم بما يطلبون.

إن من سوء حظ المصريين \_قد يكون ذلك بسبب فقر تعبيرهم أو عدم مرونة لغتهم \_أنهم جعوا جميع الحيوانات والأرواح والكائنات الحية جنباً إلى جنب مع قوى الطبيعة ووصفوها جميعاً بكلمة «نيتر» «NETER» والتي يمكن بقليل من

التجاوز وعدم الدقة أن نترجها لكلمة «آلهة» \_\_رغم علمنا أنهم ومنذ فجر التاريخ \_\_وإن لم يكتبوا هذا بوضوح بين \_\_قد فرقوا بين الآلهة الكبيرة والصغيرة وبين تلك الصديقة والأخرى الباغية \_\_حتى عندما ساد إدراك أسمى بالتوحيد بين الكهنة في عصر الأسرات اضطر الواصف أن يسمى كلا من الله والكائنات الأدنى التي اعتقدوا أنها تحمل قدراً من القداسة بإسم واحد هو نفسه «نيتر» في حين أن الأمم القديمة الأخرى استطاعت أن تتخلص من هذه التعددية \_لكائنات المقدسة \_ باستنباط أنواع كثيرة من الملائكة منحوا لكل منها اسها وجعلوا لها مهاماً مختلفة مرتبطة بخدمة الإله.

وكمثال نجد فى القرآن أن الله قد صنع الملائكة وجعلها رسله للبشر وزود كلا منها بزوجين أو ثلاثة أو أربعة أزواج من الأجنحة طبقاً لدرجتها وأهميتها.. وأن كبير الملائكة جبريل \_الذى رآه النبى محمد ﷺ \_ كان له ستمائة زوج من الأجنحة.

وفى الإسلام للملائكة مهام متنوعة وعديدة فالتى تدير جهنم تسعة عشر ملاكاً.. والتى تحمل عرش الله فى يوم القيامة ثمانية أخرى. وهناك عدد من الملائكة عليها أن تمزق الأرواح الشريرة وتخرجها من الأجساد بعنف بينا تقوم أخرى بقبض الأرواح الخيرة برفق وكياسة.

وفى الإسلام يصاحب كل إنسان على الأرض ملكان أحدهما على اليمين ليدون الحسنات والآخر على اليسار للسيئات وهما يظهران معه يوم القيامة أحدهما سيقوده إلى الحاكمة والآخر سيحمل البينات سواء له أو عليه.

والملائكة بالنسبة للفقهاء الإسلاميين خُلقت من الضوء \_النور\_ وقد وهبت الحياة.. والحديث والسببية وهي غير قادرة على فعل المعاصى ولا توجد لديها رغبات شهوانية.. وهي لا تتناسل ولا تتحرك عن هوى أو غضب وطاعتها لله مطلقة طعامها الاحتفال بمجده وعظمته وشرابها إظهار قدسيته وحديثها ذكر الله وسعادتها في عبادته.

والملائكة لها رؤساء أربعة.. ميكائيل وجبريل وعزرائيل واسرافيل. الذين يتمتعون بقدرات خاصة ويوكل الله إليهم مهاماً بعينها.. هؤلاء الأربعة أفضل من الجنس البشرى كله فيا عدا النبى والرسل وإن كانت الطبيعة الملائكية مقيدة لتصبح أقل درجة من الطبيعة البشرية فالملائكة مأمورة بأن توقر آدم.

مما سبق \_ومن ملامح أخرى يمكننا الاستشهاد بها \_ نجد أن الملائكة فى الدين الإسلامى تملك فى العموم نفس صفات الآلهة المصرية الدنيا.. فإذا كان العديد من أفكار العرب \_بدون شك \_ قد تم استعارته من العبرانيين وكتاباتهم التى ورثوا الشطر الأكبر منها عن أسلافهم الأقدمين \_ فسنعرف مدى تأثر كل ديانات المنطقة بعضها ببعض فى هذا الخصوص.

وقريباً جداً من التصورات الإسلامية سنجد أفكاراً أكثر قدماً عند السوريين الذين ابتكروا نظاماً خاصاً بالملائكة مبنياً على تقسيمها إلى تسع طبقات وثلاث مراتب عليا ومتوسطة ودنيا.

والمرتبة العليا تضم الشاروبيم والسيرافيم (وهى نوعان من الملائكة) وحملة العرش. أما فى المتوسطة فسنجد الأرباب وذوى القدرة والحكام. والمرتبة الدنيا لا تضم إلا رؤساء الملائكة وصغارها التى تقوم على خدمة المخلوقات وتتلقى الوحى ممن سبقها فى المرتبة.

ولجبريل من بينها منزلة خاصة فهو الأقوى والأعلى وهو حلقة الأتصال بين الله وعلوقاته وله هو ورؤساء الملائكة \_ التى كانت توصف فى هذا النظام بذوى الحركة السريعة الفعالة \_ سيطرة كاملة على الكائنات الحية جيعها \_ فيا عدا الإنسان \_ وذلك عن طريق الملائكة المتحركة دائماً فى كل مكان والتى لديها معلومات سماوية عن كل ما هو كائن فوق الأرض أو فى السموات .

لقد جاءت ملائكة السوريين أيضاً تحمل نفس صفات الآلهة المصرية الدنيا فهم قد اقتبسوا بشكل واسع من كتابات العبرانيين الذين تلعب الملائكة دوراً بارزاً في نظامهم الديني.

وآلهة المصريين الدنيا تلك التى نبع بعضها من النار والبعض الآخر من الماء أو الريح والذين جسدوا فيها قوى الطبيعة وعبدوها سنجد أنها كانت تعانى من عديد من نقائص الكائنات الفانية وكانوا يعتقدون أنها تشيخ وتموت. نفس الأفكار سنجدها \_إذا رغبنا في المقارنة \_ عند المسلمين والعبرانيين فالأولون ملائكتهم سوف تتلاشى في السهاء ويختفي مقرها يوم الدين أما الآخرون فيرون أن مرتبة من المرتبتين الأعلى من الملائكة \_ تلك التى خُلقت في اليوم الخامس للخلق \_ فانية في حين أن المخلدة هي تلك التى تم خلقها في اليوم الثانى فقط.

والملائكة لدى العبرانيين مصنفة إلى عشر طبقات أى ــ الأرليون والأيشيون والبنى الهيون والملائكيون والاشمليون والتارشيشيون والشيشانيون والكريوبيون والاوفانيون والسيرافيون ــ وتتوزع بينها المهام فى السموات والأرض التى يأمرها بها الرب تبعاً لمكانتها وأهيتها وبذلك أصبحت المنفذة لإرادة الإله.

إذا قارنا بين الممرات في أدبيات التلمود ــوالتي تصف هذه الأشياء وأخرى شبيهة متعلقة بالملائكة والأرواح.. إلخ من أساطير العبرانيين ــ والكتابات المصرية فسنجد أن كلا من المصريين واليهود قد طرح أفكاراً عديدة مشتركة وأن كل الأدلة تبرهن على أن العبرانيين قد استعاروا منذ العهود المبكرة من المصريين.

أما المصريون فلم يقلموا لنا أرباباً من آسيا الغربية في مجمعات الهتهم إلا في أزمنة متأخرة من تاريخهم وكان عددها محدوداً ولم يكن لديها التأثير لتعديل الملامح العامة لدياناتهم أو عباداتهم.

إن الدراسة المقارنة للأساطير المصرية والسامية هي واحدة من الدراسات التي يجب أن تستكمل بعمق لا بسبب أنها قد تزودنا بالأشكال والأفكار الأصلية للاسطورة.. ولكن لأنها قد تزيح الستار عن التعديلات التي أجرتها الشعوب السامية \_ أو على الأقل هؤلاء الذين يجرى في عروقهم دماء سامية \_ لمثل هذه الأشياء عندما استخدموها.

وقد يحلو للبعض أن يقارن بين الأساطير المصرية والسامية على فرضية أن المصريين والساميين أقارب. ولكن فليكن من الواضح أن مثل هذه المقولات مجرد افتراض ولا تعتمد إلا على أقوال مرسلة لمؤلاء الذين أعلنوا أن اللغتين المصرية والسامية متماثلتان.

البعض الآخر حاول شرح الاساطير المصرية عن طريق الاستشهاد بالاساطير الآرية وتوضيح معانى الكلمات المصرية الهامة فى الكتابات الدينية بواسطة علوم الصرف الآرية ولكن النتائج كانت فى عمومها غير مرضية وكل ما قدموه أن بينوا مدى سخافة مقارنة أساطير أمتين من جنسين محتلفين ويمثلان درجتين متباينتين فى سلم الحضارة.

ومع ذلك فلا يمكننا الاصرار بشدة على أن كل الآلهة المصرية القديمة كانت من أصل مصرى وأن أساسيات عقائدهم الدينية من نفس الأصول وأن كل الآلهة والعقائد قد بدأ تاريخها من أزمنة ماقبل الأسرات وأنه لا يوجد ما نستطيع عمله عموماً حيال علاقة كل هذا بتاريخ الساميين والآريين.

فالمصريون الذين عاشوا في العصرين الحجرى المتوسط وبداية العصر الحديث لا نعرف عنهم بالتأكيد شيئاً ولكن بشكل أقرب للواقع يمكننا أن نثق في أن المصريين في نهاية العصر الحجرى الحديث هم أبناء شمال شرق افريقيا وأن قدراً كبيراً جداً من الآلهة الرئيسية التي عبدها مصريو عصر الأسرات كانت استمراراً لعبادة أسلافهم في عصور ما قبل الأسرات.

وحتى عندما غزا مصر فى العصر الحجرى الحديث قوم يفترض مجيؤهم من الشرق ـــ لاعتبارات قوية ــ حاملين معهم أفكاراً مماثلة لتلك الأفكار التى كانت سائدة لدى شعوب ما قبل السامية .. فإن الأثر الذى أحدثوه فى ديانات هؤلاء الذين قهروهم كان محدوداً ولم ينجحوا فى تنحية الآلمة المحلية المتنوعة التى كانت على هيئة حيوانات أو أى أشكال أخرى والتى كانوا يعبدونها فى طول البلاد وعرضها والتى ظلت تلقى توقيرهم حتى عصر البطالسة .

حقاً نحن اليوم لا نملك الوسائل التى تمكننا من معرفة إلى أى مدى استطاعت معتقدات الغزاة الدينية التأثير على الشعب المهزوم إلا أن الرؤية يمكن أن تتضح فى ضوء حقائق مؤكدة للغاية بأنه بيقليل من التجاوز لم يحدث تغييرات كبيرة نتيجة للغزو فى وجهات نظر أهل البلد تجاه الهتهم.. وأنه حتى إذا ما كان الغزاة قد رشحوا أى إله غريب كى يضموه إلى مجمع آلهة ما قبل الأسرات المحلية فحتماً قد قامت الآلهة المصرية القديمة باستيعابه بسرعة أو امتصاصه بالكامل.

عموماً نستطيع أن نؤكد أن آلهة المصريين ظلت بدون تغيير خلال عصور مصر القديمة الختلفة وأن عقول المصريين أظهرت دائماً بروح محافظة ميلاً تجاه ثبات أشكال العبادة القديمة تجلت في معظم أمورهم وعبروا عنها في احترامهم للنصوص القديمة التي وصفوا فيها أشكال العبادة وطقوس الديانات وأداء الصلوات والالتزام بكل ما يتصل بعقائدهم الموروثة.

المصريون لم ينسوا آلهتهم قط حتى خلال فترة الاحتلال الرومانى كان يمكننا أن نجد منهم قوماً ورعين أصروا على أن يدفنوا بنفس الطقوس ونفس الصلوات التى ترددت أثناء دفن الموتى فى مصر خلال خمسة آلاف عام سابقة على وفاتهم . فالمصريون سواء فى ذلك كانوا فى العصر الرومانى أو فى الامبراطورية الأولى . كانوا قانعين بفكرة أن جسدهم سوف يتلقاه فى المقبرة إله يحمل رأس ابن آوى «أنوبيس» . وأن جسده الفانى يمكن أن يصعد وتحميه آلمة برؤوس حيوانات . وأن القراءة فى كتاب الموتى ذات نفع عظيم للمتوفى . وأنهم سوف يزنون قلبه وأن قرداً سوف يبلغ إلهاً له رأس أبوقردان ـ الإله الذى اطلقوا عليه اسم «تحوت» ـ بما فيه . إن المصرى كان يعتقد أن المتوفى السعيد هوذلك الذى سيتم عرضه على الإله «أيزوريس» بواسطة ابنه الإله الذى يحمل رأس صقر «حورس» ابن «إيزيس» والذى من وجوه عديدة يعتبر صنوا للإله «حيرو ـ أور» «HERU-Ur» الإله الاقدم بين كل ألهة مصر.

من البداية وحتى النهاية كان أهل البلد ــالمصريون ــ يولون أقل اكتراث للأحداث التى تتم خارج وطنهم .. ولم يكن للمنتصرين أو الغزاة الفاتحين من

الأمم الغريبه عنهم أى تأثير على عقيدتهم الشخصية .. لقد كان المصرى يستمر فى زراعة أرضه باجتهاد ويعبد بدون تفكير آلمة أسلافه ــ دون أى مراجعة وهو مثلهم كان لا يدخر وسعاً فى تجهيز كل ما يلزم لحفظ جسده بعد الموت بالتحنيط أملاً فى أن يعيش مرة أخرى بصحبة والديه فى السياء يعبد الآلمة التى عبدها على الأرض .. وكانت السياء هذه التى يرجو أن يبلغها على غط الأفكار القديمة حيث سيجد منزلاً كبيراً تحيطه أرض خصبة ويجد فى زرائبه قطعاناً لا تعد من الماشية .. بالطبع نحن لانشك فى أن الكهنة وعليه القوم كان لديهم ــ بالتأكيد ــ وجهات بظر أخرى عن هذه الموضوعات تختلف عن فكر هذا المزارع البسيط .. ولكن فى واقع الحال ــ وهو أمر ذو مغزى ــ لم تكن الأفكار المعبرة عن هذه الديانات والأساطير وليدة عصر الأسرات .. إنما كانت فى أغلبها مأخوذة من عقيدة هؤلاء الذين عاشوا وليدة عصر الأسرات .. إنما كانت فى أغلبها مأخوذة من عقيدة هؤلاء الذين عاشوا فى العصور السابقة للأسرات بالهتهم الحيوانية وأفكارهم الحيالية نصف المتوحشة والتي صبغت معتقدات البلد بشدة خلال جميع الفترات التاريخية وأكسبتها الملامح والتى صبغت معتقدات البلد بشدة خلال جميع الفترات التاريخية وأكسبتها الملامح التى قابلها دائماً بالدهشة والتعجب كل الشعوب التى احتكت بالمصرين .

إن المصريين الذين عاشوا في فجر التاريخ المصرى في العصور السابقة للأسرات مثلهم في ذلك مثل معظم الشعوب البدائية اعتقدوا أن البحر والأرض والسياء والهواء قد امتلأت حتى فاضت بالأرواح.. وأن بعض هذه الأرواح مشغوله بإدارة أعمال الطبيعة والأخرى تقوم بمساعدة أو وضع العراقيل للإنسان خلال فترة تواجده الأرضى.

وإلى هذه الأرواح كانوا يرجعون كل ما يحدث فى الطبيعة ويتصورون أن عدداً ضخماً من الكائنات الروحية كانت حياتها مطابقة تماماً للظواهر الطبيعية تبدأ معها وتنتهى بتدمير الأشياء التى يفترض أنها تمثلها.

هذه الكائنات رغم أنها غير مرئية للعين إلا أنها كانت مخلوقات حقيقية جداً في عقولهم وإليها نسبوا كل الأحاسيس التي تخص البشر وكل كفاءاتهم وقدراتهم وقواهم أيضاً.

كانوا يتصورون أن كل شيء في الطبيعة لابد وأن تسكنه الأرواح وأن من الممكن تزويد بديل أو نموذج أو شكل لأى شيء بروح في حالة ما إذا منحوه أسها كان له من قبل. وأرواحهم هذه يمكنها أن تعيش في الرسومات والتماثيل إذا كان الشيء الذي من المفترض أن تحييه قد كسر أو تم تدميره.

إن الأشياء \_ سواء الطبيعية أو الصناعية \_ التي يمكن أن نعتبرها بدون حياة كانت لدى المصرى في عصر ما قبل الأسرات تعتبر كها لو كانت حية وكانوا يعتقدون بأن من الممكن عمل شبيه أو مثيل لأى شيء فإذا ما دخلته الروح دبت فيه الحياة . . بما في ذلك الإنسان نفسه .

إن الأرواح التى ابتلى بها كل جزء من العالم المرئى كانت لها أشكال لا تعد وتختلف من واحدة لأخرى بقدر قوتها.. فالروح التى تسبب فيضان النيل.. كانت أكبر من تلك التى تعيش فى قناة والروح التى تجعل الشمس تضىء لها فوة أكبر من تلك التى تحمى القمر وروح شجرة ضخمة أكبر من تلك التى تحمى سنبلة قح أو فرع عشب ونحن نفترض أن التفرقة بين كل روح وأخرى من حيث القوة قد تم تمييزها فى مرحلة مبكرة وأن السكان المصريين النصف بدائيين قد فرقوا جيداً بين تلك الأرواح التى تعمل لصالحهم والأخرى التى تجلب عليهم أعمالها الكوارث والحسارة والموت. ومن السهل أن نرى كيف تخيلوا أن ظواهر الطبيعة الضخمة كانت تخضع لسيطرة أرواح قادرة على الشعور بالحنق والغضب وعدم الراحة فتظهرها واضحة للإنسان. فروح النيل مثلاً عندما تكون صديقة ومفيدة تعلو المياه فى النهر بشكل كاف خلال فترة الفيضان فيكفل هذا فى طول ومفيدة تعلو المياه فى النهر بشكل كاف خلال فترة الفيضان فيكفل هذا فى طول الوادى محصولاً وفيراً.. ولكن عندما يزيد ارتفاعه ويغرق الماشية ويكتسح أمامه منازل الشعب حمها كانت طريقة بنائها سواء من فروع الشجر أو الطين وغيرة منائل الشعب المها كانت طريقة بنائها سواء من فروع الشجر أو الطين عندما لا يرتفع بالقدر الكافى ويسبب الحاجة والقحط هنا تعتبر روح النهر شريرة وغر صديقة للإنسان.

فالفيضان الوافر والكافى هو علامة على أن روح النيل غير غاضبة من الإنسان ولكن الفيضان المدمر هو بدون شك دلالة مؤكدة على عدم الرضى.. هذا الإنسان ولكن الفيضان المدمر هو بدون شك دلالة مؤكدة على عدم الرضى.. هذا الإحساس مازال يحدث حتى يومنا هذا بين الفلاحين المصريين ففى عام ١٨٩٩

ذلك العام الذى حدث أن شهد أقل فيضان خلال القرن التاسع عشر قال لى عدد كبير من الأهالى أن «الله غاضب عليهم لذلك لم يسمح للماء أن يحضر» وأضاف أحدهم أن طول عمره لم ير الله غاضباً عليهم هكذا.

الأرواح التى كانت باغية أو غير صديقة دائماً تجاه الإنسان والتى اعتبرها المصريون أرواحاً شريرة عبروا عنها بحيوانات معينة وزواحف ظلت بعضها تتناقلها الأجيال حتى نهاية عصر الأسرات \_ أهمها ابيب «APEP» ثعبان الغسق الشرير وروح الظلمات والعواصف والليل الذى سوف نتحدث عنه كثيراً فيا بعد وأصدقاؤه «أبناء العصيان» \_ لم تكن من نسج خيال المصريين في أزمنتهم التاريخية . لكن وجودها يؤرخ له اعتباراً من الفترة التي كانت أرض مصر تعج بوحوش قوية وثعابين ضخمة وزواحف مهلكة من كل نوع وبالتالي فالثعبان الضخم في الأسطورة المصرية والذي كان حقاً خصماً مريعاً لإله الشمس كان له نموذج واقعى على الأرض لبعض الثعابين الجبارة التي عاشت في فترة ما من التاريخ فتناقلته الأجيال عبر التقاليد المتوارثة وهو الأمر الذي تم اثباته \_ بعد أن كان مجرد نظرية \_ عندما اكتشفوا حفريات في الفيوم لحيوانات كان لها في الغالب حجم غيف واضح من الهيكل العظمى الذي قيل أن فقراته تدل على أن المخلوق الذي خضه كان أطول من أضخم تنين معروف .

ولقد زاولت حليفات الثعبان الضخم «أبيب» عدوانها على البشر بنفس القدر الذى كان لرئيسها على إله الشمس وكانوا يتعاملون مع تلك التى أوجدوها من خلال مخيلتهم برعب ساحق. على الجانب الآخر كان هناك عدد من الأرواح التى كانت تتسم أعمالها بالصداقة والإحسان والنفع للإنسان وهذه كان من المفترض أنها تخوض معارك شرسة ضد قوى البغى بالنيابة عن البشر.

وهكذا في فترة مبكرة جداً من عصر ماقبل الأسرات أدرك المصريون وجود جماعة ضخمة من الأرواح التي لديها حسن النية أو في أسوأ الأحوال يمكن رد أذاها بالرشوة مثل تقديم القرابين أو التملق والأطراء وأن هناك جماعة أخرى اعترف الإنسان باعمالها الخيرة واعتاد أن يتقبل منها وهو حريص على أن يجتذبها لصفة لمساعداتها الفعالة.. والمجموعة الثالثة كان من المفترض انشغالها الدائم بأن تجعل

الشمس والقمر والنجوم تضىء والأنهار والينابيع تفيض والسحاب يتشكل والمطر يسقط وأنها تقوم بإدارة أعمالها باجتهاد مستمر لترقية عناصر الطبيعة المختلفة سواء فى ذلك الكبير منها أو الصغير.

بعد ذلك تم تعديل سلوك الأرواح التى عزا إليها المصريون في عصر ما قبل الأسرات إدارة العالم سواء في ذلك أكانت شريرة أو صديقة للإنسان وهي نفسها في الغالب التي طورتها الأثمم الحديثة فيا بعد على هيئة جان ومردة وأقزام وعفاريت وسحرة وغيلان. الخوفي عصر الأسرات لتعيش الباغية منها في مجتمع متعاون له أهدافه وارادته وأعماله التي تتمركز كلها حول الشر. وكون لها حكومة يتوارث رئاستها أعظمها وأكثرها بغياً ومجرور الوقت وبضم الأرواح الشريرة للرجال والنساء تم تكوين نموذجاً مبدئياً «للجحيم» بافتراض أنه المكان الذي تعيش فيه الأرواح الشريرة ويسكنه أغلب زعماء الشرمعاً.

وبنفس طريقة التخيل هذه تجمعت الأرواح الصديقة والطيبة معاً في مقر واحد تحت قيادة حكام لهم ميول خيرة تجاه البشر الفكرة التي أصبحت نواة لتصور لاحق عن السهاء (أو الجنة) والتي افترضوا بعد أن تطورت تصوراتهم عن مذهب الحلود بقدر كاف له أرواح الورعين من الرجال والنساء المصريين سوف ترحل إليها.

رؤساء جاعات الشر أصبحوا فيا بعد شياطين.. كذلك الحكام الخيرون أصبحوا آلهة.. أما الجماعة الثالثة \_أى أرواح قوى الطبيعة \_ فقد تطورت لتكون آلهة الكون العظام والتى تعمل لصالح الإنسان وسعادته الكاملة \_حسب نظم عبادتها \_ وهو الأمر الذى نجد أن الكهنة قد حرصوا على أن يقدموا من أجله العديد من البراهين في كتاباتهم المقدسة ومؤلفاتهم الدينية بعدذلك في عصر الأسرات.

ان التسابيح التي خصصت لإله الشمس \_ تحت أى اسم عبدوه به \_ تحمل أقضى درجات التعبير اعجازاً في وصف جلاله ومجده وهم لفرط قوته ورهبته لا يخاطبونه مباشرة وإنما يتحدثون معه بضمير الغائب لإظهار مدى خوف عبده الورع منه.

لقد وصفوا رحلته الظافرة فى السهاء وانتظام شروقه وغروبه الناجح وسجلوا مشاهداتهم لكل لحظة زمن يمر بها فى المسار الشاسع الذى يعبره وعزوا إليه مجد الأعمال العظيمة التى يقوم بها فى الطبيعة مظهرين أنه خالق الإنسان والحيوان.. الطير والسمك.. الشجر والنباتات.. الزواحف وكل الكائنات.. لقد كان توقيرهم له كاملاً ومناسباً لإله من كائن محدود فاضت مشاعره بما لهذا الكائن اللانهائى تقريباً من قوة وقدرة.

على الجانب الآخر نجد في الصلوات الخصصة للإله الإنسان إيزوريس إلى أي مدى يطالبه الداعى بالتماس عجزه.. إنها رؤية مختلفة تماماً لدور كل من الإلهين من الصعب تحديد متى بدأت التفرقة بينها وإن كنا لن نجانب الصواب إذا تصورنا أن هذا قد حدث مع بداية تاريخ الأسرات وبقى ملحوظاً بعد ذلك حتى أزمنة قريبة للغاية.

جوهر السحر والذى كان أقدم وأكثر الملامح ثباتاً في عبادة الآلمة وفي الديانات المصرية ينتمى عموماً إلى فترة تسبق توصلهم إلى التمييز بين العناصر المختلفة في الدين عندما كان الإنسان يفكر أن الأرواح الشريرة وأرواح الطبيعة كائنات لا تختلف عنه كثيراً ويمكن رشوتها بالعطايا واغرائها بتنفيذ طقوس معينة أو نطق كلمات لها قدرات خاصة ويمكن دفعها للعمل بالتسابيح والخاطبة.. هذه الأفكار دامت في عقول المصريين خلال كل فترات تاريخهم اللاحقة وحتى اليوم بين المسلمين المصريين والشعب السوداني بأشكال معدلة.

فهم يعلنون بصدق وحدة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله. وأن قوة الله لا نهائية ومطلقة ومع ذلك فهم يحمون أنفسهم وأطفالهم من العين الشريرة ومن الحسد والأرواح الضارة بواسطة شتى أنواع الأحجبة والتمائم وبحماس وتعصب لا يقلان عما كان يبدر من أسلافهم في أيام مضت قبل وجود الله الواحد ومعرفتهم به.

ورجال القبائل يحمون إبلهم من العين الشريرة لارواح الصحراء بتثبيت خرزات ملونات لامعات بين عيون دوابهم وبواسطة شراشيب طويلة تعلق فى السرج وبدلاً من اعتمادهم على قدرة الله غير المحدودة التى يظهرون اعتقاداً

راسخاً بها ـــ يختارون أياماً حسنة الطالع لاسفارهم ولا يحاولون أبداً المرور أمام الكهوف المعزولة أو في الأودية الضيقة أو الجبال خلال فترة الليل.

إن كل أفراد أسرة الجن الكبيرة بالنسبة لهم واقع وهم يتصورون \_ كها تصور أجدادهم \_ أن لكل منهم قريناً من الجن .. ومن كان لهم حظ مقابلة الجن وصفوهم بأوصاف تظهر بوضوح أن شكل ومظهر الأرواح الشريرة القديمة وعفاريت المصريين القدماء قد تم حفظها في لاشعور الأمة حتى اليوم .

المصريون المحدثون يطلقون عليهم أسماء عربية ولكن وصفهم يتطابق تماماً مع هؤلاء الذين ظهروا في كتابات الأساطير المصرية القديمة التي تناولت العالم السفلي وسكانه.

أهل شرق السودان الذين هم أيضاً مسلمون ورثوا أفكاراً وعقائد عديدة من قدماء المصردين \_وهو أمر لا يدعو للعجب\_ إذا وضعنا في اعتبارنا أن الحضارة النوبية من بداية الأسرة الثامنة عشر وحتى نهاية الأسرة السادسة والعشرين أي منذ عام ١٥٥٠ق.م وحتى حوالي ٥٥٠ق.م لم تكن شيئاً أكثر من نسخة مشوهة من حضارة مصر.. لقد اقتنعت بهذا بعد أن أقمت لعدة شهور في قرية أسفل جبل بركة والتي تشرف على مكان كان جزء من المدينة النوبية «نبته» «NAPATA» ومن خلال زياراتي لأماكن أخرى شرق السودان تأكدت أن هذه الأفكار تلقى انتشاراً واسعاً فالتلال والصحارى ــطبقاً لمعتقدات الأهالي الحليين ــ مسكونة بالأرواح التي في الأغلب لها موقف معاد للإنسان ــوهم يفترضون ــ أن لديها قدرة على تقييد كل من الحيوانات والبشر وأن هذا يمنحها السعادة. النخيل يموت من الأرواح الشريرة.. وأى سوء حظ تلاقيه الجماعة أو الأفراد يعود إلى نفس السبب والاهرامات القائمة فوق التلال ــويدعوها الأهالي ((ترابيل)) ــيرقبها السكان الخطيون بوجل طفولي وهم يتكلمون \_ بفضول لاينقصهم \_ عن الذوات الملكية المدفونة فيها وعلى أنها «الاهات» أي آلهة ولا يوجد بينهم من يغامر ويصعد الربى الحجرية التي يبنون فوقها ويسمونها «الجبال» ــإذا كان من الصعب تجنبها ــ بعد غروب الشمس . القبور والجبانات يبتعدون عنها ليلاً كأمر مفروغ منه يطبقونه بعناية. والاقتراب من الأهرامات ليلاً يعتبر تصرفاً عنيداً سيجلب على فاعله سخط أرواح الملوك التي اكتسبت خواص مقدسة في عيون الأهالي. عندما كنت أفتح أحد الأهرامات عند جبل بركة عام ١٨٩٧ وحاول شيخ القرية محمد ود براهيم ابقاء العمال في عملهم حتى آخر ضوء فإن زوجات الرجال بعد ليلتين أو ثلاثة حضرن يبكين لأزواجهن خوفاً من أن يتم سحرهم أو يعانون من العقاب لتهجمهم على هذا المكان في الزمن المخصص لحضور أرواح الموتى كي تنعم برطوبة المساء \_ كيا هو سائد في اعتقادهم \_ نفس الفكرة تم الكشف عنها \_ أبعد في الجنوب \_ بين السكان الذين يقطنون على شاطىء النهر قرب أهرامات «البكراوية» والتي تطل على المدافن الملكية لمدينة «بروا» أو «مروا» القديمة . فشيخ القرية المحلى الذي تم تعيينه لمصاحبتي ومعاونتي في أخذ القياسات الخاصة ببعض الأهرامات على الطبيعة هبط من فوق حاره ورفض أن يتقدم خطوة واحدة عندما أصبحنا على بعد حوالي نصف ميل لأنه يخاف من ولكن لم يستطع أي شيء استمالته لأن يسمح للحمير بأن تصل حتى الهرم . وهو بعد أن قيدها وأوثقها بحجر ضخم في مكان بعيد . . حضر لنا . . ولكنه جلس على الأرض عند النهاية الشمالية للمجموعة الرئيسية من الأهرامات وأصبح بعد ذلك من المستحيل زحزحته ليتجول بين الأطلال .

إن أهالى جبل البركة كانوا ينظرون لأعمال التنقيب بعدم ارتياح زائد من البداية ثم تعززت أفكارهم عن عدوانية الأرواح بوجود كمية هائلة من الزنابير لم يشاهدوا \_ كما صرحوا\_ ما هو شبيه لها فى الضخامة من قبل مما جعلهم يعتقدون أنها أرواح شريرة أخذت شكل الزنابير وأن الشر سوف يعم قريتهم وبالطبع كان من قبيل إضاعة الوقت أن نشرح لهم أن الزنابير إنما لجأت إلى هذا المكان لكى تشرب من القرب الجلدية المملؤة بالماء التى علقت على خوابير تم دقها فى المبانى لاستخدام العمال. ثم تأكد خوفهم من الأرواح الشريرة.. عندما زحف ثعبان ضخم غير ضار بطول حوالى ثمانية أقدام ليشرب \_ فى يوم تالى \_ فقتله الرجال فاعتبروا أنهم قد قتلوا روح الملك المدفون وتوقعوا أن الأرواح المقدسة التى تصحبه سوف تنتقم منهم.

فى منتصف المسافة لاعلى جبل بركة يعيش أربعة صقور ضخمة والتى تظهر كما لو كانت تتابع دائماً أى فرد يصعد للجبل ولكنها لم تقترب أبداً.. هذه الصقور كان الأهالى يعتبرونها دائماً الأرواح المجسده للآلهة التى لازالت رسومها باقية منقوشة وملونة على الحوائط المصورة المصقولة للمعبد القابع أسفل التل ولم أسمع أبداً أن هناك من حاول عمل شرك لها أو التصويب عليها من سكان قرى بركة وشيبا وماروى.. رغم أنه من الممكن ألا يعرف السكان أن الصقر كان أول كائن حى يتم عبادته فى وادى النيل. وبالتالى فالاحترام الذى يظهرونه للصقر لابد وأن يكون بسبب تقاليد وصلتهم عبر عدد لاحصر له من الأجيال السابقة لهم جعلتهم يربطون بين الصقور والرسومات المنحوتة للآلهة فى معبد «أمن لوع» وهى ملحوظة هامة لأنها تظهر إلى أى مدى فكروا فى مثل هذه الأمور وإلى أى درجة هم ساثرون على نفس إلدرب الذى سلكه أسلافهم.

أما فيا يخص التماثم سنجد أن السودانى المعاصر يؤمن بالخرافات بنفس القدر الذى كان عليه أسلافه منذ آلاف السنين فهو لايزال يعتقد أن لبعض الأحجار ذات الألوان المحددة ـ خصوصاً عندما يتم تشكيلها على هيئة رموز بعينها ـ خواص سحرية رغم أنه لايعرف أى معلومات عن معناها عدا أنها مقام للأرواح . فالنساء والأطفال خاصة الفتيات يحمين أجزاء عديدة من أجسادهن بعقود من الخرز المصنوع من أحجار سحرية وفي بعض الأحيان تجدهم يضعون لوحات من المعدن أو الحجر مقطوعة بأشكال متنوعة ومطعمة بعلامة سحرية على أجسادهم في أماكن معينة تتطابق مع تلك الأماكن التي وضع فيها قدماء المصريين تمائمهم مع موتاهم .. فإذا ماعرفنا من التراث السوداني الأسباب التي دعتهم لاستخدام مثل هذه الأشياء فقد يحتمل أن نجد أن الإيمان الكامن خلف هذه العادات يتطابق أضاً .

إن الحقائق السابقة والتي تخسص المعتقدات السودانية في الأرواح يمكن أن تتضارب كثيراً وهي ليست على البعد مرتبطة بمعتقدات عصر الأسرات أو حتى ما قبل الأسرات المصرية كما يظهر من النظرة الأولى والكاتب على قناعة بأن كما

هائلاً من المعلومات من نفس النوع ينتظر المدقق الذي يمكنه أن يخصص قدراً كافياً من وقته للحياة في بعض القرى البعيدة عن العمران والخاصة بالسود \_ وليس الزنوج \_ الذين يقيمون مساكنهم على الشاطىء الشرقى للنيل والنيل الأزرق.

فى أماكن عديدة منعزلة فى النوبة الجنوبية والسودان الشرقى توجد شجرات يوقرها الرجال ولكن قد يكون هذا ناجاً عن الاحتكاك بمواطنى افريقيا الوسطى حيث يصلى الناس للشجر فى مناسبات معينة معتقدين أن الأرواح التى من المفترض أن تسكنها قد تمنح العطايا لمؤلاء الذين ينظرون لها برعاية فتأمن سلامتهم هم وحيواناتهم.

وللآن إذا توغلنا أكثر في الجنوب سنجد أن السكان المحلين يفترضون أن حيوانات معينة مثل أنواع من القردة CYNOCEPHLUS APES تلك التي لعبت دوراً بارزاً في أساطير عصر الأسرات مسكنها الأرواح وتمنحها بالتبعية ذكاء ذا قدرات غير عادية. وهم يعتقدون كذلك أن أنواعاً مختلفة من الجعارين أو الحنافس تحتل أجسادها أرواح ربطوها بالشمس.

وهو أمر يتفق مع ماكان يحدث فى الأيام السابقة عندما كانت السيدات اللائى يرغبن فى أن يصبحن أمهات لعدد كبير من الأبناء عادة ماكن يأكلن الأجساد الميتة من هذه الحشرات.. والبعض حتى اليوم عقوم بطهى أنواع منها أو خلط أنواع أخرى بالزيوت لاستخدامها كأدوية فى تطبيب العيون المحتقنة وغيرها من الأمراض.

المصريون في عصر الأسرات أيضاً أمنوا بارتباط الجعران بإله الشمس «رع» «RA» كما يظهر جليا في كتاباتهم الدينية خلال كل العصور ويقال أنهم قد أتاحوا للخنفساء مكاناً خاصاً في الزورق السماوي لهذا الإله.

لقد رأينا فيا سبق أن المصريين القدماء في عصر الأسرات وأسلافهم من قبل أدركوا وجود أرواح باغية تضر بالإنسان وأخرى خيرة وثالثة مشغولة تماماً في إدارة العمليات المتنوعة للطبيعة.

والآن سنتعرف على الأشكال والأنماط التي تبدت بها هذه الأرواح لعيون البشر.

أكثر الأشكال شيوعاً هو أن تتجسد في صور حيوانات أو طيور أو أسماك أو زواحف وهو شكل كان سائداً منذ مرحلة مبكرة من العبادة حيث كانت الحيوانات \_التي يمكن أن نسميها بالدنيا \_ تمثل نبعاً وفيراً تم استخدامه بشكل موسع بواسطة سكان وادى النيل وهم لم يعتبروها تختلف عنهم كثيراً في العقل سواء في ذلك الحيوانات أو الجمادات \_عندما بدأوا في عبادتها .. فالإنسان البدائي عموماً لم ير في أن ما يعزى إلى الحيوانات أو الجمادات من أحاديث ما يدعو للسخرية \_ فهي من المفترض أن تفكر وتبرر وتتصرف مثل الإنسان وسنجد مالا نهاية له من البراهين على هذا في الأدبيات الدينية لمعظم الشعوب القديمة .

فن قوالب الطين المحروق التى وجدت فى المكتبة الملكية فى «نينفى» «NINEVEH» والتى كانت تحتوى على مئات النسخ من المستندات المحفوظة من معابد أقدم مدن بابل توجد شزرات عن حوار بين حصان وثور والتى يطلق عليها «أسطورة الحصان والثور». يمكننا بقليل من التجاوز أن نؤكد أن أصل كتابتها يعود لفترة حكم آشور هانيبال من (٦٩٨ –٦٢٦ق.م) وأن اللوحات التى تم كتابتها عليها يرجع تاريخ صنعها إلى عهد قريب من هذه الفترة ونجد أيضاً فى قصتهم عن الحنلق أن الحية الجبارة «تيامات» «TIAMAT» مثلة قوى الشر والظلام قد تم صنعها لتتآمر ضد الآلهة ولتخلق أنواعاً من الثعابين كتجهيز للمعركة الفاصلة معهم .. وحالات أخرى عديدة يمكن ذكرها تظهر أن البابليين والآشوريين قد أصبغوا على الحيوانات صفات العقل والإحساس والتحدث.

ونحن نعلم من التوراة أيضاً أن العبرانيين كانت لهم رؤى تجعل لهم نصيباً في هذا الأمر فالحية قد أغرت حواء بكلامها وجعلتها ترتكب المعصية ولا تطبع أوامر الرب وجحشة بلعام «BALAAM» عاتبت سيدها وسألته ثلاث مرات لماذا ابتلاها.. ونحن نلاحظ أن الحيوانات في الأزمنة الماضية \_ كما قيل \_ كان بمكنها

أن ترى ملائكة الرب واقفة فى الطريق بينا لا يستطيع هذا سيدها.. وبالضرورة نتذكر ما كان سائداً بين اليهود والمسلمين عن أن الكلاب تعوى قبل الموت وأن لديها القدرة على رؤية ملاك الرب وهو ماض إلى مهمته.

ونحن أيضاً لنا خرافاتنا التي نقف عاجزين أمام مالها من تأثير والتي لم نستخصلها \_عموماً \_ من الشرق وإنما يرجع مصدرها إلى شعوب شمال أوروبا.

وسنرى أيضاً فى «سفر القضاة» أن الكلام والحكمة كانت فى بعض الأحيان تعزى لأشياء نعتبرها جادات فنحن نقرأ مثلاً أن الأشجار «ذهبت رأساً فى يوم لمسح ملك بالزيت».

«وأنهم قالوا لشجرة الزيتون فلتحكمى جلالتك علينا وعندما رفضت شجرة الزيتون ذهبوا لشجرة التين بنفس الطلب وعندما رفضت شجرة التين ذهبوا لشجرة العنب والتى رفضت أن تترك نبيذها» «الذى يبهج الله والإنسان» وعلى هذا فقد التمسوا من الشوك الذى خيرهم بين المثول والثقة فى حمايته لهم أو أن يُحرقوا بالنار التى ستأتيهم من خارج نفسه ولاولاية له عليها.

ومرتبطاً بهذه الفكرة \_ ربا\_ يمكننا ذكر الحادثة المسجلة تحت أرقام ١٧ و٢١ حيث يقال أن الأمراء والنبلاء بارشاد من المشرعين قد قاموا بدق بئر «بهرواتهم» وأن أطفال بنى اسرائيل قد أنشدوا أنشودة «انبثق أيها البئر عالياً.. غنوا له حتى يكون..» وعلى هذا المنوال يمكننا أن نسوق الكثير من الأمثلة المستخرجة من الأدبيات العبرية والتى يظهر فيها أن الحيوانات والجمادات \_ فى مواقف بعينها \_ كانت تعتبر كائنات ذات إمكانات ذهنية وقدرات فكرية مماثلة للبشر.

ومن بين الحيوانات المصرية التي كانت لها قدرات عقلية حيث تفكر وتتكلم \_\_ كأمر مفروغ منه \_ سنقتبس قصة «الإخوان» كمثال للإشارات المتكررة في أدبياتهم والتي تدل على اقتناعهم بأن الحيوانات لها دوافع تسيرها وعواطف بنفس القدر الذي للإنسان.

فالبقرة قالت لقطيعها أن الأخ الأكبر لراعيها يقف خلف باب الحظيرة ممسكاً بسكينه في يده منتظراً ذبحه .. عندها رأى الشاب قدمي أخيه ظاهرتين من تحت الباب فلاذ بالفرار وهكذا أنقذ حياته .. هنا نحن أمام برهان آخر بأن الحيوانات في بعض الأحيان قد اكتسبت الفطنة والذكاء الإنساني بحيث اكتشفت مافشل سيدها في ملاحظته وحذرت القطيع والراعي الذي كان معرضاً للذبح بمجرد ولوجه الحظيرة .

كذلك يجب أن نلاحظ الجزء الهام جداً الذى لعبته الحيوانات فى فصل الحاكمة من «كتاب الموتى» كذلك فى قصة «الملاح» فى الجزء الذى يخص الثعبان الضخم الذى كان طوله ثلاثين قدماً وله لحية طولها قدمان والذى أدار حواراً طويلاً مع الإنسان سىء الحظ الذى جنح على الجزيرة التى كان يسكنها. وفى برديات الأسرة الثامنة والعشرين نجد نموذجاً لعملية وزن قلب متوفى فى الميزان الضخم.. والتى تتم فى حضور المجمع الأكبر للآلهة الذين يمثلون القضاة والذين سيتلون الحكم الذى صدق عليه ايزوريس طبقاً للحيثيات المقدمة من الإله عوت «THOTH» الذى يمثل ناسخ وسكرتير الإله.

فالمصرى يرجو أن يعادل قلبه \_بالضبط\_ الريشة رمز «ماعت» «MAAT» ربة الحقيقة والعدل ولايتمنى أبداً أو يتوقع أن تخالفه لأنه في حياته عاف عمل النوافل.

ومشهد الوزن يراقبه باهتمام «انوبيس» إله الموتى والذى كانت مهنته قذف القلب الفاشل فى موازنة الريشة تماماً لاكل الموتى كذلك يشهده الملاك الحارس للمتوفى نيابة عنه والقرد حامل رأس الكلب الذى يجلس على قة قائم الميزان ويستند على الذراعين الحاملين لكفتى الميزان العظيم. هذا القرد كان المساعد والمصاحب للإله «تحوت» ومن المفترض أن يكون ماهراً فى فن الحساب وعلم الأرقام وحساب الوقت وواجبه عند وزن القلب هو فحص مؤشر الميزان والتأكد من أن روافعه فى وضع متزن بدقة ثم يبلغ إذا اتزن تماماً كل من الريشة

والقلب \_ هذه الحقيقة لتحوت.. وهو في بعض الأحيان \_لاعتبارات خاصة \_ يمكن أن يقدم تقريره للآلهة الحاضرين الحالة.

والقرد الذى يجلس هكذا على قائمة الميزان ينتمى إلى فصيلة لا توجد الآن إلا فى السودان و يحتمل أنه كان يعيش فى مصر فى عصر ما قبل الأسرات أو فى بداية الأسرات.

وهو ما هر للغاية وحتى فى الأيام الحديثة يعامله الأهالى باحترام عظيم ويعتقدون أنه يمتلك ذكاء عالياً وأن دهاءه يفوق الإنسان بمراحل.

والقرد حامل رأس الكلب لاقى توقيراً شديداً من المصريين الدليل على ذلك تجسد الإله تحوت فيه.. وما يحمله أيضاً دوره من أهمية في أساطيرهم.

كذلك لابد من تذكر ذلك الرسم الذى يمثل شروق الشمس فى «كتاب الموتى» حيث نجد مجموعة مكونة من حوالى ستة أو سبعة قرود لها رؤوس كلاب مصورة فى مشهد عبادة رب الصباح عندما يرتفع فى الأفق الشرقى للساء.. فتقف منتصبة على أرجلها الحلفية بينا ترفع الأمامية فى ابتهال .. وفى نص قديم يصف هذا المشهد يقال عن هذه القردة أنها أرواح الفجر وأنها تُسبح بحمد إله الشمس أثناء بزوغه .. ثم تُحول نفسها إلى قردة بمجرد ظهوره .. ومن المعروف كحقيقة علمية فى التاريخ الطبيعى أن القردة العليا والقردة عموماً فى غابات افريقيا وفى غابات أخرى تستقبل الفجر بصياح وجلبة ولم يذكر النص ما إذا كانت أرواح الفجر هذه تُخلق كل صباح من جديد أم لا؟ أو ما إذا كانت القرده تعيد نفسها إلى أرواح بعد ذلك لكى تستطيع الاحتفاء بشروق شمس الصباح الجديد أم لا؟

ثم هل نستطيع \_\_بشكل أو آخر\_ ربط هذه الأفكار بتلك التي تقابلها مي المخطوطات القديمة عن ملائكة الأساطير العبرية التي من المفترض أنها تُخلق يومياً لتسبح لله القدير ثم تنتهي.

والآن عبوراً باعتبارات عبادة المصريين للحيوانات في عصرى ماقبل التاريخ والأسرات فإن عليه أن نجتهد لنجد الأسباب التي أثرت على القاطنين الأوائل لوادى النيل حتى توجهوا بعباداتهم تجاه الطيور والبهائم والأسماك وكائنات أخرى من المملكة الحيوانية.

من خلال وسائل البحث المتاحة الآن.. يظهر أنه كان يجب أن يكون للحيوانات الفرصة الأولى لعبادة المصرى البدائي فهي قد أحرزت قوة وقدرة ودهاء يفوق ماله. وهي تنعم أيضاً بخصائص تؤهلها لأن تحدث به أضراراً جسدية أو تتسبب في وفاته.

إن أساس دوافع الإنسان لعبادة الحيوانات على الأرجح كان الخوف.. فعندما اتخذ الإنسان في البدء مصر مسكناً له كانت الظروف الطبيعية للمنطقة تضاهى تلك التي في أماكن مامن وسط افريقيا في وقتنا الحاضر ومن المحتمل أن يكون البلد بالكامل قد غطته الغابات وأن تكون الأرض قد أظلمت من كثافة الشجر. وفي الغابات لابد وأن أعداداً كبيرة من الأفيال والحيوانات الضخمة قد عاشت وقد تكون النباتات الكثيفة التي نمت أسفل الأشجار قد هيأت ملجأ مناسباً للثعابين العملاقة من كافة الأنواع وللزواحف ذات الصفات العدوانية المميتة.. وفي النهر بالتأكيد عاشت التماسيح التي تشبه في الطول والحجم تلك التي تم رصدها في السنين الأخيرة على ضفاف النيل الأزرق وأنهار الجنوب القصى.. ورغم أننا لانملك اليوم الوسائل التي نستطيع أن نحدد بها الفترة التي هجرت الأفيال فيها مصر إلا أنها على الأرجح ترجع إلى زمن أبعد بكثير عن عصر الأسرات لأننا لم نجد له مكاناً في الأساطير المصرية .. وإن كانت هناك من الأدلة ما يؤكد وجوده فالأشياء العاجية التي عثروا عليها في مقابر عصر ماقبل الأسرات تستطيع أن تبرهن على أن هذه المادة كانت تلقى تقدير المصريين البدائيين وأنها ـبالمقارنة ـ قد استخدمت بشكل واسع لعمل حليات شخصية وأدوات أخرى صغيرة بغض النظر عما إذا كانوا قد استوردوا أنياب الأفيال من السودان أو جردوا منها الحيوانات بعد صيدها وقتلها في جزء مجهول من مصر

\_وعلى أى حال\_ فإننا سنجد على رأس الأوانى التى تم العثور عليها\_وتخص هذه الفترة \_ وعاء تم رسم فيل فوقه فيا يبدو كها لو كان هذا الحيوان يمثل رمزاً لأسرة الرجل الذى صنعه أو لبلده أو لإله مدينته أو قبيلته .

على الطرف الآخر فإنه من الواضح من عديد من النصوص المنقوشة على حوائط غرف وحجرات هرم ومقابر «يونس» \* و «تيتا» \* «TETA» « \* «UNAS» وملوك آخرين من الامبراطورية القديمة بسقارة أنهم قد اهتموا بتسجيل غارات الثعابين السامة والزواحف المهلكة على مصر من كل الأنواع خلال الفترة التي كتبت فيها أصول العبارات المسجلة وأن هذه الغارات كانت عديدة وكافية بشكل هائل لتسبب قلق عميت للأحياء على سلامة جثث موتاهم.

وهكذا نجد سلسلة من الوصفات السحرية القصيرة في النصوص الخاصة بالملك يونس من الأسرة الخامسة أغلبها موجه ضد الثعابين والحيوانات المتوحشة وكلها كتبت بكلمات وعبارات تدل على أنها لابد وأن تكون قد تم تأليفها في زمن سابق كثيراً لنقشها على حوائط هرم هذا الملك. والسيد «ماسبيرو» يؤكد بفكر ثاقب أنها يجب أن تكون قد شكلت لرجال الملك من العلماء والأدباء صعاب جة. في هذه الوصفة تم ذكر الثعابين وقا ونص وهيكا وهكريت ستشح أكسينح وآمن حاو وانتاف وتشسرتيب وتهتو وهمس وسنناهمزت كذلك صيغت إشارة عن «الثعمان المعب».

ومن المحتمل أن فى الوقت الذى تم تأليف هذه الوصفة فيه قد عاشت ثعابين مهلكة من أنواع وطرز مختلفة اسماؤها بدون شك تصف ملامحها أو طريقتها فى الهجوم.

<sup>«</sup> اللك يونس بفتح النون ينطق اسمه أوناس أحياناً. « اللك تيتا ينطق اسمه تيتي أحياناً.

إن خوف المصريين المزرى في الثعابين يبدو أنه كان ثابتاً في جيع الآجيال ونصوص العصور المتأخرة مثل المبكرة تحتوى على الكثير من الصلوات المقصود بها تخليص الميت من الثعابين التي في العالم السفلي والتي تقتات على أجساد الرجال والنساء وتستنزف دماءهم .. حتى بعد أن طهرت مصر منها وأصبحت في حالتها التي نعرفها الآن ظلت الأساطير تؤكد أن ثعباناً قوياً جباراً طوله أكثر من ثلاثين ذراعاً يعيش على قة «باخو» «BAKHAU» , عمف » «BAKHAU» أي جبل شروق الشمس واسمه «آمي حمف» «AMI-HEMF»

إن عبادة الثعابين في مصر بالغة القدم ولابد أنهم قد أقاموا منذ تاريخ مبكر مزارات لأنواع معينة منها.

ونحن نعرف أن في عصر ما قبل الأسرات كانوا يعبدون الثعبان بتوقير شديد وكان المركز الأعظم لعبادته الدلتا في مكان أطلق عليه مصريو عصر الأسرات «PER-UATCHET» وألاغريق «باتو» «BUTO» وفي الفترة الربيسية وفي الفترة التي كان فيها الثعبان يعبد في مصر السفلي كانت الرخة هدف العبادة الرئيسي في مصر العليا وكان معبدها يقع في مدينة يطلق عليها المصريون اسم «نخبيت» «NEKHEBET» واليونانيون «اليزيابوليس» «UATCHIT» أما ربة النسر (الرخة) الثعبان تسمى «ياتشيت «UATCHET» أو «UATCHIT» أما ربة النسر (الرخة) فكان يطلق عليها «نخبيت» «NEKHEBET» أو «NEKHBIT» والمدينتان اللتان اللتان تمثلان مركزي عبادتها كانتا في غاية الأهمية \_ربما نتيجة لعبادتها حتى أننا نعد اللوك في عصر الأسرات المبكر قد اتخذوا تقليداً عندما يريدون أن يعلنوا سلطانهم على كل مصر أن يعطوا لأنفسهم اللقب , هي والذي يمكن ترجته إلى

«سيد معبدى الرخمة والحية» ولقد وجدت هذه الشارة على اللوحة الشهيرة اليوم والمعنونة باسم ولقب الملك «قها» «AHA» \_ الذى عادة ما يعتبر بدون أسباب كافية \_ قرينا لمينا «MENA» \_ الأمر الذى أوضح أن مدينتى نخبيت وبرياتشيت كانتا تمثلان مركزين غاية من الأهمية على المستوى السياسى والدينى فى عصر ما قبل الأسرات.

من الحيوانات المفترسة الأخرى التي عبدها المصريون في نفس هذه الفترة كان الأسد والوشق (أصغر من الفهد وقصير الذيل) اللذان أطلق عليها «مافيتيت» , ﴿ الله عليه وقصير الذيل فرس النهر والحيوان ذو الأربع الذي أصبح رمزاً للإله «ست» «SET» .

ومن بين البرمائيات كان الأكثر أهمية التمساح والسلحفاة البحرية. ومن الحيوانات المستأنسة نجد أن الثور والبقرة كانا من العناصر الأساسية في العبادة حيث نظر إليها كآلمة منذ أزمنة ما قبل التاريخ كما سنرى بعد ذلك.



USERTSEN يوسرتسين الثاني يتسلم رمز «حياة» من الإله «سب» وخلفه شارته SEREKH منقوش عليها اسمه «كحورس»

القوة الجبارة للثور.. وهجماته القتالية التي لاتقاوم في الغالب.. واندفاعه المتهور.. حركت خوف وإعجاب الرجل البدائي.. كما أن قواه الإخصابية جعلته ومن فترة مبكرة جداً النموذج لمذهب العطاء في الطبيعة. فلا غرور أن ولالاف السنين أسعد ملوك مصر أن يطلقوا على أنفسهم لقب «الثور القدير» والأهمية التي ربطوها بهذا اللقب تتضح من أن كثيراً منهم في الواقع قد نقشوها على شاراتهم «SEREKH» ألتي تصور اسمهم الحورسي والتي هدفها أن يتفاخروا باسمائهم كنسل لحورس.

فى المتحف البريطاني نجد بعض الأغراض المصنوعة من الاردواز الأخضر التي ترجع لزمن ما قبل الأسرات والتي سميت خطأ باللوحات.

كذلك نموذج رأس وقرنى بقرة من الصوان وجدت بمدافن عصر ماقبل الأسرات منقوشاً عليها اسم الثور تلك التى أصبحت فى وقت لاحق ترمز للربة «HATHOR»

ويبدو أن الملوك المحاربين في الأسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة كان يبهجهم أن يربط الناسخون الملكيون في التسجيلات التذكارية التي يكتبونها بين ثورة أسيادهم وزئير الأسود عندما يمتطون عرباتهم الحربية ويندفعون لسحق أعدائهم الأغبياء الذين يدفعهم تهورهم لمناوأتهم .. ولكنهم كانوا يفضلون أن يوصفوا «بالثور القدير» الذي سحق معارضيه تحت حوافره (أظلافه) ونطح ودمر بقرنيه هؤلاء الذين نجوا من بين أظلافه.

من التوقير والأحترام اللذين كانا يوجهين للثور في عصر ماقبل الأسرات نبعت عبادة ثورين محددين هما «حاب» و «مر ــ أور» «Mer-ur» «APIS» «اللذين حورهما اليونانيون إلى أساء «أبيس» و «منفيس» و «هليوبوليس» الحيوانين المقدسين للمدينتين القديمتين «ممفيس» و «هليوبوليس» «HELIOPOLIS»

عبادة أبيس عمرها على الأقل يرجع إلى بداية عهد الأسرات ونحن نعلم أن عبادة هذا الثور استمرت في ممفيس حتى انتهاء عصر البطالسة عندما تم ربطها بشكل أو آخر بعبادة ايزوريس إله محاكمة الموتى والذى سمى في كتاب الموتى «ثورامينتيت» ; من المرابي «AMENTET» . أى «ثور العالم السفلى» وفي العصر البطليموس ثم دمج كل من الإلمين وكونا الإله سرابيس «SARAPIS» والذي تضفى عليه النقوش خصائص إلحى العالم السفلى للمصريين واليونانيين .

يبدو اليوم أن هناك قبولاً عاماً بين علماء أصول السلالات البشرية أن هناك ثلاثة أسباب رئيسية دعت البشر لعبادة الحيوانات \_أى \_ أنهم عبدوها كحيوانات أو كسكن للآلهة أو كممثلة لأسلاف العشيرة وليس هناك سبب على أى حال \_ يجعلنا نشك أن المصريين البدائيين في العصر الحجرى الحديث قد عبدوا الحيوانات بصفتها حيوانات لاأكثر أما الاعتقاد بأن الحيوانات كانت تمثل مسكناً للأرواح أو أنها كانت في حد ذاتها آلهة فلقد نما في أذهانهم بعد ذلك في زمن لاحق وكان السبب الذي حلهم على تخييط أجساد الطيور والحيوانات والأسماك .. الخ النافقة \_حيث تصوروا أنها آلهة متجسدة . مرتبطاً بذلك يجب أن نلاحظ أن الآلهة مثلها حدث في حالتي الثور أبيس والكبش منديس «والكبش منديس التي كان من المفترض أن تسكن كبش منديس لا تتخذ كل ثور أو ايزوريس التي كان من المفترض أن تسكن كبش منديس يجب البحث عنها باجتهاد كبش مأوى لها .. فابيس الثور مثل الكبش منديس يجب البحث عنها باجتهاد ومثابرة ولا يكرم ويوقر في معابد ممفيس أو منديس إلا الثيران أو الكباش التي تعمل العلامة المميزة والتي يتعرف عن طريقها الكهنة علها .

أما باقى الثيران أو الكباش العادية المنتمية إلى نفس الأورمه التى جاء منها الثور أبيس أو الكبش منديس فلا تعتبر على نفس درجة الحيوانات التى تعلن عن نفسها بعلامتها أنها ما يجب التوجه بالعبادة لها وهى بالطبع التى يضحى بها عند تنفيذ الطقوس الجنائزية حيث تذبح وتؤكل كطعام بواسطة الشعب. ومع

<sup>«</sup> الاسم الشائع عجل آبيس.

ذلك فقد يتجسد فيها بعض من الصفات الربانية فعندما يموت الثور أبيس أو الكبش منديس فإن الإله الذى تجسد فيه يحول نفسه تلقائياً إلى حيوان آخر وهكذا لايغادر الأرض.

والسؤال إلى أى مدى عبد المصريون الحيوانات كممثلة لقبائل الأسلاف أو كطوطم؟ هذا السؤال فتح المجال لحوارات طويلة وهو أمر لايدعو للعجب لأنه موضوع بمثل صعوبة ما. فنحن نعلم أن كثيراً من الأعلام (الشعارات) التي تمثل المقاطعات المصرية كانت تتميز برسومات لطيور وحيوانات مثل الصقر والثور والأرنب.. الخ وإن كان ليس واضحاً ما إذا كان مقصوداً بها أن تمثل «طوطم» أم لا؟. كذلك من المؤكد أن شعارات المقاطعات في عصر الأسرات مأخوذة عن الأعلام التي وضعها مصريو عصر ماقبل الأسرات فوق زوارقهم أو التي حملوها أثناء تنفيذ الطقوس أو المهام العامة \_ومن الضروري\_ أن نفس الأفكار والعقائد حكمت استخدام كليها. كذلك يمكننا أن نضيف أن الحيوانات والطيور القائمة في قمة الأعلام والشعارات الخاصة بالمقاطعات لاتعنى هدفأ ما وليست ممثلة لطوطم القبيلة ولكنها لمخلوق يعتبر كإله يعيش شعب إقليم أو جزء من إقليم معين تحت حمايته. على الطرف الآخر نستطيع أن نفترض أن داخل حدود هذا الإقليم كان محرماً قانوناً إيذاء أو قتل هذا الحيوان أو الطير. بمعنى أن في مقاطعة الثور الأسود تعتبر كل الثيران السوداء من نوع معين حيوانات مقدسة \_ومن المؤكد أن عبادات عصر ما قبل التاريخ كانت تشير إليه كإله\_ بالمثل في مقاطعة الأرنب قد تعبد الأرانب وفي مقاطعة الصقر تعبد الصقور.. ولكن خارج هذه المقاطعات ــفي الغالب\_ كان الثور والأرنب والصقر حيوانات بمكن قتلها ــ ومن المحتمل ــ أكلها كطعام. من هذا المنظور فإن المخلوقات المقدسة للمصريين يمكن اعتبارها تشترك في شيء ما مع «الطوطم» أو الآلهة الممثلة لقبائل الأسلاف أو الحامي السحري لقبائل الأمم ذات المستوى الأدنى من الحضارة.

إتصالاً بهذا الموضوع فلقد درجت العادة على اقتباس مقولات الكتاب اليونانيين والرومانيين الذين تهكم العديد منهم على الأمة التي تورطت في الحماقة



بسبب الحيوانات وعلى الدين الذي يحتوى على عبادة حيوانات تحفظ وتوقر بكل الحرص في بعض الأماكن بينا تؤكل وتقتل في أخرى. وأدلة هؤلاء الكتاب لا يمكن الثقة فيها بالكامل لأنهم لم يكونوا في مواقع تسمح لهم بالحصول على معلومات موثقة وكمثال ذلك عبارات القذف تلك المأخوذة عن «جوفينال» والتي أعلن فيها أن المصريين آكلوا لحوم البشر.. ومن المكن أن يصدق هو ما كتبه ولكن تبقى حقيقة ثابتة أننا لدينا العديد من الأسباب لتصديق أنهم لم يكونوا من أكلة لحوم البشر.. كذلك رواياته الأخرى عن الديانات المصرية في الغالب مثل السابق غير موثوق

لا توجد أدبيات دينية مصرية باقية تمكننا من تتبع تاريخ الديانة في كل فترات تاريخ الأسرات ومن باب أولى فإن عصر ما قبل الأسرات نقف أمامه عاجزين. لأننا نفتقد لهذه الأدبيات تماماً.

وعموماً فالآثار والنصوص التى لدينا تخدم فكرة أن المصريين في البداية عبدوا الحيوانات كحيوانات ولا شيء أكثر. ثم وبعد ذلك كمأوى للأرواح أو الآلهة ولا يوجد سبب لأن نفكر في أن عبادة الحيوانات في مصر قد انحدرت من نظام طموطمي أو الحامي السحرى «FETISHES» كما يعتقد مستر ج.ف. مالينان J.F. M'LENNAN»

شارة رمسيس الثانى والتى عليها نقش اسم حورس الخاص بهذا الملك غطاء النقش على هيئة الساء حود القاعدة توجد ساعدان بشريان الأولى تمسك عصا فوقها رأس الملك وتمثل «الكا» الملكية والأخرى تمسك ريشة العدالة «ماعت».

هناك فرضية شائعة بين بعض علماء السلالات البشرية. أن كثيراً من الشعوب البدائية قد اعتادوا إطلاق أسهاء الحيوانات على الأفراد. وأن مثل هذه الأسهاء تصبح في حالات معينة أسهاء للقبائل التي قد تصبح ألقاباً للعائلات وبطول الزمن قد تنسج حولهم الخرافات بالقدر الذي تعلن به العائلات المعنية أنها قد إنحدرت بشكل فعلى «من الحيوانات التي يشار إليها كأسلاف ومنها يمكن أن تنمو أساطير أخرى عن مغامرات غريبة وأعمال بطولية لأجدادهم يعزونها إلى تلك الحيوانات شبيهة الإنسان التي يحملون إسمها.. وفي نفس الوقت.. يقود خلط مبهم بين الجد الأكبر والمخلوق الذي حل اسمه ونقله لنوعه يؤدى إلى احترام المخلوق نفسه ومن ثم اجالي عبادة الحيوان».

هذه النظرية يمكن أن تفسر بها حقائق معينة مرتبطة بتلك العبادة لعدد من القبائل الهمجية والنصف همجية في بعض أجزاء العالم ولكنها في رأى الكاتب لانستطيع أن نعتبرها قد أمدتنا بتفسير لعبادة حيوانات المصريين.

ففى عصور الأسرات كان الملوك \_وهذا حقيقى \_\_ يعبدون كآلهة و يحظى مركزهم بشرف مقدس ولكن كان ذلك بسبب أن الملك كان يعتقد أنه من أبناء الإله حورس \_ أقدم جميع آلهة مصر \_\_ كذلك كان هناك من يلاقون تكريماً الاهيأ بسبب شهرتهم لانجازهم أعمالاً عظيمة أو لعلمهم ولكن لاهؤلاء ولا الملوك كانوا آلهة تعبد في طول الأرض وعرضها مثل تلك الآلهة المعروفة أو الآلهة الكونية الممثلة للطبيعة.

باختصار العبادة التى كانت تقدم للملك بعد وفاته أو للرجال العاديين الذين عبدوا فى زمن ما كانت مختلفة تماماً عن تلك التى تقدم لآلهة القطر سواء كانوا على هيئة حيوانات أو بشر وسواء كانوا يمثلون الأرواح المهتمة بسعادة البشر أو تلك التى شغلت نفسها بالإشراف على عمليات الطبيعة.

وفى أعلام المقاطعات نرى أن هناك أشياء أخرى عديدة بالإضافة إلى الحيوانات قد عبدت واعتبرت كآلهة أو أنها على أى حال قد أصبحت رموزاً للآلهة التى عبدت فيها.

نعرف أن بعض الأعلام في عصر ما قبل الأسرات كان يعلوها صور لا ثنين أو ثلاثة أو أربعة أو خسة تلال مممم ممر ممر ممر من وأخرى يعلوها سهمان شلاثة أو أربعة سمكة على ورابعة سهمان ودرع هي النق سمكة على ورابعة سهمان ودرع وبدراسة هذه العلامات فإننا يمكننا معادلة العلامة من عصر ما قبل الأسرات مع الأخرى هي من عصر الأسرات كذلك علامة ما قبل الأسرات مع الأسرات مع الأسرات.

وتبقى بعض العلامات مثل ﴿ الله التي لانجد لها معادلاً في عصر الأسرات وأخرى لانجد سببأ لربطها باله مثل التلال الثلاثة 🗠 ويحتمل أن نكون على صواب لو ربطنا السهمين بإله قديم للحرب إلى حدما. أما الدرع والسهمان المتقاطعان فنستطيع تفسيرها بيقين أكثر فنحن نعلم من قائمة المقاطعات أن المقاطعة الخامسة في مصر الدنيا الله التي كانت تسمى سابي «SAPI» بواسطة المصريين أوسايتس «SAITES» بواسطة الاغريق كانت عاصمتها مدينة سايس SAIS أو سوتSAUT وأن الإله الأكبر لهذه المدينة كانت الربة نيز NEITH أو نيت NIT والتي رسمت في عصر الأسرات على صورة ربة تمسك في يديها بسهمين وقوس وأحياناً تلبس على رأسها تاج الشمال 🕌 أو الرسم 🚗 الذى هو رمز لاسمها أو سهمين متقاطعين 🦎 وهي رسوم تدل ـبدون أي شكــ على أن ربة سايس هذه هي في حقيقتها ربة الصيد ذات المقدرة والتي من المؤكد أنها قد عُبدت في عصور الأسرات المبكرة لأننا وجدنا أن اسمها قد كون جزءاً من اسم نیت حتب NIT-HETEP التی تبدو کها لو کانت زوجة قها AHA أو ابنة الملك سا «SMA» كذلك جزء من اسم الملك مير \_نيت MER-NIT أحد ملوك الأسرات الأولى وهو الأمر الذي ينفي أي شك في أن العلامة من عصر الأسرات مناظرة لعلامة ماقبل الأسرات على أساس أنَّ العلامة الأولى معروفة بأنها تمثل أسهم ودرع ربة صيد سايس وبالتالي فيحق لنا أن نعتقد أن معادلتها من عصر ما قبل الأسرات تميل لأن تكون رمزاً لنفس الأشياء أى تعبر عن نفس الربة فإذا أضفنا إلى ذلك ماسبق ذكره من قبل أن من أعلام عصر ما قبل الأسرات علم كان يعلوه رسم لفيل قصد به بدون شك أن يمثل إلها فإنه يتضع لنا أنه في كلا العصرين عصر ما قبل الأسرات والأسرات رمز المصريون لالهتهم بالحيوانات وأشياء أخرى مرتبطة بعبادتها أو بالمهن التي افترضوها لها مثل ما وجدناه في قائمة مقاطعات عصر الأسرات مقابل اسم ماتينو MATENU لها مثل ما وجدنا سكينة ولقاطعة تن TEN زوج من القرون المركبة فوق حيث وجدنا سكينة ولقاطعة الله عنه اللها والمالي ولمقاطعة اللها والمالي ولمقاطعة اللها والمالي والمقاطعة من المرابع والمالي والمقاطعة اللها المرابع والمرابع من هذه المجموعة من الأمثلة سنجد أننا وبشكل واضح أمام «أشياء» مرتبطة بعبادة الأرباب التي صنعت من أجلها الرموز.. أما الرسم الثاني فين المحتمل أن يكون غطاء رأس إله المقاطعة.

عموماً في هذه الفترة من تاريخ العالم يستحيل إدراك الأسباب التي أدت بالبشر لاختيار مثل هذه الأشياء كرموز لآلهتهم، ونحن قد نقبل فقط وجهة النظر التي تشير بأنها كانت من ابتكار بعض المحليين الأقوياء الذين نجحوا في غرس نظامهم الديني في مصر بعمق وصمدوا في مواجهة التغييرات والاضطرابات السياسية والغزو الأجنبي فازدهرت أفكارهم في البلاد حتى القرن الثالث من عصرنا على الأقل.

عبادة «نيت» كانت فى الغالب منتشرة انتشاراً واسعاً فرغم أن هيكلها الأساسى فى عصر الأسرات كان فى بلدة سايس بالدلتا. إلا أننا نعلم أن عابدى الربة قد عاشوا أيضاً فى أقصى الجنوب بنقاده «NAKADA» التى تبعد عن شمال طيبة أميالاً قليلة حيث وجدت أغراض عديدة نقش عليها اسم الملكة نيت حتب.

ونحن لانعرف الكثير عن بداية عبادة هذه الربة ولكن الاحتمال الأكبر أنهم عبدوها كعادة الشعوب البدائية في أجزاء أخرى من العالم كروح صيد عظيمة فالسهمان المتقاطعان والدرع توحى بذلك .. ولكن الرسم الذي وجد لها في

عصر الأسرات والذى يمثلها وعلى صدرها تمساحان يرضعان يجعلنا نعتقد أنها في الأيام التالية لعصر ماقبل الأسرات قد عزى إليها قدرات ما تخص سيطرتها على النهر.

ذكرنا من قبل أن المصريين البدائيين رغم إعتقادهم بأن لآلهتهم قوى تفوق قواهم .. إلا أنهم نظروا إليها ككائنات قابلة للنمو حتى الشيخوخة والموت وتحركها أهواء الحب والبغض وتستمتع كالرجال باللحم والشراب وافترضوا فيها كها سجلوا في «سفر الخلق» \_\_حتى\_ إمكانية التناسل والانجاب «لابناء الآلهة» والمصاهرة المتبادلة مع الكائنات البشرية.

هذه الأفكار كانت شائعة فيا بينهم خلال جميع عصور التاريخ المصرى هذه الأفكار كانت شائعة فيا بينهم خلال جميع عصور التاريخ المصرت فيه يوضح أن المصريين لم يتحرروا منها أبداً حتى في ذلك الزمن الذي تطورت فيه عقيدة التوحيد إلى درجة ملحوظة حيث نجد في كتاباتهم الدينية العديد من البراهين الدالة على امنزاج المعتقدات التي حلها المصريون في أدنى درجات حضارتهم بتلك التي تكشف عن وجهات نظر روحية عالية.

أحد الأعمال الهامة التي توضح مدى اختلاط العديد من الأكاذيب مع النتائج الطيبة هو النسخة المنقحة المبكرة للعمل الشهير «كتاب الموتى» ذلك المخزن الضخم للأفكار الدينية والذى حفظ في عدة فصول منه معتقداتهم الخاصة بالآلهة والقدرات التي تمتلكها والمكانة التي تحتلها عند الأبرار من الموتى.

من أفضل الأمثلة التى تلقى الضوء على تفاصيل موضوعنا الفصل الأول من النصوص المنقوشة على حوائط حجرات ومماشى الحرم الذى دفن فيه الملك يونس «UNAS» من الأسرة الخامسة كذلك التى للملك تيتا من الأسرة السادسة.

والفقرات التى فى عمومها عرض منقح «للتربية الشمسية العظيمة» مأخوذة كما نتوقع من تلك التى من المفترض أن تكون قد كتبت فى مراحل سابقة فى المعابد الصغيرة الملحقة بالأهرامات والتى قد تكون مخصصة إما لابعاد الأعداء المتنوعين عن الممرات التى سيمر بها الملك فى العالم السفلى أو لاحتوائها على تسابيح وصلوات قصيرة بهدف رحمته أو وصفات سحرية وتعازيم لحمايته وقليل منها تصف القدرات العظيمة للمرحوم والتي سيستمتع بها في عالم ما خلف المقبرة \_ وبالطبع \_ تعلن أن الملك سيكون سيداً عظيماً في السهاء كها كان فوق الأرض.

هذه الفصول \_ التى نشير إليها \_ من هرم يونس لها من الأهمية والمتعة حتى أننا أفردنا لها ملحقاً خاصاً لهذا الفصل بترجمته أسفل السطور لمحتوياته التى قد تكون مفيدة في تصورنا.

## يونس الذابح والآكل للآلهة:

«الساء صبت أمطارها والنجوم اختلجت وحاملو القوس هرولوا في خطوات مسرعة وعظام (آكر) «AKER» ارتعدت وهؤلاء الذين كانوا قائمين على خدمتهم فروا.. عندما رأوا يونس يعرج في السموات كاله سكن أرض أجداده وأكل من نتاج ميراثه.. يونس رب الحكمة.. الذي منحه أبوه الإله «تم» «TEM» مكانه النبيل في الساء فبلغت قوته الآفاق.

يونس الذى جاء دون حاجة لأم وتجاوزت قدرته قدرة أبيه الذى وهبه الحياة عرج متبوعاً ببدائله «الكاهات» «KAU» وأسفله هؤلاء الذين هزمهم وأمامه دليله الثعبانى.. وروح الشعلة تعتنى بروحه.. وقدرته تحميه».

من هذه الفقرة نرى أن يونس قد تم تقديمه على أساس أنه ابن الإله «تم» وهو نفسه قد أصبح أقوى من أبيه وأنه عندما دخل السهاء كإله أرهب كل المخلوقات وأصابها بالرعب فالسهاء انحلت الأمطار والنجوم اهتزت في أماكنها وحتى عظام أكر إله الأرض ذو رأس الأسد المزدوجة عيد اهتزت وكل المخلوقات الدنيا في السهاء هربت هلعاً.. فلقد اعتبروه محارباً قديراً على الأرض وكل من هزمهم كانوا أسفل قدميه.. ونحن الانجد سبباً لعدم أخذ هذه العبارات حرفياً أو اعتبارها كإشارة للصور المجردة للأعداء التي كانت في بعض الأحيان ترسم على أغطية التوابيت الخاصة بالمومياءات أسفل الأقدام وفوق صندل المومياء وفوق أسفل الكفن الخارجي.. كذلك يلفت النظر أن الإنسان العادي كان من المفروض أن

يكون له بديل واحد «كا» ولكن بالنسبة للملك أو الإله نجد أنه يمتلك في اعتقادهم في البدائل وصلت في نص من النصوص لسبعة أرواح «بو» «BAU» وأربعة عشر بديل «كا» يقال أن الإله «رع» «RA» امتلكها وكان المصلون يتجهون إليها جميعاً فيخاطبون كل روح وكل بديل منفصلاً بنفس الطريقة التي يخاطبون بها الإله نفسه.. في مكان آخر قيل لنا أن البدائل الأربعة عشر لرع  $\frac{\Omega}{2}$  قد منحها له «تحوت».

يونس ظهر في السياء «وآلهته» من فوقه والثعابين على جبهته ويقوده دليل ثعباني.. وهو ناعم بقدراته. ومن الصعب هنا أن نحدد بماذا تشير كلمة «آلهته» حقاً.. لأنه من غير الطبيعي أن نعتبر تلك الأشكال الصغيرة والتي في وقت لاحق ارقدوها فوق أجساد الموتي كتورية للآلهة وإنما يبدو أن علينا فهمها على أساس أن يونس كان مصحوباً بعدد من الكائنات المقدسة والتي أسبغت عليه قوة حايتها.. أما الثعابين التي كانت فوق جبهته خلال عروجه والثعبان القائد فهي رموز لكائنات مماثلة وظيفتها أن تساعده على التبصر.. بمعنى آخر.. تمثل أرواح الثعابين التي تظهر صداقة للإنسان.

فلنواصل ما جاء في الفصل المقتبس عن نصوص يونس.

«يونس هو الثور للسهاء التي تغلب عليها بارادته. والذي تناول وجباته من كل ما تنتجه الآلهة.. لقد أكل من علف تلك التي تملأ أنفسها بكلمات القدرة القادمة من «بحيرة اللهب».

يونس تزود بالقوى ليتغلب على أرواحه «KHU» وهو يصعد للساء كإله قادر على أن يكون رب «كرسى اليد» (بمعنى القدرة) وأخذ مجلسه وظهره في اتجاه «SEB» .

يونس يزن كلامه مع \_ أقدم الآلهة \_ ذلك المختص حتى يوم النحر (التضحية) يونس سيد الأضاحى وهو الذى يربط العقدة ويزود نفسه بالوجبات وهوالذى يأكل الرجال وعلى أجساد آلهة يعيش.

إنه رب التضحية والحافظ لقوائم حصرها».

الملك المتوفى تم ربطه بثور شاب عنيف ذلك الذى يقتات على كل ما تنتجه جميع الآلهة وأيضاً على تلك القادمـة من البحيرة النارية ليأكل كلمات القدرة.. هنا نحن أمام ما تبقى من العبادة القديمة للثور والتى بدأت فى العصور المبكرة بمصر ودامت حتى عصر الرومان..

طعامه هو الذى ينتجه كل إله .. وعندما نتذكر أن المصريين يعتقدون بأن كل شيء \_ جماداً كان أو حياً \_ هو مسكن لروح أو إله فن السهل أن نلاحظ التورية التي في هذه الكلمات حيث أن الأعشاب الخضراء التي يأكلها الثور عادة \_ من هذا المنظور هي مساكن للآلهة .

مرتبطاً بهذا نستطيع أن نقتبس كلمات من السانخونياثان SANKHONYATHAN (كتاب هندى قديم يعلم التحرر من خلال العلاقة بين المادة والروح) \_الذى ياثل السانشونيازو الاغريقى \_.. كما نقلها لنا «أيوسبيوس» «EUSEBIUS» (ولكن هؤلاء الرجال الأوائل قدسوا كل ما تنتجه الأرض واعتبروه آلمة وعبدوا هذه الأشياء التى هم أنفسهم وكل من سبقهم أو تبعهم اقتات عليها .. ولهذا قدموا القرابين والضحايا ».

والآن فلنعد لطعام هذا الثور يونس. لقد قيل أنه أكل أيضاً كل ما جاء من بحيرة اللهب. أو مدينة شي ساسا SHE- SA SA ماذا يعني هذا؟ . في الفصل «CVIII» من كتاب الموتى نحن نعلم أن شي ساس تقع في سيخيت ساسا وهي حي من أحياء السياء وواضح من نص هذا الفصل أنها كانت أحد الدور التي يجلب الموتى الابرار منها الطعام . فالميت جعلوه يقول : «أنا لست مضطجعاً في الموت. أنا أقف أمامكم . وأنا صعدت كإله . وانقنق كأوزة . وأنا مضطرم بالندى الطيب وبالسحب المقدسة كصقر . لقد حضرت من شي ساسا التي في سيخيت ساسا (بمعنى بحيرة اللهب) التي تقع في حقل اللهب» . وقرب نهاية الفصل (سطر ١٠) يذكر أعشاباً أو عاصيل ( إلى المسلم الله عليه ويبدو كها لو

كانت قد نمت فى حقل اللهب أو إلى جواره ومن الواضح أنها يجب أن تكون تلك التى أشير إليها على أنها علف تلك التى قدمت من بحيرة اللهب.

قيل لنا بعد ذلك أن يونس لديه القوة الكافية لمعارضة أو مقاومة أرواحه «KHU» ولكن لم يوضح ما إذا كانت هذه كائنات باغية من العالم السفلى تحاول الأضرار به.. أم هى أرواح تخصه شخصيا.. على أى حال فإن معنى الجملة ليس واضحاً.

ومع صعود يونس للسهاء اتخذ مجلسه وظهره في اتجاه سب إله الأرض الجبار الممثل في الأساطير بالأوزة التي من المفترض أنها وضعت البيضة الكونية الضخمة.

وفى الجزء الأخير من نص يونس المقتبس سنجدهم قد أعلنوا بعض الأفكار التى تستحق الأهتمام.. لقد قيل فى البداية أنه «يزن كلامه مع الإله الختفى الاسم» وهو ما يدل على أن يونس هنا من المفترض أن يكون مساوياً فى الرتبة والقدرات مع إله محاكمة الآخرة.. فإذا رجعنا للنسخة المنقحة بواسطة الطيبيين (نسبة إلى طيبة) «لكتاب الموتى» فسنجد تعبير تزن الكلام الطيبيين (نسبة إلى طيبة) «لكتاب الموتى» فسنجد تعبير تزن الكلام على المتوفى الذى تقام محاكمته قبل وزن قلبه وعليها يتحدد فيا إذا كان قلبه سيوضع على الميزان الكبير من عدمه وهذا الاختبار الأولى يقوم به تحوت نيابة عن ايزوريس.. ولكن الكلمات فى نص يونس تظهر أن الملك المتوفى يعتبر نفسه ذا الإله المختفى الذى في الغالب هو ايزوريس.

فى النهاية يقال لنا أن يونس يأكل الرجال .. ويعيش على الآلهة .. ولقد أشرنا من قبل إلى الجزء الخاص بهجاء جوفينال والذى أعلن فيه أن المصريين من أكلة لحوم البشر وذكرنا أيضاً أن وثائق عصر الأسرات لم تزودنا بأى دليل من أى نوع على أن المصريين من أكلة لحوم البشر ولكن الجملة واضحة وتؤكد أن يونس

أكل الرجال وهى اثبات كاف يصعب أن نرد عليه بأى شيء آخر سوى أنها تعبير أدبى مجازى، وبالتالى فعلينا أن نفترض أن هذا الجزء من النص يشير إلى بعض الأعمال النمنمية كتقليد جاء من عصر ما قبل الأسرات لعصور الأسرات. فلقد تجمع لدينا من جمل أخرى في نص يونس وتيتا نوع المعاملة التي قوبل بها المقهورون في المعارك من المنتصرين ويبدو أننا سنجد موازياً لها في الأعمال الفظيعة التي كانت ومازالت القبائل الغازية في وسط افريقيا تقترفها في بعض الأماكن بعد المعركة.

فى عصر ما قبل الأسرات كان المحاربون المنتصرون يستولون على كل ممتلكات المهزوم.. وكل النساء اللائى يسقطن فى أيديهم وفى تلك العصور كان يرتكب فى حق الرجل سىء الحظ المأسور ما لا اسم له من الكراهية والرجس.

فالملك المتوفى فى نص يونس وتيتا من الطبيعى أن يوصف كرب السهاء وكل الكائنات والأشياء التى بها وبالمثل هو سيد كل النساء ويقال عنه بوضوح أنه «المخصب» وأنه «يأخذ النساء من أزواجهن إلى أى مكان يرغب فيه ولاى زمن يسعده». ولذلك فإسم من أسمائه «الثور» الذى بسبب فحولته وقوته عبده المصريون الأوائل. وهو قد طبق شريعة قائد القبائل الغازية على الرجال المهزومين الذين قدر عليهم أن يلاقوا إهانات مرعبة تقترف فى حقهم.

وفى نص تيتا نجد أن الملك المتوفى قد نُصح بأن يصعد لأعلى لأن حورس قد طلب من تحوت أن يُحضر إلى مجلسه «عدوك وأنه (أى حورس) قد وضعك خلفه حتى لا يحدث بك (العدو) ضرراً ولهذا عليك أن تجد لنفسك مكاناً فوقه حتى لا يستطيع أن يمتزج معك».

من المكن فى ذلك الوقت أى فى عصر ما قبل الأسرات أنه بالإضافة للتدمير العابث الذى كان يزاوله المصريون على المقهورين بعد حرب منتصرة.. والذبح.. والاغتصاب والنهب.. ومالا يسمى من الكراهية والرجس أنهم كانوا يقلدون الحيوانات المتوحشة ويأكلون الأعداء الذين هزموهم.

بمراجعة معارك عصر الأسرات يتضع أن المصردين كانوا ينهبون ويدمرون المدن والقرى الحناصة بالمهزومين وأنهم كانوا يقطعون أشجار البساتين والحدائق ويخربونها .. وأنهم كانوا يحملون معهم كل قطعان الماشية والاغنام التي يعثرون عليها .. وهناك أدلة عديدة على أنهم مثلوا بجثث أعدائهم الموتى بعد القتال .. ولكنهم لم يأكلوهم أبدا أو يتصرفوا معهم بطريقة مخالفة للطبيعة .. ولا يوجد على ذلك أى دليل على الإطلاق .

والآن فلنتابع الأجزاء الباقية المقتطعة من نص يونس. الآلهة التي تغذى على أجسادها يونس. تم عمل الافخاخ لها لاصطيادها بواسطة أم \_ كهيو AM-KEHUA واختبر صلاحيتها وقدرتها تشيسر \_ تب \_ فعل حالات مقدس أصبح في زمن لاحق أحد الاثنين وأربعين قاضياً في ساحة «ماعت» وتم ذكره في فصل «الاعتراف الانكاري» بكتاب الموتي.

ثم بعد ذلك تولى هر ــ ثيرتو: HER-THERTU أمر القبض على الآلهة وتولى الإله خنسو «KHENSU» قطع رقابها وإخراج أمعائها.. وكائن يسمى شيسمو «SHESEMU» قام بعمل الجزار وكان يقطعها ويطهو الأجزاء المستخلصة منها فى قزانة النارى.. وبعد ذلك يأكلها يونس وبأكله لها يأكل أيضاً كلمات قدراتها وأرواحها.. وكان فى الصباح يأكل أكبر الآلهة وأطعمها.. وفى وجبات الغروب يأكل أصغرها حجماً أما أقل وجباته فكانت وجبة الليل. أما تلك التى شاخت أو بليت فقد كان يستبعدها كلية ويستخدمها كوقود لآتونه أما الوعاء الذى كانت

تطهى فيه أجساد الآلهة قد كان يسخن بواسطة «الواحد العظيم » فى السهاء الذى يطلق لهبه تحت تلك التى تحتوى على افخاذ الشيوخ من الآلهة .. كذلك فإن «المعمر الذى فى السهاء » صب فى الوعاء أفخاذ نسائها من أجل يونس .

ويقال أن يونس كان يقوم برحلة لكل مكان في السماوين أي اسماء الليل وسهاء النهار.. وكان يتحرك من نهاية إلى أخرى خلال الاتيبوين المصرى «TWO ATEBU» معنى الأرض الواقعة بين الجبال والنيل وعلى كل من ضفتى النهر.

ونتيجة لأكل أجساد الآلهة أصبح يونس السيخم الأكبر «SEKHEM».. سيخم السيخم .. وأصبح أيضاً العشم الأعظم «ASHEM» \* أي عشم العشمو .

والقدرة التي تحمى يونس والتي أظهرها كانت قدرة أكبر من كل قدرات السع-حو «SAHU» التي في السموات. ومن بين كل أبكار الآلهة (الابناء الأوائل) أصبح هو أكبرهم وسبق الآلاف وقدم العطايا بالمئات (منهم). حقاً أن القدرة التي أعطيت له كسيخم أكبر جعلته يصبح مثل النجم سع-حو «SAHU» يقيم مع الآلهة.

«ويونس باستطاعته أن يعيد عروجه في السهاء لأنه كان التاج السيبن» «SEBEN» لسيد السموات الذي يحصى العقد والأكباد وهو قد أخذ كل ما استطاع الاستيلاء عليه من قلوب الآلهة.. لقد أكل التاج الأحمر.. وأكل التاج الأبيض وتغذى على الأحشاء السمينة.

العطايا التى قدمت له كانت لتلك التى تعيش فى قلوبها كلمات القدرة وما أخرجه التاج الأحمر أكله فازدهرت كلمات القدرة فى جوفه والسع-حوالتى تخصه لم تستدر بعيداً عنه.

<sup>\* «</sup>Ashem» تنطق بالميروغليفية عشم.

لقد أكل «معلومات» كل إله وبقائه واستدامة حياته سرمدى تخلد وتدوم في أى سع-حو من تلك التي يسعده أن يصنعها.. وهو مهما كان لديه فلن يكون أبداً له آخر.. أو داخل حدود الساء.

أنظر أرواحهم مع يونس وظلالهم بأشكالها أو ملكاتها.

يونس مع أو فى المختفى مرتين آلهة «الكا» كسيخم وبتنفيذه كل تعليمات طقوس الحرث سيبقى المكان الحاص بقلب يونس بين الأحياء فوق الأرض للابد.. للابد».

الجزء الأخير من النص السابق اقتباسه.. له أهية خاصة لأنه يسمح لنا بإلقاء نظره من الداخل على كيف فكر المصريون في الأجزاء الجوهرية الخاصة باقتصاد الآلمة.

سبق أن رأينا من قبل أن يونس قد خصص له «با» «ه۵» أى روح و «كاو» أى جع «كا» أى المثيل أو البديل و «خو» «Кни» أى نفوس. «سع-حو» «SAHU» وسيخم «SEKHEM» والكلمتان الأخيرتان من الصعب ترجمتها ولكنها قد يعبران إلى حد ما عن «الجسد الروحى» و «القدرة». والروح ارتبطت بشكل خاص بالقلب ولقد افترضوا أنها ستكون راضية بالهدايا التى تستطيع استهلاكها. أما «الكا» أو المثيل فهو جزء من أجزاء الإنسان مرتبط بظله جاء إلى الوجود مع ولادته ويعيش فى المقبرة مع جسده بعد الموت. والنفس هى مأوى الجزء الروحى من الإنسان وكلها إمتلكت الآلهة أو الكائنات نفوساً عديدة كلها ازدادت سطوة. ما السع-حو أو «الجسد الروحي» فقد كان الجزء الأثيرى غير المحسوس الشفاف الصافى من الجسد وفى عصور الأسرات افترضوا أنه فى كل الأحوال كان ينبئق من الجسد الميت للشكل الذى يحتفظ به.

ويبدو أن السيخم هي القدرة التي أحيت «السع\_حو» وجعلته لا يقاوم.

وهكذا من المخلص السابق تقديمه من نصوص يونس عرفنا أن الآلهة كانت تتكون من كل هذه الأجزاء المختلفة وأن اقتصادياتها تماثل تلك الخاصة بالبشر..

بعنى آخر لقد صنع المصريون الهتهم على شاكلتهم مع منحها قدرات تفوق الأصل حيث تنعم بوسيلتى حماية سحرية تحافظ بها على وجودها وهما هي هي وجودها وهما هي هي وجودها وهما هي المحديث» «MEKET» و «حيكاو» «MEKAU» و «حيكاو» و «الحماية السحرية» الخاصتان اللتان كانتا الهدف الأسمى لكل مصرى .. فلقد اعتقد المصريون أن من يمتلكها و يحوزهما ويتحكم ولو لمرة واحدة فيها يستطيع أن يعيش مثل الآلهة .

أما في العصور الأكثر تبكيراً فلقد أعتقد الرجال بأن الطريقة الوحيدة للحصول على قوة وخلود الآلهة .. هو أن يأكلوا الآلهة نفسها .

وهكذا قرأنا أن يونس قد أكل جزءاً من أجساد آلهة مسلوقة. «قد أكل» كلمات القدرة «HEKA» وابتلع أرواحها «KAU».

والنتيجة أنه أصبح «قوة عظيمة» و «قدرة القدرات» أى أنه أصبح القدرة الأعظم فى الساء وأصبح أيضاً عشم العشمو العشم الأعظم بين العشمو بمعنى أنه استخلص أقصى ما يمكن استخلاصه من خصائص العشمو وقدراتها العظمى واحتفظ بها لنفسه لأنه يمتلك الأرواح وكلمات القدرة الخاصة بالآلهة.

ولكن مامعنى عشم ؟ فى نصوص تيتا نجد أن الكلمة يشار إليها برسم صقر يحط فوق قاعدة والتى تبين أن لها جمع «عشمو» «ASHEMU» لإيبرهن على شيء أكثر من أن بعض صفات الإله الصقر حورس تنسب للعشمو. والصقر بدون شك كان أول مخلوق عبده المصريون فى عصر ما قبل الأسرات في وأصبح بالتبعية الرمز العام لكل الكلمات التى تحتوى على فكرة العبادة أو التقديس وأيضاً الاسم الفعلى للآلهة فى عدد كبير من الفصول المنقوشة لنصوص بالهيروغليفى على حوائط غرف ومرات الأهرامات فى سقارة.

الاسم الشائع للإله \_ كما رأينا سابقاً \_ هو نيتر «NETER» وفي الجمع «نيترو» «NETERU» إلى إلى إلى إلى الإله الذكر في بعض الأحيان يسمى بالصقر على المحتى لو سميت الربة نيتريت «NETRET» إلى إلى إلى ألى إلى الموتى كلمة «عشم» كتبت هكذا إلى إلى إلى إلى التي يمكن ترجمها بـ «عشم المقدس» وبما أن أول رسم يقابل الكلمة كان لصقر مقرفص فيمكننا بذلك أن نفترض أن الكلمة معناها الصقر.. فإذا كانت هذه الفرضية صحيحة فإن «عشم العشمو» والعشم الأعظم بين العشمو» تصبح معناها «صقر الصقور» و «الصقر الأعظم بين الصقور» وحيث أن الصقر لم يكن إلها عادياً في عصر ما قبل الأسرات بل كان أكبر وأقدم الآلمة بالتالي يمكن فهم ما سلف بأن غيل الجملة تنطق هكذا «إله الآلمة» و «الإله الأعظم بين الآلمة».

وهكذا بكلمات القدرة وأرواح الآلهة التي بداخله أصبح يونس مأوى قدرة الله وبكرى الآلهة وأصبح في استطاعته أن يتحرك في السياء بجبور كسيخم أو قوة عظيمة يمكن رؤيته في السياء ممثلاً بكوكبه نجوم على هيئة «صياد» عملاق تسمى أوريون وأصبح بذلك لديه القدرة على تكرار صعوده اليومي في السياء ممثل هذه الكوكبة. وبالطبع لا يستبعد أن يكون تعريف كوكبه أوريون بالملوك الذين أكلوا الآلهة قد جاء من تراث الشعب السامي الذي عاش في الدلتا في عصر الأسرات والذي أصبح أساس الأسطورة المتداولة عن أوريون بين العرب والعبرانيين بعد ذلك.

الرحالة المحدثون سجلوا حقيقة تخص شعوباً بدائية وشبه بدائية معينة.. فقد كان وحتى أزمنة قريبة لم عادة أكل أجزاء من لحم الحيوانات المفترسة القوية أو الرجال الأقوياء ليكسبوا أجسادهم من وجهة نظرهم الحياة والقوة والصفات الطبيعية الخاصة بمن أكلوه هذه الفكرة كانت سائدة أيضاً بين المصريين

فى كلا العصرين سواء فى ذلك ماقبل الأسرات أو عصر الأسرات حيث نجد إشارة لها فها بين أيدينا مما اقتبسناه عن يونس.

فهو قد امتلك قلوب الآلهة وأحصى الزيسو «THESU» والبكيسو «BEQESU» وتغذى بسماو «SMAU» سمينة.

وفى الحقيقة الأسهاء الثلاثة السابقة من الصعب وجود ما يماثلها فى لغتنا ولكن الأهمية التى ربط بها المصريون امتلاك القلب ــ الطبيعى ــ أو زيادة قدراته مبرهن عليها فى عديد من النصوص خصوصاً تلك التى فى فصول عديدة من كتاب الموتى وفى ورقات البردى التى وجدت فى كل مكان لحماية القلب.

ففى كتاب الموتى \_مثلاً \_ الفصل السادس والعشرون نجد المتوفى يصلى «هل يمكن أن آخذ قلبى من بيت القلوب وهل يمكن أن آخذ «هاتى» والخاصة به \_ «HATI» من بيت «الهواتى» («هاتى» هو مكان كلمات القدرة وبواسطته تستمر الحياة). والفصول السابع والثامن والتاسع والعشرون مكتوبة لمنع \_هؤلاء الذين يسرقون القلوب ويدمرونها \_ من سرقة القلب من المحتوبة لمنا مولف موته في العالم السفلى والفصل التاسع والعشرون (أ) مؤلف بالكامل لوقف موته في العالم السفلى والفصل الثلاثون (أ)، (ب) المقصود منه منع قلب الرجل من أن يضل طريقه إلى هناك خصوصاً في وقت المحاكمة عندما يوزن في الميزان الكبر.

ولنعود للأسهاء الثلاثة التى قلنا أن من الصعب إيجاد ما يماثلها فكلمة «زيسو» من المعانى التى ذكرت خلالها يمكن أن تعنى إما الفقرات أو أعضاء داخلية فى الجسد التى تماثل الاوتار المربوطة أو المعقودة . بينها «بكيسو» تظهر كل المعطيات أنها أيضاً من الأعضاء الداخلية ففى الفصل الثلاثين (١) يقول المتوفى: «الطاعة لكم يا قلبى! الطاعة لكم يا «هاتى» أو (مسكن القدرة) الطاعة لكم يا «بسك» «BESK» والكلمة الأخيرة فى الغالب مردافة لكلمة الأحيرة فى الغالب مردافة لكلمة «بكيسو» ولكنها غريبة بما يكفى لأن نستنتج أنها من الله تعنى القلب. ومع ذلك فالكلمة تبدو كها لو كانت كبد فلقد أشار السيد فريزر «FRAZER» فى

دراسة له إلى ما يدل على أن القبائل البدائية تنظر للكبد على أساس أنه مكن للروح أو حياة الإنسان وأنهم يأكلون أجزاء منه من منظور اكتساب الأشياء التي يحويها.

الكلمات المذكورة في نص يونس لم تحدد بشكل قاطع أن الملك أكل الزيسو وأكباد الآلهة التي ذبحت من أجله. ولكن هناك أدلة من إجالي النص تشير إلى أنها من المفترض أن تشكل جزء من طعامه.

على الجانب الآخر قيل تحديداً أنه قد أكل ما يخصها من «سمو» أو «أمعاءها السمينة» ﴿ أَمَعاءها السمينة» ﴿ أَمَا اللَّهِ وَقَلُوبِها وَقَلُوبِها مَكْمَناحِيكاو «HEKAU» ﴿ لَمَا ﴾ أو الكلمات ذات القدرة الأجزاء التي يعتبرونها مكمناحيكاو «HEKAU» ﴿ لَمَا ﴾ أو الكلمات ذات القدرة والأعضاء الداخلية الخاصة بالآلمة \_قيل \_ أن يونس قد أكل المعلومات «سا» والأعضاء الداخلية الخاصة بالآلمة \_قيل \_ أن يونس قد أكل المعلومات «سا» هي اللانهائية والبقاء السرمدي والتي تمثل في كل الاحوال إسعاداً لجسده الروحي «سا». وأنه خلال تواجده لم يكن عجبراً بأي حال على أن يفعل مالا يستثيغه \_وأكثر من هذا \_ فإن الأرواح وأرواح الآلمة أصبحت في ومع يونس وأن ظلالها وأشكالها المقدسة أصبحت معه وبذلك نرى أن يونس قد استوعب في جسده الروحي كل حياة وقدرة الآلمة وأن جزءاً منه أصبح له دوام أبدي وأنه يستطيع أن يفعل أي شيء وكل شيء يسعده.

إلى هنا ومن الطبيعى أن نتوقع نهاية هذا الفصل ولكن ما جاء فى الجملة الأخيرة عن أنه قد أصبح إله له «كا» مزدوجة مستتر وغير معروف وأنه قد أصبح له قدرة «سيخم» استطاع بها تنفيذ تعليمات الحرث وأن «كرسى قلبه» سيبقى بين هؤلاء الذين يعيشون فوق الأرض للأبد للأبد.. يجعلنا نرى مدى صعوبة فهم وشرح الديانة المصرية وقوانين الآلهة.

فن الجزء الأول من الجملة المأخوذة عن النص والتي تم ترجمها وتحليلها من قبل.. عرفنا أن الملك المتوفى قد أصبح إله الآلهة.. خالد وغير مرثى مزود بقدرات فائقة

فى السهاء.. الخ ولكن فى نهايته نحن نقرأ أن «كرسى قلبه» سيبقى بين هؤلاء الذين يعيشون على الأرض للأبد.. بلأبد.. بمعنى أن يونس سينعم بعد الوفاة باستمرارية الحياة التى بدأها فى هذا العالم \_أى أنه سيكون له تواجدان أحدهما سماوى والآخر أرضى.

## ملحق الفصل الأول يونس الذابح والآكل للآلهة (١)

هذا النص من هرم يونس (ماسبيرو وروسل وتوم ٤) والتعديلات من هرم تيتا (روسل وتوم ٤ صفحة ٤٨، ١، ٣١٩).

## ذابح وآكل الآلهة

(1) A [ ] A - ... \_ A ... A ... طبقة نبيلة Torrida a star a a (12) ليونس في الساء تكمن قوته في الأفق مثل تم وأصبح أقوى منه ~ Q ~ Q | ~ P (1) تكون أمثال يونس خلفه يكون المهزومين منه أسفل قلميه تكون آلهته فوقه تكون ثعابينه - a (III) we down de - and de فوق جبته تكون الأدلة الثعبانية ليونس من قبله A (FE) ---- P = Q (Y) A A A A (1) (0) -- 77 = A (FE) "F" "F - 1 & A = 3 & (1)

MM - 2 = 1 (A)

\_\_\_\* <sup>(2)</sup> (∨)

(12) It apool [1] & 000 أنظر روح (هو) روح الشعلة تكون قدرات يونس تحمیه یونس هذا ثور السهاء الذی دفع (زق) [ .... o.7 & a (1) of -0 a بواسطة ارادته الحياة على ما يأتي للوجود من الإله جميعاً ويأكل ما يخصهم من طعام الذي يحضر ليملأ بطونهم بواسطة كلمات القدرة من بحيرة اللهب ~ @ @ (v) [ [ - ] 0.v (1) [ [ ] 2) مزود بالقوة ضد أرواحه (1) = h & f - & (1) = A = (1) = A يصعد يونس مثل واحد قدير السيد في مقعد اليد هذا (بالآلهة) の見編一見子(r) MIL ~~ (1) □[ □ [ (V) Q □ (1) Q ∐ § (0) □ @ Q Q Q (1) 【《一中门》《《春春·10》 《 《 (A)

أنظر هو الذي يجعل الجباه (تنحني) أم خيهو أمسكهم بواسطة شرك أنظر تيشر/ ــتب إف من أجل يونس كان يعرفهم (و) ساقهم (له) أنظر حر ثيرتو قيدهم أنظر خنسو الجزار الحناص بالآلهة قطع هو رقابهم من أجل يونس هو قد مزق ما بداخل بطونهم \$10 - - ALAU(") (") 40 Y (لأنه) هو كان الرسول الذي أرسله ل يسوقهم (٣) هذا المخلوق ذكر في «الاعتراف السلبي» انظر صفحة (٢٥٩) 4 4 - (1) - (A) AAAA ( - ) - A (V) A A - (1) A \$ (1) A (1)

# ذابح الآلهة وآكلهم

من أجل أتونه أنظر الواحد الكبير في السهاء قذف (داخل) الأواني الـ أرجل الخاصة الحناص يونس بنسائهم أصبح يتجول خلال السهاء المزدوجة كلها for Tales Toda أصبح يتجول هوخلال نصفى مصر يونس هذا (1) PPT & 010 A OTO (0) السيخم الكبير السيخم الخاص السخم (جمع) يونس

		- O	ی ن			
(۲) مهم آآ شر ر (الذي) وجده	م العشم الكبير س بالعشم الكبير	الخام			المام	
الله الله الله الله الله الله الله الله	<b>4</b> f	ا «حــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	4	(۳) مصر ریقه	<del>در د</del> ا ه	المراقع فوق
(1) (1) (1) (1) (1) (1) (1) (1) (1) (1)	ك التي) للسع.	ل (تلا	قب	بيونس	الحناصة	الحماية
(۱) المركب الكبار الكبار	الأكبر ا	ت لم (ه) هذا	<u>ه</u> ونس	)	الأفق الأفق	
وه و و و و و و و و و و و و و و و و و و	A A   n		آآآآ الآف		ا ڪ هم	
هید (۸) کبیر انظر		گر مثل			ح ∆ سر عطيت له	
- 60°	1		•			

**₫**□(1)

4 = 4 4 4 4 = (r)

Q = (0)

Q = (1) (1)

Q = (1) (1)

Q = (1) (1)

Q = (1) (1)

A = 20 P1 (N)

<sup>° ∐ 8 (1)</sup> 

<sup>41 2 = 2 +1 ...</sup> LI A - LIF" (1)

 $A \upharpoonright m A A = M (1)$ 

<sup>[ [ [ ] ~ ~</sup> Q ] & [ ] [ ] ~ ~ Q ] O Q & \_ (0)

Q (τ)

الذي يكرهه ليس يكون هو في الحدود للأفق (I) - A 0 1 1 1 A - E للأبد وللأبد أنظر أرواحهم (تكون) في يونس - O O O J त मिंड ड न्या से से से أرواحهم هناك (تكون) مع يونس أكثر وفير (يكون) طعامه A 017 (12) .... (1-2) .... أكثر من (تلك التي) للآلهة اللهب الخاصة بيونس (تكون) في عظامهم أنظر أرواحهم (تكون) مع يونس ظلالهم 8 8 TF A (1) A) 072 mm (1) تكون مع أشكالهم يونس يكون مع هذه يرتفع يرتفع - (1) AAA (1 - (1) A A A Ø \$1 -1- (7) = 0 (V)



# تصور عن الله والآلهة

نصوص أهرامات يونس وتيتا وخلفائها تظهر أن أدبيات ديانات المصريين تحتوى على العديد من العقائد والأفكار الختلفة التى تنتمى لكل فترات تاريخهم وتمثل مراحل متعددة من مسار حضارتهم. هكذا تؤكد أراؤهم عن مكونات وجودهم المادى والعقلى والروحى وتدل على أنها لم تتكون لديهم مرة واحدة لدرجة يصعب معها \_بالنسبة لبعضها \_ تحديد أى منها سبق الآخر.

ونحن لسنا فى حاجة إلى دراسة تطور أفكارهم عن المكونات الجوهرية للآلهة نفس لأننا نعلم أنهم فى أزمنة مبكرة على الأقل قد منحوا هذه الآلهة نفس الصفات التى كانت لهم هو أنفسهم ثم عندما آمنوا بعد ذلك بأن لديهم مثلاء وظلالا وأرواحاً ونفوساً وقلوباً (أى مقر لحياتهم الذهنية) وأسهاء وقدرات وأجساداً روحية كان من الطبيعى أن يمنحوا كل هذا لآلهتهم أيضاً.

ولكن إذا كان للآلهة مثلاء أو ظلال أو قلوب وهى أشياء لا يمكن أن تتواجد كما فى حالة الإنسان \_ إلا من خلال جسد لذلك فلقد كان لزاماً عليهم أن يخلقوا لآلهتهم أجساداً.. وهكذا تصور المصريون آلهة تستطيع أن تأكل وتشرب وتحب وتكره وتقاتل وتصنع الحروب وتشيخ وتموت وتتلاشى بنفس القدر الذى يحدث لأجسادها.

ورغم أن النصوص قد أوضحت ومنذ زمن مبكر جداً أنهم قد بدأوا فى تكوين أفكار وحدانية وتطوير عقائد ذات ملامح روحانية عالية إلا أن المصريين لم ينجعوا أبداً فى التخلص من أفكار أسلافهم الخام الغشيمة التى كونوها منذ فترة بعيدة من تاريخهم في قبل الأسرات.

تلك الأفكار من الصعب بالطبع افتراض أن الطبقة المتعلمة في مصر كانت تؤمن بها على الرغم من أن هذا لا يتفق مع حقيقة أن النصوص الدينية التي تحتوى على هذا الخليط الهائل من وجهات النظر والعقائد قد تم كتابتها لصالحهم بنفس القدر الذي كتبت به من أجل الجموع المنصاعة.

حيث نجد في كتب الموتى لجميع العصور براهين تدل على أن الغنى والفقير والمتعلم والجاهل كانوا كلهم سواء فهم يصلون من أجل الهبات الجنائزية ويعلنون في كل الفصول إيمانهم العظيم بوجود تلك الآلهة المادية وما ستفيض به عليهم.

فى أحد نصوص الدولة القديمة يعلن المتوفى أن الإله أو الإله وابن الإله أو الإله والبن على عرش الإله والإله الأكبر من الجميع «حورس» قد أعطاه عينه وأنه قد جلس على عرش ضخم بجوار إله.

كذلك نقرأ فى النص أنه قد شاركهم فى تناول تينهم وعنبهم وأنه قد شرب من الجعة التى تدوم أبداً وأنه قد عطش ولكن ليس بنفس القدر الذى حدث للإلهين «شو» و «تفنوت» «SHU» «شو» وأن عرش الإله كان من حديد وأرجله تنتهى بأظلاف كتك التى للثيران وجوانبه زينت بوجوه أسود.

ورغم أن الإله الكبير حورس قد أنعم عليه بواحدة من «الكاهات» التى تخصه.. وأعلن أنه قد أصبح خالداً.. إلا أن الساء لا تخلو من تلك الأعداء التى تجرؤ على معارضة المتوفى.

كل الآلهة منحته طعامها حتى لا يموت وهو قد جلس بينها عند شاطىء بحيرة فى حقل السلام مرتديا لباسا من كتان أبيض وصندلا وتناول أخشاب (أشجار) الحياة التى تقتات هى نفسها عليها وأنه هو أيضاً قد يقتات عليها. لقد أصبح بذلك ابنا للإله.. وطفلاً لسوئيسى «SOTHIS» والربة إيزيس أصبحت زوجته والقمر أخاه وبالتالى فهو ابن الإله.

ولقد قيل لنا أيضاً أن لحمه وعظامه قد تجمعت معاً في جسده المادى الذي أعيد انشاؤه وأن أطرافه تعمل بشكل طبيعي منفذة وظائفها وأنه قد أصبح ينعم

بجسد ممتلىء بالعافية. وهكذا فن حقنا أن نرى من وجهة نظر ما أنه والآلهة لهم نفس التكوين ما دام يعيش كها يحيا إله.

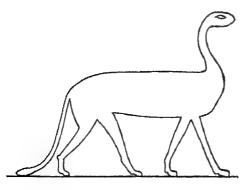
إن الأمثلة عن خلط الأفكار الروحية والمادية ممكن أن تتضاعف بشكل غير عدود.. ويمكن أن نورد من الجمل التي تحتوى على مقولات متعارضة للغاية وفي الغالب مقتبسة بشكل واسع ما يبرهن على أن أفكار المصريين عن عالم ما خلف القبر والله والآلهة كانت أفكاراً تتسم بطابع البدائية والطفولة والتقلب.. عموماً الذي علينا أن نتذكره بخصوص نصوص الكتابات الدينية المصرية هو أن النزعة المحافظة الفطرية الخاصة بالمصريين في كل العصور لم تسمح لهم أبداً بهجر أي اعتقاد أمكن التعبير عنه في يوم ما كتابة. وأن الكلمات المكتوبة اعتبرت لديهم كأشياء مقدسة والتي سواء آمنوا بها أو لا يجب أن تحفظ بعناية كبيرة وإذا أمكن بدون أي إضافات أو حذف مها كان. وهكذا حفظت وتداولت لآلاف السنين عن طريق نقوش المعابد الأفكار الدينية والعقائد التي تم فعلاً نسيانها كلية بواسطة الشعب المصرى بالكامل.

الأمر كان من الممكن أن يصبح بسيطاً إذا كانوا قد اكتفوا بذلك فقط ولكنهم \_ لسوء الحظ\_ ضمنوا داخل المجموعات القديمة.. نصوصاً بجديدة تفانى الكهنة والنقاشون في جعلها متوافقة مع الأصل. ونتج عن ذلك هذه الفوضى \_ من العقائد\_ التي نجدها الآن في الكتابات الدينية المصرية.

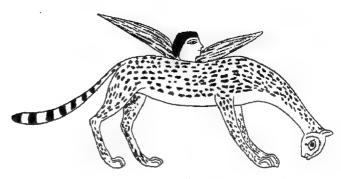
قبل أن نعبر الآن لفحص جذور معنى الإسم المصرى لله والآلهة أى «نيتر» سنذكر أولاً تلك النوعية من الكائنات التى افترضوا أن تكون لها أجساد جزء مها حيوانى وجزء آخر بشرى . أو تلك التى بملامح مركبة من حيوانات مختلفة .

وبين المخلوقات التي جزء منها حيوان وجزء أخر بشرى يمكن ذكر ذلك الفهد الذي يحمل رأس إنسان وأجنحة تظهر من ظهره ورأس أسد بشرى أو أبو الهول.

الرأس الإنسانية التي تنبثق من ظهر هذا الفهد تذكرنا بالشكل التقليدي الذي تم تصويره للملائكة في الرسومات الدينية الحديثة.

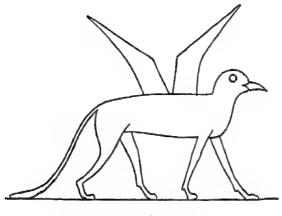


الفهد ذو رأس الثعبان «سيتشا»

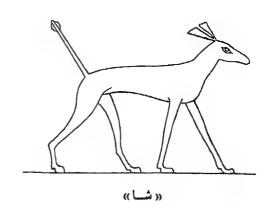


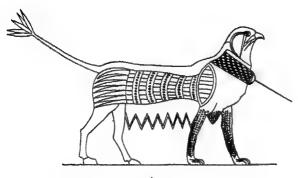
فهد أسطورى

ه تنطق ساج بالهيروغليفي بدلاً من ساك.



الأسد ذو رأس النسر «سيفر»





الحيوان الأسطورى «ساك»

ولأن اسم هذا الحيوان الخرافى مجهول فن المستحيل حتى حتى تخمين الأسباب التى من أجلها تم تزويده برأس بشرى مجنح. مرتبطاً بتلك الحيوانات المركبة لابد من ذكر «ملتهم أمنتيتى» أيضاً والمسمى بـ «أم حميت» «AM - MIT» آكل قلوب الموتى «والذى كان اثنان من أطرافه الأربعة \_الاماميتان لتمساح والأخريان \_الخلفيتان لليمور وجسده لأسد.

#### Packanors Loand ame

كذلك لابد من التعرف على حيوانات مقابر بنى حسن حيث وجد فيها رسومات «سيتشا» و «سيفر» جنباً إلى جنب مع تلك التى تدعى «شا» «Sha» آلاً والتى رسموها على هيئة خيوانات لها آذان طويلة مثلثة وذيول معتدة تشبه السهم وفى شكلها العام تشبه الحيوان الذى عِثله الإله «ست».. وهى رسوم ترجع إلى الأسرة الثانية عشرة أى حوالى ألفين وخسمائة عام قبل الميلاد وإن كان لا يوجد أى سبب لافتراض أن ابتكارها لم يتم قبل ذلك الزمن بفترة طويلة.

هناك تفسيران لوجود مثل هذه الخلوقات المركبة يمكن طرحها. فهى إما أن تكون نتاج خيال المصريين الذين تصوروا وجود ذوات أربع يتوحد فيها قوة حيوان وحكمة آخر. مثل «سيتشا» التى وحدوا داخلها قوة الفهد مع فكر الثعبان ومثل ذلك الفهد الذى لااسم له المحتوى على الرأس البشرية المجنحة. أو يرجع إلى جهل الأقدمين للتاريخ الطبيعى.

الرأس الإنسانية التى تركب لحيوان تمثل ذكاء الإنسان والأجنحة لحركة الطيور الخفيفة وجسد الفهد للقوة والرشاقة اللتان يتميز بها وإن كان من الصعب تصور أن هذه المخلوقات كانت من نتاج مخيلة الإنسان فقط فلابد وأن يكون قد تم تحفيزها للتصنع هذه الوحوش الاسطورية بتلك القصص والحواديت المتناقلة عن حيوانات عصر ما قبل الأسرات والتى كانت ترتع فى أماكن محددة من مصر خلال تلك الفترة وهو ما ذكرناه من قبل عن أن ثعبان الأساطير المصرية الجبار

لابد وأنه كان انعكاساً لنموذج من الثعابين الضخمة التى عاشت فى البلاد خلال الأزمنة البدائية .. كذلك فإن «أبيب» \_بدون شك \_ لم يكن فى الأصل شيئاً أكثر من ثعبان هائل عاش فى بعض جبال الضفة الغربية من النيل .

على الجانب الآخر قد يكون من المكن أن يؤمن المصريون فعلاً بوجود حيوانات مركبة وأنهم لم يدركوا استحالة غو رأس وعنق ثعبان فوق جسد أسد أو رأس صقر من جسد سبع أو رأس بشرى بأجنحة طير من ظهر فهد. على أى حال نحن نعرف أن المصريين كانوا شغوفين بالقدر الكافى بمراقبة الحيوانات التى احتكوا بها يومياً الأمر الذى وضح من دقة رسمهم لأشكالها وخطوطها الخارجية وملاعها بشكل مدهش ومن الطبيعى ألا يرسموا بدقة تلك الحيوانات الخرافية التى لم يشاهدوها أبداً وإنما سمعوا عنها فقط فى حواديت الرحالة والآخرين.

والإنسان في كل العصور ــ كظاهرة عامة ــ يبدو أن لديه ميلاً للتصديق في وجود حيوانات و وحوش مركبة حتى من بين أكثر الشعوب القديمة ثقافة .. والمصريون والبابليون ليسوا استثناء لهذه القاعدة فعجول البحر الأسطوانية لدى البابليين تكشف عن اعتقادهم منذ أزمنة مبكرة بوجود عديد من الحيوانات الأسطورية كذلك الحجارة المُحددة لأماكن معينة أو موضوعة كعلامات حدود ــ في فترات لاحقة ــ تبرهن على أن الحيوانات المركبة كان من المفترض أنها تحرس حدود الممالك والولايات وتحمها من الغزو.

والإنسان المجنح ذو رأس الثور الذى وضعه الآشوريون أمام بوابات ومداخل قصورهم «ليحموا خطوات الملك الذى صنعهم» تدل بوضوح على أنهم كانوا يتبعون بولاء الأمثلة الموضوعة بواسطة انسبائهم البابليين.

ومن «عزاقيل» «EZAKEIL» الأشورى فى الفصل الأول من كتابه وصف \_\_\_\_\_ لابد وأنه قد تم استعارته وتطويره \_\_ عن حيوانات ذات أربعة أوجه.

وفى فترات لاحقة من التاريخ ظهر كها لو أن الكتاب الكلاسيكيين لم يروا أى غرابة فى الوصف السليمانى للحيوانات وطريقة تواجدها التى يبدو استحالتها ولذكره بأنها قد أظهرت قدرات تخالف جيع معارفهم وخبراتهم.

ومن أرسطوطاليس كها ذكر بليني أن هناك مقولة تم نقلها بواسطة «أثيليان» إله الريح لدى الإغريق بأن «هورابولو» «HORAPOLLO» قرر بجدية أن الجعران هو «مثال للمولود الفرد فهو مخلوق ينتج نفسه بنفسه وكائن لا تحمل به أنثى».

وعن الأسد حامل رأس الرجل بالجيزة \_ أبو الهول \_ كتب بلينى وديودوروس وسترابو وغيرهم من الكتاب القدماء يصفونه وصفاً تفصيلياً ثم أكدوا جيعاً وجود مثل هذا الكائن.

التفسير الثانى الذى يوضح أن الحيوانات المركبة هى نتيجة خيالات شعوب تفتقد للمعلومات الدارجة للتاريخ الطبيعى أو على أى حال معلوماتهم معيوبة وغير مرضية له سبب بسيط. ففى مرحلة بعينها ودرجة تطور محدد من تاريخ كل شعب بدائى تظهر الحاجة لوجود كائنات تمثل حلقة الوصل المنطقية بين الحيوان والإنسان. فيتم تصوير محلوقات لها بعض صفات وقدرات البشر بشكل جزئى وبعض صفات وقدرات حيوانات أخرى. فإذا فكرنا لبرهة سوف نجد أن أغلب الآلهة فى مصر مرتبط بشكل وثيق بهذه المرحلة من التطور وأنه بالمقارنة سنجد أن قليلاً جداً من هذه الآلهة قد صنع على هيئة إنسانية كاملة. ثم تشبث المصريون بعد ذلك بشدة بآلهتهم غير المتقنة الصنع هذه والمثلة فى شكل حيوانات. وحتى بعد ذلك بشدة بآلهتهم غير المتقنة الصنع هذه والمثلة فى شكل حيوانات. وحتى نقشها وتكوينها فوق حوائط معابدهم بشكل مثير للدهشة إلى الدرجة التى يبدو منها أنهم قد فقدوا حساسيتهم تجاه مشاعر السخرية التى تثيرها لدى الغرباء تركيبتهم الحافظة.

سبق أن ذكرنا أن اللفظ الشائع لدى المصريين للتدليل على الله أو إله أو روح من أى نوع أو كائنات من كافة الأصناف والأشكال والأنواع والكيفيات التى كانوا يعتقدون أنها تمتلك أى قدرات تفوق البشر أو خارقة للطبيعة كانت كلمة «نيتر» «NETER»

وصف الدكتور «بيرش» أعلى أساس أنها بلطة وفي عام ١٨٧٦ وضعها الدكتور «بروجيش» بين أسلحة أخرى في قائمة تصنيفه للهيروغليفية وخصائصها. وبهذا فإن اثنين من أكبر أساتذة علم المصريات اعتبروها اما سلاح أو أداة للقطع وهي في الحقيقة \_ كها نفترض \_ تمثل رأس فأس مربوطة في ذراعها بواسطة قطعة من الجلد.

رؤوس الفئوس المبكرة كانت مصنوعة من الحجر أو الصوان أو الشيرت وبعد ذلك من المعدن ومن المؤكد أنه بعد أن أخذ النحاس والبرونز والحديد مكان الحجر والصوان تم تعديل الطريقة التي تثبت بها الرأس في الذراع. وحديثاً تمت محاولة لإظهار أن الرمز ألم يماثل في خطوطه الخارجية لفة من القماش الأصفر الجزء السفلي مربوط أو مضفر فوق الجزء العلوى ويظهر كحاشية أو هدب ربما لعدم ربطها. ومن الممكن أيضاً أن يمثل هذا الشيء تميمة أي عظمة مربوط حولها بعناية وممكن ألا يكون قاشاً فقط.

ولكن يؤسفنا أن نقول أنه لا يوجد دليل على صحة وجهات النظر هذه . عموماً سواء كان الرمز الهيروغليفي آقد تم نقله عن تميمه أو لفة من القماش فالأمر لا يضيف كثيراً ويبقى التفسير المنطقى الوحيد لطبيعة هذا الرمز هو ماقدمه الدكتوران بيرش وبروجيش أى أن الشيء الذي تمثله آوفي رأيها هو فأس ولا أكثر .

مستر «لجج» LEGGE اهتم بجمع عدد من الأمثلة كان الفأس فيها له صفة القداسة سواء من الجاليس البريطانية (حجارة ضخمة) أو من بقايا كهوف جناز عصر ماقبل التاريخ في مارين باسكندنافيا أو في أمريكا. ولكن ما أصاب به الهدف حقاً في الصميم هو إشارته لجسم اسطواني مصنوع من العقيق كان قد قدمه وحققه المرحوم أديرن دي لونجيير والذي في حقيقته تمثال لكاهن من في سلدانين جراب يقدم قربانا لفأس منتصب رأسيا فوق هيكل المعبد.

ولقد علق مستر لجج «بأن الفأس في هذا الأثر يظهر لاكممثل لشيء يستخدم في الحياة اليومية ولكن لأغراض سحرية أو دينية ».

ثم أضاف «بينا كان الفأس عادة ما يصنف بشكل خاص على أنه أحد الأسلحة الصوانية المبكرة مما يظهر أن استخدامه الرمزى يعود للعصر الحجرى المتوسط أو ربما الحديث إلا أن استخدامه كقلادات مصنوعة من مواد كالذهب أو الرصاص أو العنبر يبرهن على أنه في فترات لاحقة أصبح له أغراض دينية أو سحرية ». وهو بلا شك قد أصاب كبد الحقيقة بافتراضاته هذه فاستخدام الفأس الحجرى سبق بكثير تلك الأسهم المصنوع رؤوسها من الصوان أو السكاكين المنحوتة من نفس المادة ويمكن تأكيد ذلك بعدد كبير من الحقائق.

ففى المتحف البريطانى معفوظ ومعروض أسلحة من الاردواز الأخضر تعود إلى عصور بالغة القدم منها فؤوس مزدوجة لها رؤوس ذات حواف قاطعة من نهايتها ومربوطة بشرائط من الجلد فى قمة ومنتصف عصا. وبغض النظر عن كيفية طهور هذه الرؤوس المركبة على يد خشبية كالشوكة إلا أنه حتماً كان للحجر المربوط فى نهاية عصا مكوناً هراوة قاتلة تأثيرها على المصريين فى عصر ما قبل الأسرات بحيث يمكننا اعتبارها سلاحاً مبكراً عرفوه فى هذه الفترة. وبمرور الزمن وجد الإنسان أن هذا السلاح يمكن أن تزيد فاعليته لو كانت الحجارة مسطحة ولو صقل نهايتها لتصبح لها حافتان قاطعتان.. وهكذا ظهر الفأس فى زمن مبكر للغاية من تاريخهم. التطور التالى لشكل رأس الفأس جعل له حافة قاطعة واحدة وظهرها تم تشكيله بحيث يمكن ربطه باليد الخشبية بواسطة شرائط من الجلد.

ونحن إذا تصورنا ماذا فعله ذلك الفأس بالنسبة للإنسان البدائي سواء في كونه سلاحاً أو أداة عمل فلن نعجب إذا كان قد أصبح في البداية بالنسبة له رمزاً للقدرة الطبيعية أو القوة وما تلى ذلك من قداسة وسيطرة. فبواسطة الفأس استطاع المصرى في عصر ما قبل الأسرات قطع الأشجار وذبح الحيوانات بعنى آخر أصبح السلاح الأقوى من الأرواح والآلهة التي تسكن الأشجار والحيوانات. فلا غرو أن أصبح في فترة مبكرة جداً من تاريخهم يقابل بالاحترام والتقديس.

ولكن بجانب هذا فالفأس لابد وأنه كان يستخدم فى مراسم التضحية حيث اكتسب بالضرورة أهمية كبيرة وبالتالى فعلينا أن نتوقع أنه قد مر بسهولة ليصبح واحداً من رموز المراسم نفسها.

عندما بدأ المصريون في استخدام و كرموز للقداسة كان رأس الفأس كما يرى أغلب دارسي الهيروغليفية مصنوعاً من المعدن ومن الواضح أن هذا التغيير في مادة الصناعة قد جعل منه سلاحاً باتراً ذا تأثير يفوق سابقة . وهكذا يمكننا التأكد من أن الشكل و يمثل فأساً وأنه استخدم كرمز للقدرة والقداسة في عصر ما قبل الأسرات في مصر في زمن أبعد كثيراً من ذلك الذي كانوا قادرين فيه على الكتابة . ونحن لانملك الوسائل لمعرفة ماذا أطلقوا على الصفات الخاصة به أو ماذا سموه هو نفسه قبل هذه الفترة ولكن في عصر الأسرات عندما أصبح ذا رأس معدنية باترة سموه نيتر . كها رأينا .

عندما نحاول أن نجد كلمة تعبر عن «نيتر» هذه ستقابلنا صعوبة التوصل لها لتؤدى بدقة المعنى الذى ربطوه بها لذلك فن المهم للغاية أن نجد بعض الأفكار لما تعنيه «الكلمة» لأنها تمثل الأساس الذى تركز عليه ـبدون شك ـ فكرة المصريين عن الألوهية أو الله.

وكلمة «نيتر» نوقشت بشكل موسع بين عديد من علماء المصريات ولكن لم يتطابق ما توصلوا إليه عن مغزاها أبداً. فستر «بيريت» «PIERRET» عام ١٨٧٩

فكر في أن المعنى الحقيقي لها هو «التجدد» «لأنهم في الفكر الأسطوري يؤكد الله على بقائه للأبد شابا بواسطة تجديد نفسه بالتوالد الأذلى».

وفى نفس العام فى محاضرة شتوية أكد رينوف «RENOUF» أن باستطاعته «معرفة المعلومات البدائية المتصلة بالكلمة بدقة » بمعنى أن «نيتر» بالنسبة له «لا يوجد لها تفسير مقبول تم تقديمه من قبل «ولكنه ظن أن التفسير الذى كان على وشك إعلانه سيكون فى الأعم مقبولاً من الباحثين » لأنه توصل إليه من خلال دراسة خاصة لكل مانشر من كتابات عها تعنيه هذه الكلمة .

ثم قال «أن قريباً من «نيتر» تأتى كلمة «نيترا» «NETRA» وأن كلاهما مكن أن يكون معناهما هو الكلمة القبطية + 10000 أو + 100000 والتى كها نرى من نص مقتبس بواسطة تاثام + 10000 معجمه أنها منقولة عن الكلمات اليونانية + 10000 أو + 10000 أو + 10000 والمعنى الأولى لكلمة + 10000 اليونانية + 10000 وبإفتراض أن نيتر مقابلة لها فى المعنى فإن رينوف يؤكد يبدو كها لوكان (قوى) وبإفتراض أن نيتر مقابلة لها فى المعنى فإن رينوف يؤكد بسارة أن نيتر تدل على كلمة «قوى» أو «قوة» ويمكن أن تكون «قدرة» والتى هى أيضاً أحد معانى الكلمة العبرية الهالتى يمكننا أن نعلق عليها بشكل عابر بأن المعنى الدقيق لكلمة «اله» العبرية الدالة على اسم الله غير معروف وأن الكلمة نفسها يحتمل أن تكون اسم خاص بأحد الآلهة السامية القدعة .

والنص الذى اقتبس منه رينوف للبرهنة على أن نيتر تعنى «قوى أو قوة أو قدرة » \_ كما قال مستر ماسبيرو تم تفسيره \_ بشكل خاطىء \_ فستر ماسبيرو عارض \_عن حق \_ محاولة جعل كلمة نيتر (المذكرة) أو كلمة نيترت (المؤتثة) تعنى قوى فى الكلمات الآتية:

«التعبير «مدينة» «نيتريت» أو «ذراع» «نيتر». من المؤكد أنها مدينة قوية أو ذراع قوى تعطى لنا المعنى البدائي لكلمة «نيتر»؟ ولكن لو أن أحداً من بيننا قال «موسيقى آلهية» أو قطعة من الشعر الإلهي أو الطعم الإلهي للخوخ أو الجمال الإلهي للمرأة.. فكلمة إلهي هنا مبالغة في الأطراء فإذا قلنا أن المعنى

الأصلى «لالهى» هو فاخر أو رائع أو لذيذ لأن فى الجمل التى تخيلت أن أحدهم يمكنه أن يصيغها جاءت من موسيقى رائعة أو قطعة عظيمة من الشعر أو طعم لذيذ للخوخ أو الجمال الحلاب لامرأة نصبح وقد أخطأنا فى شرح كلمة «إلهى».

وبالمثل فى المصرية «مدينة نيتريت» تعنى مدينة مقدسة و«ذراع نيتر» يعنى ذراع مقدس أى أن كلمة نيتريت أو نيتر هنا تستخدم بشكل مجازى لدى المصريين كما نستخدم نحن كلمة إلهى فى الفرنسية لمعنى فاخر أو رائع أو لذيذ أو خلاب.

معنى «قوى» لكلمة «نيتر» إذا جاز فهو معنى مساق وليس أصيلاً».

المنظور الذى كون على أساسه دكتور بروجيش معنى كلمة نيتر كان مختلفاً كلية .. لأنه تصور أن الجوهرى في معناها هو «القدرة الفعالة التي تخلق وتنتج أشياء بواسطة تكرار متعاقب وتعطى لها حياة جديدة وتحفظ لها نضارة الشباب».

هذا الذى اقتبسناه كان وجهة نظره عام ١٨٨٥ ولكن هل تمسك دكتور بروجيش بها لمدة ست سنوات تالية ؟ . من المقتطع التالى من كتابه الذى صدر عام ١٨٩١ عن الدين المصرى يشير فيه إلى وجهة نظر رينوف وقناعته بأن نيتر لها معنى مساوللكلمة اليونانية گن $va\mu$  فهو يقول :

«أنها حقيقة بادية لنا أن الله يعنى القوة والعظمة وأن الإله أو الله يبدو كما لو كان صخرة قوية أو جبل قوى وفى عهد الفراعنة كانوا يعتقدون فى وجود الإله الأعظم خاصة فى الأسرة الثامنة عشرة عندما كانت «نوت» ربة للخلق والبعث.. ولقد وجدنا فى مقابرهم ما يدل على ذلك فى نقوش التوابيت وكتاب الموتى. والآن نترك لكم الخيار أما أن الربة «نوت» هى ربة البعث والحياة وأما هى ربة القوة والمقدرة. المصريون القدماء هل قصدوا هذا المعنى أم ذلك.. وهو معنى لا يختلف كثيراً عن العقيدة الإلهية لدينا الآن».

من هذه الجمل دكتور بروجيش يوافق بشكل كامل على وجهة نظر «بيريت» التى ذكرناها أنفاً عن علاقة «التجدد» بكلمة نيتر وإن كان يبدو كها

لو كان قد انسحب من الموقف الذى اتخذه من قبل وأكد أن معنى الكلمة يتطابق مع الكلمة اليونانية фυσις : واللاتينية «NETRA» .

ونحن نجد صعوبة فى أن نقول أنه لا توجد أرضية صلبة لهذا التأكيد ويعز علينا أن نرى عالماً رفيع الشأن فى المصريات يحاول مقارنة فكرة الله المكونة بواسطة شعب إفريقى نصف متحضر بشعوب ذات حضارة مثل اليونانيون والرومانيون.

وحتى لو أننا أخذنا بوجهات نظر علماء مميزين فى علم المصريات مثل أى. دى. روج وليبلين وماسبيرو فنحن لانقترب من حل صعوبة معرفة معنى «نيتر». أول هؤلاء يشرح رؤيته فى العبارة التالية:

«نحن لانستطیع أن نعرف علی وجه الدقة معنی فعل «نیتر» والذی یشکل جنور کلمة نیتر «إله» ومن یری أنها تدل علی کلمة «یصبح» أو «یجدد» أو «روح ما» یقدم أفكاراً غیر کاملة لأن «نیتر» تستخدم للدلالة علی الروح التی تعید الحیاة والتی ترتدی لباس الخلود».

وهكذا نجد أن أحد كبار علماء المصريات يقر بأن المعنى الدقيق لكلمة «نيتر» غير معروفة ولكنه يقدم وجهة نظر لا تختلف في معناها مع ماطرحه بيريت.

أما الأستاذ ليبلين فهو يتقدم لخطوة أبعد من دى روج لأن من رأيه استحالة أن نرى الأصل الأول لفكرة الله بين الشعوب التى سبقت التاريخ المعروف. «عندما نأخذ الهنود الأوربيون كمثال.. ماذا نجد لديهم؟».

الكلمة السنسكريتية ديفا «DEVA» تتطابق في معناها مع كلمات أوروبية مثل TIVAR اللاتينية DEUS و TIVI تيفي وتيفار الشماليتين فإذا كانت الكلمات الأوروبية تشير في معنى لها إلى «الله» فلابد وأن السنسكريتية لها نفس الدلالة على الأقل في بداية نشأة هذه اللغة بمعنى أنه إذا كان الآريون والهنود الأوروبيون قد عاشوا معاً في وطنهم الأصلى فلابد وأن كلمة ما من لغتهم الأم قد تم دمجها مبكراً مع كلمة الله بحيث أنها بعد أن تطورت في اللغات المأخوذة عنها

احتفظت بنفس دلالة الأصل كها رأينا في الكلمات السابق الإشارة لها. فإذا لم تكن كلمة ديفا السنسكريتية تشير هي أيضاً لـ «الله» فسيصيبنا العجب إذ كيف حلت كل هذه الكلمات بمحض الصدفة نفس القدر في المعنى مع كل هذه الشعوب بعد انفصالها!! وهو أمر غير محتمل تماماً.. إلا أن يكون للكلمة المشتقة عنها باقي الكلمات في اللغة الأم من عصر ما قبل التاريخ معنى «الله».

فإذا كان بمقدورنا أن نمضى قدماً ونفترض أن حتى هذه اللغة الأصلية المشتركة أخذت هذه الكلمة عن آخرين فبالتبعية نتوقع أن نجد لها أصولاً فى لغات عصر ما قبل التاريخ الأكثر تبكيراً.. وهو أمر ممكن بل حتى محتمل فكل العناصر التى يمكن أخذها فى الاعتبار تشير إلى أن فكرة الله نفسها قد تطورت من لغة عهد مبكر عن العصر الذى تكونت فيه اللغة الهندواوروبية الأم.. والمستقبل ربما سيكون قادراً على امدادنا بالأدلة على ذلك فعلم اللغات أصبح قادراً جزئياً على إعادة بناء اللغة الهندواوروبية والخاصة بعصر ما قبل التاريخ. وقد يكون من الممكن أيضاً إعادة بناء اللغة السامية القديمة واللغة الحامية (المصرية) ومن هذه اللغات الثلاث التى تعود إلى عصر ما قبل التاريخ بجذورها والتى من الثابت وليس تخميناً أن لها ارتباطات مشتركة برهنت عليها الدراسات الأولية يمكن أن نسميها «بالنوحية». وفي تصوري أنه إذا والتي طبقاً لعلم القياس ممكن أن نسميها «بالنوحية». وفي تصوري أنه إذا توغلنا في هذه النوحية فإننا سنجد في ذلك الزمن للوجود.

على العموم فقد تكون دلالة هذه الفكرة أن كلمة الله كامنة في لغة خامدة مبكرة أو قد تكون مدفونة بعمق في طبقة من الطبقات البعيدة للغة ما بحيث يستحيل الكشف عنها. فبين زمن سكنى الكهوف في العصر الجيولوجي الرابع وعصر الممالك التاريخية توجد مسافة شاسعة من الزمن بحيث يصعب أن نرحب بأنها كانت خالية تماماً من أي فكر عن العبادة.. وأن هذه الأفكار قد تفجرت فجأة في الأزمنة التاريخية المعلومة.. على أي حال .. نحن ليست لدينا القدرة

الآن على تقديم الأدلة التاريخية الخاصة بالزمان والمكان الذين ظهر فيها لأول مرة السؤال عن ماهية القدرات الخارقة التى نرى آثار أعمالها يومياً فى الطبيعة وفى حياة الإنسان!! ورغم أن المصريين كانوا أقدم الشعوب المتحضرة تبكيراً بقدر ما نعرف تاريخياً إلا أننا إذا كنا نأمل فى تأسيس علم لاهوتى صحيح سنجد أن من المستحيل الإشارة إليهم كأصل لفكرة العبادة .. فأقدم الآثار المصرية تقدم لنا آلمة الطبيعة أساساً ومن بينها نجد مكاناً خاصاً للشمس منذ الأسرتين الرابعة والخامسة إلا أنه كان يتأرجح بين القدرة العظمى أحياناً والله الكبير مرة أخرى فى نفس الوقت لم تكن الفكرة مؤكدة فيا إذا كانت تشير إلى إله الشمس أم لإله آخر من آلمة الطبيعة .. أو أنها تتمحور حول عبادة لفكرة غير محددة لقوة خالقة للطبيعة غامضة ممكن أن يكون المصريون قد ورثوها .

ومن المحتمل أن هذا الإله الكبير المشار إليه في آثار الأسرة الرابعة والخامسة وما بعد ذلك قد أعطى الفرصة لاعتقاد خادع أن أقدم الديانات المصريين كانت توحيدية مطلقة عموماً يجب ملاحظة:

أولاً: أنه لم يذكر منفرداً وإنما كان يذكر جنباً إلى جنب مع آلهة أخرى متنوعة.

ثانياً: أنه كان يسمى باسم «الله العظيم» مجرداً بدون إظهار أى فروق فى الألقاب على عكس عاداتهم.

وكها أن الله هذا الذى ليس لديه شيء آخر يذكر به كان يتكلم بالرمز ويظهر في وجود تجريدى بحت ».

كان من الضرورى الاستشهاد برأى الأستاذ ليبلين باستفاضة لأنه كان واحداً من أوائل الذين ناقشوا الفكرة المبكرة الله فى ضوء ربطها بما \_يدعى\_ أنه يماثلها من أفكار لدى الشعوب الأرية.

وعموماً لو أتيحت له الفرصة لأن يعيد كتابة الجزء الذى اقتبسناه آنفا فى ضوء الأبحاث الحديثة سيعدل فى اعتقادنا عن عديد من نتائجه وللأغراض

الدراسية التى بين أيدينا قد يكون من الكافى أن نوضح أنه قد آمن أن من المستحيل الإشارة إلى أصل فكرة العبادة بين المصريين.

آخر من نحتاج إلى الاستشهاد به هو ذلك الرأى الذى يخص مستر ماسبيرو الذى لم يقل فقط بجرأة أنه لو كانت كلمة نيتر أو نيترى تعنى «قوى» فإنها تصبح معنى دارجاً وليس أصيلاً وأنه يفضل أن يقر بقدم الكلمة لدرجة أن نشأتها غير معروفة أى هى تعنى «إله» ولكنها لا تعلمنا شيئاً عن ما كانت تعنيه في العصور البدائية بل يضيف «بأننا يجب أن نكون حريصين في الا نجعلها توحى إلينا بما تعنيه كلمة الله في العبادات الحديثة أو في التعريفات الفلسفية.. لأن الإله المصرى القديم كان كائناً يولد ويعاني ويموت مثل الإنسان وهو هالك وغير متكامل وله عواطف وفضائل وغرائز وبدائل».

هذه الجملة عن الآلهة المصرية صحيحة بالطبع فى فترات متعددة من تاريخهم ولكن يجب أن تُفهم بوضوح بحيث لا تطلق على عواهنها لأنه جنباً إلى جنب لهذه الأفكار كان موجوداً على الأقل بين المصريين المتعلمين أفكار توحيدية لا تقف بعيداً عن تلك الأفكار الحديثة السائدة اليوم.

مما سبق عرضه نرى أن أغلب الباحثين قد أخذوا بوجهة النظر القائلة بأن كلمة نيتر قد تعنى «تجديد» أو «قوة» أو «قدرة» أو «صيروة» أو بعض الأفكار التى تدور حول التجديد.. وأن آخرين تصوروا أن معناها الأصلى ليس فقط غير معروف ولكن مستحيل معرفته.

ولكن ورغم أننا \_ معهم \_ لن نكون قادرين على اكتشاف المعنى الدقيق الذى تعنيه الكلمة لدى شعوب عصر ما قبل التاريخ . . إلا أننا يمكننا أن نحصل على بعض الأفكار عن معناها في عصر الأسرات بفحص بعض العبارات الواردة في أدعية وفصول أجزاء مختلفة من كتاب الموتى .

فى نصوص بيبى الأول PEPI فى السطر ١٩١ سنجد الكلمات «أنظر ابنك حورس الذى وهبته الحياة .. إنه لم يُجلس بيبى هذا عند رأس الميت ولكنه وضعه بن الآلهة «نيترو».

# LA STORY OF Now here neteru, 7 S

والآن «نيترو هنا يجب أن تكون صفة .. ونحن بوضوح نميل لفهم الآلهة المشار إليها على أساس أنها تلك التي لها الصفات الخاصة «بنيترو» أليها على أساس أنها تلك التي دكرت كمضاد «للموت» ويبدو كها لو كان علينا أن نعتبرها احياء أي تمتلك خاصة الحياة .

فى نفس الفصل السطر ٤١٩ نجد ((باك) نيتر «ba'k neter» حكم المالي السطر ١٩٤ نجد ((باك) نيتر «ba'k neter» المالي مقر له صفة نيتر.

وفى نص يونس السطر ٥٦٩ نظرأ عن «بو» نيترو bau netru وفى نص يونس السطر ١٩٥٥ نظراً عن «بو» نيتر».

هذه الأمثلة تخص الأسرتين الخامسة والسادسة.. ولكن حتى الأسرات التالية أى الاسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة سنجد أمثلة عديدة لاستخدام نيتر ونيترى مثل الآتى:

المسلم ال

مـــ الله مكرس في قلبي بدون تظاهر يا أنت يانيتر أصبحت أكثر من الآلهة.

هل ممكن القول هذا الفصل انتهى تاج خاص بنيتر.

#### ارتفعت لأعلى على هيئة الصقر نيتر.

أصبحت روحا

أصبحت نيتر

لقد أصبحت نقباً

> RE IN أصبحت نفس « با »

أصبحت قويا

word of the later وجوده نيتر مع الآلهة في النيتر خيرتت.

نيتر صنعوا نفوسهم في المنزل الخاص بسيوت.

> نيتر صنعوا نفوسهم مثل الآلهة .

20-42 E-8 1-1 R إله نيترى أنتج نفسه حسب الفطرة

والآن من الأمثلة السابقة من السهل أن نرى أن ورغم أن كلمة «قوى» أو «قوة» إذا استخدمناها بديلاً «لنيتر» في الترجة تعطى معنى مقبولاً ومناسباً في بعض الجمل إلا أنها في أماكن أخرى لاتصلح على الإطلاق كما في المثال رقم ٦ حيث جعلوا المتوفى يقول أنه قد حصل على صفات خاصة بالنيتر والأرواح والنفوس وهو فوق هذا قوى إذا استخدمت نيتر هنا على أساس القوة فستعطى تعبيراً مختلفاً تماماً.

كذلك نيتر في المثال الأول ذكرت مرتبطة بوجود خالد وشخص يخلق نفسه وينتج نفسه. وفي المثال الحادي عشر المتحدث كائن يخلق نفسه حسب الفطرة فستحيل أن نفكر في الغالب إلا أن الكلمة لها معنى قريب ومرتبط بأفكار «ذاتية الخلق» وبالقدرات الخاصة «بتجديد الحياة للأبد» و«ذاتية الإنتاج».. في كلمات أخرى نيتر تبدو أنها تعنى كائنا له قدرة على إنتاج الحياة وصيانتها عندما تتوالد.

ولا جدوى من محاولة شرح الكلمة بواسطة علم الصرف القبطى لأنها عبرت مباشرة إلى اللغة القبطية تحت شكل «NAUTO» OR «NAUTI» وحرف الـ R الأخير اختفى خلال التحلل الصوتى لتلك الكلمات التى اعتاد المترجون للنصوص المقدسة من هذه اللغة على استخدامها للتعبير عن كلمة الله أو اللورد.. ومؤقتاً وحتى تسقط أضواء جديدة على هذا الموضوع من خلال اكتشاف لنصوص أقدم من تلك التى نعرفها الآن.. يجب أن نقنع بأن نقبل المعنى التقريبي لـ «نيتر» والموصوف أعلاه.

من المؤكد لدرجة مقيوله أن عبادة الآلهة «نيترو» التى بدأت منذ عهود سحيقة واستمرت خلال فترات الزمن القديم وماقبل الأسرات وعهود الأسرات وحتى القرن الرابع أو الخامس من تاريخنا المعاصر لم تكن ثابتة كما يحاول بعض الكتاب أن يجعلونا نتصور.. حقاً إن المصريين لم يغيروا أفكارهم تجاه عدد من الآلهة أبداً ولكن كان هناك أيضاً آلهة أخرى لم يدم لها نفس المنظور ثابتاً.. ففي الأيام الأكثر تبكيراً كنا نجد لكل مجتمع قروى في مصر إلها محلياً وكان هذا الإله علمائة تحمل الإله علمائة تحمل عهم سواء في الحرب أو في أي تجمع يهدف لخير وسعادة عابديه.

وكانوا يخصصون له مقاماً يسكنه وينفقون عليه \_ليظل قائماً\_ من الأموال التى يقدمها العامة \_وبالطبع\_ كلما زاد أغنياء القرية كما زادت قوة المهم

خطوة بخطوة معهم.. وفى أيام الفاقة أو الانكسار أو الهزيمة فى الحرب كان يعانى الإله من انخفاض دخله وفى بعض الأحيان كانوا ينزعون شعاراته ويحرقونها أو يدمرونها ويترتب على هذا أن تُدمر الروح التى تسكنها.

كان عدد مثل هذه الآلهة لا يعد ولا يحصى.. كــم غفير منها وفى بعض المجتمعات الكبيرة كان يمكن أن يكون لكل منها عدة آلهة مشهورة محلياً بصفات خاصة.. وكان عابدوها إذا غادر أحدهم قريته ليستقر فى أخرى يصحب معه آلمة أو آلمته ولكنه كان يضطر لأن يعترف بآلهة القرية أو المدينة التى نقل إليها مقره الجديد ويتبرع لصيانة مساكنها وللصرف على حاشيتها الصغيرة. وفى بعض الأحيان كان العابد يتحقق من أن إلها معيناً أقدر من إلهه.. فكان يوقف تدريجياً عبادته لهذا الإله الذى فى رآيه قد فشل فى تحقيق إيمانه به ويحول ولائه للآلهة القادرة والتى تعطيه أقصى مساعدة. وبمرور الوقت يصبح للإله أو الربة الخاص بقرية أو مدينة معينة شهرة واسعة ويصبح معروفاً بقدرات لا يمتلكها غيره من آلهة المدن المجاورة فكان يزداد عابدوه ويصاحب هذا تدهور موازى لآلهة المدن الحيطة مما ينتج عنه مايشبه الانتخاب الطبيعى الحر وهكذا بدأ تخفيض واختفاء بعض الآلهة فى مصر ورسوخ آلهة أخرى كانوا يعتقدون أن الأرواح التى تسكنها صديقة للإنسان وخيرة وتقدم لهم أقصى مساعدة وهى الطريقة التى فى الغالب انتشرت بها الآلهة وتقدم لهم أقصى مساعدة وهى الطريقة التى فى الغالب انتشرت بها الآلهة الكبيرة بشكل أو بآخر (ه).

لحصر كل الآلهة التى عبدها المصريون من البداية للنهاية قبل فحص كل النصوص المكتشفة التى لم تعمم بعد يعتبر عملاً ميئوساً منه . خاصة أن الدراسات التى تمت على النصوص المتيسرة لنا برهنت على أن عدداً من الآلهة التى كان لها بعض الأهمية فى النظام الكهنوتى للدولة القديمة قد استبعدت من هذا النظام قبل زمن بعيد عن عصر الدولة الحديثة .. وهكذا فمن المشكوك فيه إمكانية تجميع أسهاء كل الآلهة التى تم عبادتها فى وادى النيل فى الفترة ما بين العصور بالغة القدم والفترة الرومانية .. وبالخصوص تلك التى كانت فى عصر ما قبل الأسرات .

مازال هذا سائداً فى مصر حيث نجد فى كل قرية أو مركز أو مدينة شيخ أو ولى يؤمن به مريديه
 مع فارق فى التطور صاحب ديانات التوحيد.

الاكتشافات المستقبلية في مصر يمكن أن تذلل لنا بعض من هذه الصعوبات إذا قدمت لنا نصوص تدل على إذا ما كانت آلهة العصور القديمة هي نفسها تلك التي كانت المفضلة فيا بعد.. كذلك يمكن أن تقدم لنا طريقة نطقهم للأسماء فنحن لدينا من الأسباب ما يجعلنا نعتقد أنه خلال الجزء الأكبر من هذه الفترة كان المصريون قادرين على الكتابة فإذا ما حدث في يوم ما أن وجد هذا النص وألقى عليه الضوء فسنكون ـربا ـ قادرين على أن نجد أن الآلهة التي تم عبادتها خلال الزمن البعيد هي نفسها تلك التي كانت معروفة في فترة عصر ماقبل الأسرات مثلها وجدنا أن آلهة المصريين في الدولة المتوسطة والامبراطورية الحديثة كان لديها نفس السمات والأهداف والأغراض التي كانت لتلك العبودة في الدولة المقدعة.

فإذا تكلمنا عن الموضوع في عمومه فيمكن لنا أن نقول أن المصريين في جزء كبير من عهد الأسرات في تاريخهم قد استضافوا عدداً قليلاً من الآلهة الجديدة وأنهم كانوا قانعين تماماً بعبادة نفس الآلهة التي كانت معروفة لاسلافهم .. رغم أننا نعرف أنهم قد سمحوا في بعض الوقت لآلهة غريبة بالانضمام لجمع الآلهة المصرية القديمة ولكن النصوص الدينية تدل على أنه لم يكن مسموحاً لها أبداً أن تغتصب وظائف الآله الحلية . قد تكون السياسة وأسباب أخرى هي التي أمنت لها قدراً محدوداً من التعريف في البلد عموماً .. أو لأن أهل المدن عيث وجدت رموزها وتماثيلها مكاناً مريحاً عاملوها بتسامح بسيط الذي كان سمة من سمات بلاد الشرق ولكن بمجرد أن ينتهي السبب الذي من أجله تم عبادتها فإن هذه الآلهة الغريبة كان يتم تجاهلها بهدؤ وخلال فترة قصيرة تنسى عبادتها .

هذه المقولة لا يمكن تطبيقها على الآلهة التى تهاجر من مدينة أو حى فى مصر لآخر.. لأننا نعرف أن الشعب والكهنوت المصرى للأى مدينة كانوا مستعدين دائماً لإظهار ضيافة حيمة لأى رب من مدينة أو إقليم أو حى آخر بشرط أن يكون منتمياً إلى نفس المجمع الذى يكون إلههم الرئيسى عضواً فيه.

لسوء الحظ لا نجد نصوصاً دينية كثيرة تظهر الشكل الذى كانت عليه العبادة خلال الأسرات الأربع الأولى وبذلك لانستطيع أن نحدد أى الآلهة كان يعبد خلال تلك الفترة... ولكن هناك أسباباً مقنعة للاعتقاد بأن بعض أجزاء من

كتاب الموتى قد أعيد كتابتها أو روجعت خلال بدايات فترة الأسرة الأولى وعندما نصل إلى الأسرة الخامسة أو السادسة حيث نلمس أرضاً أصلب نجد الكثير \_ وإن كان ليس كاملاً \_ من المادة التي يمكن من خلالها دراسة \_ آلحة مصر وخصائصها في الكتابات المطولة الهيروغليفية المنقوشة داخل هرم مقابر يونس وتيتا وبيبي الأول و (برنرع مهيتي أم شاف) وبيبي الثاني. من فحص هذه النصوص نكتشف أنه كان قائماً في مصر نظام لاهوتي منظم وأن كتابات هذا الزمن \_ وهو الشيء الجيد بالنسبة لموضوعنا \_ كانت بشكل أو آخر شروح تحتوى على عدد لاحصر له من طبقات الأفكار الدينية أو تعبير عن عقائد ترجع إلى عهود قديمة كان من الواجب أن تكون قد اندثرت منذ مراحل بعيدة من الزمن. الملفت قديمة كان من الواجب أن تكون قد اندثرت منذ مراحل بعيدة من الزمن. الملفت أن الآلهة قد ذكرت بطريقة تدل على أن كتاب النصوص أو على الأقل ناسخيها قد افترضوا أن القارىء على علم واف بما تحتويه الكتابات من موضوعات ومن البداية إلى النهاية لا نجد شروحاً أو تفسيرات لها.

النصوص المشار إليها بالطبع جنائزية من تلك التي تكتب على القبور ومذكور فيها أكبر عدد ممكن من الآلهة مع إشارة إلى خصائص كل منها مثل ذلك الإله الذي يتعامل مع نفوس الموتى في عالم ما خلف المقبرة أو إله الشمس رع والآلهة التي على شاكلته أو ايزوريس إله محكمة الموتى وأمثاله وكل منهم له وظائف وواجبات محددة موكلة إليه.

من الواضح تماماً أن كلا من النصوص التى تصف هذه الآلهة وصفاتها أو الطقوس التى تنفذ بالارتباط مع الكلمات التى يتلوها الكهنة كانت وحتى الأسرة الخامسة انعكاساً لأفكار قديمة للغاية ويمكن أن نزيد على ذلك أنه من المؤكد أن المراسم الدينية التى استخدمت لأغراض الدفن قبل هذه الأسرة كانت هى نفسها تلك التى تؤدى منذ قرون عديدة سابقة.

ويمكننا أن نعلق بشكل سريع أن كتب الدفن هذه قد تم تأليفها بواسطة كهنة آنو أى هليوبوليس حيث حذوا فيها حذّو السكان المحلين فى مصر منذ عصر ما قبل الأسرات وإن كان من الممكن تتبع تأثيرات الأفكار اللاهوتية لجامعة المدينة الكهنوتية الخاصة، فخلف الكلمات سنجد دائماً وجهات النظر والعقائد

والأفكار الأساسية القديمة معبراً عنها بطريقة خاصة تضع في اعتبارها نظم الديانات الشمسية والتي سنعود بعد ذلك لمناقشتها بعمق.

ولذلك فسنعبر عليها لنعدد الآلهة الأساسية التى تعرفنا عليها من نصوص سقارة. والآلهة العظيمة التى بالتأكيد تم عبادتها منذ العصور الموغلة فى القدم وهى:

بتاح	80	حورس أو حور	ARZI
نو	~~~~ 707	خيبر	
نوت أو (نيتر)	 _	خيبرر	485
رع	0	نحينمو	A 8
حتحور	A	سوبيك (سبك)	

من هذه الآلهة حو أو حورس والذى كان الإله الصقر بمعنى روح وتجسد السمو أو السموق الخاص بالساء. وخيبرا الإله الخفساء وخينمو الإله الكبش وسوبيك الإله التمساح ونوت أونيتر الذى كان فى البداية روح الشجر (الخشب) ورع وبتاح اللذان كانا شكلين لإله الشمس. ونو الذى يمثل الكتلة المائية للساء التى يعيش فيها.

ولقد أشرك كهنة هليوبوليس مع رع وخيبرا في شكل الإله الشمسي بعض الآلهة التي عُبدت في مدنها بشكل خاص. وبذلك سنجد الآلهة المركبة:

رع — تم على وقع خيبرا على السطر (سطر ٦٢٦) نجد نمط سبك من السطر السطر ١٩٦٥) رب بارو من هي الخطأ في الأسرة الثانية عشر نجد أن النصوص صححت الاسم من حيث الخطأ في الهجاء وفي كل الأحوال المفروض أن يكون مطابقاً لباخو من كتاب الموتى.

الآتى بعد قائمة بأسهاء الآلهة الرئيسية الأخرى التى وجدت فى نصوص الأهرام.

4414	أهسو	Em 8	أنا
4 6	أقسر	act	انبو
409	ابی	A _ al	أن موت ف
# # #	آب _ يات	7 1 1	أن تشر. ف
A	آمن (آمون)	All mal	أخت نن زا
	آمنت أو (أمون		أسر ـايزوريس
~~ \\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	أمهنز_أف	٥	أست ــ ايزيس
	أم_سبا_أف	4.5	أسكن
<b>⊸</b> 00⊳- (	أمسو (أو) مين	4-101	أتر أسفت
an Lie	أمست	~~~ <u>0</u>	عنخ
	موت	Jo Ph	ان هرـبس
一种金属	مرادف	ARTIR	(ياحو)
holl and all	مرادف	4-10-3	ايرشيبس ف
AL - 1	منت		آرت
	منتيف		آرت هیکلو
4 ===	منز	-112	يوسرت
FT S	مهیت آرت	4.是	يوسىز

ابا المحالة المحنت ماعيتي المحالة المحنت ماعيتي المحالة المحنت ماعتي المحالة المحنت المحالة ا	<i>→</i> ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~	<b>-</b> .		
الم		i	•	با
ابو الم	in All	أم خنت ماعي	ILÆL	بابا
ابو الم	200 mas	أم خنت ماعة	MLAL	بابى
است المهالات المهالا			allal	بابو
ابوا		مسخات	Palal	باستت
	,	متشتات		بابوا
	£ 1	ا ناو	在一名一名	بادعشمدأف
		نوبت		بنت
عت خينمو  ها هم ها	_	نبت ــحت		بستشت
عن الله الله الله الله الله الله الله الل		نيفر تم	700	ماعت خينمو
		فار		ماعت
بن بسی تشاتی بخیر ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا		هم	<b>≅ ↓ ↓</b>	أننن
باو	<u> </u>	حمن	@ ~~ ff	أننت
بت هم الم الم الم الم الم الم الم الم الم ال	ARTIOLES	هن بسی تشاتر	oft	نخبن
A = 4 8 mm		حينت	E 11 / 1	نخباو
ت حرو _آه حرو _آه	4+		l .	نخبت
سرت حرو _آه	Â	حسرو	- At 8	نحت
		حرو _آه		نسرت
ت الم احيرو أم هنو هـ الله الله الله الله الله الله الله ا	Molala	حيرو أم هنو	l pp ===	نتى

	I		
	حيرو خنت بور	&   (	نتيتهاب
بنی کی ایان کا	حيرو خنت ماعب	off	ريتنط
NERA	حيرو خوتسزا	ANA-A-	ريروزأ
-MA	حيرو سيبت	一点从口	هباز
	حيروتشر ماعيتي	iltta	هننا
· A - A	حيرو تات	C or o	هيتشهتش
SA	حيروخارت	4-440	هيتننوت
	حرافها _ أف		حو
	حر حبيز		ب
■第一个			حب أر
	سمنتت		ب
~~~ <u></u>	سنز	A-2-1	حيسات
		# 4 0 == 1	حيسمنو
***************************************	سيركت	ā	حیت حیرت
414-1-1	سيركت حتو	<u> </u>	حيكا
<b>4</b> □}—	سحبو	∆ 8 A	حيكوت
4-A091	سيخمنف		حیکو <i>ت</i> خاعاتا
	سيخن تا_ان_أو	rlo	خى بتش
	سيخت		خينت ماعيتى

和一点一一 <u>K--X</u> P1-P1-PI = A 1 -200 ∆ ﴿ تاتت - A \* R = Ø 0 5000 Â. 4455 ه المهم تشن تشنر المساح

خينت ماعيتي الشاسا اسیکسن ﴿ اِسیکسن ﴿ اِسیکسن ساع الم الم المسلم المارزا کے ] شو سبت تواموتيف الله الله الله جنور سير المالية ال جاسوت لله الله الله عوتى كبهسنناف \_ف ﴿ لَلَّهُ عِلَا عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ ال تايت تيفن تفنوت

11.

بجوار هذه الآلهة المذكورة أعلاه توجد ملائكة (أو) رسل للإلهين اللهمين اللهمين

ونصوص الهرم تظهر أنه بالإضافة للآلهة التي سبق ذكرها توجد طبقات معينة من الكائنات التي يوعز إلها طبيعة الآلهة مثل:

وظائف أفو AFU وآتينو UTENUU واللذان ذكراً من قبل غير معروفة على الإطلاق. أما أرشوURSHuبعنى مراقبو بى أو نيخن فمكن أن تكون مجموعة الآلهة غير المعروفة والتى يفترض أنها تقوم بحراسة وحماية مدنهم وممكن أيضاً أن تكون ملائكة أو رسلاً لأرواح بى أو نخين.

الحنممت HEN MEMT كائنات تشبه طبقة من المقدسة والتي لا نملك معلومات دقيقة عنها حيث ذكرت في بعض النصوص مرتبطة بالآلهة والبشر بشكل يمكن معه افتراض أنها تمثل الأجيال التي لم تولد بعد ولكن هذه الإشارة لا تناسب كثيراً من الجمل التي وردت فيها الكلمة. أو تلك التي تبدو كها لو كانت توحى بمعانى افتراضية ممكن أن تناسب الارتباط بالعدالة أيضاً.

الجملة التى أشير فيها إلى كائنات «ست» قد تعود إلى تلك الفترة التى كانوا يعتبرون فيها ست كائناً ذا نفع صديقاً ومساعداً للموتى.

فالنص المشار إليه يظهر أن «ست» مثل «حورس» كان من المفترض أنه رئيس جاعة آلهة تحمل خصائص وملامح مشابهة لما له شخصياً. وأن الجماعة كانت مقسمة إلى طبقتين الطبقة العليا والسفلى أو حتى ربما السماوى والترابى.

وأخيراً يجب ذكر شمسو حيرو SHEMSU HERU أو زهور حورس التى كانت وظيفتها الأولية معاونة الإله «حورس» ـ ابن ايزيس ـ ومن المفترض أنها كانت تساعده فى تنفيذ مهامه التى أوكلت إليه لصالح المتوفى ولقد كانت فى الكتابات الدينية للدولة القديمة تشغل مكان المسنيو «MESNIU» |  $\frac{8}{10}$   $\frac{1}{10}$   $\frac{$ 

من نصوص بيبى الأول (السطر ٤١٩) نجد الإشارة لإله بأربعة وجوه في العبارات التالية:

«السلام عليك يامن تملك أربعة وجوه مستقرة وتطلع على كل مافى السريرة.. يامن تجلب العواصف ...!

تفضل على هذا الذى هو اصبعيك بيبى ذلك الذى وهبته للربة \_ ابنة الإله الأكبر ففرت ليكون رسولاً من السهاء للأرض عندما تبزغ الآلهة في السهاء.

أنت يا من انعموا عليك بروح أنت يا من تستطيع الشروق (كالشمس) في قاربك الذي طوله سبعمائة وسبعون ذراعاً.

أنت حلت في قاربك آلهة «بي» وأنت الذي جعلت آلهة الشرق راضية.

إحمل بيبى هذا معك فى غرفة قيادة قاربك لأن بيبى هذا ابن الجعران الذى ولد فى حيتبت HETEPET أسفل شعر ايوسعاس IUSAAS الشمالية وهو من نسل سب وهو الذى كان بين ساقى «خنت ماعيتى» فى الليلة التى كان يحرس فيها الطعام.. وأيضاً فى الليلة التى ابتكر فيها رؤوس السهام.

أنت الذى أخذت ك المفضل وصوبت أسلحتك التى تثق فيها أسفل ضفاف النهر فأصبت مرتين مثل أسهم «رع» ومقبض الربه مافيتت المزدوج الذى يشبه الاظلاف».

خلال نصوص الهرم تكرر ذكر مجموعة أو اثنين أو ثلاث مجموعات من تسعة آلهة .. ففي نصوص يونس (السطر ۱۷۹) نقرأ «انحن لأسفل حتى الأرض أمام الآلهة التسعة » المجاوات في السطر ۲۳۶) قبل لنا أن اللك طعامه مكون من «الكلمات التي قالها سب والتي جاءت مباشرة من أفواه تسعة آلهة ذكور» هم المجاوات التي قالما سب والتي جاءت مباشرة من أفواه تسعة آلهة ذكور» هم المجاوات التي السطر ۲۸۲ أن سب قد أنجبه وأنه ظهر بواسطة الآلهة التسعة » المجاوات المجاوا

وفي السطر ٩٩٥ قيل أن رع كان رئيس الآلهة التسع الآلهة التسع المالية التسع المالية التسع المالية التسع الكبيرة من المالية التسعة التي من بينها حورس كانت تتكلم جنبا إلى جنب مع الآلهة المالية المالية المالية المالية المالية الكبيرة أو الصغيرة من الله الكبيرة أو الصغيرة المنالية من الله الكبيرة أو الصغيرة المنالية عشر إلها طهرت تيتا وأصبح فه نقيا »

وفی بیبی الأول (سطر ۲۷۳) تقرأ أن «شفتی میرا رع هم ثمانیة عشر الها »

فى (السطر ٤٠٧) جعلوا بيبى الأول يقول: «مع الآلهة الثمانية عشرفى كيبو» وأنه «مبدع الآلهة الثمانية عشر»

مما سبق يمكننا افتراض أن الآلهة الثمانية عشر هى فى الغالب المجمع الكبير والمجمع الصغير ولكن من ناحية أخرى يمكن اعتبارهما ذكوراً وإناثاً هذا ما يفهم من نصوص تيتا فالتسع ربات قد ذكرت على أنها مثيلات الذكور التسعة.

الكلمة المصرية التي تعنى مجمع هي «بوتي» «PAUTI» أو «بوت» «PAUTI» والتي يمكن كتابتها ﴿ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللّلَّا اللَّهُ اللَّلْمُولَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا

من الثابت أن المصريين كها نرى من الجمل المشابهة ليونس السطر ٢٣٥ والسطر ٢٨٣ غالباً ماعينوا تسعة آلهة في الد «بوت» حيث قال: «اشمله برعايتك هذا.. يونس قادر على حكم التسعة وهو يستطيع أن يكمل مجموعة الآلهة».

ولكن الجملة المقتبسة الأخيرة الله الله على أن «البوت» الخاص بالآلهة قد يحتوى على أكثر من تسعة كائنات إلهية .. لأنه من الواضح أنه إذا أخذ برغبة الداعى فإن «البوت» الذي أشير إليه يمكن أن يصبح عشرة بأن يضاف الملك يونس إلى الآلهة التسعة .

أيضاً في صلاة للآلهة المكونة للمجمع الكبير في سفر يونس (السطر ٢٤٠) التجاب نرى أن «البوت» كان يشمل «تم» ТЕГПОТ «تفنوت» SHU «شو» NEPHTHYS «تفنوت» THOTH «تحوت» NEPHTHYS «تحوت» NOTU «حورس» HORUS «ايزيس» ISIS «ست» SET أي عشرة آلهة بدون حساب المتوفى الذي يرغب في أن يضاف لمجمع الآلهة.

فی نصوص «میرن رع» (سطر ۲۰۵) نجد «البوت» یتضمن تسعة آلمة وتم وصفه علی أنه مجمع هلیوبولیس الکبیر «بینا فی نص بیبی الثانی (سطر ۲۹۹) نفس «البوت» قیل أنه یتضمن تم وشو وتفنوت وسب وایزوریس خنت أمنتی وست وحورس ورع وخنت ماعیتی ویاتشیت أی اثنی عشر إلها وبالمثل فی الجمع الصغیر للآلمة کانت أکثر من تسعة وفی یونس (سطر ۲۵۳) ذکروا هکذا رع ماکن آنو هلیوبولیس ماکن آنو هلیوبولیس ماکن آنو هلیوبولیس ماکن المکان المقدس وساکن عنشت وساکن وساکن حیث سیرکیت وساکن المکان المقدس وساکن تب وساکن حیث اوریون میش وساکن آنو فی الجنوب المی المی وساکن آنو فی الجنوب المی وساکن آنو فی الجنوب المی المی وساکن آنو فی المیوبولیس فی الشمال می وساکن آنو فی الجنوب المی المی المی وساکن آنو فی الجنوب المی المی وساکن آنو فی المی المی المی وساکن آنو فی المی وساکن آنو فی المی المی وساکن آنو فی المی وساکن آنو وساکن آنو فی المی وساکن آنو فی المی وساکن آنو فی المی وساکن آنو فی المی وساکن آنو وساکن آن

وبهذا فالجماعة الصغيرة تتضمن أحد عشر الاها تريد حساب المتوفى الذى يرغب فى أن ينضم لعضويتها. ولقد وضح مستر ماسبيرو حقيقة أن «البوت» يمكن أن يضم أكثر من تسعة آلهة فى بعض الأحيان فيا يلى:

«الرقم تسعة كان الرقم الأصلى.. ولكن كان بالإمكان تعديل كل من الآلمة التسعة خصوصاً الأول والأخير.. مثلاً.. إذا كانت هناك رغبة في إضافة آمون من ثالوث طيبة لمجمع هليوبوليس.. فقد يوضع آمون على رأس القائمة إما في مكان الرئيس الشرعي للمجموعة «تم» أو جنباً إلى جنب معه أيضاً تُضم «موت» «MUT» زوجة آمون في الجماعة ولكن آمون وموت يعتبران كما لو كانا إلهاً واحداً وبالمثل فإن أي إله أو كل الآلمة المنضمة لمجمع آمون يمكن أن تضاف

جنباً إلى جنب مع الآلهة المناظرة لها في مجمع هليوبوليس. وبالتالي فإن عدد آلهة «بوت» هليوبوليس من المفترض هكذا ألا تزيد ألا بمقدار إله واحد فقط.

بكلمات أخرى في حالة إدماج إله واحد في «بوت» يترتب عليه إدماج كل الآلهة التي ترتبط به بأى شكل من الأشكال ولا تتضمن \_ أبداً \_ أسماءها بين الأعضاء الأساسيين».

هذا التفسير صحيح للغاية فى هذا السياق ولكنه يجب ألا يستخدم للتدليل على أن المصريين ناقشوا الأمر بهذه الطريقة أو أنهم تناقشوا حوله على الإطلاق.

والفئوس التسعة والمحاولة المحاولة المحاولة المحاولة المحاولة المحاولة المحاولة والفئوس التسعة والمحاولة والمحاولة والمحاولة والمحاولة والمحاولة والمحاولة والمحاولة المحاولة المحاولة المحاولة المحاولة المحاولة المحاولة المحاولة المحاولة المحاولة والمحاولة المحاولة المحاول

كلمة «بوت» ﴿ القرابين التي تصنع من أجل المتوفى . ويمكن ترجمها أيضاً بأنها اسم تمثل جزء من القرابين التي تصنع من أجل المتوفى . وفي زمن لاحق عندما طبقت المادة الصلبة التي صنعت منها الأرض والآلهة . وفي زمن لاحق عندما طبقت على الكائنات والأشياء المقدسة أصبحت تعنى المادة المكونة أو التركيبة الكلية لحذه الكائنات والأشياء .

وهكذا في بردية آني (السطر ٦ صفحة أ) يصرح الإله تاتونن TATUNEN «أنه خالق البشر والمواد والآلهة في الجنوب والشمال وفي الشرق والغرب».

وإن كان هناك مادتان فطريتان إحداهما تلك التي صُنعت منها السهاء والمادة الأخرى التي صنعت منها الأرض.. ومن ثم.. فإن خيبرا KHPERA الخالق الأعظم لكل شيء.. قيل في كتاب الموتى \_الفصل السابع عشر السطر ١١٦ \_أنه كان يمتلك جسداً تم تكوينه من نوعي مادة «بوت».

<sup>«</sup> القرص والشريك اللذان نستخدمها حتى الآن عند زيارة المقابر.

وفى الفصل الخامس والثلاثون «السطر ٨) ناقش رغبته فى تعريف نفسه فى هذا المضمون الإلهى «أنا أكبر أبناء «البوتى» РАUTII المقدسة بمعنى أننى روح أرواح الآلهة الحالدة وجسدى سرمدى وما خَلقَتُ إلا أبدين.. وأنا سيد السنين وأمير الحالود».

وفى الكلمات التى صيغت على لسان خيبرا فى وصفه لطريقة خلقه للعالم قال:

«أنتجت نفسي من المادة «الفطرية» التي صنعتها»

هذا هو المعنى الوحيد الذى يمكن استخلاصه من الكلمات المصرية والربط الذى سيجده القارىء في الجزء الخاص بالخلق سيدل على أنه المعنى الصحيح.

كلمة «فطرية» التى وضعت بين قوسين ( ) أوحت حيثا وجدت كلمة «بوتى» المصحوبة بكلمة «تب» TEP تعنى «المادة الأولى» أو بمعنى اللادة المبكرة التى تم خلقها أو المادة التى كانت قائمة قبل أى شىء آخر.

مما سبق من حقائق يبدو واضحاً أن المعنى «تسعة» يجب الا يطلق على الكلمة المصرية «بوت».

والآن. إذا نحن رجعنا للخلف وحتى الأسرة الخامسة فسنجد أن كهنة هليوبوليس تخيلوا وجود ثلاثة مجمعات للآلهة المجمع الأول والثانى كانوا يميزونها بصفتى «الكبر» و«الصغير» أما الثالث فلم يمنحوه اسها.

آلهة المجمع الأول أو الكبير معروفة جيداً ولا جدال في اسمائها:

١ ـ تم TEM وهو النمط الذي عبدوه في هليوبوليس للإله الشمس.

۲ ـ شو SHu

SEB سب \_ ٤

TEFNUT "ستفنوت

ه بالألمانية Neunheit كما قدمها د. بروجيش.

ه ــ نوت NUT

٦ـ ايزوريس OSIRIS

۷\_ ایزیس ISIS

SET \_\_ A

NEPHTHYS المترز

وفى بعض الأحيان كانت تشكل هذه المجموعة بإضافة حورس HORUS والغاء تم TEM .

أما أسهاء المجمع الثاني أو الصغير كما حصرناها من نصوص يونس مهي:

RAT -- (2-1

AM- ANNU أنو AM- ANNU

۳\_ أم \_ انتشيت AM- ANTCHET

AM- HET- SERQT- KA- عرب المركت \_ كا \_ حوتب ما \_ 4

HETEPET

ه\_ أم \_ نيتر \_ حيت AM-NETER-HET

AM- HETCH- PAAR (باعر) \_ حتش \_ - ٦

AM- SAH ما \_ ام \_ V

۸\_ أم \_ تب AM-TEP م

AM- HET- UR- RA ور \_ رع AM- HET- UR- RA

۱۰ \_ أم \_ أنو \_ رسو AM- UNNU- Resu

AM- UNNU- MEHT أم \_ أنو \_ عت الماسات

وكملحوظ عامة عندما تكون الخاطبة للمجمع الكبير للآلهة فإنها توجه للمجمع ككل بعد الخاطبة المنفصلة لكل إله. أما في حالة المجمع الأصغر فإن مخاطبة (البوت) تتقدم مخاطبة كلا منها منفصلا. يبقى أنه لا يوجد سبب للشك في أن الأسماء المدرجة أعلاه للمجموعة الثانية هي الأسماء الفعلية لهذا المجمع. أما أسماء الأسماء الثالث فهي غير معروفة والنصوص صامتة عن شرح الوظائف التي كان

من المفترض أن تقوم بها أفرادها. المجمع الكبير والصغير من الآلهة ذكر بشكل متكرر في النصوص الخاصة بكل العصور أما المجمع الثالث فنادراً ما يذكر.

فى نص بيبى الأول (سطر ٤٣) يقال أن الملك كان يجلس على عرش حديدى ليزن كلمات مترأساً المجمع الكبير للآلهة فى أننو (هليوبوليس).

وأن مجمعى الآلهة أنهضا رأس بيبى (سطر ٩٧) وأنه قد أخذ التاج في وجود المجمع الكبير (سطر ١٦٧) وفي قاربها (سطر ١٦٩) وأنه أقام بين المجمعين (سطر ١٨٦).

مما سبق يمكن أن نتصور أن المجمع الكبير للآلهة كان يمثل الكون بشكل بدائى.. وأن الصغير يمثل الإنسان أو الأرض هذا المنظور يحتمل صحته جداً.. وهو يرتكز على جل مثل الآتى:

«ابن والده حضر مع مجمع آلهة الساء.. ابن والده حضر مع مجمع آلهة الأرض.».

في مواقع مختلفة من نصوص الهرم .. ومن نسخ منقحة حديثاً مأخوذة عن كتاب الموتى كان المقصود من «بوتى نيترو» «PAUTII NETERU» كتاب الموتى كان المقصود من (بوتى نيترو) والمحتل المجمعين المحتل المجمع الذي كان يختلف الكبير والصغير من الآلمة فقط بغض النظر عن عدد كل مجمع الذي كان يختلف من مدينة لأخرى أو لكل مرحلة زمنية .. وإن كانت التعديلات الأساسية بالمقارنة بسيطة .

ومن المؤكد أن المدن شديدة القدم كان لكل منها المها الخاص الذى فى الغالب أخذوه عن أسلافهم من عصر ما قبل الأسرات وذلك قبل أن يصنف كهنة هليوبوليس الآلهة فى مجمعات بفترة طويلة .. فسايس مثلاً .. كان لها ربة تسمى نيت أو نت أو نيز والتى كان اسمها يشكل جزءاً دائماً من الأسهاء الملكية فى فترة مبكرة من الأسرة الأولى مما يدل على أن تاريخ عبادتها كان يبدأ من النصف الأول من العصر الحجرى القديم وأنها أقدم من نظام هليوبوليس الكهنوتى .

وبراتشييت كانت ربتها ياتشيت وربة دندرة حتحور وربة نخب كانت نخبت وإله إدفو حورس ولهليوبوليس تم وهكذا. وعندما وجد كهنة هذه المدن \_ومدن أخرى \_ أنهم لسبب ما مضطرون لقبول نظام هليوبوليس الكهنوتي ومجمع الهتها الكبير.. كانوا مستعدين بقدر مناسب مشروط بأن يضعوا المهم الحلي الأساسي أو ربتهم الأساسية المي ققة المجمع.

ففى هليوبوليس مثلاً ربط الكهنة الههم الرئيسى «تم» بالإله رع فكانوا يوجهون معظم صلواتهم وتسابيحهم باسم تم رع أو رع تم.

وفى ادفو أعد كهنتها الإله الأكبر الحلى حورس ليأخذ مكان «تم» أو يضاف لجمع هليوبوليس بشكل أو آخر. ونفس الشيء حدث لربات مثل نيز وياتشت

ونخبت وحتحور فمثلاً فى مدينة سايس حيث كانت نيز هى الربة الكبرى كانت عبادتها بالغة القدم والأهمية بحيث كان من الميئوس منه محاولة فرض عبادة مجمع آلهة هليوبوليس بدون أخذها فى الاعتبار. ولذلك عدل كهنة سايس النظام ووضعوها على قمة مجمع الآلهة بعد أن منحوها لقباً مناسباً لحقيقة قدراتها وجنسها حدث أصبحت زوجة أو (قرينة) الإله تم.

والإله «تم» كان إله الأرض وسيد الساء ومنتج الآلهة .. وبهذا أصبحت نيز «السيدة الكبيرة والربة الأم وسيدة الساء وملكة الآلهة في الله الماء والربة الأم وسيدة الساء وملكة الآلهة في الله الماء والربة الأم وسيدة الساء والملكة الآلهة في الله الماء والربة الأم وسيدة الساء والملكة الآلهة في الله الماء والربة الأم وسيدة الساء والملكة الآلهة في الماء والربة الأم وسيدة الساء والملكة الآلهة في الماء والربة الأم وسيدة الساء والملكة الآلهة في الماء والربة الأم والملكة الآلهة في الماء والربة الأم والربة الأم والملكة الماء والربة الأم والملكة الآلهة في الماء والربة الأم والربة الأم والربة الأم والملكة الآلهة في الماء والربة الأم والربة الأم والملكة الآلهة في الماء والملكة الماء والملكة الآلهة في الماء والملكة الآلهة في الماء والملكة الآلهة في الماء والملكة الآلهة في الماء والملكة الماء والملكة الماء والملكة الماء والملكة الآلهة في الماء والملكة الماء والم

وفى مكان آخر يطلق عليها «أم الآلمة» ومثلها كان «تم» الإله الذى أنتج نفسه بنفسه. اكتسبت نيز نفس القدرات فأصبحت «السيدة العظيمة التى ولدت رع والتى أوجدت نفسها فى الزمن البدائى ولم يخلقها أحد أبداً».

نفس الشيء حدث في مدن بر \_ اتشيت في الدلتا ونخبيت في الصعيد بحيث أصبحت ياتشيت الربة المحلية القديمة على قمة مجمع الآلهة في مكان والربة نخبيت على قمته أيضاً في مكان آخر.

ومن المثير للاهتمام أن نلاحظ أن كهنة هليوبوليس أنفسهم قد أضافوا ياتشيت لجمع الهتهم الكبير كها نرى من نصوص بيبى الثانى حيث نجد الملك المتوفى يصلى بخصوص صالح هرمه موجها كلامه إلى «بوت» آلهة أننو العظيمة ثم يذكرهم تم \_ شو \_ تفنوت \_ سب \_ نوت \_ ايزوريس \_ ست \_ نفتيز \_ خنت ماعيتى \_ وياتشيت .

وفى دندرة اتبع الكهنة مع الربة حتحور نفس ما حدث لنيز سايس. حيث منحوها كل القدرات المقدسة وأعلنها عابديها كأم للآلهة خالقة السموات والأرض وكل ما فيهم .. وفى الواقع أن كل من نيز وحتحور تم صياغتها بحيث تمتلكان كل قدرات وخصائص الإله تم أو من يماثله من آلهة الشمس .

الأدلة العامة المأخوذة من دراسة نصوص من كل العصور أن الإله الرئيسى المحلى لعدد من المدن لم يفقد أبداً مكانه في عقول السكان الذين تمسكوا بإيمانهم به بشكل مستمر ومتحفظ كمصريين حقيقيين وكان من الممكن أن ينسى إله مقاطعة أو عاصمة مقاطعة نتيجة لحرب أو غزو لفترة ولكن ما دام قد «كان» وثبت بعمق فهو يحافظ على نفوذه في كل عصور تاريخ مصر ويظل عابدوه متعلقين به من زمن لآخر حتى تسنح الفرصة فيشرع شعب مدينته بأسرع ما يمكن في إعادة بناء معبده وتجميع كهنته وتعود ديانته للبلد.



آلهة بدائية وآلهة إقليمية

خلال عصر ما قبل الأسرات كان لكل تجمع سكانى أو قرية أو بلدة الهها الخاص وكانت عبادته تزدهر أو تنحدر تبعاً لتقدم أو تدهور رخاء المجتمع الذى يعيش فيه.

وعندما تم تقسيم البلد إلى أجزاء (أقاليم) أطلق عليها المصريون «حسبو» «MESPU» من الله عليها المصريون «حسبو» والله عليه الله الأحيان إله الله متميز أو مجموعة من الآلهة المتحالفة وأصبح يمثله في بعض الأحيان إله واحد يمثل اقليمين وبطبيعة الحال كان هذا الإله يكتسب رفعة الشأن والسيادة على جميع الآلهة المحيطة وبذلك أصبحت مصر مقسمة من البحر الأبيض المتوسط حتى الالفنتين بين نفوذ آلهة متعددة. بمرور الوقت صار من المعتاد أن يعتز شعب كل «نوم» بألهة الحناص الممثل له ويعتبرونه الإله الأكبر أو «الله» ويغدقون عليه كل القدرات والصفات المكنة.

الزمن الذى انقسمت فيه البلاد لأول مرة إلى نومات لا نملك لسوء الحظ أى وسيلة لمعرفته ولكن يجب أن يكون هذا التقسيم قد حدث فى فترة مبكرة للغاية. أما كل ما يمكننا أن نقطع به فهو أن الآلهة التى تم اختيارها لتمثل «المقاطعات» كانت بدون شك تلك التى تم عبادتها من قبل فى المدن أو التجمعات الكبرى خلال عصر ما قبل الأسرات.

وهكذا بالقدر المحدود من المعلومات التي لدينا عن عصر الأسرات وجدنا أن نيز كانت على رأس آلهة سايس وايزوريس كان يمثل بوسيريس وتعوت كان إله

هيرموبوليس وياتشيت ربة ياتشيت وبتاح من ممفيس وسوبيك رب كركود يبوليس وآمون من طيبة ونخبيت ربة نخبيت وخينمو إله الالفنتن.

أما عدد هذه الأقاليم فيبدو أنه لم يكن ثابتاً وإنما يتغير من فترة لأخرى مما عثل صعوبة أمام القطع بمقدار العدد الذى كانته فى البداية. فالقائمة المصرية تظهر أنها كانت اثنين وأربعين أو أربعاً وأربعين. ولكن الكتاب القدامى مثل سترابو وديودروس وبلينى لا يوافقون على هذا. فسترابو كان يحاجى بأن عدد حجرات «التيه» «LABYRINTH» كانت سبعة وعشرين وأن كل حجرة كانت تمثل نوم بعنى أن بالصعيد عشرة نومات وبوجه بحرى مثلها وفى هيباموتيس سبعة. أما هيرودوت فيقول أن التيه كان اثنتى عشرة صالة وبلينى حصر النومات كالآتى:

أومبيت وأبولوبوليت وهيرموتيسيت وثينيت وفاتيوريت وكويتيز وديوبوليت وانتائيوبوليت وافروديتوبوليت وليسكوبوليت وفاربائيسيت وبباستيت وسيزويت وتاتيت والأقليم الغربى والهامونيوم نوم واوكسيرنيشيت وليئونتولبيت واثريبيت وسينيوبوليت وهيرموبوليت وزويتس ومندسيوم وسينبيائيس وكابيسيت ولا توبوليتس وهليوبوليتس وبروسوبيتس وبانوبوليتس وباسيرنتس وانوفيتس وسايس وبيتينيزو ونوكراتيتس وقبليتس وجينابوليتس ومينيلاتس ومارئيوتس ومفيس وهيراكيوبوليس وارسينوئيتس واقليماً اوتيس أى أربعة وأربعين اقليماً.

أما ديودورس فلقد قال أن عددها كان ستة وثلاثين اقليماً.. وهيرودوت قال أن مصر كانت مقسمة إلى أحياء أو نومات ولكنه لم يحدد عددها.

هذه الحقائق تدل على أن عدد الأقاليم عند بداية التقسيم كان أقل من الأزمنة اللاحقة وأن عدد أقاليم الدلتا \_ يمكننا أن نفترض \_ كان أكبر من أقاليم الصعيد.

وهكذا أنتج كل «نوم» إلها ممثلاً له وكان معبده يقع في عاصمة هذا «النوم» وله كهنته الذين يقسمون فيا بينهم مختلف الواجبات مثل صيانة مبانى المعبد أو نسخ الطقوس والأعمال الدينية أو تعليم الدين للشعب. وفي مصر العليا حيث تبدو العناية بالموتى كما لو كانت هدف الحياة الأساسي كانت الطبقة الدنيا من السلم الكهنوتي في الغالب تقوم بكل الأعمال المتصلة بتحنيط الموتى والصلوات الجنائرية وعمل التمائم وإدارة الجناز. وكان للكاهن الأعظم في كل مدينة كبيرة \_وفى بعض الأحيان الكاهنة الأعلى \_ لقب خاص ففى طيبة على الأول قى طيبة » الله رع الأول قى طيبة » الله رع الأول قى طيبة » «الشخص الكبير الذي شاهد رع \_ تم » وفي ممفيس «الرئيس الأكبر للكادحين في معبده بالحائط الجنوبي و «سيتم؟» الإله ذو الوجه الجميل أي «بتاح» اله المسلم المسل اللقب «حاكم المعبد المزدوج» [ ] [ ] وبالمثل بالنسبة للكاهنات الكبيرات ففي ممفيس كانت تحمل لقب «نفرتوت» إلم الله وفي سيخم «الأم المقدسة » الم الم الم المناس «أرت » أى الشخص الكبير الم الم وفي 

وكهنة كل إله كبير كانوا يقسمون لطبقات من بينها يمكن ذكر «هؤلاء الذين يخدمون ساعات محددة» لله الله المرابات المورد الآباء المقدسون» المرابات المراب

وقد كانت حسابات المعبد تدار بواسطة «كتبة المعبد» هي الله والهدايا المقدمة المعبد، كان يخصص كاتب أو أكثر لحصر ممتلكات الإله والهدايا المقدمة للمعبد.

من المستحيل أن نحدد عدد الكهنة من الطبقات المختلفة التي كانت تخدم إله أي مقاطعة وإن كان يبدو أن المهام الكهنوتية الكبرى في كل الأزمنة كان يجريها عدد قليل منهم وأن خدام الإله كانوا عديدين وأن كهنة إله كل مقاطعة لم

يخضعوا لأى سلطة خارجية وكان للكاهن الأعظم سلطات تقل بالكاد عن حاكم المقاطعة نفسه.

وكانت عبادة أى إله لأى مقاطعة تحتوى على عناصر تخصه هو نفسه وتمثل العقائد التى تتمركز حولها كل الأفكار والرؤى القديمة لسكان المقاطعة الأصليين التى كانت تُؤكّد بشكل دائم ويُحافظ عليها على طول الفترة منذ الأزمنة المبكرة وحتى العصور الحديثة.

من قائمة آلمة المقاطعات التى استعرضناها فى الصفحات السابقة نجد أن عديداً من ((النومات) كانت تعبد فى نفس الوقت إلها واحداً فحورس مثلاً كانوا يعبدونه فى ثلاث مقاطعات من صعيد مصر واثنتين فى الدلتا عليه بينا كانت واحدة تعبده على شكل حورس بهوت، أيضاً خيمنو نجد أن ثلاث مقاطعات فى الصعيد كانت تعبده واثنتين كانتا تعبدان ((امسو) أو ((مين)) أو (خيم) واثنتين تعبدان ((انبو)) أما ((حتحور)) فقد كانت تعبد فى خس مقاطعات بالصعيد ومقاطعة فى وجه بحرى.. كذلك نجد أن عبادات الإله ذى مأس الكبش ((خينمو)) كانت فى الالفنتين والربة الرخة نحبت كانت فى اليزيا والإله التمساح سوبيك فى حى تاشى (الفيوم) والإله ذى رأس الكلب (انبو) فى سينوبوليس والباستروبوليس والاله تحوت الذى كان على هيئة أيبس فى هيرموبوليس وياتشيت كانت بالغة القدم فى بوتو (برياتشيت) وحورس الأكبر أس الذئب (أبويات) والربة الليؤة سخمت والربة التى تحمل رأس القطة رأس الذئب (أبويات) والربة الليؤة سخمت والربة التى كان يثله وهل هو (باست) والإله ست الذى لم تعرف شخصية الحيوان الذى كان يثله وهل هو جحش أم جل أم حيوان منقرض كان يعيش فى الفترات المبكرة للغاية.

عموماً أقدم هذه العبادات كانت الأشكال المختلفة لعبادة إله السماء حورس وعبادة إله الشمس والربة «حتحور» أما الربة نيز والتي كان رمزها سهمين ودرعاً فيبدو كها لو كانت من أصل ليبي رغم أن السكان المحلين \_ كها رأينا من قبل \_ قد أضفوا عليها بعض خصائص أقدم الربات منذ عصر الأسرات المبكرة.

والرب ايزوريس الذي يحيط أصله الغموض ــوإن كان من الصعب ألا نفكر إذا وضعنا في الاعتبار جميع ما ذكر عنه في النصوص الدينية أن أول مكان لعبادته كان الدلتا \_ رغم أن أهم هياكله \_ في بداية عصر الأسرات \_ كان يقع في مدينة أبيدوس ــ التي أصبحت بعد ذلك مركزاً لعبادته والمدينة التي يحج إليها عابدوه لعدد لا يحصى من الأجيال \_ إلا أننا نجد \_ بشكل أو آخر \_ رغم هذا أن قوائم النومات تتجاهله وتظهر أن إله هذا النوم كان «ان ـحو» أو «انهور» والذي دائماً ما كان يعتبر إله نوم «ابت» الرسمي وإله عاصمتها التي تحمل نفس الاسم. وهو أمر لا يستقيم مع المكانة الخاصة لايزوريس في مصر بالكامل أو مع كون حقول الفردوس أى «سيخيت \_ حيتبت » «SEKHET-HETEPET» كان مكانها الدلتا \_حيث الريف خصيب والأرض مقسمة بواسطة ترع ومجارى مائية تتحرك في كل اتجاه ــ أو مع حقيقة أن منزل ايزوريس كان في هذه المنطقة في «بر \_آسر» ها الآل الها الآل الها PER- ASAR» أو بوسيريس «BUSIRIS» حيث قدس أقداس الإله الذي كان يعبد على هيئة كبش والذي قيل أن روح ايزوريس قد حلت فيه. ولفهم هذا التناقض سنجد أن ايزوريس كان يسمى ــفي كل مكان من النصوص ــ «برب أبيدوس» ذلك اللقب كان يعقبه ــفي الغالب ــ لقب آخر هو «رب تاتو» وتاتو هذه ــالمدينة التي ترجم اسمها اليونانيون إلى «منديس» ــ كان الهها الحلى الكبير الذي يعبد فيها هو الكبش «رب تاتو» هَا الله الله الله الله وهكذا فإن الآن «بكبش منديس» وهكذا فإن الاستخدام الدائم للقب «رب تاتو» يوحى بأن عبادة ايزوريس قد طَعمت أو تمثلت تلك العبادة التي كانت للإله المحلى الكبش وأن بمضى الوقت أصبح ايزوريس هو رب المدينة بدلاً منه.

وقد نجد من يقول أنه \_\_ربما\_ كان من الضرورى أن تكون تاتو مجرد مركز لعبادة الرب ايزوريس في المملكة الشمالية فقط كما كانت ابيدوس مركز ديانته في المملكة الجنوبية.. ولكن هذا التفسير لاستخدام اللقب لا يكفى.

وقد يشير آخرون لايزوريس كحاكم العالم السفلى فيقولون أنه ربا حتمت الظروف فيا بعد لأن يجمع بين اللقبين «رب أبيدوس» و«رب تاتو» على أساس أنها مدينتان اسطوريتان وليستا المدينتين الرابضتين فوق الأرض.. ومع ذلك فحتى لو كان هذا صحيحاً فهو لا يعنى الكثير لأننا نعلم أن المصردين كما كان منهجهم دائماً عندما يتعاملون مع الأشياء الروحية المؤسسة على مثيلاتها المادية حيتصورون مدنهم السماوية على نفس غط المدن الأرضية.

والآن إذا تابعنا موضوع انتقاء الآلهة فسنلاحظ أن من البدء وحتى النهاية كان شعب أى «نوم» مستعد لأن يمنح ضيافته لآلهة الآخرين وأيضاً لآلهة الغرباء الذين يستقرون بينهم وفى بعض الأحيان للسبب أو لآخرك كان يُفرض إله جديد أو مجموعة من الآلهة على سكان مقاطعة أو أكثر وربما مديرية بكاملها نتيجة لغزو أو لرغبة ملك أو لسيادة أفكار كهنوتية لمدينة بعينها . فكهنة «رع» أو «رع لغزو أو لرغبة ملك أو لسيادة أفكار كهنوتية لمدينة بعينها . فكهنة «لاع» أو «لاع الغزو أو لرغبة ملك أو لسيادة أفكار كهنوتية لمدينة بعينها . فكهنة التي هو النظام الأساسى للبلاد وهو أمر واضح من مجمل الفلسفات الدينية التي يضمها كتاب الموتى .

كذلك عندما هزم أمراء طيبة الهكسوس وأصبحوا ملوك الجنوب والشمال.. تحول الإله آمون من إله مقاطعة ذى أهمية محدودة إلى الإله الأكبر للبلاد وأسبغ عليه كهنته جميع الألقاب والقدرات الخاصة بالآلهة الكبرى.. وزادت أهميته فأصبح أكبر من أى إله وكل الآلهة الآخرى حتى بعد ذلك عندما أظهر أمنحتب كرها غير عادى تجاه هذا الإله نجد أن محاولته الحمقاء التى قام بها لإحلال عبادة «اتن» أو «قرص الشمس» والتي زودتنا بمثال لكيفية فرض إله على النظام الكهنوتي رغم نجاحها لزمن ما على ساحة محدودة إلا أنها لم تحقق نجاحاً دائماً لأن الأفكار الأساسية التي فرضتها على البلاد لعبادة إله أمنحتب كانت غريبة عن سياق الفلسفات الدينية للمصريين عموماً.

مما ذكر سالفاً سيكون من السهل تصور المشهد العجيب الذي تمثله مصر لأجنبي حضر لزيارتها ووجد أن البلد مقسمة لسلسلة من «النومات» وأن لكل

نوم إله أكبر يقولون أن له قدرات فائقة ويمنحونه مزايا وحقوقاً عديدة دون أدنى خوف من أى معارضة ويخدمه جهاز كامل من الكهنة والحدم الذين لا يخضعون لأى سلطة عامة خارج النوم مطلقو اليد فى اختيار طريقة إقامة شعائر عبادتهم والزمن الذى تقام فيه.

الغريب قد يجد أن كل مجمع كهنى لنوم يؤكد على أن إلهه هو الاب الأكبر لجميع الآلهة الأخرى وأنه خالق السموات والأرض والأعجب أن يقبل كهنة هذه المجمعات كل ما يدعيه كهنة مجمعات النومات المجاورة عن خصائص آلهة مجمعات نوماتهم. فالحقيقة أنه لم يبد أبدأ بقدر ما أمكن تجميعه من نصوص الديانات لن كهنة مجمع آلهة ما قد حاولوا طمس آلهة المجمعات الأخرى حتى لو كان من حظهم بفضل الحروب أن ينعموا بسيطرة دائمة على «النومات» التى تعبد فيها آلهة مجمعات غريبة عنهم، وهو ما حدث عندما حصل كهنة رع على القوة فيها آلهة مجمعات غريبة عنهم، وهو ما حدث عندما حصل كهنة رع على القوة والسادسة.. فالثابت أنهم لم يطمسوا الإله المحلى «تم» ولكنهم أرفقوا اسمه بأسم المههم في تركيبة واحدة هي «رع تم» وبالمثل في فترة لاحقة عندما انتصر أمراء وملوك طيبة أعلنوا أن المههم «آمون» أكبر الآلهة المصرية طرا ومع ذلك لم يطمس كهنته الآلهة الأخرى أو يدعون بأنها ليست بآلهة بل حافظوا لها على كل يطمس كهنته الآلهة الأخرى أو يدعون بأنها ليست بآلهة بل حافظوا لها على كل يطمس كهنته الآلهة الأخرى أو يدعون بأنها ليست بآلهة بل حافظوا لها على كل صفاتها وقالوا أن آمون قد تمثلها وأنه بالتالي أصبح أكبر إله.

فى نصوص يونس ومن تبعه مباشرة من ملوك نقرأ عن المجمعين الصغير والكبير.. ولكننا نجد أيضاً مجمع الإله «حورس» ومجمعى الإله «تم» مما يظهر أن كهنة هليوبوليس لم يطالبوا بأكثر من سيادة رع بين الآلهة وكانوا حذرين فضموا بقدر المستطاع كل الآلهة أو الربات التي تمت عبادتها في الأزمان السابقة .. نفس الملامح تظهر في نصوص كهنة طيبة حيث نجد في كتاب الموتى أن إلههم آمون قد تم تقديمه بوضوح به على أن له دوراً محدوداً وأن أغلب الأدعية والتسابيح التي في فصول هذا الكتاب موجهة أما لرع في شكل أو اخر أولا يزوريس وإن كنا سنجد في فصل CIXXI التوجه الآتى:

«داتم. یاشو.. یاسب. یانوت. یاایزوریس. یاایزیس. یاست. یاست. یانفتیز.. یاحیروخیتو (حارماشیس). یاحتحور البیت الکبیر. یاخیبرا. یارب طیبة منسو. یارب عرش الأرض آمون. یا مجمع الآلهة الکبیر. یا مجمع الآلهة الکبیر. یا بعمع الآلهة الصغیر. أیتها الربات أیها الأرباب الساکنة فی نو. یا ذا «المهتان» TWO» «MEHT سوبیك. یا ذا الأسهاء المتعددة الذی تسکن بدیلاته فی کل مکان یخصه وفی أی مکان تسعد فیه «الکا» یا آلهة الجنوب یا آلهة الشمال. أنت یا من فی السهاء وأنت یا من فی الأرض امنحی ثوب الطهارة لروح أمنحتب النقیة».

من الواضح أن الكم الأكبر من الآلهة التى ذكرت اسماؤها فى نصوص الهرم قد ذكرت أيضاً فى الأدبيات الدينية خصوصاً كتاب الموتى لأزمنة لاحقة بحيث إذا حدث وحصلنا على جميع الأدبيات التى تم تدوينها أثناء الدولة الحديثة فقد نكتشف فى الغالب أن أسماء كل الآلهة المذكورة فيها فيا عدا من المحتمل سست قد تم عبادتها والاهتمام بالمحافظة على استمرار وجودها فى الدولة القديمة. عموماً المصريون بالتأكيد نادراً ما أبعدوا إله ما فى زمن الأسرات ومن الملاحظ أيضاً ندرة أحداث تعديل لصفات وقدرات الآلهة فى الفترة ما بين الأسرة الرابعة والسادسة والعشرين وهو ما يدل على تحفظ عنيد ورثه عنهم فى الغالب خلفاؤهم الأقباط أدى إلى أن يقدم كتاب النصوص الدينية فى كل العصور فى كتاباتهم بقدر الإمكان هذا الكم الهائل من الآلهة. ومن المحتمل فى كتاباتهم أن يكون السبب هو تنفيذ سياسة كهنوتية ما أو رغبة شخصية فى التعبير عن أحاسيس التبجيل لآلهة مصر جميعاً.

فى نصوص الهرم نجد أن آلهة مجمع هليوبوليس هى الآلهة الغالبة ولكن هذا لا يمنع أن نجد مهام خاصة لبعض آلهة الأقاليم والمدن النائية فواحد منها مثلاً كان من المفترض أن يقوم على خدمة الملوك المتوفين عند وصولهم للعالم السفلى وسبب هذا ليس بعيداً عن الفهم فالساء التي تخيلها المصرى كانت قريبة الشبه أو تطابق مصر في تفاصيلها الصغرى .. وكانت الآلهة تحكم مدنها وأحياءها المختلفة عما يستوجب استرضاءها وكسب صداقتها بأى ثمن وبالتالى فالإنسان الذى يرجو

أن تكون له القدرة في حياته التالية على أن يتجول حسبايرى في طول السهاء وعرضها كان لابد للي يحصل على هذا التفضيل أن يوطد علاقة طيبة مع أقسام السهاء الأربعة وذلك بإقامة الصلوات بأنواعها المختلفة وتنفيذ طقوس الشعائر التي هي دائما بشكل أو آخر ضرب من السحر ليتمكن من الحركة بيسر بطول الدلتا الشرقية للسهاء وبدون أن يلقى معارضة مفترضة مقدماً من «سب» أو «تمو». وليستطيع أيضاً أن يشرب من ماء النيل المقدس الذي من المفترض أنه إحسان من الإله خينمو رب جزيرة الفنتين الشبهه بتلك التي هي طفولية للدلالة على أن كل إله في مصر يرغب في إسعاد مخلوقات العالم السفلي طفولية للدلالة على أن كل إله في مصر يرغب في إسعاد مخلوقات العالم السفلي الذين كانوا في يوم سابق بشرا فانين. وكان الاعتقاد الشائع أيضاً خلال هذه العصور أنه كلها ذكر في الكتابات أن الآلهة سوف تعتني بالمتوفي فإن هذا العصور الرغبة في مساعدته.

وكان المتوفى لكى يضمن الاستمتاع بالقدرة على ولوج بعض أجزاء الساء مضطراً لأن يعرف الآلهة أو الأرواح المختلفة التي سيعبدها فيها فمثلاً روح الغرب كان «تم» ورب جبال شروق الشمس كان «سوبيك» وحتحور كانت ربة الساء وروح الشروق كانت حيرو خيتو (حرماشيس) عجلة الربة «خيرا» ونجوم الصباح هي أرواح مدينة «بي» حيث حورس ومسيزا وحابي وأرواح مدينة نخن كانت حورس وتوماتف وكيبهسينوف وأرواح هليوبوليس كانت تحوت وسا وتم.

وبالمثل كانت كل مدينة سماوية كبيرة تضم مجمع آلهة وكان من المعتقد أن أرواح البررة ستسعد بزيارة أقداسها تماماً كما كان يحدث عندما كانوا يقدمون القرابين لمثيلاتها المتجسدة على الأرض.

فى فصل سابق عن الله أو الإله أو «نيتر» أَ هَ لا حظنا مدى صعوبة تحديد معنى دقيق للكلمة.. وقد رأينا أنهم فى عصر الأسرات كانو ينعتون بها كل من استطاع أن يمتلك القدرة على تجديد حياته بدون حدود وأن يعيش للأبد.

ولقد أظهرت لنا نصوص يونس أن في الأزمنة المبكرة كان المصرى يعتقد أن في استطاعته الحصول على هذه القدرة عن طريق أكل المه أو الهته. وقريباً من هذا المعنى نجد في باقى نصوص الهرم وفي النسخ المنقحة حديثاً ومؤسسة على كتاب الموتى بعض العبارات المتناثرة التي تشرح كيف أن المتوفى قد ملك قدرات فلان أو علان من الآلهة وأنه قد أصبح نتيجة لذلك قرين أو زميل عديد منها وأنه قد احتل مركزاً مرموقاً بين جماعه الآلهة في شتى الوجوه. بعد ذلك حدث تطور للفكرة جعل في البداية \_ عضواً من أعضاء جسد المتوفى يخضع لحماية إله محدد ثم تلى هذا أن أصبح هذا العضو هو الإله الحامي نفسه «وهكذا يتحول جسد المتوفى إلى مجمعي آلهة » ــ الكبير والصغير ــ في نفس الوقت يقف الإلهان الكبيران يرقبانه \_ كل في مكانه \_ وهو يتحول إلى مجمعي \_ آلهة يزن الكلمات لكل عظيم كعظيم مثله وهم ينحنون الأسفل أمامه ويقدمون له القرابين كمجمعى آلهة «أكثر من هذا فإن المتوفى ــ يجعلونه في النص ـ على قمة المجمع مثل «سب» الـ «أربا» «ERPA» أي وارث رئاسة الآلهة ومثل «ايزوريس» الحاكم للقدرات الإلهية ومثل «حورس» سيد البشر والآلهة وعظامه هي آلهة وربات السهاء.. جانبه الأيمن لحورس وجانبه الأيسر لست لقد أصبح الابن الفعلى «لتم» أو تم ــرع وشو وتفنوت وسب ونوت وأصبح اخا لايريس ونفتيزوتحوت و والدأ لحورس.

الإله حورس أخذ عينه وأعطاها له المسلم المسلم

وأن إله الشعر «الثور» نشر بين الآلهة سيطه بشكل موسع اللهاجة الماء اللهاجة الماء اللهاجة الماء ا

من أقدم النسخ لصلوات التأليه لأعضاء المتوفى ذلك النص الذى وجد بين نصوص بيبى الأول والذى لأهميته من أوجه عديدة مسنورده فيا يلى:

«رأس» «رع \_\_ميرى» هذا على هيئة الصقر.. تجلى وعرج بنفسه فى السهاء.

«جبجمة» «بيبى» هذا هى جبجمة الربة الأوزة ﴿ ﴿ الله الله على وعرج بنفسه فى الساء.

«شعر» «بيبي» هذا هو ذلك الذي له «عنعن» المسلمة المسلمة عند وعرج السلماء.

«عينا» «بيبي» هذا هما عينا الربة «حتحور» اللتان في رأس أرواح «أننو» تجلى وعرج بنفسه في السهاء.

«فم» «بیبی» هذا هو فم «خنسو ــاور» ﷺ تجلی وعرج بنفسه فی الساء.

«لسان» «بيبى» هذا هو دفة قارب «ماعيت» (رئيسة العدالة) تجلى وعرج بنفسه في السهاء.

«أسنان» «بيبى» هذا هى أرواح «اننو» تجلى وعرج بنفسه فى السهاء. «شفتا» «بيبى» هذا هى الساء.

« ذقن » «بیبی » هذه هی ذقن «خریت ــ خنت ــ سیخم » هذه هی الساء.

«السلسلة الفقرية» «لبيبي» هذا هي «للثور» سما ﴿ اللهُ اللهُ عَلَى وَعَرَجِ بنفسه في السماء.

« أكتاف بيبي هذا وساعداه » للإله ست «تجلى وعرج بنفسه في السماء.

«صدر» «بيبي» هذا «لبائيبو» ﴿ الله عَبلي وعرج بنفسه في السياء.

«قلب» «رع مرى» له «باستيت» (القطة) تجلى وعرج بنفسه في السهاء.

«معدة» «رع ــميرى» هذا لـ «نت» تجلى وعرج بنفسه في السهاء.

«الأسود الحاصة» «بيبي» هذا هي مجمعا الآلهة الكبير والصغير تجلي وعرج بنفسه في السماء.

«ظهر» «بيبي» هذا لـ «هيبكيت» تجلى وعرج بنفسه في الساء.

«أرداف» «رع \_ميرى» هذه ⊖ ۞ هى قاربا «سمكت» و«ماعت» تجلى وعرج بنفسه فى الساء.

«فخذا» ﴿ و سيركت » تجلى «رع ميرى » هذا «لنيت » و «سيركت » تجلى وعرج بنفسه في الساء.

«قدما» «رع \_میری» هذا . ﴿ الله على الله الله على الله القارب المزدوج «لماعیتی» تجلی وعرج بنفسه فی السهاء.

«کعبا» ,ه الله هي أرواح «أننو» تجلي وعرج بنفسه في السياء.

كذلك نجد فى كتابات الأسرة الثامنة عشر نسخ أخرى من هذه النصوص الهامة منقوشة على ورق بردى «بكتاب الموتى» يبدو منها أنه قد حدث بعض التعديلات فى العقيدة وسنورد سفيا يلى بعض نماذج متنوعة منها.. فى بردية «نو» (محفوظة فى المتحف البريطانى رقم ١٠/٧٧).

- ی شعری هو شعر نو.
- وجهى هو وجه القرص.
- « عيناي هما عينا حتحور.
- » وأذناى هما أذنا «أب \_اوت ».
  - أنفى هو أنف خينتنماه.
  - « شفتای هما شفتا «انبو».
- « أسناني هي أسنان «سيركت».
- « ورقبتي هي رقبة الربة المقدسة «ايزيس ».
  - ، كفاى هما كفا «با \_نب\_ تائتو».
- « ساعداى الأماميان هما الساعدان الأماميان «لنيز» ربة سايس.
  - « هیکلی العظمی هو هیکل «سوتی».
    - \* قضيبي هو قضيب «ايزوريس».
  - \* لجامي هو لجام آلهة «خير \_عها» «KHER-AHA»
    - » صدری هو صدر «اهتشافیت».
    - « بطني وظهري هما بطن وظهر «سيخت ».
      - یه ردفای هما ردفا عین حورس.

- ره قدمای هما قدما بتاح.
- \* وأصابعي وعظام ساقي هم أصابع وعظام الآلهة الحية.
- « لا يوجد عضو من أعضاء جسدى ليس عضواً لإله. الإله تحوت يحمى جسدى كاملاً.. وأنا بمرور الأيام «رع».

ومن بردية «آني» (بالمتحف البريطاني رقم ٢٠/١٠ ورقة ٣٢).

- \* الشعر لايزوريس أنى هو شعر «نو».
- 🕷 الوجه لايزوريس اني هو وجه ((رع)).
- \* العينانِ لايزوريس أنى هما عينا «حتحور».
- \* الأذنان لايزوريس اني هما أذنا «اب \_اوت».
  - \* الشفتان لايزوريس أنى هما شفتا «انبو».
- \* الأسنان لايزوريس اني هما أسنان «سيركت».
  - \* الرقبة لإيزوريس أنى هي رقبة «ايزيس».
- \* الكفان لإيزوريس انى هما كفا «با \_نب \_تاتو».
  - \* الكتفان لإيزوريس اني هما كتفا «ياتشيت».
    - \* الزور لإيزوريس أنى هو زور «ميرت ».
- \* الساعدان الأماميان لايزوريس اني هما ساعدا «ربة سايس».
- \* الهيكل العظمي لايزوريس اني هو الهيكل العظمي «لست».
  - \* الصدر لإيزوريس اني هو صدر الإله «خرآها».
  - \* اللحم لإيزوريس اني هو لحم «آه ــشيفت».
  - « اللجام والظهر لإيزوريس اني هما لجام وظهر «سيخت».
    - « القضيب لإيزوريس اني هو قضيب «عين حورس».
      - \* الارداف لإيزوريس انى هما أرداف «ايزوريس».
        - الساقان لإيزوريس انى هما ساقا «نوت».
        - \* القدمان لإيزوريس اني هما قدما «بتاح».

- \* الأصابع لإيزوريس اني هي أصابع «اوريون».
- \* العظام الحاصة بساقي ايزوريس اني هي عظام ساقي «اورايا الحية».

النص الذى يعقب ذلك \_على درجة عالية من الأهمية \_لأنه يصف تعريفات الأعضاء الخاصة بـ «بيبى» كالآتى: «بيبى» هذا إله وابن إله.. تجلى وعرج بنفسه فى السماء.. «رع ميرى» هذا ابن رع الذى يحبه تجلى وعرج بنفسه فى السماء.. رع أنجب «رع \_ميرى» هذا الذى تجلى وعرج بنفسه فى السماء.. رع حمل بـ «بيبى» هذا الذى تجلى وعرج بنفسه فى السماء.. رع حمل بـ «بيبى» هذا الذى تجلى وعرج بنفسه فى السماء.. رع ولد «بيبى» هذا الذى تجلى وعرج بنفسه فى السماء «رع \_ميرى» هذا قوة عظيمة بين المجموعة الكبيرة من رؤساء الحكام الذين فى «أننو» وهو قد تجلى وعرج بنفسه فى السماء.

من الصفحات السابقة رأينا أن آلهة مجمع هليوبوليس الكبير كانت تسعة أو أكثر. وأن كهنة المدن والبلاد الأخرى الذين اضطروا لتعديل هذه الآلهة كانوا عادة ما ينقلون صفات كبير آلهة هليوبوليس لإله النوم (الاقليم) المحلى ويدبجون هوية كل منها في الآخر. على أى حال تعتبر هذه العادة قرينة على أن عدد المحليات التي استطاعت المحافظة بشكل مناسب على عبادة الآلهة العظام التسعة كانت قليلة للغاية.

على الجانب الآخر \_ كواقع حال \_ سنجد أنه لم يحدث تعديل هام لجميع آلهة هليوبوليس إلا في اندر وأن المجمعات التي تكونت من تسعة آلهة كانت قليلة للغاية فدينة خيمنو \_ هيرموبوليس مثلاً \_ كها هو واضع من اسمها حيث خيمنو تعنى المدينة ذات الآلهة الثانية \_ كانت مشهورة بمجمعها الذي يضم ثمانية آلهة هي:

٢)كيكويت الله ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ كَيرِيه اللهِ هِ ﴾ كيرهيت الله ﴿ وَ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى

وبقائدها تيهوتى أو تحوت كانت تقدم أقدم مجمع للآلهة فى كل مصر ذلك لأن هذه الأسهاء مأخوذة عن نص منقوش على حوائط المعبد الذى بناه داريوس الثانى فى حيبيت HEBET بواحة الخارجة لاعضاء «بوت» هيرموبوليس والتى يعتقد أنها منقولة عن نصوص أقدم بكثير من تاريخ بناء هذا المعبد الذى يعتبر بالمقارنة مبنى حديثاً... وهكذا فإننا أمام أقدم أشكال مجمع هيرموبوليس وآلمته العتيقة. ومن أمثلة تلك التعديلات التى وجدت فى بعض قوائم الآلهة ، احلال آمون وآمونيت فى مكانى نيو ونينوت مكانى كيريه وكيرهيت . وفى قوائم أخرى نجد أن آمون وآمونيت قد تم استبدالها لصالح كيريه وكيرهيت .

جمع آلمة أى بلد أو مدينة في طول مصر وعرضها كان يتكون في البداية من ثلاثة آلمة هي الإله المحلى في الأساس ومعاونان يشاركانه وإن كانا بدرجة أقل جداً في بحده وسموه اللذين يحيطه بها عابدوه . عضوان من هذا الثالوث ببشكل عام كانا من الذكور أحدهما إله شيخ والآخر شاب أما العضو الثالث فكان أنثي والتي من الطبيعي أن تكون زوجة أو قرينة للشيخ الإله الثالث أن أنثي والتي من الطبيعي أن يكون نتاجاً لهذا الزواج وبالتالي يحمل أما الإله الشاب فكان يفترض أن يكون نتاجاً لهذا الزواج وبالتالي يحمل جميع صفات أبيه رئيس الثالوث والذي في بعض الأحيان كان «رع» وفي أوقات أخرى الها ذا شهرة محدودة بالمقارنة برع يضفي عليه عابدوه القدرة والقوة اللتين أخرى الها ذا شهرة محدودة أو بدون أهمية على الإطلاق ولكن على الجانب علية ذات أهمية محدودة أو بدون أهمية على الإطلاق ولكن على الجانب الآخر كان ابنها يناظر والده تقريباً ويتمتع بنفس درجة أهميته لافتراض أنه عندما يزوى الشيخ الإله فعلى الشاب أن ينجح في الوصول إلى نفس مرتبته وعرشه.

فكرة الثالوث هذه في الغالب كانت قديمة في مصر قدم الإيمان بالآلهة ويبدو أن في العصور المبكرة كانت سائدة أفكار ووجهات نظر خاصة بتشبيه الله

بالإنسان وبالتالى تصبح فكرة تزويد المصرى لآله بزوجة بنفس درجة حرصه على أن تكون له واحدة فكرة مفهومة لأنه كان يفترض أن الإله لديه الرغبة فى أن ينجب ولداً يخلفه كها يرغب هو نفسه ويتوقع أن يكون له.

ولكن فى أزمنة تالية أخذ مجمع الآلهة المكون من تسعة مكان الثالوث بشكل لا يمكن أن نُجزم بأنه كان تطوراً بسيطاً .

والثالوث مكون من الاهين وربة ولكن التاسوع الذى فى الغالب فكرة أحدث بكثير من الثالوث يتكون من خسة آلهة وأربع ربات بمعنى أربعة أزواج من الآلهة وإله أعظم. والتاسوع يعتبر فى الغالب ثالوث الثوالث.. أما مجمعات آلهة هليوبوليس الثلاثة والمهمولية المنالوث غالوث ثالوث الثوالث وكأمثلة للثالوث نجد:

وهناك ثالوثان آخران مثل ايزوريس وايزيس وحورس واين المراق والمراق والم

أعضاء الثالوث في أماكن كثيرة من مصر كانت تتغير ولكن التعديلات كانت تحدث في الأساس بأن يتمثل (يستوعب) أحد آلهة مجمع هليوبوليس المشهورين إلها أو ربة محلية.

الحقائق المسجلة في الصفحات السابقة تظهر أنه قد تم انتقاء كبار آلهة عصر الأسرات في مصر من بين عدد كبير من الآلهة المحلية والتي تم استخلاصها بدورها من بين هذا الطوفان من الآلهة الممثلة للصحاري والجبال والارض والماء والهواء والسماء التي عبدها أجدادهم في عصرما قبل الأسرات.

معنى أن آلهة عصر الأسرات المتأخرة كانت خلاصة لحشد من الأرواح الطيبة والشريرة التي آمن المصريون بها في عصر ما قبل الأسرات يظهر هذا بوضوح إذا قارنا بين آلهة كل من العصرين. إن التطابق التام في ملاعها العامة سيدعو للعجب ويؤكد أن المصريين نادراً ما استبعدوا أي إله نجح كهنته في أن يؤسسوا له مكاناً ثابتاً في الأزمنة المبكرة هذا من ناحية الجوهر أما شكل العبادة فيجب أن يكون قد تغير كثيراً لا بسبب حدوث تعديلات جوهرية في وجهات نظر وعقائد المصريين قبل الهتهم ولكن بسبب الرخاء العام الذي عم البلاد والثروة التي حصلوا عليها نتيجة الغزوات الخارجية وكان من آثارها إنشاء تلك المعابد بيوت الآلهة لتي أصبحت أكبر وأكبر وأفخم كلها زاد تدفق الأموال. هذا في حين ظلت الطقوس والاحتفالات مثل الهتهم لكها قبل هي .. وهكذا فإن الفخامة التي صاحبت الدولة الحديثة حفظت داخلها أساسيات المرحلة المبكرة على الرغم من أن الكهنة والمتعلمين حكها أعتقد يجب أن يكون لديهم وجهات نظر دينية غير متطابقة بالكامل مع تلك التي للفلاح الذي يزرع الحقول ... فالمصريون إذا

فحصنا النصوص الدينية بعناية \_ كانوا يحاولون دائماً \_ كما سنتحقق \_ تحفيض عدد الهتهم أو بمعنى آخر كانوا يتقدمون دائماً من التعددية إلى الوحدانية . وبالتالى فالكهنة والمتعلمون كانوا يهتمون بالأشكال الشائعة لعبادة الآلهة ولكن بالأفكار التى تخص طبيعة ثقافتهم لعدم امتلاكهم للنفوذ والقدرة الكافيان لإقامة شكل شعبى من العبادة أو الدين \_الذى \_ يتناسب مع وجهات نظرهم الخاصة فى مواجهة الأغلبية غير المتعلمة فى البلد الذين كانوا ملتصقين بشدة بالطرق العادية لإقامة شعائر دينهم وبالاحتفالات المستمرة لأداء الطقوس السائدة التى تشكل جزءاً هاماً وكبيراً من إحساسهم العام بحسن تواجدهم فى الحياة .

وهكذا إذا رصدنا التغيرات التى حدثت لديانات البلد سنجد أن النظام الكهنوتى للديانات الكبيرة المختلفة قد استوعب كل ما أمكنه من الآلهة والأفكار العتيقة داخل الأنظمة الحديثة وبالتالى فخلال فترة صعود مصر الحضارى تزاحمت أسمج الأفكار مع تلك التى نتجت عن اختيار واسع وتفكير عميق مثل تلك التعبيرات التى جلبت عليهم استخفاف العبرانيين واليونانيين والرومانيين وحتى الباحثين المحدثين المهرة في العقيدة والأساطير المصرية والحناصة بآلهة الأشجار والصحارى والماء والأرض والتى ألبسوها أحاسيس بشرية.

لقد تم التحقق بشكل كاف أن تعددية آلهة المصريين لها طابعها الخاص بها ونفس الشيء يمكن أن يسرى على مرحلة مفردة من تاريخهم العقائدى والتي تبدو \_\_ويعتقد الكاتب بدون أدنى شك\_ أنها كانت توحيدية. وهكذا عندما شكل كهنة هليوبوليس نظامهم اللاهوتي، أدخلوا فيه أن الإله «تم» قد أنتج الإلهين اللذين ولدهما من نفسه أي شو وتفنوت بواسطة الاستمناء.

الله عصر ما قبل الأسرات الذين في الغالب \_ كانوا يعتقدون

فى صحته لكننا سنخطىء تماماً إذا تصورنا أن الكهنة أنفسهم كانوا يعتقدون هذا أو أن هذه العبارة كانت تمثل وجهة نظر أى مثقف فى مصر فيا يخص موضوع أصل الآلهة.

كذلك نجد في الفصل (XVII) من كتاب الموتى إشارة عن المعركة التي بين «حورس» و «ست».

# 

ولكن لا يوجد مصرى ممن قبلوا العقائد المنقحة التى وجدناها حتى في نفس الفصل يمكن أن يعتبر هذا الحدث أكثر من كونه تسجيلاً لمشهد متوحش اندس داخل نصوص العقائد من زمن كان معتاد فيه هذه المشاهد. نفس الشيء يمكن أن يقال عن دسته من العبارات والإشارات المبعثرة في أي نص ديني في أي فترة من الفترات. ولا يوجد باحث عادل يمكن أن يحكم على المصريين ودياناتهم وعقائدهم عن طريق تعبيرات تعكس أسلوب وأفكار وعادات مرحلة فكرية حيث تمثل قناعات السكان الأوائل لوادي النيل. ولكن ورغم هذا فهذه الأشياء بالتحديد هي التي يجاكم بها كتابنا المحدثون الديانات المصرية.

عالم المصريات البارزم. ماسبيرو يقول أنه قبل أن يمتلك القدرة على فك رموز النصوص المصرية بنفسه وأثناء فترة قناعته بترديد تعاليم أساتذة علم المصريات الكبار كانت لديه القناعة بأن المصريين قد توصلوا في الزمن الأول إلى تصور عن وحدانية الله.. وأنهم قد صمموا نمطأ خاصاً في الديانة والرموز الاسطورية بيقين منقطع النظير ولكنه عندما بدأ بأى شكل في دراسة النصوص الدينية وجد انهم لم يبلغوا عمق الحكمة التي توصل إليها الآخرون. وهو يستطرد قائلاً: «وبالتأكيد لا يوجد من يتهمني بمحاولة الاستخفاف بالمصريين الذين كلما وطنت نفس للتعرف عليم بشكل أقرب كلما وجدت ما يقنعني بأنهم كانوا أحد شعوب الجنس البشري العظيمة ولكن ورغم أنهم كانوا من أكثر الشعوب أصالة وابتكاراً إلا أنهم في نفس الوقت ظلوا دائماً أمة نصف بدائية».

بكلمات أخرى فالمصريون طبقاً لرأى مستر ماسبيرو لم يتوصلوا أبداً لفكرة الوحدانية وأنهم في أفضل أحوالهم لم يكونوا أكثر من أمة نصف بدائية.

ومن السهل بالطبع أن نتهم أمة عظيمة بأنها نصف بدائية ولكن في هذه الحالة نجد أن الأدلة المتهافتة في رأى الكاتب تتعارض مع كل الاكتشافات التي تمت في مصروالتي كلما زادت من معرفتنا عن المصريين القدماء كلما زدنا يقينا من أن حضارتهم كانت متقدمة ومتكاملة. والآثار المصرية القائمة دليل كاف يوضح طبيعة هذه الحضارة في منظورها الحقيقي.

على العموم بما أن التعبير «نصف بدائى» فى أفضل أحواله غامض للغاية ويتذبذب معناه طبقاً لمنطلق من يستخدمه لذلك سنتجاوزه لنرى هل توصل المصريون فعلاً للفكرة وحدانية الله أم لا؟.

لقد رأينا أن مستر ماسبيرو يعتقد أنهم لم يصلوا إلى الفكرة مطلقاً ولكن هناك وجهة نظر أخرى لبعض من أكبر علماء المصريات ــالذين عرفناهم على الإطلاق ــتجعلهم يعتقدون أنهم قد توصلوا.

مستر ماسبيرو يتصور أن المصريين كان لديهم أساطير يشتركون في عدد كبير منها \_بشكل عام\_ مع أكثر القبائل هجمية في العالم القديم أو العالم الحديث بحيث أن أعمالهم ظلت تحتفظ بخاتم البدائية الهمجية وأن ديانتهم تظهر «نفس الخليط من السماجة والتهذيب اللذين وجدا في نقوشهم ومشغولاتهم التي صبت في قوالبها بواسطة برابرة دمغوها بعمق بطابعهم حتى أن مئات الأجيال التالية لم يكن لديها القدرة على طمسه أو صقل خشونته أو حتى تليين ملاعه».

وفى الحقيقة لا يوجد من يحاول إنكار آثار الأفكار والعادات نصف البدائية التى وجدت فى أدبيات العقائد المصرية .. ولكن المطروح الآن هو هل مثل هذه الآثار تعنى استحالة أن يدرك المصروف فكرة التوحيد؟ وهل وجود مثل هذه العادات والأفكار يمثل تعارضاً معها أم لا؟.

إن أى دارس معتاد على أدبيات الديانات الشرقية يعلم أن غالباً ما يختلط جنباً إلى جنب فى اتصال مستمر الغث مع الثين والأفكار الروحية مع النظرة المادية والراقى مع السمج والعقائد مع الخرافات.

وفى كتابات العرب وأجزاء عددة من أسفار العبرانيين ما يوضح هذا ومع ذلك لا يوجد من ينكر أن العرب منه ظهور النبى محمد أمة موحدة وأن العبرانيين بعد فترة من تاريخهم أصبحوا وظلوا موحدين.. إن الادبيات الدينية لكل من العبرانيين والعرب تعج بالمغالاة من كل نوع ومع ذلك لا يوجد إنسان متخصص واحد ينكر على هذه الشعوب وحدانيتها ولا يوجد من يحاول فى ضوء الأبحاث الحديثة عاكمتهم عن طريق التعبيرات الحشنة والأفكار المادية المتناثرة فى أسفارهم. وفى نفس الوقت لا يوجد من يتوقع أن يجد فى كتاباتها تلك الأفكار الروحية والفلسفات السامقة التى أثرى بها المثقفون المعاصرون مفهوم التوحيد. نفس الشيء والفلسفات السامقة التى أثرى بها المثقفون المعاصرون مفهوم التوحيد. نفس الشيء إظهار أن فكرة التوحيد التى وجدت فى مصر منذ العصور المبكرة لا تختلف فى ملاعمها عن تلك التى غت بين العبرانيين والعرب بعد عدة قرون. وللتدليل على هذه المقولة لابد من الاستعانة بعدد من الأجزاء المقتبسة من النصوص الدينية والتى سنقدم من بينها الآتى:

\* ﴿ وَجُودُكُ بِجُوارُ اللّٰهُ ﴾ أَ اللَّهُ اللّٰهُ مَيْرُكِينَرُ عَنْدُ الكُلُمَاتُ ﴾ أَ اللَّهُ عَنْدُ عَنْدُ اللَّهُ عَنْدُ عَنْدُ اللَّهُ عَنْدُ اللَّهُ عَنْدُ اللَّهُ عَنْدُ اللَّهُ عَنْدُ عَنْدُ اللَّهُ عَنْدُ عَنْدُ اللَّهُ عَنْدُ عَنْدُ اللَّهُ عَنْدُ عَنْدُ اللَّهُ عَنْدُ اللَّهُ عَنْدُ اللَّهُ عَنْدُ اللَّهُ عَنْدُ عَنْدُ اللَّهُ عَنْدُ عَنْدُ اللَّهُ عَنْدُ عَنْدُ اللَّهُ عَنْدُ اللَّهُ عَنْدُ اللَّهُ عَنْدُ عَنْدُ اللَّهُ عَنْدُ اللَّهُ عَنْدُ اللَّهُ عَنْدُ اللَّهُ عَنْدُاللَّالِكُ عَنْدُ اللَّهُ عَنْدُاللَّالِكُ عَنْدُ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْدُاللَّ اللَّهُ عَلَالِكُ عَنْدُاللَّالِكُ عَنْدُاللَّالِكُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّالِكُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّالِكُ عَنْ اللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ عَلَالِلْكُ عَنْ اللَّالِكُ اللَّهُ عَلَالِلَّ الل

الله ومن نفس الملك «بيبي هذا أصبح بذلك الله وابن الله»

### P & P - P & 0 (PPR)

وقد يحاجى البعض فى ترجمة , آ «نيتر» وهل هى «الله» أو «إله» ولكن هذا من قبيل السخف وفى معظم الحالات لا يوجد معنى فى أن تقول لملك متوفى أنه سوف يعيش «بجوار إله» أو أن «إله سوف يستمع لكلماته عندما يزن الكلمات» بمعنى الحكم على الأمور فى العالم الآخر.

إن ما يعنيه الكاتب ليفهمه القارىء هو أن يونس سوف يعيش مع الله وبذلك سوف يكون له وضع متميز هناك وأن الله سوف يُعينه كقاضى فى مكانه شخصياً وأن الله سوف يستمع له بمعنى يوافق على أحكامه.

الجمل السابقة أخذت من نصوص الأسرات الخامسة والسادسة ولكن هناك أسباباً جادة تجعلنا نعتقد أنها قد نسخت عن وثائق أقدم كتبت منذ ٣٣٠٠ سنة قبل الميلاد وتم مراجعتها مرتين أو ثلاثاً وتعدلت وأضيف لها نتيجة لتغير الأفكار والعقائد عموماً قيمة هذه الجمل تتوقف على الحقيقة التي تم برهنتها بشكل قاطع أنه منذ عام ٣٣٠٠ق. م تميز في عقل المصريين «إله واحد» , إ والتها أصبح عظيماً ومختلفاً بين الآلهة حتى أنه وقف بعيداً عن المجمعات الثلاثة للآلهة .

#### 

وقد نجد من يعارضنا أن «نيتر» هنا تعنى الإله «ايزورس» أو «رع» وحتى لو كان هذا صحيحاً فيجب أن نقر بما لايزوريس أو رع من مكانة خاصة في الأفكار اللاهوتية المصرية تجعلها أعظم وأبعد من أى إله آخر. وفي نفس الوقت يجب أن نشير إلى أن نصوص الهرم تمتليء بالجمل التي تخبرنا عن الأعمال العظيمة التي سيقوم بها «رع» للمتوفى في العالم الآخر والشرف الذي سوف يسبغه عليه مما يجعلنا نستنتج أن الله المشار إليه في الجمل السابقة لا يمكن أن يكون رع وإن كان يمكن أن يكون ايزوريس.

فإذا توصلنا إلى هذه النتيجة فيجب أن نقر بأن في هذه الفترة البعيدة التي نتكلم عنها أي ٣٣٠٠ ق.م كان يعتبر ايزوريس الها كبيرا \_إلى هذا الحد\_

ويحتل مكاناً ممتازاً على قة الآلهة لدرجة أن يشار إليه ويتم الحديث عنه ببساطة على أنه «الله».

لقد رأينا بشكل ضمنى فيا سبق أن ايزوريس كان حاكم هؤلاء الذين فى العالم السفلى. ونعلم من نصوص يونس أنه جلس على عرش فى السياء (سطر 192) و المالم السكان المالم المالم

إن من الواضح تماماً أن الله الموجود في نصوص الهرم كان مختلفاً تماماً عن الآلهة وعن مجمعات الآلهة.. فالمتوفى كان يسمى نفسه «ايزوريس بيبى» الآلهة وعن مجمعات الآلهة.. فالمتوفى كان يسمى نفسه ملاك الله فإذا كان ايزوريس هو الله الحكم فلابد أنه كان سيحتل نفس مكان إله العبرانيين الذي ايزوريس هو الله الحكم فلابد أنه كان سيحتل نفس مكان إله العبرانيين الذي قيل أنه «حكم بين الآلهة» في الربد بهران الإقلام المناس بنصوص الهرم كان يخدمه آلهة أقل منه في المرتبة. حينئذ سنفترض أن الله الحاص بنصوص الهرم كان ايزوريس «الله والحكم بين الموتى». حيث حمن الواضح أننا لم نعرف عنه حن خلال النصوص هذا.

فلسوء الحظ لا توجد لدينا الوسائل التي تجعلنا نعرف كيف كان يصفه عابدوه الأوائل لأن كهنة هليوبوليس عندما تمثلوه في نظامهم اللاهوتي كانوا حريصين على ألا يجعلوه منفرداً بصفات ما ليناسب أفكارهم الخاصة وإن قدموه على أساس أن له مكاناً منفرداً بين الآلهة وأنه يتمتع بقدرات آلهة القوميات التي تحت كل الظروف نقر بأنهم موحدون.

يمكننا أيضا أن نستزيد بمعلومات \_أكثر عن فكرة الله عند المصريين بفحص عبارات محددة في الوصيتين الشهيرتين بوصية كاجيمنا «KAGEMNA» ووصية بتاح \_حتب. الأولى كتبت في عهد سنفرو أحد ملوك الأسرة الرابعة والثانية في عهد «أسا» أحد ملوك الأسرة الخامسة.

الوصيتان نعرفها عن طريق برديتين محفوظتين في المكتبة الملكية الفرنسية منذ عام ١٨٤٧ واللتان نسختا في الغالب في عصر يدور حول الأسرة السابعة عشرة وبالتالي في مربعا على بعض الإضافات والكتابات التي تعكس وجهة نظر المصريين السائدة حينئذ عن الديانات والحِكم وإن كان أساس كلا العملين يرجع إلى أزمنة مبكرة قبل الأسرة الحادية عشرة كل يعتقد البعض أو الأسرة الرابعة أو الخامسة كل يستدل منها وعموماً سواء كان هذا أو ذاك فالأمر سيان بالنسبة لموضوعنا.

فى كُل من العملين نجد أن سلسلة من الحكم المأثورة على نمط تلك المعروفة لدينا وتمثل نتاج خبرة البشر فى الحياة مثل سفر الحكمة وسفر الجامعة وسفر الأمثال فى التوراة.. وفى كل من العملين نجد أن المؤلفين لم يستشهدا فى نصائحها بالمراجع الدينية أو وجهة نظر لاهوتية وإنما سنجد العظات والانعكاسات التالية:

ا - مد الم الله الله الله الله عنى: الأشياء الله عنى: الأشياء التي الله عنى الأشياء الله عنى الأشياء التي يصنعها الله على معروفة أى أن: طرق الله مهمة أو غير معروفة .

٢ - الم الم الإنسان يأتي بتدبير من الله.

الله عرف ولكن الرعب داخل الرجال والنساء يعارض الله

 إذا كنت ستصبح رجل كامل صنعك ابن لتسعد في الله

ما يحب الله يكون الطاعة عدم الطاعة يكرهها الله

وأخيراً من برديات «بريسيس» يمكن أن نقتبس النص الآتى «إذا كنت بدون قيمة فأنت أصبحت غنياً إذا كنت بدون قيمة فأنت أصبحت غنياً إذا كنت حاكم المدينة فلا تكن غليظ القلب استناداً إلى رفعتك لأنك أصبحت فقط

الوصى على مؤن الله.

من هذه المجموعة من المقتطفات نعلم أن سبيل الله \_ كما يشار إليها في الوصية \_ تعصى على الفهم فهو الواهب \_ كما يُفترض \_ للمال والبنون والرزق.

وهو لا يحب المفسدين المارقين الباغين على زملائهم كائنات الأرض ويقف لهم بالمرصاد وهو يحب الطائعين الذين يراعون ربهم في تنشئتهم لأبنائهم ويحسنون إلى من تولوا عليهم.

وكاتب الوصية يذّكر حاكم المدينة بأنه في حقيقة الأمر ما هو إلا وصى على ممتلكات ومؤن الله.

من كل ما سبق يتضح أن الإشارة هنا تدل على كائن عظيم قوى يحكم ويدير العالم ويرزق طبقاً لارادته هؤلاء الذين يعيشون فيه.

فى الجزء المقتطع الثانى سنجد كلمتى سيخر نيتر SEKHER NETER أى سيخر الله والتى ترجمت بمعنى «حظ أو نصيب» وكلمة «سيخر» هذه لها عدة معانى من بينها نجد «فكر، خطة، قصد، مشروع، تصميم» وعلى ذلك فعندما يقول بتاح حب «أكل العيش يرجع إلى سيخر الله» فلاشك أنه يقصد أن يفهم قارئيه أن الإنسان يحصل على خبزه أو طعامه ليأكله تبعاً لخطة أو لتقدير من الله أو المكتوب على الجبين. وبذلك فالترجمة التى قد تناسب كلمة سيخر نيتر بشكل أفضل هى «تدبير إلهى».

والآن نعرف أن كلا الكاتبين كاجيمنا وبتاح حتب قد عاشا في مقاطعة ممفيس لأن مقبرتيها وجدتا في سقارة فإذا كانا قد عاشا هناك فعلاً فإن المها المحلى الأكبر لابد وأن يكون بتاح مليح الوجه أو بتاح الحائط الأبيض الذي كانت زوجته سيخيت وابنه امنحتب ومع ذلك لانجد في الكتابات السابقة أي ذكر لهم كذلك لا يمكن أن يكون الله المشار إليه ايزوريس لأن النصوص لم تكن جنائزية ولأن صفات هذا «الله» لم تكن صفات آلمة الموتى التي ذكرت في نصوص تالية. من هو إذن هذا الله الذي أضفوا عليه هنا القدرة والعطاء وأداره العالم؟ إجابة هذا السؤال هو أنه ذلك الله الذي أظهر رجاله الأقوياء على شاكلة بتاح حتب وآخرون صفاته بوضوح وظلت مميزة حتى في تلك الفترات البعيدة عن زمن وجوده .. الله الذي كانوا يعتقدون أنه كان بالغ العظمة للدرجة التي لا يمكن معها أن يطلق عليه أي اسم سوى الكلمة المجردة «الله» رغم أنهم وبدون شك قدموا القرابين لآلهة معبد ممفيس على نهج مواطنيهم مع علمهم بأن الله مختلف اختلافاً بينا عن تلك الآلهة .

لنفض الآن إلى فترة الدولة الحديثة لنفحص عدد من أجزاء العمل المشهور والمعروف باسم «حكم انى» أو «وصايا خنسو حتب» التى نسخت عام الممرد بواسطة اى . دى . روج ثم نشرت بعد ذلك بخمسين عاماً بواسطة «شاباس» «CHABAS» والنص كتب على ورق بردى ووجد في صندوق على أرضية مقبرة راهب مسيحى في دير المدينة ويعتبر من وجهة نظر علم الخطوط القديمة أن تاريخ كتابتها يجب أن يرجع لفترة الأسرة الثانية والعشرين وإن كان التأليف الأصلى لها من المفترض أن يكون أكثر قدماً إذ يحتمل أن يكون قد كتب في زمن الأسرة الثانية عشر، المقتطفات التالية ستشير إلى فكرة الله عند مؤلف هذه «الحكم»:

أو الله هو الحكم العادل بمعنى: الحكم الذي يحكم باستقامة بمعنى بالقانون والشريعة

٤ - أعطيتك لوالدتك «الكاتب يقول لابنه» وحلتك كما حلتك فألقت على نفسها عبئاً ثقيلاً من أجلك. ولم تلقه على.. وبعد عناء طويل حلتك فيه لأشهر ولدت فأرقدت نفسها تحت نيرك وأطعمتك من ثديها لثلاث سنوات.. ولم تضج منك.. وعندما ذهبت للمدرسة للتتعلم حلت الخبز والجعة من منزلها لأجلك وذهبت بها كل يوم بدون توقف لمدرسك والآن أصبحت رجلاً واتخذت لك زوجة وأصبح لك منزل صن ابنك من الحسد وكما أنشأتك أمك أنشئه خشية وهذا من حقها - أن ترفع

of a little and a لـ ال الله وهو يصغى لدعائها (و يعاقبك) ax .... af &al -. R BI AN .... TA AL - I A A AN حافظ على أن تجعل نفسك يومياً من أحل الدلله PRATIAN AN TIPE PREAK AP-1 سيصبح مثل الــ يوم BALMA BA-L BF- - - 500 المحراب الحاص بالله بغضه كلام كثير ~ @ 1 4 0 5 6 9 A = 6 4 A .... يجعلكم يا مصليين مع قلب الحب كل الالتماسات أعمالك التي في السر هو سينفذ 121504 [T] = 40m ~ FE BITTO AN هو سيسمع ما تقوله هو سيقيل قرابينك - := 4 a & 4 - & | | | 14 = 4 - v في تقديم القرابين لإلهك تحمى نفسك ضد

- 21 - AT BI CE AAIL A ال الأشياء التي يبغضها يا لاحظ بـ عينك كرس نفسك لعبادة هو الذي أعطى أرواح لملايين Wax Bragazi lezzar .... من الأشكال وهو الذي يعظم كل مــن m of of alaman الآن الله لهذه الأرض يكون عظمة THE BURNES - E CORRIAN الإله شـو هو الذي فوق الآفاق ومثيلاتــه فوق الأرض أعطوا (لهم) منح من البخور مع منح طعامهم يوميا

العبارات التى قدمناها سابقاً تزودنا بأفكار جديدة عن ملامح «الله» كما رسمها المصريون. لقد أظهروا ايمانهم بأن هذا الكائن يحكم بالعدل ويستشعر الغيرة على مجده ويتقبل الصلوات والقرابين ويمنح المتضرع كل ما يلتمسه منه وينفذ رغباته بشرط أن تتسم بالسرية وتقدم بقلب محب.

وفى الجزء السابع المخصص للوعظ غيد فصلاً دقيقاً بين الله والإله شو المقدم فى النص بوضوح لا لبس فيه على أنه إله شمسى كذلك نجد تحديداً لخصائص كل منها فبينا شو ومن يماثله \_ كرب الآفاق \_ بمعنى السموات الجنوبية والشمالية والشرقية والغربية والأرض \_ آلهة تعيش بينهم يقدمون لها يومياً مع قرابين اللحم البخور نجد على الجانب الآخر دعوة لعابد الله أن ينظر فى الأرض ويفحص الأعمال العظيمة التى عليها ويتبصر بعمق فى نعمه فهو واهب الحياة للايين الكائنات ويتم تذكيره \_ كذلك \_ بأن عليه أن يكرس نفسه لذكره فالله يجد من يمجده . وبطبيعة الحال لا توجد حاجة هنا للاسهاب فى وصف مدى بمحوق الأفكار التى تكلموا بها عن الله ولاحتى للإشارة إلى العديد من الجمل سموق الأفكار التى تكلموا بها عن الله ولاحتى للإشارة إلى العديد من الجمل التي تطابق فى معناها \_ وفى بعض الأحيان بنفس الكلمات \_ ما جاء فى أسفار العبرانيين لأنها معروفة لنا جيعاً فن منا لم تقابله عبارة «ضع فى اعتبارك أعمال الله المدهشة » أو «هؤلاء الذين يمجدوننى سوف أبحدهم » .

الكلمة التى تقابل «مثيلاته» يصعب ترجمتها أو شرحها بالتفصيل ولذلك فعناها العام واضح بما فيه الكفاية والمفروض أن نفهم منها «من تشبه شو» وهى بالتقريب الآلهة التى يُجلب من أجلها البخور والقرابين يومياً.

الجزء الثانى من هذه العبارات تكمن أهميته فى أنه يؤكد ويطور الفرق بين مفهوم المصريين لله والآلهة فمؤلف «الحكم» مثله فى ذلك مثل كاجيمنا وبتاح حتب كان يكتب لابنه مجموعة من الأقوال المأثورة والتى كان يبغى منها ارشاده إلى أن يصيغ حياته طبقاً لها. وهذا العمل كما سبق وقلنا ليس له طابع جنائزى أن يصيغ حياته طبقاً لها وهذا العمل كما سبق وقلنا ليس له طابع جنائزى أن يكون ايزوريس والأدلة على ذلك فوق

الشبهات وإنما نقل الكاتب مما كتبه مؤلفو «الحكم» القديمة وبذلك نوه عن كائن كائن مذكوراً من قبل لديهم.

فى «الحكم» و «الأمثال» بشكل عام كلمة نيتر الله تقيد بالضرورة بشكل لافت للنظر بالأداة «با» PA المسكل لافت للنظر بالأداة «با» PA المسكل المقتبسة أعلاه لا توجد عبارة واضحة تفيد أن الله المشار إليه فيها هو إله وحيد لا يوجد آلهة أخرى غيره.

ومع ذلك \_رغم أن هذا واضح تماماً \_ إلا أن علينا أن ننظر لنوعية أخرى من النصوص التي يوصف فيها أحد الآلهة الكبار بالوحدانية أو الوحدة ونرى كيف تطبق.

الإله تا ــتونين TA - TUNEN يدعى «صانع البشر الاوحد ومجمع الآلهة » في بردية «اني » صفحة رقم ١ سطر رقم ٦.

## 

الإله رع - تم يدعى «رب الساء ورب الأرض صانع الكائنات السماوية والكائنات الأرضية الإله الأحد الذى جاء للوجود فى الزمن الأول صانع العالم خالق الكائنات الفانية وصانع نو (الساء) خالق النيل وصائع كل ما هو موجود فى الماء ومانح الحياة له . . لاضم الجبال بعضها ببعض جالب النساء والرجال والحيوانات والماشية وخالق السموات والأرض «فى بردية هنفر صفحة ١ سطر ٥».

 وفى نص هام آخر نقلت فيه كل صفات إله الشمس رع إلى آمون \_ رع نجد عبارة يقال فيها عن هذا الإله أنه «الروح القدس التى جاءت للوجود قبل الزمن.. الإله الأكبر الذى يعيش فى او مع ماعيت » وماعيت هنا بمعنى النظام الذى لا يتوقف المنتظم غير المتغير.

#### 

ثم بعد ذلك «آمون \_\_رع هو السيخم المقدس (أى القدرة)، الإله الحبوب، الجبار، القدير فى صعوده رب الساء، القادر، خيبرا، الخالق لكل شىء كائن والذى لم يوجد عداه فى البداية».

عاد الله الواحد الأحد

مختبىء لولادات متعدد الأشكال ليست معروفة نمـوه.

وهكذا تقدم لنا النصوص «تا \_ تونين» أو «رع \_ تم» أو «ايزوريس» على أساس أنهم جميعاً يطلق عليهم الله الواحد  $\frac{1}{2}$   $\frac{1}{2}$  نيتر \_ أو-NET» «ER - UA» وفي الجزء الأخير سنجد التعبير الهام «الله الواحد الأحد»  $\frac{1}{2}$   $\frac{1}{2}$  يطلق على «آمون \_ رع».

إذا تأملنا للحظة الأمثلة التي أوردناها سابقاً سنجد أن المصريين في الوقت الذي كتبت فيه هذه الأجزاء المقتبسة أي قبل الأسرة الثامنة عشرة كانوا يضفون

وبشكل مستمر \_ولدينا العديد من الأدلة التى تؤكد ذلك \_ الصفات الخاصة بايزوريس على جميع الآلهة التى على شاكلة رع مثل تم وخيبرا \_اللذان فى حقيقتها لايزيدان على أن يكونا صورتين للإله رع \_ومثل تونين أيضاً الذى كان يعتبر أحد الآلهة الشمسية وبالتالى أسبغوا على كل من تم وخيبرا وتونين وحتى رع نفسه كلمة «الواحد» ثم طبقوها بعد ذلك على كل الآلهة التى تعتبر \_من جانب واحد على الأقل \_ إله شمسى وهكذا إذا فحصنا جميع النصوص التى ذكر فيها إله أو ربة بأنه «الواحد» سنجد أن سبب ذلك هو أن الكاتب قد منحه سواء عن حق أو خطأ \_ بعضاً من صفات أو ملامح رع.

كذلك من السهل أن نرى من خلال المقتطفات الهيروغليفية التى قدمناها أنهم قد زودوا هذا «الله» بقدرات خلق لا يمتلكها إلا إله قدير. وهكذا قيل أنه هو «البوت» الأولى أو المادة المقدسة الذى جاء منه مجمعاً الآلهة. في هذه الحالة يجب أن نفهم أنها مجمع آلهة السهاء ومجمع آلهة الأرض وليس المجعمان الكبير والصغير لآلهة هليوبوليس وأن كل إله جاء منه أو من خلاله.

كلمة إله هنا \_\_من الواضح تماماً \_\_ أنها تعنى تلك التى لها مرتبة الوهية أقل أو تمتلك جزءاً من خصائص «النيتر» أو أى كائن يكون فى خدمة «البوت» العظيم تلك التى تشبه من يطلق عليهم «الوهيم» أو «الملائكة» فى الأسفار العبرية أو من يسمونها فى الادبيات العربية «بالجن الصالحين».

ثم يستطرد النص بأنه \_أى الله \_ لم يَخْلق \_ فى الزمن الأولى \_ فقط كل ما هو كائن على الأرض ولكن فى هذا الزمن لم يكن هناك غيره... وهو تعبير قطعى لا يمكن أن يُنقض عن وحدة الله أو وحدانيته. هذه الصفة طبقت فى البداية على رع أو إله قديم آخر مثل حورس ولكنها ظلت كامنة \_ فى رأى الكاتب \_ بالتأكيد فى عقول الطبقة المتعلمة فى مصرم ن الأزمنة الأولى وكانت محور تصورهم \_ فى كل العصور \_ عن الله.

بعد ذلك نجد فى النص أن البوت العظيم قد خلق مجمعى الآلهة «مختبىء فى الولادات متعدد الأشكال» وأن نموه أو تطوره غير معروف.

هذه طريقة أخرى ليقول فقط أن الوسيلة التي كان البوت يخلق بها الكائنات والأشياء وسيلة غير معروفة وأنه كان يظهر في أشكال متعددة.

ويمكن أن نشير إلى جزء من الفصل السابع عشرمن كتاب الموتى (سطر ٩) حيث نحد:

السَّنَّ الْمُ العظم صانع نفسه نـو أي الله العظم صانع نفسه نـو أي

الذي صنع اسماءه مجمع الآلهة مثل الله الذي صنع الآله مثل الله مثل الله والسؤال الذي يطرح نفسه الآن بخصوص هذا الكائن «من هو إذن؟».

عة الله رع الذي خلق أسهاء من أجل أعضائه

والتى جاءت للوجود فى شكل الآلهة التى تتبع رع. فــى هذا الجزء الذى اقتبسناه نجد أن النص قد أكد على قدرة البوت الأعظم على الخلق فهو الذى خلق فى البداية كل ما هو كائن حى ــ ثم يستطرد النص ــ بأنه قام بكل ما كان عليه أن يقوم به بمجرد تواجده الشخصى ــ كذلك نجد فى الجمل التى اقتبسناها عن كتاب الموتى تفسيراً آخر ــ طبقاً لعقيدة ما ــ يؤكد أن الذى خلق الإله «نو» ذاتياً كان الله الذى يجمع أساء مجمع الآلهة العظيمة وطبقاً لعبارة أخرى نعرف أن الآلهة التى كانت فى موكب رع كانت تمثل أطرافه وأن هذه الأطراف أصبحت أساء رع.

والنص الأخير تكمن أهميته في أنه يقدم لنا الدليل المباشر على أن الإله «نو» قد نقل كل صفاته لرع فإذا أخذنا في الاعتبار ما عرضناه من نصوص سابقة عن

أى «رع» قد نقل أيضاً صفاته إلى آمون \_الذى كان فى الأصل مجرد إله محلى لطيبة \_بدمجها معاً فى آمون \_رع وأن هذه الطريقة كانت سائدة \_ على الأقل \_ فى عصر الأسرات فسيمكننا هكذا انقاص عدد الآلهة المصرية بنسبة كبيرة عن طريق تجنيب كل الآلهة الشمسية التى تحولت إلى نسخ من «رع».

صفات وخصائص الأحادية أو الوحدانية التى أسبغت من البداية على الله العظيم خالق السموات والأرض وما بداخلها تم نقلها إلى الآلهة الشمسية التى كانت تعتبر رمزاً مرئياً لله بأشكالها المختلفة ثم بعد ذلك وفي فترة لاحقة لا يزوريس. هذه المرحلة من مراحل الفكر الديني التى يطلق عليها بعض الكتاب اسم «هينوثيزم» «HENO-THEISM» بعنى عبادة إله واحد دون انكار عدد آخر من الآله قدمها لنا الاستاذ العلامة ماكس موللر لأول مرة من خلال الفيدا من الآله قدمها لنا الاستاذ العلامة عن التوحيد وتسبقه. ثم يضيف «عندما كانوا يبتهلون لهذه الآلهة الفردية لم يتصوروا أنها آلهة محدودة بقدرات الآلهة الأخرى كانوا يبتهلون لهذه الآلهة الفردية لم يتصوروا أنها آلهة محدودة بقدرات الآلهة الأخرى بحمل صفات الآلهة الأخرى وكان يشعر في ذلك الوقت أنه الإله الحق العلى المطلق.. وكان مجمع الآلهة على الرغم من التحديدات الفردية لعقولنا تورث خصائصها بكاملها لكل إله مفرد فتتوارى عن أنظار العابدين ولا يبقى إلا هو في البوت».

«إن هذا لصحيح تماماً لقد مرت الديانات المصرية \_وأثبتت النصوص الدينية ما يؤكد هذا \_بما أطلقوا عليه هينويثزم. ولكن أى هينوثيزم إنه نوع آخر عملى يختلف عن ذلك الذى قدمه لنا ماكس موللر أو هارتمان أو اسماس. بمعنى عبادة إله واحد فوق كل الآلهة الأخرى كإله قبلى أو رب قومى لشعب معين شبيه بالتوحيد مثل ماكان للاسرائليين القدامى حاكم مطلق يدين له شعبه بالطاعة العمياء. هذا التوحيد العملى \_بالتأكيد يختلف تماماً عن التوحيد النظرى الذى هو أكثر قرباً من توحيد الآريين الذين توصلوا إليه عن طريق الأفكار اللاهوتية المتأملة في الثالوث ».

هذه الجملة المقتبسة عن الأستاذ تايلي «TIELE» لم تكن عن الديانات المصرية ولكنها حالياً مناسبة للتعبير ـعن وجهة نظر الكاتب ـ في موضوع التوحيد لدى المصريين ويمكننا الاستشهاد بها لهذا الغرض. والاستاذ تايلي الذي كان بدون شك حجة زمانه في الديانات المقارنة لم يكن عالم مصريات من الصف الأول ولكنه ناقش النصوص بخبرة عظيمة لاتقل عن شاباس وبيرس ودى لاروج وآخرين ويعتبر رأيه \_إلى حد معين\_ في هذا الموضوع ذو نفع عظيم. وطبقاً له فالديانة المصرية تخضع لمظهرين متعارضين كلية ولايقبلان التوفيق الأول: فكرحى عن روحانية الله متحد مع أعلى درجات الفجاجة المادية في تجسيد الآلهة الختلفة .. والثاني : فكر لا يقل عنه حيوية عن وحدانية الله مختلط مع تعدد يفوق حدود التصور للأشياء المقدسة. وفي رأيه أن الكهنة الأكثر تعليماً والذين كانوا يمثلون القوة الدافعة للتطور كانوا هم أنفسهم مرتبطين ــبنفس درجة العامة \_ بتلك الأشكال والرموز \_التي فهمتها الجماهير الجاهله بطريقة خاطئة أدت إلى انحرافات خطيرة \_والتي جسد فيها المصريون المتهم وتسببت \_بالمقارنة بتلك الأشكال النبيلة الحسنة التي كانت للآلهة الهلينية في نفور الذوق المعاصر المهذب. وهو يرى كذلك أن العامة لم يشعروا بنفور تجاه المسوخ المثلة لآلهتهم بل عكست على وجدانهم أصفى الأفكار عن الألوهية وأكثرها روحانية لأنها \_كما يبدو ــ كانت تعنى معانى غامضة لها دلالات خاصة أما المتعلمون فقد فهموا معانى الرموز وعبدوا \_من خلالها\_ ما أخفته من حكمة. بكلمات أخرى أحب الأميون آلهة متعددة بينها من كان قادراً على فهم الكتابة مثل الكهنة والمتعلمين فقد واأموابين فكرة الإله الواحد خالق السموات والأرض وبين عدم قدرتهم على التعبير عنه بطريقة أفضل فأطلقوا عليه كلمة «آلهة» .. فالكهنة ودارسو اللاهوت لم يجدوا تعارضاً بين اعتقادهم في الله الواحد وبين أن يكون له هو نفسه أشكال متعددة ».

نفس وجهة النظر هذه نجدها في الأسفار العبرية .. فبرغم وضوح الوصايا «لا تجعل قبلي إلها آخر. لا تصنع لديك صوراً منقوشة .. لا تحمل بغضاً لما في

الساء الأعلى.. لاتركع لهم ولا تخدمهم » إلا أن الاسرائيليين لا ينتابهم أى شك عندما يصورون الله بين أبنائه. وهم لله طويلة استمروا في عبادة عدد من الكائنات المقدسة جنباً إلى جنب مع «ياهو» حيث نقرأ في «جوشا» «الله رب الأرباب.. الله رب الأرباب يعرف واسرائيل سوف يعرف» وفي «بسالم» حض على أن يقدم الشكر «لرب الأرباب الذي هو ابن الرب». وهذا لا يمنع أن نجد أيضاً في أماكن أخرى عديدة أن كلمة «آلهة» لا تعنى شيئاً مثل ما هو واضح من «صموئيل» حيث نجد أن ساحرة أندرو قالت للروح أنها «رأت الآلهة تصعد من الأرض» حيث الآلهة هنا تعنى إما كائن أثيرى أو كائنات روحية أخرى.

ولنعد للحظات لمناقشة وجهة نظر الاستاذ تايلى.. فما قرأنا نجد أنه كان محقاً ولنعد للحظات لمناقشة وجهة نظر الاستاذ تايلى.. فما قرأنا نجد أنه كان محقاً حكمنا على هذا من خلال نصوص عصر الأسرات.. ولكن إذا وضعنا الأدلة التي قدمتها الكشوف الأثرية الحديثة الحناصة بعصرى ما قبل الأسرات والحجرى في الاعتبار فيجب أن نُعدل حكمنا هذا لنؤكد أن التعددية قد سبقت التوحيد.. إلا أنه في نفس الوقت.. يجب علينا أن نتذكر ما سبق أن قدمناه عن أن الأفكار التوحيدية التي ظهرت في أعمال كاجيمنا وبتاح حتب لم تكن مبتدعة خلال الفترة التي عاشا فيها وإنما ترجع للسباب عديدة إلى فترات زمنية أكثر تبكيراً. هكذا في يوم ما اكتشاف لنصوص مؤلفة خلال الأسرات الثلاث الأولى في المقابر المصرية فسنجد أنهم قد عبروا عن فكرة الوحدانية بوضوح وتأكيد ودقة تماثل ما تم في الأسرات التالية وأننا سنجد أيضاً ذكراً لآلهة مختلفة خلقها الله المدعو بالواحد وأنهم قد عبدوه بطاعة مؤكدة.

على العموم آخر ما توصل إليه الأستاذ «تايلى» هو أن الديانات المصرية فى بدايتها كانت متعددة الآلهة ولكنها مع الزمن تطورت فى اتجاهين متعارضين.. اتماه تكاثرت فيه الآلهة عن طريق إضافة آلهة محلية والآخر اقترب فيه المصريون أكثر فأكثر من التوحيد.

فإذا تتبعنا آراء بعض كبار علماء المصريات بخصوص هذا الموضوع فسنجد أن دى لاروج عام ١٨٦٠ كتب «فكرة الكائن العلّى الذى أوجد نفسه .. الواحد القادر على التجدد الأبدى والخلود كإله له قدرة على خلق العالم وكل الكائنات الحية .. كذلك فكرة استمرار بقاء الروح المرتبط بالثواب والعقاب القائم على قواعد مقررة وثابتة لاتتأثر بانحراف أو نكوص لهى أفكار تفسح لعقائد المصريين القدماء مكاناً مشرفاً بين ديانات العالم القديم » .

وفى مثال له عن «ديانة قدماء المصريين» كتبه بعد ذلك بتسع سنوات كنتيجة لدراسة مستفيضة متعمقة لعدد من النصوص الدينية أكد أن التسابيح الموجهة لله الواحد كانت تُسمع فى وادى النيل قبل أن يتواجد هناك أى تايلى بخمسة آلاف عام.. وأنهم كانوا يعتقدون فى الله العظيم الأحد خالق البشر وسانن الشرائع والمزود بروح خالدة لاتفنى».

وفى وصفه لأهم الآثار التى فى المتحف المصرى ببولاق فى القاهرة قال ماريت بك «على رأس مجمع الآلهة المصرية إله واحد لم يولد ولا يمكن رؤيته فهو خالد مختف فى عمق جوهره المنيع خالق السموات والأرض وكل كائن حى وهو على كل شىء قدير.. هكذا يكون الله الذى تم ذكره فى الحراب الأول».

كذلك «شابيس» له وجهة نظر مماثلة «الله الأحد الذى كان قبل الوجود والذى يمثل الفكرة النقية المجردة للألوهية لم يكن محدداً بوضوح من يكون من أعضاء مجمع الآلهة المصرية ولم يتم تجسيده طول الزمن فى أى إله فهو ليس بتاح أو سب أو تحوت أو رع أو حتى ايزوريس لقد كانوا يعتبرونه هذا أو ذاك فى بعض الأحيان حين يصفونها ببعض الملامح التى تماثل تلك المألوفة عن الله العلى الذى كانت له صفات وملامح فريدة تختلف عن تلك التى للآلهة المصرية التى لا تعد».

م. بيرت يتبنى نفس وجهة النظر القائلة بأن المصريين آمنو بالإله الواحد الذى لاشربك له الخالد.. المخلد وهو يقول عند مناقشته للقضية أنه فى نفس

الوقت الذى كان الكتاب يحفرون فيها على الحوائط أو ينسخون فوق البردى الكتابات التى تؤكد هذه العقيدة كان الفنانون بشكل آخر يصنعون تماثيل الآلهة برؤوس صقور وكباش وتماسيح أو ربات برؤوس لبؤات وقطط وبقرات. ثم يضيف ومع ذلك . فالله الواحد الذى لاشريك له . كان واحداً . حتى بين آلهة المجمع لأنه كان يحمل أسهاء وأشكالاً متعددة وغامضة ومقدسة . بمعنى أنه كان خلف كل الأشكال التى نقشوها على الحوائط والطقوس التى أقاموها للآلهة في المعابد » .

الدكتور بروجيش الذي يعتر من أكر المؤيدين لمبدأ اعتناق القدماء للتوحيد أضفى على كلمة «نيتر» أسمى المعاني الفلسفية التي سبق عرضها وهو لإيمانه ـ بوجهة النظر التي اعتنقها المصريون أنفسهم ـ بأن الآلهة جميعاً كانوا مجرد أسهاء لصفات ــالله الواحدــ المختلفة فلقد تتبع من خلال الأدبيات الدينية والصلوات والتسابيح المقدمة لربات وآلهة مختلفة في جميع العصور عدداً من الصفات والنعوت التى أسبغها عابدوهم عليها وبعد تصنيفها وتبويبها وترتيبها في مجاميع وجد أنها تكون وصفاً لإله يصعب أن تجد ما يماثله خارج الكتاب المقدس. ومع ذلك فهناك من يعترض على أنه ما دامت هذه الصفات المبعثرة لم تطلق أبداً معاً فإن المصريين لم يعرفوا بالتالى فكرة الله الواحد واجد نفسه .. الموجود الباقى أبداً .. الدائم .. الباطن.. الخفى في الأسم والرسم.. خالق السموات والآلهة والأرض والبشر وكل شيء والذي هو في نفس الوقت الرحن الرحيم الودود الناصر للضعفاء قبل الأقوياء.. العاطى.. الواهب.. الحافظ لكل من يقوم على ارضائه.. ولكن هذا الاعتراض لا أساس له ورغم أن هذه الصفات قد أطلقت على أعداد مختلطة من الآلهة إلا أننا يجب ألا ننسى أنهم ما كانوا يشتركون هكذا معاً بهذه الطريقة إلا إذا كان الكتّاب قد تعرفوا على الآلهة كمراحل أو ملامح للإله العظيم .. كذلك يجب أن نلاحظ أن هذه الملامح لم تطلق إلا على الآلهة التي خلقها الله وأنهم في مصر كانوا يعتبرون الآلهة كائنات أدنى من الله العظيم الذى خلقها ولم يساوا بينه وبينها أبداً في كافة الوجوه. تبقى حقيقة أن توصل المصريين لمثل هذه الأفكار التى عرضناها هو برهان أخير على مدى عظمة ملامح ديانتهم وفكرتهم عن التوحيد واستطراداً لهذا يجب أن نكرر أن الله المشار إليه فى قواعد الدولة القديمة الفكرية قد احتل مكاناً مشابهاً لمكان «ياهو» عند العبرانيين أو الله عند العرب وأن الربات والآلهة التى كانت تنفذ رغباته وتقوم على ارضائه تناظر كبار الملائكة المتنوعة الشرير منها والتقى التى تمتلىء بها أدبيات العرب والعبرانين.

ولا أدل على ذلك من تلك المعروفة لنا جيداً من سفر (٧١) حيث قيل «يا اسرائيل.. الهتنا ياهو.. هنا.. يا هو أحد ».. والكلمة العبرية هير تطابق في المعنى المصرية «نيتر \_ أو» بمعنى «الله الواحد» ﴿ اللهِ الواحد » ﴿ أَ إِذَا اعتبرنا أَنْ «أو» تعنى «واحد» أما كلمات «الهتنا ياهو» ــوهى منقولة حرفياًـــ فقد تكون كلمة «آلهة» «الوهيم» بيرانها هذه قد ترسبت من مرحلة تعدد الآلهة التي كانت سائدة في العبادة اليهودية القديمة وتعنى مجموع الكائنات المقدسة. ومن المحتمل أن تكون \_عندما كتب هذا الجزء من السفر \_قد تطورت ليصبح معناها «إله اليهود العظيم » .. في القرآن أيضاً رداً على سؤال أهل قريش \_ كها جاء في كتب التفسير عن خصائص الله الذي دعاهم إليه النبي محمد عَلَيْلِيَّة أوحى إليه بأنه «الواحد» فإذا كانت لدينا الأدبيات التي كتبها العبرانيون القدماء والعرب أثناء فترة الدعوة المحمدية فقد نجد في الغالب أن هناك عدداً من آلهة الفلسطينيين والعرب المحليين التي كانوا يطلقون عليها «الواحد» الذي هو في حقيقته من قدسه فلاسفة الدولة القديمة في أصول أفكارهم عن الله العظيم ونجحوا في جعله مستديماً . . ومع ذلك فديانة المصريين نُظر إليها دائماً من وجهتي نظر متميزتين ومتعارضتين فبعض الاساتذة ومنهم شامبليون وفيميك ودى روج وشاباس وماريت وديفريا وبيرش وبروجيش يعتبرونها ديانة موحدة بينها يؤكد آخرين ــوبدون أى تردد \_ أنها متعددة الآلهة والحكم في هذا يرجع للطريقة التي بنظر بها كل منهم للموضوع. فماسبيرو يقول أنه وبروجيش ينظران بطريقتين مختلفتين للعقيدة المصرية ويضيف ﴿ إِنْ أَفْضُلُ عَصُورُ المُصرِينِ هِي تَلْكُ الَّتِي تُم فَيَّهَا ايذَاءَ القومياتِ الأُخرى

ذلك الزمن الذى حفظت مدافنهم ومعابدهم لنا منه تماثيلهم وآلاف الأشياء الصغيرة الأخرى التى كانت محور حياتهم اليومية والتى وجهتنا إلى أن نحكم عليهم من خلال أكثر الأشياء جالاً وبهجة ونضع حضارتهم برور الوقت على قدم المساواة مع الحضارتين الرومانية واليونانية .. ولكن .. إذا اقتربنا أكثر وتأملنا فإن وجهة نظرنا هذه سوف تتغير فتحتمس الثالث أو رمسيس الثانى أقرب لنموذج قادم من وسط أفريقيا عنها للاسكندر أو قيصر وهو ليس بالتأكيد خطأهما فقد جاءا مبكرين جداً فى زمن البداية ويجب أن يتحملا تبعات نضجها المبكر . كذلك الفن والعلم والحرف ابتكروا الكثير وأنتجوا الكثير والأكثر من هذا لقد كانوا واعدين ولكننا وجدنا دائماً كها هو الحال فى ديانتهم أن الفجاجة لقد كانوا واعدين ولكننا وجدنا دائماً كها هو الحال فى ديانتهم أن الفجاجة تخلط فى كل مكان بالسمو وأن معظم أساطيرهم تناظر تلك التى لأكثر القبائل بربرية فى العالم القديم والحديث . والمصرى أظهر دوماً روحاً ميتافيزيقية تأكدت عندما زودته المسيحية بموضوع يناسب قدرات دهائه الفطرية » .

«ولكن أى نوع من الميتافيزيقا» \_\_يتساءل السيد ماسبيرو\_ «يمكن أن تقدمه هذه الأفكار الساذجة عن الكون وما الذي توحى به من أشياء؟».

ومع ذلك فالسيد ماسبيرو افترض نتيجة لوصف بورجيش لعالم المصريين بشكل أقرب لتصوره الشخصى ولاصطلاح معظم الأساتذة على فكرة وحدانية الإله المصرى أن الأساسيات على الأقل للابد وأن تكون صحيحة وأن الأوفق عدم الاستمرار في إدانة هذه الرؤية ولكنه لم يستطع أن يتعامل مع الديانة المصرية إلا في تظهره من «تعددية آلمة بكل ما تحمله من تكرار وتناقض وأفكار هابطة أحياناً وقاسية أو مقززة طبقاً للمقاييس العصرية في أحيان أخرى أو مع فصائل الآلمة النصف آدمية التي كلما ارتبط عابدوها بها أكثر أو حاولوا الفهم الأفضل كلما أصبحت تماثلهم أنفسهم أكثر فأكثر».

إن هذه الأفكار التى طرحها السيد ماسبيرو تعبر عن عدم تقبله لخصائص المصريين.. وتعارض بشكل مباشر وجهات نظر عدد من أفضل علماء المصريات فى القرن الماضى ــوإن كانت تدل على أمانة ــ ولأنها قادمة من أحد الأركان

الأساسية فإن لها كل تقدير.. ولكن يبدو أن السيد ماسبيرو قد حكم على المصريين في كافة العصور على ضوء معايير الديانة التي كانت سائدة في مصر في عصر ما قبل الأسرات عندما كان المصريون الأوائل بدون شك نصف بدائيين.. ونحن لا نجادل في كون المصريين شعب أفريقي يحمل كل فضائل ورذائل شعوب وأجناس شمال أفريقيا لأنه أمر ثابت ولكن ادانتهم لكون ميتافزيقيتهم لا تتواءم مع المعنى العصري للكلمة فهو الأمر الذي لا يؤخذ عليهم للحظة. لعدة أسباب أهمها أنه لا توجد لغة أفريقية واحدة تستطيع أن تستوعب التعبيرات اللاهوتية والتأملات الفلسفية .. وحتى لو افترضنا أن بعض الكهنة المصريين ذوى الإدراك والمعارف الأرقى قد حاولوا ترجة مقال أو رسالة عن أرسطو النه النعة التي يزاملهم فيها كهنة غير متعلمين فكيف كان يمكنهم فهمها .. إن انخفاض البناء اللغوى للمصرية القديمة يمكن أن يجعل هذا الأمر مهمة مستحيلة فهم لذلك تجاهلوا أفكار كبار الفلاسفة الاغريق والتي تعود إلى بناء حضاري وفكرى غريب تماماً عن المصرين .

أما اشارته عن تأثير المسيحية على الميتافيزيقيا في مصر فهي بدون أساس. فكما يعرف كل من بذل جهداً في قراءة الأدبيات القبطية أن الكثير من عقائدها خصوصاً المرتبط منها بالسيد المسيح قد نقلت أساساً عن الأساطير المصرية الهابطة التي كانت سائدة خلال القرون الأولى من الحقبة المسيحية في مصر. وأن حياة شهداء الأقباط وتاريخ كنيستهم المبكر يظهران كيف استخدم المصريون روحهم الميتافيزيقية والطريقة التي تعاملوا بها مع المصطلحات اللاهوتية اليونانية أو اللاتينية والتي يمكن التعليق عليها بشكل عارض بأن المصريين عندما حاولوا التعبير عن الأفكار المختلفة المرتبطة بإله المسيحيين وتجسيد الثالثوث كانوا مضطرين إلى استعارة نفس الكلمات اليونانية لعجز لغتهم عن التعبير عن الأفكار المجردة.

أما الصورة التى قدمها السيد ماسبيرو عن تصور المصريين للكون وأصل الآلهة والكائنات والتى أكد فيها على الجانب الأسطورى من سؤاله فيظهر منها أنه لم يتقدم ليطرق السبل التى أسس علماء مصريات آخرون عليها وجهة نظرهم عن

التوحيد في مصر فضلاً عن أنه لم يلتفت لملامح هذا الجنس الخاصة أو لطبيعته الذهنية. عموماً.. بعد ماقيل كل ما يمكن أن يقال ضد العقيدة المصرية تبقى حقيقة أن الديانة نفسها لم تكن قاسية أو مقززة أو تحتوى على أفكار هابطة ولكن الأساطير التي أصر كهنة حمقي على دسها هنا وهناك أخفت نقاء العقيدة وسمو الأفكار الخاصة بالتوحيد والخلود التي كانت موجودة ـ كما هو واضح ـ في مصر\_ منذ الأزمنة المبكرة.. في نفس الوقت إذا حاولنا الحكم على الديانات الشرقية الحديثة بنفس الطريقة التي حوكمت بها الديانة المصرية فلن تنجو من نفس النتائج واحدة منها الأمر الذي ينطبق أيضاً على بعض ديانات الشعوب الغربية. فالخرافات المنتشرة بين عديد من هذه الشعوب والتي يطلق عليها موحدة \_ وبعضها مسيحي \_ تعادل في ضخامتها تلك التي للشعوب الوثنية . . وكمثال لذلك هؤلاء الذين يعيشون في جنوب ميزوبوتاميا ويعرفون بمسيحيي سان جون أو عدد من الشعوب الناطقة بالعربية في شرق السودان.. ومع ذلك لم يوجد من بدين شكل المسيحية القائم بين الأولين والتي لانجد \_بالطبع \_ من يمتلك الشجاعة أو التهور لمقارنتها بمسيحية رجال مثل كانون ليدون أو الكاردينال تيومان .. وبالمثل توحيد شعوب شرق السودان يواجه بإدانة عالمية ولكن لا يمنعهم هذا من مزاولة طقوس على درجة عالية من الرخص والخيال وغرقهم في شعائر مترسبة لديهم \_ في أغلب الأحيان \_ من أسلافهم الوثنين.

ومع ذلك فلحسن الحظ أن ملامح التوحيد في الديانات المصرية تقوم على قواعد متماسكة للغاية لا يمكن هدمها أو استسلامها لنظام الطقوس الرمزية الحكم التي شكلت مظهراً دائماً للعبادة المصرية.. فالتوحيد المصرى احتفظ دائماً بمكانة خاصة في عقول الذين تعلموا بالقدر الكافي ليدركوا الأفكار التي تمثلها الرموز.

المصرى لم يخلط أبداً بين الله والآلهة ويبدو أنه قد ميز دوما بين الله وآلهة المدن.. وكمثال نجد في الأعتراف السلبي رقم ٣٨ أن المتوفى قد قال «يا أوتو ـــريخت يامن حضرت تواً من منزلك أنا لم أسب الله». وفي رقم ٤٢ قال:

«السلام على \_أن اف \_الذى جاء توا من «أوكريت» أى العالم السفلى \_\_أنا لم ازدر الرب الذى فى مدينتى».

أما عن الزمن الذى انبثقت فيه فكرة التوحيد لأول مرة فلا يمكن تحديده ولكنها في أقدم أشكالها تتوافق على الأقل مع حضارة الأسرات في مصر ويمكن أن نؤيخ لها بزمن أكثر تبكيراً ونحن مطمئنون. عموماً الأفكار التوحيدية لا يمكننا أن نرجعها لشعب بعينه أو لزمن محدد والأمر سيان في الفائدة أو الأهمية التي تعول على هذه المعرفة.. كل ما نستطيع الجزم به أنها كانت قائمة في مصر قبل الميلاد بثلاثة آلاف وخسمائة عام وبالتالي وطبقاً لهذه الحقائق نستطيع أن نؤكد أن التوحيد في مصر كان الأقدم لكل ما عرفناه من توحيد. وبالطبع من السهل عما فيه الكفاية أن نفهم أسباب ومقدار القلق الذي صاحب الأنظمة الكهنوتية لمختلف المدن وأدى بكهنة كل منطقة إلى محاولة اغراء شعبها الذي يعبد إلمهم المحلي بأن هذا الإله أو ذاك هو الكائن الذي توحدت فيه خصائص الإله الحلي والآلهة الكونية وأنه هو الذي خلق السموات والأرض. كذلك الأسباب التي جعلت كتاب مثل كاجيمنا وبتاح حتب وأني وآخرين أن يقدموها هي نفسها في حكمهم المكتوبة.

فى بداية الزمن كان الإله حورس \_الذى تجسد على هيئة صقر \_ هو الإله الأول الذى اختير ليعبد بشكل عام فى طول البلاد بهذا الأسلوب وتظهر أهمية وقدم هذه العبادة من الصور العديدة التى رسمت له \_وحقيقة \_ أن خصائصه قد أسبغت \_فى زمن تالى \_ على ابن ايزيس . الإله التالى الذى اختير ليمثل الإله العاقل للمصريين هو رع الذى لم يكن تجسيداً للسهاء مثل حورس ولكن قدم كإله شمسى وأسبغوا عليه كل الأوصاف والقدرات والقوى التى كانت معروفة للمصريين جنباً إلى جنب مع الأوصاف والأشكال الخاصة بالإله حورس . ولكن ورغم أن عبادته كانت شائعة فى كل مصر ومعابده كانت المعابد الأكثر أهمية على الأرض لعدة قرون إلا أن هناك عدة قرائن تدل على أن المصريين لم يخلطوا على أبداً بينه وبين الله فى أفكارهم . . ورغم وجود شبهة ظنون \_غير مؤكدة بأن رع \_

الذى هو روح أو إله الشمس كان فى عقيدة ما صورة أو تجسيداً لله إلا أن الأفكار التى كانت أكثر شيوعاً من أفكار تجريده عن طبيعته وكيانه هى تلك التى ربطت بينه وبين رمزه المرئى الشمس كمصدر للدفء والقوة وبالتالى الحياة كما عرفها المصريون فى فترة مبكرة من تاريخهم.

فى دعاء للإله حابى إله النيل نجد فى جلة هامة منه أن المؤلف قد أسبغ على القوة المسببة للفيضان بعضاً من صفات الله الرئيسية حيث يخاطب الإلهين بتاح وخيمنو «إذا أخضعت الآلهة فى السهاء فقد يسجدون على وجوههم وقد يغنى الجنس البشرى». ومن سياق الكلام يظهر أن المؤلف قد بدأ دعاءه بتقديم تحية الاحترام لإله ممفيس الحلى «بتاح» والذى جعله على نمط «رب السمك» «خالق القمح والشعير» فيشير إلى صفاته المعروفة كصانع ماهر عظيم قائلاً: «السكون هو الرجس لاصابعك» بمعنى أن يد الله تكره البطالة أو أن اليد البطالة نجسة .. ثم يستطرد بعد ذلك فيذكر خيمنو الإله الحلى للشلال الأول حيث كانوا يعتقدون فى يوم ما أنه كان منبع النيل فيقدمه على نمط «رازق الطعام والزاد» «خالق كل ما هو جيل» «رب اللحم الختار الطيب» «جاعل العشب ينمو لترعى فيه الماشية» «مالىء الخازن ومكوم الحبوب عالياً في الصوامع» «راعى الفقراء والمحتاجين» «والذى يجعل الحاصيل تنمو فتفيض عن احتياجات البشر» «والذى قوته درع».

بعد ذلك يوضح حقيقة أن إله النيل «حابى» «لا يمكن أن يرسم على الحجارة أو يصور في الأوضاع التي يضع فيها تاجى الجنوب والشمال بثعبانيها ولا تقدم له القرابين ولا يمكن احضاره \_ أيضاً \_ من مسكنه المجهول ومكانه الخفى والمعابد المنقوش عليها النصوص لا يمكن أن تحتويه لضخامته وقلب الإنسان غير قادر على استيعابه».

هذا الكائن المشار إليه إله مادى وليس تصورى.. وإذا تكلمنا بطريقة أكثر بساطة وقدمنا تفسيرات أكثر واقعية لوجهة النظر هذه نستطيع أن نقول أن هذه

المقولة الهامة مقصود بها وصف مناعة كل من إله النيل وقدس أقداسه. تبقى حقيقة أن الإعلان عن قدرة وغموض وتخفى واستحالة وصف القوى التى تحرك إله النيل سواء بواسطة الكتابة أو الرسم أو النحت تدل على وجود أفكار سامية عن خصائص الله في عقول الكتاب المصريين.

ولكن جنباً إلى جنب مع الأفكار الأساسية عن حورس ورع وعمق عبادتها فإننا نجد أن هناك إلهاً آخر كان له ثبات واستمرارية في أفئدة المصريين جعلته يحتل مكاناً مختلفاً عن أي إله آخر في الديانة المصرية وهو الإله ايزوريس.

أصل نشأة هذه الديانة غير معروف ولكن لا يوجد سبب للتشكيك في أنه كان إله السكان الأصليين المحليين وأن عبادته قد تغلغلت بعمق في مصر قبل عصر الأسرات. لقد كان إله جمع بين سمات مبدأ الخلود وملامح الزمن القديم وهو \_ كها يعتقد الكاتب\_ رمز التوحيد في الديانة المصرية وايزوريس من الصعب تحديد الشكل الأصلى لعبادته أو حتى الحدس بها فكل ما نعلمه عن هذه البداية هو أن أبيدوس ومنذ عصور بالغة القدم كانت أحد مراكز عبادته الواسعة وأنه كان أحد أعضاء «البوت» أو مجمع آلمة هليوبوليس كذلك نعلم من دلائل أخرى أنه كان إلماً شديد الأهمية في تاتو وتسيريس في الدلتا وأن معابده كان يؤمها الشعب بكثافة عالية.

قبل الأسرة الخامسة \_ كها سبق أن رأينا \_ كان ينظر إليه على أنه قاضى الموتى ومن الواضح أيضاً أنه كان قاضى أصحاب المقام الرفيع من الموتى .. ولكن يجب أن نضع فى اعتبارنا أن كهنة «رع» الذين كونوا فى هذا الوقت أكثر الانظمة الكهنوتية تسلطاً فى مصر حرصوا على أن يمنحوا ايزوريس فى السهاء مكانا أدنى من مكان «رع» حتى أفلت سلطة ملوك الأسرة السادسة وأعقبها تدهور قوة نظام «رع» الكهنوتى بصورة كبيرة ونمو ونجاح عبادة ايزوريس فى مقابلها .

مراحل أفول وصعود الإلهين خطوة بخطوة لا يوجد سبب هام لرصدها تفصيلاً هنا وسيكون كافيا أن نقول أنه في هذا الزمن أي ما بين الأسرة السادسة

والأسرة الثامنة عشرة تم نقل كل صفات إله الشمس «رع» تقريباً إلى ايزوريس. وأن اسم «رع» قد تم ربطه بايزوريس كها حدث في زمن سابق عندما ربط تم أو حيروخوتي برع على هيئة «رع \_ تم» أو «رع \_ حيروخوتي».

وهكذا نجد في الفصل (٢xxx) من كتاب الموتى أن المتوفى يقول: «أنا لن أستدير عائداً للخلف في الأفق لأننى رع \_ ايزوريس» وهو ما يدل على أنه في فترة مبكرة من الأسرة الثامنة عشرة تم اعتبار ايزوريس كإله شمسى. في الفصل ( XVII ) جعلوا المتوفى يقول: «أنا روح الله التي سكنت في الإلهين التوأم . المراكز المراكز الإجابة: «إنها اشارة إلى ايزوريس الذي ذهب إلى تاتو ووجد هناك فتكون الإجابة: «إنها اشارة إلى ايزوريس الذي ذهب إلى تاتو ووجد هناك روح رع حيث عانق كل إله الآخر وانبثقت الأرواح الآلهية إلى الوجود داخل الإلهن التوأم».

هذه السطور تم تقديمها في بردية آني من خلال رسوم مميزة حيث نرى بناء على هيئة بوابة بين العلامتين ، أأ وهو ما يدل على أن ما يحدث يتم في تاتو وفوق البوابة نجد الإلهين يقفان يواجه كل منها الآخر رع على هيئة صقر يحمل فوق رأسه قرص الشمس وايزوريس» في شكل صقر برأس آدمي مرتدياً التاج الأبيض.. ومن النص نعرف أن كلا منها قد اختلط بالآخر وتمثله وهكذا جلب ايزوريس لنفسه صفات وملامح إله الشمس «رع» مع احتفاظه بكل مميزاته الخاصة.. إن كهنة طيبة هيا اقترضوا من كهنة هليوبوليس إلههم ثم أعادوا انتاجه وروجوه في كلية لاهوت الجنوب فانتشر بشكل واسع بين الشعب حتى أضبحت كل مدينة كبيرة تمتلك معبداً مخصصاً له. من تسابيح هامة موجهة أصبحت كل مدينة كبيرة تمتلك معبداً مخصصاً له. من تسابيح هامة موجهة المناس القديمة وكيف أصبح هو نفسه «رع».. وكيف يعيش قرينه المقدس في منديس وأنه الي الإله قد سكن في سيخم «حورس» رب «كيريت في منديس وأنه أن الإله قد سكن في سيخم «حورس» رب «كيريت نوجد الآلمة المحلية التي من بينها تحوت ومجمعه. ومن التسابيح نعرف أيضاً أنه قد توجد الآلمة المحلية التي من بينها تحوت ومجمعه. ومن التسابيح نعرف أيضاً أنه قد

ونجد أيضاً بعد ذلك \_\_أن من المفترض\_ أنه يخوض حرباً ضد الشيطان التقليدى «سيبا» «SEBA» ويهزمه لتجرؤه على شن الحرب ضد «رع» وأنه هو الذى نشر الحق والعدل ماعيت فى الكون. وايزوريس كها جاء فى التسابيح هو الذى صنع الأرض بيديه برياحها ونباتها وكل ماله ريش يطير والسمك والماشية وكل ما يدب على الأرض بأربع وهو الذى يمتلك الجبال والصحارى فى كل العالم وأراضى مصر تهلل لتتويجه فوق عرشه مثل أبيه «رع» والمجمعان الكبير والصغير عبانه.. إنه قائد كل إله وأخ للنجوم».

أخيراً وكبرهان على المطابقة المطلقة بين «رع» و «ايزوريس» سنقتبس السطور التالية من الفصل CIXXXI من كتاب الموتى حيث نقرأ:

«أيها المبجل حاكم امنتيت وآن \_نفر.. رب تاتشيسرت يا من تشرق في السهاء مثل رع .. بالحق جثت لأراك وأهلل لحسنك .

قرصك هو قرصه	أشعته هي أشعتك
تاجه هو تاجك	عظمته هي عظمتك
شروقه هو شروقك	والرهبة التي له هي الرهبة التي لك
بهاؤه هو بهاؤك	عبيره هو عبيرك
مجلسه هو مجلسك	قاعته هي قاعتك
عرشه هو عرشك	نقوشه هي نقوشك
وارثه هو وارثك	أوامره هي أوامرك
غموضه هوغموضك	وصفات الجلالة التي له هي صفات الجلالة التي لك
معارفه هي معارفك	أشياؤه هي أشياؤك
قدراته السحرية هي قدراتك وه	نو لا يموت وأنت لن تموت

وهو لم يهزم أبداً من أعدائه وأنت لن يهزمك أعداؤك الحسودون الأشياء الشريرة لم تصبه والأشياء الشريرة لن تصيبك للأبد للأبد ».

بأى عبارات مجد المصريون عظمة وقدرة ايزوريس.. ولكنهم في نفس الوقت لم يذكروا تلك الملامح التي حببت فيه عدداً لا يحصى من الأجيال المصرية.

من مئات النصوص الجنائزية وغيرها نعلم أن ايزوريس كان بشكل جزئى إله وجزئياً إنسان بمعنى أنه كان يمتلك طبيعتين ببعكس جميع الآلهة المصرية الأخرى لل كان له جسدان أحدهما لإله والآخر بشرى وله روحان أحدهما روح إلهية والأخرى بشرية كذلك نفسان واحدة إلهية والأخرى بشرية والجسد البشرى طبقاً للتراث المدون بواسطة «بلوتارش» «PLUTARCH» عاش في يوم ما على الأرض ومات بطريقة متوحشة بعد أن شوهه أخوه ولكن قرينته الأنثى ما على الن تستخلص معرفة كلمات وطقوس محددة من الإله تحوت وتعلمت الطريقة المثلى لتلاوة هذه الكلمات وإقامة الطقوس وبواسطتها استطاعت أن توقظ الحياة في الجسد الميت لايزوريس.

الإله تحوت كان يمثل ذكاء مجمع الآلهة وهكذا فالكلمات التي علمها لايزيس كانت كلمات إلهية \_والتي يمكن أن نعتبرها \_الأسهاء المنطوقة التي يُحافظ بواسطتها على وجودهم.

والآن عندما بعث ايزوريس من الموت لم تستمر حياته على الأرض وإنما دلف إلى العالم الآخر حيث أصبح قاضياً وإله الموت . وكما رأينا فقد جعلوه يمتلك كلا من صفات إله الشمس «رع» والله الواحد العظيم .

ونتيجة لذلك فلقد تصور المصريون في العصور المبكرة أنه ما دام ايزوريس قد بعث إلى الحياة واكتسب الخلود عن طريق الكلمات والطقوس التى تعلمتها ايزيس من تحوت فإنهم بمكنهم أيضاً أن يبعثوا ويخلدوا لو أنهم امتلكوهما.

فابتكر الكهنة لذلك عدداً من الطقوس ونظموا مجموعة من الكلمات السحرية وأقنعوا الشعب بأن هذه الشعائر مطابقة لتلك التي أجرتها ايزيس وأن كلماتهم هي

نفس الكلمات التى بعثت بايزوريس للحياة.. وكانوا يقيمون مراسيم شعائرهم هذه ويتلون كلماتهم وهم يرتدون أزياء تجعلهم يماثلون الكائنات المقدسة \_التى اعتبروا\_ أنها صاحبت ايزوريس أثناء قيامه.

فى زمن لاحق عموماً وضع المصريون ثقتهم فى ايزوريس نفسه وأصبحوا يوجهون له صلاتهم مباشرة ككائن بعضه إله والبعض الآخر بشر ذلك الذى أقام من الموت نفسه بدون أن يتعفن والذى منح بواسطة طبيعته الإلهية بعده الأرضى هبة الحياة الأبدية وجعل نفسه يستمتع بعدم الفناء وكان ذا بجد فى السياء .. المصريون أحبوا الحياة وكرهوا الموت .. لذلك عبدوا ايزوريس كإله عظيم اليس فقط لقدرته على الحفاظ على حياته الخاصة لمدى غير محدود وهى العلامة المميزة المفترضة لحصائص إله ولكن لأنه قادر أيضاً على منح الأجساد الفانية خاصية الحياة بعد موتها فى هذا العالم .

«ياصاحب العظمة .. يا إلهى الأب ايزوريس .. يا من أوجدت نفسك للحياة بواسطة أعضائك .. أنت لن تتحلل .. أنت لن تتعطن أنت لن تتعطن .. أنا لن اتعطن .. أنا لن اتعفن .. الن اتعفن .. سأغو .. سأغو .. سأغو في سلام .. لن اتعفن .. سوف يرسخ ولن أسقط لأصبح أطلالاً .. ولن أدمر خارج هذه الأرض » .

ولأن الجسد البشرى لايزوريس قام من الموت فجسد كل بشرى يمكنه أن يقوم أيضاً من الموت ولكنه يحتاج لما امتلكه ايزوريس.. بمعنى الجسد الإلهى والنفس والروح والطبيعة التى جلبت لجسده البشرى ولروحه ونفسه البشريين البعث.

فى الأزمنة الأولى لعبادة الإله اخترع المصريون ـ كما رأينا ـ كلمات سحرية وشعائر خاصة بموضوع امداد الجسد البشرى بالقدرات الضرورية لبعث نفسه من الموت ولكن بمرور الوقت تأكدوا أن كلا من الكلمات والشعائر غير قادر على منح الميت خلود الحياة .. إن ايزوريس هو فقط الذى يستطيع بالقدرات التى يمتلكها أن يقدم لهم ـ بنفسه ـ ما يشتهونه بشدة .. بمعنى .. أن يزود أجسادهم الأرضية بالقدرة على أن تقيم نفسها ثانياً وتنعم بالحياة الأبدية .. إن ايزوريس كان

\_ بدون شك\_ الإله الوحيد الذى تثبت المصريون من استطاعته أن يمنحهم ديمومة الحياة والذى لا يوجد من يمتلك \_غيره\_ القدرة على جعل ((النساء والرجال يولدون ثانياً)».

لقد رأينا من قبل كيف أسبغوا عليه صفات الله العظيم الذى خلق كل شىء والآن نرى أنهم قد تصوروا فيه الإله القادر على هزيمة الموت والذى يقيم الأجساد من بعد موتها فى صور ظافرة وأنه هو الذى يعيد توحيد هذه الأجساد مع الأنفس والأرواح ويمنحها فى ملكوته حياة خالدة.

إن التصورات الفكرية التى أوجدت ايزوريس ظلت حكراً عليه ولم تمنح أبداً لأى إله آخر فرغم أنه قد جاء من نفس المنبع الذى أفرز الأطر الفكرية الخاصة بباقى الآلهة فاكتسب صفات الآلهة المصرية العامة إلا أننا لا نجد إلها آخر غيره عتلك نفس السمات خلال الفترة التى صاحبت صعود الحضارة والأفكار السامية في مصر فظل هو الإله الوحيد الذى توحدت فيه صفات الإله العاقل القدير الخالق الذى يحيى الموتى.

إله الشمس «رع» كان يدعى «واحد» وعدد قليل آخر من الآلهة التى اغتصبت خصائصه كان يطلق على كل منها «واحد».. هذا فى الأزمنة المبكرة وهو أمر طبيعى فالمصريون عرفوا شمساً واحدة وسواء كانت هذه الكلمة تطلق على الجسم المادى للشمس كرمز للقدرة التى تظهرها أو أن هذه القدرة \_ كما يشار إليها فى الأدعية \_ لم تكن تعنى الكثير فإن لفظ «واحد» كان مناسباً لكل من الله والشمس.

من الهام \_ لاستكمال الجوانب المختلفة للموضوع \_ أن نشير إلى المكانة الهامة التى كان يتفرد بها ايزوريس \_ فى كتاب الموتى وفى النصوص الجنائزية حيث نجد أن ايزوريس \_ كها قدموه فى نصوص الأسرة الخامسة \_ كان «يزن الكلمات» \_ بمعنى أنه يفحص مختلف الكلمات والأعمال التى تمت أثناء حياة البشر بعد أن تترك الأرواح أجسادهم من أجل أن يثيبهم بقدر ما يستحقون. فى

الأزمنة التالية أشير إلى هذه الفكرة بواسطة النقوش التى يوزن فيها القلب الميت في الميزان الكبير في مقابل رمز «ماعت» أو القانون والصدق والعدالة.

من الرسوم العظيمة لوزن القلب تلك التي وجدت في صدر أجمل برديات كتب الموتى في الاسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة والتى كان مرفقاً بها أدعية مناسبة ونصوص الشعائر التي تمت في قاعة ماعت وجدنا اثنين وأربعين محكمة \_\_وقد تكون آلهة \_\_ كان أكبرها ايزوريس الذي يرجع إليه كل المصريون بعد الموت.

لاذا كانت المحكمات اثنين وأربعين ؟ لانعرف ولكن من المحتمل كها تصورنا من قبل أن تمثل كل منها حياً من أحياء مصر في عصر الأسرات المبكر. وبذلك تصبح قاعة ماعيت مكان التقاء مجموع محكمات القطر التي جاءت لتشهد ايزوريس وهو يحاكم الموتي. ويمكننا أن نضيف ولكن ما أسباب اختيار محكمات بعينها من المفترض أنها قد حضرت لتستمع إلى اعترافات عن خطايا لم تقترف ؟ ونحن لا نملك معلومات عن طريقة اختيارها وقبولها في قاعة المحاكمة كإجابة على هذا وإن كانت بعضها تبدو كها لو كانت آلهة مدن وأخرى كالهة مقاطعات «نوم» في نفس الوقت كان من بينها عدد قليل من آلهة الأزمنة المبكرة التي كانت معادية للمتوفى بالكامل. ولفشلنا في أن نجد معلومات كاملة عن هذا الموضوع سنكتفي بالشيء الأكثر أهمية والمرتبط بتلك الجالسات في قاعة الحاكمة كمحكمات وهو حقيقة أن هذه النقوش تبرهن على مدى ما كان لايزوريس من سلطة مطلقة على جميع آلهة مصر.

فى الصفحات السابقة تمت محاولة لتتبع تطور مفهوم الكائن الأسمى فى مصر منذ الأزمنة بالغة التبكير وحتى الفترة التى أصبح فيها ايزوريس مُنعم عليه بعديد من الخصائص والصفات التى لا تطلق اليوم إلا على الإله القدير.

والآن لا يوجد شك في أن المصريين عبدوا في عصر ما قبل الأسرات أصناماً وحجارة وحيوانات ونباتات وأشجاراً وأنهم توصلوا لفكرة الآلهة التي كان جزء منها بشهرى والآخر حيواني في نهاية مرحلة طويلة مما نطلق عليه في زماننا «عبادة الأوثان» ثم تقدموا بعد ذلك عبوراً بالإله الحيوان الإنساني إلى فكرة الإله البشرى وأخيراً طورت عقولهم فكرة التوحيد. المصريون \_نستطيع أن نجزم منذ اكتسابنا لمعلومات مؤكدة عنهم أنهم قد تركوا \_ كشعب \_ عبادة الأصنام والحجارة ومعظم ما تعتويه هذه العبادة بالرغم من احتفاظ بعض مدنهم بعبادة عدد محدود من الحيوانات واستمرار الإشارة في بعض أدبياتهم الدينية إلى عدد من الشعائر والعادات البدائية \_ وهو أمر لا يدعو للاندهاش فهم \_ كيا سبق ورأينا \_ قد حدثت في عقولهم \_ بمرور الزمن \_ تغييرات كثيرة ولكن حجم التعديلات في طقوس وشعائر دينهم بالمعابد التي صاحبت هذا التغير كان محدوداً بمعنى آخر احتفظت العبادة من حيث الشكل فقط بما لم يعد يؤمن به أحد سوى عامة العامة وأورثته للأجيال التالية.

المصريون بعد الأسرة الرابعة كانوا ضحايا التقاليد المتحفظة ويمكننا أن نضيف أيضاً وضحايا كهنة هليوبوليس وطيبة الذين من أجل نفوذهم وثرائهم حافظوا على الأشكال القديمة التي بدونها كان من الممكن أن يكون تاريخ الديانة في مصر مختلفاً تماماً فأفكار التوحيد التي عبرت عنها بوضوح تلك الحكم الأدبية الخاصة بالدولة القديمة كان من الممكن أن تتطور سريعاً وتنمو وكان من الممكن أن تطمس الباقي من العقائد القديمة بعد أن فقدت أسبابها وقيمتها وترسبت في طبقات صلبة جنباً إلى جنب مع المذاهب الأرقى. ولكن للأسف بحمد التحلل الذي تكلمنا عنه بعد الأسرة الرابعة عبادة التوحيد بنفس القدر الذي أخد فيه تطور الرسم والنحت وهاجم عقائد البلد والأفكار النبيلة عن التوحيد وأصبح من الصعب لغير المرثى منافسة ماهو ملموس من رموز يمكن تداولها حتى الزمن الذي عُرف فيه ايزوريس بأنه الإله الواحد مانح الخلود.

والمصريون على عكس الشعوب الأخرى مثلهم فى ذلك مثل ديانتهم والهتهم كانوا لا يحبون الغرباء ولا يثقون فى الهتهم ودياناتهم وبالتالى لا يمكننا أن نطبق عليهم مقاييس أى قومية غريبة عنهم تنتمى إلى أى فترة زمنية من فترات التاريخ كذلك يجب ألا نناقش الهتهم أو دياناتهم بمقاييس أى ديانة أخرى أو آلهة أى حضارة لاحقة كل ما نستطيعه لكى نعرف ما كانوا يعتقدونه أو يفكرون فيه هو أن نقرأ نصوصهم وندرس ماكتبوه. وهكذا لا يمكن أن نحكم بشكل نهائى على عقائدهم قبل التوصل إلى نشر جميع وثائقهم الدينية رغم أن الخطوط العامة لدياناتهم واضحة بما يكفى لتقنعنا بأنهم قد امتلكوا شكلاً عملياً جيداً من التوحيد والاعتقاد فى الخلود الذى كان قديماً للغاية على الأقل حتى ذلك التاريخ الذى بنيت فيه الأهرامات.



## المرافقات للآلهة في الجنة

فى الفصول السابقة والتى خصصت للتأمل فى قضايا عامة عن الله والآلهة لم نتطرق لذكر مأوى هذه الكائنات الالهية أو من ترافقها.

ونصوص جميع العصور لاتفصح عن ذكر المكان المؤكد للجنة ولكن من المعروف أن المصريين أشاروا إلى أنها فوق السهاء وكانوا يدعونها «بت» «PET» والتي يجب أن نفرق بينها وبين «نوت» «NUT» , ك لأن الأولى معناها جنة والأخيرة معناها سهاء ولقد ذكروا دائماً سماوين سهاء النهار , وسهاء الليل ولا أخيرة معناها سهاء ولقد ذكروا دائماً سماوين سهاء النهار بين وسهاء الليل ولا ألميروغليفي للسهاء أو الجنة يجعلها تستند إلى دعامتين ويمكن أن نفترض أن المصرى البدائي قد اعتقد أن السهاء ترقد على جبلين تأتى من أحدهما شمس المصباح وهو ما يسمى «باخاو» «BAKHAU» من أحدهما شمس المصباح وهو ما يسمى «باخاو» «BAKHAU» وتولج في الآخر ليلا عند غروبها ويسمى «مانو»

فى الأزمنة الأولى كانت السهاء لديهم تنقسم إلى قسمين فقط الشروق والغروب ولكن بعد ذلك تم تقسيمها إلى أربعة أجزاء وكان يرفع كل طرف مها إله.

التقسيم الأخير فى الغالب تم فى زمن سابق لكتابة نصوص الهرم حيث نجد أن الساء التى تمثل أرضية سكن الآلهة عبارة عن بلاطة حديدية شكلها مستطيل وترتكز على أربع دعامات كما يبدو من الكلمة الهيروغليفية بنت التى

استخدمت فى النصوص بمعنى مطر أو عواصف أو ما يشبهها كذلك من صورة أخرى فى هذه النصوص تظهر سقوط الساء وثقبها بالدعائم الأربع والتى تظهر مدى قدم هذا التقسيم.

وفى مرحلة تالية اعتقدوا أن أربعة آلهة بأيديها صولجانات كانت تسيطر على أركان السهاء وتسوسها بصولجاناتها.

وهكذا نجد في نصوص تيتا: «عندما ذهب تيتا في اتجاهها أحضرت له الآلهة الأربعة الواقفة بصولجاناتها السهاء وكررت اسم تيتا لرع وأخذت اسمه لحورس الأفقين».

الصولجانات الأربعة التى تمسك بها الدعامات هى أربعة آلمة والتى أصبحت فى النهاية الاتجاهات الأربعة الأصلية أمست «AMSET» من الله الجنوب وحاب «HAP» من الله المجاه الشمال وتواموتف TUAMUTF وحاب «QEBHSENNUF من الشرق وكيبهسنوف QEBHSENNUF من الله اتجاه الشرق وكيبهسنوف الغرب.

هذه الآلهة الأربعة لعبت دوراً بارزاً مع المتوفى في نصوص الهرم حيث قيل أنها «أطفال حورس» التي أحضرت

له عندما طلب في يوم ما قارب عين «تم» ولله عندما طلب في يوم ما قارب عين «تم» ولله على حياته بقدراتها بعيرة «الحنا» وفي مكان آخر تم حضها على أن تحافظ على حياته بقدراتها السحرية وبالتماثم وصليه ولله النهاية قيل أن المتوفى أصبح أحد هذه الأربعة وولا المربعة وولا الله والله الله والله المربعة وولا المربعة وولا الله والله والله

رئيس ساكنى السماء كان الإله «رع» الذى قيل أنه يجلس على عرش من حديد مزين جوانبه بوجوه السباع وله أقدام تماثل حوافر الثيران وحول رع سسواء سائرة أو جالسة \_ كانت الآلهة التى يقال أنها فى «موكب رع» وهذه تمثل نواة سكان السماء .. بعد هذه نجد مجمعات معينة من الآلهة تمثل أقسام الكون الثلاثة أى السماء والأرض والعالم السفلى أو «التوات» ويفترض أن لكل منها مكاناً خاصاً فى سماء المصريين .

وفى السهاء أيضاً كانت هناك فصائل أخرى من الكائنات يتقدمها وعلى رأسها هذه التى يمكن أن نسميها شيسو حيرو «SHESU-HERU» أو شمسو حيرو «SHEMSU-HERU» الاسم الذى ظهرت به فى نصوص الهرم

ه توات تنطق في بعض الترجات دوات.

بعدها يمكن أن نذكر العشمو «ASHMU» هم الله وهي فصيلة من الكائنات التي لانعرف ملاعها وقد أشير إليها في نص تيتا عندما ذكر السيخمو «SKHEMU».. وكلمة «عشم» عادة ما تترجم إلى «الشكل الذي يتبدى عليه الإله عندما يصبح مرئياً » ولكن في الغالب كان لها معنى آخر أكثر قدماً.

أما الحينميمت «HENMEMET» إلى الله أو الحاميميت «HENMEMET» فيبدو أنها كانت فصيلة من الكائنات التي كانت أو ستصبح بشراً. والمصريون أنفسهم لم يكن لديهم فكرة واضحة عن صفاتها. والجمل التي ذكرت فيها في كتاب الموتى اختلف الباحثون في فهمها.

- \* ایزوریس کان یدعی برب حامیمیت می هفتی «خر \_اها» «KHER-AHA»

وفي مكان آخر المتوفى يصلى «أن جميع الآلهة قد تصمت عندما تتكلم معى الحاميميت» الحميلية المسلمة المسلمة

\* كذلك تحدث رمسيس الثالث إلى «كل الآلهة والربات في الجنوب والشمال ولكل البشر والبعت والريخيت والحاميميت» الله المسلم الم

أخيراً يعتقد أن طعام الحاميميت \_ كها يستدل عليه في جملة مقتطعة من دعاء موجه لامون \_ رع \_ كان الحبوب حيث يقال أن هذا الإله هو صانع «الأعشاب الحضراء التي تمنح الحياة للحيوانات والماشية والنبات الذي تتغذى عليه الحاميميت ».

ونفس الشيء يمكن أن يقال عن كائنات ست ، الملكم الله والتي يمكن تقسيمها إلى طبقتين عليا . الله الله الله الله الكائنات:

«أيتها السهاء العظيمة .. مدى يدك إلى بيبى نفر \_ كا\_ رع أيتها السهاء القادرة .. مدى يدك إلى بيبى نفر \_ كا\_ رع لأن بيبى هو صقرك الإلمى القادرة .. مدى يدك إلى بيبى قد حضر .. وظهر في السهاء واخترق قبه «QEBHU» بيبى يقدم تحية الاحترام لوالده وهو يرتفع مثل حورس .. بيبى وصل إلى المكان الذي هو فيه .. ووالده ضمن له أن يشرق مثل الشمس وأنشأ من أجله الربتين «ياتشيت » «UTCHATS» , جها وعندما تقدم معه بيبى عظيماً مثل حورس ابن «نوت» ومثل الطفل ذي خصلات الشعر (بمعنى الهارب)

واضعاً التاج مصدراً الأوامر للآلهة يوتن-نوعفا فالآلهة التي تتبع بيبي كل هذه التي في السموات وعلى الأرض جاءت لتقدم طاعتها واحترامها الثعبانين الدليلين المرافقين , في المرافقين , في المرافقين , في المرافقين .

من المكن أن تكون كائنات ست هذه ذات طبيعة تشبه طبيعة الآلهة التي كانت تعاون حورس في الأزمنة المبكرة ثم بعد ذلك فقدت مراكزها كآلهة في عصور لاحقة وأصبحت شياطين يرمز بها للشر.

بالإضافة لهذه ذكر في نصوص بيبي الثاني سطر ١٤٩ مراقبو مدينة بي الإضافة لهذه ذكر في نصوص بيبي الثاني سطر ١٤٩ مراقبو مدينة بيخا «NEKHEN». والتي منها يمكن أن نفترض أن مدنا بعينها بينها بينها ومراقبو مدينة نيخن «الجها إلاشراف على رعاية مصالحها في السهاء ومما يؤكد هذا ما وجدناه في جمل عديدة وردت في كتاب الموتى عن مجموعات من الآلهة كانت تسمى «الأرواح» لعدد من مثل هذه المدن ويتضح من وصفها أن كل مدينة كانت تمتلك روحاً مثل أرواح البشر بعد الموت لها القدرة على أن تطوف حولها عند طلها.

وهكذا فنحن نجد على حائط المعبد الذي أقامته كليوباترا السابعة عند أرمنت (دُمر الآن) منظراً صورت فيه الملكة العظيمة وهي تلد ابنها قيصرون والربة نيز تحتضن ذراع الملكة والقابلة نتشمتشمت «NETCHEMTCHEMT» , الله المخر تستقبل الولد في حضور العديد من الآلهة والربات. وفي الجزء العلوى من الحفر يوجد مجموعتان من أرواح المدن سبع على اليمين وسبع على اليسار والتي من المفترض أن تحضر ولادة الطفل لتضعه في حمايتها. من بين أرواح المدن التي حضرت كانت أرواح طيبة أنت , الم المها وهت المحترث المناس وحتب وحتب ووجد بملاء المعتمد وياياع وياياع وكيسيت وأنت واهيت وحتب والمها مقر برأس آدمي وتضع على رأسها بحن قرنين ورق قرص في مقدمته مجموعة حيات.

وإذا ذكرنا العديد من الكائنات خاملة الذكر التي كانت تدعى آلهة فلن تسعفنا المساحة المخصصة للحديث عنها فهي عملياً لاحصر لها ولذلك سنمر عليها لنشير إلى الأرواح والنفوس. الخ التي كانت يطلق عليها هي والكائنات الحية التعبير «الأفراد الأحياء» «LIVINGONES» ﴿ الم كيا سنرى من جل في نصوص يونس (سطر ٣٠٦) حيث نقرأ:

«حياك الله يا يونس أنظر أنت لم تغادر الموت (إلا الله الله يا يونس أنظر أنت لم تغادر الموت (إلا الله الله يا يونس أنظر أنت لم تغادر الموت عرش ايزوريس صولجانك عب (إلا أوراد الأحياء).. صولجانك (إلا أوراد الأحياء).. صولجانك مكس (المام الله الله الله وأنت تصدر تعليمات لـ«الأفراد الأحياء).. صولجانك نيهت NEHEBET في يديك وأنت تعطى أوامرك لهؤلاء الجهول اقامتهم ». (□ [ 8 .....)

كذلك عندما أصبح الملك تيتا في السهاء وأعلن أن مقر قلبه «بين الأفراد الأحياء على هذه الأرض للأبد».

المكن للبشر أن يحصلوا على كل خصائص الكائن الإلهى \_أو دعنا نقول الملاك \_وفى نفس الوقت يستمتعون بتواجدين على الأرض وفى الساء.. هذه الفكرة \_من المحتمل \_ أن تكون قد ظهرت لرغبتهم فى أن يوفروا لجثثهم تواجد مستقبلى بنفس الطريقة التى أوجدوا بها سكناً فى الجنة لأرواح الأبرار ونفوسهم فالساء والأرض كانتا \_عند المصريين \_ يكمل كل منها الآخر وآلهة الساء كانوا يكملون آلهة الأرض والعكس بالعكس وبالتالى فتواجد الصفات الروحية والعقلية للبشر مع الآلهة فى الجنة كانت استكمالاً لحياتهم المستمرة بعد الموت فى مناطق ما على هذه الأرض.

نصوص الحرم كانت تظهر أن المصريين كانون ينظرون للعناصر الجوهرية من نظامهم المادى والروحى على أنها عناصر متغيرة يمكن تعديلها من حيث الكم أو الوظيفة وهم بمرور الزمن ومع ارتقائهم للدرجات المختلفة المؤدية إلى قة حضارتهم قاموا بتغييرات عديدة تظهر نتائجها بوضوح في مؤلفاتهم الدينية.

ففى عصر الأسرات المبكر اعتقدوا أن الحياة بعد الموت لا تزيد عن أن تكون استمراراً لحياتهم على الأرض ووضعهم للطعام فى مقابرهم يؤكد أنهم كانوا مقتنعين بهذا.. ولكنهم عرفوا \_بعد ذلك \_ أن جسد الإنسان فى حياته الجديدة يمكن ألا يكون مماثلاً لهذا الذى امتلكه فوق الأرض رغم أنها قد يكونا متشابهين من حيث الشكل.. وبالتالى افترضوا أن يوجد لكل إنسان جسد آخر ذلك الذى يراه المصرى فى أحلامه فى أوضاع مختلفة فأطلقوا عليه «كا» «هما» ; إلا والكا تولد مع الإنسان وتبقى معه \_عادة بلا عمل \_ وتستمر بعد الموت لا تترك الجسد فى المقبرة أبداً ما داموا يحافظون على وجودها عن طريق القرابين والأدعية التى كانت تقام فى المعابد الجنائزية فى كل العصور.

ومع ذلك نجد أن حورس كان يمتلك «كا» تعيش في الساء , هم المهاء كذلك تيتا له «كا» أحضرت معها طعام الملك وهكذا فبا أن «كاهات» البشر والآلهة كانت تعيش في السهاء كذلك عاشت «كاهات» المدن أيضاً مثل «كا» مدينة «بي» والمها المهاء كذلك عاشت ورس تيتا (سطر ٩٨) أن «رب الكاهات سبح لرع سواء في ملكوت حورس أو في ملكوت ست».

الملك يونس أعلن أنه رئيس «الكاهات» للله ويقال أنه «حَمّع الملك يونس أعلن أنه (حَمّع الملك عالم معاً من أجل القائد ذي الحكمة العظيمة». (يونس سطره ٣٩).

وهكذا نرى أن البشر والملوك كانوا يتواجدون في السهاء بعد موت أجسادهم وكانوا يمتلكون ظلالاً لها. وعندما أكل يونس أجساد الآلهة وتمثل كل نفوسها وأرواحها قيل أن «لهب يونس سرى في عظامها لأن أرواحها كانت مع يونس أما ظلالها فكانت مع أشكالها. (يونس سطر ٢٣٥ وتيتا سطر ٣٣٠).

نفوس وأرواح البشر كانت تسكن السهاء مع الآلهة والنصوص الدينية لكل العصور تمتلىء لآخرها بإشارات دالة على هذه الحقيقة بحيث لا نجد من الضرورى اقتباس نموذج لها.

النفس «با» «PA» , هم عادة ما كانت ترسم على شكل صقر برأس آدمى أما الروح «خو» «KHU» , هم فترسم على شكل طائر أو أبوقردان.

ويرتبط بالجسد ولكن بوظائف غير محددة على قدر ما نستطيع اكتشافه \_ نجد «سيخم» «SEKHEM» لأ هي كلمة يمكن ترجمتها «قدرة» أو «شكل» أو حتى «قوة حيوية» وأخيراً الجسد المعظم الذي تتوحد فيه النفس والروح والقدرة واسم المتوفى ساكن الساء.

الجسد الجديد للمتوفى يطلق عليه اسم «سع-حو» «SAHU» Q, «SAHU» والذي يمكن أن يطلق عليه عمليا (الجسد الروحي) وهو يخرج من الجنة ويتواجد عن طريق بعض الطقوس والأدعية التي يتلوها الكهنة عندما تدفن المومياء في المقبرة.

وهكذا نرى أن قاطنات السهاء قد تكونت من مجمعى الآلهة الكبير والصغير ومجمعات أخرى للآلهة ومن عدد ضخم من الكائنات يمكن أن تلائمها كلمة «الآلهة الدنيا» وفصائل عديدة من الكائنات التي تمتلك بعض خصائص جعلت المصرين يعتبرونها آلهة.

كذلك نجد الظلال والمثيلات والنفوس والأرواح والقدرات والقلوب والأجساد الأثيرية لمؤلاء الذين عاشوا على هذه الأرض وهم من الكثرة لدرجة أن في الفصل ١Χ١٧ من كتاب الموتى (سطر ١٢) تم تقديرهم بأربعة ملايين وستمائة وواحد ألف ومائتى روح ﴿ لَا اللَّهُ واللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الل

عن وظائف قاطنات السهاء لانعرف إلا القليل ولكننا رأينا أنه قد أوكل لبعضها مهام إدارة أمور هذا العالم وأخرى كانت مكلفة بتسيير الأجساد الإلهية والبعض كانت مرتبطة بمراكب الآلهة العظام وتصحبها في واجباتها المبجلة عبر السهاء. كل هذه كانت تصدح بالثناء على الإله «رع» كرئيس وملك للآلهة وتنشد الأدعية والتسابيح لوصف عظمته ومجده مثلها ينشد البشر أناشيد البهجة للشمس عند شروقها وغروبها.

الآلهة تغذى نفسها بطعام سماوى تزودها به عين حورس بمعنى: أنها ربطت وجودها بأشعة الشمس التى تضىء الساء فأصبحت بذلك كائنات أجسادها من نور.

والآلهة كها ذكر في بيبي تقتات على نبات الحياة ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ الله والآلهة كها ذكر في بيبي تقتات على نبات الحياة والآلهة كها ذكر في بيبي تقتات على نبات الحياة والآلهة كها ذكر في بيبي تقتات على نبات الحياة والآلهة كها ذكر في بيبي تقتات على المحيرة العظيمة في سيخيت حتب حيث اعتادت أن تجلس.

وهى فكرة تنتمى لمجموعة من الصور التى تصف الحياة المبهجة فى منطقة خصبة حيث القمح الأبيض والشعير الأحمر ينموان بكثافة لارتفاعات كبيرة وحيث تمتلىء عدة أنهار بالمياه وحيث نجد كل ما يسر القلب وتشتيه الأنفس.

فى مكان آخر نقرأ عن «طعام وخر الخلود» أى بمعنى الطعام والخمر اللذان لا يتلفان ولا ينالها القدم.. وهناك أيضاً شجرة التين المباركة (الركات) وعنب الجنة (١٩٥٨) والفاكهة والطعام الذى يأكله الأبرار هو ذلك الذى نمى على فروع شجرة الزيتون التي تظلها عين حورس (يونس سطر٢٠٠) هي على فروع شجرة الزيتون التي تظلها عين حورس (يونس سطر٢٠٠) هي حد الأبرار يكتسون المراب عنه الله التي للآلهة وهم أيضاً لهم أثواب كتان بيضاء وينتعلون صنادل بيضاء.

كل هذه التفاصيل التى تصف الملامح البسيطة للجنة التى تخيلها المصريون البدائيون توضح لنا أنها لم تكن أكثر من استكمال سماوى للمزرعة أو العزبة الأرضية . وأن كل ما يشتهيه المصرى فى حياته الأخرى هو النبيذ والتين والزيتون والقمح ليصنع منه الخبز والشعير ليخمر الجعة . وأن مقامه السماوى \_ كها توقع \_ يفيض بالأنهار الممتلئة بالماء بحيث لا يحتاج رفعه لجهد وأن الآلهة سوف تقوم

بالحرث نيابة عنه ومراقبة الحاصيل حتى لا يصيبها الدمار أما هو فيرتدى ملابس بيضاء نظيفه وصندلاً أبيض ويعيش في سعادة.

هذه الجنة البسيطة تختلف اختلافاً كبيراً عن جنة العبرانيين أو فردوس المسلمين بما فيها من لذات حسية وشهوانية من مختلف الأنواع وما فيها من لحوم وشراب وحلوى فاخرة.

ونحن نعرف من جلة أو اثنين من نصوص الأهرام أن جنتهم فيها نساء ولكنهن ذكرن بنفس الطريقة التي قيل بها أن هناك ربات.

فهم لا يتحدثون عنهن كمصدر ترغيب رئيسى فى الجنة أو كحور العين اللائى ذكرن فى وصف العرب للجنة.

وجنة المصريين في حدود معرفتنا لم يكن بها آلات موسيقية والأصوات الوحيدة المسموح بها يجب أن تكون أغاني الآلهة أثناء أداء مهامها أو تراتيل تكبيرات التسبيح للإله العظيم.

أما ما يفعله الوجيه المصرى هناك فهو نفسه ما كان يفعله فى اقطاعيته البعيدة عن المدن. يغتسل ويدهن نفسه بالزيوت. ويلبس كتاناً نظيفاً ويجلس تحت أشعة الشمس فى الصباح ممتلئاً بالكرامة ويعامله جيرانه ومن هم أدنى منه بالاحترام.. وأقصى ما يتمناه المصرى أن يكون لديه حبوب وأعناب وزيوت بكثرة وعدد كاف من العبيد ينفذون طلباته ويؤكدون عزه وهو يتحرك من قرية إلى قرية. وهو يكرم والدته.. وعادة ما يتزوج عدداً محدوداً من الزوجات ويمكن أن تكون بينهن أخت أو نصف أخت أو ابنة عم ويهتم كثيراً بأن تكون لديه ذرية كبيرة من الرجال.

يحب » فى نفس الوقت قيل أن ايزيس قد حضرت للملك تيتا الذى توحد معها وأن الربة حملت مثل نجمة وولدت حورس ست.

وحورس ست هذا أصبح زوجا للربة «موت» وأيضاً للسيدة الصغيرة التى أحضرت له طعامه واللتين كانتا \_رغم كل شىء\_ كاثنتين سماويتين نورانيتين ولكن الترجمة الحرفية للنص أخفت ذلك وجعلتها ربة وسيدة.

كانت حياة المصريين البدائيين في جنتهم بسيطة بساطة حياتهم فوق الأرض فغاية ما كانوا يرجونه هو أن يستمتعوا فيها بحالة استرخاء وسلام كريم بدون حرب أو شغب أو كفاح. ولم نسمع أن في جنتهم أرضاً مفروشة بالدقيق الأبيض أو العطر أو أن حجارتها من اللؤلؤ وسيقان أشجارها ذهب ومساكنها مسكوة برقائق الذهب والفضة أو أن بها أنهاراً يجرى فيها اللبن والعسل والخمر أو أن بها عدداً لا يحصى من الصبايا المطهرات بالمسك واللائي يعشن في سرادقات من اللؤلؤ متحررات من أوزار جنسهن.

كذلك فإن وسيلتهم للوصول إلى الجنة كانت ذات أفكار بسيطة وبدائية مثل الجنة نفسها.. فالمصريون تخيلوا أن بإمكانهم التسلق للوصول لها بأن يذهبوا للجبال الحنة نفسها .. في بعض الأماكن ... أرضيتها الحديدية. وفي فترات تالية

اعتقدوا فى ضرورة وجود سلم . . خاصة هؤلاء الذين عاشوا فى أماكن بعيدة عن الجبال . . حيث نجد فى عديد من المقابر نموذجاً لسلالم وضعت بحيث يستطيع المتوفى استخدامها فى الوقت المناسب .

وحتى الإله ايزوريس \_كانوا يعتقدون \_ أنه في حاجة إلى سلم ولمساعدة «رع» و «حورس» أو «حورس» و «ست» له ليتمكن من الصعود.

إن فكرة الاحتياج إلى سلم انغرست بعمق فى ضمير المصرى بحيث أنهم رسموا صوراً له على برديات كتاب الموتى الذى كان يوضع فى المدفن عندما توقفت عادة وضع نماذج السلالم فى المقابر.

الحقائق المذكورة أعلاه تظهر أن المصرى لم يحرر نفسه أبداً من الأفكار المادية عندما كان يتصور الجنة لذلك كانت وسيلته للوصول إليها والتمتع بالخلود والسعادة فيها هي أعماله الشخصية. كذلك نجد أنها في الفترة المتأخرة من عصر الأسرات كانت أكثر مادية ثم وبعد مدة وإذا احتكمنا للنصوص تكشفت لمم فكرة بعث الجسد الطبيعي الفعلي فأصبحت الحياة بعد الموت لا تعدو أن تكون أكثر من استمرار للحياة على الأرض.

عنوان الفصل CX من كتاب الموتى يوضح أن النص التالى سيمنح الإنسان القدرة على «فعل أى شيء كإنسان يعيش على الأرض» لو أنه صلى هكذا.

«هل يمكننى أن أصبح» خو «KHU» فيها \_ بمعنى روح فى سيخيت حتب أو حقول الاليسيان SEKHET-HETEP OR ELYSIAN FIELD هل يمكننى أن أتناول طعامى فيها أن أشرب فيها أن أحرث فيها أن أجد فيها أن أقاتل فيها أن أمارس الجنس فيها هل من الممكن أن تصبح كلماتى مسموعة فيها وألا أكون فى وضع العبودية فيها هل من الممكن أن أكون فى وضع السلطة فيها ».

وهو أيضاً يرغب أن يكون معه فى سيخيت حتب والده ووالدته ــويمكن أن نخمن أيضاً ــ زوجته وأولاده كما أنه يرغب فى أن يكون معه الاهه أو الهه مدينته ولكننا لانجد أى ذكر فى هذه الجمل فى أنه يرغب فى عبادة أو تمجيد إله السماء أو حتى الإله العظيم الذى قيل أنه ينمو ويعيش فيها.

وإن كنا نجد في مكان آخر من الصلاة أنه يقول:

يا ياخ الممل إذا دخلتك. أنا آكل طعامى.. أنا لى حرية اختيار قطعاً من الثيران والدواجن وطيور «شو» التى منحت لى.. وأنا أغطس فى بحيرة تشسرت.. أبقى هناك لأن كل آثامى قد غادرتنى.. الإله الأكبر ينمو فيها ويعيش.. وجدت طعامى فيها وإصطدت الدواجن وتغذيت على أفضلها ورأيت ايزوريس أبى وتطلعت إلى أمى ومارست الجنس».

ونحن نعرف أن المتوفى فى الفترات التالية من تاريخ الأسرات كان يجد فى كل جزء من حقول «اليسيان» عناصر متعة جديدة.. ومع ذلك ورغم كل تناقضات ومادية جنة المصرى إلا أنها كانت أفضل وأكثر نقاء من تلك التى لشعوب معاصرة عديدة والتى تم خلقها من خلال فكر أكثر ذكاء وحضارة أكثر تقدماً.

## الفصل الخامس

العالم السفلمي

فى الفصل السابق عن الله والآلهة تحدثنا عن أن المصريين فى العصور بالغة القدم اعتقدوا أن الآلهة تحركها غرائزها وتكبر وتموت مثلها مثل البشر. بعد ذلك اعتقدوا بشكل أو آخر أن أجساد الآلهة هى فقط التى تموت وهكذا أوجدوا فى نظامهم الدينى مكاناً تذهب إليه أرواح الآلهة مثلها أوجدوا مكاناً تذهب إليه أيضاً نفوس النساء والرجال الموتى . هذا المكان لم يتفق كتاب النصوص على موقعه الفعلى ولكنهم من البداية وحتى النهاية مهها كانت الأفكار التى خامرتهم عنه من البداية وحتى النهاية مهها كانت الأفكار التى خامرتهم عنه من البداية وحتى النهاية ... مها كانت الأفكار التى خامرتهم عنه من البداية وحتى النهاية ... مها كانت الأفكار التى خامرتهم عنه ... كانوا يدعونه «توات» «TUAT» .

هذه الكلمة تترجم عموماً إلى «العالم السفلى» ولكن فليكن من المعلوم بجلاء أن هذا العالم لا يعنى عالم أسفل عالمنا وأن هذه الترجة قد شاعت لأن المعنى الحقيقى للكلمة غير معروف فهى قديمة جداً وتعبر عن مفاهيم صاغها المصريون الأوائل ومن المحتمل أن تكون عبر معروفة لحلفائهم الذين استخدموا الكلمة دون أن يرهقوا أنفسهم فى تحديد معناها الفعلى. وترجمة الكلمة إلى جحيم غير صحيحة أيضاً لأن مفهوم الجحيم لدى المعاصرين يمثل أفكاراً غريبة على أغلب المدارس الدينية المصرية عموماً مها كانت الدلالات الحاصة بكلمة «توات» سواء كانت مكاناً لعقاب الأشرار كما فى عصور لاحقة أو غيره فن الثابت أن فى البداية كانت تعتبر المكان الذى تمر من خلاله الشمس الهالكة «رع» بعد غروبها أو موتها فى كل مساء فى رحلتها إلى الجزء الذى تشرق فيه من الساء عجددة كل صباح.

من نصوص الأسرة التاسعة عشرة علمنا أن «توات» لا تقع أسفل أرضنا ولكن بعيداً خلف الأرض \_ ممكن في الساء \_ وبالتأكيد قرب الجنة حيث تسكن الآلهة .. لقد كانت مملكة ايزوريس الذي \_ طبقاً لعديد من النصوص \_ يحاكم فيها الموتى وله هناك كامل السلطة على آلهة الموت والموتى أنفسهم . «والتوات» يفصلها عن عالمنا سلسلة من الجبال فهى تتكون من واد عظيم الاتساع مغلق بأحكام من كل جانب بالجبال التي تفصله عن الأرض من اتجاه وعن الساء من اتجاه آخر . وبالمناسبة نحن نعرف أن العبرانيين يفصلون بين المذنبين والأبرار بحائط وأن عازر كان مفصولاً عن ديفيز في الجحيم بواسطة هوة عظيمة وأن المسلمين كذلك يفصلون الجنة عن النار بجبل الاعراف الذي يضيق عظيمة وأن المسلمين كذلك يفقون على «الاعراف مع الابرار والمذنبين في كلا عرضه لدرجة أن الواقفين فوقه يمكنهم إدارة الحوار مع الابرار والمذنبين في كلا الجانبين .. وأن هؤلاء الذين يقفون على «الاعراف» أما أن يكونوا ملائكة في الحراض قد توازنت تماماً مع الشريرة ولا يمكن ايداعهم في أي من الجنة أو النار .. الأرض قد توازنت تماماً مع الشريرة ولا يمكن ايداعهم في أي من الجنة أو النار .. الإلى أن النصوص الإسلامية لا توضح ما إذا كانت تعتبر هذه المنطقة مكاناً للتحفظ عليهم أو لتطهيرهم من عدمه ؟

مما سبق نرى أن كلا من العبرانيين والمسلمين بشكل مؤكد قد استعاروا أفكارهم عن النطقة العازلة بين الجنة وجهنم من التوات المصرى الذى يجرى فى واديه نهر يشبه النيلين الأرضى والسماوى وعلى جانبيه تعيش وحوش هائلة وشياطين وعفاريت بأشكال وأحجام لا يمكن تخيلها وأرواح شريرة لاحصر لها تعتدى على أى كائن يخترق هذا الوادى. على تابوت حجرى لسيتى الأول رسم يمثل عملية الحلق ومنه نرى أن «التوات» يرتبط بجسد ايزوريس المنحنى على هيئة طوق بطريقة تجعل أصابع قدميه تلامس خلفية رأسه وتقف عليه الربة «نوت» تسند بكل من كفيها قرصاً للشمس.. من هذا الرسم يمكن أن نستخلص أمرين الأول أن ايزوريس هو تجسيد للتوات والآخر أن هذا الوادى مستدير ضيق يبدأ من حيث تغرب الشمس وينتهى فى المكان الذى تشرق منه.

والتوات مكان مرعب بسبب الوحوش والشياطين والكائنات التي تتسكع فيه ويتزايد هذا الرعب بغياب الضوء الكامل في عمق ظلام الليل.

وهكذا.. فكون التوات مكان الظلام والكآبة أمر طبيعى لأنه \_ كها تحققنا \_ كان طريق الشمس الميتة بين غروبها في يوم وشروقها في اليوم التالى والفكرة التي وجدناها منسوخة عنه في برديات الدولة الحديثة تنتمى لأزمنة مختلفة ويمكننا بسهولة أن نكتشف أن كتاب طيبة الذين وصفوها ورسموا كائناتها قد جعوا كها هائلاً من الروايات القديمة والأساطير التي أفرزتها كل مراكز الديانة الكبيرة في مصر بهدف أن يجعلوها جيعاً جزءاً من نظامهم الخاص بإله طيبة الأعظم آمون مصر بهدف أن يجعلوها جيعاً جزءاً من نظامهم أن كهنة هليوبوليس قد نجحوا من قبل في أن ينشروا نظامهم اللاهوتي في طول مصر وعرضها بتمثل الهتهم للآلهة قبل في أن ينشروا نظامهم اللاهوتي في طول مصر وعرضها بتمثل الهتهم للآلهة الكهنوتية للمدن الكبرى كذلك فعل كهنة آمون \_ رع الذين نجحوا بنفس الطريقة في أن يقنعوا كهنة المدن الكبرى الأخرى بعظمة وتفوق الههم وهكذا وجدنا أن الكتبة والناسخين في طيبة الذين كانوا يعلمون تماماً أن كل نوم أو مدينة كبيرة مثلها كان لها بجمع الهتها كان لها أيضاً عالمها السفلي الخاص كونوا «التوات» الطيبي من مجموع هذه العوالم السفلية المتجمعة لديهم وباسمائها المختلفة والهتها ذات الأهبية المحلية الحلية الحديدة.

أكثر هذه العوالم انتشاراً كان «امنتيت» «AMENTET» والذي يعنى «المكان المختفى» والذي يبدو أنه كان في الأصل مكان إله أبيدوس المحلى حاكم عالم الموتى ان حر والذي كان لقبه خينتى أمنتيت أي أو بمعنى «الذي هو رئيس للأرض الغير مرئية» وعندما أفلت أهمية أن حر بظهور ايزوريس خُلع على القادم الجديد نفس اللقب وأصبح أحد ألقابه.. ولكن لابد وأن يكون هذا حالاغتصاب للقب قد تم في عصور مبكرة للغاية حيث نجد في نصوص الأسرتين الخامسة والسادسة أن أمنتيت كان اسماً شائعاً في ذلك الوقت للدلالة على العالم السفلي وان كان يبدو أن الفكرة نفسها قد طورها منذ زمن

سابق بكثير كهنة «النومات» حيث طابقوا بين رحلة الشمس اليومية ودورة حياة البشر فغروب الشمس كان يعنى لديهم ما يعنيه الموت للإنسان وبالتالى فشروقها المجدد كل صباح فى جسد جديد حفز الكهنة الراغبين فى حياة ثانية لأن يصيغوا نظاماً لاهوتيا يُسمح فيه لأرواح البررة عن طريق أداء مجموعة من الشعائر الحناصة أن يصاحبوا إله الشمس فى قاربه ويمروا من خلال أجزاء سبق وصفها لهم من التوات. وبالتالى وجدنا أن عدداً كبيراً من الأرواح المطهرة كانت تسعى لتجد لنفسها مكاناً فى قارب إله الشمس الميت ليحميها ويرشدها ورغم موته خلال رحلتها فى مملكة الموتى التى يحكمها ايزوريس لتجديد حياتها مثلها يجدد حياته ونوره بمجرد خروج قاربه من النهاية الشرقية للتوات وبدء يوم جديد.

هذه الصورة كانت منتشرة ولها شعبية واسعة خصوصاً عندما يصبح بطلاها «رع» و «ايزوريس» اللذان يقوم كل منها بدوره بطريقته الحاصة ليوفر السعادة والحياة الأبدية لأرواح الموتى.

فالكهنة بمجرد أن قرروا وجود التوات نشروه بين الشعب بشكل واسع بكائناته الخيالية المؤذية لأرواح الموتى وابتكروا لكل منها صفات أظهروا فيها تميز كل منطقة من مناطق التوات الختلفة. مثل هذه الأوصاف شمح بكتابتها في البداية في أطر مبسطة وبأسلوب يجعلها تحتوى على كل ما جاء بالنصوص التي سبق تأليفها لصالح الموتى ولكن في النهاية أصبحت أكثر اتقاناً وتمت عاولات لعمل رسوم تجسد الخلوقات التي أوجدوها هناك في كتب تحتوى على تصنيف ووصف تفصيلي لها و«للتوات» يصور بشكل أقرب للحقيقة صور تلك الأعداء التي ستقابلها روح المتوفى هناك جنباً إلى جنب مع قوائم تحتوى على أسمائها بحيث يؤمن لها حمادام معها نسخة من هذا الكتاب الا تضل طريقها وأن لا يفتك بها كائن من الكائنات التي ستحاول أن تعترض طريقها وتمنع وصولها إلى قارب «رع».

العمل الأدبى الدينى الذى يطلق عليه المصريون «الخروج بالنهار» في المورد الأدبى الدينى الذى يطلق عليه المصريون «الخروج بالنهار» والشعازم والأدعية التى كانت تعتبر حتى فى الدولة القديمة ، ٣٥٠٠ ق. م من التراث بحيث كان لزاماً على كهنة هليوبوليس أن يضيفوا إليه فصولاً جديدة أو يعدلوا من بعض فصوله القديمة ليجعلوا منه عملاً جنائزياً مناسباً لمتطلبات الأجيال الجديدة.

أما كهنة طيبة من الدولة الحديثة حوالي ١٦٥٠ ق. م فقد حافظوا بتوقير شديد على هذا العمل المنسوخ عن نظام هليوبوليس الكهنوتي القديم ولكن لكونه يحمل العديد من الأفكار والصور عن أشياء مضادة لمعتقداتهم في كثير من فصوله لذلك ألفوا عملين آخرين يمكن أن نطلق عليها «الكتاب الذي يسرد كل ما يتصل بالتوات» والآخر «كتاب البوابات» في أولها «الشات أم توات» بالتوات» والآخر «كتاب البوابات» في أولها «الشات أم توات» كل الأفكار التي أنتجها النظام الكهنوتي في هليوبوليس عن حياة روح الإنسان بعد الموت ولكنها نسخت بمهارة بحيث استغل كهنة طيبة النظام الدال فيها على كمال وسموق «رع» إله هليوبوليس الكبير للتدليل على عظمة ونفوذ «أمون كمال وسموق «رع» إله هليوبوليس الكبير للتدليل على عظمة ونفوذ «أمون الآلمة ورب العرشين الأرضيين» والعرش هنا ليس عرشاً ملكياً ولكنه مجموع قُدُس أقداس كل الآلمة التي تعيش على الأراضي الواقعة على ضفتي النيل.

فى اللاهوت الهليوبوليسى احتل ايزوريس مكاناً أدنى فى البوت أو مجمع الآلهة وكان لايزيد عن أن يكون أكبر آلهة الموت التي عُبدت فى الدلتا.

وهكذا نجد أنه كان يحتل مكاناً أدنى من رع فى كتاب «هذا الذى فى العالم السفلى» حيث صنع عالمه السفلى ليكون جزءاً من التوات الذى يمر فيه الميت ليلاً.

 الروح لتتمكن من أن تجد طريقها بنجاح وراحة في التوات فقد كان ايزوريس على العكس الإله الأكبر من كل الآلهة وكان العمل بكامله تقريباً مكرساً لوصف أقسام ملكوته وفي الحقيقة إذا تأملنا كتابي «شات أم توات» و «شات أم سباو» سنجد أنها ينتميان إلى مدرستين لاهوتيتين مختلفتين فالأخير في أقصى أشكاله البدائية كان أقدمها حيث تم تصور حياة البشر بعد الموت على أساس أنها استمرار لوجودهم على هذه الأرض أكثر منها حياة جديدة تماماً.. بينا نجد في المتقدم أن الحياة المستقبلية تمضى بكاملها بصحبة إله

فى «شات \_أم \_سباو» نجد أن كهنة «آمون \_رع» قد جعلوا هدفهم الأساسى المحافظة على صور حقول الاليسيان المتداولة بكثرة فى كتاب «الخروج بالنهار» بكل مباهج عناصرها فقدموها بإسهاب بحيث أصبح وثيقة مجمعة لها.. ولكنهم فى نفس الوقت أضافوا عقائد اهتموا بجعلها تتوافق مع النظريات السابقة \_عن تفوق رع المطلق \_ لخدمة أهدافهم لجذب كل العقائد الدينية المختلفة \_عندما أسسوا فى يوم ما سلطة آمون \_رع \_وجعلها تتوافق مع نظمهم ليساعدوا فى تأكيد فكرة الأخوة المشتركة بين آمون \_رع وباقى الآلهة دون أن يفقدوا شيئاً.

لقد كانوا متأكدين \_بشكل أو آخر\_ من تدفق قرابين وهدايا أهل طيبة المؤمنين ولكنهم كانوا يودون \_أيضاً \_ جذب جزء من عابدى ايزوريس الذين يحجون إلى أبيدوس \_والتى كانت تعتبر\_ عن حق أو خطأ مكان دفن الإله \_بعد أن انتهى القتال الذى نشأ بين ملوك الجنوب والشمال كها نعرف من تاريخ مصر \_للسيطرة على البلد\_ ومنحت جبهة القتال ملوك الجنوب النصر الذى جعلهم سادة مصر فى الدولة الحديثة ومطالبة الكهنة لالمهم بنفس القدر من التفوق بالتبعية. وهكذا جاءت انتصارات الملوك المحاربين العظام فى الأسرة الثامنة عشرة لتطلق الطبوح الدينى لدى كهنتهم لأقصى درجاته ويصبح بذلك الآمون \_رع السيادة على ايزوريس.

في كل من كتابي «هذا الذي في العالم السفلي» و «كتاب البوابات» تم تقسيم التوات إلى اثنى عشر قسماً كل منها يناظر ساعة من ساعات الليل وهذه الأقسام سميت بحقول «سيخيت» «SEKHET» أو مدينة «نوت» «NUT» <sup>⊗</sup> أو ساحة «عرريت» «ARRET» أو دائرة « كررت » «QERERT» في الفصل CXIIV من كتاب الموتى وطبقاً لبرديات «نو» نجد أن العرريتات «الساحات» كان عددها سبعة ولكل منها بوابة للحراسة ومراقب ومنادى بالأسياء الآتية:

١ ـ العرريت الأولى: ١) سيخيت \_ هرا \_ اشت \_ ارو المجه المحالي ا ا ﴿ ﴿ حصم كحارس .

۳) سابس <sub>SABES</sub> اا ٣\_ العرريت الثالث: ١) أم \_هوت \_انت \_في صلاح المالة ١٠ المالة المالة ٥٠ المالة ا

٢) ريس \_هرا اله ﴿ ﴿ اللهِ حَمْدُ إِلَا ﴾

T) eale UA'AU & T ... &

٤ \_ العرريت الرابع: ١) خنسو \_ حرا \_ اش \_ خيرو الله المالية الم ۲) ریس \_اب RES-AB (۲

۳) حرا ـ خيف \_ آتو NETEQA-HRA-KHEF-ATU

٥ \_ العرريت الخامس: ١) عنخ \_ أم \_ خنتو العامس: ١) عنخ \_ أم \_ خنتو ۲) اشب الله الله الله

٣) تب \_هر \_خيهات ٥ هم هم الله ١١٥٠ ك

٦\_ العرريت السادس: ١) اخين \_تاو\_ ك\_ ها\_ خيرو ۲) ان \_هـر الله سدم ٣) ميتس ـهـراـ ارى ـ شي WESI SAIL ٧\_ العرريت السابع: ١) ميتس \_ سن ١١١ حسل

٧) آه \_خيرو الرها الاسلام

٣) خفيس \_ هرا \_ خيمنو ﴿ الله ٥٩ سا معرا \_ خيمنو ﴿ الله ٥٩ ساع معرا \_ خيمنو

وفي فصل (CXIV) من كتاب الموتى الصادر عن طيبة ومنقح عن سايس نجد أن منطقة نفوذ ايزوريس بمعنى سيخيت عارو ⊗ الله ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ تحتوى على أربع وعشرين بوابة وكل منها لها اسم طويل جداً ويحرسها إله.

أساء الآلمة العشرة الأوائل لهذه البوابات هي:

۱ — نری NERI ا

۲ ـ مس ـ بيه MES-PEH ﴿ 22 } االله

۳\_ ارتاتسیبنکا ERTAT-SEBENQA ارتاتسیبنکا

NEKAU \$ - 54 E MARTINE TO THE A MARTINE

ه ــ هنتی ــرکو HENTI-REQU ﴿ ﴿ ﴾ ﴿ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

AKENTI JUN AKENTI SEMAMTI SEMAMTI SEMAMTI - 7

۸\_ خوتشت \_ف الى \_ " [ الله الله عند ال

۱۰ \_ سيخين \_أور SEKHEN-UR كا ما

هذه الأسهاء أخذت من بردية «نو» (صفحة ٢٥) ولكن الأسهاء التالية جاءت من برديات «تورين» التي حققت بواسطة «ليبسيس» LEPSIUS عام . ١٨٤٢ وحددت التعديلات التي تمت في الأسماء:

أسماء جميع البوابات لم تتغير سواء في النصوص الخاصة بطيبة أو أو سايس. ولكن أسماء الحراس الآلهة للبوابات من الحادية عشرة حتى الحادي والعشرين لم تتطابق.

4

والإله فا \_بت . 🎢 FA- PET

عآت ٨) ابت \_انت \_كاهو الره الله الله الله الله الله الله

عآت ١) اتو ® ألا حال ATU والإله سيبت الم \* ATU أحكم SEPT ألا عآت ١)

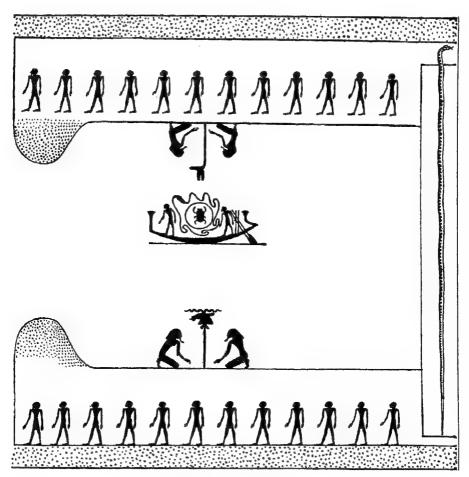
عآت ۱۲) خیر \_اها KHER- AI 🖓 🛣 🗅

والإله حابي (النيل) ﴿ ﷺ مِلْ اللهِ الله

عآت ١٤) اكيسى ﴿ الله ما \_ زيت \_ ف ﴿ الله ما \_ زيت \_ ف ﴿ الله ما \_ زيت \_ ف ﴿ الله الله ما \_ زيت \_ ف ﴿ الله ما \_ أن الله ما \_ زيت \_ ف ﴿ الله ما \_ أن الله ما \_ زيت \_ ف ﴿ الله ما \_ زيت \_ ف ل م له ما \_ زيت \_ ف ل م له ما \_ زيت \_ ف ل م له ما \_ زيت \_ ف ل ما \_ زيت

عآت ١٥) امنت نفرت اى «أمنت الجميل» ﴿ أَمِنَ الجميل » من المنت نفرت اى «أمنت الجميل » من الآلهة هناك الكعك والجعة .

لشرح أقسام مملكة ايزوريس المختلفة حمن الطبيعى أن نقدم وصفاً ملخصاً لما يعتويه «كتاب البوابات» والذى يظهر منه حومن مقتطفات أخرى لمقطوعات عديدة رسمت على جدران مقابر وادى الملوك بطيبة أن كهنة طيبة حاولوا أن



الساعة الأولى من الليل

يجعلوا عبادة «رع» متوافقة مع عبادة «ايزوريس» بشكل كان سيجعلنا نعجب إذا بائت هذه الجاولة بالفشل.

فى نسخة فاخرة من هذا النص مزودة برسومات توضيحية وجدت فى التابوت المرمرى الشهير لسيتى الأول \_ومحفوظة الآن بمتحف سير جون سوانى \_نجد\_ كما أشار م. جيكوير\_ مشاهد جديرة بالاهتمام لم تكن شائعة ولم نجد نسخاً منها إلا فى المقابر الملكية فقط.

والتوات طبقاً لكتاب البوابات واد ضيق طويل ذو منحدرات رملية يقسمها إلى شريطين متساويين النهر الذى تبحر فيه مركب الشمس وقد صمم بحيث ينقسم إلى اثنى عشر «نوم» أو جزء تناظر ساعات الليل.

فى الجزء الأول أى فى الساعة الأولى. نجد جبل الغرب 🗠 مقسوماً إلى قسين بطول الجزء السفلى من المسار والذى يمثل مدخل التوات من عالمنا هذا.

فى مقدمة القارب يقف الإله سا بعض SA وفى المؤخرة يقف الإله هيكا والله المحدية .. والقارب يتحرك فى اتجاه بوابة مغلقة يحرسها عبان ضخم يقف على ذيله ويحمل اسم ساع \_ ست ملا الله الإله «تبكى هذه البوابة تمثل بداية الجزء الثانى أو الساعة الثانية وعندما يمر منها الإله «تبكى كل القاطنات فى ست وتصيح».

الساعة الثانية من الليل

## الساعة الثانية

NENHA ﷺ (۲ NEPMEH ﷺ, النميه (۱

۳) خيمنو

٧) ستشيت إن الآلهة الستة لعكيت المراه الإله «تم» مستنداً على على الجانب الأيسر من القارب الإلهى يوجد ١) الإله «تم» مستنداً على عصاه وإلى أربعة رجال موتى راقدون على ظهورهم وعشرون رجلاً يقفون وذراعاً كل منهم مربوطتان معاً خلف ظهره وهم حسب ترجمة م. ليفيبور للنص «المجرمون في عالم رع هؤلاء الذين سبوه على الأرض هؤلاء الذين لعنوه وسخروا منه الذين عبثوا بالعدالة هؤلاء الذين نطقوا بالكفر ضد «خوتى» «КНИТІ».

البوابة التى يقترب منها الإله الآن تختلف عن الأولى ولكنها تماثل كل البوابات الأخرى التى عليه أن يجتازها. الفتحة محصنة كقلعة بإنشاءات أكثر تقدماً وفى الحائط مدخل لمر يستمر بين حائطين بأعلاهما مجموعات من رؤوس الحراب. هذا المر ينحنى بزاوية قائمة وبكل ركن من أركانه يوجد ثعبان تخرج من فه كرات نار تملأ كامل طول الممر.

الساعة الثالثة من الليل

فى الجانب الأيمن لقارب الإله يوجد اثنا عشر إلها مقدساً من التوات كل منها فى محرابه وجميع الأبواب مفتوحة يليها اثنا عشر إلهاً من بحيرات النار.

وفوق الاثنى عشر محراباً يرقد ثعبان ضخم وأمام كل إله من بحيرة النار توجد سنبلة قمح. في الجانب الأيسر ١) الاله تم ٢) الثعبان ابيب

٣) تسعة آلهة تسمى «الرؤساء الذين يعبدون ابيب» ألم المام الم

وسط هذا الجزء يسحبه ثمانية آلهة من آلهة التوات ومنتصف الحبل مربوط بكرة (في وسط هذا الجزء يسحبه ثمانية آلهة من آلهة التوات ومنتصف الحبل مربوط بكرة (في كل من نهايتها) رأس ثور هذه الكرة يرفعها ثمانية آلهة على شكل موميات ويجلس فوقها سبعة آلهة يقف أمامها وخلفها ثوران. في نهاية القسم يقف أربعة آلهة مكفنة في شكل موميات.

الآلهة التى على يسار مركب الشمس تحت قيادة «تم» تكون مجمعين للآلهة للها واجبات محددة هى تنفيذ أوامر الرب فيا يخص ذبح كبير الشياطين ابيب. وهذا الوحش يسحر بتلاوة بعض التعازيم عليه ثم تفصل رأسه بعد ذلك ويقطع جسده إلى أجزاء عند الوصلات. عندما يعبر الإله الساعة الثالثة ويغلق الباب يعلو صوت نحيب كل الكائنات المقدر عليها أن تظل فها.

بوابة القسم الرابع أو الساعة الرابعة نبت \_اس \_تشيفو , المن كل المن NEBT-S-TCHEFU واسم الثعبان الحامى لها ويقف على ذيله تشيتبى : الله المن المومياوان الواقفان واحد في البداية والثاني في نهاية الممر

• (Hallanda Hallanda Hallanda

الساعة الرابعة من الليل

### الساعة الرابعة من الليل

على الجانب الأيمن من القارب الإلمى يوجد اثنا عشر إله والتى يطلق عليها «التى تحضر بديلاتها» , ..... المسلم المسلم

على الجانب الأيسر من القارب يوجد حورس الأكبر الذى يتبع أحد عشر شكلاً بشرياً يتبعون بدورهم ثعباناً يسمى «لهب» من الله عراب به الإله ايزوريس الذى يرتدى تاج الجنوب ويقف فوق ثعبان. خلف ايزوريس اثنا عشر إلها «التى خلف الحراب» وأربعة آلهة تشرف على حفرات بالأرض وأمير الفناء الذى عسك صولجانا في يده اليسرى وعلامة المن يده اليمنى.

في الوسط نجد قارب الشمس يسحبه \_كالمعتاد\_ عبر النهر في التوات أربعة آلهة وهو يقترب من مبنى \_يبدو كما لو كان \_ضريحاً به سبعة معابد في كل منها إله عنط يرقد مستوياً على ظهره هذه تسمى «الآلهة التي في موكب ايزوريس في كهوفها» ألم المنها تتكون من ست نساء واللائي يمثلن ساعات المبنى توجد مجموعتان كل منها تتكون من ست نساء واللائي يمثلن ساعات التوات الاثنتي عشرة ويوجد بينهن الثعبان هيريريت ﴿ ويقال أنه يلد اثني عشر صغيراً لتفني الساعات.

فى هذا الجزء كما فى الأجزاء الأخرى يخاطب «رع» الكائنات التى فيه ويرتب طريقة تزويدها بالطعام ويذكرها بواجباتها تجاهه كخالق لها.

الساعة الخامسة من الليل

بوابة القسم الخامس أو الساعة الخامسة تسمى اربت الحمال حما والثعبان الحارس يحمل اسم تكا هر اللهم والمؤمياء التي تحمل رأس ابن آوى في بداية الممر تسمى عاو ١٨٨١ ﴿ الله الحائط يوجد تسعة آلمة محنطة تمثل تيكيمي TEKMI ﴿ المحمع الرابع للآلهة .

على يمين القارب يوجد: ١) اثنا عشر عابداً في التوات. ٢) اثنا عشر حاملاً للحبل ٥ ﴿ وَ مَا مِنْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّالِمُ اللَّهُ الللَّاللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

٣ أربعة آلحة ممسكة بالصولجانات. هذه الكائنات يقال أنها «هذه التى كانت تعرف رع على الأرض والتى قدمت له القرابين وفى المقابل منحها رع اللحم والشراب فى أكثر الأماكن تقديساً فى الامنتيت» وقال لها: «أنا راض بما قدمتيه لى سواء كنت مُشرقاً فى السماء الشرقية أو كنت فى معبد عينى قدمتيه لى سواء كنت مُشرقاً فى السماء الشرقية أو كنت فى معبد عينى القرابين على الأرض فى مقابل المديح الذى وصفت به رع فى امنتى. الكائنات حاملة الحبل يقال أن من الفترض أنها تمثل العدالة.. بمعنى شريط القياس الذى يمثل العدل والقانون.. ورع يقول لها: «قانونك هو سراط امنتيت».

مركب الشمس نجد: و المسلم من مركب الشمس نجد:

١) حـورس الأكبر يستند على عصا .

والإله يخاطب هذه الفصائل الأربعة وحورس الذي يوصف بأنه الساكن في توات مصر والأرض الحمراء ﴿ وَهُو يَقُولُ بَعْدُ ذَلِكُ لِلأَمْوِ الشّرِيةُ فِي اسمائكم البشرية والزنوج وهو يقول بعد ذلك للأمو الشرك على التي أعتقت أرواحهم والليبيين أنه قد خلقهم وأن الربة سيخيت, ﴿ وَإِلَى السّرِيةُ عَنَاطُب حاملي السلالم ويطلب منهم قياس الأرواح المقدر لها الفناء وتدمير الأرواح التي تقرر تدميرها. هذه الكائنات هي المسئولة عن تحديد طول الفترة التي يجب أن تمضيها الروح في الامنتيت وهو ما يوضح بدون شك أن المصريين كانوا يؤمنون بتطهير الأرواح.

فى مركز هذا القسم نجد أن قارب الشمس يجذبه أربعة آلمة مخصصة له كما حدث من قبل وأمامها يوجد تسعة آلمة بأكواع بارزة وأكتاف مغطاة وتسمى «ممسكة اينوتشى» ENNUTCHI أى الشعبان و الشهبان و الشهبات و كل منها مربوط بالآخر بواسطة حبل وتتبع أثنى عشر رجلاً الذين بوصفون بأنهم «أرواح الرجال الذين في التوات» وكلا الجموعتين من الكائنات تتجه إلى إله يمسك بصولجان في يده ويسمى هر المحموعتين من الكائنات تتجه إلى إله يمسك بصولجان في يده ويسمى هر كينبيت في المحمومة و الشهبات ويسكنها في مقر تلك التي تعيش جواره .

«رع» يكلم الآلهة التى تقطر مركبه ويطلب منها أن تشد بهمة وأن تكون أذرعها قوية وأطرافها متينة وأقدامها طرية وأرواحها جسوره وتمهد طريق النجاح له ليصل إلى الدوائر المختفية المسلم المناف ا

ويلاحظ هنا أن الوعظ أخذ بما هو أساسى فى ديانة ايزوريس وبذلك لا نعجب أن كتاب البوابات لم يلق القبول والشعبية لدى كهنة آمون.

اسم بوابة الجزء السادس أو الساعة السادسة هو نيت عها NEBT- AHA والذي السم بوابة الجزء السادس أو الساعة السادسة هو نيت عين القلب» والذي الشابية اسمه شيتا \_آب SHETA- AB والحائط يحميه اثنا عشر إلها في أشكال محنطة التي تسمى «الآلهة والربات التي في هذه البوابة» من أشكال محنطة التي تسمى «الآلهة والربات التي في هذه البوابة» من أو المنافق أو المنافق أو المنافق وبالداخل نرى الإله ايزوريس يجلس على قة بسطة حوائطها أسنة رماح مصفوفة وبالداخل نرى الإله ايزوريس يجلس على قة بسطة

تمثل نهاية تسعة سلالم على كل واحدة منها إله وهكذا تم تمثيل مجمع آلهة ايزوريس هنا.

ايزوريس يرتدى تاج القطرين ﴿ ويمسك بيده الصولجان وبالأخرى رمز ﴿ الحياة ﴾ ... يقف أمامه شكل عنط يمثل قائم ميزان بكفتين يمكن اعتباره تجسيداً لميزان المحكمة الكبير الذى نعرفه من صوره المنقوشة على البردى . في كفة من كفتى الميزان يوجد طائر الشر وبالقرب من الميزان مرسوم قارب داخله قرد ممسكاً بعصا يسوق خريرا أمامه في الجزء العلوى من المنظر رؤوس أربعة من ﴿ المها ﴾ ورسم للإله أنوبيس . النص الصعب الذي يصاحب هذا المنظر مكتوب فيه أن الصعب الذي يصاحب هذا المنظر مكتوب فيه أن وهو خصم المذنبين يسحق الأعداء ويدمرهم ويتسبب في ذبحهم ﴾ .

ثم نقرأ أن ايزوريس «عندما يبدأ في وزن الكلمات يطرد الشر ويصبح قلبه عادلاً ويمسك بالكلمات يضعها على الميزان في المكان المقدس حيث تقام المحاكمة لكل ما خفى من أشياء غامضة خاصة بالأرواح». كذلك هو الإله الذي يشرق «وهو الذي صنع كل الكائنات التي تعيش في التوات».

أما رؤوس «المها» الأربعة فالنص غير واضح في معناه ولكنه يسرد أن سكنها في الامهيت وهو حي من أحياء حقول الاليسيان وأنها تحمى أو تخفى الأرواح.

وهنا يجدر بنا الإشارة بيشكل عاجل إلى مكان الأقسام الستة السابق ذكرها في التوات. فنحن إذا اعتبرنا أنه كان واديا دائريا ينحنى من الغرب حيث تغرب الشمس ويتجه للشمال ثم يدور حوله متجها إلى الشرق حيث تشرق الشمس ثانية. وإذا تصورنا أن جميع الأقسام متساوية في الطول. فيمكننا أن نؤسس على هذا أن الأقسام الستة ينحصر مكانها ما بين الغرب والشمال تماماً وهو أمر مقصود في الغالب لأن أقصى شمال التوات يمكن أن يضم الجزء الأكبر من الدلتا حيث تتركز عبادة ايزوريس في منديس وبوستريس وكان من الواجب جعل عملكته الأرضية تناظر تلك التي كان يسيطر عليها في التوات .

وبالتالى فعلى عكس الأجزاء الأخرى نجد أن الجزء السادس هذا لا توجد به أى إشارة أو تمثيل لرع والنصوص التى تخص هذا الجزء لا تذكر حتى اسمه وهو السبب الذى جعل «كتاب البوابات» \_ كما ذكرنا \_ عملاً غير متداول بين جميع العابدون للإله الأعظم في طيبة.

والكتاب جعل من ايزوريس الحاكم المطلق في ولايته وأزاح رع أو آمون \_\_رع حيث نجد ايزوريس يجلس على بسطة قلبة السلم الأمر الذي يفسر ما جاء في كتاب الموتى عن الإله «الذي هو فوق سلمه» وتوضح من هو الإله الذي يرقص الملك أمامه والممثل على اللوحة الخشبية في سميتي.

بوصول إله الشمس رع إلى أقصى الشمال من التوات كان عليه أن يتجه إلى الشرق حيث القسم السابع أو الساعة السابعة .

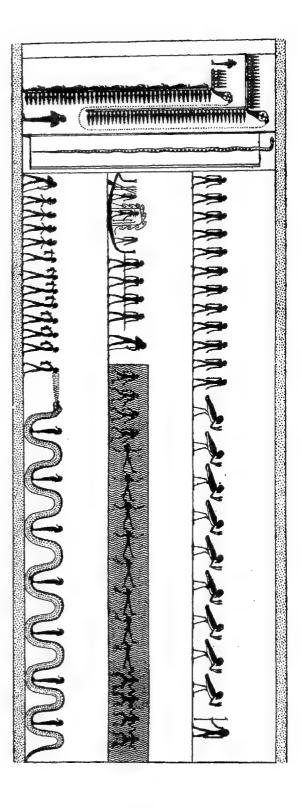
الثعبان حارس البوابة يسمى عخان معاتى الشيخة المحمد البعبان حارس البوابة يسمى عخان معاتى المحمد وحود رسم وحارس نهاية الممر يسمى شبى المحرفة أسماء البوابة وحارس المدخل.

على الطرف الأين من القارب الإلهى يوجد عدد من الكائنات تحمل حبلاً والذي كان من المعتاد صنعه ليمثل ثعباناً وعلى الجانب الأيسر:

۱) إله ينحنى على عصا يسمى من \_شيتا الله ينحنى على عصا يسمى من \_شيتا الله ينحنى على عصا يسمى من \_شيتا الأسرار».

عدد من الأشكال المحنطة المتكئة على ارائك والتى توصف «بالأرواح القريرة». هذه الكائنات يأمرها رع بأن تعرى أنفسها وتبعد الظلام.

فى الوسط نجد القارب الشمسى مربوطاً ويجذبه للأمام أربعة آلهة من التوات كما سبق. ويسير أمامها اثنا عشر إله بصولجاناتها وأربعة أشكال محنطة تزعق على سكان هذا الجزء من التوات بأن «تسبّح لرع لأنه سيزن الكلمات ويدمر اعداءها».



الساعة النامنة من الليل

من مركب الإله يوجد:

 ١) اثنا عشر كائناً بأشكال بشرية والذين يطلق عليهم «رؤساء الحكام الذين يمنحون خبز ماعيت والأعشاب الخضراء لأرواح تا \_نسر سر».

٢) تسعة أرواح على هيئة صقور برؤوس آدمية بلحى وأيدى مرفوعة في وضع العبادة هذه هي «أرواح تانسرسر التي تأكل الخبز والأعشاب الخضراء بأمر رع» . TA-NESERSER

الرجال الاثنا عشر هم هؤلاء الذين استخفوا بسلطان ايزوريس ومحوا صوره من المعبد فوقع عليهم حورس العقاب بناء على أوامر رع والعقاب هنا هو افناء أجسادهم وأرواحهم والذى أقسم الثعبان خيتى بناء على أوامر حورس أن يقوم به كعقاب لمؤلاء الأشرار.

في وسط هذا القسم يوجد:

- ١) مركب الشمس مقطوراً بواسطة أربعة آلهة كما حدث من قبل.
  - ٢) الساكن في «نو» مستنداً على عصا.

في وجهه. وتقف على ظهر الثعبان سبعة آلهة.

۳) البحيرة المستطيلة التي بها ستة عشر رجلاً وأربع سيدات يسبحون المرابعة طائفون المرابعة طائفون المرابعة يغطسون المرابعة المرابعة المرابعة المرابعة يغطسون المرابعة المرابعة

الساعة الناسعة من الليل

الأرض لأن السهاء تتحد بروحه والأرض تتجدد بجسده.. سبحانك.. نحن نفتح من أجلك السهاء ونجعل من أجلك طريق اكرت مستقيماً استقر بنفسك يا رع فوق أشيائك المختفية. والمستور يُعبد في أشكالك ». كذلك يخاطب ساكن «نو» هؤلاء الذين في البحيرة أيضاً.

بوابة القسم التاسع أو الساعة التاسعة تسمى أعت شف شفت المحل القسم التاسع أو الساعة التاسعة تسمى أعت شف شفت من المحل المح

١) آلهة الجنوب الأربعة ﴿ الله كل منها يرتدى التاج الأبيض وتقبض على حبل يمسكه \_أيضاً \_ رجل يدعى «رئيس المقدمة» ، ﴿ الله حبل يملوه رأس ذات لحية عليها تاج الرجل والآلهة الأربعة قائم مرفوع بواسطة حبل يعلوه رأس ذات لحية عليها تاج أبيض.

۲) أبو الهول برأس صقر يرتدى التاج الأبيض يعلوه رأسا حورس وست
 ويقف على ظهره شكل آدمى.

٣) آلهة الشمال الأربعة كل منها يرتدى التاج الأحمر آم وتقبض على حبل يمسكه أيضاً رجل يدعى «رئيس المؤخرة» هيه وبين الرجل والآلهة الأربعة قائم مرفوع أيضاً بواسطة الحبل يعلوه رأى ذات لحية فوقها تاج أحمر.

٤) شخص يسمى «أبو» ﴿ ﴿ كَا يَمْ اللَّهُ اللَّالَّةُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ ا

ه) شخص يمسك الثعبان باث حصه المحال المحال المحال المحال المعبان باث ويقف على ظهره ثعبان يسمى تيبى الها الها اله عند كل طرف من طرفى جسده أربعة رؤوس بصدور وأذرع وأربعة أزواج من السيقان الآدمية.

٦) رجلان يسك كل منهم بحبل (؟).

على الجانب الأيسر من قارب الإله نجد:

ستة عشر رجلاً يمثلون «أرواح من امنتيت «التابعين لتحوت «التابعين لحورس «التابعين لايزوريس.

أول أربعة لها رؤوس بشرية ثانى أربعة لها رؤوس أبى قردان ثالث أربعة لها رؤوس صقور أما الأربعة الأخيرة فرؤوسها رؤوس كباش.

هذه الكائنات الست عشرة تسحب حبلاً مربوط به ثعبانان بأربعة رؤوس اثنان في كل طرف من جسدهما ولهما في كل نهاية مجموعة واحدة من الأرجل يستند عليها الثعبان الأكبر.

١) ست كائنات على هيئة بشرية وأربعة قرود وأربع نساء وكل منها تمسك
 حبل (؟) فوق رأسها .

۲) ثلاثة رجال يمسكون بحبل ملقى على رأس وممسوك بيد كائن منبطح له أذناً جحش والذى يسمى «إاى» إلى إلى بعنى جحش. كل رجل من الثلاثة يمسك بحربة وهو على وشك قذفها على الجسد المنبطح والذى يوجد أمامه الثلاثة يمسك بحربة وهو على وشك قذفها على الجسد المنبطح والذى يوجد أمامه بالثعبان أبيب به التمساح الذى له ذيل برأس ثعبان والمسمى شيسشيس المحال المحال المحال الكائنات الموصوفة هنا هى تلك التى تعمل السحر من أجل رع لحمايته من كبير الشياطين أبيب وتأمره بأن يحضر إلى السلخانة لكى يذبح وهى تقول: «السلخانات ضدك وإله الااى ضدك» الكائنات الثلاث يذبح وهى تقول: «السلخانات ضدك وإله الااى ضدك» الكائنات الثلاث الموجهة حرابها لابيب وظيفتها أن تدمر بالكامل الثعبان سيسى هي إلى الموجهة وتمسك بثبات الحبل القابض على «إاى» , إلى إلى ولا تدع هذا الثعبان ينهض فى اتجاه قارب الإله إلى الله إلى المحال الثعبان المحال الثعبان على المحال الثعبان المحال القابض على «إاى» , إلى إلى المحال الثعبان المحال القابض على «إاى» ألى المحال الثعبان المحال الثعبان المحال الثعبان المحال القابض على «إلى المحال القابض فى اتجاه قارب الإله إلى القابض المحال القابض على «إلى المحال الثعبان المحال الثعبان المحال القابض فى اتجاه قارب الإله إله إلى المحال ا

بوابة القسم العاشر أو الساعة العشرة تدعى تشيسريت على الماس العاشر أو الساعة العشرة تدعى تشيسريت الماس الماس

على الطرف الأيمن من مركب الإله يوجد:

- ١) أربع كائنات بيسك كل منها سكين وحبل (؟).
- ۲) أربع كائنات تماثلها في تسليحها ولكل منها رأس مكونة من أربعة ثعابين هذه الكائنات تسمى انتيو على الله المسلمة الكائنات تسمى انتيو على الله المسلمة الكائنات المائنات الم
- ٣) الثعبان ابيب «الذي صوته يتردد في التوات» ممسوك بواسطة سلسلة يقبض عليها أربعة كائنات ستيفيو المراجعة واثنا عشر إله ويد قوية تسمى «الجسد المختفى» . المسلسلة المسلسلة قرب رأس ابيب ترقد متمددة الربة العقربة سيركيت وخلف اليد وممتد خارج من السلسلة نجد:
- \* ومست , ﴿ وَكَيْبِيسَوْفُ مِنْ وَمِسْتُ , ﴿ ﴿ وَكَيْبِيسَوْفُ مِنْ مِنْ الْمَائِنَاتِ التي على الْمَائِنَاتِ التي على الْمَانِ وَفَى النَّهَايَةُ يَقَفُ خينتَى امنيتَى أَو ايزوريس. الكَائنَاتِ التي على هذا الجانب من التوات وظيفتها تدمير ابيب وخصوم إله الشمس بحيث لاتستطيع مهاجمة مركبة عندما يبحر بها في الممر الضيق.

على الطرف الأيسر من قارب رع نجد:

- ۱) الا ثنى عشر أخو \_ سيكو AKHMU-SEKU مسكة بمجاديف \* ﴿ ﴿ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ
  - ٢) اثنى عشر سيدة مثلن الساعات.
  - ٣) أربعة آلهة تحمل صولجاناتها وهي بانت , السيم ل سيشا , السيم وكا \_امنت , ب ورينين \_سيبو · الله المسيم

الساعة العاشرة من الليل

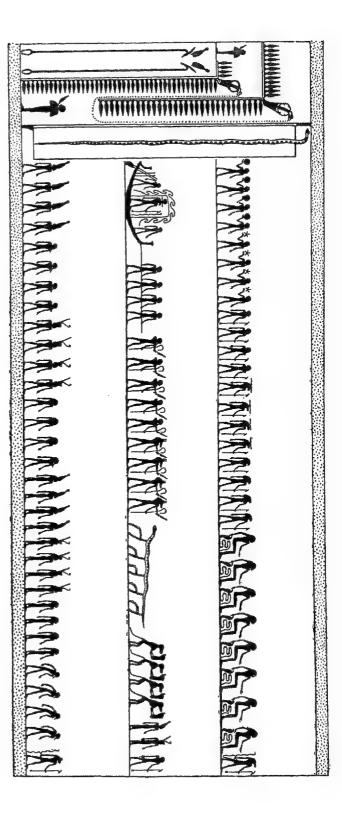
- ٤) قرد فوق هقياس وفوق رأسه نجم يوصف على أساس أنه إله رزينو بمعنى
   (سوريا) . حصل المساحة المس
  - ه) عين ياتشات فوق مقياس . الله المات ا
    - ٦) إله ممسك صولجاناً.

فى المنتصف من هذا القسم نرى قارب الإله مسحوباً كما هى العادة بواسطة أربعة آلهة. وأمامه يوجد:

- ١) الإله النجم انتي ١٠ ﴿ سُمَّا اللهِ النجم
- ٢) الآلهة الأربعة سيخيت وعبش , حد وسيرج , در وحورس .
- ٣) ثلاثة آلهة نجوم والتي تربط قارباً صغيراً حيث يوجد «وجه القرص» ﴿ ﴿ وَجُهُ الْقَرْصِ ﴾ ﴿ ﴿ وَتُعْبَانَ .
- ه) إله يسمى بسى , إلى الله يطلق لهباً على مقياس محاط برأس حيوان له قرنان .
- ٦) ثعبان يسمى عنخى , إلى هم ANKHI للتف حول إله مزدوج محنط بذقن يخرج من جانبي جسده .
- ٧) أربع نساء أيديهن مرفوعة في وضع العبادة ويسمين «العابدات» الم
- ٨) الإله المزدوج حورس ــست برأسين وزوجين من الأذرع والأيدى وجسد واحد يقف فوق مسرح يخرج منه ثلاث حيات.

كل هذه الكائنات من المفترض أن توظف في مساعدة «رع» ليستكمل رحلته خلال القسم العاشر وليجد طريقه إلى منطقة الشروق ومن الواضح أن تمثيل معظمها بالنجوم كان للدلالة على التبشير بقرب حلول الفجر.

بوابة القسم الحادي عشر أو الساعة الحادية عشرة تدعى شيتا \_بسو



الساعة الحادية عشرة من الليل

# وحارس المريسميان ميتس تي وشيتو السم

قبل الحائط يوجد صولجانان ضخمان يعلو كل منهما التاج الأبيض أحدهما يسمى سار , كي أى ايزوريس والآخر حورس.

في الجانب الأيمن من مركب رع يوجد:

- ١) أربعة آلهة تسمى ((حاملة النور)) الأركام الله الله المسك بأيديها اليمنى أقراص شمس.
- ۲) أربعة آلهة يطلق عليهم «حاملة النجوم» | ﴿ \* ﷺ تمسك كل منها بيدها اليمنى نجا.
  - ٣) أربعة آلهة «التي سترحل».
- ه) أربعة آلهة لكل منها رأس صقر حورس وحورس سيت وسيت و «الذي هو في قاربه المزدوج» , حمد عصد الله المؤدوج الله المؤدوج المالية ا
- ٦) ثمانی سیدات بمثان الساعات تجلس کل منهن فوق ثعبان ملتوی وتمسك بیدها نجها ویطلق علیهن «الساعات الحافظات» مهم الله علیهن «الساعات الحافظات»
  - الإله «سوبيك \_رع» برأس تمساح.

كل هذه الكائنات تمثل النجوم التى ترشد قارب رع إلى اتجاه اشراقة النهار لأنها ترغب فى رؤيته يطفو مرة أخرى فوق صدر «نوت» و حدما وعندما يستقبله الإله الذى هو «ساعد الساء نو» تهلل بسعادة مع النجوم التى تحملها وتذهب إليه فى حضن نوت باعالى الساء.

والشيء بالشيء يذكر فقد نلاحظ أن تسبيح النجوم لرع عند شروق الشمس يذكرنا بتعبير مشابه في أيوب XXXVIII «عندما تغنى نجوم الصباح معاً وكل أبناء الله يصيحون في جذل ».

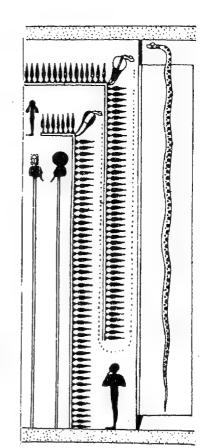
في الجانب الأيسر من قارب رع نجد:

- ١)كائنات أربعة ترتدى تيجاناً بيضاء ويطلق عليها سيزنيو \_ تبهم الهرا
- ٢) آلهة أربعة ذات لحى أكبيو أى «النواحون» . | ١١ إلى حسل المحمد AKEBIU \ المحمد المحمد
  - ٣) كائنات أربعة خينميو الأسحان الحمراء.
    - ٤) أربعة آلهة ذات لحى أسمائها رنّيو المراكبة الله المسيد.
- ه) اثنتى عشرة ربه هى الزوجات أو قرينات المجموعات الثلاث السابقة من الأرباب.
  - ٦) أربعة آلهة بجسد منحن.
  - v) الربة ذات رأس القطة ماتى  ${}^{\circ}_{n}$

هذه الكائنات من المفترض أنها تضع التيجان البيضاء على رؤوس الآلهة التى تسير فى موكب «رع» ورغم أنها غير مسموح لها بمغادرة هذا القسم من التوات أو عبور البوابة إلا أن أرواحها ترتفع لأعلى. وبعد عبور رع خارجاً من الامنتيت تصبح مهمتها البكاء من أجل ايزوريس وأن تتبعه بأرواحها على أن تظل أجسادها بالطبع فى أماكنها كها أن عليها أيضاً تأثيث واقامة العدالة «ماعيت» فى هيكل رع. وهى التى تقرر أيضاً الزمن الذى يجب أن تمضيه فى التوات المحكوم عليها بالبقاء هناك والفترة التى يجب أن يعيشها آخرون فى الجنة. ولكنها «تقطع شعورها حزناً أمام إله انتيت الأكبر لأنها رغم نجاحها فى طرد ست من البوابات إلا أنها هى نفسها غير مسموح لها بالولوج إلى السهاء العليا».

فى منتصف هذا الجزء كالمعتاد نجد قارب رع مقطوراً بواسطة أربعة آلهة ويسبقها:

- ٣) أربعة قرود الله ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ عَلَى مَنَّهَا أَمَامُهُ كُفُّ يَدْ ضَخْمٍ .
  - ٤) إله امنتى ، ﴿ مرتديا تاج الجنوب.
  - ه) ربة الشمال هيرتي 🖺 🔊 🖟 مرتدية تاج الشمال .
    - ٦) الإله سيبختى SEBEKHTI الإله



هذه التي في هذا القسم تمسك سكاكينها بأيديها وتقبض على أسلحتها وتضرب أبيب وتقوم بذبحه وقذف أوصاله التي في السياء. الإله يحصى أعضاءه بعد أن يفتح المستر (ذراعيه) لعين حورس ((الدودة يواسطة ((أبناء حورس)) الآلهة الأخرى (رتهتف لرع في الأفق الشرقي من السياء والقرود الأربعة ترشد هذا الذي خلقها لمكان بدلائه (المالية الأربعة ترشد هذا الذي خلقها لمكان بدلائه (المالية الشرق)) اثنان على يساره).

البوابة الخاصة بالقسم الثانى عشر أو الساعة الثانية عشرة تسمى تيسيرات بايو عين «الأرواح الحمراء» والثعبان الإله الحامى يسمى سيبى في الله والحارسان للمر هما باى الها المامي الله الحيفي المامي الله المامي اللها المامية اللها اللها المامية اللها اللها المامية اللها اللها المامية اللها المامية اللها اللها المامية اللها اللها المامية اللها اللها المامية اللها الها اللها اللها اللها الها اللها اللها اللها اللها اللها اللها اله

فى مقدمة الحائط يوجد قائمان كل منها يعلوه رأس ذات لحية أحدهما عليه قرص الإله «تم» وعلى الآخر خنفساء الإله «خيبرى» بمعنى شكلان من أشكال الإله الشمسى.

قريباً من بوابة «الأرواح الحمراء» توجد بوابة الإله الثعبان ريرى الله والتى تُخفر جانبيها بثعبانى ايزيس ونفتيز على كل جانب واحد منها. عندما ير «رع» من هذين البابين يخرج من التوات سالماً ويطفو قاربه على مياه نو أى السهاء وفى المنظر الذى رسم ليسجل خروجه من البوابة نرى أن القارب يضم بداخله الحنفساء خيبرا وقرص رع والآلهة الحمسة سب وحك وحيكا وحو وسا والربتين ايزيس ونفتيز وثلاثة آلهة.

ونرى الإله نو , محمكاً بالقارب بيديه «الخارجتين من الغمر ترفعان هذا الإله».

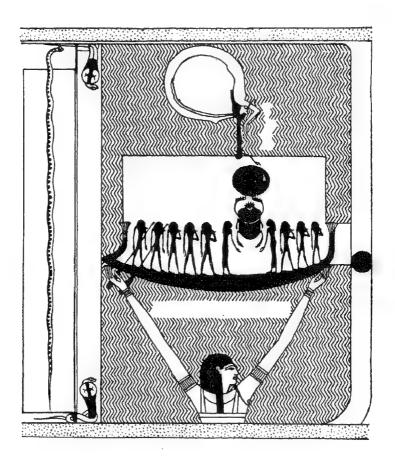
فى مكان بعيد قليلاً عن القارب نجد ما يشبه جزيرة صنعها ايزوريس بجسده المنحنى بشكل يجعل أظافر قدميه تمس ظهر رأسه والنص يقول أن ايزوريس هو الذى يكون بجسده الحدود الخارجية للتوات.

عند رأس الإله تقف الربة نوت على بذراعين مفرودتين مستعدين الاستقبال رع... وهكذا يصل الإله إلى نهاية التوات ويمر من خلال فتحة من حدوده والتى لونت باللون الأسود ومنقطة بنقط حراء.

وهكذا نرى أن رع قد ظهر فى كل أقسام التوات كإله قدير عدا قسماً واحداً كان مكرساً لايزوريس لم يظهر فيه رع أو اسمه.

والآن يمكننا تجاوز هذا الكتاب والانتقال لمناقشة مضامين كتاب آخر مشابه اسمه كتاب «هذا الذى فى العالم السفلى». هذا العمل رغم وفرة المراجع المتضمنة لنصوصه ورسومه إلا أننا لم يصلنا منه سوى نسختين يظهر منها أنه كان ذا حجم معين مما دعا المصريين الذين استحال حصولهم على نسخ كاملة منه \_ أو دفع قيمتها \_ إلى استخدام ملخصات له كتبت فى تاريخ سابق كثيراً على عصر دفع قيمتها \_ إلى استخدام ملخصات له كتبت فى تاريخ سابق كثيراً على عصر

الأسرة الواحدة والعشرين \_أى حوالى ١١٠٠ق. م ثم بتتابع الزمن أصبحت هى النسخة الشائعة. هذه الملخصات التى سماها م. ماسبيرو «مختصرات» وم. ليفيبور «خلاصة» «R'ESUME». كان يفترض بالطبع أن تحتوى على كل ما هو ضرورى ونافع للمتوفى.. لذلك أصبحت منتشرة جداً فى طول مصر وعرضها.



فى مقبرة ستيى الأول وجدنا نسخة من النصوص الكاملة مزودة بالرسوم التوضيحية للساعات الاحدى عشرة الأوائل ومعها أيضاً نسخة من الملخص .. ولأن من الصعب فى حدود هدف كتابنا هذا أن نقدم وصفاً تفصيلياً للنص الكامل لذلك سنكتفى هنا بعرض الملخص فقط.

العمل الكامل معنون بـ «البداية لقرن الغرب الحدود البعيدة للظلام الكثيف » «قرن الغرب» هنا تعنى أبعد نقطة

الما كيكيو سامو بمعنى «الظلام الكثيف» КЕКИ SAMU أو «الظلام الصلب» فتشير إلى أقصى نهاية للتوات حيث رسمت على هيئة حائط أسود منقط فى كل مكان بنقط حراء ويحتوى على فتحة يدلف من خلالها قارب رع كل صباح. العمل الأصغر الذى سنستعرضه الآن كان يسمى «ملخص هذا الكتاب» العمل الأصغر الذى سنستعرضه الآن كان يسمى «ملخص هذا الكتاب» الليل» يوشميت هاتو خيفتى رع بمعنى «محطمة جباه أعداء رع» والمكان الذى يمر الإله إليها من خلاله يوصف بأنه «عرريت» هالكان بمعنى الصالة أو الغرفة التى توصل للتوات. وهو مكان يختلف تماماً عن أى جزء من أجزاء التوات لأن عندما يكون رع فى هذه الصالة لا يعتبر أنه قد دخل هذا الوادى المقبض بعد.

ومع ذلك فهو عندما يصل إلى هنا يتحول إلى كائن مختلف تماماً عن ذلك الذي كان يبحر في السهاء خلال اليوم. فهو قد أصبح شمس الليل بعد أن كان شمس النهار. بمعنى إله ميت \_وفي الحقيقة \_ مجرد \_ جسد ميت يسمى اف مهمس النهار. معنى إله ميت ويصور على هيئة رأس كبش يعلوه قرص الشمس.

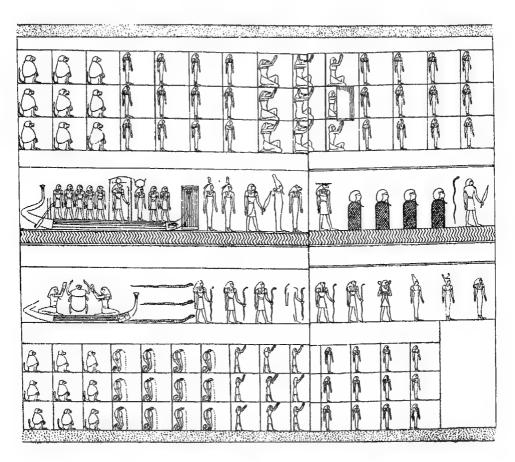
وهو يغير قاربه الذي يبحر فيه أيضاً فخلال النهار يسافر في قارب آتيت من الله يبحر بطول نهر التوات في قاربه الذي يستخدمه خلال الفترة من الظهر حتى الغروب ويسمى قارب سكتت من الظهر حتى الغروب ويسمى قارب سكتت من القارب مع الإله الميت آف نجد:

وربان المركب معاوية متغيرة تمثل الربة المحلية لكل ساعة وهى التى من حقيقتها شخصيات سماوية متغيرة تمثل الربة المحلية لكل ساعة وهى التى من المفترض أنه قد أوكل لها أن تدل قارب الإله أثناء ابحاره فى منطقة بعينها من التوات لأنها تعرف طريقها فى دروبها ولها القدرة على إصدار التعليمات المناسبة للربان لتسهل عليه عملية الابحار فى أجزاء النهر الصعبة.

سكان الساعة الأولى يبدو كها لو كانوا ١) القرود التى تفتح أبواب العرريت للإله . ٢) الكائنات القادرة على التسبيح بأغانى التبجيل لرع . ٣) تلك التى ستقود مركبته خلال هذه القاعة للوصول إلى التوات . ٤) عدد كبير من الكائنات السماوية المجهولة التى ذكرت فى النصوص . ٥) أرواح الموتى الذين صعدوا من الأرض إلى هذا المكان المتوسط وينتظرون الأذن لهم بالدخول إلى قارب رع حيث يسعدون باتمام الرحلة والأرواح الأخيرة لانعرف سبب وجودها فى هذا المكان ومن المحتمل أن تكون الأرواح التى تخص نساء ورجالاً لم يكن لديهم القدرة عندما كانوا على الأرض على أن يوفروا لأنفسهم الطقوس المعقدة والمكلفة والتعاويذ العديدة التى كان الكهنة يقومون بها ويعتقدون أنها كانت ضرورية لتحقيق سلامة الروح فى التوات .

## في النص الشارح للساعة الأولى نقرأ:

(هذا الإله دخل من الأرض إلى العرريت عند الأفق الغربي ويجب عليه أن يسافر مائة وعشرين اترو» «ATRU» ( $\bigcap_{\Omega} \bigcap_{\Omega} \bigcap$ 



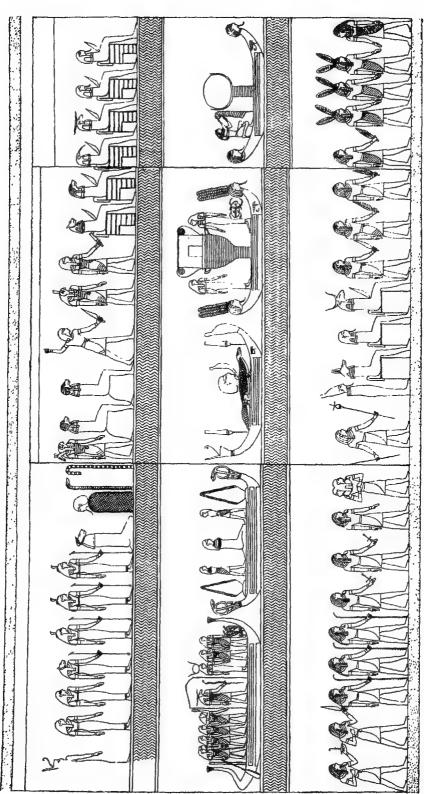
الساعة الأولى من الليل

من الجزء السابق اقتباسه سنجد أنه قد أطلق على هذه المنطقة كلمة «قطر» وهو ما يظهر سبب اعتبارها جزءاً من عالمنا هذا.

كذلك نجد أنهم قد حددوا طولها بدقة بمائة وعشرين اترو.. والاترو فى الغالب مساوى ,σχοῖνος اليونانى أو الفيرلونج الانجليزى (حوالى ١/٨ ميل) وبالتالى فالمنطقة التى يقطعها «رع» خلال غروب الشمس فى ساعته الأولى أكبر بقليل من خسة عشر ميلا.. ومع ذلك .. فحتمل أن الـ١٢٠ اترو تمثل مسافة أكبر من الأميال الخمسة عشر لأننا سنجد أن الساعة الثانية بعد ذلك توصل رع إلى منطقة نفوذ ايزوريس وهى مسافة تزيد بالطبع بعد غضة عشرة ميلاً من طيبة .

### النص الشارح يقول:

«هذا الإله العظيم وصل بعد ذلك إلى ار \_نيس التى يبلغ طولها ثلا ثمائة وتسعة اترو وعرضها مائة وعشرون اترو (أى أن القسم عبارة عن ٥٠٠٥ميل) اسهاء آلمة هذا القطر هى «أرواح التوات» الله الله الله ومن يعرف أسهاءها سيصبح معها وسيمنحه الإله الأعظم الحقول التى فى ار \_نيس وسيقف مع الآلمة الواقفة وسيتبع بعد ذلك الإله العظيم. وسيجد طريقه خلال التوات وسيرى جدائل الآلمة التى لها شعر مسترسل تطأ «أكل الجحوش»



الساعة الثانية من الليل

النص أضاف بعد ذلك أن هؤلاء الذين رسموا صوراً لهذه الأرواح التى فى التوات وقدموا القرابين لها على الأرض سيكسبون عن هذا فوائد جمة تساوى مليون ضعف (بعد الموت) ثم يستطرد بأنه سيصبح من المفيد لهم فى التوات أن يعرفوا الكلمات التى يخاطب بها الآلهة الإله الأكبر.

الآلهة التي لها شعرطويل مسترسل هي أطفال حورس ميسازا وحابي وتواموتبف وكبهسنيف ولكل منها ضفيرة أو خصلة من الشعر والتي أصبحت بعد ذلك صولجاناً داعماً يحمل أحد الأركان الأربعة للساء. هذه الآلهة الأربعة أصبحت في فترة لاحقة آلهة الاتجاهات الأصلية وسادة أركان الساء الأربعة. وأكل الجحش في فترة لاحقة آلهة الاتجاهات الأصلية وسادة أركان الساء الأربعة. وأكل الجحش بالتأكيد هو ثعبان الظلام الضخم والجحش الذي سيؤكل هو شكل من أشكال الإله الشمسي والذي كان بينه وبين الثعبان حرب مستمرة ولقد رئبط الجحش بالإله الشمسي لكونه يمتلك قدرات ذكورة ضخمة. أما قارب الأرض فكما يقول ماسبيرو هو الاسم الذي يطلق على قارب رع عندما يصل للأرض وتاتويا يحتمل أن يكون إلها أرضيا.

الجزء المصور من الساعة الثانية يظهرأن قارب رع مسبوق بأربعة قوارب أخرى.

القارب الأول: في نهايته رأسان بشريان وعلى جانبه رسم للسهاء وياتشيت جهو ويستقر في وسطه القمر على قاعدة وخلفه الربة التي ترفع ريشة العدالة ماعيت. ويعتبر هذا القارب قارباً خاصاً بايزوريس ممثلاً بالقمرالذي كان أحد أرواح التوات.

القارب الثانى: فى نهايتيه أيضاً رأسان بشريان يعلو كلا منها ريشة آمون ويوجد به آلة موسيقية (صلاصل) ــ هى شعار حتحور ــ يحيط الآلة الموسيقية من جانبيها ربتين ربة على كل جانب وفي المقدمة يوجد جعران ﴿ هذا القارب يعتبر قارب ايزيس التي كانت واحدة من أرواح التوات.

القارب الثالث: فى مقدمته التاج الأبيض وفى المؤخرة التاج الأحمر وفى الموات . توجد سحلية الوسط بين شاخصين يمثلان رمزى الالهين انبو (انوبيس) وآبوات . توجد سحلية ضخمة يخرج من ظهرها رأس بشرى وتاج أبيض . هذا قارب الإله الفتاح لكل الطرق والذى كان أحد أرواح التوات .

القارب الرابع: به حيتان في المقدمة والمؤخرة وفي الوسط توجد سيدة راكعة بدون ذراعين وعلى جانبيها امرأتان بدون أذرع أيضاً. وفي كل نهاية من نهايتي القارب يوجد نبات أو شجيرة هذا القارب هو قارب نيبر الله في اله الحبوب والمزروعات وأحد أشكال ايزوريس وهو أيضاً أحد أرواح التوات.

الآلهة التي تخدم ايزوريس في الساعة الثانية هي:

ابزيس المنتقمة هـ المركنين ال

خلف هذه تأتى سبعة ربات:

حيرو \_حابيت Heru-khabit. كا الاحتداد

انوبیس وایزوریس ان نفر وخوی کی کی کی دورس ذا الوجهین معنی حورس وست

هذه الآلهة جميعاً تعبد الإله العظيم وتدله على الطريق الصحيح وعندما يتركها تبكى .. البعض منها يحمل له صلوات الذين يعيشون على الأرض والبعض الآخر يقود الأرواح التى تحررت من أجسادها لتكتسب أشكالاً جديدة وأخرى تحدد فصول العام .. وهي جميعاً عندما يخاطبها «رع» وتسمع صوته تعود للحياة وتتنفس

ثانياً.. و «رع» هو الذي يمنحها وافر الطعام ويأمر الآلهة بأن تقدم لها الماء كي تشرب.. أما المتمردة عليه فإن قلوبها تحترق في النار. وهكذا يتضح من النص السابق أنه وبرغم أن ايزوريس كان الإله الأكبر للساعة الثانية من الليل إلا أن «رع» كان بمثابة رب ايزوريس الأعلى وهو أيضاً يقدم للموتى هباته وعطاياه مثل ايزوريس.. في نفس الوقت نرى أن أتباع ايزوريس مكلفة بخدمة رع وأن من مهامها الأساسية \_التي لاتثاب عليها \_مراقبة أعداء «رع» التي تتربص دائماً بزورقه لمنعه من التقدم.. وهكذا تظل دائماً في نفس أماكنها تؤدى نفس المهام. من النص السابق قد يستنتج القارىء بعض الأفكار التي قد تختلف عن ما تطرحه الأجزاء المرسومة \_لساعة الثانية \_ وما يستخرج عنها من الملخص. وبرغم أن هذا الملخص يفترض فيه أنه يحاول امداد الأرواح بأسهاء الآلهة والكائنات المختلفة التي بها إلا أننا نجده حالياً منها بحيث لا يوجد أمامنا إلا أن نفترض أنهم قد تعلموها من قبل عندما كانوا بأجسادهم على الأرض. أما في النسخة الموسعة فسنجد وصفاً في غاية الأهمية يظهر مدى ثانوية الدور الذي كان لا يزوريس \_كا قدمه كهنة آمون \_رع \_ بالمقارنة برع أثناء عبوره التوات.

### الساعة الثالثة

النص الوصفى للساعة الثالثة التى تسمى نت بايو الله النين يُذبون » يقول: «هذا الإله العظيم يصل بعد ذلك إلى بلد هؤلاء الذين يُذبون » (الله العظيم يصل بعد ذلك إلى بلد هؤلاء الذين يُذبون » (الله العظيم يصدر (الله الله العظيم يصدر عرضا أن هذا القسم مساحته (٣٨٠ ١٠ ميل). هذا الإله العظيم يصدر تعليماته للآلهة التى تتبع ايزوريس فيا يخص هذه المدينة ويمنحها اقطاعيات من هذا البلد. أساء الآلهة في هذه الحقول هي: «الأرواح المختفية » وكل من كان في استطاعته معرفة أسمائها سيصعد إلى الكان الذي فيه ايزوريس وسيمنح له الماء ليروى حقوله اسم هذا الحقل هو نت بنب الذي فيه ايزوريس وسيمنح له الماء ليروى حقوله اسم هذا الحقل هو نت بنب الذي فيه ايزوريس وسيمنح له الماء ليروى حقوله اسم هذا الحقل هو نت بنب الذي فيه ايزوريس وسيمنح له الماء ليروى حقوله اسم هذا الحقل هو نت بنب

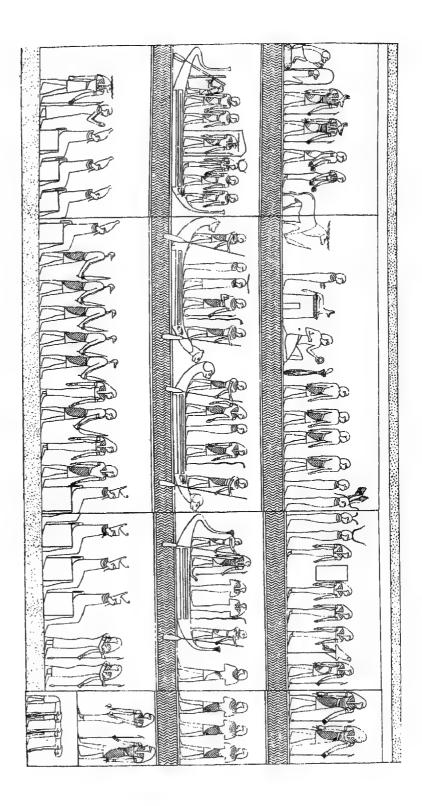
وكل من استطاع أن يرسم هذى الأرواح الختبئة معاً ويصور الأشياء الختفية من التوات التى تبدأ من الغرب ستصبح ذات فائدة عظيمة حقاً له ليس فقط فوق الأرض ولكن فى العالم السفلى أيضاً وكل من استطاع أن يعرفها سوف يعبرها (بدون أذى) وهى تزجر ولن يقع فى مراجلها.

وكل من استطاع أن يعرف هذه الأشياء سيلتصق بمكانه وسيحصل على خبزه مع رع.

وكل من استطاع أن يعرف هذه الأشياء ــسواء كان روحاً أو كائناً ــفسيحرك ساقيه وفقاً لرغبته ولن يدخل أبداً مكان الفناء وسيظهر في أشكاله ويستنشق الهواء في ساعته المحتومة ».

الجزء المرسوم للساعة الثالثة يمثل قارب رع وهو يبحر فوق «مجرى ايزوريس مسبوقاً بثلاثة قوارب كل منها يحركه رجلان بيد كل منها مجداف وجميع الكائنات بهذه القوارب هي أشكال متنوعة لايزوريس والآلهة التي تقف على جانبي المجرى تدور في فلكه أو من مجمعه وهذه لها أجساد ذات لحم توحدت مع ظلالها تتكلم من داخل نفوسها وبمجرد أن يحدثها رع تجيب الإله وتسبح بمحاسنه ونعمه وهو معها ولكن صيحات فرحها هذه تتحول إلى نواح ونحيب عندما يغاردها فهي لا تستطيع أن تتبعه لأن مهمتها حراسة أقسامها وتدمير أعداء «رع» لتؤمن حياته وتجعل النيل يفيض.

من بين آلهة هذه الساعة الأشكال التسعة للإله ايزوريس:



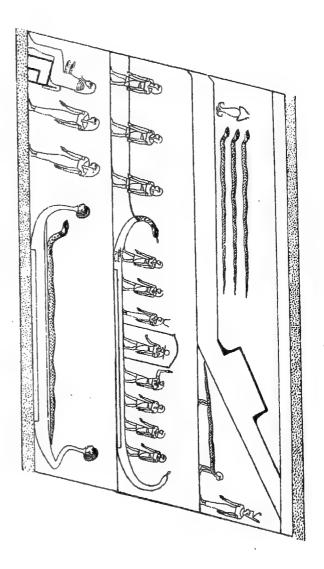
مهام هذه الكائنات واضحة من اسمائها فهى تشير إلى التدمير بشكل أو آخر وفى نص توضيحى نعرف أنها التى «تمزق وتقطع الأرواح وتسكن ظلال الموتى والتى تجر لصوص المقابر لاماكنهم فى السلخانات» ويضيف أنها «تطلق اللهب وتتسبب فى خلق النار وقطع رؤوس أعداء رع بسيوفها».

حاكم هذه المنطقة المجتازة في الساعة الثالثة يسمى خاترا , ﴿ ﷺ КНАТКА في الأسطوري الذي يحكمه قد ونحن نعلم من حديث «رع» أن سكان هذا الحي الأسطوري الذي يحكمه قد خلقهم «رع» خصيصاً لكى يتبعوا ويحموا ايزوريس . فهو يقول لهم: «أنتم يا من أخفيتكم ووضعت أرواحكم في مكان سرى . يا من جعلتم اتباعاً لايزوريس للدفاع عنه ولترافقوا صوره ولتضعوا نهاية لهؤلاء الذين يهاجونه».

(وأنت ياايزوريس الإله «حو» كذلك خلفك يدافع عنك ويرافق صورك ويدمر الذين يهاجمونك.. «حو» معك وكذلك «سا» معك ياخنتى امنت نفوسك تكونت أشكالها.. نفوسك بقدراتها السحرية جعلت وجودك في الحياة مؤكد.. نفوسك تستنشق الهواء من خلال فتحتى أنفك وتنظر من وجهك وتستمع بأذنيك وتكتسى بثيابك وتربط بشرائط لفافاتك.. ولديها القرابين المقدمة لك في المواسم بواسطة كهنة الله الذين امتلكوا من أجل فائدتك ورفاهيتك الاملاك الذين لن تهبط أرواحهم ولن تفنى أجسادهم. (أيها الروح الحقيه) أنا أقول افتح لى دواثر أسرارك وتجل في مكانك لأننى جئت لأرى أجسادى وأعتنى بشبهائي التي التوات.

أنت الذي احضرتني إلى هنا ومنحتني الصلاحيات للوصول إليها.

ياايزوريس الآن أقود روحك للساء وأنت ياخنتى أوكريت أقود روحك للأرض الهتك خلفك وأرواحك أمامك وأشكالك وموجوداتك حولك تمتلك كلمات القدرة يا ايزوريس وأنت أيتها الأرواح التى تتبع ايزوريس خذى كلمات قدرتك. سأرتفع فوق الأرض والنهار خلفى وسأمر فى الليل ونفسى ستعيد ربط نفسها بأشكالك خلال النهار وسأوفى بطقوس الليل التى تحتاجها فلقد خلقت أرواحك



الساعة الرابعة من الليل

من أجل استخدامى لذلك قد تبقى خلفى وما قت به من أجلها سيحفظك من السقوط إلى مكان الفناء».

#### الساعة الرابعة

الساعة الرابعة من الليل والتي تسمى سيخموس SEKHEMUS تؤدى بقارب إلى منطقة ذات ملامح تختلف تماماً عن المناطق السابقة. والنص المفسر يقول:

جلالة الإله الأعظم وصل بعد ذلك إلى القسم المستور من الامنتيت حيث أنجز تصميم الآلهة التي هناك عن طريق صوته دون أن يراهم.

اسم هذا القسم هو عنخيت خيبرو ANKHET-KHEPERU هو القسم هو القسم بوابته هو امنت سزاو « AMENT-STHAU » وهذا الذي يستطيع معرفة خطة المسارات المختفية لـ ري ستاو (كما المالية المختفية التي في أرض سيكر هو الذي المختفية التي في أرض سيكر هو الذي المأكل على رما لها الحبز الذي تم اعداده لأفواه الآلهة التي تعيش في معبد تم.. وهذا الذي سيعرف هذه الأشياء هو الذي سيتعرف على المرات الصحيحة وسيكون لديه القدرة على السفر في طرق ري ستاو وأن يرى العلامات المرشدة في الامحيت».

ودائرة الاعمحيت هذه كما نعلم من الفصل CXLIX من كتاب الموتى هى العات السادس، (AAT) أو حى من أحياء ملكوت ايزوريس ويشرف على ادارتها الإله سيكر. والمتوفى يخاطبها هكذا «السلام عليك يا أعمحيت أيتها المقدسة عند الآلهة والمختفية عن الأرواح ومهلكة الموتى.. اسم الإله الذى يسكنك هو سيخرات (أو سيخر رويو) السلام لك يا أعمحيت جئت لأرى الآلهة التى تسكنك اكشفى عن وجوهك واخلعى اردية الرأس عندما تقابلينى لأننى السلطم على إله قادر بينك ولقد حضرت لأجهز لك المؤن. لا تجعلى لسيخرات السلطة على

وامنعى الآلهة الذابحة من متابعتى ولا تجعلى الشياطين القاتلة تتبعنى ولكن الجعليني أتغذى على قرابين المدافن معك».

النسخة المصورة من الساعة الرابعة تظهر لنا قارب الإله رع يمر خلال إقليم جديد تماماً حيث توجد المنطقة التي يحكها الإله سيكر والتي في حقيقتها تعج بالثعابين الضخمة المرعبة هنا لا يوجد نهر بشاطئين محاطان بالآلهة ونفوس الموتى ولا توجد حقول كي يوزعها رع على تابعيه أو تابعي ايزوريس الأوفياء ولا يوجد هناك إلا عدد محدود للغاية من الكائنات التي تقوم بخدمته وهو مضطر لأن يركب نوعاً آخر من القوارب وإله النهار مجبر هناك على أن ينزلق خلال ممرات مظلمة وأرض مقبضة وفي الغالب دون أن تتبعه آلهة.

«رع» يقف في محراب بقاربه كها حدث من قبل ولكن القارب نفسه على هيئة ثعبان برأسين عند كل طرف من أطراف جسده رأس، والقارب يسحبه فوق الأرض الرملية الخاصة بالإله «الذي هو فوق رماله» آلهة من مجمع ايزوريس التي يختلط معها بأى شكل آلهة مجمع «بتاح مفيس».. وايزوريس نفسه يختلط مع سيكر ويصبح ايزوريس سيكر.

والتى بواسطتها تقسم إلى ثلاثة أقسام الجزء الأول لا يداخله الإله «رع» أو يسافر فيه ومع ذلك فالباب يطيع صوته وفى الجزء الثانى لا يظهر لا يمكن رؤية جسد سيكر الذى هو فوق رماله فى شكل مختف. والجزء الأخير لا يمر من خلاله إلا سيكر لأن الإله والأرواح والموتى لا تستطيع المرور منه. وهو مملؤ بالأرواح التى تم تدميرها بواسطة النار الحارجة من فم الربة أم \_ أميت AM-AMIT

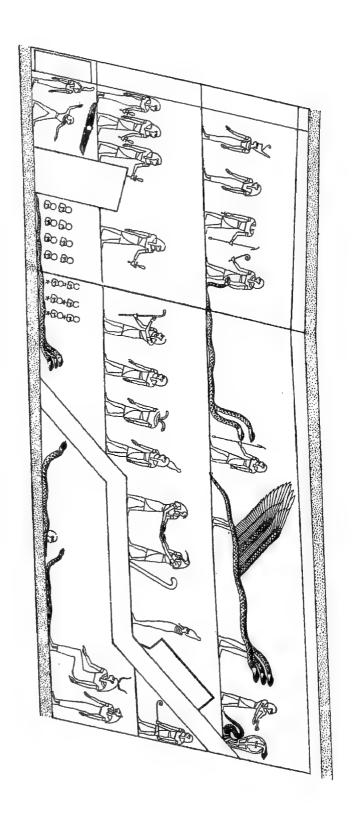
المنطقة التى يسافر خلالها رع ممتلئة بظلام كثيف لا يمكن اختراقه حتى بواسطة الضوء الذى عادة ما يصدره الإله وللتغلب على هذه الصعوبة استعان بضوء لهب الشعلات النارية الخارجة من في الثعبانين اللذين يشكلان جسد قاربه.

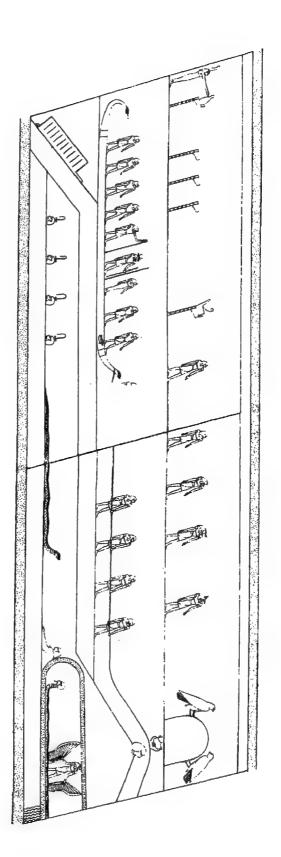
بين الآلهة التي تسير أمام القارب نجد تحوت وحورس اللذين يقفان يواجه كل منها الآخر بأذرع ممتدة تمسك ياتشيت , هم التي تدل هنا على الإله سيكر. الثعابين التي تمر على الإله من أنواع متنوعة وأحجام مختلفة. الأول يسمى هيتش ناو هم الله هن أنواع متنوعة وأحجام الم طوله في قارب ينتهى كل من طرفيه برأس آدمي وهو حارس سيكر، والثاني له رؤوس ثلاث ويسير على الأرض بأربعة أرجل وأقدام آدمية.. والثالث يدعى امن : والرابع على الأرض بأربعة أرجل وأقدام آدمية.. والثالث يدعى امن والرابع على الأرض بأربعة أرجل وأقدام آدمية من الله والسرو خارج جسده فوق ذيله تماماً ، الخامس منمين وله رؤوس ثلاث من الشريا يعلوها أقراص شموس.

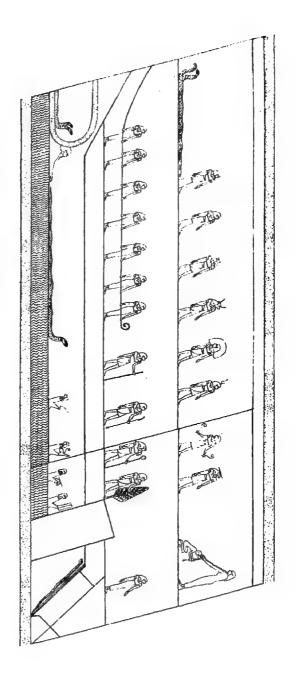
بعد ذلك نجد ثلاثة ثعابين ضخمة قريباً من العقرب الكبيرعنخيت ANKHET بعد ذلك نجد وهناك أيضاً به المحبوب وهناك أيضاً بعبان بثلاث رؤوس وله أجنحة ويتحرك على أربعة أرجل وأقدام بشرية والثعبان نعبان بثلاث رؤوس وله أجنحة ويتحرك على أربعة أرجل وأقدام بشرية والثعبان نعبان بثلاث رؤوس وله أجنحة ويتحرك على أربعة أرجل وأقدام بشرية والثعبان نعبان بثلاث رؤوس وله أجنحة ويتحرك على أربعة أرجل وأقدام بشرية والثعبان نعبان بثلاث رؤوس وله أجنحة ويتحرك على الأخر رأس .

كل هذه الوحوش يقال إنها تقوم برحلتها يوميا حول منطقة الساعة الرابعة وتقتات على ما تجده في طريقها.

الساعة الماضية كما رأينا كانت تقع في محمية سيكر ولكن الساعة الخامسة والتي سميت هر \_ابت \_يا \_اس \* كليف هم المحل المحل وضع خاص فقد كان بها عاصمة الأقليم فالنص الشارح يقول: «هذا الإله العظيم تسحب مركبته على الطرق العادية في التوات وفي البقاع المستورة من (الإله الذي فوق رماله) سيكر وهو لا يطل على \_ولا يرى \_ الأشكال المختفية من الأرض التي بداخلها لحم هذا







أسهاء الكائنات الموجودة في هذا المكان هي «بايو \_ امو \_ تيوات » BAIU التي في ساعاتها وكياناتها المختفية لا يمكنها رؤية أو الأطلال على الأشكال التي لسيكر نفسه وكل من المختفية لا يمكنها رؤية أو الأطلال على الأشكال التي لسيكر نفسه وكل من استطاع أن يصور الأشياء التي في أمونت في التوات جنوب المنزل المختفى .. وكل من استطاع أن يعرف هذه الأشياء فإن روحه ستكون في أمان وسيكون راضياً بعطايا سيكر وخيميت ( الم عليا هي ولن يُمزق جسده إلى قطع وسيصل إليها في سلام .. وكل من استطاع أن يقدم القرابين لهذه الآلهة فوق الأرض سوف ( يجد ) أنها ذات فائدة له في التوات .

الجزء المرسوم للساعة الخامسة يظهر لنا «رع» مسافراً في قاربه الثعباني والذي يجرى سبعة آلهة وسبع ربات التي تمثل آلهة أربعة عشر يوماً من الشهر وقبلها يوجد رؤوساء الآلهة الحاكمة بمعنى حر خو المراه ها الله الحاكمة بمعنى حر خو المراه الله الحاكمة بمعنى حر حو المراه الله الحاكمة بمعنى حر حو المراه ها الله الحدم الله المحتم الله المحتمد الله المحتمد الله المحتمد المحتمد

فى طريق الساعة يصل رع إلى رابية رملية يعلو قتها رأس امرأة يستقر فوقها الجزء الأمامى من منتصف جعران أى مانرى فقط \_ كرمز للإله خيبرا\_ هذه الرأس تحدد مكان مسكن سيكر المختفى. وعندما يتوهج الجعران فوقها فإن الإله خيبرا يدير حواراً مع هذا الإله، أرض سيكر تحت هذه الرأس مباشرة ولها شكل صوتسمى «أرض سيكر المستورة التى تحرس اللحم المختفى «ويحيطها سور من الرمل فى نهايتيه \_خارج الحائط\_ يوجد أبوهول برأس رجل وجسد أسد. داخل هذه

الأرض ثعبان مجنح برأسين وذيل ينتهى برأس بشرى وبين الجناحين يوجد رسم للإله سيكر الذى له رأس صقر. هذا الثعبان الوحش يمثل الإله وهو يحرس خياله الشخصى. أما بمثالا أبوالهول فيتم حراستها بواسطة ثعبانين تيبان من المناء وجود Tepan, وعنخ آاباو المحل المناء وجود هذا الإله ويحمل له يوميا القرابين التى يقدمها الأحياء أما الثعبان الثانى فلا يغادر مكانه أبداً ويقتات على اللهب الذى يخرج من فه شخصياً.

أمام الثعبان الثانى نجد أربعة آلهة جالسة وتحمل على ركبها نماذج «الرموز الختبئة» لسيكر بمعنى ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴾ ﴾ وتستريح على شاطىء بحيرة تسمى نوت NUT ﴿ للله النار تحرق من يتواجد بداخلها لذلك نجد على كل رأس من رؤوس الآلهة الأربعة المشرفة على من فيها رمزاً من رموز النار. والبحيرة يحرسها مجمع آلهة رع ممثلاً في تسعة فؤوس وخسة آلهة . قبل أن يمر رع خلال الساعة الحنامسة يصل إلى حجرة ضخمة ذات سقف مقبى مملوء بالرمال وتسمى ﴿ بمعنى ليل على كل جانب من جوانبها أو خيبرا يمثل منشأ الحياة وعندما يتم جر قارب رع أعلى الرابية الرملية التي سبق وصفها \_ يفترض أنه سيقف فوقها \_ خلال مروره \_ وعندما يفعل هذا فإنه يذهب إلى الإله الميت ويعيده إلى الحياة ثانياً .

الحجرة يحرسها الثعبان ذو الرأس المزدوج المسمى تر الله التحرة وعليه أن يراقبها بحماس ليمنع دخول أى شخص يمكن أن يدمر أو يثير الفوضى فى أصل الحياة ، بعيداً قليلاً عن الحجرة الرملية توجد مجموعة من سبعة آلمة مهمتها اليومية المتفتيش على ذبح الموتى فى التوات وافناء أجسادها بلهب يخرج من أفواهها .

أبعد قليلاً توجد الربة التي «تقتات على دماء الموتى» والتي رسمت في وضع المشغولة بذبح رجل حكمت عليه الآلهة بالإعدام.

عندما يصل قارب رع إلى نهاية الساعة الخامسة يرى نجم الـ «إله الحى الذى يجول ويرحل» . ﴿ ﴿ اللَّهُ اللّلْمُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّلَّ اللَّهُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّ

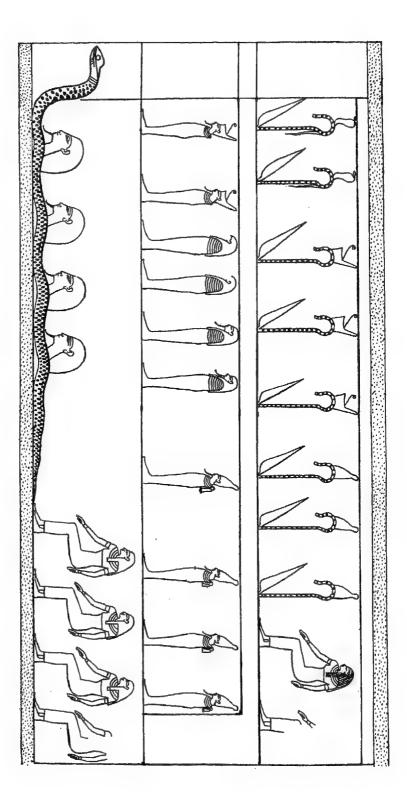
ماسبيرو وآخرون أشاروا إلى أن هذا النجم هو كوكب المريخ \_ نجم الصباح \_ والإشارة \_ بدون شك \_ صحيحة وتدل على حقيقة هامة فكما أشار م . جاكوير نجد أن رمزين للجعران يتقدمان من الليل ليوجدان لنفسيها مكانين في قارب رع وهو ما يظهر لنا أن محمية سيكر رغم اقتصارها على ساعتين إلا أنها جاءت في مكانها الطبيعي في التوات حيث شكلت \_ بالتأكيد \_ في يوم ما جهنم كاملة . . وأن الحدث النهائي الذي جرى فيها هو شروق الشمس .

## الساعة السادسة

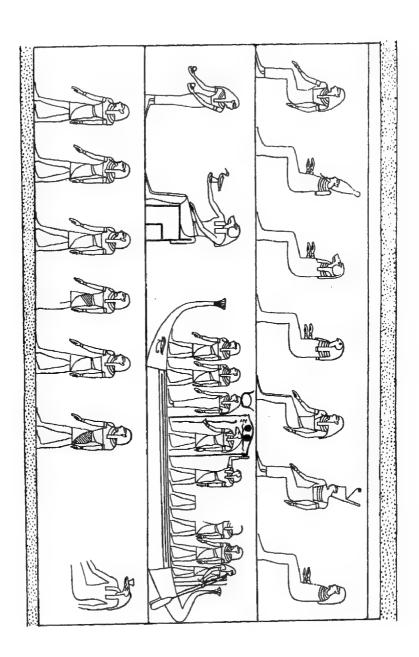
النص الشارح يقول:

«عندما وصل الإله العظيم إلى المياه العميقة \_التى هى سيدة آلهة التوات\_ حادث الآلهة التى كانت هناك \_ وأصدر أوامره بأن تتسلم ما وهب لها (الما الآلهة التى كانت هناك \_ وأصدر أوامره بأن تتسلم ما وهب لها بقاربه وأمرها (أن في هذه المدينة ثم أبحر في هذه (الحقول) التي منحها لها بقاربه وأمرها (أن تحصل) على حقولها لقرابينها ومنحها الماء من أجل قنواتها كها كان يتم كل يوم في التوات».

اسم بوابة هذه المدينة هو سبت متيو ( الله العظيم بقاربه Sept-metu المر المختفى لامنت على النبع الذى يبحر فيه الإله العظيم بقاربه لينفذ مهام آلهة التوات وليجمع اسهاءها والانماط التى استقرت عليها أشكالها. وكل ما يتعلق بساعاتها المستورة وما يشبهها من مخفيات التوات غير المعروفة .. جلالة هذا الإله مطلقة وهو بمنح عطاياه الآلهية للآلهة التى فى التوات ويقف قريباً منها .. وهى تشاهده ويمنحها السيطرة على حقولها وعلى القرابين التى خصصت لها وهى تستمد وجودها من أوامر هذا الإله العظيم الذى لكلماته القدرة على الولوج داخلها . اسم هذا الحى هو ميتشبت ينبت تواتو لا الله العظيم الذى الكلماته القدرة على الولوج الخلها . اسم هذا الحى هو ميتشبت ينبت تواتو لا الله العظيم الذى الكلماته القدرة على الولوج المناه ال



الساعة السادسة من الليل



الجزء الثالث من هذا النص يعد هؤلاء الذين يمتلكون صوراً للساعة السادسة بأن يشاركوا في الهبات التي قدمت للآلهة التي في موكب ايزوريس وأيضاً فيا سيقدمه لها أقاربها من قرابين على الأرض.

النسخة المرسومة من الساعة السادسة تظهر لنا أن رع لم يعد فى حاجة إلى قاربه المصنوع من جسد ثعبان بعد مروره من اقليم سيكر وأنه يقف مرة أخرى فى قاربه القديم ويبحر فوق مياه نبع التوات. أمام قاربه يوجد:

١) تحوت والذي يسمى هنا خنتى توات KHENTI-TUAT ويمثل بإله له رأس كلب يمك بيده اليمنى الممتدة أبى قردان.

Ament-semu-set. ۲) الربة امنت ـ سيمو ـ ست به ستة عشر قسماً في كل قسم اله معنط والتي تمثل أربعة ملوك من الجنوب به ستة عشر قسماً في كل قسم اله معنط والتي تمثل أربعة ملوك من الجنوب وأربعة من الشمال وأربعة حتبتيو ,  $\frac{1}{2}$   $\frac{$ 

وجميعها تحرس الثعبان الضخم ذى الرؤوس الخمس اش حراو , المحمد ألم الله الله الله الله الله الذى ينحنى جسده فى شكل بيضاوى غير منتظم بطريقة تجعل ذيله يلامس أحد رؤوسه تقريباً . على ظهره داخل الشكل البيضاوى يرقد إله يسمى آفو في بمعنى لحم وهو يلمس بيده اليمنى رجل جعران ممسكاً به ويمكننا أن نفترض أنه يمثل الجسد الميت لحيبرا وهو عكس إله الشمس في قاربه الذى يسمى « لحم رع » . ۞ في قاربه الذى يسمى « لحم رع » . ۞ في قاربه الذى يسمى « لحم رع » . ۞ في قاربه الذى يسمى « لحم رع » . ۞ في قاربه الذى يسمى « لحم رع » . ۞ في قاربه الذى يسمى « لحم رع » . ۞ في قاربه الذى يسمى « لحم رع » . ۞ في قاربه الذى يسمى « لحم رع » . ۞ في قاربه الذى يسمى « لحم رع » . ۞ في قاربه الذى يسمى « لحم رع » . ۞ في قاربه الذى يسمى « لحم رع » . ۞ في قاربه الذى يسمى « لحم رع » . ۞ في قاربه الذى يسمى « لحم رع » . ۞ في قاربه الذى يسمى « لحم رع » . ۞ في قاربه الذى يسمى « لحم رع » . ۞ في قاربه الذى يسمى « لحم رع » . ۞ في قاربه الذى يسمى « لحم رع » . ۞ في قاربه الذى يسمى « لحم رع » . ۞ في قاربه الذى يسمى « لحم رع » . ۞ في قاربه الذى يسمى « لحم رع » . ۞ في قاربه الذى يسمى « لحم رع » . ۞ في قاربه الذى يسمى « لحم رع » . ۞ في شكل المحم رع » . ۞ في قاربه الذى يسمى « لحم رع » . ۞ في قاربه الذى يسمى « لحم رع » . ۞ في قاربه الذى يسمى « لحم رع » . ۞ في شكل المحم را ال

الآلهة الستة عشر التى ذكرت انفا خاطبها رع الذى أمرها بأن تكون سعيدة بما منحها وأن تحميه وتذبح الثعبان أبيب فأنصتت لصوته والنص أضاف بأن صوت رع هو الذى سيجعل الإله الساكن طيات جسد الثعبان اش حراو الذى فوق رأسه جعران يتحرك.

مع تلك لابد من ذكر المجمع المزدوج لايزوريس أحدهما يتمثل في أشكال بشرية تجلس على عروش غير مرئية وهي:

حتب حنتی توات , بی مصل hetep-Henti-Tuat, محتب حنتی توات بی ا

Ast-amhit, Ast-amhit,

ماعاب \_خنتی أحت\_ ف علی الله الله الله

وثلاثة آلهة غيرها لم تكتب اسماؤها.

المجمع الثانى يتكون من تسعة آلهة تمثل بتسعة صولجانات كل منها له سكين مثبت في قاعدته ويعلوه تاج أ حمد الثلاثة الأوائل التاج الأبيض لي والثلاثة الثانية التاج الأحمر لي والثلاثة الاخارى الحية ﴿

المنزل الثالث يسمى هيت \_ تمتت \_ رع ﴿ المنزل الثالث يسمى هيت \_ تمتت \_ رع ﴿ وَ هِ اللَّهِ اللَّهُ اللّلْمُ اللَّهُ ال

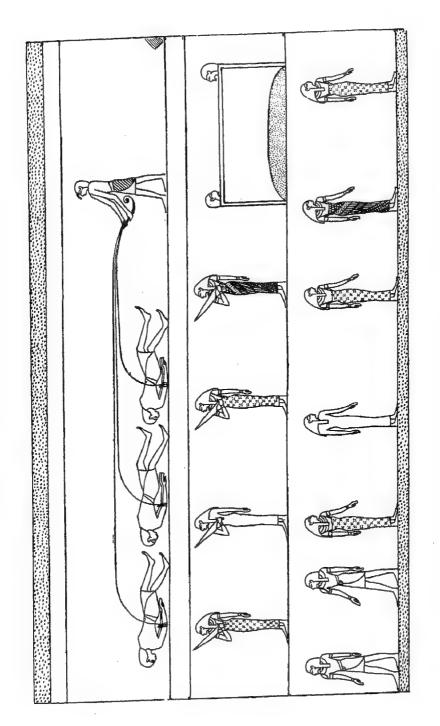
على الجانب الأيسر من قارب إله الشمس يوجد إلهان اسهاءهما غير معروفة وأحى المان الله الأيسر من قارب إله الشمس يوجد إلهان اسهاءهما غير معروفة وأحى المان الله Ahi المان الله المان ال

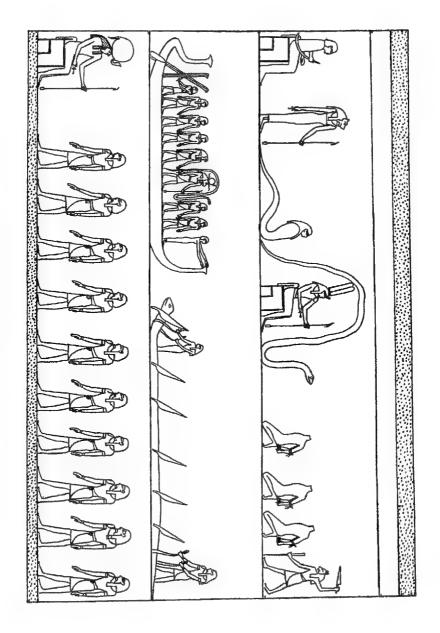
استكال الساعة السادسة من الليل

## الساعة السابعة

«عندما يصل جلالة هذا الإله العظيم إلى مسكن ايزوريس المستور تبحيت يخاطب الآلهة الموجودة هناك بكلمات مناسبة هذا الإله يصنع لنفسه أشكالاً أخرى لمسكنه المستور بحيث يستطيع أن يضلل أبيب بواسطة كلمات ايزيس وكلمات سر . المالاً المحرية. بوابة هذه المدينة ـ التي يسافر فيها الإله ـ تسمى بوابة ايزوريس (المالاً المالاً الله المنتة تبحيت شيتات المالاً المروريس (المالاً الإله العظيم يمر خلال الطرق المختفية لامنتيت في قاربه الذي له قدرات سحرية وهو يسافر فوقها عندما لا يوجد بها تيار ماء وعندما لا يسحبه أحد. وهو يفعل ذلك بقدرة الكلمات التي تخرج من فه شخصياً . في هذه المنطقة يُحدث بواسطة السكين جروح في ابيب الذي مكانه في الساء».

الإنسان الذى سيرسم صورة لهذه الأشياء التى فى شمال المسكن المستور فى التوات سيجنى فائدة عظيمة سواء فى الساء أو على الأرض والذى يعرفها سيكون مكانه بين الأرواح القريبة من رع وهو الذى سيتلو كلمات ايزيس وسار وسيصد





ابيب فى امنيتيت وسيجد لنفسه مكانا فى قارب رع سواء فى الساء أو على الأرض. أما الرجل الذى يجهل هذه الصور فلن يكون قادراً ابدأ على أن يصد الثعبان نها ــحرا.

ثم يكمل النص «منخفضات أراضى الثعبان نيها حرا طولها ٥٠٠ كيوبت وتمتلىء بثناياته ولكن فوق جزء معين هناك يسافر هذا الإله العظيم ليس فى الوقت الذى يسافر فيه إلى السكن المستور لايزوريس لأنه يسافر في هذه المدينة على هيئة الإله ميهن ٥٠ ( ١٩٨٠ ١٩٨٠ ١٠٠٠) . هدا الآلهة التي في هذه الدائرة يعرف هذا والروح التي تعرفه لن يتغلب عليها عنف الآلهة التي في هذه الدائرة والتمساح عب شي ( ١٩٠٠ ١٩٠٠ ١٩٠٠ ١٩٠٠ ١٩٠٠ لن يأكل أبداً روح الذي يعرفها ». مما سبق نعرف أن قارب رع قد وصل إلى مناطق ضحلة في المجرى السماوي حيث لا توجد مياه كافية لطوافه وابحاره أو حتى تسمح بأن يُسحب وبالإضافة لذلك فالثعبان نيها حرا يعارض تقدمه في هذا المأزق تدخل ايزيس الساحرة العظيمة القارب وتقف في المقدمة تنطق بالكلمات التي تجعله يكمل مسيرته .

نيها حيرا كها نرى من النسخة المرسومة للساعة السابعة يقبض عليه كل من سيركت SERQET وهر تيو اف على المناف المناف المناف المناف المناف المناف المناف ميهن الذي ويثبت للأرض بواسطة ست سكاكين وهكذا يتحرك رع مع الثعبان ميهن الذي يحيطه على هيئة ناموسية بدون موانع أو عوائق.

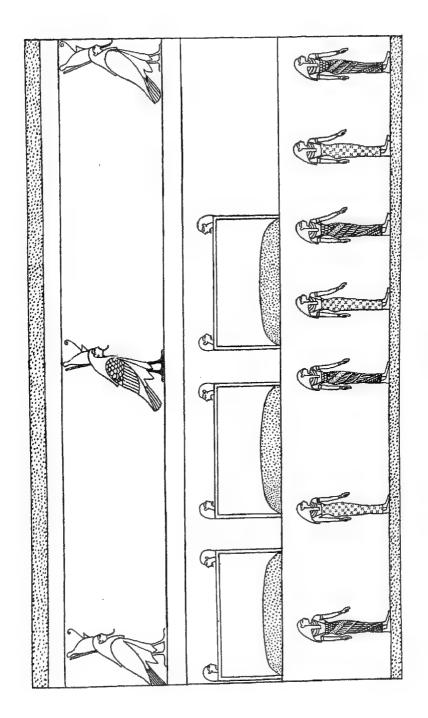
خلف الثعبان الخرافي تقف أربع ربات كل منها مسلحة بسكين ضخم والتي مهمتها حراسة مقابر أشكال ايزوريس الأربعة أساء الربات تمتيس مهمتها حراسة مقابر أشكال ايزوريس الأربعة أساء الربات تمتيس المهمتين الشيال اينس من المهمتين الشيال المهمتين الثعبان ابيب إلى قطع المعاد إلى المعاد المعاد المعاد المعاد كل يوم.

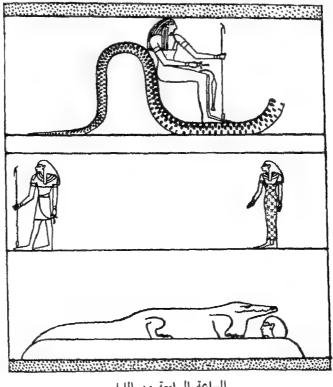
قبور ايزوريس الأربعة عبارة عن مبان مستطيلة بداخل كل منها سرير أو تبة صغيرة من الرمال حيث ترقد تحتها أرواح الإله الميت والمعروفة بأسماء تم وخيبرا ورع وايزوريس عند كل نهاية من نهايتى كل مقبرة توجد رأس بشرية والتي يقال

أنها تخرج من مدفنها عندما تسمع صوت رع وأنها «تأكل أشكالها الشخصية» بعد مروره بمعنى أنها تختفى عن النظر.. وهى بدون شك تشير إلى عادة من عادات عصر ما قبل الأسرات حيث كان يذبح العبيد عند قبور الملوك والنبلاء أو إلى عادة قتل البشر التى كانت سائدة فى أجزاء عديدة من العالم ووضع أجسادهم تحت أساسات المبانى التى تحت الإنشاء لكى تقوم أرواح المذبوحين بحمايتها وإبعاد الأرواح الشريرة عنها.

وهكذا فالرؤوس البشرية التى فوق مقابر ايزوريس من المحتمل أنها تمثل هذا التقليد أو تقاليد أخرى مماثلة بحيث يتم تضحية بشرية عند المقبرة عندما يدفن ايزوريس. وجهة النظر هذه ناقشها جيداً م. ليفيبيور M. LEFEBURE الذى قدم الكثير من التفسيرات للعادات الجنائزية والدينية لقدماء المصريين وأشار إليها أيضاً هواربوللو HORA POLLO الذى قال أنهم عندما كانوا يرغبون فى تمثيل كلمة والربوللو معتادين على رسم رأسين بشريين أحداهما لذكر والأخرى لأنثى بحيث ينظر الذكر للداخل والأنثى للخارج هذه الرؤوس وظيفتها إبعاد هجمات أى أرواح شريرة حتى لو لم تكن معروفة لديها.

أمام الإله تركع ثلاثة أشكال قطعت رؤوسها ربة برأس قطة وعلى الأرض ترقد ثلاث كائنات قيدها الإله أنكو  $\triangle ANKU$   $\triangle DANKU$  وهذه تمثل أعداء ايزوريس التي اقتلعت ارواحها ومزقت خيالاتها لقطع صغيرة لأنها تمردت على رب التوات قبلها توجد ثلاثة صقور برؤوس بشرية ترتدى تاج القطرين وتمثل أرواح «الأحياء» لذلك نجد قريباً منها الإله اف  $\triangle DAR = DA$ 





الساعة السابعة من الليل

عندما يمر رع بالتمساح الذي يوصف بأنه «ايزوريس عين رع» ــيسحره بكلماته فيصير عاجزاً طالما كان الإله يتكلم معه.

ايزوريس المتوفى الذى فى باطن الأرض أسفل التمساح يرفع رأسه بحيث يستطيع هو أيضاً مشاهده إله الشمس. أتباع ايزوريس تنتهز فرصة تطلعه إلى رع وتتطلع أيضاً دون الخاطرة بأن يفنيها الوحش المسحور مؤقتاً.

الساعة الثامنة من الليل

الساعة الثامنة والتي تسمى نبت أشاو . الله الله المحتلقة الثامنة والتي تسمى نبت أشاو . الله الله الله الله هو عها عن USHAU تأخذنا إلى قسم غاية من الأهمية في التوات . اسم بوابته هو عها عن الدينة حارت نيف مسلم المدينة المنات على تبات يتبرو اس المحتلقة المنات المنات المنات على هذا الجزء تحت حماية ميهين راكبا قاربه الذي يجره آلمته بناء على توجيهات هذا الثعبان القدير. وهو يرى الآلهة المتنوعة في مراكزها وهؤلاء «الذين فوق رما لهم » ويخاطبهم فيخرجون من مآويهم السرية عندما يمر عليهم فيفتحون الأبواب . في هذه الساعة نجد أن الآلهة والأرواح التي حنطت ودفنت بطقوس سليمة هي فقط التي يتم العثور عليها ورغم أنها موتي إلا أنها تقوم سريعاً وتبعث المحياة مرة أخرى عندما يتكلم رع الذي يحضها على أن تنتبه لكل أعدائه المتواجدين في هذه البقعة .

فى النسخة المصورة لهذه الساعة نجد أن القارب الإلهى مربوطاً ومجروراً كالعادة ولكن أمامه تسع علامات ضخمة على هيئة كلمة shesu or shemsu شيسو أو شيسو أو شمسو الهيروغليفية بمعنى تابع أو خادم والتى يتدلى من سبعة منها رؤوس آدمية تظهر أننا حمليا نتعامل مع كائنات من أتباع ايزوريس.

أمام كل واحدة من تلك العلامات توجد الكلمة الهيروغليفية <u>لل</u> أى «كتان» هذه الأشياء التسعة الجديرة بالاهتمام تمثل كائنات تم تحنيطها بطريقة وصفها من قبل حورس وزودت بشكل مناسب بشرائط جنائزية.. ولقد عُرفوا ككائنات تتركز حياتها بشكل كامل في رؤوسها وعندما يناديها «رع» بأسمائها فإنها تقبض فوراً على أعدائه حيثا كانت وتقطع رؤوسها بسكاكينها.

وقبل هذه توجد أربعة نماذج للإله تا \_زنین مسلم الذی رسم علی هیئة کبش وصنفت فی نموذج واحد ﴿ وَنموذج ﴿ ﴿ ﴿ وَهُو وَجَوَدُج ثَلاثَة ﴾ ونموذج أربعة ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴿ وَهُو وَجَانِبِ مِن جانبِي الطريق الذي يسلكه رع في رحلته توجد خمس مناطق:

الساعة الثامنة من الليل

باب المنطقة الأولى سشيتا يسمى تس \_نيب \_تيرير , أله الله الأولى سشيتا يسمى تس \_نيب \_تيرير , أله الله الأولى ويغلق برسوم لتم وخيبرا وشو وعندما يتكلم رع معها فإنها تجيبه بصوت يشبه ازيز النحلة .

باب المنطقة الثانية توات \* يسمى تس \_ عهع \_ تا \_ زنين المستحد المستحدد المس

باب المنطقة الثالثة اس \_نيترو | كلي يسمى تس \_خيم \_بايو المنطقة الثالثة اس \_نيترو | كلي يسمى تس \_خيم \_بايو المنطقة الثالثة الله معالم على المنطقة الثالثة المنطقة الثالثة المنطقة المنطقة الثالثة المنطقة المنطقة الثالثة المنطقة المنطقة الثالثة المنطقة الثالثة المنطقة المن

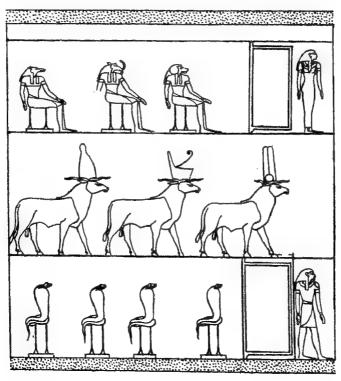
باب المنطقة الرابعة أإقبى المنطقة الرابعة أأقبى المنطقة الرابعة أأقبى المنطقة الرابعة أأقبى المنطقة الرابعة أأقبى المنترو الم

هذه المناطق الخمس تغلق بواسطة باب يسمى تيس ـخابيت ـتواتيو السادسة لله المناطق الخمس تغلق بواسطة باب يسمى تيس ـخابيت ـتواتيو لله المنطقة السادسة تيس ـارمن ـتا تلم المناطقة السادسة تيس ـارمن ـتا تلم المناطقة السادسة الكائنات الآلهية لم تحدد صفاتها بعد بوضوح عندما يخاطبها رع تجيبه بصوت يشبه مواء القطط.

باب المنطقة السابعة حيتميمت خيميو آ ﴿ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّلْمُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

باب المنطقة الثامنة هاب \_سيمو \_اس المنطقة الثامنة هاب \_سيمو \_اس المنطقة الثامنة هاب \_سيخم \_ارو المراح المراح المراح المراح ويغلق المواسطة أربعة آلهة هيسيت وسينكت وتيبات وتمتت عندما يخاطبها رع فإنها تجيبه بصوت يشبه صيحات الحرب في معركة نو.

باب المنطقة التاسعة سيحرت بايو \_ اس المنطقة التاسعة سيحرت \_ بايو \_ اس المنطقة التاسعة سيحرت \_ بايو \_ اس المنطقة التاسعة تيس \_ سبت \_ نستو المالي المنطقة المنط



الساعة الثامنة من الليل

« الرجل الذي سوف يرسم مشاهد هذه الساعة والذي سيعرف أسهاء الآلهة ومواقعها سوف يحظى بمكان في امنتيت وسوف يقف في حضرة رب الأعمال وسيتمتع بالقدرة على تنفيذ أقواله وحضوره ومضيه مع الآلهة المساعدة المنتسبب الذي يحضره بير عا PER-AA (فرعون) ».

الساعة التاسعة من الليل

ا بیتر نیترو Hapti-ta-f. ایتر نیترو Hapti-ta-f. ایتر نیترو Hapti-ta-f. ایتر تیترون ایترون ای

مهام هذه البحارة ليس فقط أن تجدف ولكن أن تقدف بواسطة مجاديفها الماء على الأرواح الواقفة على شاطىء النهر حيث يبحر الإله. وتقود روح رع إلى المكان الذى سيتجدد فيه القرص. أمام هذه البحارة يستقر على ثلاثة سلال ثلاثة آلهة تجذل العطاء وهي موتى خنتى توات , لله المسلم المناء وهي موتى خنتى توات , المه المسلم المستى خنتى توات على المسلم المستى خنتى توات على المسلم المستى خنتى توات على المسلم المستى المستى خنتى توات على المسلم المستى المسلم المستى المسلم ال

وعلى اليمين يمر قارب رع على اثنى عشر إلها كل منها يجلس على لل واثنتى عشرة ربة تعيد تحية الرب وسماعها لصوته الحياة لها هذه الربات التى واجبها أن تنطق بكلمات القدرة حيثا تكون لتحيط الروح المستورة وبذلك تتسبب في حياة وقوة وبعث ايزوريس اسماؤها هي تيبا \_اريتي \_منخيت \_هيبز \_استى \_انيتى \_استى \_انيتر \_استى بوت \_هيتميت حو \_انيب بات \_تيمتو \_منى آ\_ بيريت \_سيخمت خو \_انبت شات \_ نبت شفشت \_اعات عاتيت \_انبت سيتو \_هينت نت اس \_انيت مات \_تسرت انت \_اعات خو \_سيخيت ميتو \_ونيتريت خنت رع .

Nehata,

Ariti, Menkhet, Menkhet, Mebts, Mebts, Mebts, Mehts, Mehts, Mehts, Mehts, Mehts, Mehts, Mehts, Mehts, Mehtshat, Mehtshat, Mehtshat, Mebtshat, Mehtshat, Mebtshat, Mehtshat, Mebtshat, Mebtshat, Mebtshat, Mebtshat, Mehtshat, Mebtshat, Mehtshat, Mebtshat, Mehtshat, Meht

يسبق قارب رع اثنا عشر الاها تحمل فوق رؤوسها الثعبان ميهين إلى الجزء الشرقى من السهاء. اسماؤها: فا \_ارمنيو \_ازبى \_نيترو \_شيبو \_ريتا \_امو \_اما \_شيتو \_سيخنو \_سمسم وميهنى.

Fa, & Ermenu,

۲) ثعبان يخرج من ظهره التاج الأبيض وبرأسين بشريين ينبثقان
 من جانبيه .

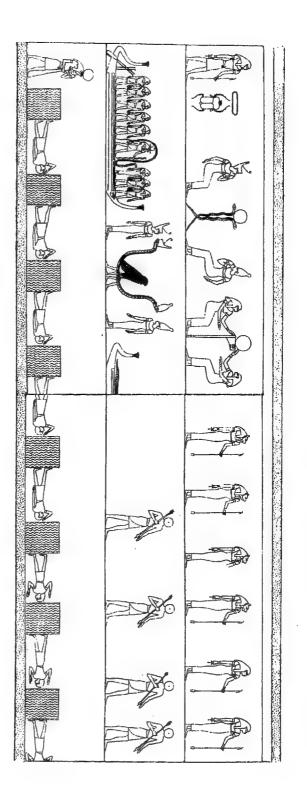
أولها يسمى سم شيت على SEM-SHET الأبيض اللذان فوق التاج الأبيض SEM-SHET والرأسان البشريان اللذان فوق التاج الأبيض يظهران فقط عندما ير رع ويختفيان عندما يرحل.

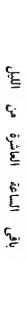
بعد ذلك لدينا رسومات للأشكال الأربعة للربة نيز يرتدى اثنان منها التاج الأبيض والاخريان التاج الأحمر ويسميان بنيز الخصبة , وذلك إشارة إلى الاعتقاد السائد بأن هذه الربة أوجدت نفسها. نيز ذات التاج الأحمر , وينز الطفلة ونيز ذات التاج الأبيض , وينز الطفلة ونيز الطفلة وهى الربات التى جاءت إلى الوجود بمجرد سماعها لصوت رع ومهمتها حراسة بوابة سايس به المحرد بعجرد سماعها لصوت رع ومهمتها حراسة بوابة سايس بها المحرد بعجرد المعروفة وغير المسرئية الخنفية الخنفية المحدد والمحدد والمحدد المحدد والمحدد المحدد والمحدد والمحدد والمحدد المحدد والمحدد المحدد والمحدد الله الذي يعرف والمحدد المحدد المحدد المحدد المحدد المحدد والمحدد المحدد المحدد

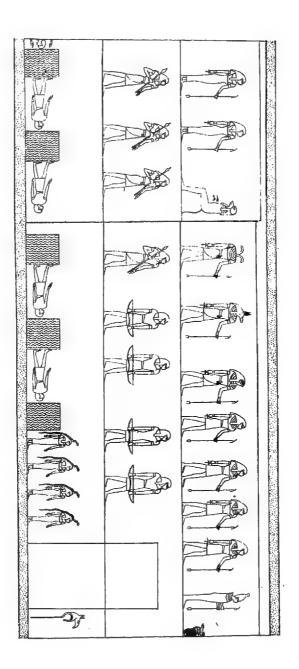
بين هذه نجد الإله الذي له رأس على هيئة قرص شمس ويخرج من كتفيه رأسان بشريان أحدهما يرتدى , والآخر يرتدى . عبرحرا بنب تشيتا بدون برأسان بشريان أحدهما يرتدى , والآخر يرتدى . عبرحرا بدون بدون معرفة الله برأسين بدون النجان والذي يسمى تيبوى . هي Tepui, هي الفراغ الذي بينها نرى ثعبانا مزوداً بزوج من الأجنحة وأربع سيقان وأقدام بشرية يقف في مواجهة الثعبان شيتيو , الله الذي يعتلى ظهره إله . ونلاحظ أن رأسي الثعبانين موجدان بين عدد من النجوم .

أمام هذه يسير خيمنو وعشرة آلهة خسة منها بدون أذرع.. وأحدهما تبرز من رقبته رأسان لثعبانين.. ونحن نعرف من النص المفسر أن أرواح هذه الآلهة قد عاشت على الضوء المختفى لرع وأن أنفاسه تمنحها الحياة وأنها تقتات على المؤن المخزونة بقاربه.. واجب هذه الآلهة الأساسي هو أن تكون ضمن حاشية الإله وتلازمه في المنطقة.

بالإضافة لهذه نجد لدينا في هذه الساعة أربع ربات كل منها تجلس على جسدى ثعبانين منحنيين لأعلى بطريقة تجعل منها يمثلان مقعداً للربة وأمام ركبتيها







ANKH-TA بعد ذلك يأتى قارب يحتوى على الثعبان عنخ تا ANKH-TA وأمامه ثلاثة مجاميع كل مجموعة تحتوى على أربعة آلهة.

آلهة المجموعة الثانية يحمل كل منها رمحاً وأسماؤها سيتو ﴿ وَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

كل هذه الآلهة تصحب رع في رحلته تجاه الشرق وهي تذبح كل أعدائه التي تعيش في الظلام وتصب نقمتها على الثعبان نيها \_حرا خصيصاً. وهي ترافق الإله حتى آخر حدود الساعة لحمايته وتشكل جزءاً من موكبه في الجزء الشرقي من السهاء.

بعد ذلك نرى الثعبانين منينوى ١١ ﴿ لَهُ لَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ على ذيليها ويرفعان معاً فوق رقبتيها المنحنيتين قرص الشمس وحولها تجلسان ممثلتين للجنوب والشمال وبعدهما نجد الربتين نيزيز على المحالات الله والشمال وبعدهما نجد الربتين نيزيز مستقر الله والأخرى تسند قرص شمس مستقر فوقها والربتان اللتان حول الثعبان واللتان حول الفأس الذي يدعى سيفتيت

SEFTIT حمل عنى أن الربات المشار إليها هي أرواح الثعبانين والفأس التي تظهر لمشاهدة رب الشمس ثم تعود إلى أجسادها المادية بمجرد مضيه.

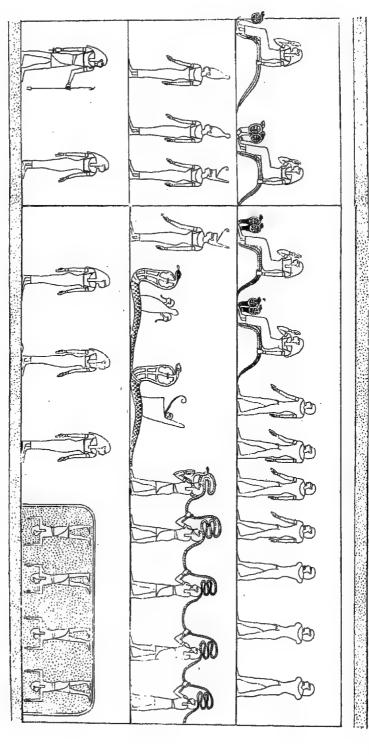
بعد ذلك يرى رع ثمانى ربات تتقدم فى اتجاه إله برأس كلب والذى يمثل لها «عين حورس» هي ومهمتها هكذا أن تتأكد أنها \_أى العين فى أفضل حال وأن تعتنى بها وتحميها بحيث تضىء يومياً.

بعد ذلك يأتى هنا ثمانية آلهة اسماؤها:

مهام الآلهة السابق ذكرها والتي تعيش عن طريق أنفاس الإله العظيم هو تدمير أجساد وتشتيت أكفان أعداء رع.

على يسار الرحلة يمر رع في هذه الساعة على حورس واثنى عشر كائنا تغوص وتسبح في خزانات مياه وتقوم بعمل حركات بايديها. هذه يقال أنها تضرب الماء في محاولة منها لاسترداد أنفاسها ورع يسمح لها بأن تملأ أنفسها بماء النيل السماوي ويعدها بأن لاتفسد أعضاءها ولا تتحلل أجسادها وأصدر مرسوماً بأن تصبح المتحكمة في أذرعها وفي مائها لأنها من سكان «نو» وستعيش أرواحها. بعد ذلك نجد أربع ربات كل منها تعلق على ظهرها ثعباناً رأسه فوق رأسها ومعها مقياس يعلوه رأس ست . ألم الإله حارس الساعة العاشرة وعندما يكون رع على

الساعة الحادية عشرة من الليل



باقى الساعة الحادية عشرة من الليل

وشك الخروج منها إلى الجزء الشرقى من السهاء كان يعتقد أن ست يوقظ نفسه ويسافر معه. أما الربات الأربع «التي كانت تعيش بواسطة رؤوسها» فقد كانت تضيء مسار رع.

رع يقف كالمعتاد في قاربه ولكنه بدّل الثعبان الذي كان يمسكه في يده كعكاز بصولجان عادى , وعلى مقدمة القارب نجد قرص شمس يلتف حوله ثعبان . أسم هذا القرص بستو أو بستت علاق الله الله القرص معينة والذي يرتبط شروقه بمواسم معينة من العام الشمسي. مهمة هذا القرص هي هداية قارب الإله العظيم على طول مسارات هذا الجزء من التوات حتى نهاية الساعة الحادية عشرة حين ينجلي الظلام .

النصوص تسمى الظلام في هذه المرحلة كيكيو كيسكيسيو من النصوص تسمى الظلام في هذه المرحلة كيكيو كيسكيسيو المرحلة كيكيو ساموى -S.وووو المراحة كيكيو ساموى -S.وووو المراحة المراحة

يسبق قارب رع اثنا عشر الاها تحمل فوق رؤوسها الثعبان ميهين إلى الجزء الشرقى من السهاء. اسماؤها: فا \_ارمنيو \_ازبى \_نيترو \_شيبو \_ريتا \_امو \_\_اما \_شيتو \_سيخنو \_سمسم وميهنى.

Fa, & Ermenu,

Rețā, Sekhenu, Semsem, and Mehni, M. Shepu, M. Shepu, Shep

ویسبقها: ۱) ثعبان علی ظهره تاج الشمال بداخله رأس بشری

۲) ثعبان يخرج من ظهره التاج الأبيض وبرأسين بشريين ينبثقان
 من جانبيه .

أولهما يسمى سم \_شيت كلم SEM-SHET والآخر سم نبت \_ هت SEM-SHET والرأسان البشريان اللذان فوق التاج الأبيض يظهران فقط عندما يمر رع ويختفيان عندما يرحل.

بعد ذلك لدينا رسومات للأشكال الأربعة للربة نيز يرتدى اثنان منها التاج الأبيض والاخريان التاج الأحمر ويسميان بنيز الخصبة , وذلك إشارة إلى الاعتقاد السائد بأن هذه الربة أوجدت نفسها . نيز ذات التاج الأحمر , كريس ونيز ذات التاج الأبيض , كريس ونيز الطفلة ; وين الطفلة ; وهى الربات التى جاءت إلى الوجود بمجرد سماعها لصوت رع ومهمتها حراسة بوابة سايس بها المحروفة وغير المسرئيية الخنفية » بها المحروفة وغير المسرئيية الخنفية » بها المحروفة وغير المسرئيية الخنفية المحلفا بها الله ليظهر بعد ذلك في جبل شروق الشمس تحتوى على كائنات غريبة ويقال أنها «تزدرد دائماً الأشكال التي هناك أثناء وجود الإله الذي يعرف , المحرف كل ما في هذه المدينة . وبعد ذلك تمنح الميلاد لهؤلاء الذين سيأتون إلى الحياة على هذه الأرض » .

بين هذه نجد الإله الذي له رأس على هيئة قرص شمس ويخرج من كتفيه رأسان بشريان أحدهما يرتدى , والآخر يرتدى . هم عبر حرا بنب تشيتا بدون برأسان بشريان أحدهما يرتدى , والآخر يرتدى . هم عبر حرا بدون بدون بدون بدون بدون الفراغ الذي يسمى تيبوى . هم الحوية بينها نرى ثعبانا مزوداً بزوج من الأجنحة وأربع سيقان وأقدام بشرية يقف في مواجهة الثعبان شيتيو , الذي يعتلى ظهره إله . ونلاحظ أن رأسي الثعبانين موجدان بين عدد من النجوم .

بجوار الثعبان المجنح والذي يسمى تشيت \_اس , الم المصلى حد بحيث يفصل يسمى بيترا , المحلى إلى أقصى حد بحيث يفصل جناحى الثعبان عن بعضها وعلى رأسه يوجد قرص شمس وتبرز رقبته من بين ياتشيت مزدوجة ومن النصوص الموضحة نعرف أن هذا الإله هو «الذي يساند , أم المحلى المعبان المجنح فهو تيمو للمصلى الذي يخرج من ظهر الثعبان الإله الذي يساعد الثعبان المجنح فهو تيمو للمحلى الذي يخرج من ظهر الثعبان عندما يخاطبه رع ولكن بمجرد أن يتوقف الحديث يختفي داخل الثعبان. أما الثعبان الآخر فهو يمثل مجموعة نجوم تسمى شيتو SHETU بمعنى سلحفاة .. والذي تظهر روحه في شكل بشرى على ظهره بمجرد أن يخاطبه رع ولكن عندما يتوقف عن الكلام يختفي مثل تيمو داخل جسده .. مهمة شيتو «أن تخرج منه الحياة من أجل رع كل يوم ».

أمام هذه يسير خيمنو وعشرة آلهة خسة منها بدون أذرع.. وأحدهما تبرز من رقبته رأسان لثعبانين.. ونحن نعرف من النص المفسر أن أرواح هذه الآلهة قد عاشت على الضوء المختفى لرع وأن أنفاسه تمنحها الحياة وأنها تقتات على المؤن المخزونة بقاربه.. واجب هذه الآلهة الأساسي هو أن تكون ضمن حاشية الإله وتلازمه في المنطقة.

بالإضافة لهذه نجد لدينا في هذه الساعة أربع ربات كل منها تجلس على جسدى ثعبانين منحنيين لأعلى بطريقة تجعل منها يمثلان مقعداً للربة وأمام ركبتيها

ينتصب رأسا الثعبانين وهى تجلس فوق ظهريها وتضع قدميها على رقبتيها . . كل ربة ترفع يدها اليمنى كها لو كانت تخفى وجهها وتمسك بيدها اليسرى جسد أحد الثعبانين .

وقد يكون عدد الثعابين أربعة فقط بحيث يصبح لكل واحد منها رأسان. الربات اسماؤها نبت انخيو ونيت خو ونيرت وهنت (؟) انيترو الربات اسماؤها نبت انخيو ونيت خو ونيرت وهنت (؟) انيترو المحالم المحالم المحالم المحالم الكثيف وأنها تبكى بشدة وتهتف للإله طالما كان يتكلم معها وأقدامها في الظلام الكثيف وأنها تبكى بشدة وتهتف للإله طالما كان يتكلم معها وهي لا تترك أبداً أماكنها . وأرواحها تعيش على أصوات الثعابين التي تصل لها من أقدامها يومياً وعندما تغادر الأشباح الرياح التي ترتفع في التوات فإنها تتحول عن وجوهها عن طريق أيديها المرفوعة . من هذه الجملة يبدو أن هناك إشارة للرياح الحادة النقية التي تصاحب الفجر والتي يعرفها جيداً كل المسافرين في الصحراء والتي عادة ما تهب قبل الشروق بساعة .

فى المنطقة التى على الجانب الأيسر نرى كيف يتم معاقبة أعداء رع ونجد بها بلد النار المتوهجة.. فى أحد النهايات يقف حورس فوق رأسه قرصه المحاط بالحيات ممسكاً بيده اليسرى سلاحاً قديماً (بومرنج) فى أحد نهايتيه رأس ثعبان.. ويفترض من الرسم أن هذا السلاح هو ثعبان حقيقى وأنه عندما يقذف به أحد الأعداء فسوف يلتصق بجسده على طريقة الحيات المهلكة .. أما اليد اليمنى لحورس فتستقر على العكاز الذى يتوكأ عليه الإله دائماً.

أمام حورس تشب حية عملاقة تسمى «ست ملايين السنين» الله على SET والتى واجبها تدمير أى عدو لرع. بمعنى هؤلاء الموتى الذين يستطيعون الهرب من نار بلاد الساعة الحادية عشرة.

أمام هذه توجد خسة حجرات أو حفرات في السهاء هائلة الحجم ممتلئة بالمادة الحمراء الحارقة للنار المتوهجة والتي تستخدم لإفناء أعداء «رع» الحجرة أو الحفرة

الأولى هاتيت , المراب المسلطين تحطم رؤوسها بفئوس برام الأسد هيرت كيتيتاس برام الأسلام وعندما تؤدى النار هدفها بتلك الكائنات البائسة فهى تمزقها بسكين ضخم تمسكه. والحجرة أو الحفرة الثانية تمتلىء أيضاً بأجساد الشياطين وتتحفظ عليها سيدة تسمى هيرت الحفرة الثانية تمتلىء أيضاً بأجساد الشياطين وتتحفظ عليها سيدة تسمى هيرت هائي برام المناب التي تبصق ناراً فوقها وهي مسلحة بسكين هائل.

والحجرة أو الحفرة الثالثة تمتلىء بأرواح الشياطين , المراكب المراكب المحتجرة أو الحفرة الثالثة تمتلىء بأرواح الشياطين , المراكب المحتجمة ا

الحجرتان الرابعة والخامسة كانتا تحتويان على أشباح آآ ورؤوس المعلونين ههي وتتحفظ عليها سيدتان مماثلتان للسابقتين أحدهما تسمى هيرت ممات سست ماثلتان للسابقتين أحدهما تسمى هيرت ممات سست ما المالية والأخرى هيرت مينو ساس المالية والمالية والمالية والمالية والمالية والمالية والمالية والذي يمثل والذي المتسرعين المكتئبين» والمالية والذي يمثل المحرود به أربعة رجال يقفون فوق رؤوسهم وأليا المحراء على رأس كل منها رمز الصحراء وأسماؤها:

بيسى , إلى الم من المائها له المائها المائه المائها المائه المائ

فى النهاية بعد ذلك يأتى الإله حير \_ات \_اف أَوَانَى الإله عير الله عير الله والذي يرتبط بشكل أو آخر بتحنيط الموتى.

النصوص الشارحة المصاحبة لهذه الرسوم تجعل الإله العظيم «رع» يأمر «والده ايزوريس أن يقطع أجساد أعدائه إلى قطع كذلك الموتى الذين كانوا متسرعين مكتئبين» ثم بعد ذلك يخاطب الكائنات المعادية أنفسها ويقول لها أنه عندما يبتليها والده ايزوريس بالفناء ويقطع نفوسها وأرواحها إلى قطع ويشطر أشباحها إلى نصفين ويقطع رؤوسها بطريقة معينة تجعل وجودها في المستقبل أمراً مستحيلاً فستوضع في النار الحامية حيث لامهرب لها منها ولاخلاص.

وست الثعبان الخالد سيطلق ناره عليها وسيدات الاتون والحجرات الملتهبة والسلخانات والسيوف سيطلقن عليها نيرانهن الخارجة من أفواههن وسيمزقنها إلى قطع بحيث أن الكائنات التسعة لن ترى أبدأ هؤلاء الذين يعيشون على الأرض ثانياً ».

ذبح الأعداء يتم بأوامر من حورس إله كل ما في التوات. ومن الغريب أن يقال أن مجمعات الآلهة «تعيش على أصوات ذبح الأعداء وعلى نواح وبكاء الأرواح والأشباح التي توضع في حفر النار المتوهجة».

 ويمسك بحبل القارب اثنتا عشرة امرأة في المقدمة يليهن اثنا عشر إلها يسحبونه \_\_ولكن\_ ليس فوق النهر أو على ظهر ثعبان أو ثعابين وإنما داخل ثعبان. هذا الثعبان يسمى كا \_ان \_عنخ نيترو ,الله المهال معنى «الحياة للآلهة» هذه التي تسحب القارب تسمى المخيو مسلمها معنى «الحياة للآلهة» هذه التي تسحب القارب تسمى المخيو مسلمها مناوفياء».

والقارب بمن فيه ومن يجره سواء فى ذلك رع أو أرواح البررة \_الذين كان من حظهم أن يجدوا مكاناً فيه لأنهم كانوا عبدته المخلصين على الأرض \_ يخترقون الثعبان من ذيله حيث الظلام الدامس ثم يمرون خلال جسده فيتبدى ضوء النهار القادم من فه تدريجياً.

والإله يدخل الثعبان كإله شيخ ميت ويخرج منه حياً صغيراً فيظهر في الساء على هيئة خيبرا كذلك خدمه الأوفياء وعابدوه البررة الذين كافأهم على ولائهم بتجديد شبابهم وبميلاد جديد على الأرض.

ومن النص لايبدو واضحاً ماذا سيفعلون هؤلاء على الأرض فالمؤكد أنه مادام تجديد حياة سيدهم يجب أن يتم يومياً فبالتالى ستكون حياتهم على الأرض قصيرة ولن تزيد عن يوم.. وإن كان يبدو إذا احتكنا إلى بعض العبارات أن من المشكوك فيه أن تكون وجهتهم هى الأرض من أساسه وأن الأكثر قبولاً أن تتركز متعتهم في حرية تجولهم في السياء وفق رغبتهم وفي اطلالهم من خلال أماكن معينة على مشاهد حياتهم القديمة.. أكثر من القيام بزيارات خاطفة للأرض يومياً.

عندما يمر قارب رع داخل جسد الثعبان فإن الاثنتي عشرة أمرأة أو ربة التي ذكرت من قبل تأخذ الحبل من الآلهة وتمددنه على طول مسارات الساء.

والإله خلال ساعات النهار الاثنتي عشرة يصحبه على يمينه:

١) اثنتا عشرة ربة كل منها تحمل ثعباناً فوق رأسها وكتفيها.

٢) اثنا عشر إلها أو رجلاً يرفعون أيديهم لأعلى فى وضع العبادة وكل منها سواء فى ذلك الآلهة أو الربات مكتوب على جبهته أو جبهته اسمه. أما ثعابين الربات فيقال أنه كان ينبعث من أفواهها اللهب لتبعد أبيب عن مسارها.

وهكذا تسافر الربات مع الإله حتى يشرق على أرضنا ثم تعود بعد ذلك إلى أماكنها. أما الآلهة الاثنا عشر فوظيفتها التسبيح «لرع».

على الجانب الأيسر من القارب نجد الآلهة: «نو ,٥٥٥ ونوت , وحيحو , ﴿ ﴿ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴾ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴾ ﴾ العظيم عندما يظهر لها في الجزء الشرقي من الساء يومياً » وهي تعيش في العظيم عندما يظهر لها في الجزء الشرقي من الساء يومياً » وهي تعيش في «عريت » الخاص بكل منها بمعنى «اتساع الأفق» ولكن أشكالها ، ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴾ ﴿ الساعة تكون على الهيئة التي هي عليها في التوات .

وظيفة الآلهة هو ايقاظ ، آر ت قرص الشمس يومياً ولكن الثعبان نيسمخيف كانت مهمته ذبح أعداء «رع». وهي تسافر مع رع وتستقبل أرواحها برسس درج هم في هذه المنطقة.

قبل هذه توجد عشرة آلهة ترفع أيديها عابدة والتي وصفت بهنتيو المساق أي «أشكال» ايزوريس حاكم الظلام الدامس المساق الله «يعيش حاكم الظلام الدامس عيش الذي هو عظيم في كل شيء... يعيش أمير أمينتيت.. أوزيريس يامن تحكم كل ما في امنتي تعيش.. تعيش.. يا حاكم التوات يامن تخرج ريح «رع» من فتحتى أنفك.. يامن تحتفظ بأنفاس خيبرا تعيش ويعيشان.

المجد لا يزوريس رب كل من يعيش.. الآلهة التي معه هي تلك التي رافقته من البداية.. » الخ.

والإشارة هنا إلى موت ودفن ايزوريس عندما قام حورس بالتجهيزات التى كان من الواجب صنعها لإقامة شعائر الدفن العامة وعندما كان عليه أن يراعى كل التفاصيل المرتبطة بالتحنيط بحرص الابن الحب لأبيه.

فى الجزء المصور للساعة الثانية عشرة والذى نشره سيجنور لانزون ' SIGNOR فى الجزء المصور للساعة الثانية عشرة والذى فى نهاية التوات عمثل بحائط أسود شبه دائرى هو القسم الذى بين عالمنا والتوات.

وفى مواجهة هذا الحائط بالجزء الأدنى منه ترقد أشكال للمومياوات تمثل ايزوريس والتى سميت «سم ايه ايه اف» ، به هذا SEM-A-F بمعنى شكل أو صورة.

«AF» هذه هى جوهر الأدعية التى تعيش عليها آخر مجموعتين من الآلهة. والنص الشارح يقول بالنسبة للمومياوات «هذا الذى فى هذه الصورة فى الشكل المختفى لحورس الظلام الدامس هو الصورة السرية التى صنعها شو لتصبح تحت نوت والتى تتقدم من كيب ــار سار الهلام الأرض فى هذا الشكل ».



فى منتصف حائط الظلام الكثيف يوجد قرص أحر ينبثق منه رأس بشرى يمثل رسم «شو كر الذى يمد ساعديه بطول الحائط المقبى والذى جزء من جسده فى التوات والجزء والآخر فى عالمنا هذا. فوق رأس الإله مباشرة جعران خيبرا هنا يعزم , ﴿ عَلَى الله عَلَم عَلَم الله عَلَم الله عَلَم الله عَلَم الله عَلَم من خلال الفتحة التى صنعها «شو» بكتفيه ورأسه فى حائط الظلام الكثيف.

ومن خلال هذه الفتحة يمكن لقارب رع أيضاً أن يمر لهذا العالم ويكل الإله رحلته بمساعدة الآلهة التي تسحب مركبته للأمام وهو أمر لاشك فيه حيث نجد أن خط الجذب ممتد حتى حائط الظلام الكثيف وهكذا فإن جسد الإله الميت «رع» حين يمر لعالمنا يبدأ حياة جديدة.. أما بالنسبة للرجال والنساء الذين على الأرض فإن هذه اللحظة معناها أن الليل قد انقضى وأن يوماً جديداً قد ولد.

والآن بعد أن تتبعنا مسار إله الشمس في التوات كما تخيله هؤلاء الذين يعتقدون في السيادة المطلقة لايزوريس وكما جاء أيضاً في كتاب البوابات الذي عرضنا باختصار فصوله كما وردت في كتاب «هذا الذي في التوات» حيث احتفظوا لرع بهذه السيادة المطلقة. فإن من السهل رؤية أن هذين العملين يمثلان نظريتين متضادتين ومتعارضتين فها يخص الحياة المستقبلية.

كذلك كانت الجنة أيضاً فهى لدى عابدى ايزوريس لها أصول أكثر مادية والحياة التى وعُد بها الابرار كانت أهدافها وأغراضها لاتزيد عن أن تكون استمراراً للحياة التى يعيشها الرجال والنساء على الأرض. أما جنة كهنة رع فقد كان لها ملامح أكثر صفاء ولايوجد بها فجاجة سكان حقول الاليسيان الخاصة بايزوريس.

من الحقائق التى قدمناها عن التوات فى هذا الفصل يجادل البعض بأن المصريين اعتقدوا فى وجود التطهير والعقاب الأزلى للأشرار فى نار جهنم وفى تناسخ الأرواح وأشياء أخرى كثيرة بحيث يستنتجون أنهم قد سبقوا الأمم الحديثة فى التوصل للمبادىء المختلفة التى تعتبر أفكاراً شائعة لنتاج العقل البشرى الحديث. ولكن الحقائق لاتدعم هذه الاعتقادات فنحن أينا وجهنا نظرنا فى مبادىء الحياة المستقبلية سواء فى ذلك كان نظام ايزوريس أو رع لانجد مكاناً للتطهير، وفى المحاكمة التى تتم أمام ايزوريس نجد أن الإبرار فقط هم الذين يسمح لهم بدخول حقول الاليسيان أما الأشرار فيدمرون فوراً.. بكلمات أخرى كان الفناء هو عقاب الخطيئة.

والمصريون اعتقدوا بشكل واسع فى تأثير الأعمال والسلوك الخير والمحب وكها وضح فى كل العصور كان هناك اهتمام حازم فيا يخص إقامة الشعائر والجنازات واحترام واجلال لكلمات القدرة والتعاويذ والكتابات المقدسة والرسومات التى طلبها منهم الكهنة وأساتذة اللاهوت فى كل الأزمنة.

وبالطبع كان هناك طبقة عريضة من الشعب الذين لم يستطيعوا تدبير تكاليف الدفن . . ومنهم من كان فقيراً لدرجة أنه لم يستطيع حتى شراء بعض التعاويذ الرخيصة .

هؤلاء.. لم تدنهم المحكمة لفقرهم.. بالعكس.. لقد هربوا من الفناء وانضموا لايزوريس في أول أقسام التوات.. ولكنهم كانوا مضطرين للبقاء حيث هم لجهلهم بكلمات القدرة التي ستساعدهم على اكمال الرحلة في الأقسام الباقية من العالم السفلي.. في نفس الوقت لم نجد أن أحدهم قد وقع عليه العقاب لكونه فقيراً أو جاهلاً في حياته الأولى كل ماحدث أنهم ظلوا في الأماكن التي ساعدتهم مؤهلاتهم الدينية على الوصول إليها مكتفين بأن يسعدوا برؤية الإله العظيم رع كل مساء وهو يبحر خلال التوات بقاربه ويهللون له أثناء زيارته اليومية.

أما هؤلاء الذين رأيناهم يوقع عليهم العقاب من كائنات التوات فكانوا عادة ما يشار إليهم على أنهم «أعداء ايزوريس» أو في الغالب في أماكن أخرى «أعداء رع» ولكننا لم نجد في أى نص أن العقاب الذي يكابدونه هناك سيمحو خطاياهم مهما كانت أو أنه عندما يحين الوقت المناسب سيسمح لهم باستكمال الرحلة في الأقسام الباقية من التوات حيث سيكون عقابهم أخف أو ينتفى تماماً.

وهكذا فالإنسان يستطيع أن يكتسب السعادة في ملكوت ايزوريس أو رع عن طريق أعماله الطيبة على الأرض. والشعائر التي يقوم بها في جنازته كهنة مؤهلون وأن يدفن معه نسخاً من النصوص الدينية. ولا يوجد أي سبب لتصور أن الروح بعدما تصل إلى العالم السفلي يمكنها أن تحسن موقفها هناك سواء بمعاناة العقاب أو بعمل الحسنات.

كذلك فإن القرابين والعطايا التى تقدم عند المقابر لصالح «الكا» أو «قرين» الميت أو حتى لروح حيوان يعتقدون فى أنها حلت فى يوم ما بجسد آدمى لم تكن قادرة سواء هى أو الصلوات التى تصاحبها على تحريك روح ميت من قسم إلى آخر فى التوات. أو تعديل وضعها أو حالتها التى كتبت لها هناك. وبالمثل لا يوجد أى دليل على أن الصلوات أو القرابين ممكن أن تحسن وضع هؤلاء الذين مروا بسلام فى محكمة ايزوريس وأرسلهم إلى واحدة أو أخرى من المقار السكنية التى فى ملكوته.



## الجحيم والملعون

إذا فحصنا المبادىء المرتبطة بالحياة الأخرى في عقيدة «رع» فسنجد أن فكرة التطهير كان لها حيز محدود غير هام في نظامهم فهم طبقاً لكتاباتهم كانوا يعتقدون أن أرواح الموتى تحتشد كل يوم في امنتيت معنى المنطقة المختفية أو الجحيم المصرى حيث تنتظر قارب «رع» فتركبه أرواح هؤلاء الذين عبدوه وداوموا على أداء الطقوس له على الأرض إذا كان قد ساعدهم الحظ وأمنوا لأنفسهم امتلاك كلمات القدرة التي قد تساعد أرواحهم على دخول القارب. في هذه الحالة ترحل هذه الأرواح مع الرب تحت حايته عبر التوات وتمر على كل الأخطار التي تهدد بتدميرها وتدخل ملكوتي ايزوريس وسيكير.. وبمضى الوقت تظهر مع رع في الأفق الشرقي للساء عندما يشق النهار حيث يمكنها التجول عربة هناك وفقاً لرغبتها ونستطيع أن نكمل بواسطة الحدس أن هذا يظل حتى غروب الشمس حين تنضم ثانياً لقارب الإله وتعيد معه الرحلة داخل التوات.

هذا عن الأرواح الموفقة أما باقى الكائنات التى تعج بها أقسام التوات الختلفة والتى ترغب فى دخول قاربه ولكنها لا تستطيع إما لأن كلمات القدرة تعوزها أو لأنها قد وصلت إلى أقصى ما تسمح به مؤهلاتها الدينية فهى أيضاً يصيبها فضل عظيم من زيارة رع الليلية الذى كلها تحرك من قسم إلى آخر تصاب الكائنات التى تسكن المكان الذى يغادره بحزن عميق وبعضها يتوقف تماماً وجودها المادى حتى يعود الإله فى الليلة التالية فيجدد لها حياتها لفترة قصيرة أخرى.

فى التوات أيضاً \_وفى أغلب أقسامها\_ كائنات تعادى رع \_ يدمرها بالطبع دون رحمة اتباعه \_ هذه الكائنات على الرغم مما نراه فى منطقة ما فى نهاية التوات

حيث تحرس ربات معينات حجرات النار وتشرف على تدمير وافناء أجساد وأرواح وأشباح ورؤوس بعض منها بل يبدو أنها كانت تقطع أجسادها قبل حرقها كما يستدل من السكاكين التي بين أيديها إلا أننا لم نجد في النصوص أي دليل ممها كان يجعلنا نعتقد أنها كانت في الأصل من الملعونين أو أن قدرها قد كتب عليها عقاباً أبدياً.. فإذا أضفنا لهذا أن النار كانت تخبو بمجرد مرور الإله من هذه المنطقة نصل إلى فرضية أنه لم يكن يدمر عن طريق اللهب—الذي يخرج من أفواه الكائنات المقدسة التي خلقها لذلك إلا تلك الكائنات التي تحاول اعاقة تقدم مسيرته بالتوات كل ليلة وكل صباح قبل أن يظهر في السماء الشرقية.

ولكى نستطيع فهم هذا علينا أن نضع في الاعتبار أصل هذه الكائنات المعادية .. لقد كانت لا تزيد عن أن تكون تجسيداً لقوى الطبيعة مثل عتمة الشفق أو الغسق والظلام والليل وسواد كسوف الشمس والضباب والشبورة والبخار والمطر والسحاب والعواصف والرياح والزوابع والاعاصير وما يشبهها. تلك الظواهر التي كان يدمرها رع بواسطة أشعته الملتهبة يوميأ والتي جسدها بأشكال بشرية الفنانون المصريون فأوحت لكثيرين بأن مشاهد تدميرها بواسطة النار إنما هي مشاهد حرق للأرواح الملعونة ثم ساد بعد ذلك فهم بين الجهلة ــوالذين يعتقدون في الخرافات ــ بأن إله الشمس يعذب المعلونين في حين أنه كان يذبح ويحرق بالنار كل ليلة وكل صباح أعداء نفس الليلة أو النهار أى أنه كان يشرق كل يوم لأنه قام بإفناء أعداء هذا اليوم ـبالطبع ـ يكن الجادلة في أن تكرار ظهور نفس الأشكال من الكائنات المعادية يجعلها دائمة ولاتتغير ولكن المصريين لم يفكروا بهذه الطريقة لقد اعتقدوا أن الكائنات التي تهاجم رع كل ليلة أو نهار هي ساكنات جديدات في التوات وحتى لو فكروا بالعكس بعنى ديمومة الكائنات المعادية فالعقاب كان موسميا وغير دائم وخلال فترة الليل التي يعقبها الفجر مباشرة أو خلال الفترة التي ما بين الفجر والشروق فضلاً عن أن الأرواح الملعونة لم يكن في استطاعتها أن توقف تقدم رع. فى الغالب كان هذا هو تخيل المصريين وإن كان من المحتمل بالطبع أن يكون العكس هو الصحيح أى أن يكون الأصل هو افناء الارواح الشريرة ثم أبدل بعض كهنة الأسرات المتأخرة فى بعض مدارس اللاهوت المصرية نتيجة لعدم اقتناعهم بنظرية افناء الأشرار هذه الأرواح بأرواح تمثل قوى الطبيعة الباغية المذكورة فى التوات لتأخذ مكانها فى العقاب.

الرماح والسهام التى طعنت أعداء رع كانت أشعته الملتهبة والسكاكين التى قطعت أجسادها لقطع كانت لهب الشمس الحارق والبحيرات وحفر النار ماهى إلا تلك الألوان النارية المبهرة التى شاهدوها تملأ الأفق الشرقى مع بزوغ الشمس كل صباح.

المصريون بالتأكيد لم يعتقدوا في إمكانية استمرار العقاب للأبد ولم نجد في نصوصهم ما يدعم وجهة النظر هذه وفي الحقيقة لم نجد في عقائدهم ما يماثل فكرة التطهير أو جهنم التي انتشرت بنجاح في أوروبا خلال العصور الوسطى. فهم بغض النظر عن الملامح العامة لديانتهم كانوا عمليين للغاية بحيث يصعب عليهم أن يرحبوا بفكرة تكرار افناء نفس الجسد بواسطة النار وإلا لوجدنا بالتأكيد بعض النصوص التي تم تأليفها بهدف تجنب هذا المصير المرعب لو كانوا قد آمنوا به . على العكس حفظ المصريون موتاهم منذ العصور المبكرة وبذلوا أقصى ما يستطيعون من عناية فائقة لصيانة أجسادهم الأصلية \_التي عاشوا فيها بواسطة الطقوس والكلمات السحرية بحيث تظل محتفظة \_قدر الإمكان \_ بكامل لياقتها لتوقعهم أنها الأجساد التي سوف يبعثون فيها مرة أخرى .

وحتى عندما تطورت الفكرة لديهم فى أزمنة تالية \_لم يتوقعوا أبداً أن يحصلوا على جسد مادى جديد فى العالم السفلى وإنما تصوروا أن تخرج من جثثهم أجساد روحانية «كا» بشرط عدم تدمير الأصل الذى إذا فنى فسيتضمن هذا فناء «للكا» القرين والظل وكل ما يتصل بمكونات الإنسان العقلية والروحية .. وهو

الأمر الذى جعلهم فى فزع دائم من خطر الموت الثانى الذى ظهر فى صلواتهم وطقوسهم للمحافظة على الجثة التى سينبثق منها الجسد الروحى ومحاصرة إمكانية الوفاة مرة أخرى.

ومع ذلك فرغم عدم وجود جحيم للارواح لدى المصريين إلا أن من الواضح أن حفرات نارهم وشياطينهم وأشرارهم أعداء رع كونت أساسيات جحيم الشعوب التالية لهم مثل العبرانيين وحتى أحفادهم من المسيحيين كما سيظهر هذا من القطعة التالية المأخوذة من الأدبيات القبطية.. ففى بيستيس صوفياً Pistis Sophia نجد أن السيدة العذراء تسأل المسيح الرب أن يصف لها «الظلام الحارجى» وأن يدلها على عدد أماكن العقاب التي به.. والهنا يرد: الظلام الحارجي ثعبان ضخم ذيله في فه وهو خارج كل العالم ويحيط بكل العالم وبه أماكن عديدة للعقاب والتي تتكون من اثنتي عشرة قاعة حيث العذاب الأليم.

فى كل قاعة حاكم ولكل منهم وجه يختلف عن وجوه جيرانه فحاكم القاعة الأولى له وجه تمساح وذيله فى فه ومنه تخرج كل الثلوج وكل الأتربة وكل أنواع المرض واسمه الحقيقى الذى ينادونه به فى موطنه إنختونين Enkhtonin

وحاكم القاعة الثانية له كوجه حقيقى وجه قط ويسمونه فى موطنه خراخار وحاكم القاعة الثالثة له كوجه حقيقى وجه كلب ويسمونه فى موطنه ارخار وخ

وحاكم القاعة الرابعة له كوجه حقيقى وجه ثعبان ويسمونه في موطنه اخروخار

وحاكم القاعة الخامسة له كوجه حقيقى وجه ثور أسود ويسمونه في موطنه مارخور

وحاكم القاعة السادسة له كوجه حقيقى وجه ماعز ويسمونه فى موطنه لا مخامور وحاكم القاعة السابعة له كوجه حقيقى وجه دب ويسمونه فى موطنه لونخار وحاكم القاعة الثامنة له كوجه حقيقى وجه نسر ويسمونه فى موطنه لارأأوخ وحاكم القاعة التاسعة له كوجه حقيقى وجه باسيليك (ثعبان خرافى) ويسمونه فى موطنه ارخيأوخ

أما القاعة العاشرة فلها حكام كثيرون وبها ثعبان ذو سبع رؤوس وكل رأس لها وجهها الحقيقي والذي يعلوهم جيعاً يسمونه في موطنه زار ماروخ.

وفى القاعة الحادية عشرة حكام كثيرون وبها هناك هذا الذى بسبع رؤوس وكل رأس لها وجهها الحقيقى وجه قط وأكبرهم الذى يعلوهم يسمونه فى موطنه راهوراخار.

وفى القاعة الثانية عشرة حكام كثيرون عظام وهناك هذا الذى بسبعة رؤوس وكل رأس لها وجهها الحقيقى وجه كلب وأكبرهم الذى يعلوهم يسمونه فى موطنه خرى مائور.

هؤلاء الحكام الاثنا عشر موجودون جميعاً داخل ثعبان الظلام الخارجي وكل منهم يغير وجهه طبقاً للساعة التي هو فيها.

من الواضح تماماً من خلال القطعة المقتبسة أعلاه من العمل المشهور من أعمال العارفين المسيحيين « GNOSTIC » أن لدينا في الظلام الخارجي سلسلة من الحجرات والتي تم استعارتها من الأقسام المصرية الاثني عشر في التوات والتي سبق وصفها . وعلى القارىء فقط أن يقارن بينها وبين الفصول CXLV, CXLIV من كتاب الموتى ليرى كم هما قريبان .

وبفحص عمل آخر من أعمال العارفين المسيحيين الهامة والمعروف باسم «سفر أيو» «BOOK OF IEU» سنرى أن عالم العارفين السفلى لم يكن شيئاً أكثر من شكل معدل من الامنتيت المصرى المضاف إليه بعض الملامح المأخوذة من العبرانيين واليونانيين. فأنهار وبحار العارفين النارية هي في حقيقتها معادلة لتلك

التى ذكرت فى كتاب الموتى كذلك الكائنات تشبه التى فى أمنيتى والهيلولة والطلام الخارجي مأخوذة عن نماذج مصرية قديمة.

والدراجون الضخم في الظلام الخارجي وقاعاته الاثنتا عشرة وحكامها الاثنا عشر الذين يغيرون أسهاءهم وأشكالهم كل ساعة هم على كل حال تعديل لنظام البوابات والساعات الاثنتي عشرة التي تشكل العالم السفلي المصرى.

والثعبان ذو الرؤوس السبعة لدى «العارفين» له غوذجه الأصلى فى الثعبان الضخم «نعو» «NAU» الضخم «نعو» «NAU» ألضخم الذي كان يسمى «بثور الآلهة» والذي كان له سبعة ثعابين خارجة من سبعة رقاب.

وعموماً سنجد أنه قد تم استعارة الكثير من الامنتيت والتوات وسنجد آثاراً عديدة لكل منها في قصص شهداء الاقباط القديسين ولكن \_ كها نتوقع \_ جعل الكتّاب من الشياطين وحفر النار المصرية أدوات تعذيب لتلك الأرواح التي لا تعتنق المسيحية على الأرض. فثلاً سنجد أن كاتب «الشهيد چورچ كابا دوكيا» جعل القديس يبعث وثنيا يدعى بويز «BOF'S» من الموت بعد أن مات مائتي عام وجعله يبلغ الحاكم \_ ديديانوس \_ بأنه عندما كان على الأرض كان من عبدة «الغبى الأطرش الأخرس الأعمى أبوللو» وأنه عندما غادر الحياة ذهب ليعيش في «مكان في نهر النار حتى ذلك الوقت الذي ذهبت فيه إلى مكان لا تموت فيه دودة».

كذلك هناك كاتب آخر مكاريوس انتيئوس أرجع للحياة رجلاً كان قد مات لمدة ست ساعات والذى قال أن تعاساته خلال هذا الزمن القصير كانت

أعظم من كل ماعاناه خلال كل حياته على الأرض وهو قد اعترف بأنه كان من عباد الأصنام ثم أضاف بأنه عندما كان ميتاً تجمعت عليه الشياطين وأنها كان لها وجوه الثعابين والأسود والتماسيح \_ومن المدهش أيضاً \_ الدببة . فزقوا روحه من جسده بعنف شديد وهربوا بها لنهر النار الكبير حيث غمسوها فيه لعمق أربعمائة كيوبيت ثم جذبوها لخارجه ووضعوها أمام قاضى العدالة الذى مرر عليها كلماته «وبعد أن تم هذا أخذوها إلى مكان الظلام حيث لم يوجد أى ضوء بأى شكل ووضعوها في البرد حيث اصطكت هناك أسنانه وهنا قال الرجل البائس «رأيت الدود الذى لا يهجع أبداً وكان له رأس يشبه رأس التمساح المحاط بثعابين من كل نوع والذى كانت تسقط الأرواح أمامه وعندما يمتلىء فه منها كان يسمح للمخلوقات الأخرى أن تأكل .

فى هذا المكان قطعونا إلى أجزاء صغيرة ولكن مع ذلك لم نكن نموت. بعد ذلك أخذونى خارج هذا المكان ووضعونى فى امينتى حيث كان على أن أبقى للأبد».

وفي عمل آخر جعلوا رجلاً محنطاً بدون اسم يقول كيف أنه قبل وفاته جاءته الملائكة المنتقمة وبيد كل منها سكين حديدى أو مهماز مدبب وكيف أنها وخزت بها جسده وأن ملائكة أخرى جاءته ومزقت روحه من جثته ثم ربطتها بكائنات تشبه الاحصنة السوداء فجرتها إلى أمينيت حيث عذبت في مكان امتلاً عن آخره بزواحف مهلكة ثم كيف قذفت بها إلى الظلام الخارجي حيث رأت حفرة عمقها أكثر من مئتى قدم كانت ممتلئة بالزواحف التي كان لكل منها سبع رؤوس وأجسادها مغطاة بأشياء تشبه العقارب. وأنها قد وجدت في هذا المكان العديد من الزواحف الثعبانية المرعبة وأنها قد أعطيت لأحداها ليحطمها بأسنانه التي مثل العوارض الحديدية لمدة خسة أيام من كل أسبوع وأن الروح المسكينة كان يلفظها الوحش يومي السبت والأحد وهي اشارة إلى أن الثعبان كان ملتزماً بطقوس «سبت» اليهود و «أحد» المسيحيين.

من كل ما سبق من أمثلة وحتى من كلمات أشعياء «ثعابينهم لن تموت ولن تخمد نيرانهم». سنجد اشارات مباشرة لثعبان العالم السفلى الضخم الذى كان معروفاً لهم بأسهاء عديدة والذى كان هو وحلفاؤه وشركاؤه الذين كانوا مثله ثعابين مصدر رعب عابدى إله الشمس فى كل العصور التاريخية المصرية هذا الثعبان الضخم والذى كان دوماً يمثل كل القوى العادية على الميت أو الحى وجدنا عنه اشارات عديدة فى كتاب الموتى وإن لم تعكس بشكل كاف حجم الرعب الذى كانوا ينظرون به إليه خاصة فى الجزء الأخير من عصر الأسرات. وهو نفسه الذى جسدوا فيه كل صفات وملامح أعداء «رع» الطبيعية والفكرية وسموه أبيب رئيس الثعابين الذى كان يهاجم الإله يومياً وكان يُهزم أيضاً يومياً.

ونحن نعلم من برديات محفوظة في المتحف البريطاني أنهم كانوا يؤدون في مصر العليا صلوات خاصة تهدف إلى تدمير قوى ابيب واحباط هجماته على الشمس.. هذه الصلوات كانت تتكون من طقوس متتابعة تتلى في أزمنة محددة من اليوم أثناء تنفيذ عدد من الشعائر المامة ذات الطابع السحرى وهكذا كانت هناك فروض تحتم على الكهنة أن يكتبو اسم ابيب باللون الأخضر على قطعة جديدة من البردي ثم يصنعون تمثالاً شمعياً للشيطان يكتبون عليه اسم باللون الأخضر أيضاً ويحرقون كل من البردي والشمع.. عندها يتداعى ابيب ويسقط أشلاء وكانوا يبصقون عليه عدة مرات كل ساعة أثناء ذوبان الشمع في النار ثم يخلطون ما تبقى بعد الذوبان بالروث ويحرقونه ثانياً.. وكان من الواجب أن يتم هذا في منتصف الليل عندما يبدأ رع رحلة عودته من التوات تجاه الشرق.. وفي الفجر والظهر والعصر وفي الحقيقة عند نهاية أي وكل ساعة من اليوم.. ويفضل أيضاً عمل نفس الطقوس عندما تظهر سحب رعدية في الساء أو تتجمع معاً أيضاً عمل نفس الطقوس عندما تظهر سحب رعدية في الساء أو تتجمع معاً

الجزء المقتبس الآتى سيظهر مدى الأهمية العامة لهذه الصلاة الخاصة بتدمير أبيب حيث يقول المتوفى: «سقط ابيب فى السعير.. طعنت رأسه سكين.. اسمه لن يبقى بعد ذلك على الأرض.. لقد صُرح لى بأن أصب عليه انتقامى.. فأضع

القاذورات فى عظامه وأدمر روحه كواجب يومى وأبتر فقراته عن رقبته وأقطع بسكينى فى لحمه وأوخز جلده.. لقد يأس من مقاومة النار التى تغلبت عليه باسمها «عين تحرق الأعداء».

«لقد ألقى بالقذارة فى روحه وحرقت عظامه بالنار ووضعت أطرافه فيها. حورس ـــالقوى القادر ــ صُرح له بأن يأتى به أمام قارب رع فى سلاسله الحديدية التى تربطه وتجعل أعضاءه لا تستطيع الحركة. حورس تصدى لضربة الحظ التى واتته عند كسوف الشمس وجعله يتقيأ ما بداخله حورس سلسله ربطة وقيده وآقر AKER انتزع قوته بحيث أستطيع فصل لحمه عن عظامه وأقيد قدميه وأقطعها وأقطع أيضاً ساعديه وكفيه وأغلق فه وشفتيه وأكسر أسنانه وأنتزع لسانه من لغلوغه وأبعد عنه كلماته وأقفل عينيه وأبعد أذنيه وأقتلع قلبه من مكانه وعرشه وأستطيع أن أجعله لايساوى شيئاً.. ليت اسمه لم يوجد وليت من ولدوا له لايعيشون أبداً. ليته لم يوجد وليت أقاربه لم يوجدوا أبداً ليته لم يوجد وليت أنسائه لم يوجدوا أبداً ليته لم يوجد وليت أنسائه لم يوجدوا أبداً ليته لم يوجد وليت وارثيه لم يوجدوا أبداً ليت ذريته لا تنمو أبداً وليت بذوره لا تنغرس وأكثر من هذا ليت روحه وجسده ونفسه وظله أبداً وليت بذوره لا تنغرس وأكثر من هذا ليت روحه وجسده ونفسه وظله

ثم تبدأ الطقوس المامة.

«هذا الجزء يتلى على رسم لأبيب منقوش على بردى جديد بحبر أخضر يوضع داخل غلاف يكتب عليه اسمه ثم يربط باحكام ويخيط ويوضع هذا الرسم وغلافه كل يوم فى النار. أنت ستدوس فوقه وتعبر عليه برجلك اليسرى وأنت ستبصق عليه أربع مرات خلال اليوم وعندما تضعه فوق النار ستقول: «فلينتصر عليك رع يا أبيب ولينتصر حورس على أعداثه وباء P-AA (أى المتوفى) سينتصر على أعدائه». بعد ذلك ستكتب أسهاء كل الرجال والنساء الاشرار الذين يخاف منهم قلبك أسهاء أعداء المتوفى فى الدنيا والآخرة وأسهاء والد ووالدة كل منهم وأطفالهم (وتوضع البردية) داخل الغلاف مع تمثال شمعى لأبيب وعليك أن تحرقها فى الفجر عند ظهور «رع» وتعيد هذا فى الظهر وفى المغرب عندما يدخل رع أرض

الحياة وخلال وجود الضوء عند أقدام الجبل أيضاً. وعليك أن تتلو بإيمان صادق على كل صورة لابيب الفصل السابق لأن في فعل هذا ثواب عظيم (لك) فوق الأرض وفي العالم السفلي».

ولتدمير الشياطين التى تساعد ابيب كان عليهم عمل تماثيل لها من الشمع منقوش عليها اسماؤها ثم تربط جميعها بواسطة شعر أسود على هيئة حلقة ثم تقذف على الأرض ويركلونها بالأقدام اليسرى ثم يطعنونها برماح حجرية .. وللوصول إلى أفضل النتائج على الإنسان أن يصنع لكل أسهاء ابيب رسماً لثعبان ذيله فى فه مضروب بسكين فى ظهره ويقذف به على الأرض وهو يقول «ابيب .. شيطان .. بعبع » «BETET» .

وعابدو رع أيضاً على كل منهم أن «يصنع ثعباناً آخر برأس قط مضروباً بسكين في بسكين في ظهره ويسميه همهم، ويصنع آخر بوجه تمساح مضروباً بسكين في ظهره ويسميه «حيونا \_ارو \_حر \_حرا» ويصنع آخر بوجه بطة مضروبا بسكين في ظهره ويسميه «الوتي». ويصنع آخر بوجه قط أبيض مضروباً بسكين في ظهره ويربطه بأحكام ويسميه «ابيب العدو».

تاريخ البردية التي تحتوى على هذه القطعة هو حوالي ٣١٢,٣١١ق.م رغم أن تأليفها يرجع إلى فترة أقدم كثيراً من هذا التاريخ وبذلك تظهر أنه حتى في هذه الفترة عندما بدأ النفوذ اليوناني يسود بحكم المقدونيين لمصر فإن العقائد القديمة ظلت تتسلط على عقول المصريين وتدل أيضاً على مدى التصاقهم بوجهات نظر وأفكار أجدادهم سواء في هذا الأمر أو في أمور أخرى كثيرة.

فالمصريون البدائيون كانوا يخافون الثعابين ويسترضونها ومواطنو الأسرات الأولى صنعوا الأحجبة والتعاويذ والوصفات السحرية لأبعاد الثعابين والحيات والزواحف من كل نوع عن موتاهم.. ثم اعتنق كهنة آمون بعد ذلك أفكار الفلاحين السابقة ونسخوا الوصفات السحرية المضادة للثعابين في كتبهم الجنائزية. وهكذا نجد في كل نسخة من كتب الموتى المنقحة والمعاد مراجعتها أكثر من فصل

كتبوه من أجل المحافظة على الموتى من هجمات الثعابين وقد نجد أن بعضها قد تم كتابته فى زمن ليس بعيداً عن عصر الأسرات وهو ما يدل على استمرار الرعب الدائم من الثعابين رغم أن هذه الزواحف لم يكن عددها فى ذلك الزمن بنفس القدر السابق.. كهنة آمون أيضاً جعلوا الثعابين تلعب دوراً بارزاً وهاماً فى عالمهم السفلى بالقدر الذى جعلهم يعتقدون فى أن إله الشمس الميت «لحم رع» تعاد ولادته يومياً عندما يسحب قاربه خلال جسد ثعبان.

والمصريون اعتادوا دائماً على أن يكون هناك سبب منطقى لما يقولون أو يكتبون ورغم أنه من الصعب غالباً التوصل إلى سبب كل حاله إلا أنه فيا يخص حالتنا هذه \_ لحسن الحظ \_ نستطيع أن نقول \_ بقليل من عدم اليقين \_ أنهم قد لاحظوا أن الثعبان يغير جلده من وقت لآخر وأن شكله يتحسن نتيجة لذلك وبالتالى فن المؤكد أن عادة الثعابين هذه كانت كامنة في عقولهم عندما جعلوا الههم «رع» يتحول إلى كائن حديد بعد أن يندمج بقاربه داخل الثعبان الضخم الراقد في عمق الأمواج بين نهاية التوات وهذا العالم.

سبق وأن أشرنا إلى تأثير الميثولوجيا المصرية والتوات على جحيم الأقباط فى مصر.. والآن يحق الاشارة إلى أنه يبدو أن العبرانيين قد استعاروا منها الكثير من أفكارهم الحناصة بمأوى الأموات فى العالم السفلى. فن المؤكد أن الجحيم الذى تصوروا وجوده لم يكن مأخوذاً عن البابليين لأننا نعلم من قصة نزول عشتار إلى «الأرض التي لا رجعة منها » أنها \_\_رغم \_ أن بها سبع بوابات فهى لا تحتوى على حفر النار أو الثعابين المردة وقد قيل لنا أن عشتار وجدتها مكاناً للظلام ورأت أن الكائنات التي تعيش فيها تلبس حللا من الريش وأن غذاءها هناك هو التراب والوحل .. فضلاً عن أن أشهر الأسهاء التي أطلقها العبرانيون على مسكن الملعونين هو جيهنا أو جيهنم والتي كانت أصلاً وادى هيتوم MOI.OCH والذي يقع مباشرة بجوار أورشليم حيث كانوا يضحون هناك من أجل الإله مولوخ MOI.OCH بالأطفال وحيث حرق فيه من يسمى «توفيز» HETH الإله مولوخ HOOI.OCH والعسم أصبح في العهد بالأطفال وحيث حرق فيه من يسمى «توفيز» Técevva المحد

من التلمود نحن نعلم أن جيهنا قد خلقت في اليوم الثاني للخلق مع الجلد (القبة السماوية) والملائكة وأن هناك جهنمان أحداهما سماوية والأخرى أرضية مثلها هناك جنة علوية وأخرى سفلية.

وجهنم مساحتها توزاى ستين ضعفا مساحة العالم.. أما مساحة العالم فيحتاج المسافر لخمسمائة عام ليصل بين أبعد نقطتين في عرضه أو طوله فهو يوازى ستين ضعفاً للنوبة التي هي في حقيقتها ستون ضعفاً لمصر التي طولها وعرضها أربعمائة فرسخ أي حوالي ١٢٠٠× ١٢٠٠ميل حيث الفرسخ أي حوالي

والإنسان لكى يصل إلى جهنم يحتاج إلى ألفين ومائة عام سيراً على الأقدام وفى جهنم كما فى الجنة سيع سرايات فى كل سراية يُزوال عقاب عند فى نوعه وشدته عن الأخريات على من يحكم عليه من أهلها وفى كل سراية من سرايات جهنم يوجد ستة آلاف مسكن وفى كل مسكن ستة آلاف صندوق وفى كل صندوق ستة آلاف وعاء به أنواع مختلفة من القاذورات.

وجهنم عميقة لدرجة أن المرء يحتاج ليصل إلى قاعها إلى ثلاثمائة عام وفي رأى آخر طولها ثلاثمائة ميل وعرضها مثل طولها وسمكها ألف ميل وعمقها مائة ميل. ونار كل سراية من سراياتها أكثر توهجاً وتدميراً من التى قبلها ولهيب أعمق جزء فيها قادر على افناء روح وجسد الإنسان تماماً وهو مالا تستطيعه نار الأرض أبداً.

ولكل سراى \_طبقاً لبعض الآراء\_ حاكم ملاك الذى هو أحد أتباع دوماه DOMAH أمير جهنم والذى يرأس عشرات الألوف من الملائكة التى تعمل فى محاكمة الحظاة وتحديد قدرهم.

وهناك \_ آراء أخرى تقول\_ أن دوماه يرأس ثلاثة ملائكة هي ماشاخيت MASHKHITH وآف AF وخيا KHEMA التي ترأس الحكام السبعة.

ومن جهنم تصعد أصوات كائناتها مختلطة بصيحات الأشرار إلى عنان السهاء.

أما دوماه هذا فيبدو أنه كان من أصل مصرى لأننا نقرأ في الوقت الذي قال فيه موسى سسأحاكم كل الآلهة المصرية لله دوماه أمير مصر لمسافة أربعمائة ميل وتحدث الله من داخله قائلاً: «هذا المرسوم قد صدر عنى وينفذ حتى يتم كتابته.. سأزور القاطنين في أعلى الأعالى. وفي نفس هذه الساعة أعطيت له السلطة وعينته أميراً على جهنم». والبعض قال أنه قد عين على الموت.

وفى جهنم سنجد أميراً آخر كان يدعى ارسئيل ARSIEL وكانت وظيفته أن يقف أمام أهل اليمين من الأرواح ليمنعهم من التشفع للأشرار لدى الإله.

عدد البوابات والأبواب في جهنم اختلفت فيه الأقوال فالبعض قال خسون والبعض ثمانية آلاف وآخرون قالوا أربعون ألفاً.. ولكن الكتّاب الذين التزموا بأفضل الأعراف الدينية لم يزيدوا العدد عن سبعة وهو العدد الذي يتوافق مع أكثر الأحاديث صحة في الإسلام.

أخيراً سنجد أنه كما يجرى في التوات نهر فإن جهنم يجرى بها أيضاً نهر أو قناة.

القسم الأول من جهنم طوله مائة ميل وعرضه خسون وبه حفر عديدة تسكنها أسود نارية والتي عندما يسقط فيها البشر فإن الأسود تأكل أجزاءاً منهم وتنهى النار على ما تبقى . . ولكنهم بعد ذلك مباشرة تجدد لهم الحياة ويعودون للوجود ليمروا على نار القسم الثانى حيث يتم تدميرهم واعادتهم ثانياً للوجود وهكذا دواليك حتى يمروا على نيران الأقسام السبعة .

وهناك من يرى أن جهنم نصفها نار والنصف الآخر صقيع وأن الملائكة الموكله بالعذاب تأخذ الأرواح المذنبة من النار إلى الصقيع ومن الصقيع إلى النار بدون توقف.

آخرون يقولون أن فى كل قسم من أقسام جهنم السبعة يوجد سبعة ينابيع نارية وسبعة ينابيع صقيع وأن كل قسم أكبر من الذى فوقه بستين ضعفاً وأن فى كل قسم سبعة آلاف شق وكل شق كل قسم سبعة آلاف شق وكل شق

سبعة آلاف عقرب ولكل عقرب سبعة وصلات وبكل وصلة ألف وعاء يحتوى على قذارة ويتدفق داخله سبعة أنهار ممتلئة بسموم قاتلة. وأن المذنب عليه أن يقضى نصف عام في النار والنصف الآخر في الثلج والصقيع اللذين هما أكثر رعباً من النار.

بالإضافة لذلك نجد أن من تحت عرش الله القدير نهر يتدفق من النار يصب على رؤوس الأشرار.

والمذنبون يستريحون من تعذيبهم في جهنم ثلاث مرات ولمدة ساعة ونصف في كل مرة بمعنى في أوقات الصلوات في الصباح والظهر والمساء.. كذلك في أيام السبوت وعند الاحتفال بظهور هلال أول كل شهر جديد.

وعن المدة التى يقضيها المذنب فى جهنم يعتقد بعض الحاخامات أنها ستستمر للأبد.. والبعض الآخر يرى أن فترة عقاب مدتها من ستة شهور حتى عام كامل كافية لتطهر المذنب.

وفى جهنم لا يتذكر المذنبون أسهاءهم الذين ولدوا بها على الأرض رغم أن الملائكة يضربونهم ويطلبون منهم ذكرها.. هذه الفكرة ترددت من قبل بوضوح لدى المصريين فنحن نقرأ فى نصوص بيبى:

من الحقائق سالفة الذكر ندرك مقدار ما استعاره العبرانيون من الأفكار المصرية عند تشكيلهم لجهنمهم وكيف أنهم قاموا بتوفيق عقيدتهم القومية في إطار من الأفكار الغريبة عليها.. بعض الكتّاب أظهروا فطنة عندما تناولوا هذه الأمور أكثر من غيرهم بينا نجد أن قليلاً منهم قد أعاد ــلا شعوريا ــ نسخ الأفكار الأصلية الخاصة بالتوات ونفوا ــ بدون قصد ــ بذلك فكرة جهنم بجعلها المكان الذي يتم فيه تدمير أعداء الرب. فالحاخامان يني وشمعون بن لاكيس كانا يقولان أن الله في زمن لاحق سوف يزيل الشمس من مكانها ويضعها في القبة السماوية الثانية أو في فراغ جهز خصيصاً لها وأنه بعد محاكمة الأشرار وادانتهم سيذهبون إلى هذا المكان حيث تحرقهم الشمس وتدمرهم.

وهو ما يعنى أنها قد قصرا جهنم على مكان تبث فيه شمس مادية حرارة مهلكة وتفعل في مذنبي اليهود ما كانت تفعله تماماً الشمس الأعداء «رع» عند المصريين.

والحاخامات عموماً لم يدلونا على طريقة اضرام نار جهنم أو كيفية المحافظة عليها متأججة وإن كنا كرها رأينا نعرف أن الحاخامين السابق ذكرهما يعتقدان أن هذه النار ستأتى من خارج جهنم.

وجهنم العبرانيين تفتقر إلى ثعابين توات المصريين وهو أمر يجب ألا نعجب له إذا وضعنا في اعتبارنا الفارق بين الملامح الطبيعية التي كانت لمصر وتلك التي لسوريا وفلسطين. فنحن نعلم أن مصر في عصر ما قبل الأسرات كانت تعج بالثعابين والزواحف المهلكة والتي ترسب الرعب منها في العقل المصرى لفترة طويلة من عصر الأسرات حتى بعد أن أصبحت البلد خالية من هذه الزواحف. أما سوريا وفلسطين فلم تشهد مثل هذا العدد من الثعابين فيا عدا منطقة جنوب بابل والتي جاء منها ابراهيم وأصحابه حيث كان هناك في الغالب عدد كبير منها.

وما يدعو أيضاً للتأمل حقيقة أن العبرانيين رغم أنهم قد استعاروا بشكل واسع أفكارهم الأساسية عن نشأة الكون من البابليين إلا انهم لم يأخذوا عنهم وحشهم الحزافي تيامات والذي لعب في أساطيرهم نفس الدور الذي قام به ابيب بين آلهة المصريين ذلك الذي تجسدت فيه كل أنواع الشرور المادية والفكرية والذي شن ضده مردوخ البطل الذي اختارته الآلهة حرباً طويلة.

والعبرانيون رغم أنهم قد أسبغوا على الثعبان صفات الدهاء والغدر وأعلنوا أنه كان «أكثر مراوغة من أى دابة». إلا أنه كان من الصعب أن يعتبروه قوة طبيعية عظمى تخاطر بحرب ضد الشمس يومياً.

وتیامات کها نعلم من نص مسماری \_ناقص\_ کان طوله خسون کاسبو وارتفاع تموجات جسده کاسبو کامل وسعة فحه نصف جار أو ستة أذرع و يتحرك

فى مياه عمقها تسعة أذرع.. ثم نجد ثلاث قياسات أخرى متتالية جار وجار وخسة جار ولكن نتيجة لأن النص الذى يليها كان قد كُسر فلم نتمكن من تحديد ماذا تعنى.. فإذا كان الكاسيو هو طول المسافة التى عادة ما تقطع فى رحلة تستغرق ساعتين وإذا كان الذراع حوالى عشرين بوصة.. فنحن إذا افترضنا أن الكاسيو حوالى ستة أميال بهذا نجد أنفسنا أمام وحش طوله ثلا ثمائة ميل وعرض فه عشرة أقدام ويتحرك بتموجات ارتفاعها ستة أميال ومن المحتمل أن يكون مقياس خسة جار يشير إلى عيط جسده فإذا كان هذا صحيحاً فيعنى هذا أن عيطه حوالى مائة قدم. كذلك عندما تم ذبح التيامات قيل لنا أن دمه قد سال من جسده لمدة ثلاث سنوات وثلاثة أشهر ويوم.. وعندما أطاح مردوخ أجداهما ليكون غلافاً للسهاء.

ولاشك أن تيامات البابليين هذا الذى لا يمكن تصور مدى ضخامته لم يكن فى الأصل إلا تلك السحب الممطرة والضباب والشبورة التى تتجمع فوق دجلة والفرات فى الصباح الباكر من فصول معينة من السنة والتى عندما يُنظر إليها من الصحراء تبدو كما لو كانت ثعباناً ضخماً يرقد على طول المجرى أسفل وأعلى النهر.

الكتابات العبرية تحتوى على إشارات عديدة إلى ثعبان الطبيعة الضخم ومع ذلك لم يجد لنفسه مكاناً في سرايات جهنم السبع.

وكمثال نجد أن النبى عاموس AMOS أشار إلى ثعبان في قاع البحر. يعقر الأشرار الذين يحاولون الأختباء هناك إذا أمره بذلك ياهوه.

ومن الزابور أيضاً (IXXIV) نجد أن الله موصوف هناك بأنه محطم رؤوس الدراجونات والليفيازانات التي في الماء.

ومن أشعياء ISAIAH نجد استيقظ ..! استيقظ وألبس قوتك يا سلاح يا هوه استيقظ كها في الأيام الخوالي والعهود القديمة ألست أنت من ذبح الوحش رحابه RAHABH وجرح الثعبان تنين؟».

وهناك من يقول أن رحابه هذا ما هو إلا إشارة لمصر.. ولكن حتى إذا كان هذا صحيحاً فهو يشير إلى مصر كوطن للثعبان الضخم الخيالى المعروف لنا باسم ابيب والذى كان بالنسبة للنبى أشعياء رمزاً للبلد وليس رمزاً للأحكام التى أصدرها يا هوه على تلك الأرض.

والعبرانيون أطلقوا على ثعبان الطبيعة عدة أسهاء فهو تنين وناخاش NAKHASH ورحابه ولكن كل هذه الأسماء تعنى في الحقيقة الليفيازان «LEVIATHAN» بجد ذاته «الثعبان ذو الثنايات العديدة» الذي نعرف من التلمود أنه قد تم خلقه في اليوم الخامس للخلق. ذلك الثعبان تاريخه وشكله يجعلانه قريب الصلة بشكل لصيق مع تيامات البابليين حيث نجد عندهم أن مردوخ قد ذبح بأمر أنشار التيامات كما فعل جبريل بمعاونة ياهوه حين «اصطاد وذبح الليفيازان» ونجد أيضاً أن مردوخ ـــمن آخر كلمات اللوحة الرابعة من سلسلة الحلق\_ قد صنع خيمة في السهاء من نصف جسد أو جلد تيامات كها صنع جبريل من جلد حيوانه خيمة لسكن الابرار في الساء وغطاء لحوائط اورشليم والذي كان لامعاً ومضيئاً لدرجة أنه كان من الممكن لأى شخص يقف في أى طرف من طرفي العالم أن يشاهده. وإن لم نجد في الكتابة المسمارية المعروفة لنا حتى الآن مايوازي الجزء العبري من القصة الذي قيل فيه أن الأخيار يتغذون على جسد الليفيازان بالإضافة إلى ما يظهر من الجزء الذي-اقتبسناه من قبل من الزابور ( IXXIV ) من أن الليفيازان كان له عدة رؤوس وهو الأمر الذي لم يدعمه أي وصف معروف لنا للتيامات مما يجعلنا نفترض أن فكرة تعدد الرؤوس هذه قد أخذت عن مصر. فإذا كان قد ذكر في سفر الرؤيا (XII 3, XIII I) كذلك أن دارجون أحمر ضخم ذو سبعة رؤوس وعشرة قرون تحمل عشرة تيجان قد خرج من المياه ــوهي فكرة غريبة أيضاً على البابلين ـ فإن كل الدلائل المتاحة تظهر لنا أن الأفكار الأساسية عن الليفيازان رغم أنها مأخوذة عن بابل إلا أن أجزاء أخرى عديدة منها قد تم استعارتها من مصر مثلها في ذلك مثل نار جهنم والدراجون ذو الرؤوس السبعة ودابة سفر الرؤيا والافعوان الخرافي المذكور في بيستيس صوفيا والذي كان له أيضاً سبعة رؤوس والمأخوذ من الثعبان المماثل المذكور في نصوص الهرم. والاحصنة التي أشير إليها في سفر الرؤيا (الا على) وكان لها ذيولاً «تشبه ثعابين ذات رؤوس». وهو ما يذكرنا بذلك الوحش الذي كان يسكن إحدى بوابات التوات والذي كان له جسد تمساح وذيل على هيئة ثعبان ملتف وفي نهايته رأس حية.

ومع أن العبرانيين استعاروا من مصر الهيكل الأساسى لجهنمهم إلا أنه يبدو أنهم لم يستخدموا تلك الوسائل التى حاول المصريون أن يهربوا بها من الامنتيت والتوات. بمعنى أنه لا توجد أى دلائل تظهر أنهم كان لديهم فى العصور الأولى أى معادل لنظام كلمات القدرة الذى لعب دوراً هاماً فى الجانب السحرى من الديانة المصرية. فى نفس الوقت الذى احتفظ فيه الأقباط على الأقل هؤلاء الذين ينتمون إلى طائفة (العارفين) بالمعتقدات الخاصة بفاعلية الكلمات السحرية والأسهاء التى استخدموها بشكل واسع فى كتاباتهم.

فن بیستیس صوفیاً نقراً أن المسیح بعد قیامه وقف أمام البحر مع حوارییه وصلی لأبیه وخاطبه بسلسلة من الأسهاء السحریة هکذا ائیاًویو \_آیوه \_ااوی \_اویابسینوزیر، زیرنوبس \_نوبیستر \_زاجوری \_نیتنومائوز \_نیبسی اومااوز \_ماراخاخازا \_زوباررابای \_زرناخاخان \_زورکوزورا \_ایوه \_سبا اوز.

ieon, cayama: Ashayaya, ashayaxayau, Zobokoaoba, Xaxaa, amgabbaya, ashayama, uemonama, uemionama, nyaba-sahion, iam, ami, miamiumaeb, aebumm, ummilleb.

وبينا كان يتلو هذه الأسهاء وقف توما واندراوس وجيمس وسيمون كابنانيت في الغرب ووجههم للشرق كها وقف فيليب وبارسلومو في الجنوب بوجهيها تجاه الشمال.

في نص آخر خاطب المسيح أباه بهذه الكلمات والأسهاء:

ایو ۔۔ایوبو ۔۔ ایاو ۔۔ ااوی ۔۔ اویا ۔۔ بسینوزر ۔۔ زیروبین ۔۔ اوبسینرر ۔۔

نینزومائوز \_\_ نیفومائوز \_\_ مراخاخزا \_\_ ائیانا مینامان \_\_ أمانی \_\_ تو \_\_ اورانو \_\_ ایسراهامن هامن \_\_ دیراثارای \_\_ هیا هو ایسراهامن هامن \_\_ دیراثارای \_\_ هیا هو هامن هامن \_\_ کوتیامین میای هامن هامن \_\_ کاتیامین میای هامن هامن \_\_ ایای رأیای \_\_ تواهامن \_\_ هامن هامن \_\_ ماین ماری ماری هامن هامن .

παδει, Sαπημ Sαπημ Sαπημ (δ΄ 342). 1911. Τολαμ Sαπημ Sαπημ, παιμ παδι, παδιμ. Sαπημ Sαπημ, Sαπημ,

فی مکان آخر خاطب هؤلاء الذین عفا عن خطایاهم بهذه الأسهاء:

زنی \_ بریجو \_ سوخایرخیر \_ ایوزاری \_ نانای دیئسبالمیریخ \_ میونیبوس \_ ایسرخوبورزا \_ خیری \_ انتایر \_ موزیور \_ سمور \_ بیوخیر \_ او وسخوس \_ مینیونور.

Robov (b. 320).  $\frac{1}{2}$  Cidibehuixiel, Seuei. Bedinol, Coxybische Elixol, Coxybische E

بعد ذلك مباشرة استدعى قدرات والده بالأسهاء الآتية:

ایئر \_\_ بیبرو \_\_ اثرونی \_\_ ایوریف \_\_ اون \_\_ سوفن \_\_ کنیتو سوخریئوف \_\_ مائوینی \_\_ مینارو \_\_ سواونی \_\_ خوخیتیئون \_\_ خوخی \_\_ اتیأوف \_\_ میمؤخ \_\_ انیمف .

 $<sup>\</sup>infty$ м $\times$ е. едемф. четим $\times$ . Чинтф (р. 329). долосох ремф. четиму. чиедмр. содмиі.  $\infty$ м $\times$ едемф. чине. содфеи. Киі-

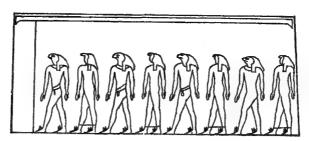
ان فحص كتاب بيستيس صوفيا يقدم لنا الكثير من التفاصيل للمشاهد العديدة التي اعتمدت أساساً على عقائد قدماء المصريين خصوصاً تلك التي تتصل بمبدأ النور الروحاني الذي هو في حقيقته بمثل تلك الأفكار الدالة على الملامح العامة لمدى مالضوء الشمس من تأثير على الكائنات الحية والميتة تلك الأفكار الروحانية التي قدمها ووصفها المصريون قبل المسيحية بقرون طويلة في عصر الأسرات ثم أعاد الأقباط صياغتها في نظام متقن الصنع يتكون من كلمات القدرة وفيض من الأسهاء السحرية ودرجات مختلفة للملائكة وبوابات وحراس يلتفون حول المسيح الرب كمركز للصورة مخلوطة بأفكار مسيحية أصيله.

إن العلاقة بين النظامين الدينيين المصرى والمسيحى لا تزال تحتاج إلى جهد كبير من الواجب القيام به قبل أن تكتمل صورة جميع الارتباطات والمقارنات.. ونحن نأمل أن تكون تلك الحقائق السابق ذكرها قد أظهرت مدى أهمية هذه الدراسة.



مجمع الآلهة الأقدم وقصة الخلق

علمنا من فصول هذا الكتاب الأولى أن كهنة هليوبوليس كونوا ثلاث عممات للآلهة يضم كل منها عادة أربعة أزواج من الربات والآلهة يرأسها جيعها إله أكبر. وأنه لم يكن من الضرورى أن يتكون البوت أو مجمع الآلهة دامًا من تسعة وأنه في بعض الأحيان خروجاً عن المألوف كان يضم عدداً أكبر. عموماً مها كان الأمر فن الثابت أن الشكل الذى توصل إليه كهنة هليوبوليس أو الذين ألفوا النظام اللاهوتي المعروض في نصوص المرم جاء مطابقاً لخطط أقدم لمجمع آلهة كونته مدارس لاهوتية سابقة كان البوت يتكون فيها من أربع ربات وأربعة آلهة ثم أضاف كهنة هليوبوليس له الههم المحلى الخاص الإله «تم».



هذا المجمع الأقدم \_ يحتمل أن يكون \_ أقدم مجمعات آلهة مصر رغم أنه يبدو لأسباب مختلفة أنه لم يحظ بشعبية «بوت آلهة آنو العظيم» أو بمكانته السامية فى فكر فلاسفة الديانات المصرية وهو أمر يجب ألا يدهشنا فبينا كان مجمع هليوبوليس يضم إله الشمس رع \_ تم أو رع \_ خيبرا بالإضافة إلى ايزوريس إله الموت العظيم كان البوت الأقدم \_ المشار إليه \_ يتكون من أربعة أزواج من الآلهة

التى تم نسيانها تماماً منذ زمن وأصبحت تمثل حتى فى تلك العصور القديمة في أفكاراً وعقائد ومذاهب اندثرت منذ أمد بعيد. بمعنى أنه عندما تكون مجمع هليوبوليس كانت آلهة المجمع الأقدم الفعلية قد تم الغاؤها ومحو عبادتها ولم يبق منها الا بعض المعلومات التى حفظتها عقول الكهنة والعارفون بالدين عن صفاتها وتاريخها والتى كانوا يعتبرونها فى الغالب نتاجاً لفكر بشر ينتمون إلى درجة حضارة أدنى من حضارتهم وهكذا إنحصر دور هذا المجمع فى أنه كان يمثل لديهم تجسيداً لخصائص أو مظهر أو شكل الجوهر الأولى.

وفي الصفحات التالية سنحاول التعرف على ملامح وخصائص هذه الآلهة من تحليل أسمائها الهيروغليفية. فالزوج الأول نو ونوت يكتبان على هيئة المراهم الم

والمصريون في الزمن الأول على الأقل اعتقدوا كما تدل بوضوح كتابات عديدة مختلفة وجدت في النصوص الدينية والاسطورية والجنائزية لكل العصور في وجود تجمع مائي عميق بدون حدود انبثقت منه السموات والأرض وكل ما هو حي وأن البذور الأساسية لكل شكل أو نوع من أنواع الحياة قد وجدت منذ البدء في هذا التجمع وإن كان كما يبدو لنا من نصوصهم لم

لم تكن لديهم أى أفكار محددة عن مكان هذا التجمع وهل هو فى السهاء أم فى السهاء التي تعلوها (الجنة).. ولم يحددوا له \_أيضاً \_أبعاداً يمكن التعبير عنها بطرق القياس المعروفة.

عموماً.. في أوقات تالية أصبح نو يرمز له بشكل متكرر بالساء «بيت» به وبالجنة التي تعلوها نوت من الله الله وبدقة أكثر كان عمثل التجمع المائي المفترض وجوده بينها. ويجدر الإشارة هنا إلى أن النيل والمحيط كانا يوصفان أيضاً بنو الذي يبدو أن صفاته قد تعدلت خلال العصر المتأخر من الأسرات.

وكلمة نو كما نعرف من العبارة التالية «لقد أوجدتهم من داخل التجمع المائى «نو» خارجاً من السكون نين NEN» تعنى الكتلة المائية الداخلية للجوهر المائى الذى خلق منه العالم وهو تفسير أقرب لحقيقة معناها من مقارنتها بالكلمة القبطية nown أو ما يشابهها والتى تعنى «هاوية» أو «عمق» والتى يمكن أن يكون بينها وبين نو بعض الأرتباط ولكن من الصعب أن نوافق الدكتور بروجيش أنها فى هذه الحالة تعنى كلمة «صغير» «YOUG»

وعن «نوت» القرينة الأنثى «لنو» لن نحتاج إلى شرح أطول عدا أنها كانت تعتبر الام الأوليّة التى استعارت ربات كثيرات مثل حتحور وموت ونيت أو نيز صفاتها فى العصور التالية للأسرات.

الشكل الذى صور عليه «نو» اختلف فهو تارة على هيئة بشرية ممسكاً بصولجان فى مجمع آمون أو برأس ضفدع يعلوه جعران أو حتى برأس ثعبان. كذلك الربة نوت صورت بهيئة بشرية ولكنها أحياناً كان لها رأس حية يعلوه قرص شمس وفى أوقات أخرى كان لها رأس قطه.

 قدموهما بأشكال مختلفة ففى أحد مجمعات الآلهة الثانية البدائية جعلوا حيحو أحد أشكال نو بمعنى رأس الضفدع الذى سبق وصفه وحيحوت على هيئة نوت وفى مجمع آخر كان لحيحو رأس ثعبان وحيحوت قطة . أما الدكتور بروجيش فيربط الاسم بكلمة حيح HEH والتي تدل على عدد «لاحصر له» أو «لا يمكن تقديره» بمعنى أنه عندما تضاف حيح المنا الحلمة زمن فهذا يعنى «ملايين السنين» وهي بذلك تعادل الكلمة اليونانية ٢٠٥٣٨ كذلك اقتبس عالم المصريات المميز دكتور بروجيش عدة عبارات ذكر فيها الإله حيح كتجسيد المطقس الموجود بين الأرض والساء مطابقاً في ذلك لصفات الإله شو وقام بعد للطقس الموجود بين الأرض والساء مطابقاً في ذلك لصفات الإله شو وقام بعد ذلك بعمل عدة مقارنات بين مهامه ومهام هؤلاء الذين عرفوا في النظام الفلسفي اليوناني بأسهاء أيون AION واروس EROS وبنيوما PNEUMA

من رسم أعاد تصويره سيجنور لانزون نرى الإله هاربوكريتس HARPOCRA-TES في حالته المعتادة اللهم يجلس فوق ما يبدو أنه شجرة صغيرة وتجلس على ركبته اليمنى الربة حيحوت مادة ساعدها ويدها لتستند عليها اليد اليسرى للإله الشاب على الجانب الآخر نرى حيحو راكعاً تحت قدم الإله يرفعها أو يسندها وفوق رأسه جعران وقرص.

لأن كيكوى يمثل هذه الفترة من الليل التي تسبق النهار مباشرة وعلى العكس كيكويت تمثل الفترة التي تعقب النهار مباشرة.

وكيكوى وكيكويت اعتبرا فى أحد العصور كإلهى الفنتين واسبغت عليها صفات الإلهين النوبيين خنيمو «КНПЕМИ» وقرينته الانثى ساتى SATI وقد يكون ذلك بسبب اعتبار كيكوى وكيكويت بدون شك بعسدين لإله النيل حابى والذى تقع منابعه الحفية أسفل الصخور فى مكان ما من جزيرة الفنتين.

هناك \_أيضاً \_ من يرى أن الإله التمساح سوبيك «SEBEK» الذى كانت كوم أمبو أحد أماكن عبادته الرئيسية \_ كان يجسد الآله الاوّلى القديم كيكوى على أى حال كان سوبيك هذا \_ بالتأكيد \_ أحد الأشكال الرئيسية الذى رأت روح الظلام الأولية أن تتجسد فيه.

من الرسوم التى تصور أشكال البوت الأقدم للآلهة كانوا عادة ما يرسمون كيكوى برأس ثعبان وكيكويت برأس ضفدعة أو قطه رغم أننا وجدنا فى أحد الرسوم والذى أطلق فيه على كيكوى اسم «كا» وكيكويت اسم «كايت» «KAIT»  $\frac{1}{2}$  الما  $\frac{1}{2}$  وعلى الأول لقب «جد جميع الآلهة» والثانية «جدة جميع الآلهة»  $\frac{1}{6}$  مسه  $\frac{1}{2}$   $\frac{1}{2$ 

الزوج الرابع من الآلهة كيرة المحمد في وكيرهيت المحمد في النصوص أساء مختلفة تماماً لها فكيره مثلاً غيده بدلاً من الأسهاء ني مع المحمد الله المحمد الأسهاء ني مع المحمد الله المحمد المحمد الأسهاء ني مع المحمد الله المحمد المحمد

والمعنى الشائع لكلمة كيره KERH هو «ليل» وبهذا فيمكن أن نقول أن الإلهين كيره وكيرهيت يمثلان القدرة الذكرية والقدرة الأنثوية لليل. في نفس الوقت الرمز هم والموجود في كلا الاسمين يظهر أن هذين الإلهين يمكن اعتبارهما

يمثلان ــكما يبدوــ قوى غير فعالة للهاوية المائية الأولية وبالتالى يمكننا أن ننظر اليهما على أساس أنهما نوعان من قوى الطبيعة الساكنة قبل أو بعد حالة النشاط.

فى الرسوم التى تصور المجمع الأقدم للآلهة نجد أن «نى» ــ أو فلنقل ــ «كيره» له رأس ضفدع فوقها جعران أو بدونه أو نجد أن له رأس ثعبان كذلك انيت بمعنى كيرهيت كانت لها إما رأس ضفدعة أو رأس قطة .

إن التوفيق بنن الآراء المختلفة لعلماء المصريات الخاصة بهذه الازواج الاربعة من الآلهة السابق ذكرها مهمة غير بسيطة فالمصريون القدماء أنفسهم ـ بالتأكيد ــ يبدو كما لو كانوا لم يمتلكوا رؤية واضحة عن وظائفها. الحقيقة الوحيدة التي لاشك فيها هي أن هذه الأزواج الأربعة ... بالرغم من أن أقدم العصور المعروفة لاشكالها يؤرخ لها بفترة لاتسبق حكم سيتى الأول \_ كانت آلهة العصور القديمة يتضح ذلك من الطريقة التي ذكرت بها والتي تؤكد أنها تمثل أفكاراً تراثية ذات ملامح أثرية حتى بالنسبة للعصر الذي جاءت منه فالإنسان غالباً ما كان يصنع ــويحتمل أنه سيفعل هذا دائماً ــ الهه أو الهته على شاكلته وهو عادة ماكان يصل إلى مرحلة معينة في تطوره الديني يزوج فيها آلهته ويجعلها أيضاً تنجب وهنا يختلف الدور الذي تقوم به زوجة الإله حسب طبيعة الدور الذي تقوم به النساء في وطن هؤلاء الذين يسطرون أساطير وتقاليد الآلهة وهكذا فآلهة المجمع الأقدم في مصر كانت \_ كما يؤمن الكاتب \_ قد تم ابتكارها بواسطة شعب تحتل النساء فيه أماكن سامية ويمتلكن نفوذا يفوق بكثير ماتعودت عليه نساء الشعوب الشرقية فجاءت نوت وحيحيت وكيكويت وكيرهيت مساويات لنو وحيح وكيكوى وكيره ومختلفات عن ربات العصور التالية لها التي كانت في العادة تمنح أقل اهتمام وتتحول بمرور الوقت إلى حاملة للذربة فقط مثل ماحدث لزوجة رع رعت RAT © عنوب المونيت الله عنه AMENT مونيت الله عنها دوراً المنان لم تلعبا دوراً بارزاً في العقيدة المصرية القديمة ونادراً ما كانت تذكران في النصوص.

آما ما يمثله هذا المجمع فسنجد من السياق العام للنصوص التي ذكرت فيها هذه الأزواج الأربعة من الآلهة أن ثلاثة منها كانت تمثل نوعيات أو صفات أو

أشكالاً تجسد الزوج الرابع. والبعض يقول أن الأزواج الأربعة تمثل ذكراً وأنثى العناصر الأربعة الأرض والهواء والنار والماء وآخرون جعلوا منها مقراً للمادة الأولية التى انبثق منها كل ماخلق والفضاء الأولى والزمن الأولى والقدرة الأولى.. وهكذا نجد أن من المستحيل في ظل المعلومات المتوفرة الآن من علم المصريات أن نحدد بدقة ما الذي يمثله هذا المجمع حتى تظهر الأدلة التي قد تساعدنا على الوصول إلى قرار نهائى في هذا الموضوع.

والآن قبل أن نتقدم فى دراستنا لتأمل الأحداث التى نتج عنها خلق الشمس وبعد ذلك العالم سيكون من الهام أن نقارن بين الازواج الأربعة للآلهة المذكورة سابقاً ومجموعة أخرى من الآلهة التى وجدناها على «اللوحات السبعة للخلق» المكتوبة بالخط المسمارى والتى توضح آراء وعقائد الآشوريين فى أصل الآلهة والعالم والجنس البشرى.

المجمع القديم للآلهة الأولية المذكور في هذه اللوحات يتكون أيضاً من ثمانية يمكن اختصارها إلى أربعة أزواج.

الزواج الأول يتكون من ابزو\_ريشتو عالاتا كالمات المالية المالية المالية المالية المالية المالية المولية » ومومو تيامات المحمد الأعماق الأولية » ومومو تيامات المحمد المالية ا

ومعنى مومو غير معروف ولكن تيامات هي القرين الأنثوى لابزو ــريشتو وبذلك أصبحت أم ذريته.

هذين الآلهين يمثلان \_بذلك\_ القوى الذكرية والانثوية للتجمع الماثى الذى يحتوى على بذور الحياة وكل شيء حي والتي كانت موجودة في زمن «عندما لم يكن موجوداً أي إله أو أي اسم ولم تكن قد نظمت بعد الأقدار «عندما» كانت مياهها محتلطة معاً». ثم بعد ذلك بدأت عملية الحلق.

وهكذا نرى أن الآلهين البابليين أبزو \_\_ريشتو ومامو\_\_ تيامات هما المعادلان الفعليان للالهين المصريين نو ونوت وهما أصل الإلهيين اليونانيين  $Tav\theta \geq Tav\theta$  و معاللة اللذين ظهرا في خطط الدمشقى في الربع الأخير من القرن الحنامس.

الزواج الثانى الموجود بالنصوص الآشورية هما لا خو مجمم ١٢٢١ع ٢→ LAKHMU → ٢٤٢١ ولا نعرف عن وظائفها شيئاً أكثر مما ولاخامو مجمم ٢٢٠ إعمريين حيح وحيحيت.

أسهاء الإلهين الثالث والرابع \_أى الزوج الثانى \_ كها جاءت فى قائمة الدمشقى هما $\Delta \alpha \chi \dot{\eta}$ , ولكن هذين الأسمين من الواضح خطأهما فالصحيح هو  $\Delta \alpha \chi \dot{\eta}$  ععنى لاخو ولاخامو.

ومن اللوح الأول لسلسلة الحلق نجد «بمرور الزمن جاء إلى الوجود الهان الخران» أى أنشار هم إحلا ANSHAR من الخران » أى أنشار هم الحلام الحلام المحلم ال

وبهذا الشكل نجد أن نقاط التشابه بين الأزواج الثلاثة الأولى للآلهة الآشورية ونظائرها من مجمع الآلهة المصرية الاقدم ملفتة للنظر بحيث تتفق تماماً في كل من صفاتها ووظائفها.

أما الزوج الرابع فنحن نعرف من قائمة دكتور بروجيش المطبوعة أن المستندات المصرية قد اختلفت في تسميتها فالبعض أطلق عليها كيره وكيرهيت والبعض آمون وأمونيت أو انين وانينيت هيمسيت أو ني واننيت ولكن اتفق الجميع على ضرورة وجود زوج رابع لإكمال المجمع الأولى وفي أنه من الواجب أن يكون أحدهما إلها والأخرى ربة.

فى نفس الوقت نجد أن اللوح الأول من سلسلة الحلق قد ذكر فيه إلهاً سابع يدعى آنو علم ١٤٠٥ والذى قدمه الدمشقى باسم ٢٠٥٥ كذلك إله ثامن يدعى نوديمود هم ٢٠١١ المنتها علم ١٠٠١ ولوح النص المنتف مكسور بعد ذلك ولا توجد حتى الآن الوسيلة التى تمكننا من ارجاعه إلى أصله وإلا كان من المحتمل أن يقدم لنا اسم إله تاسع.

والالهان السابقان ذكران في حين أنه كان من الواجب أن تكون أحداهما أنثى.

كذلك في قائمة الدمشقى للآلهة الأولى نجد أن الآلهة التي تلى كيشار كذلك في قائمة الدمشقى للآلهة الأولى نجد أن الآلهة التي تلى كيشار المرتمة المرتب ال

فالنسخة الآشورية التي بين أيدينا الآن كتبت خلال فترة حكم آشور بانيبال ملك آشور عام ٦٦٨ ـ ٦٢٨ق.م وهي منسوخة عن نموذج أصلى من المستحيل معرفة أو تحديد تاريخه. ولكن بما أن الألواح السبعة للخلق تحتوى على نقوش آشورية عديدة مأخوذة عن كلمات سومارية قديمة فلقد توصلنا إلى أن المعلومات الاأساسية الموجودة في هذا العمل يجب أن يكون لها أصل سوماري اندمج فيها منذ أزمنة بالغة القدم.

وهكذا من المدهش حقاً أن نجد مثل هذا التماثل بين الآلهة القديمة السومارية وتلك المصرية بالغة القدم خاصة أن هذا التماثل لا يمكن أن يكون نتيجة استعارة أو تأثر احداهما بالأخرى وبالطبع خارج عن الموضوع أن نفترض أن المؤلفين في عهد آشور بانيبال قد نقلوا نظامهم من مصر أو أن أدباء عصر سيتي المؤلفين في عهد آشور بانيبال قد نقلوا نظامهم من مصر أو أن أدباء عصر سيتي الأول قد استعاروا أفكارهم من أدباء بابل وآشور.

وهكذا نصل إلى استنتاج بأن المصريين والسوماريين قد أخذ كلاهما الهتها الأولى من مصدر بالغ القدم ومعروف لكليها فالتماثل الذى جعل مجمعى آلمة البلدين شديدى التقارب لا يمكن أن يحدث عن طريق الصدف خصوصاً أن هناك احتمالاً أن يكون المصريون قد أخذوا نظامهم الأول هذا من نفس هؤلاء القوم الذين علموهم طريقة صناعة الطوب واستخدامه في بناء الأسقف المقبية أو ما يشبه ذلك. فإذا صدق حدسنا هذا يصبح من المؤكد أن المجمع الأقدم للآلهة والذي \_كما رأينا\_ كان معروفاً لكليها كان يختلف عن كل ما تلاه وظهر في

البلدين سواء في ذلك الجمع الذي رأسه ايزوريس أو رع ــتم أو تلك التي كانت في بابل وآشور عندما كان يسكن هذه البلاد شعوب سامية.

والآن من اللوح الأول لسلسلة الحلق نفهم بوضوح أن عملية الحلق قد بدأت عندما اندمج روحاً أو مائياً الزوج الأول من الآلهة البدائية ابزو وتيامات واللذان أغبا نتيجة هذا الاندماج بعد ذلك لاخو ولاخامو وانشار وكيشار. الخ أما ما كان يعتقده المصريون بهذا الصدد فلا نعرفه على وجه اليقين ولكن نستطيع من إشارات مختلفة في نصوص عديدة أن نقول أن الأزواج الثاني والثالث والرابع من مجمع الآلهة التي ذكرت من قبل كانت نتاج اتحاد الآلهين الأولين أي أن هذه الأزواج كانت تمثل صفاتها بمعنى أن نو ونوت كانا القوى المذكرة والمؤتثة للتجمع المائي الأولى اللانهائي بذكره وقرينته ني وانيت NI and ENIT وأن الزوج الثاني حيح وحيحيت يمثلان طبيعتها اللامتناهية أو يمكننا أن نقول القوى المذكرة والمؤتثة للظلام. وبالتالي نستنتج أن مجمع الآلهة المصرى الأقدم كان يجسد المادة الأولية التي انبثق منها كل شيء أو التجمع المائي اللانهائي غير المحدود المغلف بالظلام الكثيف والذي يحتوى النطف المذكرة والمؤتثة لكل شيء حي.

الدكتور بروجيش بناء على جل بعينها جعها من النصوص المصرية يرى أن الروح الأولى «الدافع الأصلى» قد شعر بالرغبة فى الحلق وأن كلماته أوجدت الحياة فى العالم بالطريقة التى انعكست تماماً فى عيلته وأن أول فصول الحلق كان تكوين بيضة انبثقت من التجمع المائى الأولى فانبعث منها ضوء النهار عبعنى رع \_ وكانت السبب المباشر فى حياة كل ما هو على الأرض وأن فى هذا الضوء \_ يمكننا أن نقول الشمس المشرقة \_ تتبدى قدرة الروح القدس على التجلى بهذا الشكل المتألق .. ولآراء عالم المصريات القدير فى مثل هذه الأمور وزن كبير ولكن علينا أن نتذكر أنه لا يوجد أى سند فى النصوص يدعم كل ما سرده من تفاصيل عن الأحداث التى تمت قبل ظهور الشمس فى الساء لأول مرة فضلاً عن أن ما يمكننا الاعتماد عليه \_ فقط \_ هو تلك المؤلفات التى حوت

وجهات نظر وأفكار المصريين القدماء بهذا الخصوص والتى فى حدود المتيسر من المعلومات تم تأليفها ونسخ أقدمها فى الفترة ما بين نهاية الدولة المتوسطة وبداية الحديثة.

والمصريون بدون شك آمنوا بأن الشمس قد خرجت من التجمع المائى الأولى «نو» فهم قد أعلنوا بشكل متكرر أن «رع» انبثق من «نو» ولكنهم فى حدود معلوماتنا لم يجعلوا من هذا التجمع مسكناً للروح الأولى ذلك الذى صمم وخطط فى عقله عالم المستقبل قبل أن يبدأ فى إنشائه والذى قام بتنفيذ الأعمال المتنوعة والعديدة للخلق بتتابع أدى فى النهاية إلى أن تخترق أشعة الشمس الظلام الكثيف الراقد على التجمع المائى الأولى.

غن نعلم أن النظام الكهنوتى لمدينة الآلهة الثانية هيرموبوليس \_أو كما ذكرت في النصوص المصرية خيمنو \_كان يتكون مجمع آلهته من نو \_نوت \_ حيح \_حيحيت \_كيكوي \_كيكويت \_كيره \_كيرهيت وأنهم في تلك المدينة كانوا يعبدونها وعلى رأسها الإله تحوت الذي كان يمتلك \_بالتأكيد في عصور تالية \_ كل الصفات التي أسبغها الدكتور بروجيش على الروح الأولى ولكن .. لا يوجد أي دليل بأي شكل يؤكد أن تحوت كان رئيس هذا المجمع الأصلى بالعكس هناك ما يجعلنا نظن أنه إذا كان للآلهة الثانية في بداية وجودها \_في يوما ما \_ رئيس فكان لابد وأن يأخذ طابع إله شمسى . والحقيقة أنه كها فعل كهنة هليوبوليس عندما كونوا مجمع آلهتهم من نظام قائم بالفعل مع إضافة المهم الحلى له على رأس المجمع كذلك فعل كهنة هيرموبوليس عندما عدلوا المجمع الأولى للآلهة الثانية \_لأسباب غير معروفة لدينا \_ فقد عينوا على رأسه المهم الحلى تحوت .

البعض يحاول أن يجد لدى المصريين معادلاً «لروح الوهيم» الذى جاء فى سفر التكوين أنه تحرك أو استوى على وجه الماء قبل خلق الضوء ولكن لا يوجد فى النصوص المصرية ما يؤكد هذا فهى لا تفصح عن كيفية تخيل المصريين الأوائل

للوسائل التى جاءت بها الشمس للوجود ولكن ورغم هذا التعتيم الذى صاحب النشأة إلا أننا نعرف بصورة جيدة للغاية أفكارهم عن طريقه خلق الآلهة والعالم والحيوانات والطيور والأشجار والأسماك والزواحف.. الخ وأين كانت قبل الخلق وبأى وسيلة جاءت للوجود.

ومعلوماتنا هذه ندين بها لبرديتين محفوظتين في المتحف البريطاني تحت رقمي المرديتين محفوظتين في المتحف البريطاني تحت رقمي ( ١٨٠ ، ١٨٨ ) واللتين كتبتا لصاحب المقام العالى النسيب «نيس أمسو»أو «نيس مين» «NES- AMSU» «NES- MIN» كاهن بانوبوليس أو (أخميم) خلال السنوات الثلاث عشرة لحكم «الكسندر بن الكسندر» أي حوالي حوالي . ٣١٢ ق.م.

هذه الوثيقة الهامة تحتوى على مجموعة من المؤلفات القيمة جنباً إلى جنب مع سلسلة من الفصول تضم عملاً سحرياً طويلاً كتب بهدف تدمير الشيطان ابيب وأتباعه عفاريت الظلام وإبعاد العواصف والزوابع عن الساء. في نهاية كل فصل نجد مجموعة من الفروض التي سبق عرضها وقرأنا مثلها في وصف التوات كذلك تعليمات ترشد إلى الطريقة التي تنفذ بها الطقوس المصاحبة لتلاوة هذه الفصول ورغم عدم وضوح المكان الذي يجب أن تتلى فيه إلا أننا يمكننا أن نفترض قياساً على عملين من ثلاثة أعمال وجدت في هذه الوثيقة وحُدد وجوب ترتيلها في معبد آمون ــرع ملك آلهة طيبة أنها كانت صلوات تؤدى في المعبد من وقت لآخر.

العملان المشار إليها «أغانى أعياد ايزيس ونفتيز» و «مندبة ايزيس» \_التى من المحتمل أن تكون ملحقاً للأولى \_ كانتا صلاتين هامتين تتليان فى الليلة الكبيرة «لمولد ايزوريس» وكمرثية له حيث ترتدى كاهنتان زيين تمثلان بها الربتان وتغنيان بشكل دائم مقاطع من أغانى العيد وفى الغالب مقاطع أخرى من المندبة.

التعليمات المصاحبة لأغانى العيد والمندبه كانت تحتم ترتيلها في معبد آمون \_\_رع وبالتالى ففى الغالب كان يتلى العمل الثالث «سفر رجم الشيطان» \_\_والذى كان مخصصاً لحماية رب المعبد إله الشمس العظيم رع من ابيب في نفس المكان.

والآن فلنترك ما كان يحدث ليحدث ونوجه اهتمامنا إلى فحص نصين لقصة الحلق \_\_احتوتها البردية \_\_ على جانب عظيم من الفائدة لموضوعنا.

أول ما يلفت النظر أن كلا النصين كان مدسوساً داخل فصول المتن الأساسى للعمل بطريقة يبدو منها كها لو كانا يمثلان وجهتى نظر متميزتين رغم تطابق بعض الأفكار في أماكن كثيرة منها.

عنوان كل من النسختين «كتاب معرفة نشوء رع ورجم ابيب» وكلمة نشوء هنا يشار إليها بخيبرو المراح و المراح و الأصل الأصل يشار إليها بخيبر والتي تعنى «يصنع أو ينتج أو يصمم أو يكون أو يصبح» وبمعنى مساق «قائمة» بحيث يمكن ترجة العنوان إلى «كتاب معرفة بصبوعات رع» بمعنى كل ما تم صنعه أو جاء إلى الوجود من خلال رع. وفي النص تم الحديث على لسان الإله نب \_ار \_ تشير المراح و الله الذي قال : «

«أنا من جاء إلى الوجود في شكل الإله خيبرا ﴿ الله وكنت الحالق لكل ما جاء للوجود واليوم بعد أن خلقت نفسي (و) الأشياء التي خلقتها والتي خرجت من في كانت كثيرة ».

فى هذه الكلمات يقول نب \_ار \_تشير أو رع أنه اتخذ لنفسه شكل خيبرا أى أنه كان الإله الذى اختص بعملية خلق الأشياء من كل نوع. وخيبرا هذا كان يرمز له بخنفساء من نوع ينتمى إلى فصيلة تقتات على الروث وتضع بيضها فى كتل منه ثم تلفها حتى تصبح كروية الشكل.. هذه الكرات رغم أنها مضنوعة من جاد فهى تحتوى فى داخلها على نطف الحياة التى تنمو بتأثير الدفء

ه النص الهيروغليفي وترجيته الحرفية في الفصل الثامن.

والحرارة تم تتحول إلى كائنات حية تسعى للحصول على طعامها في موعد محدد. والمصريون كما نعلم قرنوا قرص الشمس بكرة روث الخنفساء هفي مرحلة مبكرة من تاريخهم ممتأثرين جزئياً بتشابه شكليها ومن كون الشمس مصدر للحرارة والضوء وحياة الإنسان مثل كرة الروث بالنسبة للخنافس الصغيرة.

ونستطيع أن نتصور أنهم بعد أن توصلوا إلى هذا التشابه الذى بين قرص الشمس وكرة الروث فى يوم ما تقدموا بعد ذلك لحطوة أخرى وتخيلوا أنه يجب أن يكون فى السهاء خنفساء عملاقة تدفع قرص الشمس عبرها كها تدحرج الحنفساء كرة الروث على الأرض. وهو ما نراه دامًا فى الصور التى تمثل شروق الشمس حيث نجد خنفساء تدفع لأعلى أو للأمام القرص. وبالتدريج ارتبطت أفكار مثل حياة جديدة بعث حياة فى ثوب جديد وما يشبه ذلك بالحنفساء وبالآله الذى يحمل صفاتها والتى من بينها بالطبع فى زمن لاحق فكرة الحلق الذاتى.. وبذلك أصبحت الحنفساء تمثل واحدة من أهم أشكال رع خالق السموات والأرض والتوات وكل ما بها من أشياء.

والآن نعود للنص فبعد أن أوضح الإله الشكل الذى جاء به إلى الحياة استطرد قائلاً أن قدرته على الحلق لم يستنفذها عمل واحد وإنما هو قد استمز فى خلق أشياء جديدة من تلك التى صنعها من قبل وقال أنها انبثقت من فه. وكلمة فم هنا ممكن أن تكون تعبيراً مجازياً ولكن بالحكم عليها من أجزاء أخرى من النص نجد أن من المحتمل فهمها حرفياً.. ثم يستكل الإله روايته.

«السهاء لم توجد والأرض لم تظهر للوجود والأشياء التى تخص الأرض (نباتات؟) والأشياء الزاحفة لم تتواجد فى هذا المكان (أو فى هذا الزمن) وأنا رفعتها أو (اقتها) خارج نو حيث كانت فى حالة خود».

وهكذا يظهر لنا أن فى البداية لم يكن هناك بجوار البرزخ المائى «نو» الا خيبرا فقط وأنه بالتالى قد قام بدون أن يحتاج لمساعدة أى أنثى رئيسية بتنفيذ جيع المهام المطلوبة للخلق وأن دور «نو» لم يكن أكثر من المصدر الذى زوده

بالمادة الأولية التي أطلق عليها بروجيش «برستاف URSTAFF» والتي صنع منها كل شيء كذلك عرفنا من النص أن هناك أشياء أخرجها خيبرا من داخل «نو» كانت في حالة أنين المنه المنهم أن شيء كانت في حالة أنين المنه المنهم أن كل ما في السهاء والأرض في ذلك الوقت كان خامداً في التجمع المائي.

ويستطرد النص «لم يكن هناك مكان أستطيع أن أقف عليه.. وضعت على قلبى أو (ارادتى) تميمة وأرسيت أساس لماع MAA (و) صنعت كل شكل (أو خصائص) كنت وحيداً مع نفسى (لأننى) لم أكن قد أخرجت الإله شو من داخلى ولم أكن قد بصقت الربة تفنوت خارج نفسى ولم يكن هناك كائن آخر يعمل معى».

وخيبرا في هذه الجملة يقطع الشك باليقين فهو الخالق الأوحد لكل شيء حتى أنه لم يجد لنفسه مكاناً يقف عليه أثناء تنفيذه للأدوار الختلفة للخلق.. أما الكلمات (خوت نا أم أب اب اه) والتي ترجناها إلى وضعت على قلبي (أو ارادتي) تميمة فتمثل صعوبة ولكن الترجة تعطى أقرب معنى لها. كذلك الكلمة على غبد أنها في نصوص شبيه كان لها معنى «يقوم بفروض أو طقوس سحرية».

ونحن نعلم من نصوص جميع العصور ما توصل له المصريون من أفكار عن ماع ومن الواضح أن المعنى الأولى للكلمة كان «الذي هو مستقيم» ثم أصبح يحمل المعانى «الاستقامة أو الصلوات أو الحق العدل القانون النظام الانتظام

العدالة» وما يشبها من معانى وتعبيرات والربة ماعت الله المستقبل النص أن ينقلها هنا هو أن كانت تجسيداً «للصدق» وبذلك فالفكرة التى يحاول النص أن ينقلها هنا هو أن خيبرا قد أرسى أسس العالم المستقبلي طبقاً لخطة واضحة ومحددة وغير متغيرة فبدون شك أن ماع مع خيبرا في هذا النص تماثل ما كانته حكمة به به المسلم المسلم الما أن حكمة هذه قد قدت من الحلود في زمن البداية عندما لم يكن ياهو تماماً ويقال أن حكمة هذه قد قدت من الحلود في زمن البداية عندما لم يكن هناك أرض أو بحار قبل أن تستقر الجبال وقبل التلال .. ولدت عندما لم يكن ياهو قد صنع بعد الأرض أو الحقول أو التربة وكانت حاضره عندما جهز السموات ياهو قد صنع بعد الأرض أو الحقول أو التربة وكانت حاضره عندما جهز السموات وطوق وجه اليم (سفر الحكمة ۱۱۱۱) وتستمر الرواية «صنعت أساساً في (أو مع) قلبي وهناك جاء للوجود حشد من أشياء ومن الأشياء التي نتجت عن الأشياء التي صنعتها».

والجملة هكذا مطولة ومتشابكة ولكن لحسن الحظ لا توجد صعوبة فى الاستدلال على معناها فالكاتب جعل الإله يزعم بشكل مؤكد أن كل شيء قد جاء إلى الوجود نتيجة لما قام به من إرساء أساسه فى قلبه وأنه بمجرد أن أخذت عملية الخلق دورتها فإنها استمرت تلقائياً دون أى تدخل مباشر كما هو واضح من قوى الخلق الأصلية.

فى الجملة التالية نجد إشارة إلى عقيدة غريبة كانت سائدة فى عهد الأسرة السادسة فقد استبدلوا فى هذه الفترة خيبرا بالإله تم كما جاء بالنص «بيبى هذا غسل نفسه فى بحيرة عاروا AARUA حيث غسل رع نفسه وحورس أحضر ظهر بيبى هذا .. وشو رفعه عالياً فى السماء يانوت افردى هذا .. وشو رفعه عالياً فى السماء يانوت افردى ذراعيك لبيبى .. «تم» رحل لآنو ANNU ليشبع حبه للبهجة وهو قد دفع بعضوه بين يديه ونفذ رغبته فأنجب طفليه شو وتيفنوت اللذين وضعا بيبى بينها وثبتاه بين الالمة التى فى سيخيت حتبيت حتبيت SEKHET-HETEPET».

بنفس الشكل نجد ماقيل على لسان خيبرا فى قصة الحثلق «توحدت مع كفى وعانقت ظلى عناق محبة وصببت بذورى فى فى وبثثت من نفسى ذرية على . هيئة شو وتيفنوت ».

إن أسطورة بهذا الشكل لا يمكن أن تصدر إلا عن شعب ذى مستوى حضارى منخفض ومن الصعب فهم طبيعة تفكير هذا المؤلف الذى يساعد خيبرا فى جلة من جله عن طريق إضفاء صفات سحرية عليه يستخدمها لتجاوز أزمته ثم يحتذله فى سطر آخر إلى الدرجة التى يجعله فيها يزوال الاستمناء لينجب أول الهين ويضفى عليه فى نفس الوقت قدرات عديدة تشبه تلك التى خصت بها الشعوب المسيحية الله.. إن الطريقة الوحيدة لتقبل هذا النص الفظ هو افتراض أنه قد نقل عن نص أصلى أخذ منه المؤلف عندما دون بردية نيس أمو أو أنه كان يعرف أن خيبرا قد أنجب شو وتيفنوت دون أن يكون له قرينة أنثى مما اضطره للوصف السابق كى يبرر أصل الطفلين على أى حال لم يكن المقصود من هذا المثال الوحشى للمذهب الطبيعى أن يقدم لنا صورة فاحشة بل يمكن اعتباره أحد رواسب بعض العادات الجلفة لعصر ما قبل الأسرات التى حوتها أدبيات عصر الأسرات أو بمعنى آخر أحد عادات بعض القبائل الافريقية المحلية التى كانت تمثل أحد أصول مصريى عصر الأسرات.

الفصل التالى من الرواية يصعب ترجمته وتفسيره لأنه يحتوى على كلمات سردها خيبرا على لسان أبيه نو الذى قال أن عينه بمعنى الشمس كانت مختفية خلف شو وتفنوت ولكن بعد أن مرت عصور هنتى HENTI المسلم المسلم المسلم أصبحوا ثلاثة آلمة بدلاً من واحد. وبعد أن جاء إلى الوجود على هذه الأرض رفع من داخل التجمع المائى شو وتفنوت اللذين أحضرا عينه إلى موكبه.

والمعنى العام لهذه العبارة يبدو كها لو كان أنه عندما كان خيبرا موجوداً فى نو هو ونفسه الشمس \_التى توحد معها بعد ذلك \_كان عتبئاً فى مياه العمق ولكن بمجرد أن صنع شو وتفنوت برزت الشمس من العمق وتبعت موكبه. بكلمات أخرى هو يعلمنا بأن عين نو  $\frac{1}{2}$  كانت غير قادرة على أن تجعل نفسها مرئية حتى جاء إلى الوجود كل من شو وتفنوت.

وصفات هذين الإلهين التوأم لاخلاف عليها فنحن لانتردد في أن نقول هنا أن شو يمثل ضوء النهار وفي بعض الحالات الغلاف الجوى الحامل للسماء والذي

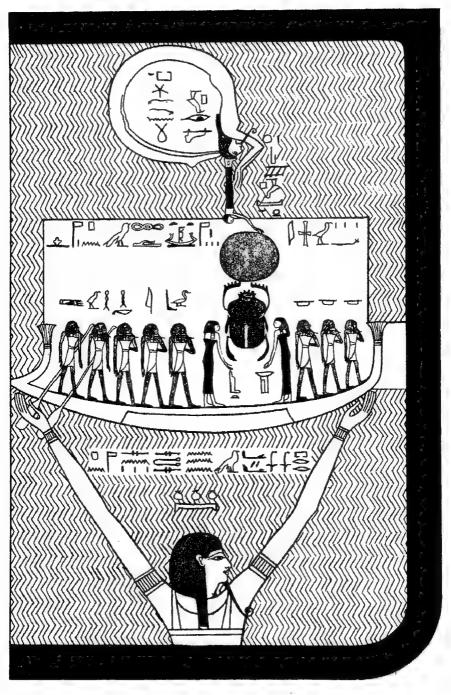
يافظ عليها فوق الأرض بينها تمثل قرينته الأنثى تفنوت المطر والندى والرطوبة .. وقد رأينا من قبل أن هذين الإلهين قد انبثقا من خيبرا والكلمتان اللتان استخدمتا للتعبير عن فكرة الانبثاق هما اشيش المسمولي المسلم عنه عنه وقف علم الله عنه الطريقة التي جاءا بها إلى الوجود بذاتين منفصلتين . فبعد خلق شو تكون فراغ بين السموات والأرض حيث تمكنت عين نو أن تصعد فيه خارجة من المياه تضوى والإله شو يعرف في بعض الأحيان بالضوء ويعتبر تجسيداً له لأن ضوء الشمس شع مباشرة بعد خلقه ، والمعنى العام لهذه الجملة التي نناقشها يجعل من الضرورى أن نعتبر نو هو خيبرا والعكس بالعكس .

الجزء التالى يشير إلى خلق الإنسان والإله حدسا يمكن اعتباره خيبرا يقول: «والآن بعد هذه الأشياء وحدت أعضائى وبكيت عليها والرجال والنساء جاءوا إلى الوجود من الدموع التي زفرت من عيني».

هذه الجملة تحتمل تفسيرين فنحن أما أن نفترض أن الدموع التي سقطت من عين نو أو خيبرا هي أشعة الضوء التي تسقط من الشمس وأن الرجال والنساء بذلك هم أبناء الضوء.. أو وهو الأكثر احتمالاً أن الرجال والنساء هم نتاج الدموع المائية التي تسقط من عين الإله فوق أعضائه وأنهم تحولوا إلى بشر فور سقوطهم.

فى نفس الوقت صنع الإله نو أو خيبرا عينا أخرى والتى سنفهم بدون شك أنها القمر. ويقال أن العين الأولى عندما رأت أن الله قد صنع الأخرى ثارت عليه فأسبغ على الثانية بعضاً من قدراته «أو بهاءه» \_عندما رأى هذا \_ وجعلها تأخذ مكانها فى وجهه وتسيطر على الأرض منذ ذلك الحين.

بعد هذا سعى الإله فى سبيل خلق النباتات والأعشاب والزواحف وكل ما دب على الأرض. أخيراً أنجب شو وتفنوت مرة واحدة الآلهة والربات سب ونوت وايزوريس وايزيس وست ونفتيز وحيرو خينت أف ماعيتى بمعنى حورس الأعمى إلها بعد آخر.



الخلق

هذه الأرباب أنجبت على الأرض ذرية وفيرة. وهكذا فنحن لدينا بيان كامل عن كيف أن إلها ذكراً كان وحيداً في التجمع الماثي «لنو» أنجب من نفسه بطرق غير طبيعية زوجاً من الآلهة ذكراً وأنثى وكيف أن هذا الزوج أنجب ثلاثة أزواج أخرى بالإضافة إلى إله ذكر تمثل في حقيقتها المجمع الأكبر لآلهة هليوبوليس الذي كان في هذه الفترة يضم عشرة آلهة.

من الهام أن نسجل التتابع الذي تمت به فصول الحلق. فالإله الحالد الذي أوجد نفسه خلق:

- ١) الضوء. ٢) مسكن للرطوبة بمعنى السحب والأمطار.
- ٣) الجنس البشرى . ٤) العين الثانية (؟) بمعنى القمر (؟) .
  - ه) النباتات والأعشاب والزواحف والدابات.
  - ٦) سبعة آلهة أربعة منها ذكور وثلاث إناث.

فى النص الثانى من قصة الخلق الذى سنعرضه الآن سنجد بعض التعديلات الهامة حيث اغتصب الإله ايزوريس المكان الذى كان لخيبرا فى النص الأول حيث نجد فى الافتتاحية أن نب \_ار \_تشير يقول: «أنا الخالق لكل ما فى الوجود وأنا نفسى جئت إلى الوجود على هيئة الإله خيبرا.. أنا جئت إلى الوجود فى الزمن الأول.. أنا جئت إلى الوجود فى الزمن الأول.. أنا كنت الخالق لكل فى الزمن الأول.. أنا جئت إلى الوجود فى الزمن الأول.. أنا كنت الخالق لكل ما جاء إلى الوجود.. أعنى.. أنا شكلت نفسى من المادة الأولية.. أنا شكلت نفسى فى المادة الأولية.. أنا شكلت نفسى من المادة الأولية.. أنا شكلت نفسى فى المادة الأولية.. اسمى هو أوساريس المرحص العلى المادة الأولية أنا وضعت كل ارادتى فى النوريس) الذى (هو) المادة الأولية للمادة الأولية أنا وضعت كل ارادتى فى هذه الأرض.. أنا انتشرت طليقاً هناك.. وجعلت يدى قوية أو (رفعتها).

فى هذه الفقرة لدينا نب \_ ار \_ تشير الذى جاء إلى الوجود على هيئة خيبرا يعرفنا بنفسه على أساس أنه ايزوريس الذى يوصف كالبوتيت بوتّى Pautet على أساس أنه ايزوريس الذى يوصف كالبوتيت بوتّى Pauti.

المخلوقات وهى صفة غريبة بالنسبة لإله موت ولا يمكن فهمها إلا في إطار ماكان شائعاً في مصر من الأعتقاد بخروج الحي من الميت.

ثم تستمر الرواية «أنا كنت وحيداً لأنها (أى الآلهة) كانت لم تولد بعد ولم أكن قد بصقت بشو أو تفنوت . أحضرت أسمى داخل فمى أى يمكن أن أقول (أنا نطقته مثل) كلمة قدرة هيكاو hekau الله وأنا ظهرت للوجود على هيئة أشياء خلقت بشكل خيبرا».

هنا لدينا مقولة هامة فالإله يدلنا على الطريقة التى جاء بها إلى الوجود وهو غير قانع بأن يقال عنه أنه قد تواجد فقط. ونحن نعلم من الأدبيات المصرية كم كان لكلمات القدرة من دور هام فى نظاميها السحرى والدينى وأن المؤمنين كانوا يأملون أن يحققوا جميع رغباتهم عن طريق النطق بأسهاء أو كلمات أو صيغ بعينها وهكذا فعل الإله ايزوريس لقد حول نفسه من جوهر المادة الأولية إلى العنصر الأساسى الفعال فى عملية الخلق عن طريق نطقه لاسمه فقط.

والاعتقاد في فاعلية نطق كلمات معينة كان عقيدة بالغة القدم في مصر تعتمد على فكرة أقدم \_كامنة في عقولهم \_ نعرفها جيعاً \_بأنه لا يوجد مخلوق حي أو جاد يمكن أن يكون له وجود بدون أن يمتلك اسها. وهو ما نجده في سفر التكوين حيث نقرأأن آدم قد منح كل دواب الأرض وطيور السهاء والماشية أسهاء. والمصريون كانوا يعتقدون أن كل إله أو ربة أو كائن روحاني كان له اسم مختف والذي بواسطته ومن خلاله وداخله يعيش أو تعيش. وأن الشخص الذي يستطيع أن يعرف هذه الأسهاء يصبح في استطاعته أن يطلب مساعدة من يحملها من آلهة. كذلك من يستطيع بأي وسيلة أن يحصل لنفسه على اسم مختف كان يعتبر بذلك مساويا للآلهة. في نفس الوقت كان تدمير أو محو اسم ما يعني نفي وجود الكائن الذي يحمله. لهذا السبب حرص المصريون ومنذ العصور المبكرة من حضارتهم على إحياء أسهاء الموتي سواء بحفلات التأبين حيث يذكرون محاسنهم وألقابهم أو عن طريق الذكر الدائم لأسمائهم حتى لا تمحى من فوق الأرض. إن

عادة حمل حجر معين منقوش عليه اسم كتميمة تساعد من يملكها على أن ينعم بحياة سعيدة استمرت في كنيسة برجاموس بعد ذلك حيث يلاحظ \_بشكل عابر\_ أن أفضل ما كان يوهب للمؤمن الصادق فيها «حجر أبيض مكتوب عليه اسم جديد لا يعرفه أي إنسان ليحفظ من يمتلكه» (سفر الرؤية ]].

فإذا عدنا لروايتنا سنجد أن الإله يستطرد «أنا جئت للوجود من المادة الأولية، وظهرت بأشكال متعددة منذ البداية، في هذا الزمن لم يوجد شيء، وكنت أنا من صنع كل ماصنع، كنت وحيداً، ولم توجد كائنات أخرى تعمل معى في هذا المكان، صنعت كل الأشكال التي ظهرت بها بواسطة (أو خارج من) الروح الإله التي بعثتها من داخل نو الم علي المناق من حالة السكون (أو من الكتلة الساكنة)».

ظهر لنا في هذه الفقرة عنصر جديد إلا وهو «الروح الإله» أن المحون في عنى آخر الروح التي تمتلك خاصية «نيتر» وكانت موجودة في حالة سكون في التجمع المائي الخامد «لنو». وهي مقولة يجب ألا تدهشنا إذا وضعنا في اعتبارنا أفكار المصريين العامة عن الروح لأننا نعلم أنهم منحوا كل شيء في الطبيعة روحاً وهم بافتراضهم وجود كتلة من المادة الأولية فن الطبيعي منطقياً أن يكون لها أيضاً روح. وهكذا نجد في الجزء الثاني من قصة الخلق فكرة مفقودة تماماً في الجزء الأول.

نقرأ بعد ذلك «أنا وُجدت هناك (بمعنى في نو) حيث لا يوجد مكان يمكن أن أقف فوقه، صنعت تعويذه لقلبي، وأرسيت أساساً قبلي، وصنعت كل ما صنع، كنت وحيداً، أرسيت أساساً في (أو مع) قلبي، وصنعت الأشياء الأخرى التي جاءت للوجود، وأشياء خيبرا التي صنعت كانت متنوعة وذريتها جاءت للوجود من الأشياء التي تلد، وهو أنا الذي أخرج شو وهو أنا الذي أخرج تفنوت ومن وجود إله واحد (أو الإله الواحد) أصبحت ثلاثة بمعنى أن الإلهين الآخرين اللذين جاءا للوجود على هذه الأرض جاءا من نفسي، وشو

وتفنوت بعثا من داخل نو حيث كانا الآن خلف عينى الله و (بعنى الشمس) هل أحضروا لى (أو أحضرت) بعد فترتى هن HEN أعضائي معاً التى انبثقت من شخصى بعد أن وحدت يدى وقلبى (ارادتى) جاءا من داخل يدى، البذور سقطت فى فى وأنا أخرجت من نفس الالهين شو وتفنوت وبعد أن كنت البذور سقطت فى فى وأنا أخرجت من نفس الالهين شو وتفنوت وبعد أن كنت الملاب واحداً (أو الإله الواحد) أصبحت ثلاثة بعنى أن الإلهين اللذين جاءا للوجود المالا في الله وتفنوت بعثاً على هذه الأرض جاءا من نفسى وشو وتفنوت بعثاً من داخل نو حيث كانا». التكرار الذى فى الفقرة السابقة والذى نتج عنه أن حوت الوثيقة فى أجزاء منها قراءات متكررة ومتباينة سببه فى الحقيقة أنها تمثل حوت الوثيقة فى أجزاء منها قراءات متكررة ومتباينة سببه فى الحقيقة أنها تمثل بدون شك أفكار مدارس مختلفة ضمها كاتب بردية نيس أمسو جيعها فى نصه بكل تبجيل لكل ما كتب.

الفقرة التالية تحتوى على إضافة هامة للغاية وأفكار مختلفة تجعل من نو (الاب) يصرح بأن عينه (الشمس) كانت مغطاة بكم كبير من الأحراش التى أطلق عليها في مكان آخر شجر لعصور لاحصر لها يتكون كل عصر منها من ستين عاماً والأحراش هذه يبدو أنها كانت اسها للسحب السائحة حول الشمس أثناء شروقها فتحجب أشعتها وهكذا يبدو أن الإله يشكو من أنها حجبت رؤيته لقرون.

ومن الكلمات التالية نفهم أن النباتات والزواحف بما في ذلك الدود والثعابين قد انبثقت جيعاً من الإله ريم REM ألم المرجة عير مؤكدة تماماً من الدموع التي سقطت من خيبرا وإن كانت هذه الترجة غير مؤكدة تماماً فالنباتات والدود في الغالب هنا ترمز إلى السحب والضباب التي تغطى الشمس بالكامل أو جزئياً ويمكن أن تكون إضافة هذا السطر للفقرة بسبب الأحراش التي حدثنا عنها (الأب) نو من قبل. أما الإله ريم فلا نعرف عنه شيئاً غير أن كلمة ريم تعنى يبكى وتشير إلى البكاء هم الله الذي على السطر الذي جاء فيه ذكر الإله. ويمكن افتراض أنه كان تجسيداً لدموع رع. وبالرغم من أنه خرك في كتاب الموتى ( IIIXXXL ) إله باسم ريمي المحمل المحمل الموتى ويبدو

أنه كان إله السمك ــوعرف بشكل أو بآخر بسوبيك تجسيد نو ــ إلا أنه لم يكن واضحاً ما إذا كان ريم وريمي هما نفس الإله من عدمه.

مما سبق عرفنا أن الآلهة كانت بذور خيبرا وأنها قد جاءت من فه مباشرة أما البشر فقد كانوا الدموع التى انسابت من عينه وان اختلفت الطريقة التى جاءوا بها فى كل نص من نصى القصة . . ففى النص الأول يقال لنا أن خيبرا قد ربط أو وحد أعضاءه وبكى فوقها وأن الدموع التى سقطت على أعضائه التناسلية والتى لامست ذكورته تحولت إلى بشر . . بينا فى الجزء الثانى نجد أن النساء والرجال الذين جاءوا للوجود كانوا نتاجاً مباشراً لدموعه .

فى عصور تالية قسم المصريون البشر إلى أربعة أجناس هى المصريون والعامو المهم عصور تالية قسم المصريون البشر إلى أربعة أجناس هى المصريون والعامو المهم المهم المهم المهم المعلق الأرض المهم المهم المهموات الذين كانوا يرأسون الأرض السوداء والأرض الحمراء المعنى مصر والصحارى الجنوبية) كها نقرأ فى كتاب البوابات قائلاً: «أنتم اللموع التى صنعتها عينى فجاءت بأسمائكم كرجال».

والعامو الساميون على المساميون على المساميون على خلقهم حورس والربة الحامية لأرواحهم سيخيت المراح كذلك الزميهو أو الليبيون المراح الليبيون المراح الليبيون المراح الليبيون المراح الليبيون المراح الليبيون المراح المراح الليبيون المراح المراح

من هذا القسم نلاحظ أيضاً أن المصريين \_ذرية رع \_ هم فقط الذين جاءوا من دموعه أو دموع حورس أى الشمس وأن الرجال والنساء قد خلقوا بعد الإلهين شو وتفنوت كما جاء فى أحد نصوص قصة الخلق وقبل النباتات والزواحف بينا قيل فى النص الآخر أنهم قد خُلقوا بعد النباتات والزواحف ولم يذكر فى كل من النصين متى خلقت الدواب والمواشى. ومن النقاط الجديرة بالملاحظة أيضاً أن الرجال والنساء لم يصمموا بواسطة خيبرا أو نب \_ ار \_ تشير نفسه وأنهم قد جاءوا للوجود فى الأغلب كما يظهر عن طريق الصدفة بعكس الآلمة التى جاءت بناء على تصميم وارادة خيبرا. أى أن الرجال والنساء كانوا مجرد دموع سقطت من عينه بدون ارادة تقريباً.

ومن الملاحظ أيضاً أن في كل من النصين المكونين لأسطورة الخلق المصرية ذكر رع إله الشمس على أساس أنه عين تمو TEMU والذي هو في حقيقته خالق للبشر وهو يماثل ما وجدناه في أسطورة الخلق الميزوبوتامية تماماً. فإن مردوخ بعد أن قهر تيامات والأحد عشر شيطاناً وشق جسدها مثل سمكة وصنع من نصف جلدها الساء تشاور مع «ايا» رب الأعماق السحيقة وأعلن عن رغبته في صنع إنسان بالكلمات الآتية:

«دمائى أيكننى أن آخذها وعظام أيمكننى أن أقيمها وسأصنع إنساناً هذا الإنسان يمكن... وسأقيم الإنسان الذي سوف يُعمر (الأرض)».

هذه الفقرة شديدة الأهية تبرهن على صحة رأى بيروساس وBEROSAS بأنه قد صنع الإنسان من دم بيل BEL بعنى مردوخ كما جاء فى التراث الآشورى عن الحلق \_ولسوء الحظ أن النص المكتوب بالحظ المسمارى والذى حققه لأول مرة مسترل. و كينج L.W. KING غير كامل ومن المحتمل إذا وجدنا نسخة مماثلة أن نجد ما يؤيد ما تبقى من رواية بيروساس والذى قال فيها أن الدم الذى صنع منه الإنسان قد أخذ من بيل نفسه بعد أن قُطعت رأسه.

الفقرة التى تلى ذكر خلق البشر فى القصة المصرية تشير إلى عين «نو» والتى قال خيبرا أنه قد أغدق عليها القدرة أو البهاء أو الثعبان خوت الله للهاء أو الثعبان خوت الله الله الذى يمتلك كلا الصفتين والتى ثارت عليه عندما وجدت «عين

أخرى تنمو» فى مكانها \_\_يقصد بها القمر\_ فقامت بشن هجوم على الأدغال \_\_ بعنى السحاب الخفيف الذى وضعه خيبرا فوقها ليزينها أو يحافظ عليها \_\_ولكنها فى النهاية أخذت موضعها فى وجه الإله وحكمت الأرض منذ ذلك الحين.

والنص احتوى أيضاً على أن شو وتفنوت قد انجبا الآلهة سب ونوت وايزوريس وحيرو خينتى أن ماعيتى ــوست وايزيس ونفتيز وأن ذريتها قد زادت وتكاثرت على الأرض وأنها جيعاً تسبح لاسم خيبرا وأنها جيعاً تقهر أعداءها وأنها ابتكرت كلمات للقدرة المراح المراح

والآن إذا لخصنا مانتج عن النصين سنجد أن المصريين اعتقدوا في وجود إله خلق وأوجد نفسه وعاش منفرداً في التجمع المائي الأولى الذي كان هو نفسه ذكر وأنثي تسكنه قوتان احداهما لذكر والأخرى لأنثي بالإضافة إلى روحه وأن هذا التجمع المائي كان يمتد لمسافة غير محدودة وأنه خالد ومغلف بظلام دامس. الإله الذي أوجد نفسه على هيئة خيبرا فعل ذلك عن طريق نطق اسمه الشخصي الذي كان أحد كلمات القدرة في زمن غير محدد وأنه لسبب غير معروف ايقظ روح التجمع المائي الحالدة فحصل على بعض القدرات التي مكنته من أن يصنع بعض الأماكن المادية \_ ربما عن طريق نطق كلمات أخرى \_ حيث كان في استطاعته أن يقف ويصنع في هذا المكان \_ الذي يحتمل أن يكون الأرض \_ الإلهين شو وتفنوت اللذين بمجرد خلقها بزغ النور وتم اختراق الظلام وتكونت السياء أو القبة السماوية أعقب هذا إما خلق الرجال والنساء أو خلق النباتات المسلقة والزواحف من كل نوع ولم يذكر شيئاً عن خلق النجوم أو الطيوانات المتسلقة والزواحف من كل نوع ولم يذكر شيئاً عن خلق النجوم أو الطيوانات المتسلقة والزواحف من كل نوع ولم يذكر شيئاً عن خلق النجوم أو الطيوانات المتسلقة والزواحف من كل نوع ولم يذكر شيئاً عن خلق النجوم أو الطيوانات المتسلقة والزواحف من كل نوع ولم يذكر شيئاً عن خلق النجوم أو الطيوانات المتسلقة والزواحف من كل نوع ولم يذكر شيئاً عن خلق النجوم أو الطيوانات المتسلقة والزواحف من كل نوع ولم يذكر شيئاً عن خلق النجوم أو

المقطوعة السابقة تمثل واحدة من أقدم الأفكار المصرية عن الخلق فى أبسط صورها والتى تعتبر من أوائل الصيغ التى عدلها كهنة هليوبوليس لتناسب نظامهم اللاهوتى وفى الفصل التالى سنجد النص الهيروغليفى الذى أسسنا عليه دراستنا مع ترجمته إلى «العربية».



تاريخ خلق الآلهة والعالم القسم ﴿﴿ أَ ﴾

iv x x x (۱۲) على المناس بعرفة نشرء خاص برع الكتاب الحناص بعرفة نشرء خاص برع الكتاب الحناص بعرفة نشرء نشرء خاص برع (و) قهر ابيب الكلمات الحناصة بنب ار تشير التي قالما بعد أن جاء للوجود هو أنا أكون (هـو) الذي جاء إلى الوجود هو أنا أكون (هـو) الذي جاء إلى الوجود على هيئة خيبرا أنا كنت (أو أصبحت) الحنالق لكل ما جاء للوجود الخالق لكل ما جاء للوجود الحنالي الكل ما جاء للوجود الحنالي الكل ما جاء للوجود بعد وجودي كثيرا

ET A ZA IMES (كانت) الكائنات التي جاءت للوجود ظهرت مـــن في لم تكن السماء وجدت لم تكن الأرض لم تكن قد خلقت " No - LA WITE 11-4 الأشياء الحاصة بالأرض (النباتات) الأشياء الزاحفة في مكان الذي (منه) B= TOOO (YT) A TIME -أنـــا رفعتـــا من داخل نو (بمعنى التجمع المائي الأولى) TO TO ELEMAN TO FIRM HA من حالة سكـــون لـم أجد أنـا مكان استطيع أن أقف B29 A Ela حيث كنت صنعت تميمة فوق (أو مع) قلبي. THE BEAR TO RET أرسيت أساس في ماع صنعت صفات كل (الأشياء) لها كنت وحيداً لأننى لم أكن قد بصقت على هيئة شو لم أكن

(۲٤) حصر المعسى صنعت أساس في قلبي الشخصي (أو ليعمل معسى صنعت أساس في الشخصي (أو بواسطة ارادتي الشخصية)

(و) هناك جاءت للوجود الأشياء العديدة التي جاءت للوجود من الأشياء التي حاءت للوجود الإشياء التي حاءت للوجود من الأشياء التي حاءت للوجود

من خارج الأشياء التي جاءت للوجود التي تولد من خارج

الأشياء التي جاءت للوجود التي ميلادها أنا حتى أنا وحدت

مع قبضة يدى ربطت نفسى في عناق

Consult Co أخرجت ذرية على هيئة شــو اخرجت نداوة TO BE BEELD LEO LA على هيئة تفنوت يقول والـــدى نـــو «هم أضعفوا» عینسی خلفیهم لأن لفترتی هیننی ه انبثقا III 图 型(1) 图 温度三角 至一 أنا كـــنت من إله واحد آلهة ثلاثة هذا يعنى من خارج نفسي (وبعد) وجودي في الأرض هذه تم رفعهم Remarks to the state of the sta حينئذ شــو (و) تفنوت في التجمع المائي الداخلي Bis Bis million & - "Alimina أحضرا لــــــى BIS IN SA في موكبهما بعد حيث أنا وحدت أعضائبي

فترة الهنن تساوى ستون عاماً ولكن عندما يكتب المؤلف فترتى هن فهو لايقصد مائة
 وعشرون عاماً ولكن يقصد فترة طويلة أو فترة غير محدودة.

بكيت فوقهم (و) جاء للوجود رجال ونساء مين بكيت فوقهم (و) جاء للوجود رجال ونساء مين الله ويلاد ونساء مين الله ويلاد ويلاد ونساء مين الله ويلاد ويلاد ونساء مين الله ويلاد ويلاد

السر الوا فصولم ) فوق نباتاتهم أنا أنعمت عليها المحدد الم

با استطاعت أن تمتلك فيها . ظهرت (أوعلى هيئة) من النباتات

معرف الأشياء الزاحف كل (و) الأشياء التي جاءت كل (يوجد) فيهم

الما المورا على من والمورد المورد ال

ونفتيز من الرحم واحداً بعد الآخر و منهم

## تاريخ الخلق للآلهة والعالم القسم «ب»:

الكتاب الخاص بعرفة النشؤ الخاص برع

مر ابيب الكلمات الخاصة بد«نب ار \_ تشير هو قال:

A CC- JB ILL-B IB CF أنا كنيت الخالق لكل ما جاء للوجود أنا جئت للوجود في (أو أصبحت) "0 A 28 618 - 619 8 الأشك\_\_\_ال الخاصة بـ خيبرا جئت للوجود في الأزمنة الأولى 66266126 ~ (11)6176 A 6926 جئت للوحود في الأشكال الخاصة بخيبرا أنا كنت (أو أصبحت) الحالــق لكل ما جاء إلى الوجود بمعنى أنا صنعت نفسى TAX TO LEGANO (التي) صنعتها أنا صنعت نفسي من المادة الأولية Below and Beland من المادة الأولية اسمي هو ايزوريس The sale of the sa المادة الأولية المادة الأولية أنا وضعت ارادتي كلها في هذه الأرض (و) انتشرت فيها أنا رفعت لأعلى

in IIII in Bay in Bay Bold Engla Engla بصــــقت على هيئة شو لم أكن قد اخرجت تفنــوت أنا أحضرت (ك) في اسمى الشخصى بمعنى A (11) = B = B = 1 | D = A - 1 | كلمة قدرة وأنا حتى أنا وجدت في الحياة على هيئة 6128 - | LIZB & L. ZB | LIZB الأشياء التي جاءت للحياة وأنا جئت للوجود في الأشكال الخاصة بـ خيبرا TO LOCATE TO جئت للوجود من المادة الأولية جئت للوجود (و) عديد من أشكال من البداية لم تكن قد وجدت أشياء مخلوقة مطلقا في أرض هذه أنا صنعت كل ما صنع

كل شيء كنت وحيداً لم يكن قد وجد (أي آخر) الذي عمل كل شيء كنت وحيداً لم يكن قد وجد (أي آخر) الذي عمل معي في موقع ذاك أنا صنعت الذي صنعت الذي صنعت الذي صنعت الذي صنعت الذي النا أيقظته هناك بواسطة روح إله الذي أنا أيقظته من نو من حالة سكون لم أكن قدلا هناك خارج من نو من حالة سكون لم أكن قدلا

مَ اللهِ المُلْمُ المُلْمُ اللهِ المُلْمُلِي المُلْمُلِي المُلْمُلِي المُلْمُلِي المُلْمُلِي المُلْمُلِي المُلْمُلِي المُلْمُ

 الله واحد المان على الأرض هذه

 الله واحد المان على الأرض هذه

 الله واحد المان على الأرض هذه

 الله ووفعت هكذا شو وتفنوت من ووفعت من نفسي جاء للوجود المان على الأرض هذه

حيث كانيا انظر عيني احضراها لي هيا انظر عيني احضراها لي هيا انظر عيني احضراها لي هيا أناجه المائي الزدوج وهما خرجا مني الموكب عصر الهنني الزدوج وهما خرجا مني الموكب عصر الهنني الزدوج وهما خرجا مني الموكب عضر الهنني الزدوج وهما خرجا مني الموكب عضر الهنني الزدوج وهما خرجا مني الموكب عضر الهنني الزدوج وهما خرجا مني الموكب عصر الهنني الزدوج وهما ظهروا من نفسي بعد

EXPL Co = A E - A O أنيا وحدت مع كف يدى جاءت لى (؟) قلبي (أو ارادتي) خارج من يدى البذور (التي) سقطت في في بصقت على هيئة شو أنا أخرجت ماء BIT BI A TO SECONDA علي هيئة تفنوت أنا أصبحت من (كوني) إله واحد آلهة ثلاثـــة بمعنى من نفســــى خرج للوجود الهين على الأرض هذه يكون بعث هكذا شو وتفنوت L'ZAIMA GEOR حيث كانا خرحیا من ا الله الله المردية بتهاون واضح البردية بتهاون واضح

The date of the second والـــدى نــو غطوا أو أضعفوا هــم عيني بعد هــم ( a d - a lima - a mil والزواحــف (جاءت) من الإله ريم من الدموع LES SE BOTOMBAN RO (سقطت) منى بكت عينى جاء للوجود البشر Rome Se No A. A. of Told(1) أنا أنعمت عليها قدرة وهي ثارت على بعد أن جاءت (ووجدت) أخرى تنمو في مكانهـــا P ID of AB of In Man my أسقطت قوتها العنيفة فوق ادغالها فوق

الادغال (التي) وضعتها هناك لتتزين بها للادغال (التي) وضعتها هناك

المسار و ال

م خلقوا كائنات عديدة في أرض

مده من الكائنات الخاصة أطفال من الكائنات الخاصة

المساهم من خلقوا كلمات قدرة من أجل

ا في معرف اليب الذي هو ممسوك بواسطة اليدين

الخاصة بآقر ليس ممكن ليديه وليس ممكن لقدميه الخاصة بآقر ليس ممكن ليديه وليس ممكن لقدميه ممكن أن يسلسل لـ ممكان واحد حتى كمعاقب (من) رع وزفراته ممكن أن يسلسل لـ ممكان واحد حتى كمعاقب (من) رع وزفراته مقدرة له هو تم قهره على ظهره شرير مقدرة له هو تم قهره على ظهره شرير يكون شق وجهه من أجل ما فعله وهو قد بقى فيرون شق وجهه من أجل ما فعله وهو قد بقى فيرون شق وجهه من أجل ما فعله وهو قد بقى فيرون شق وجهه من أجل ما فعله وهو قد بقى فيرون شق وجهه من أجل ما فعله وهو قد بقى فيرون شق وجهه من أجل ما فعله وهو قد بقى فيرون شق وجهه من أجل ما فعله وهو قد بقى فيرون شق وجهه من أجل ما فعله وهو قد بقى فيرون شق وجهه من أجل ما فعله وهو قد بقى فيرون شق وجهه من أجل ما فعله وهو قد بقى فيرون شق وجهه من أجل ما فعله وهو قد بقى فيرون شق وجهه من أجل ما فعله وهو قد بقى فيرون شق وجهه من أجل ما فعله وهو قد بقى فيرون شق وجهه من أجل ما فعله وهو قد بقى فيرون شق وجهه من أجل ما فعله وهو قد بقى فيرون شق وجهه من أجل ما فعله وهو قد بقى فيرون شق وجهه من أجل ما فعله وهو قد بقى فيرون شق وجهه من أجل ما فعله وهو قد بقى فيرون شق وجهه من أجل ما فعله وهو قد بقى فيرون شق وجهه من أجل ما فعله وهو قد بقى فيرون شق وجهه من أجل ما فعله وهو قد بقى فيرون شق وجهه من أجل ما فعله وهو قد بقى فيرون شق وجهه من أجل ما فعله وهو قد بقى فيرون شق و قبل هو ته بيرون شق و ته

## الفصل التاسع



رع إلـه الشمس الم

رع هو الاسم الذى أطلقه المصريون ــخلال عصر الأسرات ـ على المهم الشمسى الذى اعتقدوا أنه صانع كل مانشاهده حولنا فى العالم المرئى وخالق الساء والهتها والتوات ــأو العالم السفلى ـ والكائنات التى تعيش فيه. هذا الاسم غير معروف أصل منشأة وإن كان يبدو أن كلمة «رع» كانت تعني لديهم ـنخلال فترة من فترات تاريخهم ـ «القدرة المبدعة الصانعة» وأنهم اختاروها بعد ذلك اسها لالمهم لتعطى ـكها يظهر من السياق الذى استخدموها به ـمعنى قريبا من كلمة «خالق» بنفس الأسلوب الذى نستخدم به هذا التعبير لوصف الله القدير خالق السهاء والأرض وكل ما بهها.

عبادة الشمس إلتى يبدو أنها كانت عالمية فهرت في مصر منذ زمن بالغ القدم فهي قد اشتركت مع عبادة الإله الصقر حيرو HERU الذي كان يجسد سموق وارتفاع السياء وفي نفس الوقت يرمز للشمس ويمثل أحد أشكالها. وعلى الرغم من أن عبادة حيرو هر و و كانت أقدم الديانات المصرية وللدقة نستطيع أن نقول أنه كان معروفاً قبل رع إلا أن الإله رع والصور المختلفة منه كان أكبر الآلهة لدى المصريين. وسبقت صفاته والأساطير التي حيكت حوله تلك التي لحورس. بحيث اعتبروه بحق «والد الآلهة». الإله رع كان يمثل دائماً بجسد رجل ورأس صقر ولكن في بعض الأحيان كان يمثل في صورة صقر يضع على رأسه رمز بعني قرص الشمس المحاط بالثعبان خوت هورة صقر يضع على رأسه رمز بعني قرص الشمس المحاط بالثعبان خوت الحديث عنه. وعندما كان يرمز له بجسد بشرى كان

يمسك برمز الحياة إلى بيمناه وبصولجان بيسراه ويتدلى من حزام قيصه ذيل يشبه أزياء رجال عصر ما قبل الأسرات ويحتمل عصور تالية.

رع هو أقدم الآلهة المصرية جميعاً إذا نظرنا للأمر من وجهة النظر العملية وأول مظاهر خلقه هو ظهور قرصه على مياه المحيط الأزلى عند شروقه الأول ولم يذكر متى حدث هذا والمصريون عندما كانوا يقولون أن شيئاً معيناً كان متواجداً «منذ زمن رع» فهذا يعنى أنهم كانوا يقصدون أنه خالد.

ولأن المصريين كانوا يعلمون أن الشمس ملتهبة لذلك فلقد كان من الصعب أن يفترضوا صعودها المباشر في السياء من التجمع المائي فافترضوا أنها تقطع رحلتها فوق الماء داخل قارب أو قوارب وبدقة أكثر كانوا يعتقدون أنها تعبر السياء في قاربين قارب الصباح معتيت عليا علي علي المساء معتيت عليا علي علي المساء قوياً وقارب السياء سيمكتيت SEMKTET علي المعنى «يصير ضعيفاً».

وكما كان اسما القاربين مناسبين لشروق وغروب الشمس كذلك نجد أن اختيار الربة ماعت لتحديد مسار رع خلال رحلته اليومية عبر السماء منذ بداية الحلق كان يدل على أن ما أدهش الإنسان البدائي وجعله يعبد الشمس جنباً إلى جنب مع ضوئها وحرارتها هو انتظام شروقها وعدم كللها فالربة ماعيت هذه تجسد الاستقامة والعدل والقانون وعدم الكلل والانتظام وما يشبهها من معان.

و «رع» كان مضطراً لأن يترك قاربه في أماكن معينة خلال رحلته في التوات أو العالم الآخر ليلاً ويستخدم لتنقلاته وسائل أخرى حتى أنه كان يستخدم في بعض الأحيان جسد ثعبان.. وإن كان هناك رأى آخر يعتقد أصحابه أن «رع» كان يغير قاربه كل ساعة من ساعات النهار والليل إلا أن الديانة الأكثر قدماً جعلته يمتلك قاربين فقط.

«رع» كان يسحبه خلال رحلته عدد من الآلهة التي كان من وأجبها المساعدة على جعل قاربه يبحر بأمان أثناء سفره من الجزء الشرقي للسهاء إلى

المكان الذى يدخل فيه إلى التوات ذلك المسار الذى صممه وحدد مكانه كل من توت THOTH وزوجته الربة ماعت اللذين كانا يقفان على جانبى حورس الربان الذى يمسك بالدفة أما الربتان السمكتان ابتو على جانبى القارب فقد كانتا تسبحان على جانبى القارب وأمامه.

ورع بكل قدراته وقدرات الآلهة المصاحبة له \_ كها نعلم من النصوص الباقية لنا من الأساطير والكتابات الدينية المصرية \_ لم يستطيعا تفادى هجمات الشياطين والكائنات المرعبة التى كانت تخاطر باعتراض مسار قاربه.. هذه الشياطين كان أهمها الثعابين ابيب المسلم مسار عليه وسيباو المسلم المها الثعابين ابيب المسلم المها والأول كان أكبرها وأكثرها شراً حيث كان يجسد في عصر الأسرات ظلام أكثر ساعات الليل اظلاماً والذى كان على «رع» ليس فقط قتاله ولكن أن ينتصر عليه أيضاً ليستطيع أن يشرق كل صباح. وهو أيضاً كان يمثل ذلك الظلام الدامس الذى كان يغلف نو فى البداية والذى وضع العقبات العديدة الخطيرة أمام الشمس عندما بدأت طريقها من خارج ماء التجمع الداخلى الذى بزغت منه لأول مرة.

فى كتاب الموتى ذكر ابيب بشكل مستمر ولكن بطريقة أدبية أكثر منها مادية وهكذا نجد فى الفصل XXXIX أن المتوفى يقول: «ارجع يا شيطان.. أمام سهام أشعته.. رع رجم كلماتك والآلهة ادارت وجهك للخلف.. والفهدة مافتيت المعتمد. والمهدة مافتيت مدرك والربة العقربة المحتربة المحتربة المحتربة المحتربة المحتربة المحتربة المحتربة المحتربة وماعيت قررت افناءك.. كل من بالطرق رجوك.. فلتسقط وتغادر.. يا أبيب يا عدو رع ».

بعد عدة سطور قليلة يقول المتوفى: «أحضرت قيوداً لك.. يا رع.. ها هو أبيب يسقط لأنك جذبتها باحكام.. آلهة الجنوب والشمال والغرب والشرق ثبتوا السلاسل حوله وربطوه بالقيود والإله ريكيز (ﷺ Rckes رجمه والإله

ومن كتب «تدمير أبيب» نحصل على معلومات أكثر عن افناء هذا الوحش ونجد أن هذا العمل كان يتلى يومياً في معبد آمون \_\_رع في طيبة والسفر الأول مكون من عدة فصول عناوينها كالآتى:

٢) فصل تدنيس أبيب بالقدم اليسرى

٤) فصل سلسلة ابيب

- ١) فصل البصق على ابيب
  - ٣) فصل ضرب ابيب بحربة
- ه) فصل أخذ سكين لطعن ابيب
  - ٦) فصل وضع النار فوق ابيب

كذلك الكتب التالية لها تصف بدقة شديدة التفاصيل التي تتبع لتدمير أبيب. وهم يؤكدون \_إلى درجة الملل \_أن الوحش\_ الذي يشيرون إليه أحياناً كتمساح وفي أحيان أخرى كثعبان\_ قد جرح بالسكاكين وأن كل قطعة عظم من عظامه قد فصلت بواسطة سكين أحمر ساخن وأن رأسه ورجليه وذيله .. الخ قد قطعت وأنها شويت وتشعوطت وإحمرت وأخيراً تعطنت وفنيت بالنار. نفس القضاء تلاقيه الكائنات المعاونة له وكل الأشياء التي تتكون منها أجسادها بمعنى ظلالها وأرواحها ومثلائها ونفوسها .. حيث تمحى وذراريها من الوجود .

ولتدمير أبيب وشياطينه كانوا لا يكتفون بتلاوة كلمات القدرة ذات التأثير ولكنهم كانوا يقيمون أيضاً جنباً إلى جنب معها و بحرص شديد طقوساً وشعائر عنتلفة ذات طابع سحرى وكانوا يعتقدون أنها ذات فائدة عظيمة ليس لرع فقط ولكن لكل عابديه أيضاً على الأرض.

ابيب صانع الشر \_ فى رأيهم \_ كان ذا دهاء عظيم وهو مثل رع يمتلك العديد من الأسهاء التى يجب لتدميره أن يلعنوه بكل منها وبها جيعاً لهذا ضمت بردية نيس أمسو قائمة تمثل هذه الأسهاء والتى كانت الأساس لعديد من البرديات التى وجدناها بعد ذلك ولأهميتها سوف نقدمها فها يلى:

۱) نیشت	NESHT	۱۲) یونتی
٢) توتو	TUTU	۱۷) كارو انيميمتي KARAU-ANEMEMTI
۳) حاو ــحرا RA	HAU-HRA	۱۸) خسیف حرا KHESEF-HRA
٤) كيٿو	QETTU	SEBA-ENTSEBA سيبا انتسيبا (١٩
ه) کیرنیرو RU	QERNERU	۲۰ خاك اب KHAK-AB خاك اب
۲) حیمحیمتی ۸۲۱	НЕМНЕМТІ	۲۱) خان رو یعا KHAN-RUUAA
٧) أيوبام	IUBAM	۲۲) نای NAI
۸) امام	AMAM	۸M مع (۲۳
۹) هیم تایو ۱۱۵	HEM-TAIL	۲۲) ترویا TURRUPA
۱۰) ساعتیت تا ۲۸	SAATET-TA	ه ۲) اياو IUBAU
۱۱) خیرموتی <sub>ITI</sub>	KHERMUTI	۲۲) یای UAI
۱۲) کینیمیمتی ۲۱	KENEMEMTI	٢٧) خاربو شرير الأزمنة الأربعة KHARUBU
۱۳) شیتا	SHETA	۲۸) ســاو <sub>SAU</sub>
۱٤) سيرم ــتاوى	SEREM-TAUL S.	۲۹) بیتی شو BETESHU
۱۵) سیخم حیرا	SEKHEM-HRA	

القتال الأول الذى دار بين رع وابيب لم نجد ذكراً له \_للأسف\_ بالنصوص المصرية \_ المتيسرة لنا الآن \_ رغم أن هناك إشارات عديدة فى جل كثيرة من كتاب «تدمير أبيب» توحى بأن شيئاً من هذا القبيل يجب أن يكون قد حدث وأن الوسائل التى استخدمها إله الشمس لتدمير خصمه تشبه تلك التى ذبح بها مردوخ تيامات.

1 1. 图 2. 图 3. 图 6 4. 图 6. 4. 图 6. 4. 图 6. 4. 图 7. 图 6. 4. 图 6. 4. 图 7. 图 6. 4. 图 7. 图 6. 4. 图 7. 图 6. 8. 11. 图 7. 11. 图 7. 11. 图 7. 12. 图 7. 13. 图 7. 14. 图 7. 14. 图 7. 15. 图 7. 16. 图 7. 17. 图 8. 14. 图 7. 15. 图 7. 16. 图 7. 17. 图 8. 14. 图 7. 19. 图 7. 19. 图 7. 19. 图 7. 22. 图 7. 22. 图 7. 23. 图 7. 24. 图 7. 25. 图 8. 26. 图 8. 26. 图 8. 27. 图 8. 26. 图 8. 27. 图 8. 26. 28. 图 8. 26. 29. 图 8. 27. 图 8. 26. 28. 图 8. 26.

والقصة الآشورية \_بدون شك \_ كها ذكرنا من قبل \_ مأخوذة عن أصول سومارية بالغة القدم مما يؤكد أن المصدر الذي يحتمل أن يكون كل من المؤلفين المصرى والسوماري قد أخذا عنه أحداث قصتهها كان معروفاً لكلهها.

ففى الرواية الآشورية نجد أن الآلهة قد زودت مردوخ بهرواه لاتقهر وقوس ورمح وشبكة وخنجر وأن الصواعق كانت تتقدمه والنار الملتبة تملأ جسده والرياح الأربعة المطوية والرياح السبعة المطوية تتحرك فى ركابه.. قبض مردوخ بيده على الصاعقة وركب عجلته الحربية التى تجرها أربعة جياد نارية خفيفة الحركة مدربة على سحق كل من يقع تحت حوافرها.. وعندما وصل إلى المكان الذى به تيامات ارتعدت وخافت كينجو KINGU التى كانت قد أشرعت أسلحتها ولكن تيامات «ظلت ثابتة برقبة غير منحنية» وبعد تبادل الشتائم بدأ الصراع تيامات نطقت بتعازيها ومع ذلك لم يكن لها أى تأثير فردوخ اصطادها بشبكته ثم ساق الرياح التى معه إلى بدنها وعندما انتفخت هكذا وضع يده فوق داخلها وطعنها فى قلبها وأطاح بأمعاثها وحطم جمجمتها بهرواته ووضع يده فوق

جسدها ثم شقه بسكينه «مثل سمكة مفلطحة إلى قسمين» ومن أحد هذين القسمين صنع غطاء للساء.

كل التفاصيل التي في الرواية الآشورية \_عدا الجزء الأخير\_ نجد ما يماثلها في النصوص المصرية الخاصة بإدارة الصراع بين رع وابيب.

كذلك نجد إشارة لهذا الصراع فى العمل المشكوك فى صحته «بل.. والدراجون» حيث قيل أن كلا من الله والوحش قد عُبدا فى بابل ولكن كاتب القصة يستطرد بعد ذلك أن الدراجون قد تم تدميره بواسطة قطعة من خلطة الزفت والدهن والشعر التى تم غليها معاً ثم دفعت داخل فم المخلوق مما أدى إلى فلقه لنصفن.

فى البرديات المصرية كان ابيب يمثل عادة على هيئة ثعبان مطعون بسكين فى كل ثنية من ثنيات جسده هيئة (والتي على امتدادها تتمدد الربة العقربة سيركيت) يمسك بطرفها إله ومسلسل بواسطة خس سلاسل أخرى للأرض.

سبق أن ذكرنا أن رع كان «الأب للآلحة» ووجدنا أنه حتى الأسرة الخامسة كانت القرينة الأنثى التى تنتمى إليه هى «الام للآلحة» هذه الربة كان يطلق عليها فى نص يونس رعت  $\bigcirc$  RAT وفى عصور تالية يبدو أن اسمها كان «رعت الأرضين سيدة الساء وربة الأرباب»

وكانت تسمى أيضاً ربة هليوبوليس وفى الغالب كان اسمها بالكامل  ${}^{\circ}_{0} = {}^{\circ}_{0} = {}^{\circ}_$ 

صفات هذه الربة غير معروفة وإن كانت لاتزيد كثيراً في أهميتها عن أى ربة أخرى كبيرة.

أصل وبداية عبادة رع في هليوبوليس مجهول لنا ولكن من المؤكد أنه قبل الأسرة الحنامسة حوالي ٣٥٥٠ق.م استقر كهنة رع هناك وكان لهم نفوذ عظيم والأدلة المستقاة من بردية وستكار تظهر أن يوسير \_كا. ف USER-KA.F أول ملوك الأسرة الحنامسة كان كبير كهنة الإله رع وأول من أضاف من حكام مصر للقبه «ابن الشمس» فقبل هذا التاريخ كانت القاب الملوك:

- ١) حفيد أو خادم حورس.
  - ۲) حفید أو خادم ست
- ٣) ملك معبدى نخبت وياتشيت 🎢
  - ٤) ملك الشمال والجنوب الله

أما يوسر كا.ف فلقد حل بالإضافة لها لقب ابن الشمس كل اللوك الذي اتوا كان يتبع دائماً بخرطوش آخر. ثم اتخذه بعد ذلك لأنفسهم كل الملوك الذين اتوا بعده.

نعلم من بردية وستكار أن يوسر كا . ف والملكين اللذين خلفاه مباشرة سع-حو \_\_رع وقا-كا-رع كانوا أبناء الإله رع عن طريق زوجة كاهن رع \_\_سخابو

© ﴿ السلامة RUT-TETET. روت تيتيت RA OF SAKHABU وأن الربات الزيس ونفتيز وسيخيت وهيكيت قد أخذت على عاتقها بالإضافة إلى الإله خينمو مهمة انجاب الأولاد الثلاثة الذين صدر لهم في بعد مرسوم بأن يكونوا حكام مصر.

أهمية هذا النص ليس فقط فى اظهار الطريقة التى صدر بها الأمر بخلافة اللهوك الثلاثة الأوائل من الأسرة الخامسة ولكن أيضاً فى دلالته على أن ملوك الدولة القديمة كانوا يظنون أنفسهم أبناء لرع إله الشمس.

ورع كما تجزم جميع الأعراف والسير التاريخية حكم مصر في يوم ما ومن الحقائق الملحوظة أن كل من اعتلى بعد ذلك عرش مصر حاول بطريقة أو أخرى أن يبرهن على أن دم رع الالهي يجرى في عروقه أو أنه ارتبط به عن طريق الزواج فالنقوش المنحوتة على جدران معبد الدير البحرى للملكة حتشبسوت أو تلك التي لامنحتب الثالث في الأقصر أو للملكة كليوباترا السابعة في المعبد الذي تم تدميره الآن في ارمنت تصف الطريقة التي أصبح بها رع أو آمون رع والداً لملوك وملكات مصر ومنها نرى أنه كلما كان مطلوباً تدفق الدم الإلهي كان الإله يتخذ لنفسه شكل ملك مصر المتوج ويزور جناح الملكة وبمجرد اتمام هذه الزيارة يصبح الأب الفعلي للطفل الذي تلده بعد ذلك ولكن لكي يعتبر هذا من ذرية الإله كان لابد من إقامة طقوس معينة في معبد رع أو آمون رع منقوشة على الجدران يتقبل الإله فيها الطفل ويعلن أنه والده وبهذه الحيلة الكهنوتية البارعة أصبح لكهنة رع نفوذ عظيم على الأرض وإن لم تصلح قواعد الملعبة دائماً في مصر خصوصاً عندما كانوا يههدون لإسقاط حكم أسرة من الأسرات.

اكتسب كهنة رع نفوذهم الأول فى البلاد مع بداية الأسرة الخامسة عندما سادت عبادة المهم فنحن نعلم أن حول عهد يوسركا. ف تقريباً بدأ بناء عدد من المعابد \_ لتمجيد الإله \_ توحدت فيها ملامح المقبرة الرئيسية التى على هيئة مستطيل ذى الارتفاع المنخفض \_ والمعروفة باسمها العربى مصطبة \_ والهرم الذى

يعلوها كن ونعلم أيضاً من الاستاذ سيز SETHE أن هذا الطابع في البناء استمر لحوالي مائة عام بمعنى من حكم يوسركا.ف حتى حكم من كاو حرو «MEN-KAU-HERU» فإن كان هذا صحيحاً فمعنى ذلك أن كهنة هليوبوليس قد نجحوا في ذلك الوقت في جعل عبادة رع هي العبادة السائدة على كل عبادات الآلهة المحرية الأخرى وأنهم قد امتصوا كل الآلهة المحلية ذات الأهية في نظامهم اللاهوتي بعد أن منحوا كلا منها وظيفة مساعده لرع أو لجمع الهته كما حدث مع إله المدينة الأصلى «تم» الذي كان يعبد هناك في معبد خاص ووحدوا صفاته مع صفات رع مكونين منها الإله المزدوج رع حتم RA-TEM

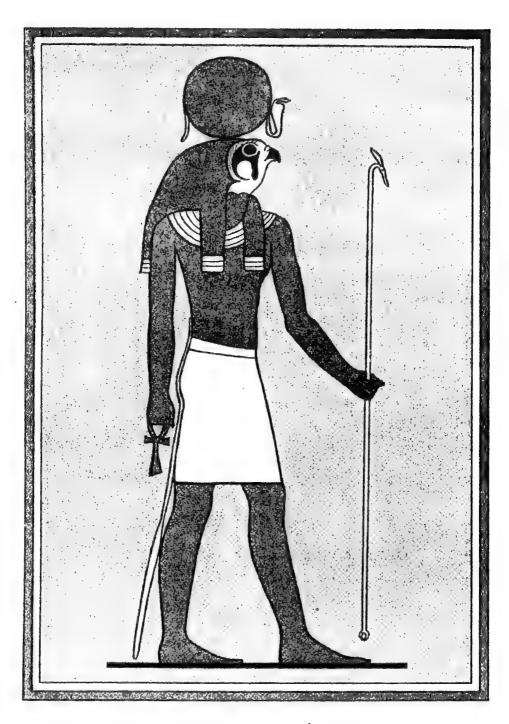
ومع نهاية الأسرة السادسة بدأ نفوذ كهنة هليوبوليس يتدهور حتى فترة حكم يوسرتيسين الأول USERTESN. 1 حوالى ٢٤٣٣ق. م الذى أعاد بناء أو ربما أعاد إنشاء المعبد الذى فى هليوبوليس وخصصه لرع ولالهين على شاكلته هما «حورس» و «تيمو» اللذين يفترض أنها من ذرية ثور منفيز MENVIS الشهير والذين كانوا يعبدونه فى هليوبوليس باسم ابيس «APIS» معبود ممفيس. كما نصب فى مقدمته مسلتين جرانيتيتين ضخمتين ارتفاع كل منها ٦٦ قدم ويكسو هرمى قتهما ألواح نحاس وهما المسلتان اللتان ظلتا فى مكانيهما حتى عام ١٢٠٠م.

بعد ذلك لم نسمع كثيراً عن هليوبوليس بين الأسرتين الثانية عشرة والعشرين غير أنه في عهد رمسيس الثالث أعادوا اصلاح مبانى المعبد وخصصوا مبالغ ضخمة من عوائده لتوطيد عبادة رع واكرام كهنته وخادميه.



الربسة رعست

ومن الواضح بالطبع أن هذه البحيرة هي ينبوع الشمس الذي تم ذكره من قبل والنص يقول: «قدم قرابين عظيمة لرع في شعى كا \_ أم \_ اننو عند شروق الشمس ثيران بيضاء \_ لبن \_ دهون \_ بخور \_ وشجر ذا روائح زكية . ثم دخل أقام الصلوات بالنيابة عن الملك لكي يصبح قادراً على قهر أعدائه وبعد ذلك أقام الشعائر الخاصة «بحجرة النجم» 🖵 أخذ حزام سيتيب SETEB وطهر نفسه بالبخور وصب قربان الخمر وعندما أحضر له أحدهم الزهور التي ستقدم في هيت \_بينبينيت (قدس أقداس رع) المسلم (عن العداس طع) Het-Benbenet المخذ الزهور وصعد السلالم إلى «الهيكل الكبير» ﷺ أ ليرى رع في هيت بينبينيت وقف (على القمة) هناك منفرداً ثم دفع المزلاج وفتح الأبواب فرأى أباه رع في هيت بينبينت فعظم قارب ماعيت رع (بمعنى قارب الصباح) وسيكتيت قارب «تم» (قارب المساء) ثم أغلق الباب ثانياً ووضع عليه الصلصال لتثبيته وختمه بخاتمه الشخصى خاتم الملك. ثم حذر الكهنة بعد ذلك (قائلاً) وضعت خاتمي عليه لاتدعوا أي ملك آخر يدخل هنا (أو) يقف هنا وهم قد انبطحوا على بطونهم قبل أن يقول جلالته: «هل يمكن أن يكون حورس الذي أحب اننو (هليوبوليس) ثابتاً ومتماسكاً وهل يمكنه الاينتهي» ثم ذهب الملك بعد ذلك إلى معبد «تم» وقام بكل الطقوس والشعائر الخاصة بالاب تم \_خيبرا الله النو».



أمسون ـ رع ـ حيرو ـ خوني

خلال فترة الغزو الفارسى أفل نجم نظام هليوبوليس الكهنوتى ويقال أنه خلال حكم بطليموس الثانى ( ٢٨٥ ــ ٢٤٧ ق.م) بعد ذلك رحبوا بعدد من كهنته لشهرتهم العلمية وأصبحت الاسكندرية ملجأ لهم أما التاريخ فيقول أن سولون SOLON وطاليس THALES وبالاتو PLATO قد زاروا جيعاً جامعة هليوبوليس الكبرى وأن الأخير قد حصل هناك على دراسة منظمة وأن مانيزو MANETHE الذي كتب لبطليموس الثانى تاريخ مصر باليونانية جع مادته العلمية من مكتبة رع الكهنوتية ومع ذلك وفي زمن ما قبل الحقبة المسيحية عولت مبانى المعبد إلى أطلال وانطوى مجد هليوبوليس وأصبح لا يرتادها إلا هؤلاء الذبن يذهبون هناك لأخذ بعض الأحجار أو أى شيء آخر يفيدهم في إقامة مبانيهم أو في أعمال الزراعة.

والآن سنناقش ــباختصار ــ ماهية العقيدة التى أفرزت ملامح تعاليم الكهانة الهليوبوليسية المميزة والتى وجدنا مصادرها الرئيسية فى نصوص الاهرامات التى أشرنا إليها من قبل مراراً.

فكهنة هليوبوليس رغم احتفاظهم لرع \_فى المقام الأول كها رأينا \_بالسيادة المطلقة بين جميع الآلهة بحيث كان رئيساً لكل الجمعات. قاموا بدور بالغ المهارة والكياسة حين لم ينكروا ألوهية الآلهة الأقدام فى مصر فاستطاعوا بذلك استيعاب أغلب العبادات السائدة مع شعائرها السحرية وطقوسها داخل عقيدتهم. بمعنى أوضح لم يحاولوا ازالة الآلهة المحلية القديمة بل على العكس سمحوا باستمرار عبادتها فى حالة موافقة كهنتها على إسناد أدوار أدنى من دور رع لالحتهم وهكذا فى حالة موافقة كهنتها على استيعابها جميعاً فى مجمع هليوبوليس الكبير وتم فايزوريس وايزيس ومجمع الهتها تم استيعابها جميعاً فى مجمع هليوبوليس الكبير وتم خلط النظام اللاهوتى لايزوريس بنظام كهنة رع.

وايزوريس هذا لانعرف شيئاً عن أصل عبادته وإن كان يبدو من شخص الإله نفسه والطقوس المصاحبة للاحتفال بأعياده أنه كان معروفاً لسكان مصر في عصر ما قبل الأسرات وأن الاعتقاد في فاعلية عبادة الإله الإنسان الذي بعث من الموت وكون لنفسه مكاناً هاماً في العالم السفلي كقاض وملك كان ذا أثر لا يمحى من عقول المصريين منذ عهد بالغ القدم. ورغم أن فكرة الجنة ذات المباهج المادية التي وعد بها أتباع ايزوريس من المحتمل في الغالب لم تشغل حيزاً كبيراً في فكر مثقفى مصر المتحضرين إلا أنها قُبلت ضمنياً كواقع واعتبرت من أغلب أفراد الشعب أنها تمثل جانباً من جوانب ديانتهم الموروثة. على الجانب الآخر قدم كهنة رع بديلاً للجنة الايزوريسية وهو أن الأرواح الطاهرة سوف تتجه بعد الموت إلى قارب رع فإذا ما هي نجحت في الصعود إليه فستجد في انتظارها سعادة أبدية ومؤكدة وأن الشياطين لن تكدرها والأعداء لن ينجحوا في غارتهم عليها طالما هي موجودة في «قارب المليون عام» وأنها سوف تقتات من طعام الإله أي النور وأنها سوف تكتسى بالضوء وسيعانقها إله النور وهي ستبحر مع رع في قاربه رغم كل مخاطر التوات.. وعندما يشرق الإله كل صباح ستكون لها حرية التجول خلال السهاء أو زيارة أحبائها القدامي على الأرض ولكن عليها أن تحرص على حفظ أماكنها والرجوع للقارب قبل هبوط الظلام فالارواح الشريرة التي لها قدرات عالية على الأذى والتي تنطلق في هذا الوقت يمكن أن تذبح الأرواح التي تفشل في الوصول سالمة إلى القارب.

الغريب أنه رغم دعم جميع من جلسوا على عرش مصر من ملوك عظام أو ملكات لكهنة رع في الدولة القديمة \_ أو آمون رع في المتوسطة والحديثة \_ دائماً بكل سلطاتهم ونفوذهم إلا أنهم لم ينجحوا أبداً في طمس إيمان السواد الأعظم من الشعب بايزوريس أو أن يحلوا جنتهم ذات الطابع الأكثر روحانية محل جنته . فالجانب المادي من طبيعة المصرى جعله يرفض أن يُقطم من فكرة حقول السلام الكائنة بجوار حقول اليراع وحقول الجنادب حيث القمح والشعير ينموان بكثرة وحيث يمكن للإنسان أن يمتلك أشجار العنب والتين والبلح ويعتني والداه به

ويستمتع بحياة أكثر راحة من تلك التي عاشها على هذه الأرض لذلك لم ترضه أبداً عقيدة . مملكة النور حيث اللحم والشراب والكساء نور ولم تجذبه فكرة أن يصبح كائناً نورانياً يعيش للأبد بين نورانيين .

ونتيجة لهذا قام صراع دائم بين نظامى الكهانة الرئيسيين فى مصر أى نظام رع ونظام ايزوريس وانتهى بسيادة ايزوريس واكتسابه لجميع صفات الإله الشمسى فإذا تأملنا هذا الصراع لبرهة سنجد أن من الصعب علينا ألا نظن أن المقاومة التى واجه بها المصريون نظام رع كان لها أسبابها القوية والتى تبدو عموماً كما لو كانت بسبب احتواء هذه العقيدة على شيء ما غريب تماماً عن أفكار الشعب. وهو أمر له جانبه المنطقى فدينة هليوبوليس كانت بحكم موقعها تعتبر مكاناً مناسباً لانتظار المسافرين من جزيرة العرب وسوريا إلى مصر والعكس بالعكس وكانت تبدو كما لو كانت تضم خليطاً من شعوب عنافة وهكذا بالعكس وكانت مصر وبالتالى قاوم المصريون العناصر الآسيوية التى فيه بينا رحبوا بعبادة الشمس نفسها لأنهم كانوا ومنذ عصور موغلة فى القدم من عبدتها.

الحقائق المذكورة أعلاه عن عبادتى رع وايزوريس والتى تم استنتاجها من أدبيات الديانة المصرية قد لا تظهر الصفات التى خلعت على الإلهين بنفس القدر الذى توضحها به التسابيح التى كتبت خلال أكثر عصور التاريخ المصرى ازدهاراً والتى كانت فى أغلبها مخصصة لها أكثر من أى إله آخر وتدل على أنها كانا يعتبران الخلصن الأساسين للمصرين.

التسبيحة التالية أخذت عن بردية هونيفر HUNEFER واني ANI ونخت

«الطاعة لك. أنت يا من هو رع عندما تشرق. وتيمو عندما تغرب أنت تشرق. أنت تشرق. أنت تضيء. أنت يا من توجت ملكاً على الآلمة. أنت رب السهاء أنت رب الأرض. أنت الخالق لكل من يسكن الأعالى وكل من يسكن الأعماق. أنت الإله الواحد الذي جاء للوجود في بداية

الزمن.. أنت خالق الأرض.. أنت الذى شكل الإنسان.. أنت صانع الحيط الماثى فى السهاء.. أنت واهب الحياة لكل ما هو موجود.. أنت الذى ربط الجبال معا وأنت الذى صنع البشر وأوجد دواب الحقل.. أنت الذى خلق السموات والأرض. عابدوك هم الذين تضمهم ماعيت فى الغداة والعشية. أنت الذى تسافر عبر السهاء بقلب يقطر بالفرح.. بحيرة الشهادة تصبح قانعة فى مكانها.. والشيطان الثعبان ناك سقط.. وانتزعت ذراعاه. قارب سيكتيت استقبل رياح طيبة وقلبه الذى هو فى الحيكل هناك طرب.. لقد تُوجت أميراً للسهاء أنت الموهوب (بكل الخصائص) الذى يظهر فى السهاء.. رع هو الذى عندما تتلى كلماته يجب أن تنفذ. أنت الإله الشاب \_أنت وريث الخلود\_ أنت واجد نفسك وما نحها الميلاد.. أيها الواحد القدير ذو الأسهاء والحيئات المتعددة.. ملك العالم أمير اننو (هليوبوليس).. رب الأبدية حاكم الخلود.. بجمع الآلهة يهلل طرباً عند شروقك وإبحارك عبر السهاء أيها المبجل فى قارب سيكتيت».

ومن بردية هنينير الورقة الأولى «السلام عليك أيها القرص.. أنت رب الأشعة الذي يشرق في الأفق يوماً بعد يوم.

الطاعة لك ياحيرو \_ خوتى الذى هو الإله خيبرا فاطر نفسه .. عندما تشرق فى الأفق وتسكب أشعتك على أراضى الشمال والجنوب .. أنت جيل \_ أى نعم جيل \_ وكل الآلهة يهللون طرباً لرؤيتك .. يا ملك الساء الربة نبت أننوت المقرت فوق رأسك وحياتاها الجنوبية والشمالية فوق جهتك وهى قد أخذت مكانها أمامك .. الإله تحوت استقر فى مقدمة قاربك ليدمر تماماً كل أعدائك .. هؤلاء الذين فى التوات حضروا لاستقبالك وأنت انحنيت احتراماً عندما تحركوا تجاهك ليشاهدوا جمال طلعتك .. وأنا جئت قبلك فقد يمكننى أن أكون معك أشاهد قرصك يومياً .. هل من المكن ألا تغلق على (المقبرة) هل من المكن ألا أرجع ثانياً .. هل من المكن لأعضاء جسدى أن تتجدد عندما أشاهد حسنك حتى مثل (هؤلاء) المفضلين لديك (و) لأننى أحد هؤلاء الذين عبدوك

على الأرض هل يمكننى ولوج أرض الأبدية أو حتى هل يمكننى أن أدخل إلى أرض الحلود لأشاهد ياربي هذا الذي رتبته لي».

«لك الطاعة يا من تشرق في الأفق مثل رع أنت تعتمد على قانون لا يتغير ولا يتبدل. أنت تمر عبر السهاء وكل الوجوه تراقبك وتراقب مسارك. لأنك مستور عن تطلعهم أنت تظهر نفسك في الفجر والأصيل يوماً بعد يوم.. قارب سيكتيت حيث تكون جلالتك يبدو مضيئاً أشعتك فوق كل الوجوه أشعتك الحمراء والصفراء لا تحصى وأشعتك اللامعة لا تعد أراضى الآلهة وأراضى بونت Punt يجب أن تشاهد من قبل أن تحصى تلك المختفية (منك). منفرداً وبنفسك أظهرت نفسك عندما جئت إلى الوجود فوق نو. هل يمكنني أن أتقدم مثلها تتقدم أنت هل يمكنني ألا أتوقف عن الحركة للأمام كها لم تتوقف أبداً عن الحركة للأمام حتى ولو للحظة لأنك بخطوتك الواسعة أنت تعبر في دقائق قليلة مسافات قد تحتاج إلى ملايين وملايين من السنين (للأنسان كي يعبرها) وهذا أنت تفعله ثم تغطس لتستريح.

أنت تنهى ساعات الليل وأنت الذى تحصيها \_وحتى أنت أنت تنهيها وأنت الذى تختص بتحديد الفصول .. والأرض تصبح مضيئة .. أنت تغرب بنفسك ولهذا صنعت نفسك على هيئة رع (عندما) أشرقت على الأفق ».

«أيها المتوج في جلال جالك يا من صنعت أطرافك كها قدرت وأوجدتها بدون عاض الولادة على هيئة رع . . كها ترتفع للأجواء العليا هبني من لدنك القدرة على العروج في السهاء الخالدة والولوج إلى الجبال التي يسكنها المفضلون لديك . أدخلني في زمرة الكائنات المشرقة كاملاً مقدساً كالذين في العالم السفلي واجعلني أشاهد معهم بهاءك عندما تزهو في الأصيل وأنت راحل لأمك نو . . يا من وضعت نفسك في الغرب فارتفعت يداى لعبادتك وأنت تغرب ككائن حي . . وجهت قلبي أنظر يا من صنعت الأبدية اياك نعبد عندما تغرب في السهاء . . وجهت قلبي

تجاهك دون تردد يا أقدر الآلهة وإليك أوجه دعائى يا من تشرق كالذهب يا من تفيض على العالم بالنور فى اليوم الذى تولد فيه .. ولدتك أمك وأنت وهبت النور للقرص .

أيها النور العظيم الذي يضيء السموات أنت المعز للبشر جيلاً بعد جيل بفيضان النيل الذي يمنح السعادة لكل البلاد والمدن والمعابد. أيها الزاهي بجلال أفعالك .. يامن جعلت «قرينك» قوياً بالطعام الإلهي . أيها الواحد القهار أنت القادر على القادرين أنت الذي جعلت عرشك عصياً على الشياطين الأشراريا ذا الجلال والبهاء في قارب سيكتيت يامن تحمل قدرتك في قارب عتيته اجعلني مجداً بالكلمات التي إذا نطقت بها في العالم السفلي كان لها تأثير. واكفل لي ألا أعيش بالشر في الجحيم أصلى لك لتتغاضى عن أخطائي اجعلني أحد خدامك المطيعين الذين يتبعون الواحد المنير وأدخلني في زمرة الأرواح التي في تا المطيعين الذين يتبعون الواحد المنير وأدخلني في زمرة الأرواح التي في تا ستشيسر تيت واجعلني أجول في سيخيت عارو بقدر موفق وسعيد».

(من بردیات انی صفحة ۲۰ ف).

«الاحترام لك أيها الكائن الجليل أنت يامن لك كل الصفات ياتم وحيوب خوتى. عندما تشرق في أفق السهاء تخرج صيحات الفرح والابتهاج من أفواه كل الشعوب. أيها الكائن الجميل أنت الذي تجدد نفسك في موعدك على هيئة القرص مع والدتك حتحور لهذا ففي كل مكان تلهج القلوب بالابتهاج وأنت تشرق للأبد. حكام الشمال والجنوب يسعون إليك بالاحترام ويهللون لشروقك في أفق السهاء.. أنت تضيء الأرضين بضوء أشعتك الفيروزية .. يا رع أنت يا من هو حيرو خوتي الإله ابن الإنسان وارث الأبدية فاطر نفسه ومنجب نفسه ملك الأرض وأمير التوات حاكم ممالك اوكريت AUKERT القادم من الماء المنبثق من الإله نو الذي أعزك ونسق أطرافك .. يا إله الحياة يا رب الحب.. البشر جيعاً يستيقظون عندما تشرق .. أنت الملك المتوج على الآلهة والربة نوت تحمدك والربة ماعت تعانقك في كل زمان وهؤلاء التابعون لك يغنون بالفرح و يخفضون جباههم للأرض تعانقك في كل زمان وهؤلاء التابعون لك يغنون بالفرح و يخفضون جباههم للأرض

عندما يقابلونك .. أنت رب السياء أنت رب الأرض أنت ملك الحق والصراط المستقيم أنت رب الأبدية أنت أمير الحلود أنت المتحكم في كل الآلهة أنت إله الحياة أنت خالق الوجود أنت صانع السياء حيث مكانك الدائم ».

«جمع الآلمة يبتج لشروقك والأرض تسعد بمشاهدة أشعتك والبشر الذين ماتوا منذ زمن يسعون لرؤية محاسنك ويهللون بالسعادة كل يوم وأنت ترحل عبر السهاء وفوق الأرض. أمك نوت تمحنك القوة. أنت تمر في أعالى السهاء وقلبك ينبض بالفرح «وبحيرة الشهادة» قانعة بمكانها. الثعبان الشيطان سقط وتبعثرت أذرعه وتقطعت أوصاله بالسكين رع يعيش مع ماعت الجميلة.. قارب سيكتيت يقترب من مرساه. الجنوب والشمال والغرب والشرق استدار ليمجدك يامادة الأرض الأولية التي جاءت من تلقاء نفسها للوجود. ايزيس ونفتيز يحميانك بأذرعهها.. وأرواح الشرق تتبعك وأرواح الغرب تمجدك.. أنت حاكم الآلمة وأنت فرح القلب عندما تشرق لأن الشيطان الثعبان ناك قد لقى مصيره وسيق للنار وسيظل قلبك فرحاً للأبد».

## (من بردية نيخت صفحة ٢١)

كذلك سنجد على حوائط المقابر الملكية للأسرتين التاسعة عشرة والعشرين فى طيبة ما هو أكثر تحضراً مما سبق حيث تسابيح رع الخمس وسبعون التى تعد من أهم ألقابه وصفاته والتى يمكن معرفة معانيها من الفقرات التالية:

- ۱) الحمد لك أيها القوى العظيم رع رب عالم الأسرار (في التوات) جالب الأشكال.. أنت المستقر في مكنك الحفي وتصنع مخلوقاتك على هيئة الإله تامت المستقر بعنى إله الوجود , المرتبي الله الوجود على المستقر في المستقر في
- ٣) الحمد لك أيها القوى العظيم رع \_ تازينين والد آلهته أنت الحافظ لما
   بداخله وأنت الذى من مخلوقاته حكام لملكوته.

- الحمد لك أيها القوى العظيم «رع» المطلع على الأرض والمنير لأمنتى أنت الذي أبدعت لنفسك كل الهيئات ( المرح عليه عليه عليه عليه الذي أبدعت لنفسك كل الهيئات ( المرح عليه عليه عليه عليه الشمس.
- ه) الحمد لك أيها القوى العظيم «رع» الكلمة \_روح الذي يستقر في علاه أنت الحافظ للأرواح المستورة (الراح) وهم تشكلوا منك.
- ٦) الحمد لك أيها القوى العظيم رع القادر الجسور الناسج لجسده.. أنت الذى جمعت الهتك معا عندما ذهبت للكوتك المستور.
- ٧) الحمد لك أيها القوى العظيم رع .. أنت الذى تستدعى عينك .. وتتكلم مع رأسك وتمنح الحياة للنفوس فى أماكها وأنت تستقبلها وتجعل أشكالها فيه .
- ٩) الحمد لك أيها القوى العظيم رع باعث النور في ممتلكاتك أنت الذي صنع الظلام ليكون في ملكوته وأنت الذي تغطى الذين هناك.
- ١٠) الحمد لك أيها القوى العظيم رع مضىء الأجساد فى الأفق أنت الذى تدخل ملكوتك.

- ۱۳) الحمد لك أيها القوى العظيم رع الذى تطول دورة حياته عن دورة حياة الأشكال المستورة فأنت حقاً جسد شو (﴿ ﴾ ﴿ حِيا
- ۱٤) الحمد لك أيها القوى العظيم رع الهادى \* ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ الرع ليعرف أعضاءه فأزت حقاً جسد تفنوت (﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ وَ لَا لَهُ مُ اللَّهُ مُا لِلْهُ اللَّهُ اللّ

- ۱۵) الحمد لك أيها القوى العظيم رع أنت تصنع الأشياء الحناصة برع بوفرة في مواسمها فأنت حقاً جسد سب (الله الهجال اللهجات المتعادة ا
- ١٦) الحمد لك أيها القوى العظيم رع القوى الذى صان الأشياء المكونة له فأنت حقاً جسد نوت.

- ۲۱) الحمد لك أيها القوى العظيم رع المنتقم لنو الذى جاء من داخله أنت حقاً جسد الإله ريمى (اله ۱۹۳۳)

- ۲٤) الحمد لك أيها القوى العظيم رع الذى يرحل فى زمنه المعلوم أنت حقاً جسد نيزرت ( Nethert ( ) المحمد نيزرت المحمد المعلوم أنت حقاً
- ٢٦) الحمد لك أيها القوى العظيم رع أنت رافع رأسك وأنت جاعل جبهتك جسورة أنت كبش أقوى المخلوقات.

- ۲۷) الحمد لك أيها القوى العظيم رع نور شو على رأس اقر ( ٢٥ هـ ١٠٠٠ ) الحمد لك أيها القوى العظيم رع نور شو على رأس اقر ( ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ) AKERT
- رع الروح التي ترى حاكم امونت أنت حقاً جسد الملكوت المزدوج  $\binom{n}{2} \stackrel{n}{\longrightarrow} \binom{n}{2}$
- ٣٠) الحمد لك أيها القوى العظيم رع أنت تجعل يدك تمتد وتحمد عينك أنت حقاً جسد الإله ذي الأطراف المستورة (﴿ مُمَا عَلَى اللَّهُ عَامَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّ عَلَّهُ عَلَّا عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّا عَلَّهُ عَلَّا عَل

- ۳۳) الحمد لك أيها القوى العظيم رع أنت وضعت أعداءك في أصفاد قوية وأنت حقاً جسد ماتي  $( \left\{ \begin{array}{c} M_{NN} \end{array} \right\} \left\{ \begin{array}{c} M_{NN} \end{array} \right\}$

- ٣٩) الحمد لك أيها القوى العظيم رع أنت تخفى جسدك في ذلك الذي داخلك وأنت حقاً جسد آمون خات (المراح المراح ال

- عنه أنت تبث بالضوء في المكان المستور وأنت حقاً جسد شيبي SHEPI

- وع) الحمد لك أيها القوى العظيم رع أنت واهب هؤلاء الذين في التوات بما عاجون في الملكوت المستور وأنت حقاً ابيير \_ تا ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ لِلَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّا لَا اللَّهُ اللَّالَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ ا
- عندما ترى جسدك يا ياشا الحمد لك أيها القوى العظيم رع أطرافك تبتهج عندما ترى جسدك يا ياشا المرافق المحمد الله الله الله الله الله المحمد المحمد

- الحمد لك أيها القوى العظيم رع أقدم عيون (الآبِي) ياتشات الممت بهاءك وأنت حقاً جسد زنتى (الآبِيالِ اللهِ ال
- ه التوات الحمد لك أيها القوى العظيم رع أنت صنعت السراط المستقيم في التوات وفتحت الطرق في المكان المستور وأنت حقاً جسد ماع \_يات MAA-UAT (الله المستور وأنت حقاً جسد ماع \_يات ... الله المستور وأنت حقاً المستور الله المستور وأنت حقاً المستور الله المستور وأنت حقاً المستور الله المستور الله المستور وأنت حقاً المستور وأنت المستور وأنت المستور وأنت المستور وأنت والمستور وأنت والمستور وأنت والمستور وأنت والمستور والمستو
- الحمد لك أيها القوى العظيم رع أنت الروح التي تتحرك للأمام وأنت تتعجل خطواتك وأنت حقاً جسد أخبا (﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال
- ۱۵) الحمد لك أيها القوى العظيم رع أنت صانع الممالك أنت صانع الأجساد الذى تجعلها تظهر في الحياة بعزيمتك الحلاقة أنت يارع قد خلقت الأشياء الموجودة والأشياء التي لا توجد الموتى والآلهة والنفوس أنت حقاً الجسد الذى صنع خاتى (المراقية والنفوس أنت حقاً الجسد الذى صنع خاتى (المراقية والنفوس أنت حقاً الجسد الذى صنع خاتى المراقية والنفوس أنت حقاً الجسد الذى صنع خاتى

- ٥٦) الحمد لك أيها القوى العظيم رع أنت القط العظيم المنتقم للآلهة وقاضى الكلمات وملك الملوك وحاكم الملكوت المقدس أنت حقاً جسد القط العظيم
- ٥٧) الحمد لك أيها القوى العظيم رع الذى ملأ عينه وتكلمت إلى بؤبؤها الأجساد الآلهية الميتة تذرف الدمع أنت حقاً جسد ميتو ـ خوت ـ ف METU الأجساد الآلهية الميتة تذرف الدمع أنت حقاً جسد ميتو ـ خوت ـ ف KHUT-F
- ۱۵۸ الحمد لك أيها القوى العظيم رع أنت روح السمو وأجسادك مستورة أنت تبعث بالنور وأنت المطلع على الأسرار أنت حقاً جسد حيرا با HER-BA على الأسرار أنت حقاً جسد حيرا با المطلع على الأسرار أنت حقاً المطلع على الأسرار أنت المطلع على الأسرار أنت حقاً المطلع على الأسرار أنت المطلع ال
- ۱۹۰ الحمد لك أيها القوى العظيم رع الروح العظيم أنت المدمر لأعدائك أنت ترسل النيران على الأشرار وأنت جسد كا با (الله المجمع الأشرار وأنت جسد كا با
- و ٦٠) الحمد لك أيها القوى العظيم رع عيايو (﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

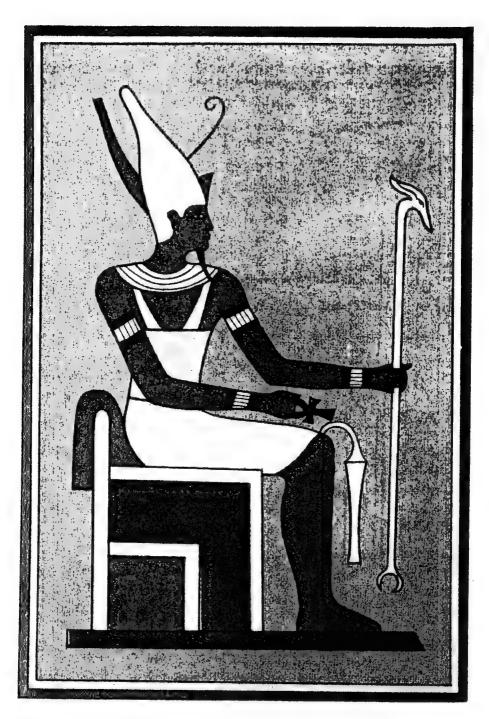
- وأنت الحمد لك أيها القوى العظيم رع أنت القردة ( ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ وأنت قوة الخلق الفعلية لصفاتك الآلهية ( ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ وأنت حقاً أجساد الإله القرد في التوات.
- ٧٠) الحمد لك أيها القوى العظيم رع أنت تجدد الأرض وأنت تفتح الطريق لكل ما في باطنها أنت الروح التي تطلق الأسياء على أعضائها أنت حقاً جسد سها \_\_تا (الله على الله حله كله حسل الله حسل ا

- ٧٧) الحمد لك أيها القوى العظيم رع أنت إله الحركة (السي ﷺ) إله النور (الله الله الله الله يعد نورك وأنت النور (الله الله الله يعد نورك وأنت حقاً جسد شيمتى SHEMTI

- وأنت الروح التى تتخاطب مع الآلهة التى فى ملكوتها وأنت حقاً جسد نيب النور ومظهر الأشياء المستورة وأنت الروح التى تتخاطب مع الآلهة التى فى ملكوتها وأنت حقاً جسد نيب سينكيو رب النور الله ⊙ ﴿ مُسَلِّى ← Neb-Senku ← النور الله ⊙ ﴿ مُسَلِّى ← Neb-Senku

الفحص الذى لايشوبه الغرض للترجة السابقة يظهر للقارىء مدى سمو التصورات الذهنية التى أسبغها المصريون على المهم .. ولا يوجد أى قدر من الشك في أنهم قد نسبوا للإله رع الذى كان رمزه الشمس كل الصفات التى اعتادت الأمم الحديثة على اعتبارها حكرا لله العظيم .

فهو الواحد.. صانع. الآلمة والبشر.. خالق السهاء والأرض والعالم السفلى.. الذى أوجد نفسه.. وصورها وهو الذى كان فى البداية والباقى للابد وهو مصدر الحياة والنور ومجسد الحق والعدل والفضيلة ومحطم الظلمات والليل والشروالشيطان.. حتى أنه يصعب بذلك أن لا نجد معادلاً لأى صفة من صفات



الإلب تيمسو

الهنا في التسابيج والنصوص المكرسة لرع والتي تصف عظمته وقدرته. ان رع لم يكن رب الحياة فقط وإنما كان أيضاً رب الآخرة ورب كل مالم يولد.

أما عن علاقة رع بايزوريس ذلك \_الذى كان نصف بشر نصف إله واعتقدوا فى أنه كان السبب فى الخلود ونموذجه \_فقد كانت علاقة الإله الأب بابنه المتساويين وهو أمر يسهل فهمه إذا وضعنا فى الاعتبار أن ايزوريس كان فى يوم ما ملكاً متوجاً على عموم مصر وأن كل الملوك كانوا يعتبرون من ذرية رع وهكذا حصل على قدرات البعث من الموت وعمل نيابة عن والده رع كقاض للموت.

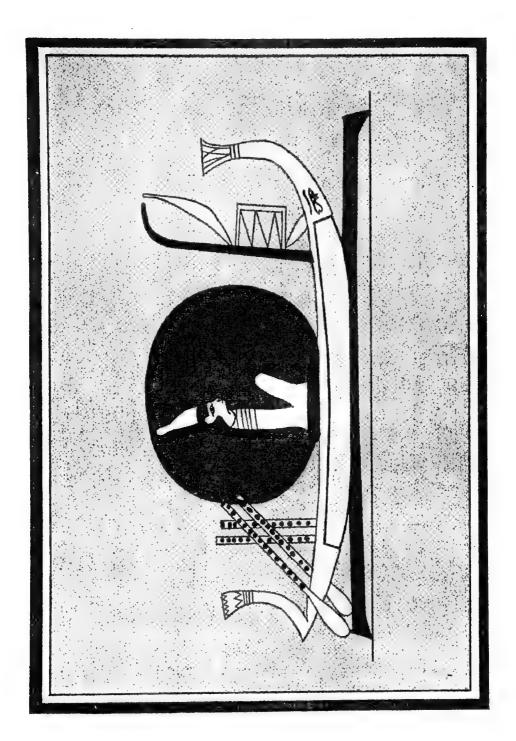
تم أو تيمو أو أتم كان في عصر الأسرات إله مدينة اننو أو هليوبوليس المحلى الأصلى وكان يعتبر في كل الأحوال أحد أشكال إله الشمس العظيم رع. ويجسد الشمس الغاربة أما في عصر ما قبل الأسرات فكان هو أول رجل اعتقد المصريون بشكل أو آخر أنه إله كما أشار م. ليفيبيور وعندما مات تجسدت فيه الشمس الغاربة.

بكلمات أخرى كان تم أول إنسان حى تم عبادته كما كان ايزوريس أول إنسان ميت. ولهذا كان يمثل دائماً بجسد بشرى ورأس رجل.

هذه الحقيقة الهامة تدل على أن هؤلاء الذين شكلوا وجود «أتم» كانوا على درجة حضارة أعلى من الذين صوروا أقدم الآلهة المصرية حورس فى شكل صقر كامل أو جسد بشرى برأس صقر وأتم كما وجدنا فى البرديات وعلى حوائط المعابد كان عادة ما يلبس التاج المزدوج للجنوب والشمال على رأسه ويمسك بشارة الحياة بيمناه والصولجان بيسراه.

وكذلك كان شكله فى مركب رع حتى لو كان مرموزاً لرع بقرص تدحرجه خنفساء ـ التى ترمز للإله خيبرا ـ وللإله حيرو خيتو أى الشمس الصاعدة برأس صقر تسقط منها أشعة النور.

 <sup>\*</sup> فى بعض الترجمات آتوم .



الإلىة تم يجلس في قارب

وتم \_ فى الحقيقة \_ يمثل بداية مرحلة من الفكر الدينى لدى المصريين ونهاية أخرى فهو أول اعلان عن الإله الذى على هيئة بشرية وتصوره يمثل علامة واضحة على انتهاء الزمن الذى كانوا يتصورون فيه الهتهم على هيئة حيوانية وبداية العصر الذى طوروا فيه فكرة الإله العظيم العصى على الفهم غير المعروف صانع وخالق الوجود.

وبالطبع نظراً لعدم توفر المادة التاريخية اللازمة فإنه من قبيل المستحيل محاولة تحديد تاريخ هذه الفترة على أى حال لدينا بعض الحقائق التى تظهر أن عبادته يجب أن تكون بالغة القدم فكهنة رع فى الاسرتين الخامسة والسادسة دمجوه مع الاههم باسم رع ــتم صلى وهذا لم يحدث إلا لكون عبادة تم كانت واسعة الانتشار فى ذلك الوقت ولأنه كان يمتلك من الصفات ما يماثل تلك التى لرع.

كذلك نصوص الهرم تظهر أن صفات تيمو قد اختلطت بتلك التى لرع وأن شفاعة وحماية هذا الإله كانت ضرورية للصالحين من الموتى فى العالم السفلى \_\_وبالفعل\_\_ ألم يكن تم هو «الأب الذى مد ذراعيه لبيبى الأول وجعله على رأس الآلهة حيث حكم بين العظهاء والحكماء».

هذه الفقرة تدل على أن تم لم يكن يعتبر فقط أبا للبشرية ولكنه كان أيضاً الما ذا قدرات عظيمة على مساعدة الموتى ومساوياً لرع من وجوه عدة والمصريون كما نعرف من خلال الصلوات والأدعية والتسابيح التى وجهوها إليه كانوا حريصين دائماً على استرضائه. وهو الأمر الذى لا يمكن فهمه إلا إذا تذكرنا ما تحتويه عقائد الكهنوت الهليوبوليسى من الوسائل التى تستخدمها أرواح الأبرار حين تغادر هذا العالم فهى كما نعلم تذهب أولاً إلى المنطقة الواقعة بين الأرض وبداية وادى التوات والتى اسمها امينتيت وتنتظر هناك حتى يظهر قارب الشمس الغاربة الى قارب رع على هيئة تيمو بجرد وصوله تتدافع فى اتجاهه ولا تلحق الغاربة الى قارب رع على هيئة تيمو بجرد وصوله تتدافع فى اتجاهه ولا تلحق

به إلا تلك التى صلى أصحابها على الأرض ودفنت أجسادهم طبقاً لطقوس وشعائر وصلوات كهنة رع الارثوذكسية وامتلكوا قدراً كافياً من كلمات القدرة. وبصعودها إلى قارب تم فإنها تنعم بعد ذلك بحماية وشفاعة الإله في صوره الختلفة للأبد.

وهناك تصور آخر لتم يعطى للإله مكاناً ذا أهمية مميزة في عقول المصريين بمعنى أنه لم يعرف فقط بكونه إله الموت \_ايزوريس\_ ولكن بالشاب حورس أى الشمس الجديدة الصاعدة أيضاً.. كل هذه الأفكار تم التعبير عنها في تسبيحة لتم وجدت في برديات (موت \_حوتب) والتي كانت مؤلفة لمساعدة أي روح تتلوها «لتظهر في الصباح» بأى شكل ترغب فيه ويصبح لها قوة عظيمة في التوات. فالسيدة موت حوتب MUT-HETEP تقول: «يا رع تم يا من تشرق بالجلال وتغرب مثل كائن حى في مجد الأفق الغربي. أنت تغرب في ملكوتك الذي في جبل الشمس الغاربة مانو مم على (Manu, من المعاربة عابينك خلفك ثعابينك خلفك الاحترام لك يامن تحيا في سلام الاحترام لك يامن تحيا في سلام أنت لحقت بعين تم وهي قد اختارت من قدراتها ما تحميك بها (لتضعها) خلف أعضائك أنت ظهرت في السهاء وسافرت فوق الأرض ورحلت للأمام يامنير. النصفان الشمالي والجنوبي من السياء يحضران لك وهما ينحنيان عابدين لك وتقدمان لك الأحترام يوما بعد يوم. آلهة امنتيت تهلل لجمالك والأماكن غير المرئية تغنى تسابيح تمجيدك. وكل من يسكن قارب سيكتيت يدور حولك. أرواح الشرق تعظمك وعندما تقابل جلالتك تصيح «أحضر.. احضر في سلام » هناك تتعالى صيحات الترحيب بك يارب السهاء وحاكم امنتيت. ايزيس أقرت بك وهي قد رأت ابنها فيك، رب الخوف القادر على بث الرعب أنت تغرب ككائن حى فى المكان المستور وأبوك تا ـــ تونين رفعك لأعلى ووضع كلاً من يديه خلفك. أنت أصبحت تنعم بالصفات الالهية لـ (أعضائك) على الأرض أنت تستيقظ في سلام وتغرب في مانو عدني أن أكون في وضع مكرم أمام ايزوريس وأن أستطيع أن أحضر لك يا رع ــ تم لقد عبدتك فاصنع لذلك من أجلى كل ما أرغب. عدنى بأن أكون ظافرة في حضرة جمع الآلهة أنت جيل يا رع في الأفق الغربي من أمنتيت. وأنت رب ماعت. أنت الذي تبث الرهبة الشديدة والذي تجل صفاته. يا من يحبك سكان التوات كثيراً أنت تشرق بأشعتك على الكائنات التي هناك على الدوام. وأنت تبث ضوءك على مسار ري سستاو RE-STAU أنت تفتح مسار الإله الأسد المزدوج. وأنت تغرب. الآلهة فوق عروشها والأرواح في مكامنها. قلب ناعريرف وأنت تغرب. الآلهة فوق عروشها والأرواح في مكامنها. قلب ناعريرف يغرب رع السلام عليك ياآلهة أرض امنتيت التي تقدم القرابين والهدايا لرع تم يغرب رع السلام عليك ياآلهة أرض امنتيت التي تقدم القرابين والهدايا لرع تم انظري إلى بهاه عندما تقابلينه امتشقي اسلحتك وأرجي الشيطان سيب بدلاً من رع وصدى الشيطان نيبت بدلاً من ايزوريس آلهة أرض امنتيت تهلل وتقبض على حبال قارب سيكتيت وتحضر في سلام آلهة المكان المستور التي تسكن امنتيت المنتصرة».

فى افتتاحية لتسبيحة أخرى خوطب فيها تم باسم رع والإله الذى فى الغروب باسم تم حيرو خوتى TEM-HERU-KHUTI «أنت إله مقدس أنت كائن خالق نفسه أنت المادة الأولية» نرى أن خصائص الحلق الذاتى.. الخ والتى تخص خيبرا بشكل أكيد قد وصف بها «تم».

وفى أسطورة رع وايزيس نجدهم قد جعلوا رع يقول: «أنا خيبرا فى الصباح ورع فى الظهر وتيمو فى المساء». ومنها نستدل أن النهار والليل كانا مقسمين إلى ثلاثة أجزاء كل منها يشرف عليها شكل من أشكال رع الثلاثة المذكورة. فى زمن الدولة المتوسطة كانوا عادة ما يذكرون تم مع حيرو خيتو ورع وخيبرا وكان كهنة هليوبوليس يحاولون دامًا البرهنة على أنه كان جد كل الأشكال الأخرى للآلهة الشمسة.

وفى كتاب الموتى (XVII) نجدهم قد جعلوا المتوفى يعرف نفسه «كتم» أقدم الآلهة فيقول: «أنا تم عندما أشرق. أنا الواحد الأحد. وجدت فى نو.. أنا رع أشرق فى البداية». ثم يتبع الجملة بالسؤال «وهكذا من هذا؟» والإجابة «إنه رع عندما أشرق فى البدء فى مدينة سوتين هينين SUTEN-HENEN متوجا

كملك فى شروقه .. هو الذى كان يستوى على الأرض العالية الكائنة فى خيمنو عندما لم تكن دعامات شو قد خُلقت بعد ».

وهكذا يظهر أن الهليوبوليسية قد جعلت من تم الأله الأول الذي تواجد في المادة الأولية ثم ربطوه بعد ذلك بهارماشيز الله الله الله الأولية ثم ربطوه بعد ذلك بهارماشيز الله الله الله الله الموق الشمس ولكن في Harmachis, وبخيبرا الله الله مناقض عرفوه أيضاً بالشمس الغاربة وجعلوا نسمة المساء التي تمنح الانتعاش للبشر والتنفس للموتى تنبع منه.

من الصعب تحديد مكان بداية عبادة تم بدقة ولكن يبدو أنها كانت في النوم الثامن من الدلتا ،Nefer Abt ليونانيون الثامن من الدلتا ،Nefer Abt ليونانيون هيروبوليتس HEROOPOLITES عند الكان الذي وصف ببوابة الشرق حيث مدينة با \_اتيمت مين المناه الموقع عند الكان الذي وصف الموقع الموقع الموقة للجميع من التوراة باسم بيثوم PITHOM

وبيثوم هذه كانت مدينة كبيرة تقع على ضفة قنال ضخم يربط البحر الأحر بالنيل ويمر بجوارها طريق القوافل الرئيسى بين جزيرة العرب وهليوبوليس وبالتالى فيجب أن نتوقع أن يكون قد سكنها شعب شديد الاختلاط وأن تكون ملتقى عدد من التجار المسافرين والآخرين القادمين من غرب آسيا ومن المحتمل بالطبع أن يكون هؤلاء قد حملوا معهم بعض الطقوس الغريبة المرتبطة بعبادة الهتهم وأن يعدلها السكان المحليون لهذه المناطق لتناسب معتقداتهم.

من نص من نصوص الهرم تم عرضه من قبل يبدو أن رمز عبادة تم الأصلى كان على هيئة عضو تذكير. ورغم أننا لم نعرف شيئاً عن ذلك إلا أن بعض العلماء كانوا يعتبرون أن المسلات عبارة عن رمز لعضو التذكير وهم يرجعون في ذلك إلى أشكالها الأولية مدللين على صدق رؤيتهم بأنه كان يعلو قمتها دائماً قرص.

والإله تم ارتبط بربتين قرينتين هما على التوالي ايوسعاست التحالي التوالي ايوسعاست التحالي التح

ایوسعاست «حواء» بلوتارش کانت تسمی «سیده انو» و «عین رع» همچه و کانت تعتبر کأم أو زوجة أو ابنة لتم طبقاً لمتطلبات النصوص.

وهى كزوجة لتم كان يقال أنها أم شو وتيفنوت وكانت ترسم على هيئة أمراة تمسك بالصولجان في يدها اليمنى وعلامة الحياة في يسراها وعلى رأسها تضعر رأس الصقر المحاط بالثعابين وقرص بين قرنين وفي هذا الشكل كان يطلق عليها سيدة آنو  $\frac{3}{2}$   $\frac{1}{2}$   $\frac{1}{$ 

والدكتور بروجيش يقول أن تم ارتبط بايزوريس تحت اسم تم \_اسار TEM-ASAR وأنه قد كون مع حتحور آنو (أو آنت) ملك الحسام المسام على TEM-ASAR وأنه قد كون مع حتحور آنو (أو آنت) ملك الموث حيروبوليس وهو المسام الموث حيروبوليس وهو قد أحصى للإله أيضاً تحت الأشكال المحلية كل من تم رع خينمو في الفنتين وخينمو حيرو شيفت في هيراكيرلوبيس ماجانا وخينمو يا \_نيب \_تيتيت في منديس.



الربسة أيسوسعاست

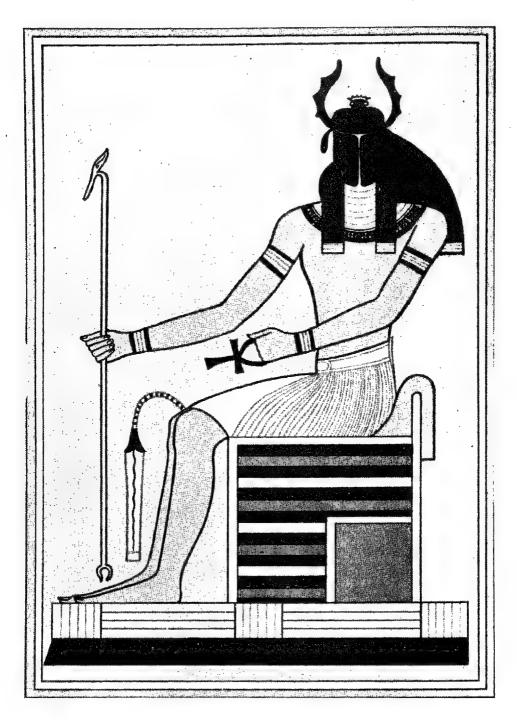
نفسه والذى كان يرمز إليه بالخنفساء كان دائماً ما يصور على هيئة إنسان يعلو رأسه جعران، ولكن فى بعض الأحيان كانت تأخذ الحنفساء مكان الرأس البشرى، وفى شكل من الأشكال قدمه لانزون كان مرسوماً جالساً على الأرض ومن ركبتيه تخرج رأس الصقر حورس التى يعلوها رمز الحياة  $\frac{9}{2}$ 

وفى القسم المختص بالحلق الذى سبق أن ترجمناه وناقشناه نجد أن النص يحدد لنا كيف أن إله الشمس رع جاء إلى الوجود على هيئة خيبرا خارجاً من المحيط المائى الأولى نو. وكيف أنه بواسطة روحه التى عاشت معه هناك قد صنع مكاناً يستطيع أن يقف عليه ويخلق الإلهين شو وتفنوت اللذين أنجبا باقى الآلهة.

على أى حال من المؤكد أن عبادة الحنفساء التى كانت منتشرة بشكل واسع فى مصر وتلقى هى والأفكار المصاحبة لها كل الإجلال كانت أقدم من عبادة رع وظل تأثيرها كامناً فى عقول المصريين حتى عصر الأسرات ولازال بعضها قائماً بين السكان المحليين بوادى النيل. إن وصف رع بالإله الحنفساء يؤكد هذا بالإضافة إلى أنه يوضح الطريقة التى كان يوائم بها الكهنة بين العقائد والأفكار الحديثة والمعتقدات القديمة.

والخنفساء التى ملأت أساطير قدماء المصريين من الفصيلة الجعرانية وهم قد اختاروا نوعاً محدداً منها هو الجعران المقدس SCARABAEUS SACER أحد أفراد مجموعة واسعة من الجعارين أكلة الروث التى تعيش معظمها فى المناطق الحارة.. وهى غالباً سوداء اللون وإن كان بعضها مزين بألوان معدنية لامعة ولترييللى LETREILLE يقول أن أول نوع تم ربطه منها بالشمس كان لونه أخضر نقيا وهى تطير خلال أكثر ساعات اليوم حرارة وربما تكون هذه الخاصية بالذات هى التى تسببت فى أن يربط المصرى البدائى بينها وبين الشمس.

وفى الأسرة السادسة نجد الملك المتوفى بيبى يقول أنه «يطير مثل طائر ويتوهج مثل الحنفساء فوق العرش الخالى فى قارب رع».



الإلسه خيبرا

والحشرة تضع عدداً ضخماً من البيض في كتلة روث ثم تظل تدفعها بأرجلها حتى تأخذ تدريجياً شكل كرة. بعد ذلك تدحرجها في اتجاه حفرة سبق حفرها. كرات الروث هذه التي تحتوى على البيض تختلف في حجمها فقطرها يتراوح بين بوصة وبوصتين وأثناء دحرجتها تقف عادة الحنفساء على رأسها المبتعدة عن الكرة. والبيض يفقس بطريقة معينة عن طريق أشعة الشمس التي تصب حرارتها داخل الحفرة وتخرج الحوريات إلى المكان الذي وضعت فيه الحنفساء الكرات حيث تجد الروث الذي كان عمل الغطاء الحامي لها فتتغذى عليه.

العقلية البدائية ربطت بين كرة الحنفساء هذه التى تحتوى على بذور الحياة وكرة الشمس مصدر كل حياة والتى يبدو أنها تتدحرج عبر السهاء يومياً. والحنفساء تُبدى مثابرة شديدة فى نقل كرات الروث المحتوية على البيض إلى الحفر التى ستفقس بها الحوريات وأحياناً تنقلها عبر أرض غير مستوية أو أسطح ناعمة فتتزحلق فى هذه الحالة عندما لا يكون فى استطاعتها اكمال العمل منفردة تبحث عن مساعدة زميلاتها. عادة الحنافس هذه ترسم فى النقوش المثيولوجية حيث نرى القرص أو الكرة الممثلة للشمس على رأس الحنفساء

الكاتبان القديمان ايليان بروفيرى AELIAN PROPHYRY وهورابوللو HORAPOLLO كان لهما عن هذا النوع من الحنافس وجهة نظر تدعو للتأمل فهما يريان أنها كانت جيعاً من الذكور وأن لعدم وجود أى إناث بينها فهى بذلك تشبه إله الشمس رع خالق نفسه.

هذه الفكرة المغلوطة انتشرت فى الغالب فى ذلك الزمن بسبب تشابه ذكر وأنثى الجعران التام وفى كونها يقتسمان فيا بينها كل ما يتصل بالعناية والحفاظ على ذريتيها بالتساوى.

على أى حال هذه قصة قديمة للغاية لأننا نجد فى قصة الحلق المصرية أن الإله الذى رمزه خنفساء لم ينتج نفسه فقط ولكنه حبل وولد وأنجب الهين أحدهما ذكر (شو) والأخرى انثى (تفنوت).



الإلمه خيبرا يجلس في قاربمه

فى النصوص المصرية القاديمة يدعى خيبرا «والد الآلهة» الله وفى كتاب الموتى (XVII) يخاطبه المتوفى قائلاً: «التحية لخيبرا فى قاربه.. مجمعاً الآلهة فى جسده». أما شكل إله الشمس الذى كان دائماً ما يندمج فيه فقد كان حيرو \_خيتو أو حارا ماشيس.

فى كتاب الموتى نجد أن خيبرا كان يلعب دوراً بارزاً متصلاً بايزوريس فلقد كان يدعى «خالق الآلهة حيرو خوتى ــتيمو ــحيرو ــخيبرا» وكان المتوفى يطلب لنفسه بأن يصبح كل الأشكال التى اتخذها أو يتخذها الإله.

والإله خيبرا الذي كان في البداية بذور الحياة الكامنة في الغمر الساكن «نو» الذي طفا بنفسه هناك على هيئة شمس مشرقة أصبح الذلك يمثل شكلاً من أشكال الجسد الميت في زمن لاحق بعنى أنه كان الشيء الذي يحتوى على بذور الحياة التي على وشك التحول من حالة السكون إلى حالة الفاعلية وهكذا كان يجسد القدرة التي تمنح جسد الإنسان الروحي وجوده مثلها تمنح صغار الحنافس حياتها. فالروح الحية التي بجسد الإنسان والتي كانت تستطيع أن تنبثق بفضله من جسدها القديم لتعيش مثله حياة جديدة في عالم جديد عن طريق تلاوة بعض الصلوات أثناء أداء طقوس معينة كانت ترسم على هيئة كرة بيض خنفساء تتدحرج بها بذور الحياة وهكذا تنعم بشكل جديد سواء في ملكوت ايزوريس أو قارب رع.

خيبرا كان يرمز لبعث الجسد تلك الفكرة التى تجذرت فى عادات المصريين بارتدائهم لنماذج الجعران ووضعهم تمائم تمثله على جثث موتاهم التى وجدت فى مقابرهم بكل جزء من أجزاء مصر مما يؤكد سيادة هذه العادة وإيغالها فى القدم. فجميع الدلائل تشير ببدون شك إلى أن عادة وضع الجعران مع الدفن ترجع إلى زمن قبل تاريخ الأسرة الرابعة. وكمثال يقال لنا فى بردية نو أن الفصل الى زمن قبل تاريخ الأسرة الرابعة. وكمثال يقال لنا فى بردية نو أن الفصل (LXIV) من كتاب الموتى قد وجده الأمير حيرو نانا منقوشاً بحروف من حجر اللازورد الأصلى فى كتلة من حديد الجنوب تحت أقدام الإله أى تحوت

\_فى مدينة خيمنو خلال ولاية منقاورع MEN-KAU-RA وفى نباية الجزء الثانى من هذا الفصل نجد تعليمات تحتم أن يتلى هذا الجزء بواسطة الرجل «الذى يؤدى الطقوس نظيفاً ونقياً والذى لايأكل لحوم الحيوانات أو الأسماك والذى لم يعاشر النساء». ثم يكمل النص «انظر أنت سوف تصنع جعراناً من حجر أخضر بحافة من ذهب وسوف تضعه فى قلب الرجل الذى سوف تجعله يفتح الفم وسوف تدهنه بالمراهم المضادة، وستتلو عليه كلمات القدرة الآتية».

كلمات القدرة التى تلت هذه التعليمات تكون الفصل (XXXX) من كتاب الموتى حيث يخاطب المتوفى الجعران بأنه «قلبى، أمى، قلبى، أمى، قلبى، أمى، قلبى الذى جئت معه إلى الوجود». وهو حينئذ يصلى كى لا يفارقه عندما يقف فى حضرة «حراس الميزان» حيث يوزن قلبه وكى لا يقف أحدهم معارضاً له أو كاذباً أو مقدماً ضده دلائل غير مرغوبة أو ملطخاً اسمه. ومن الغريب أنه يدعو الجعران «بكا» أى قرينه. كذلك سنجد تعليمات أخرى فى الفصل (LXIV) نعتقد أنها قد كتبت فى عصر حسيبتى HESEPTI خامس ملوك الأسرة الأولى وبالتالى يمكننا أن نؤرخ بهذا الزمن أو زمن قريب منه لعادة دفن جعران أخضر بازلتى داخل أو فوق صدر الميت. عموماً لن نشغل أنفسنا بالزمن الفعلى الذى بدأت عنده هذه العادة كل ما يهمنا الآن هو أن ارتداء الأحياء للجعارين كان يمثل بالنسبة لهم تعيمة واقية ويرمز فى نفس الوقت للانتصار فى قاعة عدالة ايزوريس وشعار للبعث الذى يتم عن طريق قدرات الإله الذى تمثله التميمة «أى خيبرا».

أما كلمات القدرة التي في الفصل (XXXB) فقد جعلتها تمثل جزء من «كا» أو قرين الميت يوم «وزن الكلمات» امام ايزوريس ومعاونيه وقادة الويته وتحوت ناسخ الآلهة ومجمعي الآلهة ومجعلت الشياطين لا تستطيع \_إذا ما وضعت الجعارين تحت الكفن \_أن تؤذي المتوفى وبقاؤها في المقبرة يمنحها حماية «والد الآلهة».



أساطير عن « رع »

من الصفحات السابقة وضح أن اللاهوتيين والمفكرين المصريين اعتبروا رع إلها .. ولكن في نفس الوقت كان هناك من يعتنقون وجهات نظر أخرى عن طبيعته وصفاته مثل هؤلاء الذين يعملون بالسحر والتنجيم والعرافة تلك الطوائف التي كان أفرادها يصفونه بأنه ترياق للسموم والأمراض واعتقدوا أن تلاوة أو ارتداء بعض النصوص السحرية سيكون له أثر فعال خصوصاً إذا احتوت الزواية على الوسيلة التي تم بها عن طريق قدرة كائن أعظم للصن بعض الآلهة أو الكائنات الربانية من الموت بالسم أو الشفاء من مرض تسبب فيه السم .

هذه العقائد لابد وأن نشير إلى أنها لم تكن مقصورة على المصريين فلقد وجدنا أن نفس هذه الأفكار كانت شائعة في بابل وآشور وهو ما يؤكده النص المقتبس التالى من كتابات بابلية هامة حققها ونشرها مؤخراً مستر كامبل طومسون .. حيث نقرأ:

«من آنو (جاءت السموات) السموات خلقت (الأرض) الأرض خلقت الأنهار، الانهار خلقت القنوات، القنوات خلقت المستنقعات، والمستنقعات خلقت اللاود.. بعد ذلك أتت الدودة أمام شامش «SHAMESH» إله الشمس تبكى وأمام «ايا» صعد نحيبها الدامع (قائلة) ماذا ستمنحنى لآكل؟ ماذا ستمنحنى لأقرض (قال الإله) سأمنحك عظاماً جافة (لتأكلى) وخشب الخشخار اللاذع (قالت الدودة) ماذا تعنى العظام الجافة لى؟ أو ماذا يعنى خشب خشخارك لى؟ دعنى

أرتو من بين أسنانهم (البشر) وهبنى مكاناً فى اللثة (الخاصة بهم) بحيث أمتص الدم من الأسنان. وأستطيع أن أشطر لحم اللثاة. وبهذا الشكل سأسيطر على رتاج الباب (بمعنى فم الرجل). ولهذا ستقول أيها الرجل المريض الكلمات الآتية: «يا دودة هل يمكن أن يعصف بك» أيا «بكل قدراته».

يلى هذه الكلمات تأتى تعليمات هامة حيث يُؤمر المريض بأن يخلط معاً نوعاً من الجعة الموصوفة من قبل مع زيت وعصير نباتات معينة وعندما تتلى الأدعية ثلاث مرات على الإنسان الذى يعانى من آلام الأسنان تدلك أسنانه بالخلطة. وهكذا بينا نجد فى حالة ما أن الهدف هو تخفيف آلام الأسنان وعلاج التهاب اللثة الذى من المفترض أن يكون سببه الدود الذى هو من ذرية الدودة الأصلية التى طلبت من الإله ايا أن يمنحها الحق فى اتلاف الأسنان وامتصاص دم اللثة. في حالة أخرى أن هدف الرواية هو ابلال إنسان عضته حية سامة. وهكذا.

النصوص المصرية التى كتبت بهدف سحرى حفظت لنا الكثير من الأساطير الهامة والمثيرة عن «رع» من بينها يمكن أن نقتبس القصة التالية المكتوبة عنه وعن الربة ايزيس.

العنوان مكتوب كالآتى: «الفصل عن الإله القدوس خالق نفسه الذى صنع السموات والأرض والرياح ووهب الحياة للنار والآلهة والبشر والدواب والابل والزواحف وطيور المواء وأسماك البحر الذى هو ملك البشر والآلهة والذى لحياته دورة واحدة ومعه فترتأ هن «بمعنى مائة وعشرون عاماً» تعتبران عاماً واحداً. الذى أسماؤه مستورة وغير معروفة ولا تعرفها حتى الآلهة».

ثم تبدأ القصة.

«الآن كانت ايزيس امرأة تمتلك كلمات القدرة.. قلبها كان متمرداً على ملايين الرجال اختارت هي ملايين الآلمة ولكنها سمت عاليا بملايين الأرواح. عندما تأملت في قلبها قالت: «ألا أستطيع بواسطة الاسم المقدس لله أن أجعل من نفسي سيدة الأرض وأصبح ربة على نفس درجة وقدرة رع في الساء وفوق

الأرض؟ «ثم هى ظلت تراقب دخول رع على رأس بحارته كل يوم عندما يستقر بنفسه على عرش الافقين».

ثم حدث أن الإله الواحد (بمعنى رع) بدأ يشيخ ويسيل لعابه من فه فيسقط على الأرض بصاقه وتقطر على التربة ريالته .. فعجنت ايزيس (بعضها) مع التربة في يدها على هيئة ثعبان ولم توقفها أمام وجهها ولكنها جعلتها ترقد على الأرض في المسار الذي يتحرك عليه الإله العظيم طبقاً لمشيئته في ملكوته المزدوج.

الآن أشرق الإله المقدس وكانت الآلهة تتبعه كها لو كان فرعون يتحرك معه وظهر طبقاً لعادته اليومية فعضه الثعبان المقدس وبدأت شعلة حياته تغادره والذى سكن فى ذرى السهاء تمت هزيمته.

الإله المقدس فتح فمه جلجلت صيحة جلالته في الساء فقال مجمع الآلهة «ماذا حدث؟» وتعجبت الآلهة «ماهذا؟» ولكن رع لم يستطع أن يجيب لأن فكيه اصطكا وارتجفت أعضاؤه وانتشر السم بسرعة خلال لحمه مثلها يخترق النيل أرضه.

عندما تمالك الله العظيم قلبه صاح فى هؤلاء الذين كانوا فى موكبه قائلاً: «تعالوا إلى يامن جئتم للوجود من جسدى يا آلهة يامن انبثقتم منى فلتخبروا خيبرا أن نكبة فظيعة قد حلت بى قلبى يشعر بها ولكن عينتى لا تريانها ولم تتسبب فيها يدى ولا أدرى من الذى فعل بى هذا لم أشعر أبداً بمثل هذا الألم ولا يوجد مرض يكنه أن يسبب بلية أكثر من هذه.

أنا أمير ابن أمير أنا الجوهر المقدس الذى انبثق من الله أنا الواحد العظيم ابن الواحد العظيم وأبى دبر اسمى أنا من له أسهاء عديدة وأشكال عديدة ولى فى كل إله وجود. أنا من بشر بى المبشران تيمو وحورس. وأبى وأمى نطقا باسمى ولكنه كان مستوراً داخلى بواسطته هذا الذى ولدنى ذلك (الاسم) الذى لا يمكن الكلمات قدرة أى عراف أن تجعله يسيطر على. لقد جئت لأطل على تلك الأشياء التى صنعتها لقد كنت أمر فى العالم الذى خلقته عندما «أنظر!» شىء

ما لدغنى ولكن الذى لا أعرفه هل هو نار؟ هل هو ماء؟ قلبى على النار ولحمى يرتجف والرعشة أمسكت بكل أطرافى. امنعوا هذا الذى يحدث داخلى هناك يا أطفالى الآلهة التى تمتلك كلمات القدرة وحديث السحر والافواه التى تعرف كيف تنطقها والقدرات التى تصل حتى داخل الساء.

حينشذ أطفال كل إله حضرت له تنطق بنحيب الحزن (و) ايزيس أيضاً جاءت جالبة معها كلماتها ذات القدرة السحرية وفها كان مملوءاً بأنفاس الحياة لأن تعاويذها تمحو آلام المرض وكلماتها تعيد الحياة لحلوق هؤلاء الذين يموتون. تكلمت قائلة: «ما الذي حدث يا أبي المقدس؟» ما الذي جرى؟ أهو ثعبان الذي لدغك؟ أشيثاً مما خلقته رفع رأسه ضدك؟ يقينا ستزول الالام بكلمات قدرتي المؤثرة وسأطردها خارجك قبل رؤية أشعة شمسك. الإله المقدس فتح فه وقال: «كنت أتحرك في مساري وكنت أمر خلال مملكتي طبقاً لما أشتى لأرى تلك التي خلقت عندما أنظري عُقرت بواسطة ثعبان لم أره. أهو نار؟ أهو ماء؟ أنا أبرد من الماء أنا أسخن من النار كل جسدي يتصبب عرقاً أنا أرتعش عيني فقدت قوتها لا أستطيع أن أرى السهاء والعرق يندفع من وجهي كها لو كنا في زمن الصيف.

بعد ذلك قالت ايزيس لرع «أتقول لى اسمك يا والدى القدوس لأن كل من سيخلّص بواسطة اسمك سيعيش ».

فقال رع: «أنا صنعت اللسوات والأرض أنا نظمت الجبال معاً وخلقت كل ما عليها.. أنا صنعت الماء وأنا جئت بالآلهة للوجود ومهيت ــارت MEHT-URT وأنا صنعنا «ثور والدته» الذي نبعت منه مباهج الحب أنا صنعت السنوات ومددت الأفقين كستارة ووضعت أرواح الآلهة بداخلها أنا هو الذي عندما أفتح عيني أصنع النور فإذا أغلقتها أتت الظلمة أنا الذي بأمره برتفع النيل (أنا الذي) لا تعرف الآلهة اسمه أنا صانع الساعات أنا خالق الأيام أنا جالب مواسم العام أنا خالق فيضان النيل أنا صانع شعلة الحياة أنا العاطي لكل البيوت طعامها أنا خيبرا في الصباح وأنا رع في الظهر أنا تمو في العشاء».

اثناء هذا لم يخرج السم من جسده بل توغل أكثر عمقاً ولم يعد الإله العظيم قادراً على أن يسير أكثر.

عندئذ قالت ايزيس لرع «ماقلته ليس باسمك هيا قله لى وسيخرج السم لأنه سيعيش هذا الذى سيكشف عن اسمه.

الآن إشتعل السم كالنار وتوهج أكثر من الشعلة والموقد وقال جلالة الله العظيم أنا أرتضى أن تبحث ايزيس داخلي وأن يعبر اسمى من جوفي لداخلها.

حينئذ أخفى الإله نفسه عن الآلهة وخلى مكانه فى قارب المليون عام. وعندما حان وقت أن يظهر قلب رع تكلمت ايزيس مع ابنها حورس قائلة: «الله أقسم بالإيمان أن يحرر عينيه (أى الشمس والقمر) وهكذا أخذ اسم الإله العظيم منه وايزيس ربة الكلمات ذات القدرة السحرية قالت: غادره أيها السم أخرج من رع.. يا عين حورس اظهرى من (داخل) الإله وتوهجى خارج فه إنه أنا التى تعمل إنه أنا التى تدبر أن يسقط السم المقهور فوق الأرض لأن اسم الإله العظيم قد استخلص منه فليحيا رع وليمت السم فليمت السم وليحيا رع. هذه كانت كلمات ايزيس الربة القديرة سيدة الآلهة التى تعرف رع، باسمه الخاص».

النص السابق كان يجب أن يتلى فوق رسومات لتيمو «ثور والدته» وحورس وايزيس مع حورس وان كان هناك بعض الشك في أن هذه الرسومات قد صنعت لتمثل الفصول المختلفة التي تحدث عندما يتسمم رع وعندما تنجح الربة ايزيس في أن تستخلص منه اسمه.

هناك أسطورة أخرى عن رع لها أهمية ذات وزن خاص تلك التى تصف فناء الجنس البشرى وتقص كيف أن البشر ازدروا إله الشمس العظيم رع لأنه شاخ.. وهو نص محفور على حوائط مقبرتى سيتى الأول ورمسيس الرابع فى طيبة فى حالة مشوهة والآتى هو ما أمكن استخلاصه منه.

«(رع هو) الإله الذي خلق نفسه ثم أشرق في سؤدده على الناس والآلهة وأيضاً على كل الأشياء.. الواحد.. والبشر نطقوا بكلمات الافك قائلين:

«انظر الآن صاحب الجلالة له الحياة والقوة والصحة أصبح شيخاً وعظامه تشبه الفضة وأطرافه تشبه الذهب وشعره يشبه حجر اللاذورد الحقيقي ».

الآن جلالته استمع للكلمات التي تكلم بها البشر (بخصوصه) وقال لهؤلاء الذين في ركابه «إزعقوا وأحضروا لي عيني وشو وتفنوت وسب ونوت والآلهه الآباء والربات الأمهات التي كانت معي عندما كنت في نو إحضروا أيضاً نو دعوه يحضر خدامه معه وليحضروا جميعاً في صمت حتى لايلاحظ البشر ذلك فيهربوا بقلوبهم.. احضروا معها للبيت الكبير ودعوها تفصح عن خططها ولأنني سأذهب مباشرة من نو إلى المكان الذي قمت فيه بالحلق فاجعلوا هذه (الآلهة) تحضر إلى هناك».

الآن الآلهة التي كانت على كل من جانبي رع.. انحنت حتى الأرض في حضرة جلالته وهو قد نطق بكلماته في وجود والد بكرى الآلهة صانع الناس وملك كل من لديه المعرفة وهي قد تكلمت أمام جلالته (قائله): «تكلم فينا لأننا منصتون» وتكلم رع في نسو فقال: «أنت يابكرى الآلهة الذي منه جئت للوجود وأنتم يا آلهة يا من خلفتموني أنظروا ماذا يفعل البشر هؤلاء الذين خلقتهم من عيني أنا ينطقون بالافك ضدى.. اعطوني انتباهكم وابحثوا لي عن وسيلة..

عندئذ تكلم جلالة الإله نو الابن لرع (فقال) أنت الإله الأعظم من ذلك الذى صنعك وأنت المتسلط على هؤلاء الذين صنعت.. عرشك قد نصب والحوف منك عظيم اترك إذا عينك فوق هؤلاء الذين نطقوا بالافك ضدك ».

تكلم صاحب الجلالة رع (فقال) انظر كيف هربوا إلى الجبال وقلوبهم خائفة ما قالوا.

عندئذ تكلم الإله أمام جلالته (قائلاً) اجعل عينك تتبعهم واسمح لها بأن تدمر لك هؤلاء الذين نطقوا بكلمات الشر مجدفين بك».

لا توجد عين فوق كل هذه الأرض تستطيع مقاومة عينك عندما تهبط لهم على هيئة «حتحور».

والربة (حتحور) ذهبت مباشرة فذبحت البشر الذين فوق الجبال وجلالة هذا الإله تكلم (قائلاً): «احضرى في سلام حتحور فلقد تم العمل» فقالت الربة «ياحياتي عندما أكسبتني السيادة على البشر سعد فؤادي». فتكلم صاحب الجلال رع (فقال) سأكتسب السيادة عليهم كملك وسأدمرهم.

ثم انه حدث أن سيخيت خاضت في دمهم ليلا بدأ من سوتين هينين SOTEN-HENEN عندئذ تكلم صاحب الجلالة رع وقال: «ازعقوا وابحثوا لي عن رسل سريعة وخفيفة تستطيع أن تجرى مثل الريح». فأحضر أحدهم فوراً هذه الرسل فقال جلالة الإله هذا «دعوهم يذهبوا لابو (الفنتين) ويحضروا لي من هناك اللفاح المخدر بكيات كبيرة». فأحضر له أحدهم هذا المخدر فأعطاه جلالة الإله لسيخيت التي (تسكن) في انو (هليوبوليس) لتتوقف وأشرف على النساء وهن يحطمن الشعير (ليصنعن) البيرة ووضع هذا المخدر في الأوعية التي بها البيرة وبعض من دماء البشر (الذين ذبحوا).. الآن صنعن سبعة آلاف وعاء من البيرة. الآن عندما جاء ملك الجنوب والشمال رع مع الآلهة لرؤية البيرة وظهر ضوء الصباح بعد أن ذبحت الربة البشر في عيدهم وأبحرت فوق النهر قال جلالة رع «لقد كانت ذات نفعين ولكنني يجب أن أحي الجنس البشرى منها». تكلم والنساء». ثم آمرهم جلالة رع ملك الجنوب والشمال بأن يصبوا من الأوعية خلال (فترة) بهاء الليل البيرة التي صنعها (البشر) فهو يرغب أن تنسكب وتملأ أقطار السموات الأربع هناك حسب ارادة جلالة الإله هذا.

الآن عندما جاءت الربة سيخيت في الصباح ووجدت أن الأقطار قد فاضت كسى وجهها الحبور وشربت البيرة والدم وملأ قلبها البهجة فسكرت ولم تعد تبالى بالبشر.

فتكلم صاحب الجلالة رع (وقال) في هذه الربة «ارجعي .. ارجعي بسلام أيتها الربة الكريمة العادلة» (ومن الآن فصاعداً) كان هناك نساء جميلات وشابات في مدينة آمون. قال جلالة رع في هذه الربة «هناك سيجهزون لك أوعية الشراب الذي سيجعلك ترغبين في النوم عند كل احتفال بالعام الجديد والعدد الذي هناك سيتناسب مع عدد وصيفاتي». ومنذ ذلك اليوم وحتى يومنا هذا تعود البشر أن يصنعوا في عيد حتحور أوعية البيرة ـ التي ستجعلهم ينامون بعدد يتناسب مع عدد وصيفات رع .

ثم تكلم صاحب الجلالة رع (فقال) أنظرى إن آلام حرارة سخونة المرض قد أصابتنى.. متى جاء (هذا) الألم ؟ حينئذ قال صاحب الجلالة رع «أنا وحيد وقلبى ملأه الضجر من وجودى معهم (أى البشر) سأذبح (بعضهم) وان كان هناك فضلات منهم لا قيمة لها. الدمار الذى صنعته بينهم لم يكن يعادل قدرتى» والآلهة التى كانت فى موكبه قالت (له): «لا تتماد فى ضجرك لأن قوتك تصبح على قدر ما تمتلك من ارادة». عندئذ قال صاحب الجلالة هذا الإله لجلالة نو «لأول مرة تفقد أطرافى قدرتها ولن أسمح أبداً لهذا الشيء أن يحدث مرة أخرى».

بعد هذه الجملة نجد أن النقوش أصبحت مهشمه ومن الصعب استنتاج المعنى العام المرتبط بالكلمات المتناثرة في النص ولكن دكتور بروجيش يقول أن الأسطورة تنتى بشكل أو آخر كما يلى:

عندما وصف رع ضجره لنو فإن الأخير أمر الإله شو بأن يتولى عمل رع وأن يأخذ مكان عينه وأصدر تعليماته لربة الساء نوت بأن تساعد رع فسألته الربة عن الطريقة التى تؤدى بها هذا؟ فقال لها: «خذى رع فوق ظهرك» وهكذا اتخذت نوت لنفسها شكل بقرة ثم اجلس رع نفسه فوق ظهرها.. عندما رأى البشر رع على ظهر نو أنبهم ضميرهم على سلوكهم تجاهه وودوا لو يرونه يذبح أعداءه الذين جدفوا به ولكن جلالته لم يطق عليهم صبرا فدخل إلى المعبد، في اليوم التالى

وبمجرد بزوغ النهار ذهب الرجال المسلحون بالأقواس والحراب ليحاربوا أعداء رع عندما رأى الإله هذا قال لهم: «غفرت لكم ذنوبكم لأن القرابين التي ضحيتم بها محت كل الخطايا (التي ارتكبها أعداؤه) بعد ذلك رفع رع نفسه من فوق ظهر الربة إلى الساء حيث صنع لنفسه ملكوتاً يمكن أن يحتشد فيه كل البشر، أخيراً ظهرت حقول حتب (السلام) على الملكة الإله سوف ظهرت حقول حتب الجلالة الإله سوف أزرع (حرفيا: عارعتا AARAT-A) من النباتات الزرع (حرفيا: عارعتا النباتات الن الخضراء تنمو هناك، فوراً جاء إلى الوجود سيخيت عاروSEKHET-AARU 🚳 📆 🖒 🛴 🖟 الله قال: «سوف أملأها بالأشياء التي سوف تتلألأ» أى النجــوم ، على ذلك فالربة نوت ارتجفت كل أعضائها وأعلن رع أنه سيصنع لها دعامات لتقويتها فظهرت فوراً الدعائم، ثم بعد ذلك أمر رع ابنه شو أن يضع نفسه أسفل الربة نوت التي كانت ترتعش بشكل يجعله يدعم جسدها ثم أمره أن ينتبه للدعائم والأعمدة التى تستقر عليها الربة وأن يحافظ عليها وأن يحرص دائماً على أن تكون نوت فوق رأسه. قرب هذا الجزء من النص نجد رسماً لبقرة عظيمة تمثل الربة نوت بمعنى السموات وحول بطن البقرة يوجد ثلاثة عشر نجمأ وتحتها مباشرة قارباً إله الشمس.

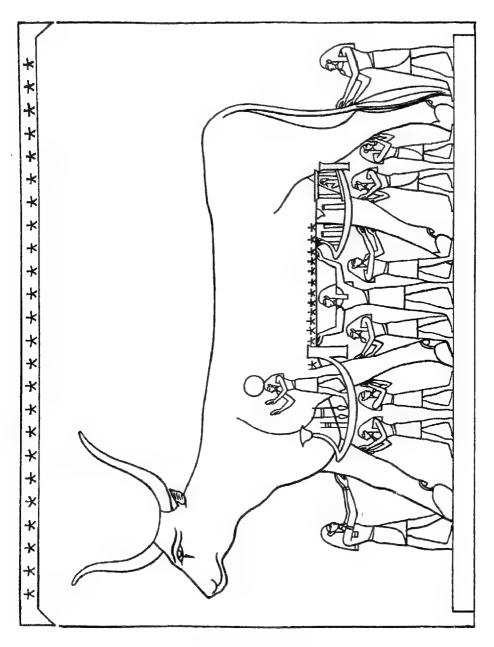
فى قارب ماعتت MATET يوجد رسم للإله رع كإله النهار بالقرص فوق رأسه وفى قارب سيكتيت SEKETET نرى الإله جالساً فى قدس أقداسه القارب الأول بين الساقين الأماميين للبقرة نوت والقارب الثانى بين الساقين الخلفيين كل ساق من سيقان البقرة يدعمها المان أحدهما أمامها والثانى خلفها ولكل إله اسم خاص به مكتوب فى أعمدة رأسيه على جانبى الرسم .

عندما استؤنفت الرواية ثانياً (سطر ٥٦) قيل لنا أن صاحب الجلالة الإله رع أمر تحوت بأن يصدر تعليماته ليحضر الإله سب أو ساب الله الله أن الحال (بروجيش يسميه كيب) عندما فعل هذا وظهر سب أمام رع قال له أن صراعاً قد نشب بسبب الدود (أو الثعابين) عليها الله التي تعيش في

مقاطعته (أى مقاطعة سب) ثم أضاف «أيمكنهم أن يرهبونى طالما أنا على قيد الحياة ؟» ثم طلب رع منه أيضاً أن يعرف خططها ويذهب بعد ذلك إلى المكان الذي يعيش فيه والده نو فيحذره ليكون حريصاً لكل ما يحدث فوق الأرض وفي الماء.

النص التالى لذلك غاية فى الصعوبة وإن كان يبدو من معناه العام أن رع كان يتوقع من سب أن يراقب الثعابين على الأرض وأن نوره رغم صعوده إلى عنان الساء سوف يجعله يجدها فى جحورها ويسهل عليه مراقبتها كها يبدو أن رع فوق هذا قد وعد بأن يمنح البشر الذين يعرفون الكلمات السحرية المن المن المن المن المن وتعاويذ الكلمات المعرية عليها وأنه سوف يزودهم برقى وتعاويذ تجعلهم يستطيعون اخراجها من جحورها.

بعد هذا أمر صاحب الجلالة الإله رع أن يأتى تحوت بسرعة لحضرته وعندما جاء قال له: «احضر فلنغادر الساء ونغادر مكانى لأننى على وشك خلق كائن من النور ( ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ فَى التوات ﴿ ﴿ ﴾ فَى النوات ﴿ ﴿ ﴾ فَى النوات ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ فَى النوات ﴿ ﴿ ﴾ وَمَن النور ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ فَى النوات ﴿ ﴿ ﴾ فَى النوات ﴿ ﴿ ﴾ وَمَن النور أَن الله النور أَن الله النور أَن الله العصيان والذين يبغضهم قلبى وستكون فى السكان هناك الذين ارتكبوا أعمال العصيان والذين يبغضهم قلبى وستكون فى مكانى ( ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴾ وسوف تدعى استى ( ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴾ وسوف تدعى استى ( ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴾ وسوف تدعى استى ( ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴾ وسوف تدعى استى ( ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴾ وسوف تدعى استى ( ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴾ وسوف تدعى النور ﴿ ﴾ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ وسوف تدعى النور ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ وسوف تعدى النور ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ وسوف تدعى النور ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ وسوف تدعى النور ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ وسوف تدعى النور ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ وسوف تدعى النور ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ وسوف تعدى النور ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ وسوف تدعى النور ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ وسوف تدعى النور ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ وسوف تدعى النور ﴿ ﴿ الله وسوف تعدى النور ﴿ الله وسوف تعدى النور ﴿ الله وسوف تدعى النور ﴿ الله وسوف تدعى النور ﴿ الله وسوف تعدى الله وسوف تدعى النور ﴿ الله وسوف تعدى النور ﴿ الله وسوف تعدى النور له الله وسوف تعدى النور له وسوف تعدى النور له وسوف تعدى النور له وسوف تعدى النور الله وسوف تعدى النور اله وسوف تعدى النور الله وسوف تعدى اله وسوف تعدى الله وسوف تعدى اله وسوف تعدى الله وسوف تعدى اله وسوف تعدى اله



البقرة الربـة \_ نوت

من الملاحظات التى جاءت بعد كلمات رع نستطيع أن نرى كيف كانت تعتبر هذه الكلمات مقدسة فأى فرد كان يرغب فى ترديدها كان عليه أن يدهن وجهه بالزيت ويدلك يديه والأماكن خلف أذنيه بالعطر وينظف فه بالنطرون ويغسل لباسه فى مياه النيل ويرتدى صندلاً أبيض ويضع صورة لماعت فوق لسانه وينظف نفسه سبعة أضعاف نظافته اليومية لمدة ثلاثة أيام بكاملها.



## حكايـة رع وايزيـس

فصل عن الإله القدس (؟) خالق نفسه الصانع اللهاء (و) الأرض (و) النسمة الماضة بحياة وبنار اللهاء (و) الأرض (و) النسمة الماضة بحياة وبنار وبالآلفة وبالزواحف والأشياء الزاحفة وبالآلفة وبالزواحف والأشياء الزاحفة وبطيور الساء وبالأسماك الملك للبشر (و) الآلفة في شكل واحد (الذي) دورته ١٢٠ عام مثل أعوام، عديد (من) الأسهاء شكل واحد (الذي) دورته ١٢٠ عام مثل أعوام، عديد (من) الأسهاء

مر عبر في المرابع الم

کلمات (أى أمور) قلبها متمرد على اللايين من

الرجال وهي اختارت مع ذلك الملايين من الآلمة وهي قد سمت

الله الله عن الأرواح (الأكثر قيمة) ألا تكون ممكن في الساء

الأســـم الخاص بالإله المقدس؟

2 PART - TAI - TREE - TIME بقى حيا أمامها (و) هي تركته راقد على المسار الذي يسافر الإله العظيم عليه طبقاً لرغبتـــه خلال أرضه الزدوحة الإله القدس ارتفع أمام الآلمة - A I I BOO A ف\_\_\_ى البيت الكبير المزدوج حياة ، قوة ، صحة ، تتبعه 

الإله المقدس هو فترح فحه الصوت الخاص 0 - - May 119 - Bil بجلالته حياة قوة صحة ! جلجل في سماء الجمع الآلمـــة كان هو فوق «ماهدًا؟» الهته (كانوا) - 1 de m فوق (قالوا) «ما الأمر؟» ليس يجد هــــو كلمـــات لـ اجابة عنها فكيـــه اصطكا، أطرافسه كلها ارتعشت، السم يتغلغل في جسده كما يتغلغل النيل ف\_\_\_ى عجراه الإله العظيم ثبت قلبه

一个一个一个一个 (صاح) لمن في موكبه: احضروا لــــى IBTT & IT & IT B أنتم يامن جئتم إلى الوجود من أعضائى (أيتهـــا) الآلهة التي انبثقت ماذا حدث: أنا مجروح بواسطة شيء ما مميت يعرفه قلبى ليس تراه عيناى، ليس صنعت یدی، لیس أعرفه (أنا) من الذی فعل (هذا) بی شخص ما ليس تذوقت ألم مثله أبداً لم يكن مميتاً (أى شيء) LA LA LOI أكثر من هذا أنا أمير ، الأبن لأمير ،

BE BELLE BELLE الذرية المقدسة انتجت بواسطة إله أنا عظم، BB BI - BA BE BE الابـــن لعظيم ، تدبـر والدى اسمــى أنا صاحب كثير من الأسماء كثير من الأشكال (التواجد) تكون TRATE - BEAR BELLE شكلي أو (تواجدي) تعيش في إله كل أنا من بشر (به) BBIT BEST BBOTT BABOAL مخيتو وحيرو حيكنــو نطــق والدى ووالدتسسى اسمى، كان مستوراً في جسدى بواسطة E THE LAS BUT TO BUTH من انجبنی الذی رغب لیس فی أن يجعل له قدرة لمن يمكن أن يسمونى بواسطة تعاويذه على

أنا ظهرت من المقر لـ رؤية الذي صنعت The Alace III A - 201 (و) الذي استقر فوق الأرض المزدوجة (التي) خلقتها، of the single sala عندما (شيء ما) نفخ تجاهي عندى (و) أنا لا أعرف ما هو. لیس نار انظر، لیس ماء أنظر قلبی یجتوی نار أطرافی ترتجف، أعضائى تحتوى 1. \$ 1/1 M ابناء الارتعاش. أصلى لك كي تحضري لي IN 1021 IM 2 IBFF BONA أطفالى الآلهة قوية الكلمات ماهره بأفواهها قدراتها ، حضرت للساء .

1 0 Al - BP 1/11 - A A حضر له أطفاله، ١ إله كل هناك مع -1-2 " - Solmas -1-1-1 صرخات بکاءہ حضرت ایزیــس مـع قدرتها وفمها الماهـــــر، مع انسام الحياة، تعاويذها تدمر الأمراض كلمتها أحيت رائعة كريهة الحلوق (بمعنى حلوق الموتى) قالت ما هدفا، يا والدى إله؟ ماذا حدث؟ ثعبان 是才 一个情 正 一届了第三二 الله عدك . مؤكد سوف يتم قهرها بواسطة رأسه ضدك . ○ 一卷二·卷□ || 6·□ | @阴盈山! كلمات قدرة مفيدة سأجعلها تغادر من

الرؤية لأشعتك. الإله مقدس فتح فهه: الله كنت أمر فوق الطريق الماضى فوق So or mealt and الأرض المزدوجة لبلدى وقلبي رغب في رؤية MICA EDVE OF MINORAL الذي خلقت (عندما) عُضضت بواسطة تعبان ليس ماء انظر لیس نار انظر ، أنا أبرد من الماء أنا أسخن من النار، أطرافى كلها تتفصد عرق، أنا 

أرتعش ، عيتى بدون اتزان ، أنا لا أستطيع أن أرى

السموات انفجرت ماء على وجهسى (كما) في الصيف - BB TE BI Bo - Joh LE قالت ایزیس له رع، آه قل لی اسمسك، أبوه الإله ، يعيش الشخص الذي أعلن اسمه. (قال رع) أنا الصانع للسياء (و) الأرض للجبال، الخالـــــق لكل ما هو كائن الناسج معا فوقها أنا الصانع للماء وواجد ميهيت \_ار ، عثل (له) ثور والدته ، الخالق ACT - PARA لمباهج الحب. أنا الصانع للسهاء وأنا الذي غطى

aller oba & BEER الافقين ، أنا صبيت الروح التي الآلهة معها الله هو الذي (إذا) فتح عينيه أصبح النــور (و) قفل عينيه أصبح الظلام. يرفع الفيضان الحناص بحابسي (النيل) عندما يعطى تعليماته ، ليس 1.5 - 20 - BB - BFF - BB يعرف الآلمــة اسمــه. أنـا صانع الأزمنِـة الخالق لأيام أنا الفاتح لاحتفالات السنة ، - RO PER IMPART الحالـــــق لينابيع الماء . أنا الصانع لشعلة الحياة وجعلها تنفذ أعمال في المنازل

or a bo of ax a blig bo أنسا خيبرا في الصباح، رع في الظهر، 一本 二 9 一 5 世祖 11 届十 6 9 祖二 في المساء . (لكن) ليس خروج السم من مساره ، ولم يسعف الإله الكبير × of - ha m sol L c قالت ایزیس ل رع لیس اسمك أنت یذكر من بين الأشياء التي قلتها لي هيا قل أنت هو لي وسيخــرج الـ سم. سيعيش كل شخص and are marked - com sesale نط\_\_\_ق اسم\_\_ه . السـم يحرق

m follow - = = at for at

مع حرائق، التي كانت أقوى من اللهب الخاصة

The mile with the second secon بنار قال جلالته هذا رع أعطى نفسى A BE SOLZEN وسيظهر اسمى لتبحث بها ایزیس ، · 图号「可加图」一般,一个月 جســـدى إلى جسدها. أخفـــي نفسه الواحد القدوس من الآلمـة ، فارغ كان المكان في القارب الخاص علايين السنين . عندما أصبحت حول الزمن الخاص بظهور الخاص بـ of a baba - F القلب قالت ل ابنها حـــورس: دعه يربط نفسه بقسم يحلف بحياة الإله أن الإله سوف يعطى عينيه. الإله العظيم جرد من اسمه ، ايزيس العالمة بكلمات القدرة قالت:

المرج، سم، اظهر من رع، عين حورس، TO TOLLA S اظهر من الإله، وتلألأ بدون فــه أنا عملت أنا أسقطت فوق الأرض السم الذي هزم ، مؤكد تم اخراجه من إله عظیم اسمه. رع فلیعیش هو، السم فلیفنی وبالعكــس. شخص معين، الابن الخاص بسيدة معينة، = 101 m C & A = = - - + فليعيش ، السم فليفنى (هكذا)قالت ايزيس السيد العظيمة E - a a b fo lo latte box

سيدة الآلمة التي تعرف رع بواسطة اسمــه الخاص بـ

## الفصل الثانى عشر

## إفناء الجنس البشرى

الله الذي خلق نفسه. بعد أن كان هو في ..... الإله الذي خلق نفسه.

السيادة على البشر، الآلمة، والخلق،

الواحد، رجال ونساء كانوا يجدف ون ويقول ون

عظامه مثل فضة ، اطرافه مثل الذهب ، شعره

مثل حجر اللازورد حقيقي، كان جلالته يستمع

الم البشر. قالوا جلالته، حياة، قوة، صحة،

حَالَهُ مِنْ مَنْ مَنْ مَا مَا مَا مَا مَا مَا مَا مَا اللَّهِ وَالام للآلمة والم للآلمة

الذين عاشوا معى عندما انظروا كنت في نو معاً مع

المي نــو. دعوه يحضر هو ومساعديه معــه

البشر، بحيث لا يمكن تهرب قلوبهم. احضروا

المعاملة الكبير، دعهم يعلنون نصائحهم

AL - 6 = 640 114-5 كاملة ، سأدخل في نـــو إلى المكان Alm Pllmtt Flight Wing-8 الذي ولدت فيه ، فليحضروا لي هذه الآلهة . تكون هذه آلمة في كل على جانبيه ، تنحنى للأرض أمام 强品工厂 一位二十一位一个的 جلالته. تكلم كلماته أمام الأب Bille - BERRIAI لبكرى الآلمة ، السانع للبشر ، الملك - Bil = MILE BER-ME للكائنات العاقلة . هم قالوا أمام جلالته BE IN COMMENTER تكلم لنا، لأننا ننصت لك. قال رع 一個電子的發射到個月個月過一個 الله البكرى الذي جئت منه للوجود

وأنتم يا أسلافي الآلهة ، التفتوا للبشر الذين جاءوا للوجود من عینی انهم یتکلمون کلمات ضدی. دلونی على) ما يمكنكم عمله بخصوص هذا ، انتهوا لها من أجلى 我是看了一个一个一个一个 ابحثوا عن خطة لي . لن أذبحهم حتى أسمع ماذا تقولوا بخصوص هذا . قال جلاله الخاص بنـــو الابسن لرع: إله عظيم أكثر من الذي صنعه 强型 | B. Q. F. I. M. P. A. C. O. B. A. أقدر من هؤلاء الذين خلقوا معه ، يجلس على عرشك ، عظيم يكون الخوف منك ، دع عينك تكون لك فوق

图 ~~ 18月二 一届月度全印在日 هؤلاء الــــذين جدفوا بك قال جلالته الخاص رع: أنظر أنت هــــم يهربون فى الجبال ، قلوبهم WINDER & BEST خائفة (بسبب) على ما قالوه . هم قالوا أمام جلالته: دع عينك تظهر دعها تدمرهم لك TO IN REPORT OF THE هـــؤلاء الذين جدفوا بـ الشر لاتوجد عن تستطيع أن تتقدمها في مقاومة.... لك (عندما) تهبط على هيئــة حتحير، ظهرت عندئذ ربة هذه BIC : ILE = ZAZI التي ذبحت بشر على الجبال. قال

المسلال الخاص بالإله هذا: ارجعي ارجعي في سلام ، حتحور ،

الأن الفعل قد حدث قالت هذه الربة: أنت منحتني حياة ،

عندما امتلکت قدرة علی بشر کانت ممتعة فوق

الله الله الخاصة برع: سأكون سيد الله الخاصة برع: سأكون سيد

عدث أن ملك يدم رهم . وحدث أن

الماليل خاضت في الليل خاضت في

دمهم بدأ من سوتان هينين . قال بع :

مناديا ، احضروا لى رسل خفيفة (و) سريعة

هـــم سيجرون (مثل) الريح الخاصة الجسد، "A" = I | BAR " War ff R- Blom & أحدهم أحضر رسل تلك مباشرة قال الجلالة الخاض بالإله هذا: دعهم يذهبون إلى الفنتين (و) يحضرون لي مخدر اللفاح بكمية كبيرة Il Also out with the first will أحدهم أحضر له تلك اللفاح أعطى الجلالة ET? I A TO BE DIT الخاصة بالإله هذا لسيخيت التي تكون في هليوبوليس من أجل ايقافها اللفاح تلك انظر عندما النساء كن يقطعن - 1 // of - 4 - 41 - 1000 الشعير من أجل بيرة وكانوا يصنعون اللفاح تلك

(أصبحت) دمــاء الحاصة ببشر في أوعية البيرة وبصنـــع بيرة أوعية سبعة آلاف حضر بالتالى الجلالة الخاصة بملك الجنوب والشمال رع مع 2-11 The mast date - of FFF آلمة هذه لكى يـرى هذه بيرة انظر ILE ZAAZI --- III III III عندما كان فجرا .... بعد أن ذبح رجال a Alliam o minam a soat y الربة خلال فترتهم الخاصة أبحرت أعلى النهر ، 11/4 # 1 B? .... 11 L. T قال الجلال الخاص برع: إنه حسن، إنه حسن LOVIC 12 LEZ AR - EXP أنا من أجل حماية بشر ضدها قال رع:

弘二级一一届全上一 前强 二是印在一 دعهم ينقلوها ويحضروها إلى المكان حيث ذبحت W I BOOR AP BEE بشر هناك . أمر الجلال الخاص بملك الوجهين A-MA COS رع خلال جال الليل له يتسبب في أن يصبوا The 1980 Along the fill with تــــلك الأوعية من البيرة المسببة للنوم حيث الحقول الحاصة السهاء الأربع تمتلىء في ماء بواسطة ارادة A ... Nor 12 - 11 الجلالة الخاصة بالإله هذا حضرت الربة (سيخيت) هذه في Stimes mff man did\* الصباح وجدت هي هذه (السهاء) فاضت ، بهجة Bills of Almand of Al كانت ووجهها بسبب هذا ، كانت هي تشـــرب

لحالة السكر، فرح على قلبها وصل لا تعلم هي بشر. قال الجلالة الخاصة برع SIMA = 2/12PR mm Soul mm للربة هذه: احضرى احضرى في سلام يا جيلـــة ALCOM A REST -8 وهناك أصبح تساء شابات جيلات في أم . (مدينة ) قال · الجلالة الخاصة برع له الربة هذه: فلتصنعوا من أجلها أو عية من البيرة الخدرة في أعياد السنة تلك هي (ستكون) متناسبة مع وصيفاتي هناك صنعت IB-I alo in al أوعية بيرة مخدرة طبقاً لعدد وصيفاتي

في العيد الخاص بحتحور بواسطة البشر كلهم منذ هذا اليوم ~ Net .... 1 .... 18 الأول. قال الجلالة الخاص برع لـ الربـة هذه: ــ انظرى الم من نار الخاص بالمرض جاء (لي) m I VIC 31 LANDICS عندما آه عندما يكون الألم ؟ قال الجلال الخاص EARS BIRT TETT برع: أنا أعيش (ولكن) قلبي ضجر جداً من كونيي معهم. أنا أذبح هم (ولكن) اثارهم من الذي لاقيمة له لأن لم يكن الفناء منتشر - A A TIO PT - ME BY

(مثل) قدرتي. قالت الآلمة التي كانت في موكبه:

لا تتمادی فی ضجرك (لأن) أنت تكون قـادر
لا تتمادی فی ضجرك (لأن) أنت تكون قـادر

هنا المقا ك الرادتك و قال الجلال الحاص بالإله هذا

المقا ك الجلال الحاص بنـو: أعضائی ضعيفة لأن
المرة الأولى لا



## الفصل الثالث عشر

تحوت (توت) هي Thoth (Tehuti) وماعت الآخريات والربات الآخريات المشاركة لـه

وضح من تسابيح «رع» في كتاب الموتى ومن الأعمال الجنائزية الأخرى لقدماء المصريين أن الإلهين تحوت وماعت كانا يقفان على جانبى الإله العظيم في قاربه. وأن المصريين كانوا يعتقدون \_ بجلاء \_ أن لها دوراً هاماً في توجيه مسار هذا القارب.

هذان الإلمان كانا مع رع عندما انبثق من أعماق نو وبالتالى فنشأتها لابد وأن تكون قد تزامنت مع وجوده الشخصى. عموماً الأفكار التى كونها المصريون عن تحوت وماعت كانت مادية وروحية معاً. أما طبيعة وظيفة كل منها فلا يمكن التوصل لنتاثج صحيحة عنها بدون حصر جيع الحقائق المكن استخلاصها من النصوص التى كتبت حولها.

ماعت تعتبر بشكل عام القرين الانثوى لتحوب أو زوجته. ومن نصوص الهرم مرجعنا عن أفكار العصور المبكرة ــ كانت وظيفة تحوت ذات طابع جنائزى خالص أى يمكننا أن نقول أنه كان الإله الذى يقوم بمساعدة الملوك الموتى. الغريب أنه على الرغم من ورود عديد من الجمل التى تؤكد أن الأرواح فى العالم السفلى كانت ترغب فى معاونته بشدة إلا أنه لا يوجد أى وصف لخصائصه فى أعمال تلك الفترة المبكرة.

وعليه فلكى نكون معلوماتنا عنه علينا أن نعتمد \_أساساً على أوصافه التى وجدناها في نصوص عصر الأسرات المتأخرة والتي نعرف منها أنه كان يدعى «إله خيمنو خالق نفسه الإله الأحد الذي لم يهبه ميلاده أحد» وأنه «هو الذي

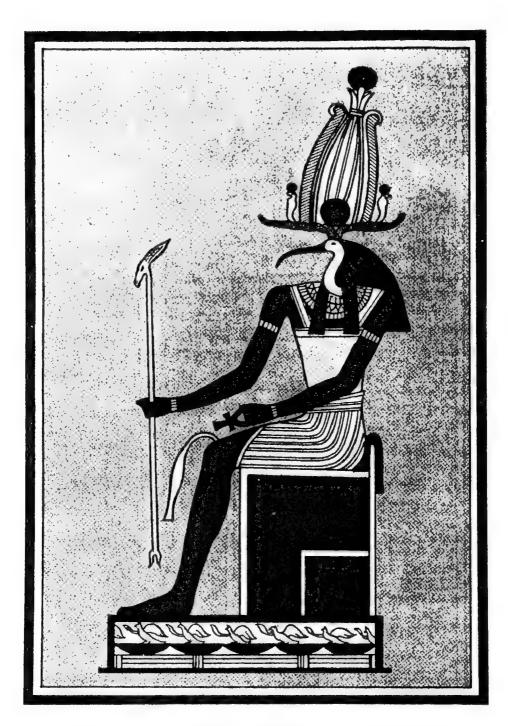
يحسب في الساء والذي يعد النجوم والذي يقيس الأرض و يحصى كل ما عليها «وأن » قلب رع قد انبثق من الإله تحوت ».

مركز عبادة الإله الرئيسية كانت خيمنو ﴿ الله المدينة الله المدينة التي يسميها اليونانيون هيرموبوليس والعرب أشمون وان كان له أيضاً معابد في أبيدوس وهيسيرت ﴿ Hesert. ويوريت ﴿ النه النه الموالية الموالية

من المعلومات السابقة نرى أن تحوت كان يعتبر الما خالقاً لنفسه منتجاً لنفسه وأنه كان الواحد الذى قام بعمل حسابات إنشاء السموات والنجوم والأرض وأنه كان قلب رع وأنه كان رب القانون فى كل من حالتيه المادية والمعنوية وأنه كان يعرف «الحديث الربانى» و «القادر على الحديث» بمعنى أن كلماته ذات تأثير كما نسب إليه تأليف العديد من الكتب الجنائزية التى يستطيع المتوفى بواسطتها أن يكتسب خلود الحياة.

فى كتاب الموتى يلعب دوراً يجعل له مكاناً متفرداً بين الآلهة فهو يصور على أنه يمتلك لقدرات تفوق تلك التي لإيزوريس وحتى تلك التي لرع نفسه.

قبل أن نتكلم عن هذه القدرات سنذكر الأشكال التى ظهر بها فى المخطوطات فتحوت كان يرسم عادة على هيئة بشرى له رأس أبو قردان وعلى



رسم الإلىه تحسوت

هيئة أبوقردان أيضاً. عندما يكون في هيئته البشرية نجده يمسك في يديه الصولجان وعلامة الحياة كما ترسم جميع الآلهة ولكن غطاء رأسه يتغير طبقاً للوظيفة الإلهية التي يرغب الفنان في تقديمه عليها. فإذا كان الإله الذي يحصى الوقت والمواسم نجد أن على رأسه هلالاً وقرص شمس,

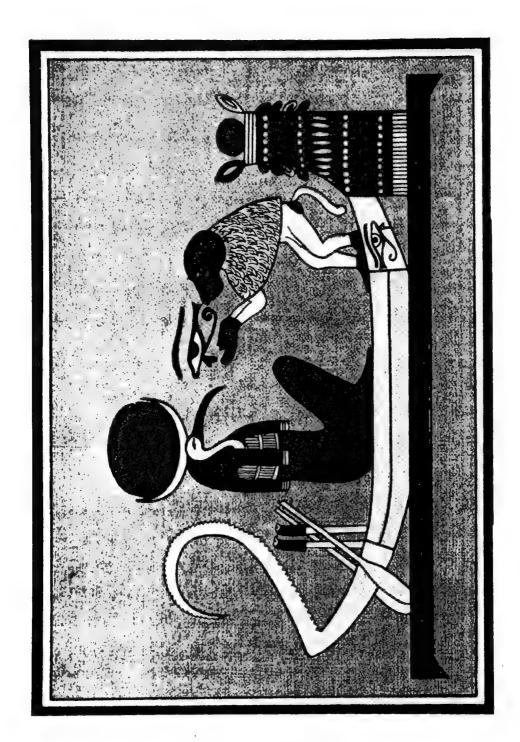
أما إذا كان على هيئة الإله شو أو ان حير AN-HERفهو يرتدى غطاء رأس هذين الإلهين وفي بعض الأحيان يرتدى تاج ات. اف المريخ ATEF (والده) أو التاج الموحد للقطرين.

وفى كتاب الموتى يظهر على هيئة «ناسخ العدالة فى مجمع الآلهة» وغيل الله النسخ وعثل على على هيئة «ناسخ الكتابة وورق النسخ وعثل الله الله الله الله الله النسخ وعثل أحياناً ارتباطه برع وشروقه الأول فى زمن البداية بواسطة ياتشيت جهمتمي القدرة أو القوة الخاصة بعين رع والتى نراه يحملها بين يديه.

اسم الإله تحوت يبدو أنه قد أخذ من الأسم القديم المفترض لابى قردان فى مصر أى تيحول بعد إضافة TI له على أساس أنه ملك يدعى تيحوتى (تحوت) امتلك خصائص وقدرات أبو قردان.

وهناك اشتقاق آخر للاسم \_يبدو أنه كان المفضل لدى المصريين \_يربطه بكلمة تخ ج التحديث وزن وجدناه في جملة اقتبسها لانزون حيث كان يدعى الإله فيها تيخ المحريث والعلامة المناظرة لتيخ «وزن» هي القلب. كذلك تعنى الكلمة طائراً وهو معنى قريب جداً من أبي قردان الطائر المقدس الممثل لتحوت والذي في رأى بعض الكتاب القدامي أنه يرتبط بالقلب فهورابوللو يقول أن المصريين عندما كانوا يرغبون في كتابة قلب كانوا يرسمون أبا قردان لأن هذا الطائر يعبر عن هيرميز «أى تحوت» «رب المعلومات والفهم».

الحامة عن عادات أبو قردان.



اعه تحوت ومساعده القرد

أما أكثر الأسهاء شيوعاً فهو هاب ﴿ لَا الله المحلف المعالى المحلف الكلمة التي نجد ما يماثلها في القبطية بعد الله الكلمة التي نجد ما يماثلها في القبطية بعد الذي كان أحد أشكال تحوت الشائعة القرد ذو رأس الكلب ﴿ الله عنعن الذي كان له مكاناً متميزاً في فصل المحاكمة بكتاب الموتى، حيث نراه جالساً على قمة قائم ذراع الميزان الذي يوزن عليه قلب المتوفى ليراقب المؤشر ويحدد لتحوت ذي رأس أبي قردان الزمن الذي تستوى فيه كفتاه.

هذا القرد يرى بروجيش أنه كان أحد صور تحوت كإله الاتزان ويبدو كها لو كان يمثل شعار الاعتدال الشمسي.

والقرد ععن AAN يرتبط أيضاً بالقمر حيث يشاهد دائماً وعلى رأسه هلال وقرص ۞ ولكنه بدون شك يمثل تحوت في هيئته عندما يكون «رب الكلمات المقدسة وناسخ (الآلهة)» لأننا نراه في منظر أعيد رسمه بواسطة لانزون ممسكاً بأحد مخالبه صحيفة الكتابة وريشة الإله مما أكسبه ألقابه.

 وقد اختلف علماء المصريات بالنسبة لأهية هذا المجمع فنحن نجد أن عالمى مصريات من الثقاه قد كونا وجهتى نظر متعارضين تماماً فالدكتور بروجيش يعتقد أن الأزواج الأربعة من الآلهة تمثل أقدم نموذج للأجدود OGDOAD بينا يرى ماسبيرو أن بإضافة تحوت لها فإنها تُكون بوت مستقل مؤسس على نمط بوت هليوبوليس دكتور بروجيش يرى أيضاً أن الآلهة الثمانية لهيرموبوليس كانت آلهة أصلية في حين أن ماسبيرو يعتقد أنها بالعكس كانت لها صفات مُصنعه تماماً وأنها في حقيقتها لاتزيد عن أن تكون «آلهة تم تشكيلها طبقاً للتقاليد القديمة في أن أربعة كاثنات ذكور وأربع اناث» والجدل الأخير سببه أن الكاهن الأعظم لهيرموبوليس كان لقبه يُظهر أنه خادم «هذا الذي يرأس خسة».

وبالتالى فلابد وأن تكون آلهة المدينة خسة بمعنى تحوت وأربعة آلهة تمثل الجهات الأصلية ثم أضيف لتلك الآلهة الأربعة أربع قرينات أنثوية. وهكذا فالآلهة الثمانية  $\frac{1}{2} \frac{1}{2} \frac{1}{2}$ 

وجهة النظر هذه لا يوجد ما يدعمها في النصوص وهو ما يظهر في رأى الكاتب كها سبق أن قيل أن أزواج آلهة هيرموبوليس الأربعة تنتمى إلى أفكار كهنوتية سابقة كثيراً عن تلك التي لمجمع آلهة هليوبوليس ومما يؤكد هذا أن تحوت كان مرتبطاً هو ومجمع آلهته بالقرد مما يجعلها تنتمى إلى فترة بعيدة من التاريخ عندما كان المصريون يضفون على هذه الفصيلة من القردة المصاحبة لتحوت قدرات طبيعية خارقة وعندما كانوا يعتبرون أن دهاء وثقافة القرد ذى رأس الكلب دليلان على طبيعته الإلهية. وهي فترة تبعد عن الفترة التي ظهرت فيها أفكار

هليوبوليس الكهنوتية بمسافة زمنية واسعة. مما يدل على أن الفكرتين لاتنتميان فقط لمرحلتي حضارة مختلفتين بل ربما لنوعين مختلفين من البشر.

أحد الألقاب الهامة التى أطلقت على تحوت هو قاضى الريحيحيو REHEHUI صانع السلام بين الآلهة الذى يسكن أننو (هيرموبوليس) الإله العظيم فى معبد ابتيتى «ABTITI».

ولفهم هذا اللقب لابد من الرجوع إلى التراث المصرى الموغل فى القدم حيث يقال أن قتالاً مروعاً قد حدث بين الهى النور والظلمات والذى فى أزمنة تالية كان يمثل إله النور فيه رع بينفسه أو أحد أشكاله التى هى فى الغالب أحد الآلهة الحورسية بينا كان إله الظلمات هو ست فى شكل أو آخر من أشكاله.

وهكذا فنحن نعرف أن قتال رع مع أبيب أو حورس بهوت مع ست أو حورس النصة ابن ايزوريس مع ست كانت جميعها في حقيقتها تنويعات مختلفة على نفس القصة وإن كان كل منها ينتمى لفترة زمنية مختلفة.

فى كل هذه المعارك كان لتحوت دور رئيسى فعندما كانت عين رع أى الشمس تقاتل الشرير ست الذى يحاول أن يسوق السحاب ليغطيها كان تحوت يقوم بأبعاد هذا السحاب و «يعيد العين حية كاملة مؤثرة بدون إحداث أى أضرار لسيدها». (كتاب الموتى) ويبدو أنه كان يقوم بنفس الدور أيضاً لرع بعد صراعه مع أبيب.. كذلك عندما كان حورس ابن ايزيس يقاتل ست أخذا بالثأر لمقتل أبيه تواجد تحوت ومنح أمه ايزيس رأس بقرة بدلاً من رأسها التى قطعها حورس عندما تدخلت فى العراك فى اللحظة التى كاد أن ينتصر فيها.

وتحوت كان الحكم في كل هذه المعارك الذي من واجبه أن يمنع حصول أحد الإلهين على نصر حاسم أو تدمير الآخر أي أنه في الحقيقة كان عليه أن يحافظ على اتزان القوى المتصارعة أي اتزان النور والظلمات أو النهار والليل أو الخير والشر وذلك حسب الزمن والهدف الذي كُتبت من أجله الأسطورة وما يود تأكيده ناسخها بكتابتها.

هذا عن لقب الحكم وصانع السلام أما عبارة «إله ابتيتى العظيم» أو «معبد ابتيت» الوارد ذكرها في اللقب السابق اقتباسه. فنحن نعرف أن اسم معبد ابتيت الذي كان أحد هياكل الإله الرئيسية في هيرموبوليس تكتب بالهيروغليفية بما معناه «بيت نيت» أي المعبد الذي تُحفظ فيه نيت وتُوقر. والسؤال الذي من الطبيعي أن يطرح نفسه الآن هو من تكوين نيت هذه ؟ وما الذي تدل عليه ؟.

فى جزئين من الفصل CLiii من كتاب الموتى ذكر أن نيت هذه كانت تعتبر كائنة تعيش فى العالم السفلى وأن المتوفين كانوا ينظرون إليها باعتبارها مصدر للرعب والكراهية تلك «التى تضع الشراك» وأنهم مضطرون إذا كانوا يودون أن ينجوا من شرها تعلم أسهاء كل جزء من الأجزاء المكونة لها مثل أعمدتها وحبالها وأوزانها وخطاطيفها وفى هذه الحالة يصبح فى امكانهم الاستفادة منها باستخدامها فى الحصول لأنفسهم على طعام بدلاً من أن تقبض عليهم. وهكذا نقرأ فى إحدى الصلوات «السلام.. انت الإله الذى ينظر خلف نفسه.. أنت الإله الذى اكتسب السيطرة على قلبه.. أنا ذاهب لصيد السمك مع حبل مرساه «موحد الأرض» (حورس؟) والذى معه أصنع طريقاً لأرض السلام.. أنتم الصيادون الأرض» نمنحتم الميلاد لآبائكم، الذين تضعون الشراك فى شباككم، الذين تدورون فى خزائن المياه. لا تأخذونى فى الشباك التى تأسرون فيها الشياطين التى لا حول لها ولا قوة، ولا تربطونى بالحبل الذى تربطون به الشياطين المقوتة على الأرض التى تملك برجا تصل به للساء ولأجزاء موزونة على الأرض».

من هذه الفقرة يظهر بوضوح أن المصريين كان لديهم أسطورة مذكور بها أن قوة ما من قوى الصراع المثيولوجي كانت مسلحة بشبكة تحاول بواسطتها اصطياد خصومها.

 والذى يجعلنا نربطه فوراً ببعض أجزاء الجسد البشرى. وإن كانت الجملة عموماً تدل على أن رع يمتلك شبكة والتى تأكدنا من المقتطف السابق من أنها كانت أحد الأسلحة التى يستخدمها فى حربه ضد آلهة وشياطين الظلام.

من الهام في المقابل الإشارة إلى أن الآشوريين والبابليين قد ذكروا في نصوصهم أيضاً ذلك القتال الذي داريين إله الشمس مردوخ والغولة تيامات وشياطينها والذي يقولون عنه «هو (أي مردوخ) وضع الصواعق أمامه وملأ جسده بالنار المحرقة.. وهو صنع شبكة يمسك بها الأعضاء الداخلية من تيامات وهو قد ضائح الرياح الأربعة بحيث لايهرب منها شيء الريح الجنوبية والريح الشمالية والريح الشرقية والريح الغربية. وقرب الشبكة التي منحها اياه والده آنو».

ومن الهام كذلك أن نلاحظ من الجملة المتقطعة من الفصل (CXXXIIIRD) أن الرياح قد ذكرت أيضاً مرتبطة بشبكة رع ومن الصعب الا نستنتج تطابق استخدام إله الشمس للشبكة في كل من الأسطورتين.

عموماً سواء كان هذا صحيحاً أم لا فهو لا يعنينا فيا نحن بصدده أما ماهو واضح تماماً من الأسطورة المصرية فهو افتراض قيام علاقة ما بين الإله تحوت وشبكة رع وعلى نفس الدرجة من الوضوح أن معبده الذي يدعى بمعبد نيت كان رمزه الشبكة أو ربما تم تقديس الشبكة نفسها فيه.

والآن في استطاعتنا أن نجمل الصفات المنسوبة لتحوت وأن نتأمل في كيفية توظيفها خصوصاً فها يتصل بالموت.

فى المقام الأول كان تحوت يمثل كلا من قلب ولسان رع بمعنى أنه كان يمثل القدرتين الذهنية والسببية للإله كذلك الوسائل التى يترجم بها ارادته لكلمات.. من هذا المنظور كان يعتبر هو نفسه «الكلمة».

وفى أزمنة لاحقة أصبح يمثل كها قال ــدكتور بروجيش الـ ۸۵۷٥٥ الافلاطونية وكان له فى كل الأساطير دور رئيسى فهو الذى يقول الكلمات التى ينتج عنها تحقيق ارادة رع وهو ما يدل على أن ما كان ينطقه كان يتم تحققه بشكل

أو آخر. فتحوت هو الذى نطق بالكلمات التى نتج عنها خلق السموات والأرض. وهو الذى علم ايزيس الكلمات التى ساعدتها على إعادة الحياة لجسد ايزوريس الميت بشكل يسمح له بمنحها طفلاً. وهو الذى أعطاها التعاويذ التى أعادت لابنها حورس الحياة بعد أن كان معرضاً للموت من لدغة عقرب، وهو الذى استطاع بواسطة قدرته على الحساب على قياس السموات وتخطيط الأرض وكل ما تحتويانه.

وبارادته حافظ على اتزان القوى فى الساء والأرض ومهارته العظمى فى الرياضيات السماوية يسرت له الاستخدام الأمثل لقوانين (ماعت) التى استقر على أساسها الكون وتمت بواسطتها المحافظة عليه. وهو الذى حرك الأجسام السماوية وحدد أزمنتها وفصولها وبدون كلماته لم يكن فى استطاعة الآلهة التى تعتمد فى وجودها عليها (أى كلماته) أن تحافظ على أماكنها بين تابعى رع.

وهو أيضاً «ناسخ الآلهة» الذي يمتلك نفوذاً غير محدود في العالم السفلي. والإله ايزوريس يعتمد كلية في أحوال عديدة على ادارته الحسنة. والاحياء يعتقدون في كلماته ومساعدته الجادة.

فى رسم المحاكمة بكتاب الموتى نجد أن تحوت يمثل دور الملاك المسجل وقراره مقبول لدى الآلهة التى تصدق عليه وتتقدم به لايزوريس فهو إذا قال أن روح المتوفى قد وُزنت وأن الحقيقة قد عُرفت بمحاكمتها على الميزان الكبير وأنه لا يوجد بها شر من أى نوع فلا يمكن للآلهة إلا أن تقول «نطق تحوت بالصدق والمتوفى من الأبرار المقدسن».

ويترتب على هذا مباشرة أن يُمنح مكاناً مع ايزوريس في السيخيت حيتبو أو حقول الاليسيان.

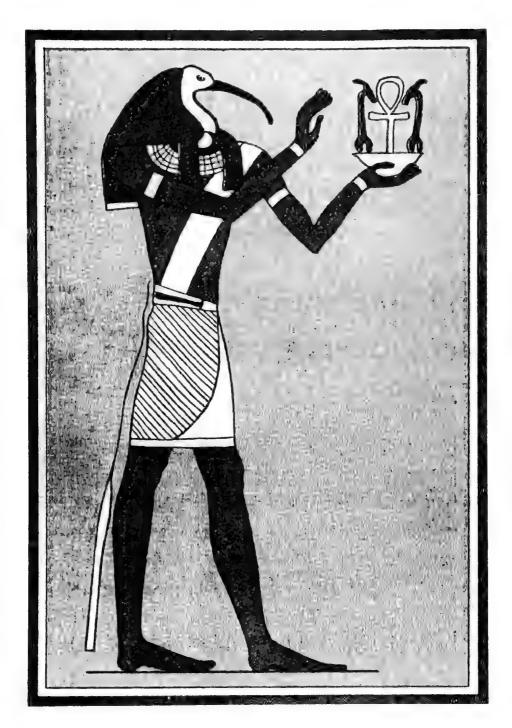
وتحوت فى صورته «كإله الكلمات العظيم» كان يعتبر عن حق قاضى الكلمات ومختبر الأرواح على الميزان فى قاعة ايزوريس وهو لم يوصف كقاض أو «وازن الأعمال» وإنما كان يسمى «وازن الكلمات»

المصريون كانوا يولون طريقة نطق الكلمات في مواقف معينة أهمية بالغة حتى أن فاعلية الصلوات كان يبدو كما لو كانت تعتمد في الأساس على طبقة الصوت والطريقة التي تتلى بها وتحوت هو الذي علم البشر كلمات القدرة والطريقة التي تنطق بها ولقد ولع المصريون في اكتساب مهارة ترتيل عبارات من فصول كتاب الموتى بطريقة ما بحيث تحدث التأثيرات المطلوبة التي يرغب فيها المتوفى.

ونحن نجد دائماً بعد اسم المتوفى فى البرديات الجنائزية كلمات ماع خيرو ونحن نجد دائماً بعد اسم المتوفى فى البرديات الجنائزية كلماته ماع » من مهو الذى كلماته ماع » أى هو الذى كلماته تمتلك قدرة بحيث عندما تنطق فإن التأثير الذى يرغب فى أن تحدثه يجب أن يتم. وعموماً فإن الكلمات المشار إليها هنا هى تلك التى يجب أن يتموت وبدون معرفتها ومعرفة الطريقة المناسبة لنطقها فإن المتوفى قد لا يعرف أبداً طريقه فى مسالك العالم السفلى.

وصفات تحوت هى التى تفتح له البوابات السرية وتزوده بالضرورى من اللحم والشراب والكساء وتجعله يرد كيد الشياطين المؤذية والأرواح الشريرة وهى التى تمنحه القدرة على معرفة أسرار وأسهاء غيلان العالم السفلى المستورة فينطقها بطريقة ما تجعلها تصبح صديقة له فتساعده فى رحلته حتى يدخل بعد زمن حقول سلام ايزوريس أو قارب ملايين السنين. هذه الكلمات هى التى يشار إليها فى لقبه «رب الكلمات المقدسة» أو «رب كلمات الله».

كتاب الموتى بكامله يُفترض أنه من تأليف تحوت وبعض فصوله يقال أنه كتبها «بأصابعه الشخصية» وفي عمل متأخر يطلق عليه «كتاب الأنفاس» قيل أن «تحوت الإله الأكثر قدرة رب خيمنو حضر لك وكتب من أجلك كتاب الأنفاس بأصابعه الشخصية وهكذا فروحك سوف تتنفس للأبد للأبد وصورتك سوف تنعم بالحياة على الأرض وستصبح إلها مع أرواح الآلهة وستصبح قلب رع وأعضاؤك ستصبح أعضاء الإله العظيم».



نحوت ناسخ الآلهة

في أزمنة تالية يبدو أن تعبير ماع خيرو أصبح له معاني تختلف عن تلك التي سبق وقدمناها ففي بعض الأحيان كان يعنى «هو الذي كلامه صدق». وكان يشار بها لكلمات تحوت في المحاكمة عندما أبلغ الآلهة أن «قلب ايزوريس قد تم وزنه بمنتهى الحرص بواسطته هو وقرده الذى يجلس على دعامة الميزان وأنه عندما وزن القلب وجد أن كفة الميزان قادرة تماماً على موازنة ريشة الحق أو القانون التي وضعت في الكفة الأخرى وأن حالة الشخص الذي يُختبر كانت من «الأبرار». من عبارات عديدة في كتاب الموتى نتعرف أيضاً على الخدمات التي قدمها تحوت لايزويس والتي كان عليه تكرارها لصالح كل إنسان تبرئه ساحة العدالة. ففي الفصل (XVIIITH) توجد قائمة بالكوارث التي تجنبها ايزوريس بفضل تحوت الذى منح الإله الميت الكلمات وعلمه طريقة نطقها بالشكل الذى جعلها مؤثرة في هزيمة أعدائه. وهكذا حقق له انتصاره على سماع خيرو -SEMAA KHERU (﴿ الله الله ولكل ربة في خضور المعاون الأعظم لكل إله ولكل ربة في حضور المعاون الذي كان في انو في الليلة التي تمت فيها معركة هزيمة الشيطان سيباو SEBAU في تاتو.. والليلة التي تم فيها تنصيب التيت المزدوج -DOU) (BLE TET في سيخيم وفي الليلة التي حدثت فيها الأشياء التي كانت في ليل سيخيم وفي بي PE وفي تيبو TEPU وفي الليلة التي عزز فيها حورس مكانه في الأشياء التي ورثها عن أبيه في ريختي REKHTI وفي الليلة التي أقامت فيها ايزيس مناحتها على أخيها ايزوريس في ابتو ABTU وفي الليلة التي أقيمت فيها أعياد (هاكير HAKER) عندما تم الفصل بين الميت والأرواح التي على درب الموت وفي الليلة التي حوكم فيها هؤلاء الذين سيتم افناؤهم في العيد الكبير للحرث وتقليب التربة في آن روت \_اف في رى ستاو AN-RUT-F IN RE-STAU في الليلة التي تم فيها انتصار حورس على أعدائه ».

فى الفصل (CLXXXIIIRD) نجد المتوفى هونيفير Hunefer يقول لايزوريس «لقد حضرت لك \_\_يا ابن نوت، ايزوريس يا أمير الحلود. أنا أحد أتباع الإله تحوت ويبهجنى كل ما صنعه من أجلك فهو الذى أحضر لك المواء الجميل

(النقى) من أجل أنفك والحياة والقوة لوجهك المليح والرياح الشمالية خرجت من «تم» مباشرة لمنخاريك يارب تا تشيسرت هو الذى جعل الإله شو يلمع فوق جسدك وهو الذى دمر من أجلك (كل) مظاهر الشر التى كانت بأعضائك بقوة الكلمات السحرية التى نطقها.

وهو الذى آخى بين الحورسين من أجلك ليعيشا فى سلام وهو الذى دمر الريح العاصف والأعصار وجعل المتنافسين كريمين معك والأرضين فى سلام أمامك وهو الذى أبعد الغل الذى فى قلبهما فأصبح كل منها متوافقاً مع أخيه ».

فى الفصل (XEIV) نجد المتوفى يخاطب «حارس كتاب تحوت» قائلاً: «أنا من أنعم عليه بالجد، أنا من أنعم عليه بالقوة.. أنا من تملؤه القدرة ومن لايه كتب تحوت. أنا أحضرتهم معى ليساعدونى على المرور من الإله أقر الذى يسكن سب. لقد أحضرت اللوح والدواية الأشياء التى كانت بين يدى تحوت والمستور بها!! أنظر لى وأنا على هيئة ناسخ.. ياحيرو خوتى. أنت الذى أعطيتنى التعليمات وأنا نسخت كل ما هو صدق وحق وأحضرته لك كل يوم». وفى الحلية المطبوعة بالفصل نرى رسماً للميت وهو جالس وبيده اللوح وأمامه دواية الحر.

فى نصوص المرم نجد دليلاً على أن تحوت كان له علاقة ما بالساء الغربية بنفس الشكل الذى ارتبط فيه حورس بالساء الشرقية . ولقد تم التأكيد على هذا بشكل مستفيض فى فصل (CIXX) من كتاب الموتى حيث نجد المتوفى يخاطب تحوت كها لو كان يخاطب كلا من تحوت وتيمو أى الشمس الغاربة أو إله الغرب . وكان منزعجاً من أجل هذا «الذى حدث من أبناء الربة نوت التى قامت فها بينها معركة . وأيدت الخصام وصنعت شرا . لقد خلقت الشياطين .. لقد صنعت سفاحين لقد تسببت فى المشاكل وبالحق فى كل أفعالها تجبر للقوى على الضعيف .

وأنت لم تعتبر هذا شرا ولم تهتج غضبا عندما عرضت سفينتها للفوضى وحشدت وحرضت على اضطراب شهورها لأنها فى كل ما فعلت لك اتمته سراً». ثم أضاف المتوفى «أنا كاتب ألواحك يا تحوت وأنا الذى أحضرت لك دواية حبرك». وبعد أن أعلن أنه ليس واحداً من هؤلاء الذين أثموا فى الأماكن السرية وفى نفس الوقت أخرج نفسه بوضوح من بين هؤلاء الذين اتو المعصية. أعقب هذا مقطع غاية فى الأهمية حيث نجد المتوفى يخاطب تحوت باسم تيمو سائلاً الإله عن ذلك المكان الذى وصل إليه وقال أنه بدون ماء وأنه «ليس به هواء وعميق لا يسبر غوره» وهو «أسود مثل أسود الليالى والرجال يتجولون فيه لا حول لهم ولا قوة». و«لا يستطيع الإنسان أن يعيش فيه هادىء القلب ولا يرضيه هناك الاشتياق للحب».

فى بداية الفصل الذى اقتطعنا الجمل السابقة منه نجد بوضوح أن تحوت كان يُستشهد به كميقاتى ومنظم للزمن والفصول ويمكننا أن نقول كإله القمر الذى عادة ما كان يسمى أعه تحوتى الله العظيم الما كان يسمى أعه تحوتى الله العظيم الله الساء وملك الآلهة ». و «صانع اللانهائية خالق الحلود » ويرسم على هيئة الإله تحوت أى:

 Y) على هيئة إنسان ذى لحية محنط فوق رأسه هلال وخصلة الشعر ورمز الشباب وعموماً فالرأس لها وجهان ومن المحتمل أنهم كانوا يقصدون بها تمثيل فترات ظهور ومحاق القمر وفى بعض المناظر وجدنا أعه محوتى يمثل على هيئة قرص يشرق بين القرنين اللذين للهلال فوق قاعدة فى قارب مماثل لذلك الذى نرى دائماً فيه رع. وفى أحيان أخرى على هيئة ياتشيت مزدوجة هم موضوعتان فوق نهايتى القارب.

فى أحد الرسوم الهامة للإله أعه حيتيب نجده ممثلاً برأس أبوقردان فوق قرص قر والهلال جالس فى قارب. والقرد ذو رأس الكلب يقف أمامه مع وجود ياتشيت. ومن الهام ملاحظة أنه كان على النهاية المنحنية للقارب شُرَط تشبه تلك التشريطات التى على فرع نخيل وترمز للسنين ﴾ بشكل لا يمكن تفسيره إلا أن يكون أعه تقوتى هذا كان رمزاً للقمر الجديد (أى الهلال) والذى كان ظهوره فى السهاء كها نعرف جيعاً ومنذ زمن سحيق أساس كل الحسابات الفلكية التى تعتمد على القمر فى بلاد الشرق.

ولكن بشكل عام كان تحوت كإله قرى يمثل القمر خلال الشهر بكامله في نفس الوقت نجد أن الياتشيت تحوت جهل ترمز إلى القمر الكامل التمام كها ترمز الياتشيت رع جهم للشمس في منتصف النهار.

هذه الحقيقة يظهرها الرسم الهام الذي أعاد انتاجه سيجنور لانزون عن كتاب بروجيش «العاديات». حيث نرى الإله تحوت الذي له رأس أبى قردان يقف بجوار دعامة اللوتس التي ترفع الساء آ ويستقر فوق الساء هلال به ياتشيت تحوت آ يقود إلى قمة الدعامة مجموعة سلالم من أربع عشرة سلمة بأطوال غير متساوية والتي في الغالب تمثل الأيام الأربعة عشر الأولى من الشهر القمرى وأسفل الدعامة وفوق السلالم تقف أربعة عشر من الآلهة أولها تيم الذي يضع قدمه اليمني على السلمة الأولى أقصر سلالم المجموعة. أما الآلهة التي تليه فهي شو تفنوت سب نوت حورس ايزيس نفتيز حيرو ام حيت عا وأمسيز وهاب وتواموت اف ويباه الله بدون اسم.

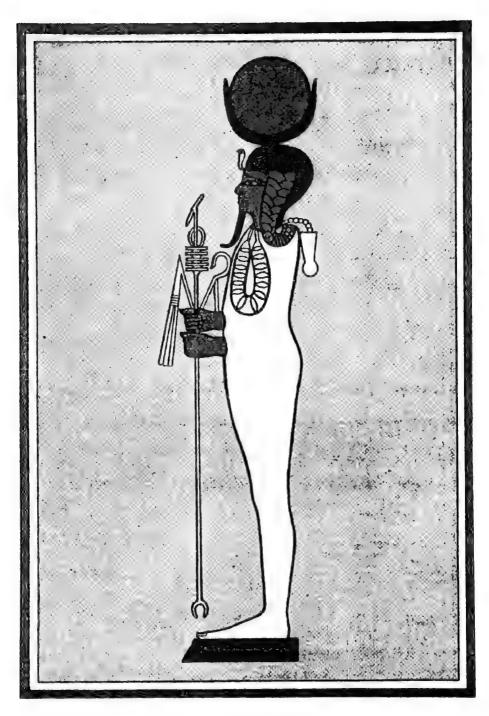
وفى رسم أكثر توسعاً نجد ياتشيت تحوت تمثل عين رع اليسرى أو النصف الشتوى من العام عندما تكون حرارة الشمس أقل قوة أو إضاءة وعندما يطول زمن إظلام السموات.

باتشیت تحوت هذه أو تحوت حورس کیا هو مفروض إذا توخینا الدقة فی تسمیتها ذکرت فی نصوص الأهرام حیث سمیت «عین حورس السوداء» وهکذا فالملك یونس قال: «أنت الذی شکلت عیتی حورس العین البیضاء والعین السوداء وأنت الذی أخرجتها ووضعتها أمامك فأضاءا وجهك». والعین البیضاء هنا تشیر إلی الشمس بطبیعة الحال. وهکذا فنحن نری أن تحوت لم یحضر عین رع للإله فقط ــکها قلنا من قبل ــ ولکنه أنشأ أیضاً عین إله القمر الذی هو فی حقیقته لایزید عن أن یکون شکلاً من أشکاله هو نفسه ولهذا فتحوت من وجهة نظر معینة کان یعرف بایزوریس الم الم الم وحورس هو الم و و و و التالی خیبرا.

وهكذا بقيت صفة أخرى من صفات تحوت يجب ذكرها بمعنى هذه التى عرفناها من الفصل (XEV) من كتاب الموتى حيث نجد المتوفى يقول: «أنا ذلك الذى نشر الرعب في قوى المطر والرعد...

لقد شرعت سكينى وسكين تحوت التى بيده فى قوى المطر والرعد». هذه الجملة القصيرة وجدت فى فصل عنوانه «فصل الاقتراب من تحوت».

وفى الرسم نجد أن المتوفى يقف أمام تحوت وكلا يديه مرفوعتان فى وضع العبادة. ومن الحقيقة السابقة يتضح أن اليونانيين كانوا على حق عندما عبروا عن حكمة وعلم تحوت عندما قارنوه بهيرمس. فهم قد وصفوه بأنه مخترع علوم الفلك والتنجيم والأرقام والرياضيات والجبر والمساحة والطب وعلم النباتات وهو أول من صنع نظاماً كهنوتياً ونظم الحكم المستقرة فى البلاد. وهو الذى أنشأ عبادة الآلهة ووضع قواعد حساب الزمن وطبيعة ونوع القرابين والضحايا. وهو الذى ألف



إله القبرأعه ААН

٤٧٧

التسابيح والصلوات التى يتقرب بها البشر للآلهة. وهو الذى حدد طقوس الصلوات وابتكر الأشكال وحروف الأبجدية وفن القراءة والكتابة والخطابة بكل فروعها. وهو مؤلف كل عمل فى كل فرع من فروع المعرفة سواء الإنسانية أو الآلهية.

ويقول كليمنت الكسندريان أن كتب تحوت تعدت الاثنين والأربعين كتاباً والمها قد قُسمت إلى ستة أقسام فالكتب من الأول للعاشر تتناول القوانين والآلهة وتعليم الكهنة والكتب من الحادى عشر حتى العشرين تناقش عبادات الآلهة بمعنى القرابين والضحايا وأشكال العبادة.. الخ والكتب من الحادى والعشرين حتى الثلاثين تختص بتاريخ العالم والجغرافيا والهيروغليفية أما الكتب من الواحد وثلاثين حتى الرابع والثلاثين فهى مؤلفاته فى الفلك والتنجيم والكتابان الخامس والشلاثون يحتويان على تجميع للمؤلفات الدينية والكتب من السابع والثلاثين وحتى الثانى والأربعين خصصت للطب.

وفى السنين السابقة كانت هناك بعض المحاولات لإضافة كتاب الموتى \_أحد الكتب التى كان لما ذيوع واسع أكثر من باقى كتب تحوت \_ لمجموعته ولكن أصبح من المؤكد الآن أنه رغم تصريحهم بوضوح أن تحوت قد كتب بعض فصوله إلا أن الكتاب ككل يعتبر عملاً منفصلاً تماماً.

السؤال الآن هو كيف استطاع تحوت أن يقوم بكل هذه الواجبات التى أو كلها له القدماء؟ والإجابة على هذا السؤال ستظل غير مفهومة حتى نتذكر أن تحوت كان بالنسبة للإله رع طبقاً للنصوص المصرية القلب بمعنى العقل والسبب والفهم.

فى بعض الخطوطات وجدنا أنهم قد منحوه لقب الحظيم العظيم العظيم العظيم العظيم الله ترماكسيموس. ثلاثة وهو اللقب الذى استقى منه الاغريق اسم الإله ترماكسيموس. ὁ τρισμέγιστος, الآن لانعرف المعنى الحقيقى الذى قصد به المصريون تسمية المهم بهذا اللقب.

على العموم من الواضح تماماً أن تحوت كان له منزلة خاصة فى أفئدة المصريين تختلف تماماً عن مكان أى إله آخر وأن الصفات والقدرات التى أسبغوها عليه لاتشبه تلك التى كانت للسواد الأعظم من الهتهم فى كل المجمعات العديدة التى عرفت.

وصفات تحوت كانت نتاجاً لأفكار راقية وهي ربما تكون أكثر الأفكار سمواً عن صفات الآلهة التي انتجتها قريحة المصريين والتي كما رأينا كانت شيئاً ما قابلاً للتطبيق على الجانب المادي من الموضوع الإلهي.

وتحـوت لذلك بتجسيده الكامل لعقل الإله وكحاكم ومدير لقوى السهاء والأرض يمثل أحد أكثر ملامح الديانة المصرية رقيا جنباً إلى جنب مع الاعتقاد في بعث الموتى في أجساد روحانية ونظام خلود الحياة.

## الربة ماع أو ماعت ﴿ هِ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

ترتبط الربة ماعت بشكل لصيق ــبتحوت بحيث يمكن اعتبارها قرينته الأنشى التي كانت معه في قارب رع عندما انبثق إله الشمس لأول مرة من عمق المياه الأولى «نو».

رمز الربة هو ريشة النعامة ﴿ التي تلتصق دائماً بغطاء رأسها أو تمسك بها في يدها في بعض الأحيان. وماعت عادة ما ترسم على هيئة سيدة واقفة أو جالسة ﴿ وَفَي صور عديدة وَحَدُنا أَنه قد التصق بكل ذراع من ذراعيها جناح. وقد صورت في حالات نادرة بجسد امرأة رأسها عبارة عن ريشة.

وكما هو الحال بالنسبة للعقائد القديمة لانعرف سبب ارتباط الربة ماعت بريشة النعامة ربما يرجع هذا الارتباط إلى عصور ما قبل الأسرات.

كذلك اختلفت التفسيرات بالنسبة للرمز الهيروغليفي \_\_\_ والذي ينطبق ماعت فالبعض يقول أنه يعنى «ذراع» بمعنى مقيّاس ذراع وآخرون يقرأونه «ناى» الذي من المحتمل \_بالطبع\_ أن يكون مصنوعاً من الغاب.

على أى حال عادة ما نرى الإله بتاح يقف فوق قاعدة مرسومة على هيئة وفى بعض رسوم لايزوريس كان يقف أيضاً فوق قواعد شبيه. وبالطبع لا يعقل أن يقف الالمان فوق نايين وبالتالى ففى الغالب كان الرمز \_ يعنى معنى آخر بالإضافة للناى.

فإذا كان بتاح ممفيس كما نعرف هو إله الصناع عموماً والعاملين في المعادن والتماثيل بشكل خاص فإنه يصبح من المقبول أكثر أن تعنى هذه القاعدة أداة من الأدوات التي يستخدمها المثالون مثل الأزميل أو مقياس كالذراع كرمز لبعض الأدوات التي تستخدم بهدف القياس.

أما معنى كلمة ماعت المراحث فهو لحسن الحظ أكثر وضوحاً لأننا نعلم من جل عديدة بنصوص كل العصور أنه يدل بشكل عام على «الشيء الذي هو مستقيم» وربما يكون الاسم الذي أطلق على آله من الآلات التي يستخدمها الصناع لحفظ الاستقامة. وتأكيداً على هذا نجد في حدود معلوماتنا أن هناك ارتباطاً بين كلمة ماعت والكلمة اليونانية سموه والتي تعنى من كل الوجوه «قضيب مستقيم» يستخدم للحفاظ على استقامة الأشياء ثم بعد ذلك مسطرة تستخدم مع الحجارة وأخيراً بشكل مجازي قاعدة أو قانون أو لائحة أو شريعة يحافظ بواسطتها البشر على جعل حياتهم وأفعالهم مستقيمة ومحكومة.

والمصريون كذلك استخدموا الكلمة بشكليها المادى والمعنوى فهى تعنى «العدل والصدق والحق والواقع والنقاء والاستقامة والآصالة والصلاح وعدم التردد. الغ ». في نفس الوقت تعنى كلمة «خيسيت ماعت» حجر لازورد أصلى أى عكس عجينة زرقاء. أيضاً كلمة «شيز ماعت» تعنى الاستقامة والانتظام. وام ان ماعت بعنى فاضل ان ماعت تدل على شيء حقيقى.. ويقال أنه رجل ماعت بعنى فاضل وأمين أو الحقيقة «ماعت» قادرة وعظيمة وهى قاعدة لم تكسر أبداً منذ عصر ايزوريس وأخيراً نجد لدى المصريين «با نيتر ابو با ماعت» والمرادف الفعلى لها ايزوريس وأخيراً نجد لدى المصريين «با نيتر ابو با ماعت» والمرادف الفعلى لها بالانجليزية «الله سيحكم بالعدل».

## 的是 通然 @x 在 Y E F 通 器

والربة ماعت كانت التجسيد المادى والمعنوى للقانون والنظام والحق. وعندما ترتبط بإله الشمس رع فهى تعبر عن الانتظام الذى يشرق ويغرب به فى الساء والمسار الذى يتبعه يومياً من الشرق للغرب وهكذا نجد فى أحد تسابيح رع:

«أرض مانو (أى الغرب) استقبلتك برضى والربة ماعت احتضنتك فى كل من الصباح والمساء».

الإله تحوت والربة ماعت قد سطرا مسارك اليومي لكل يوم » .

«أيمكننى أن أرى حورس كقائد دفة (لقارب رع) مع تحوت وماعت كل منهاعلى جانب ».

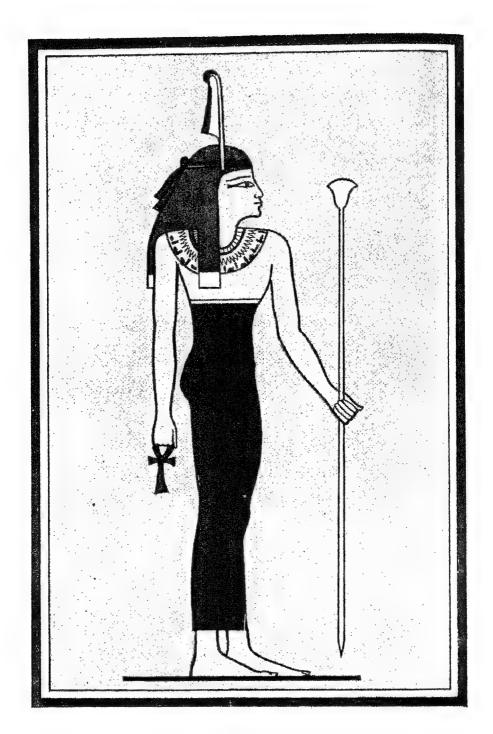
وفى تسبيحة أخرى نجد أن قنا يقول: «حضرت لك يارب الآلهة تيمو حيرو خوتى الذي تقوده ماعت».

ويقال أن آمون رع «يستقر على ماعت» بمعنى يعيش مع ماعت. ورع يقول أنه «يعيش مع ماعت» وايزوريس «يحمل بطول الأرض في موكبه ماعت في اسمه سيكر».

ولقدرتها على الانتظام بمسار إله الشمس سُميت ماعت «بابنه رع» و «عين رع» و «سيدة السهاء» و «ملكة الأرض» و «ربة العالم السفلى» وكانت بطبيعة الحال ... «سيدة الآلهة والربات»

وماعت كانت أكثر الربات قدرة أما مثناها ماعيتى  $\frac{8}{10} \frac{10}{10} \frac{10}{10} \frac{10}{10} \frac{10}{10}$  فهو يعنى ماعت ربة الجنوب والشمال. وهى سيدة قاعة الحاكمة ثم أصبحت تجسد العدالة التى تعطى لكل فرد حقه حتى أنها اتخذت فى بعض الأزمنة شكل الميزان نفسه كها وجدنا فى بعض الرسوم التى تمثل وزن القلب.

القاعة التى جلست فيها ماعت فى شكلها المزدوج لتستمع إلى اعترافات الموتى عادة ما ترسم \_ كما فى كتاب الموتى (CXXV) \_ واسعة وافريزها منقوش



الربسة مسساعت

عليه حيات وريش كرمز لماعت وفي وسطها إله يمد كلا من ذراعيه فوق بحيرة وفي كل نهاية من نهايتي القاعة يجلس قرد أمام ميزانيين.

وعندما يصل داخلها يجد أنه أمام اثنين وأربعين محكماً أو قاضياً مجتمعين هناك ويجلسون في صفين على جانبي القاعة بكل صف واحد وعشرون قاضياً وأن عليه أن ينكر بشكل مهيب أمام كل واحد منهم ارتكابه لمعصية بعينها. هذه الانكارات الاثنان وأربعون تعرف عادة «بالاعتراف السلبي». أسهاء المحكين طبقاً لبردية نيبسيتي NEBSENI هي كالآتي:

- 1. Usekht-nemmat,  $\sum_{i=1}^{\infty} \left| \begin{array}{c} A_i \\ A_i \end{array} \right|$  (1)
- 2. Ḥept-shet, الميت ميت ميت الميت ا
- 3. Fenți, الله عندي (٣ فينتى (٣
- 5. Neḥa-ḥāu, الماو ( ه الله على الله ع
- 6. Rerti, عدم المحال (٦ ريرتي (٦ المحال ) المحال (٦ المحال )
- 7. Maati-f-em-tes, ماعتی \_ف\_أم\_تیس . سیس . سیس . (٧

- ۱۱) كيرتى 11. Qerti, 📥 🖰 .
- 12. Ḥetch-abeḥu, كُوْرَا مِنْ الْمِيوِ (١٢
- $\sim \beta Q$ .

- ۱۷ ) عاتی
- ۱۹. Vamemti, کی ایمیمتی ۱۹. ایمیمتی ۱۹. ایمیمتی
- 20. Maa-an-f, عاع \_ان \_اف (٢٠
- 21. Ḥeri-seru, 🝣 🥽 🦓 . ميرى \_سيريو (٢١
- ۲۲) خیمی
- 23. Shet-kheru, على الله على ا
- 24. Nekhen, 🦣 🔊. ۲٤) نخنن

26. Basti, 📆 📆.

۲٦) باستى

27. Ḥra-f-ḥa-f, الله على عرا \_اف \_ هاف . (٢٧

28. Ta-ret, 🔓 🛴 🗓 🗘 🗘 .

۲۸ ) تاریت

29. Kenemti, کینیمتی (۲۹

30. Ån-hetep-f, ان حیتیب اف عد اف استان (۳۰

31. Neb-ḥrau, 😊 👺 🖞. مراو (٣١)

32. Serekhi, 👼 🖟 🐧. (٣٢

33. Neb-ābui, ح المراس المراس عبوى (٣٣

34. Nefer-Tem, أَ اللَّهُ اللّ

36. Ári-em-àb-f, حلم اب اف الحريد اف الحريد الله عنه عنه الله عنه الله عنه الله عنه

37. Aḥi-mu (?), اهي مور؟) اهي مور؟)

39. Neḥeb - nefert, المجاب الفرت (٣٩ ما ١٩٥٠) نهيب الفرت (٣٩ ما ١٩٥٠) نهيب الفرت ال

40. Neḥeb-kau, المحال المحال

41. Tcheser-tep, المسر \_ تيب بالمال على المال المال على المال الم

42. An-ā-f, ان ع اف، ان ع اف، ان ع اف،

بعد الاعتراف السلبى كان عليه أن يخاطب الآلهة مجتمعة ملخصاً لها أعماله الطيبة ويعرف الأسهاء السرية لعناصر الباب المختلفة الذى يفتح على أماكن المطهرين وإلا تعرض لعدم الخروج من القاعة إذا لم ينادها بأسمائها هذه حتى لو أقنع هيئة المحكمة. ثم يعلن للإله ايزوريس الذى يدعوه «رب تاج اتيف» ATEF (أبيه) بأنه قد عمل «ماعت» وأنه قد طهر نفسه «بماعت» وأنه لا يوجد طرف من أطرافه يفتقد إلى «ماعت». ويشرح له كيف تصرف مع «جراد الحقل» وكيف استحم في البحيرة التي استحم فيها بحارة رع ويصف كل الأشياء التي قام بها بما في ذلك عثوره على صولجان من الصوان في الد «أخدود ماعت».

أخيراً وبعد أن يعلن لعناصر الباب المختلفة أسماءها السحرية يذهب للإله معو \_\_ تاوى المحتلقة ألم الهمال الذي يقوم بدور حارس «قاعة ماعت» والذي يرفض السماح له بالمرور إلا إذا قال له ما هو اسمه وعندما يقول له المتوفى «اسمك سا \_ أبو\_ تشر \_ خات الله كر الله المحتلة الله المتوفى «اسمك سا \_ أبو\_ تشر \_ خات الله فيعيد سؤاله «من هو الإله الذي يسكن في ساعته ؟ » فإذا قال المتوفى عجيباً «معو \_ تاوى » يسأله الإله في الحال «ومن هو هذا ؟ » فيجيب المتوفى «معو \_ تاوى هو تحوت » . فيسأله تحوت عن سبب حضوره إلى القاعة وعندما يجيب المتوفى بأنه هناك من أجل أن يكتب تحوت اسمه يسأله الإله عدة أسئلة أخرى من أجل أن يحدد حالته ويسبر غوره من النار وحوائط من من الثعابين الحية وأرضية بيت من تتكون من ينبوع ماء ؟ » .

يجيب المتوفى على هذه الأسئلة قائلاً أنه «طهر من كل شر» و «أن الكائن الذى وصف بيته هو ايزوريس». على ذلك يسمح له تحوت بالدخول قائلاً أن اسمه سوف «يذكر» أو يدون.

وهكذا نرى كيف أن صفات ماعت تندمج مع تلك التى لتحوت وكيف أن صالح المتوفى يعتمد بشكل نهائى على كل من هذين الإلهين. فلا يكفى على على أى حال \_ أن يقنع المحكمة لأن خلفها يقف تحوت بأسئلته النهائية الباحثة.

وتحوت هو الذى نطق بالكلمات التى أتت بالعالم للوجود وهو الذى لديه القدرة على نطق اسم المتوفى بطريقة ما تجعل جسده الروحى يذهب مباشرة إلى ملكوت ايزوريس.

لذلك فتحوت كان الإله الذى يُبجل أكثر من رع وبشكل أو آخر كان أعظم من ايزوريس وهو من وجهتى النظر المادية والمعنوية كان مرتبطاً بشكل لاينفصم عاعت التى كانت أسمى فكرة مادية ومعنوية للقانون والنظام عرفها المصريون.



الربة بيمعويت

وفي المثال الذي قدمه سيجنور لانزون كان لها هيئة امرأة ترتدي على رأسها إما آله موسيقية كالشخشيخة الله أو قرصا يستقر بين زوج من القرون وفي أحد رسوماتها على البردي وجد صولجان يستقر على راحة يدها اليمني الورسم ماعت لل على اليسرى. وفي كروكي هام رسمه أيضاً لانزون نجد أن رمزها كان عباره عن قائم ينتهي برأس لحتحوريعلوه شخشيخة وعلى جانبيها ثعبانان يحمل كل منها قرص الله وفي نفس الوقت يتدلى على جانبي الربة ثعبانان متماثلان

والقائم يحفظ انتصابه رأسياً رجلان يقفان على جانبيه ويعلق بلوتارش وكذلك بروجيش على ذلك بأن هذه الشخشيخة كان لها وظيفة هامة ألا وهى أبعاد الزوابع ذلك الوحش الكاسر الذى يخاف أصواتها عندما تتحرك. لذلك كانوا يرسمون الربات الكبيرات والكاهنات عادة بأيديهن شخاليل. ودلل دكتور بروجيش على ذلك بجملتين من بعض النصوص يعلن فيها شخص ملكى أنه سيتم إبعاد العفاريت عنه بواسطة الشخاليل التى بيده. ورغم هذا فهناك من يفسر امساك الربات والكاهنات بها بأنها كان لها دوراً فى فرقة موسيقى المعبد. وبالطبع يحتمل أن يكون سبب حلها لتلك الأدوات كلا الهدفين أى كتمائم وفى نفس الوقت كآلات موسيقية.

ونهيمعويت لم تذكر في كتاب الموتى مما يدل على أنها لم تكن من الربات القديمات وبالتالى فن المحتمل أنها كانت شكلاً حديثاً لربة قديمة مشهورة.

من نصوص عصر الأسرات المتأخرة وجدنا أنها كانت تعرف باسم ميه عصر الأسرات المتأخرة وجدنا أنها كانت تعرف باسم ميه عصر الأسرات المتأخرة وجدنا أنها كانت تعرف باسم ميه عصر الأسرات المتأخرة وجدنا أنها كانت تعرف باسم ميه عصر الأسرات المتأخرة وجدنا أنها كانت تعرف باسم ميه عصر الأسرات المتأخرة وجدنا أنها كانت تعرف باسم ميه عرب المتابع المتأخرة وجدنا أنها كانت تعرف باسم المتابع المتابع

ومیهنوریت گرای المرسی المرسی المرسی المرسی المرسی المرسی الله نادراً حیث نجد فی الفصل (XVII) جملة تحدد بدقة ماهیتها فیقول المتوفی: «رأیت رع الذی ولد بالأمس من بین کفلی میهنیوریت». ثم یجیب علی سؤال «إذن من هی ؟ » قائلاً: «إنها المیاه العمیقة للمساء أو (کها یقول آخرون) هی صورة عین رع فی الصباح عند میلاده الیومی » «مهینیورت هی عین رع یاتشیت».

وميهنيورت كانت فى الأصل التجسيد للمادة المائية الانثوية التى تشكل جوهر العالم واسمها الذى يعنى «قوة الامتلاء» يدل على أنها كانت النبع الذى لا ينضب للمادة من كل نوع والتى كانت تلقح بنطف الذكور الختلفة.

وهى بذلك \_واقعياً \_ تعتبر شكلاً من أشكال الجزء الانثوى لعناصر الخلق الأولية . أى يمكن تعريفها بأنها ايزيس وحتحور وهى فكرة \_بالطبع \_ متقدمة عن فكرة نوت أو نيت اللتين كانتا أيضاً شكلين للمادة الأولية .

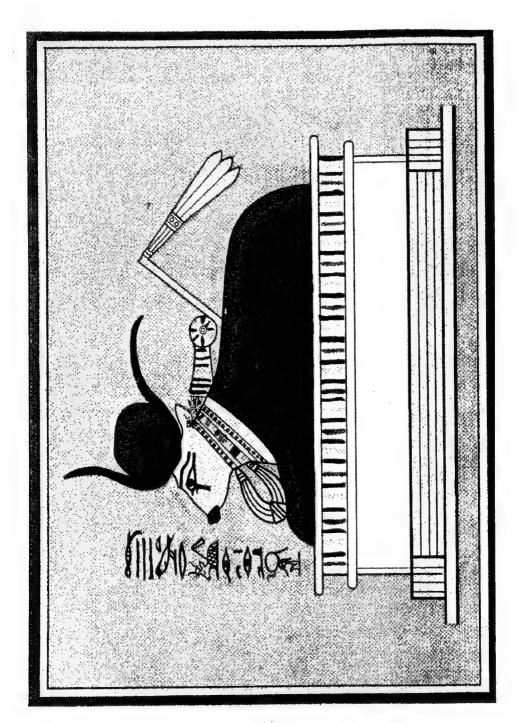
وميهنيورت في الصور التي قدمها لانزون نجدها مرسومة على هيئة امرأة حامل ذات ثديين ممتلئين كرمز للخصوبة ولكنها عادة ما كانت تصور على هيئة بقرة السهاء الضخمة إما بالطريقة التي تم عرضها من قبل للربة نوت أو في الشكل السابق. في بعض الأحيان نجد أن لها جسد امرأة ورأس بقرة وفي هذه الحالة نجدها تمسك في يمناها بصولجان حلقي الذي هو في حقيقته ساق مزدوج لزهرة اللوتس بشكل يبدو منه كها لو كانت تشمها.

والزهرة نفسها يحيطها ﴿ رمزا الجنوب والشمال والتي من المفترض أن تمثل زهرة اللوتس الكونية الضخمة التي خرجت منها الشمس لأول مرة عند الخلق. والاسم المعتاد للربة كان «ربة السهاء سيدة الآلهة وسيدة الارضين». ويقال أنها أيضاً «كانت موجودة منذ البداية» وأنها ساعدت تحوت في خلق الأشياء الأولى التي ظهرت في خيمينو أو هيرموبوليس.

وفى الأزمنة التالية كانت قاعة اختبار ومحاكمة الميت ـ «وزن الكلمات» تسمى بقاعة ميهنيوريت وهو الأمر الذى يدل على أنهم فى الأزمنة القديمة كانوا يضفون صفات «ماعت» على الربة العظيمة التى على هيئة بقرة وأن أرواح الموتى ـ بذلك ـ كانت تحاكم فى الساء.

والفكرة الأولى عن المحاكمة كانت في الغالب مادية ولم تتغير حتى سادت عبادة ايزوريس فأخذت الطابع الذي تعودنا عليه في كتاب الموتى وإن كان يبدو أنهم في العصور بالغة القدم كانوا يختبرون الجسد بدلاً من الروح بواسطة القوى السماوية وأن النظرية المتداولة للبعث في عصور ما قبل الأسرات كانت تجديد أو انعاش ألجسد المادى.

ومرتبط بتحوت بشكل لصيق لتنفيذ بعض من مهامه كإله الحروف والتعلم نجد الربة الله الله والتي يمكن قراءة اسمها سيفخيت عابط أو الله الربة الميروغليفية عيث نجد به العلامة الميروغليفية مرمز هذه الربة، وإن كان كل من القراءتين لاتزيد عن أن تكون تخميناً



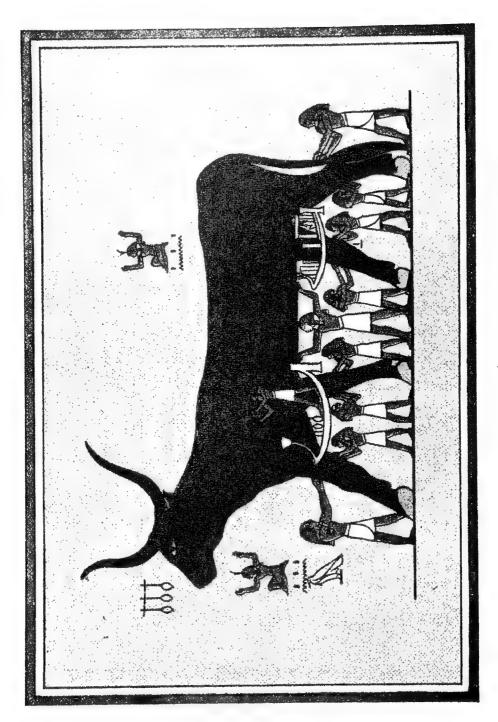
الربة ميهنورت

مطلقاً لأن طريقة نطق هذه العلامة لم يتأكد بعد وحتى العلامة نفسها لا نعرف معناها كل ما هو أكيد أننا وجدناها في بعض صور الربة مركبة مع زوج من القرون المقلوبة فوق سبعة نجوم ذوات اشعاع أو زهرة بسبع ورقات مثبتة بقائم.

ويعتقد دكتور بروجيش أن سيفخيت عابط SEFKHET-AABUT هي القراءة الصحيحة للاسم وأنها إما تعنى «هي التي قلبت قرنيها» أو «هي التي لها سبعة قرون» والمعنى الأخير توصل إليه من تشابه الجزء الأول من الاسم سيفخيت مع كلمة سبعة الهيروغليفية.

ومن صور الربة والألقاب التي معها نستطيع معرفة ماهية وظائفها بيقين، فهي ترتدي على رأسها رموزها المميزة ورداء من جلد الفهد الملتصق بجسدها وتمسك بيدها لوحة كتابة وبوصة نقش وفي هذا الشكل تسمى «الواحدة العظيمة ربة منزل الكتب» على المراب الكتب وهكذا فهي «ربة الآداب والكتبة». في مكان آخر نراها بدون جلد الفهد تمسك ببوصة كتابة بيمناها وخرطوشة مكان آخر نراها بدون جلد الفهد تمسك ببوصة كتابة بيمناها وخرطوشة ورسم الاسم بيسراها وفي هذا الشكل توحى بفكرة أنها كانت أحد أنواع ملائكة الحصر التي تكتب الاسماء وليس الأفعال ويمكن أن يكون دورها تخمينا هو كتابة أسماء هؤلاء الذين سيقدمهم تحوت لايزوريس، وفي اللقب المصاحب لهذه الصورة كانت تدعى «الواحدة العظيمة ربة الحروف وسيدة بيت الكتب».

فى منظر آخر نجدها تمسك بفرع نخلة عزز وتبدو كما لو كانت تحصى الحزوز، النهاية السفلى من الفرع تستقر على ظهر ضفدع يجلس على على علامة اللانهائية ومن الناحية العليا معلق رمز لاحتفال ست المزدوج المالي وهكذا فهى تظهر على هيئة مسجل الزمن أو المؤرخ الذى يستخدم فرع النخل المحزز لحصر السنين وهى فى الغالب عادة كانت سائدة فى عصر ما قبل الأسرات. وفى رسم آخر نجد الربة تقف أمام عامود من الكتابة الميروغليفية معناها «حياة» و «قوة» «ومواسم ثلاثين عاماً» والذى يستقر على شخص جالس يمسك بكلتا يديه فى



نوت ربة الساء على هيئة بقرة

كل واحدة علامة الحياة ٢ وهو ما يعنى «ملايين السنين». وعلى ذكر هذا يجب ملاحظة جلة في نص تعلن فيه لملك أنها قد نسخت في سجلها نيابة عنه فترة حياة ستصبح «مئات آلاف من فترة ثلاثين عاماً». وحددت أن السنوات التي سيقضيها على الأرض تشبه أعوام رع بمعنى أنه سوف يعيش للابد.

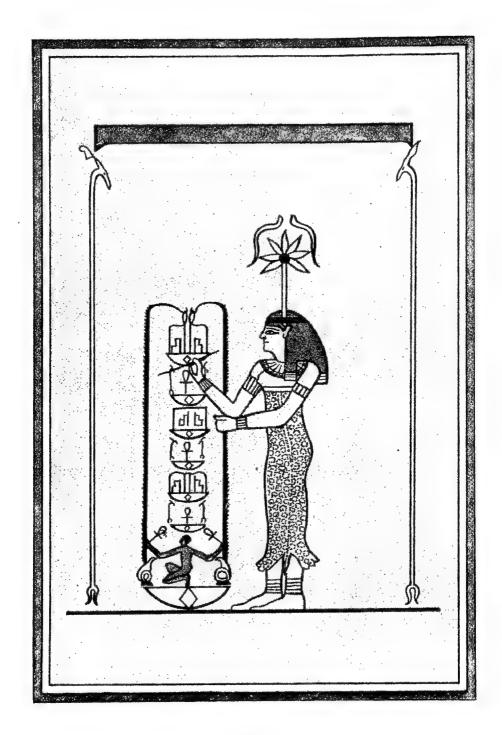
وفى كتاب الموتى (LVII 6) نجد أن المتوفى يقول: «فى وفتحتا أنفى تم فتحها فى تاتتو وأصبح لى مكان أمن فى أننو حيث منزلى الذى بنته لى الربة سيفيخ عابط (أو سيشيتا) ونصب جدرانه من أجلى الإله خيمنو».

ثم يقول بعد ذلك: «الربة سيفيخ عابط أحضرت الإله نيبت، وانبو (انوبيس) قال لايزوريس نبنى لنو (بمعنى لى) على الأرض منزلاً قواعده فى خير عها КНЕК-АНА وقدس أقداسه الإله سيخيم الذى يسكن فى سيخيم طبقاً لما سقرت وفيه يحدث التجديد والرجال والنساء يحضرون النذور وقرابين الحنمر وخدم البيت. قال ايزوريس لجميع الآلهة التى فى موكبه وترحل (معه) انظروا المنزل الذى بئى لروح الذى حسن تأثيثه والذى يحضر يومياً ليجدد نفسه بينكم».

فى الفصل (CLXIX) يقال أن الربة جلست أمام المتوفى وأن الربة «سا» حت أعضاء جسده.

هذه الجمل توضح أن سيفيخ عابط كانت تعتبر «ربة البناء» وبذلك تصبح مناسبة لأن تكون قرينة نحوت والربة المؤهلة لتنفيذ تعليماته الخاصة بالخلق. وعموماً نجد من مقاطع مختلفة أن واجبها الرئيسي كان يتصل بكتابة التاريخ ويصبح سعيداً ذلك الملك المحظوظ الذي تكتب أعماله الربة نفسها بأصابعها أو يبني مسكنه في العالم الآخر بناء على تصميم ترسمه مخترعة الحروف وربة طرز البناء ومؤسسة فن العمارة.

ومن النص الذى اقتبسه بروجيش نجدها تعلن لسيتى أن كلماتها عنه لن تُنقض أبداً وأن يدها ستخط شهرته على طريقة أخيها تحوت وطبقاً لمراسيم تيم.



الربسة سيتا

وقد تم تعریفها بالربة رینینیت گی کی میسی RENENET وبایریس وفی دندرة أطلق علیها «ابنة نوت» وفی لیکوبولیس کانت تعتبر اخت ایزوریس وام حیرو نوب HERU-NUB أو «حورس الذهبی»

لا يزال هناك ربة أخرى يجب أن تذكر لارتباطها بماعت وتحوت وهى الربة انوت  $\overset{\circ}{O} \overset{\circ}{O} \overset{\circ}{\longrightarrow} \overset{\circ}{\longrightarrow}$  والتى يجب ألا تلتبس مع انوت ربة الساعات والتى ترسم على هيئة سيدة يعلو رأسها نجم فالربة الأولى رغم أن لها جسد سيدة إلا أن رأسها أرنب وعادة ما تمسك بيدها سكينا حوفى بعض الأحيان تمسك بصولجان فى يد وعلامة الحياة فى الأخرى.

أحد صفات هذه الربة «تلك التي تدمر بسكاكينها» وفي هذه الحالة تعرف بسيخيت SEKHET هنحيت مدينة MENHET منحيت م

ونحن يمكننا أن نكون فكرة عن مدى قدم هذه الربة من عبارة وردت فى كتاب الموتى الفصل (CXXXVII) حيث نجد قرب نهاية أحد الوصايا أن هذا الفصل قد وجد مكتوباً بخط الإله تحوت فى معبد «انوت ربة أننو».

ابن المناك معبد لتكريم هذه الربة في اننو أي هيرموبوليس أو مدينة تحوت. واننو كان هناك معبد لتكريم هذه الربة في اننو أي هيرموبوليس أو مدينة تحوت. واننو كان هناك معبد لتكريم هذه الربة في اننو أي هيرموبوليس أو مدينة تحوت. واننو كان عرف كانت المدينة الرئيسية في مقاطعة اون وإلحها الرئيسي كان يرسم على هيئة أرنب وأن أنوت كانت القرين الانثوى للإله اننو وأنها كانت الربة المحلية القديمة لعاصمة النوم.

فى رسم منقوش على البردى الفصل (CX) من كتاب الموتى (بردية انى) يرى المتوفى يقف رافعاً ساعديه فى وضع العبادة أمام ثلاثة آلمة جالساً الأول له رأس أرنب والثانى له رأس ثعبان والثالث رأس ثور. ويقف خلفه الإله تحوت ممسكاً بلوحته وبوصته ولكننا لانعرف ما إذا كان بينه وبين الآلمة الثلاثة الجالسة علاقة من عدمه.

والإله الأرنب يظهر كما لوكان واحداً من مجموعة تتكون من ثلاثة آلهة تشرف على أحد أقسام العالم السفلى القسم الأول كما جاء في بردية آني أو القسم الثاني كما جاء في بردية نو.

وفي دندرة نشاهد الها له رأس أرنب ملفوفاً في أربطة التحنيط رئسم ويداه في وضع يحاول الرسام فيه أن يظهر ارتباطه بايزوريس. هذا الإله الأرنب يسمى ان ۱۹ الاسم الذي يظهر في لقب ايزوريس المركب «آن سنفر» الاسم الذي يظهر في لقب ايزوريس المركب «آن سنفر» أخر لايزوريس. ها يدل على أن الإله الأرنب «أن» لم يكن أكثر من غوذج آخر لايزوريس. وهو قد أضيف للقبه لأنه يقفز مثل الأرنب عند شروق الشمس حيث يقال أنه الانثوى للإله الأرنب «ان» أو أنو ولكن بروجيش يرى أن الأكثر صحة هو كون النوت ربة مدينة أنو او هيرموبوليس. خصوصاً عندما نتذكر أن مدن «ان» و«ابيت» و«ابيت» و«ابيت» و«ابيت» و«ابيت» و«ابيت» ماعت الجنوب وماعت الشمال كان لها بالمثل شكلان أحدهما ينتمي لهيرموبوليس الجنوب والآخر لهيرموبوليس الشمال أو كها جاء في النص انو مهيت الهيرموبوليس البخوب والآخر لهيرموبوليس الشمال أو كها جاء في النص انو مهيت الهيري هي أي هيرموبوليس برافا حيث عبدوا تحوت على هيئة اب سريعيو



حتحور الله الله الله المحتمورات الحتحورات

حتحور ربة من أقدم الربات التي عبدها المصريون.. فلقد تم العثور على رمزها \_\_رأس وقرنى بقرة \_\_ بين عدد من الأغراض الصوانية التي ترجع إلى عصور موغلة في القدم.

وحتحور رسمها المصريون منذ البداية وحتى العصر الروماني \_خصوصاً في النقوش الجنائزية وكتب الموتى \_على هيئة بقرة ومع ذلك وجدنا لها أشكالاً أخرى عديدة على مسار عصر الأسرات وهو الأمر الذي يجب الا يدهشنا فلقد حاول \_كها نعلم \_ كهنة كل تجمع ديني دمجها مع ربتهم المحلية \_ مهها كان نوعها أو مرتبتها \_واسباغ صفات تلك الربات عليها.

اسم الربة حيت حيرت المراح المراح الم المنزل الأعالى» بعنى السماء أو الجنة. ومن شكل آخر لها الله الشمس عورس وتمثل بذلك جزء أنها كانت تجسد المكان الذي يسكن فيه رب الشمس حورس وتمثل بذلك جزء السماء الذي يقع فيه مساره.

فى الأزمنة المبكرة كانت حتحور أو  $\rho$  و الم المورد كما يكتبها اليونانيون ترمز فقط إلى الجزء الذى تصوره أو أظهره أقدم أشكال آلهة الشمس حورس وكان ملكوتها يقع شرق السماء ولكن بعد مدة أصبحت ترمز لكل السماء وعلى هذا تمثلت بدون شك أجزاء عديدة من خصائص ربات عصر ما قبل الأسرات.

فى نصوص بيبى الأول يقال «كل إله سوف يأخذ بيد رع ميرى فى السماء وهى (أى الآلهة) سوف تقوده لهيت حرو ( الماله الآلهة) سوف تقوده لهيت حرو ( الماله السماء وهى السماء وهى السماء وهى السماء ووله الماله التى فى السماء وثر على سب».

من هذه الجملة يظهر كما لو كان منزل حورس هو جزء محدد من الكتلة المائية الواسعة بالسماء والتي كانت تعرف دائماً بقبه QEBH.

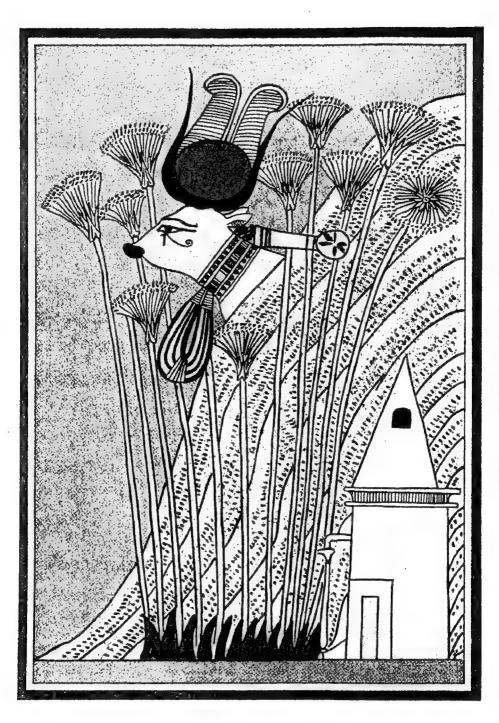
وفى الزمن الذى شكل فيه المصريون الأول مرة كهنوتهم كانت حتحور ربة سماوية بالتأكيد وكانت من معاونى إله الشمس رع وقرينته الأنثوية. وهى حكما يقول بروجيش كانت تُدعى فى النظام اللاهوتى لكهنة هليوبوليس «أم النور» وميلادها كان أول أعمال الخلق الذى تلاه انتاج شو وتفنوت. وإن كنا نعرف طبقاً لروايات أخرى بالغة القدم أن تيمو هو الذى أوجدهما وأنجبها.

من الأشكال المتعددة التي رسمت عليها حتحور يمكن ذكر الآتي:

«الرئيسة هيئة على هيئة سيدة الامنتيت» وكانت تمثل فيه على هيئة سيدة تضع فوق رأسها قرنين بينها قرص شمس.

و «ربة حتبت» الله على وكانت ترتدى فيه تاج النسر الذي على مقدمته ثعابين وفوق قمته خسة ثعابين أخرى.

و « ربة سينيميت » SENEMET ﴿ مِسْمِينَ على هيئة سيدة على رأسها ﷺ أو فرعاً نخل وقرنان .



(حيت حيرت) حنحور الربة البقرة تنظر

و «کربة سیکامور الجنوب » ﴿ ﴿ ﴾ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ کان لها رأس بقرة . . و «کربة أنو» کانت تضع علی رأسها ﷺ

و « کربة تورکویس » TURQUAISE (أرض) أی شبه جزیرة سیناء کانت تسمی «معفیك» و همه معفیك» و من شمل اخر ارتدت عطاء رأس علی هیئة نسر یعلوه تاج مکون من ثعابین وفوق کل هذا بوابة موضوعة بین زهور وبراعم اللوتس.

و «كربة الأراضى المقدسة» بمعنى «العالم السفلى وأمنتيت» كانت تبدو على على هيئة بقرة تخرج من جبال الدفن، وفي بعض الأحيان كانت تمثل على هيئة بقرة تقف في قارب محاط بالبردى الذي ينمو حتى مستوى مناسب يغطى جسدها.

و « كربة بقرة العالم السفلى » \_ بشكل عام \_ كانت ترتدى قلادة رقبة طويلة ومينات. آل MENAT كرمز للسعادة والاستمتاع. وعلى ظهرها نوع من لبادة السرج ذات الخطوط الطولية. وفي بعض الأحيان كان يرسم على كل جسدها خطوط متقاطعة ربما كان مقصوداً منها أن ترمز للنجوم.

هناك شكلان آخران هامان قدمها سيجنور لانزون تمسك فيها الربة فرع النخل الحزز الذى هو أحد صفات الربة سيفخيت عابط التى كانت تساعد الإله تحوت كمؤرخة ومسجلة للوقت من وجهة النظر هذه يجب أن تصير حتحور قرينة تحوت الانثوية.

والآخر تم تمثيلها فيه تجلس فوق بوابة على هيئة أبو الهول الذى يضع فوق رأسه رأس النسر والثعابين وقرص الشمس وجانب جسدها رُسم ليشبه جزءاً من مينت.

اللقب الذي صاحب هذا الرسم كان «ربة حتب عين رع ساكنة القرص سيدة السماء وكل الآلهة». 

عبد السماء وكل الآلهة». 

عبد السماء وكل الآلهة». 

عبد السماء وكل الآلهة عبد الرسم كان «ربة حتب عين رع ساكنة القرص السماء وكل الآلهة». 

عبد السماء وكل الآلهة عبد الرسم كان «ربة حتب عين رع ساكنة القرص السماء المسلم السماء المسلم السماء المسلم السماء السماء المسلم السماء المسلم السماء المسلم السماء المسلم ا

لاحظنا من قبل أن عبادة حورس كانت عامة في كل مصر ويحتمل أنها كانت منذ عصر ماقبل الأسرات. وأنهم قد بنوا في عصور الأسرات من أجله المعابد المنتشرة في طول البلاد وعرضها والمكرسة لعبادته. ومن النصوص نجد أن عبادة حتحور كانت أيضاً عامة وأن معابدها كانت أكثر عدداً حتى من تلك التي لحورس لقد كانت في حقيقتها الأم الكبيرة للعالم والأكثر قدماً وحتحور السماوية كانت تجسد قوى الطبيعة العظمى التي بقيت دائماً. وهي التي خلقت وأنجبت وربت وصانت كل الأشياء كبيرها وصغيرها. كانت «أم أبيها» و«ابنة ابنها» وحاكمة الساء والأرض والعالم السفلي وأم كل إله أو ربة. وكانت تكرم في كل المياكل المهمة للربات المحليات وكانت أيضاً القرينة الانثى حدائماً لرئيس أي مجمع آلهة أو ثالوث شمح لها بالانضمام إليه كزائرة. والدليل على هذه الحقيقة تلك القائمة التي جمها الدكتور بروجيش والتي تظهر لنا الأسهاء والأشكال المختلفة التي جمها الدكتور بروجيش والتي تظهر لنا الأسهاء والأشكال المختلفة التي لها في كل المدن الكبيرة بمصر العليا والسفلي ومنها سنرى أنه تم تعريفها بالآتي:

تا \_ سينت \_ نفرت الم الم الم الم الم TA-SENT-NEFERT, على أومبوس في أبوليبوليس ماجنا BEHUTET, نيت المراجب NIT, منيبوت ومنهيت المراجب في لا توبوليس MENHIT, WENT, فى ھيرموزيس AMENTHET AMENTHET MUT, MUT, في طيبة فى أبوليبوبوليس بارفا HEQET, 740 A هىكىت في قبطوس

Meḥit - Tefnut - Khut-Menḥit , حر الله عيت تفنوت خوت منحيت الله عيت تفنوت خوت منحيت الله على الله عل = 01 S = 1 = 1 1 0 1,

200

NIT, UATCHET,  $\bigcap_{n=0}^{\infty} \bigcap_{n=0}^{\infty}$  imit is in initial constant. في هيبسليس SEKHET, T

في هيراكونوبوليس ماعت وايزيس

موت وسيفخيت عابط

سيخبت وماعت

NEHEMĀUAIT, W \_\_\_\_ A II - A II

Heqet and Asher, Asher, Asher

PAKHTH, □ 🚳 عند باخز

ANPET, ADAM

ىاتشىت

حتحور او كسرينجس وانزات

Mersekhent = | O - - C

RENPIT (1),

ايزيس له العبوليس Isis and Khent Abtet, الزيس له العبوليس

هيكيت عنزات الم الم الم الم الم به HEQET and ANTHAT, ميكيت عنزات الم الم الم

في ليكوبوليس

في كوسائي Cusae

في هيرموبوليس

في ابيو

في سيبيو ارتميدوس

في سينو بوليس

في الياسترونو بوليس

في هيراكوبوليس ماجنا

في كركودىلبوليس

```
في بطليمولس
                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                               خيرسيخيت
                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 ايزيس وبت اهيت
                                            في افرديتوبوليس
                                                                                                                                                                                                                                                            باست 🖁 Bast, 📆 میخیت ورینبیت
                                                                                     في ممفيس
                                                                                                                                                                                                      Nebuareket-āat, 🗢 🎧 🦍 نيبور يخيت عات
                                                                  في ليتوبوليس
                                                                                                                                                                                                في بروسوبيس
                                                                                                                                                                                                                                ادرت ابسیت کے Urt-Apset, ×
                                                                          في زيوكس
                                                                                     في سايس
                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                    نبت
                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  ایزیس
                                                                               في كانبوس
                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                           باتشيت
                                                                                                          في بوتو
                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                              تفنوت
                                                                                          فى بيثوم
                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                              في بوسيريس
                                                                                                                                                                                                                                                                                                           خویت ایمال کی الله خویت
                                                                                    في اتربيس
      تيتيت ابنة رع بينة أسد من TETET, # منوت في هيئة أسد من ابنة رع المن المنات ابنة رع المنات ابنة رع المنات ابنة رع المنات 
                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                       أى القرين الانثوى لحورس ونيسرت في المستحدث المستحدد المس
       MENAT, Common construction of the construction
                                                                                                       مهمويت وتفنوت وابزيس
                                                        في هيرمو بوليس
```

وهكذا فهن المؤكد أنه خلال عصور الأسرات المتأخرة كانت حتحور تمثل كل الربات العظيمات في مصر وأن الهياكل المكرسة لها قد بنيت في معظم المدن الكبيرة.

ولقد جمع سيجنور لانزون أسهاء وأعداد المدن التي كان لحتحور هياكل بها ولكن كتابتها هنا لن تكون ذات فائدة كبيرة. فما سبق تقديمه يكفى للتدليل على مدى اتساع عبادتها في طول مصر وعرضها.

حتحور إدا نظرنا لما ذكر عنها في النصوص سنجد أنه كان من المستحيل على عابديها حصر أشكالها القائمة بالإضافة إلى أن بعض هذه الأشكال كان يعتبر ذا أهمية أكبر عن الأخرى ونتيجة لذلك وجدنا أنهم في فترة مبكرة نسبياً قد اختاروا سبع حتحورات لتصبح أشكالها الشائعة.

والحتحورات السبع التي تم اختيارها لتعبد في دندرة هي:

وهى قد رسمت على هيئة سيدات شابات جميلات يكتسين برداء ملتصق على الجسد ويرتدين رداء رأس على هيئة صقر محاط نهر مسكات بايديهن دفوفاً.

وهكذا يتضح أن مجمع الحتحورات السبع لم يكن يتضمن دامماً نفس أشكال الربة.

وكما لدينا ابتهالات للإله سيكر SEKER لدينا أيضاً ابتهالات لحتحور ذكرت فيه مجموعة أخرى من الحتحورات هي:

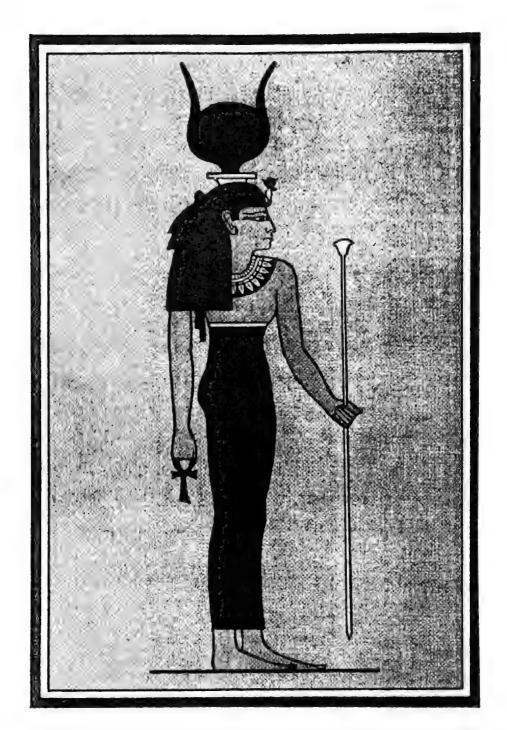
- ٤) نيبيتحتب
- ه) سونین ــهینین
- ٦) ممفیس ـشی ـتیشر
  - ٧) ممفيس.

وفى نص سوف نورده بعد ذلك نجد ستة سطور عن حتحور حيث تُعْرف بالربات:

- ۱) باست
- ۲) ساتی
- ٣) ياتشيت
- ٤) سيخيت
  - ه) ربة أمو
- ر بنت ثم بعد ذلك يخاطب حتحور طيبة وسونين هينين وتيب اهيت ونهاو وريهساو وسيت تشريت وما فيك وانيب ويايا وأممو وأميم حتحور ربة «مدينة الستة عشر» الماليا  $\frac{1}{2} \frac{1}{2} \frac{1$

وإذا كانت معلوماتنا كاملة عن هذا الموضوع فحتها كنا سنجد أنه كان لكل مدينة كبيرة اختياراتها الحتحورية الحاصة وأن أشكال الربة التي نقشت اسماؤها على البرديات الجنائزية هي فقط تلك المعروفة لمؤلاء الذين كُتبت تلك الوثائق من أجلهم.

اليونانيون ربطوا بين حتحور وربتهم افروديت والمصريون كانوا راضين عن هذا كما نرى من جمل عديدة في نصوصهم وحتحور لم تكن تمثل فقط كل ما هو صدق بل أيضاً كل ما هو جيل وكل مميزات السيدة كزوجة أو أم أو ابنة. وهي الربة الحامية للمغنيين والراقصين وكل مدخلي السرور على النفس من أي نوع كذلك هي الربة الحامية للجميلات وللحب والفن والأعمال الفنية وللعنب والنبيذ والبيرة وبالأجمال ربة السعادة والمتعة وكل ما يتصل بها.



الربسة حتحسور

أما فلكياً فقد كانت تمثل بالنجم سبت من الشانية بالساء» وبذلك SOTHIS (الشعرى) الذي كان يطلق عليه «الشمس الثانية بالساء» وبذلك ارتبط فيضان النيل بها حيث ظهرت على هيئة هذا النجم بجوار شمس النصف الثانى من يوليو. والنجم وسوثيز كان دائماً ما يشرق في مسار حلزوني في اليوم الأول من السنة المصرية الجديدة.

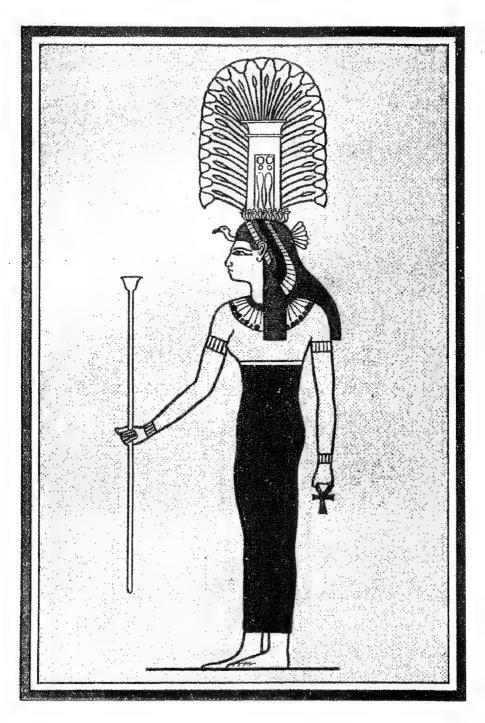
وهكذا كانت حتحور ربة هذا النجم ترافق رع عندما يدخل قاربه في هذا اليوم وتأخذ مكانها كتاج على جبهته.

وحتحور كربة من ربات العالم السفلى كان لها دور بالغ الأهمية لصالح خير المتوفى فهى بمعاونتها الصديقة وحمايتها له تمكنه من أن ينال خلود الحياة. هذه المكانة التى كانت لها من بين آلهة ذلك العالم تظهر بوضوح من الجمل التالية المأخوذة عن كتاب الموتى. ففى ابتهالاته لرع يقول الضابط المتوفى نيخيت المأخوذة عن كتاب الموتى. ففى ابتهالاته لرع يقول الضابط المتوفى نيخيت NEKHET:

«أيها الكائن الجميل يا من تجدد نفسك في مواقيتك على هيئة قرص داخل والدتك حتحور». أي أنه يشير بهذه الكلمات للربة على أنها تمثل قوة الطبيعة.

وفى مشهد المحاكمة نجد أنها كانت أحد أعضاء مجمع الآلهة التي تراقب «وزن الكلمات» والتي تمنح قلوب الأبرار الفرح والغبطة.

وعندما يواجه المتوفى الشيطان أبيب وجها لوجه نجد أن حتحور \_ كواحدة من محموعة مكونة من نيتشيب \_ اب \_ اف \_ على الله الله الله الله ونينتشع الله محموعة مكونة من نيتشيب \_ اب \_ اف \_ على خوض المعركة معه \_ وهى تصرخ فى وسب ونوت وخيبرا تشجع المتوفى على خوض المعركة معه \_ وهى تصرخ فى المتوفى «امتشق سلاحك» ولكنها مثل المتوفى ترتعش رعباً من ابيب هناك.



الربة حيت \_حيرت (حتحور)

وفى الفصل (XLII) الذى يصف تأليه أعضاء المتوفى تصبح هى عينيه وهو يصرح «عيناى هما عينا حتحور». فإذا عرفنا أن هناك اسطورة يقال فيها أن السماء الليلية جعلت من حتحور قراً بها بالإضافة لما سبق عرضه من أنها تمثل النجم سوثيز وأنها أخذت مكانها فى وجه حورس أو رع كعينة اليمنى نجد أن عيني حتحور هما الشمس والقمر وبالتالى تصبح عينا المتوفى لهما نفس الصفات.

فى فصول أخرى (LXVIII, LXIII, LIII) يبدو كما لوأن الربة كانت تقوم بتزويد المتوفى باللحم والشراب فهو يقول: «دعنى اتناول طعامى أسفل شجرة جميز سيدتى حتحور واجعل أيامى تمضى بين الكائنات الإلهية التى تسطع هناك». بعد ذلك «فى مكان نظيف سأجعل على الأرض بجوار جذع نخلة الربة حتحور التى تسكن القرص الفسيح وهى تتقدم لأننو ومعها كتب الكلمات المقدسة التى كتبها تحوت». بعد ذلك «فلتمنحنى القدرة على الكعك ولتجعلنى آكله تحت فروع نخلة الربة حتحور التى هى ربتى المقدسة ».

وفى قاعة ماعيتى كانت اسم قدم المتوفى اليسوى «عكازه حتحور». كذلك نجد فصلاً خاصاً تم تأليفه لتمكين المتوفى من أن يكون «بين هؤلاء الذين يتبعون حتحور». وهكذا نرى أنها كانت ذات أهية لدرجة أن يكون حولها موكب من الآلهة التابعة أو الملائكة الخادمة.

وفى الفصل (CXXXIV) نجد أن مجمع آلهة هليوبوليس يتكون من تيم وشو وتفنوت وسب ونوت وايزوريس وايزيس ونفتيز وحتحور وحورس. والأخيران أخذا مكان سيت وسيتى.

کذلك فی الفصل (CXL) نجد أن حتحور وتیم ویاتشیت  $\mathbb{Q} = \mathbb{Q}$   $\mathbb{Q}$   $\mathbb$ 

قيل أنها «روح رع وقلبه». وفي فصل (CLI.A) تخاطب نفتيز السيدة المتوفية قائلة: «استمع رع لصرخاتك وهكذا فيا ابنة حتحور صنع لك النصر فرأسك لن تُؤخذ منك أبدأ وستعيشين في سلام».

حتحور على هيئة البقرة هي التي استقبلت المتوفين عندما دخلوا العالم السفلي ومنحتهم حياة جديدة وطعاماً سماوياً تحافظ به عليهم.

فى الفترة الرومانية نجد أن شخصية الميت تمتزج فى النصوص الجنائزية بتلك التى للربة فى حين أنها خلال عصر الأسرات كانت تدمج فى أيزوريس.

أخيراً قيل في جملة اقتبست بواسطة ماسبيرو من البردية التي وصفت وضع «أقطة حتحور» على وجه المتوفى.

«هى (أى حتحور) ستجعل وجهك كاملاً بين الآلهة وستفتح عينيك بحيث ترى كل يوم وستعظم مكانك في أمنتيت وستجعل صوتك يتغلب على أعدائك وستجعل ساقيك يتحركان بسهولة في العالم السفلي باسمها حتحور سيدة أمنتيت ».

من نص هام فى معبد بطليموس فى دار المدينة على الضفة الغربية للنيل مقابل طيبة وجدنا أن حتحور تدعى نوبت , الله الله الله الدهبية الدهبية الاعبدها يقول «أنت تقفين عالياً فى الجنوب كربة تيكا (اليزيابوليس) وأنت تضيئين الغرب كربة سايس. أنت تظهرين وأنت الآمرة فى الأعياد كحتحور الربة العظيمة محبوبة رع فى أشكالك السبعة».

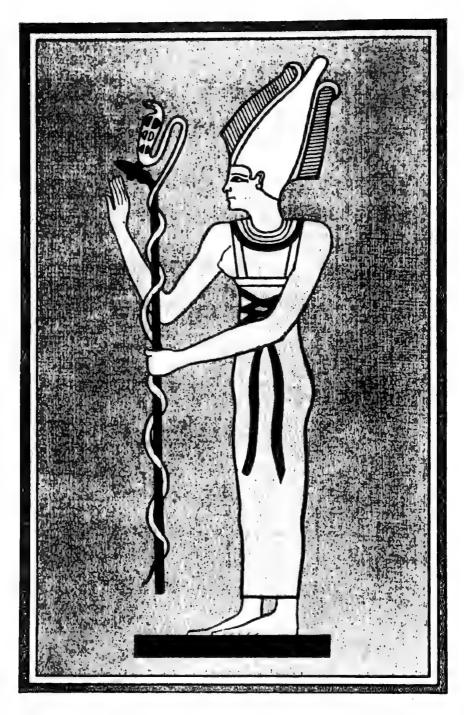
ثم يقال لنا أن تحوت قد جاء لإلقاء نظرة على وجهها وأثنى عليها كما يحلو لها وهي قد إنتشت بكلماته.

وعلى هيئة نيبت بحتيبت NEBT-HETEPET كانت الممجدة في الساء والقادرة على الأرض وملكة العالم السفلي.

وعلى هيئة تيميت TEMT كانت سيدة «الأرضين» ذات الغطاء الأحمر وتتلألأ في مدينتي بوتو ويوباستيس.

وهكذا ما ما سبق يستدل على أن حتحور كربة للعالم السفلى قد تم دمجها أو (تعريفها) بأربع ربات كبيرات قديمات هى نخبيت (اليزيابوليس) وياتشيت (بر \_ياتشيت) وباست (بابستيس) ونيت (من سايس) بمعنى (أربع ربات من أركان العالم الأربعة والاتجاهات الأصلية الأربعة). وهناك قرائن صحيحة على أن هذه التعريفات هى نتاج للفترة المتأخرة عندما نُسيت الصفات المبكرة لياتشيت ونخبيت. الخ.

عموماً من الملائم مناقشة تلك الزبات تحت عنوان حتحور وهى سوف توصف هنا ليس بسبب أن الكاتب يؤيد صحة التفسيرات البطليموسية وإنما لأنه يوجد ما يمكن أن يقال عنها فى هذا المكان.



نخبيت ربة الجنوب

## خبيت كي الجنوب № الجنوب

من المخطوطات الهيروغليفية التي ترجع إلى عصور بالغة القدم نجد أن ملوك مصر قد اعتادوا على وضع العلامة , لهذا أمام اسمائهم. والتي يقصدون منها أن يؤكدوا سيادتهم على الجنوب والشمال.

ونحن لسنا متأكدين من الطريقة التي تُقرأ بها هذه العلامة ولكن لايوجد شك حول معناها. فالرخمة هي رمز ربة الجنوب والحية رمز لربة الشمال.

وهكذا نجد أن ملوك مصر ومنذ الفترة المبكرة لعصر الأسرات كانوا يفخرون باعلان سيادتهم على البلد عن طريق تأثير توقيرهم وعبادتهم للربتين اللتين رمزاهما الرخمة والحية.

ومن الأمور شبه المؤكدة أنهم كانوا يعبدون في عصور ما قبل الأسرات الرخة في كل صعيد مصر بشكل عام وأن شكلاً معيناً من الثعابين كان يقدس في الدلتا.

أما مركز عبادة الحية فقد كان بر \_ياتشيت ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ اللهِ السابع من دلتا عاصمة النوم السابع من دلتا عصر. ونخبيت كان يقال أنها ابنة رع ﴿ و «الزوجة الإلهية لخينت امنتى » مصر. ونخبيت كان يقال أنها ابنة رع ﴿ و «الزوجة الإلهية لخينت امنتى » ﴿ وَهُمَا مِنْ مُنْ اللهِ وَهُمَا اللهُ وَهُمَا اللهُ وَهُمَا اللهُ وَاللهُ وَهُمَا اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ و

ومكانها الآن قرية اسمها الكاب. وفي العصور المتآخرة فقدت نخبيت كل أهميتها السياسية وحل محلها مدينتي أني السياسية وحل محلها مدينتي أني السياسية وحل محلها مدينتي أني المحالي المجاورتين. ونخين البيضاء كانت المجاورتين. ونخين البيضاء كانت المدينة التي تحتوى على قدس أقداس «الرخة المقدسة» المحالي المحالية الرخة نخبيت في أرض الجنوب والتي كانت تعرف في نصوص متأخرة بالربة حتحور.

ونخبيت عادة ما تمثل على هيئة سيدة تضع على رأسها غطاء رأس النسر الذي يعلوه التاج الأبيض  $\mathcal{L}$  —علامة السيادة على الجنوب يلتصق به في بعض الأحيان جريدتا نخيل وتمسك بيد صولجان  $\mathcal{L}$  أو  $\mathcal{L}$  وباليد الأخرى علامة الحياة  $\mathcal{L}$  وفي بعض المناسبات كان يتكون الصولجان من زهرة ذات ساق طويل والتي يبدو أنها زهرة النوفر WATER LILY ملفوف حولها ثعبان هذا الثعبان لم يكن أكثر من الثعبان المجنح — رمز الربة الرخة — الذي يضع على رأسه تاج الجنوب.

ونحبيت كانت تمثل أيضاً على هيئة سيدة برأس نسر وفي صوره قدمها سيجنور لانزون كانت تقف على ماعت وتقبض بيسراها على قوس وسهم كذلك أخذت مكانها مع أختها التوأم ياتشيت على هيئة ثعبانين على جبهة رع بمعنى أن كلا من الربتين قد كرست نفسها لتدمير أعداء الإله. هذه الفكرة وضحت من تلك الأقراص المجنحة التي تم نحتها فوق أبواب المعابد في مصر والتي يوجد على كل جانب من جانبيها ثعبان الذي على اليمين أو في الجانب الجنوبي هو نخبيت والذي على اليسار أو الجانب الشمالي ياتشيت.

نخبيت كانت فلكيا العين الغربية أو اليمنى للشمس خلال رحلتها في العالم السفلي أما ياتشيت فقد كانت الشرقية أو اليسرى.

وكقوة من قوى الطبيعة كانت نخبيت أحد أشكال العمق الأولى التى أنجبت الضياء. وبالتالى كان يطلق عليها «الاب للآباء والأم للأمهات التى وجدت منذ البداية وخالقة العالم».

وفى نقوش المعابد المصرية كانت عادة ما تمثل مع أختها التوأم ياتشيت وأيضاً فى مراسم التتويج لأن الملوك كانوا يهتمون بأن تتوجهم هاتان الربتان بالتاج المزدوج.

عن بروجيش أنهم كانوا يخصصون في المعابد المصرية حجرتين قرب قدس الأقداس لتحل فيها ياتشيت ونخبيت حجرة الأولى التي تدعى بر \_نيسرت والمحتود الأولى التي تدعى بر \_نيسرت والمحتود النار كانت تقع على الجانب الأبين من قدس الأقداس أو في الغرب أما حجرة الثانية فقد كانت في الشرق أو على شمال قدس الأقداس وتدعى بر \_أور على المحتود الناول ومن المحتود الكبير ومن المحتود المحت

ومن صور ملونة لنخبيت فعكيت ﴿ إِلَا لَمْ صَالَّا اللهُ اللهُ عَلَمْ عَد أَنهم قد صبغوها بلون أصفر فاتح أقرب للأبيض والذي يقصد به في الغالب لون مناطق الصحراء الجنوبية أو لون ضوء شمس الصباح الأبيض أو القمر.

ولقد تم تصويرها في بعض الأحيان على هيئة ايزيس ربة الطبيعة الخصبة كما كان يفترض أن تقوم ياتشيت في نفس الوقت بدور العناية بذرية ايزيس. بعنى آخر كانت نخبيت أم إله الشمس وأبناؤه مملوك مصر وياتشيت مربيتهم.

من عبارة فى نصوص ميرن ــرع MER-EN-RA يبدو كيا لو كان هناك ارتباط بين نخبيت وأننو حيث نقرأ:

«أنت حامية ميرن رع يانخبيت أنت حامية ميرن رع يانخبيت في مقر أمير أننو وأنت التي عهدت به لـأم \_هيت \_اف عهد به لأم \_سيبا \_اف ».

فإن صح هذا فإنه من المحتمل أن تكون نخبيت قد دمجت بواحدة أو أخرى من الربات المحليات أيوسعاسيت أو نيبت حتب.

ومن نص هام حققه ماسبيرو نجد إشارة إلى نطرون مدينة نخبيت والذى يبدو أنه كان يستخدم كثيراً في تحنيط الموتى ومن المعتقد أن الربة نخبيت بالتالى كانت راعيتهم في العالم السفلى. وقد تكون هي التي تعدل وجوههم فتكسبها مسحة من الجمال بضوء عينيها الذكيتين وهم ليتأكدوا من هذه النتيجة كانوا يضعون بكل عناية «أربطة نخبيت» على جبهة المومياء الجارى تجهيزها.

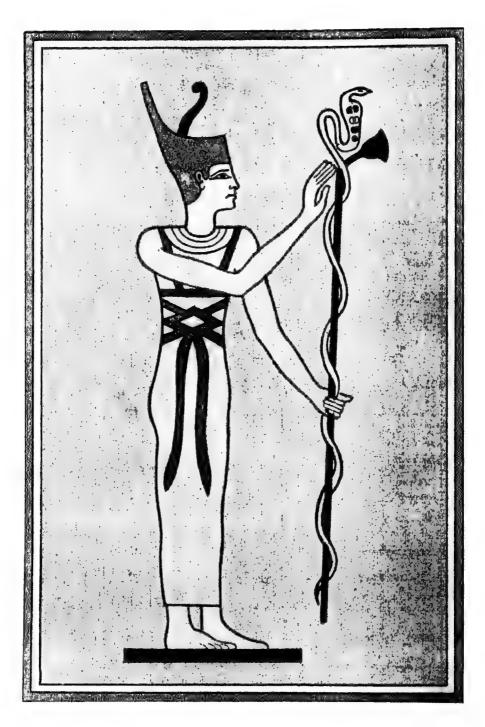
## ياتشيت الماكات الشمال

ياتشيت UATCHET أو UATCHIT كما سبق أن ذكرنا من قبل هى الربة التى تم عبادتها على هيئة ثعبان وكان أقدم هياكل تقديسها فى مدينة بر \_\_\_\_\_ياتشيت هي الربة على المونانيين.

المعبد الذى كانت تعبد فيه الربة ويمثل داثرة نفوذها كان معروفاً فى كل المعبد الذى كانت تعبد فيه الربة ويمثل داثرة نفوذها كان معروفاً فى كل المعبور باسم PE-TEP بى PE-TEP بى PE-TEP بى PE-TEP بى PE-TEP بى كون باى PE-TEP بى PE-TEP بى كون باى PE-TEP بى تشيبت PE-TEP

باى تب هذا الاسم المزدوج يستدل من تكرار ذكره فى نصوص الحرم أن هيكل الربة كان بالغ القدم بالغ الشهرة.

ویاتشیت آذبجت فی أزمنة مبکرة مع ایزیس وهناك من الأدلة مایؤکد أن حورس ابن ایزیس کان یُعبد أیضاً فی بر \_یاتشیت وهکذا علینا أن نستنتج أن بی \_ تب کانت مدینة ذات قسمین منفصلین تعبد یاتشیت ایزیس فی أحدهما ویعبد حورس فی الآخر وأن حورس کان یقطن (بی) PE, PI ویاتشیت ایزیس تقطن تب أو تشیبت  $\mathbb{C} \cap \mathbb{C} \cap \mathbb{C}$  من بین أسهاء المدینة المتنوعة الواجب ذکرها کان بای \_ تشیبت  $\mathbb{C} \cap \mathbb{C} \cap \mathbb{C} \cap \mathbb{C}$   $\mathbb{C} \cap \mathbb{C}$   $\mathbb{C} \cap \mathbb{C} \cap \mathbb{C}$   $\mathbb{C} \cap \mathbb{C$ 



الربسة ياتشيت

فى رسوم ونقوش للربة نجدها ممثلة على هيئة امرأة ترتدى على رأسها تاج الشمال كي وتمسك بيد من يديها صولجان البردى الذى فى بعض الأحيان ليتف حوله ثعبان طويل. وفى بعض الأمثلة الأخرى نشاهدها حاملة فى يدها تاج الشمال كي الذى على وشك أن تضعه على رأس الملك. وفى بعض المناسبات نجدها على هيئة ثعبان ضخم مجنح يضع على رأسه تاج الشمال. من ألقابها «ياتشيت ربة السهاء» «ياتشيت ربة بى وسيدة تيب الجليلة القادرة» «ياتشيت ربة السهاء سيدة كل الآلمة». «ياتشيت ربة نيبوى الآلها الآلمة». «ياتشيت ربة نيبوى الآلها الآلها وبه المحال المحال

بجوار هياكلها في المدن التي ذكرت توا نجد أن هناك آخر تم انشاؤه وكرس لعبادتها \_يبدو أنه \_ كان في مدينة سبت هي SEPT . أما الأفكارالتي تكونت عن العبادتها وارتبطت بالموت فقد تم الإشارة عنها وتدوينها في كتاب الموتي . ففي الفصل (XVII) ذكرت مرتبطة بالإله ريحولس بأن هزت شعرها فوقه بالرغم من أنها ايزيس وقيل أنها قد حفظت ابنها حورس بأن هزت شعرها فوقه بالرغم من أنها تظهر على هيئة ثعبان يلتف على ساق نبات البردي وتدعى «عين رع».

وفى الفصل (XLII) يقال أن كتف المتوفى هو كتف ياتشيت وفى الفصل (LXVI) يقول المتوفى «لدى المعرفة لقد حملت بى سيخيت ومنحتنى ميلادى الربة نيت أنا حورس ولقد ولدت من عين حورس (أى رع) أنا ياتشيت التى ولدها حورس. أنا حورس وأنا أطير وأضع نفسى على جبهه رع فى مقدمة مركبه الذى فى الساء».

فى الفصل (CXXXVI) يقول: «أنا الجسد الروحى (سع حو إز Q أ الله الربح الذي صنعته الربة ياتشيت ».

وفى الفصل (CLXXIX) يقول: «جاء العدو إلى النهاية أسفلى فى حضور المحكمين ولقد أكلته فى الحقل الكبير بدلاً من ياتشيت ».

أخيراً فى فصل (CLXXII) تم تعريف عظام معينة فى رأس المتوفى بتلك التى لربتى ياتشيتى ياتشيتى المحالي بعنى نخبيت وياتشيت.

خلال طقوس التحنيط نجد أن الكهنة يخاطبون المومياء قائلين: «والربتان ياتشيت قد حضرتا داخلك على هيئة حيتين (عرعت ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴾ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ التضمخا رأسك بلهبها.. وهما قد انتصبتا بجوار الجانب الأيسرمن رأسك وأضاءت الجانب الأيمن لمعبدلك بدون كلام وهما قد وقفتا على رأسك خلال أى ساعة وكل ساعة من اليوم كما تفعلان لأبيها رع. ومن خلالهما فإن الرعب الذى القيتاه فى الأرواح المقدسة قد تزايد ولأن ياتشيت ونحبيت رفعتا رأسيها ولأن جبهتيها أصبحتا جزءاً من رأسك حيث وجدتا لنفسيها مكاناً كما فعلتا مع جبهة رع ولأنها لم يتركاك أبداً فإن الحوف منك تأصل فى الأرواح التى صنعت كاملة».

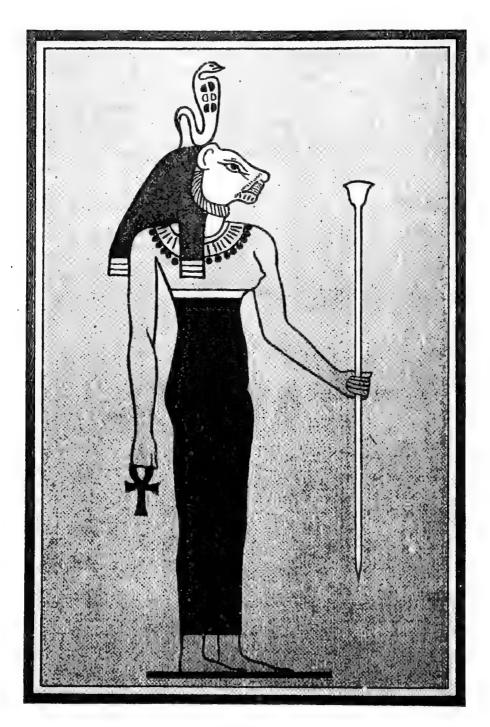
فى كتاب الموتى تلعب عموماً ياتشيت دوراً مدمراً لأعداء الميت وإن ظهر ارتباطها بماعت بكونها قد دمجت بإحدى الربات التى كانت إحدى قرينات تحوت.

وياتشيت طبقاً لنتيجة مصرية قديمة قدمها بروجيش اعتبرت تحت اسم ابيت  $\Box$ , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,  $\Box$  , or,

## باست الم الله الشرق

هذه المدينة كان الكتاب الكلاسيكيون (هيرودوت، وديدروس وسترابو وبلينى) يشيرون إليها دائماً بالاسم الذى ورد فى التوراة أى بيبيسيز PIBESETH وبلينى) يشيرون إليها دائماً بالاسم الأى ورد فى التوراة أى بيبيسيز واكتشف وجيه تقرب تل بسطة حيث الأطلال التى حفر عندها م نافيل واكتشف آثاراً هامة وحقق النقوش التى لازالت موجودة على بقايا المبانى التى كانت قائمة هناك فى يوم ما مؤكدة مدى قدمها.

طبقاً لجوليوس افريكانوس يقال في النسخة المترجة عن مانيزو MANETHO خلال فترة حكم بويزوس BOETHUS أول ملوك الأسرة الثانية انشق في بر باست خندق وأن عديداً من الأفراد قد هلكوا ولكن م. نافيل لم يجد في الموقع أي آثار باقية من هذا العصر وإن كان قد اكتشف نقوشاً على أحجار لأسهاء خوفو وخفرع ملكي الأسرة الرابعة مكتوبة بطريقة تدل على أنها قد حفرت خلال عصر الدولة القديمة كذلك وجد أن الاسم الوحيد الذي ذكر من بين أسهاء ملوك الأسرة السادسة كان اسم بيبي الأول فقط الذي قيل في مخطوطاته الجنائزية كما نعلم أن قلبه هو قلب بيستيت أي باست المن المناه الحقائق تظهر أن علم أن قلبه هو قلب بيستيت أي باست المناه المناه المناق على مكانتها في نظام هليوبوليس الكهنوتي.



الربسة بساست

من الطبيعى أن نجد اسم باست فى نصوص الهرم لأن الناسخين الهليوبوليسيين قدموا العديد من الآلهة المحلية وحتى الأجنبية فى مجمعات الهتم وان كان من النادر أن نجد فى نسخ كتاب الموتى الطيبى THEBIAN المنقح ذكر لباست أو مدينتها كها أن اسمها قد حذف تماماً من قائمة الآلهة المذكورة فى الفصل مدينتها كها أن اسمها قد حذف تماماً من قائمة الآلهة المذكورة فى الفصل مدينتها كها أن اسمها قد حذف تماماً من قائمة الآلهة المذكورة فى الفصل الخاص بالأعضاء الإلهيين.

فى الأعتراف السلبى الفصل (CXXV) ذكر محكم يدعى زنمى المسلب السلب المسلبى الفصل (CXXV) ذكر محكم يدعى زنمى المسلب ال

وباست کها وجدنا فی بعض المدونات کانت تقرن برعت  $\mathbb{R}^{0}$   $\mathbb{R}^$ 

غير مؤكد \_\_ بسبب تعاونها مع الإله ست «رب المشرق» أنها ربة غير مصرية وأنها استعارت صفاتها من ربة غريبة.

وهكذا يقال عن سيخيت في كتاب «هزيمة ابيب» (XXVII) «سقطت عين حورس فوقه تقطع وتحز رأسه من فوق رقبته والربة سيخيت قطعت أمعاءه ودفعت بها إلى النار بساقها اليسرى ووضعتها فوق النار وأشعلت (فيه) باسمها «ست يوسرعت عا» (المحمد المحمد المحمد المحمد المحمد المحمد عليه باسمها (المحمد المحمد عليه باسمها (المحمد المحمد عليه باسمها (المحمد المحمد الم

وهكذا تعتبر سيخيت بشكل عام تجسيداً للشعلة الحارقة والحرارة المدمرة للشمس وباست الحرارة المعتدلة التي تعمل على نمو المزروعات وتفتح البذور في مراحل معينة من اليوم والسنة.

وهكذا فكون سيخيت وباست ربتى النار واضع للغاية لأنها تماثلان حتحور في صفتها «كعين لرع» وكرمز لحرارة الصيف المتأخر والمبكر ولقد قيل من قبل أن باست تجسدت أو اندججت مع موت في طيبة تحت اسم (موت باست) ورسمت كايزيس وهي تضع على رأسها ريشات الإله شو الإله والقرنان اللذان يضمان قرص الشمس بينها. الإله الذي تكون في هذه الحالة قرينته هو «امون رع خيبرا حيروخيتو» الذي عمثل برأس صقر مرتديا تاج شو والإله الذي انجبه الهان هو خينسو الها اللها الذي المحتلفة الحيان هو خينسو الها اللها اللها اللها اللها الذي الحيد المحتلفة والإله الذي الحيد المحتلفة المحتلفة

هذه الاعتبارات تقودنا إلى أن باست كانت تجسد فى كل مراحل عصر الأسرات القمر خصوصاً عندما نتذكر أن خينسو كان الها قرياً.

الرسومات الخصصة للربة برأس لبؤة كانوا عادة ما يصبغونها بلون أخضر كرمز لضوء الشمس أما في الحالات التي كان لها فيها رؤوس قطط فكانت ترتبط \_\_بدون شك\_\_ بالقمر.

دكتور بروجيش يشير إلى ملاحظة لبلوتارش بأن بؤبؤتى عين القطة يصلان إلى أقصى اتساع لها عند اكتمال القمر وهو يستنتج من هذا أن من المحتمل أن يكون المصريون البدائيون قد توصلوا إلى نفس هذه الفكرة مما يفسر أسباب ربطهم بين الربة باست ذات رأس القطة والقمر.

وباست كانت تعتبر ذات تأثير خاص على الحوامل من النساء وكانت تظهر في مناسبات عديدة كربة لغرفة الولادة وابنها خنسو يعلن «أنه سيجعل النساء مثمرات وسيجعل النطف البشرية تنمو في رحم أمه». وهو يفترض أنه سيقوم بهذا بصفته «حامل ضوء القمر».

من كتابة على لوحة تاريخية عرفنا أن الاحتفالات الرئيسية للربة بوباستيس BOBASTIS كانت تقام خلال شهرى ابريل ومايو ولقد زودنا هيرودوت بمعلومات هامة عن أحد هذه الاحتفالات حيث قال «مثل هذا الشعب في نقائه وإخلاصه وحميته وتدينه الفائق يجدر ملاحظة تصرفات أفراده الذين صاغوا حياتهم على ٢٣٥٥

هذا المنوال ــ في العيد المقام عند باستيس. فهم يخصصون قوارب معينة يبحر فيها أعداد لانهائية من الرجال والنساء في اتجاه المدينة.

وبينا هم يجدفون فوق الماء بهذه الوسيلة الموسمية نجد أن نساء معددات يقرعن الطبول والدفوف محدثات ضجة وأصوات عالية ورجالهن ينفخون فى المواسير (المزامير) وهم خلال استخدام تلك الأدوات يصفقون بأيديهم ويغنون بأصوات غاية فى الارتفاع. وعندما يصلون إلى أى مدينة تستمر بعض النساء فى لهوهن ودقهن للدفوف بينا يسب آخرون ويشتمون سيدات المدينة بألفاظ تتجاوز كل الحدود. والعديد منهم يهزلون ويرقصون بينا يخلع آخرون ملابسهم ويكشفون عن أجسادهم بوضوح دون أى خجل. وهم يفعلون هذا فى كل المدن القريبة من شاطىء النهر.

وعندما يحتشدون ويتجمعون معاً في بابستيس يمجدون يوم العيد بخشوع يقدمون القرابين الوفيرة غالية التكاليف لديانا ويسكبون من نبيذ العنب ما يفوق كل ما يستخدمونه خلال العام. لهذا المكان يحج سبعة آلاف من الرجال والنساء عدا الأطفال ويمضون الوقت في بوباستيس».

وعن المدينة كتب نفس المؤلف يقول:

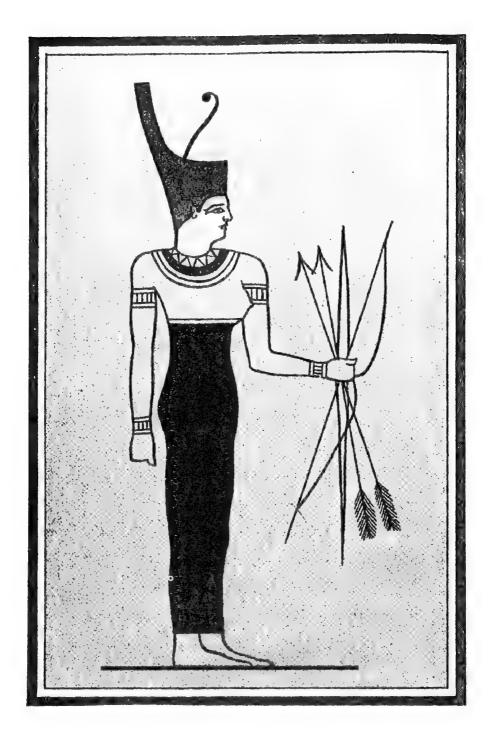
«المدينة النبيلة بوباستيس تبدو مرتفعة كثيفة الخضرة. في هذه المدينة يوجد معبد ذائع الصيت مكرس لعبادة الربة بوباستيس والتي نطلق عليها بلغتنا ديانا». وإن كان هناك أيضاً معابد أخرى تفوقه من حيث الحجم أو ثراء التأثيث حتى أنه لا يوجد ما يمكن مقارنته بجمال مناظرها وتناسق مبانيها.

بالإضافة إلى المدخل المؤكد والطريق الذي يقود إلى المدينة نجد أنها محاطة بجدولين متفرعين من نهر النيل بحيث تشبه جزيرة. والجدولان اللذان يجريان على جانبي الممر ويتباعدان كها لو كانا يحصران فها بينها جسراً أو حارة.. لا يلتقيان بل يكمل كل منها مساره في طريق آخر.. هذان الذراعان المتدفقان عرض كل منها مائة قدم وعلى ضفافها مزروع أشجار ورافة تغطى الماء وتكسبه برودة وظلاً متعاً.

البوابة أو المدخل ارتفاعها عشر خطوات وعلى مقدمتها نقش جيل يقاس بستة اذرع والمعبد نفسه يحتل وسط المدينة واضح لرؤية هؤلاء الذين يتحركون منه أو إليه. لأنه رغم أن هذه المدينة نُظمت ورُفع منسوبها بإضافة تربة جديدة لها إلا أن المعبد بقى منتصباً \_ كها كان في البداية ولم يتزحزح أبداً \_ على هيئة برج جيل ثابت يمكن رؤيته بوضوح من أى مكان في المدينة. وحوله يوجد حائط مزين بالرسوم ووجوه الحيوانات. والمعبد من الداخل محاط بحديقة (غابة صغيرة) من الأشجار العالية غُرست وزُرعت بأيدى الرجال ومن صنعهم.

فى هذا المعبد المشار إليه ينتصب تمثال. وطول المعبد فى كل اتجاه فيورلنج ( ٢٢٠ ياردة ) ومن المدخل الشرقى للمعبد طريق طويل جميل يقود إلى مسكن «ميركيورى» طوله ثلاثة فيورلينج وعرضه أربعة أفدنة مكسى كله بالحجارة الجميلة وعلى كل من جانبيه صف من الشجر العالى المهذب الذى زرعته أيدى الرجال وهكذا وصف المعبد كما لمسته».

من رأى بروجيش أن ثالوث المدينة الأكبر كان يتكون من ايزوريس وباست وابنها الذى يسمى حيرو حيكنو الم الله الله الذى ياثل تم وايوسعاست ونفر تم لدى هليوبوليس أو بتاح وسخيت ونفر تم فى ممفيس أو آمون رع حيروخيتو وموت باست وخنسو أو حورس، أو نب عوت اب فى طيبة أو ايزوريس ان وباست حتمت وارى حيس فى افرديتوبوليس.



الربة نيت

## 

نيت أو نيز NET OR NEITH كانت من أقدم ربات المصريين ــوفى الغالب ــ كانت عبادتها منتشرة حتى فى عصر ما قبل الأسرات ولقد حاول بعض علماء المصريات معرفة صفاتها الأولى عن طريق تحليل اسمها بواسطة علوم الصرف أو شرح الأشياء التى قبضت الربة عليها بيديها ولكن النتائج كانت فى عمومها غير مقنعة لأنها وضحت ــفقط ــ وجهات النظر التى حددها لها المصريون فى عصور الأسرات المتأخرة.

النماذج التى أعاد تصويرها لانزون تمثل الربة على هيئة سيدة ترتدى على رأسها تاج الشمال للهوتقبض بيد على صولجان على هيئة أو أو وباليد الأخرى رمز الحياة ولكن في بعض الأحيان نجد أن اليد القابضة على الصولجان تمسك أيضاً بقوس وسهمين ترمز لخصائصها ، في أحد الرسومات ظهرت على هيئة بقرة مطبوع على جانبيها ثمانية عشر نجماً وحول عنقها ياقه يتدلى منها أو وعلى ظهرها أسد برأس كبش له قرنان وفرعا نخل اللها . البقرة تقف في قارب مقدمته تنتهي برأس أسد فوقها قرص مزدوج بجناحين أما مؤخرته فتنتهي برأس كبش وأمام الساقين الاماميتين للبقرة يوجد ياتشيت المناها على البقرة توصف بأنها الساقين الاماميتين للبقرة يوجد ياتشيت المناها عند كل ثدى من ثديها تمساح .

ولاشك أن نيت لم تكن أكثر من صورة من صور حتحور في زمن الأسرات المتأخرة رغم أنها في العصور المبكرة كانت تجسد بالتأكيد الحيط المائي الأولى الضخم الساكن الذي انبثق إله الشمس رع من داخله ومن المكن لذلك كما يرى بروجيش أن يكون اسم نيت قريباً من معنى نوت.

فى نفس الوقت إذا ربطنا بين اسمها والفعل هم netet, والذى يعنى «يحيك أو ينسج» فيمكننا بالمثل أن نقبل وجهة نظر هؤلاء الذين يصفون نيت أنها ربة النسيج والتى يعبر عنها بالعلامتين عدد أو يحد اللتين نراهما دائماً فوق رأسها مع مكوك.

على أى حال من الواضح تماماً أن الرموز الأقدم والأكثر تعبيراً عن الربة كانت القوسين والدرع وهى الرموز التى شكلت فى الفترة بالغة التبكير الشعار المميز للربة وللمدينة التى يقع بها معبدها الرئيسى ولمكونات اسم النوم الذى عاصمته مدينة سايس. وبالتالى لا يوجد سبب معقول للشك فى أنها كانت منذ البداية إما ربة للحرب أو المطاردة ومن المحتمل أنها كانت تجسد روح الغابة المحلية أو روح الصيد اللتين كانتا تعبدان فى شرق الدلتا فى عصر ما قبل التاريخ.

على أى حال من المؤكد عندما نستعرض الخصائص التى نُسبت إليها فى النصوص أن نفهم أنها كانت تمثل ربات عديدات تلك التى جاءت كنتائح لأفكار مراحل متباينة من التاريخ وفترات مختلفة من الحضارة وهكذا ومع مرور الزمن لم تعد تتميز صفاتها عن صفات ايزيس وياتشيت وسيخميت وباست وموت ونخبيت والربات الأخريات وكانت تدمج مع واحدة منها أو معها جميعاً بالتناوب.

هیکل نیت الأکثر قدماً وشهرة کان فی سایس هیکل نیت الأکثر قدماً وشهرة کان فی سایس هیکل نیت الأکثر قدماً وشهرة کان فی سایس من مصر السفلی الذی یحمل اسم سابی \_میحت و النه النوم الخامس من مصر السفلی الذی یحمل اسم سابی والذی کان یسمی أیضاً حیت \_نیت هیلان سابی الشمال » والذی کان یسمی أیضاً حیت \_نیت هیلان هیلان خیت \_نیت هیلان خیت \_نیت هیلان هیلان نیت » واست \_نیت هیلان هیل

أساء هذه المعابد كانت: هيت \_خيبيت المحال المعابد كانت: هيت \_خيبيت المحال المحا

فى سايس كان يعقد كل عام عيد كبير مكرس لايزيس ــنيت ولقد وصفه هيرودوت بالكلمات الآتية:

«بطريقة مماثلة نواجه (كما حدث من قبل) عند الاقتراب من مدينة سايس \_ (حيث تقام الشعائر والطقوس الخاصة باليوم) \_ مع حلول المساء بأنهم قد زينوا منازلهم بمشاعل ومصابيح تضىء عن طريق ملئها بزيت نقى مخلوط بالملح وهم يحافظون عليها مشتعلة باستمرار حتى الصباح التالى مسمين ذلك اليوم «بعيد المصابيح». مثل هذا ليس كل ما يخص العيد فهم \_ بالإضافة له يمجدون الليلة بأن يضعوا عدداً لانهائياً من الشموع الرفيعة المخروطية في كل ركن من أركان منازلهم وهي عادة لاتتم في سايس فقط بل تنتشر في طول المنطقة وعرضها.

ولكن على أى شيء تنتهى هذه الليلة التى تجعلها اضاءة المصابيح جليلة ؟ هم يعزفون لسبب دينى \_ يجب أن نحافظ على سريته \_ نوعاً معيناً من الموسيقى ».

وبعد أن يصف مكان المعبد في سايس حيث دفن ابريز APRIES ويذكر «الغرفة الجميلة المبنية بالحجر المحلاه بأكتاف متنوعة مصبوغة مثل النخل والتي هي في نفس الوقت فاخرة وملكية الزخرفة».

و «العمودين الرئيسين اللذين في وسط الحجرة واللذان يوجد بينها التابوت» و «المقبرة التي في نفس المكان المسمى من قبل». يقول: «ولا أستطيع أن أشاهد هذا بدون كسر لتعليمات العقيدة». ثم يتكلم بعد ذلك هيرودوت عن أمور أخرى متصلة بسايس فيقول: «في سايس في معبد مينرفا تحت الهيكل قرب حائط مينرفا في قدس الأقداس توجد مشابك ضخمة من الحجر حيث يلاصقها مكان منخفض على هيئة مجب مغطى بحجر غريب غشيم، القبو نفسه من كل جهة محفور بفن غاية في الجمال ويعادل في ضخامته هذا الذي في ديلوس جهة عفور بفن غاية في الجمال ويعادل في ضخامته هذا الذي في ديلوس الخاصة والاشباح في الليل والتي يسميها المصريون الأسرار التي تتصل بما حرمه الإله وكان لابد من المغامرة لاكتشافها حتى يتعطفوا ويدلوني عليها».

و «الأسرار» المشار إليها هنا يمكن أن تكون تلك الطقوس التى تقام لإحياء ذكرى عذابات وموت ايزوريس والذى ــطبقاً لأسطورة قديمة ــدفن في سايس.

والآن قبل أن نناقش مدى قدم عبادة نيت فى سايس سنسوق الكثير من الأدلة على أن تاريخ عبادة هذه الربة يرجع إلى الجزء الأخير من فترة عصر ما قبل الأسرات.

فأول أساء نيت وأقدمها وجدناه منقوشاً على ظهر صندوق وآنية عاجيين حيث كان اسم الربة مقروناً باسم حتب مكونا اسم نيت حتب على الربة مقروناً باسم حتب مكونا اسم نيت حتب كها نعلم كان لها صلة ما بالملك سها ويبدو أنها كانت زوجة الملك قها AHA مصل والذى كان من الشائع ولكن دون دلائل كافية أنه هو مينا أول الملوك التاريخيين في مصر.

عموماً سواء كان قها هو مينا أم لا فالأمر لا يعنينا كثيراً بصدد ما نحن فيه لأنه من المؤكد أن كلا من سها وقها كان حكمها في بداية فترة الأسرة الأولى.. وهكذا فاسم الربة التي كونت جزءاً من الاسم الملكي نيت حتب يجب أن يكون على نفس الدرجة من القدم. بل يمكننا أن نقول أن الربة نيت كانت تعتبر خلال الأسرة الأولى ربة قديمة.

كذلك نحن نعرف أنه خلال الأسرات الأربع الأولى كان للربة هياكل فى أجزاء عديدة من مصر وأن العديد من كهانها وكاهناتها قد دفنوا فى مصاطب قرب سقارة.

ولقد اقتبس مستر مالليت MALLET فقرة هامة من تابوت حجرى لـ «عب عنخ » يخاطبها فيها ــ هى ــ وأنو نو ك ت اللتين كانتا من أقدم الربات ويعلن بأن نيت قد انبثقت من الإله وأن الإله قد ظهر منها.

وهكذا نرى أنهم فى الأسرة الرابعة كانوا يعتقدون أنها كانت فى نفس الوقت أما وابنة إلاله الشمس رع كها كان لها أكثر من هيئة. وأنها كانت تمتلك أيضاً القدرة على أن تحبل وتلد إله الشمس الجديد كل يوم بواسطة وصفات آلهية وسحرية كانت مزودة بها.

أحد الألقاب المبكرة لهذه الربة كان ايت \_يات أى «فاتحة الطريق» المدية عبية عبية عبية المنتى ا

فى نص يونس (سطر ٦٧) نجد أن «معابد نيت» ﷺ قد ذكرت حنباً إلى جنب مع مدينة تيب TEP ⊕ وأن اسم الربة قد ازدوج مع اسم تاتيت ﷺ محمد TATET والتي كان يفترض أنها تُلبس الميت.

وهكذا يتضح من الجملة أن نيت كما يعتقدون كانت تقوم ببعض الشعائر الهامة التى يبدو أنها كانت ذات طابع سحرى ومتصلة بالحفاظ على جثة الميت من التعفن.

ويجدر الإشارة هنا إلى ما ذكر في الكتاب الذي نشره ماسبيرو أخيراً باسم «طقوس التحنيط» من تعليمات خاصة بوضع قطعة قاش من الكتان مرسوم عليها صور ملونة لحابي وايزيس في يد المتوفى والتي كان المقصود منها أن تكون تميمة وتمنح المومياء حماية نيت التي أشير إليها باسم ايزيس حيث تم تعريف ايزيس بنيت.

في نص يونس (سطر ٥٩٧) نجد الابتهالات الآتية:

المجد لك ياحورس في ملكوت حورس.

الجد لك ياست في ملكوت ست.

المجد لك آرير (ﷺ AARER (﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللّ

المجد لك يانيتز عاب NETET-THAAB (ما الم

أنت ابن لتلك الآلهة الأربعة التي في المعبد العظيم الذي لاينتهي صوت يونس منه.

اخلعی ردائك لیتمكن یونس من رؤیتك كها یری حورس ایزیس.

ولیتمکن یونس من رؤیتك کها یری نیحبو ـ کاو لیالیا ﴿ لِلَّهِ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴾ ﴿ كَا يَرِي سِيتَ نِيتَ زَاعِبٍ . ﴿ ﴾ ﴿ ﴿ ﴾ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴾ الله على اله على الله على اله على الله ع

بعد ذلك بقليل (سطور ٦٢٠) لدينا إشارة أخرى عن نيت وابنها سوييك بهذه الكلمات «جاء يونس على هيئة خنت \_ام \_ميهيت \_أكيبا سوييك بهذه الكلمات «جاء يونس على هيئة خنت \_ام \_ميهيت \_أكيبا سوييك ذو الريش الأخضر الله الله الله يرفع جبهته وهو الأبيض الذى انبثق من فخذى خيبسيت \_ارت ( ح م الذي الله م الذي هو في الضوء.

يونس حضر إلى غداثره التى على ضفاف قنال ( ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ عيت الله الله ﴾ عيت الورت ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ في المكان الذي تزدهر فيه العطايا وفي الحقول التي في الأفق وهو قد جعل حداثقه تزدهر على ضفاف الأفق.

يونس قد أحضر البللورة (الله من المعين العظيمة التي في الحقل. يونس اتخذ مجلسه في الأفق وأشرق مثل سوبيك ابن نيت (المراهم من الأفق وأشرق مثل سوبيك ابن نيت (المراهم من الغربية) أكل بفمه وأفرغ ماء... الغ».

وفى نص تيتا (سطر ٢٠٤) ذكرت نيت بالارتباط مع ايزيس ونفتيز وسيركيت حيتو المراج ال

الأربع التي تقذف اللهب ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴿ ﴿ وَتَعَمَّلُ عَلَى «حَايَتُه » ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴿ لِلَّهُ مِنْ الْإِلَهُ نُو ۞ عندما يجلس على عرشه .

تلك الربات الأربع تظهر أيضاً مرتبطة بأطفال حورس التى تساعد فى الحماية بواسطة وسائل سحرية لأجزاء مختلفة من الأجساد البشرية التى توضع فى الأوعية الجنائزية.

وهكذا تقول ايزيس: «أنا أهزم الشيطان أنا أحمى امسيز AMSETH الذى بداخلى».

ونفتيز تقول : «أنا أخبىء الأشياء المستورة وأنا أحمى حابى الذي بداخلي ».

ونيت تقول: «أمضى النهار واممضى الليل لكل يوم فى حماية تواموتيف الذى بداخلى».

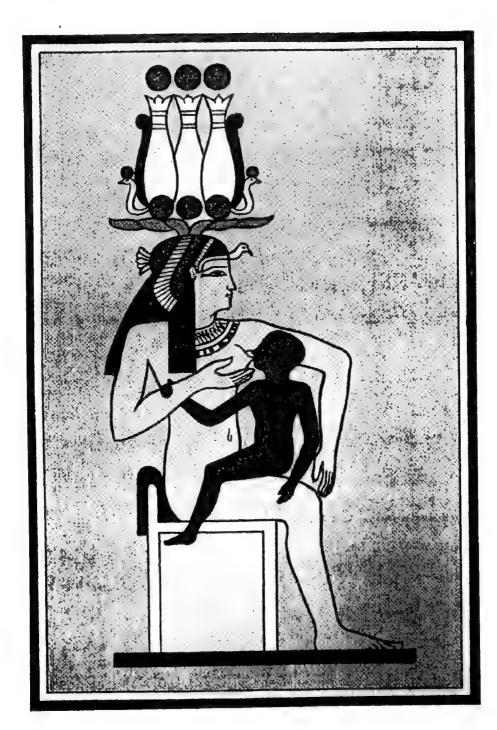
وسيركت تقول: «أنا أوظف كل يوم في عمل حماية لكيبهسنوف الذي بداخلي».

الكلمة المصرية المستخدمة هنا للدلاله على «حماية» هى سا هيه مه مه وهذه الصفة تمثل بعقدة من نوع خاص. والجزء المعقود والحبل المربوط بطرق مختلفة لعب دائماً دوراً معروفاً فى الطقوس السحرية لا يحتاج لشرح.

وكل ما سنشير إليه هنا أن العلامة - تعبر عن أن الحماية التي تقوم بها نيت بالنيابة عن الميت يجب أن تكون ذات طابع سحرى.

وجهة النظرهذه تدعمها فقرة من نصوص يونس والتي نجد فيها أن نيت قد ذكرت مرتبطة بالربات أنا ana ويورت من سرتبطة بالربات أنا عنه ويورت هيكاو ﴿ الله عنه مرتبطة بالربات أنا عنه ويورث هيكاو ﴿ الله عنه الله عن

والربة يورت هيكاو هذه يقال في النص بوضوح أنها «القوة الحامية لعين حورس» مما يعنى أن الربات الأخريات ومنها نيت يجب أن يكون لها طبيعة طيبة.



الربة سوبيك ــنت ترضع حورس

من نص بيبى الأول وفى الفقرة المرتبطة بتأليه أعضاء المتوفى يقال أن أشياء بيبى هى «نيت وسيركت» هي المسلم الم

كذلك في هذه النسخة نجد أن المتوفى يُصرح بأن الربة سيخيت قد حفظته وأن الربة نيت قد ولدته.

وفى الفصل (LXXI) نقرأ «أنظر إن الإله ذو الوجه الواحد معى.. الإله سوبيك وقف داخل أرضه والربة نيت وقفت داخل زراعتها ».

وفى مكان آخر ( CXVI CXIV) نقرأ أنها. قد أشرقت فى مدينة ماتشات أو مينتشات وفى الفصل (CXVI) يقول المتوفى «أيتها الآلهة يا من تسكن فى خينمو أنت تعرفينى كها أعرف أنا الربة نيت ».

وفى وصايا الفصل (CLXII) التى صاحبها رسم على هيئة ثعبان يقف على أرجل وعينا «ياتشيت» تقفان أيضاً على أرجل نجد تعليمات بأن فى بؤبؤ عين أحد الياتشات سيرسم شكل «الإله رافع يده» مع وجه نيت ويكون لديه ريش على الظهر يشبه ذلك الذى لصقر.

وفى نص واحد على الأقل كان واضحاً أن نيت يجب أن تكون أحد أشكال قدرة عين حورس مثل مالايزيس والدته.

أما ابنها سوبيك فهو شكل محلى من أشكال حورس ومن المحتمل أن التمساحين اللذين يشاهدان مصاحبين لها واللذان ذكرا من قبل يرتبطان بشكل ما بالإله حنتى المرحمة الذى يرمز له بتمساحين.. وهناك أسباب قوية تجعلنا نعتقد أن أحد أشكال ايزوريس \_عموماً من المحتمل أن يكون \_أحد التمساحين الذى يمثل حورس أو ايزوريس وأن الآخر هو هيتش \_نفير\_ سيبيك كي [ ] أ ألى ابن نيت.

لسوء الحظ ليس لدينا أى وصف للشعائر الخاصة بعبادة نيت ولكن هناك من الأسباب الكافية ما يجعلنا نعتقد أنها كانت ذات طابع أسطورى. وأنه كان يجرى عليها من وقت لآخر بعض التعديلات طبقاً لتغير اعتقادات الكهنة وإن كان من المحتمل أنها كانت تضم تمثيلاً لبعض عمليات التكاثر والتناسل استنتاجاً من صفات الربة التى يعتقد أنها كانت فى البداية مماثلة لتلك التى للربات المحليات بالدلتا أو لربة الطبيعة الليبية.

يدعم وجهة النظر هذه الألقاب العديدة التي أطلقها المصريون في نصوصهم عليها وعلى الربات المماثلات لها. وهكذا فثلاً ايزيس هي أول من ولدت إلها  $\stackrel{\bigcirc}{\bigcirc}$   $\stackrel{\bigcirc}{$ 

ولقد ألقى نقش وجد على تمثال حامل الهيكل الشهير لياتشيت حيرو والمحفوظ الآن في الفاتيكان بعض الضوء على تاريخ نيت وإن كان علينا أن نتذكر أن هذا الأثر لايرجع إلى زمن أقدم من بداية العصر الفارسي.

ومن النص نعرف أنه خلال مجرى حديثه مع الملك قال له أن نيت هى الأم القديرة التى ولدت رع وهى أول من أنجبت أى شىء وأنها فعلت هذا عندما لم يكن قد وُلد أى شىء آخر وأنها نفسها لم تولد أبداً.

ولسبب أو آخر وجد ياتشيت حيرو حظوة في عين قبيز لأنه كما يقول النص قد قدم المبات «تماماً كما فعل كل ملك إله آخر» ولقد أنفق ياتشيت حيرو الأموال التي قدمها قبيز في ترميم المدارس التي كانت قد تهالكت وتأسيس جامعة لكهنة سايس.

وشهرة نيت وتقاليد عبادتها كانت سائدة بين الكتاب الأغريق فعلينا أن نتذكر أن بلوتارش قد أشار لنقش على تمثال بالاس PALLAS مكتوب فيه «أنا كل شيء. الذي كان والكائن الذي سيكون ولم يوجد أبداً ذلك الذي يستطيع أن يكشف أستارى».

فى مكان آخر فصل (LXII) قال أن المصريين كانوا دائماً يسمسون ايزيس بأثينا والتى تشير «لقد جئت من نفسى». وحتى الآن لاتوجد بين النقوش الهيروغليفية المعروفة لنا ما يمكننا أن نعرف منه أصل هذه العبارة اليونانية.

ولاشك فى أن بلوتارش عندما كتب مؤلفه الشهير عن ايزيس وايزوريس قد ترجم بالكلمات تلك الأفكار التى كانت شائعة حول الربة نيت.

فی عبارة عن بروکلیس PROCLAS الذی ترجم للیونانیة نصاً مصریاً یعتوی علی تعبیرات شدیدة القرب من تلك التی لبلوتارش نجد أن بعد الکلمات الیونانیة علی تعبیرات شدیدة القرب من تلك التی لبلوتارش نجد أن بعد الکلمات الیونانیة  $700 \, e^2 \,$ 

بكلمات أخرى اعتبر المصريون نيت كائناً ذا مكانة خاصة بمعنى الكاثن الذى كان خالداً وأبدياً.. الخالق.. ذو القدرة الحاكمة فى السماء والأرض والعالم السفلى ولكل مخلوق أو شىء بداخلها.

«السلام عليك أيتها الربة العظيمة التي لم يُكتشف ميلادك ».

«السلام على الربة العظيمة في العالم السفلى المستورة مرتين أنت الواحدة غير المعروفة».

«السلام عليك أيتها الربة الواحدة العظيمة التي لم يُحل رداءك » .

«يا من لم يُحل رداءك سلام حبيت HAPT (انختفى) لم أمنح ظريقى للدخول اليك. احضرى استقبلى أنت روح ايزوريس. احفظيها بين يديك ».

عموماً من المؤكد أن الأفكار والعقائد التى تضمنتها الصلاة السابقة ترجع إلى عهر عهد أقدم كثيراً من عصر بسماتيك وبشكل أو آخر يمكن أن نرجعها إلى عصر الامبراطورية القدعة.

دليل آخر على مدى ما أكسبه الكتّاب الاغريق لنيت من قوى غامضة ذات وزن هو ما قدمه هورابوللو الذى قال عن «الهيروغليفية» عندما رغب المصريون فى رسم صوة لميفيستوس HEPHAISTOS رسموا جعراناً ونسراً وعندما ارادوا أن يمثلوا

«أثينا» (نيت) رسموا نسراً وجعراناً لاعتقادهم أن العالم يتكون من عنصرين أحدهما ذكر والآخر انثى وهذان الكائنان هما الالهان الوحيدان اللذان اعتقدوا أن كلا منها يحمل بداخله في نفس الوقت طبيعة الذكر والأنثى ولقد رأينا من قبل أن الإله خيبرا كان يُعتقد أنه يمتلك القدرة على الحمل والانجاب وهكذا يصبح في نفس الوقت ذكراً وأنثى.

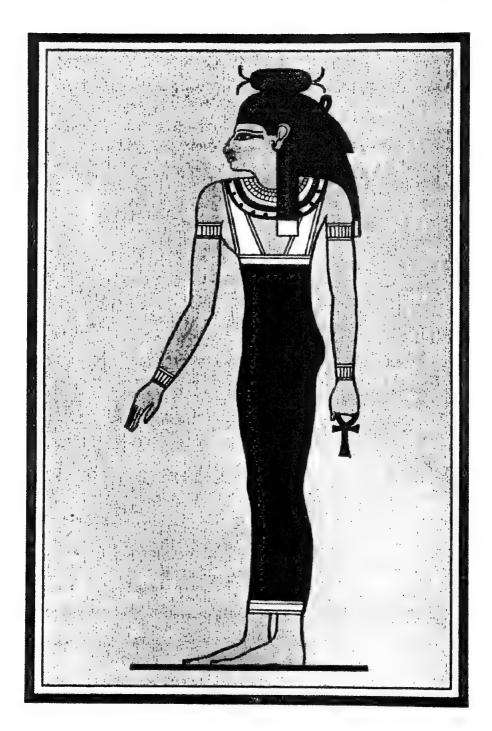
كذلك أشكال إله الشمس الأخرى كان يقال أن كلا منها «واجد نفسه منتج نفسه والد نفسه». هذه الملامح لم تُطبق على أى ربة أخرى فيا عدا نيت وبما أن المصريين قد أعلنوا أنها خالدة وأبدية وأنها خلقت نفسها فإنه وبطبيعة الحال للبد وأن يعقب ذلك منحها خصائص الذكر والأنثى الطبيعية.

سبق وأن شرحنا كيف أنجب خيبرا ابنه شو وابنته تفنوت تلك المعلومات المستقاة من الكتابات المصرية القديمة. ولكن تفاصيل ولادة نيت لرع لم تصل إلينا.. وبقدر ما نستطيع أن ندرك فإن أفكار المصريين عن الطريقة التي أجهدت هذه الربة بها نفسها لتستطيع أن تنجب كانت أكثر رقيا من تلك التي خلق بها خيبرا شو وتفنوت.

من المعتاد أن يقال أن المصريين لم يمتلكوا أفكاراً فلسفية حتى وصول اليونانيين لبلادهم ولكن وجهة النظر هذه خاطئة لأن هناك أدلة عديدة تؤكد أنه كان هناك خلال الدولة القديمة فلاسفة مشغولون بشكل مستمر بالتفكير خارج المشاكل المرتبطة بالكون واللاهوت.

أما السبب في عدم تقدمهم مثل شعوب أخرى في هذه الأمور فيعود إلى أنهم قد استسلموا لطلبات الشعب وشغلوا أنفسهم بأفكار وعقائد وتقاليد وطقوس وشعائر كانوا يعتبرونها تمثل الجزء الأساسى من ملامح عبادة الآلمة.

ونيت كما ظهر من كتابات الاغريق والنصوص الهيروغليفية كانت تعتبر فى الأزمنة بالغة القدم الربة التى تجسد الانثى الأولى الخالدة أصل الحياة تلك التى أوجدت نفسها وقامت برعايتها الربة غير المدركة المختفية الشاملة الموجودة فى كل



الربة نيت (نيز)

الوجود. والمصريون عندما رمزوا لها بالنسر – كما يقول هورابوللو كانوا يشيرون بذلك إلى أنها «الأم الكونية» وهى التى أنجبت رع بدون مساعدة من زوج كما يقر كل المفكرين الماديين ولكنهم لم يستطيعوا أن يتخلوا عن حتمية وجود نطف مذكرة لانجابه ولأن من المستحيل الحصول عليها من قوة أو كائن خارج الربة لذلك افترضوا أنها هى التى زودت نفسها ليس فقط بالمادة المطلوبة لتشكيل جسد الإله ولكن أيضاً بالنطف المذكرة التى لقحتها وبذلك تصبح نيت النموذج الأصلى للتناسل العذرى أو الذاتى.

ونيت التى تصرع العديد من الأعداء تحت وابل سهامها يومياً يقال أنها تُزود الميت بالملابس على هيئة الربة محنيت هم المراء والقرمزية لتغطى وجهه كها تفعل ربة الكتانية والأغطية البيضاء والحضراء والحمراء والقرمزية لتغطى وجهه كها تفعل ربة المنزل عندما تكسو ميتها بالكتان. وفي اسطورة قديمة يقال إنها هي التي ألبست ايزوريس ثياب القبر التي نسجتها خصيصاً له ربتي الريخيت ألم أي ايزيس ونفتيز ولهذا السبب أصبحت الربة التي تشرف على «منزل الإله» بعني حجرة التحنيط التي يكفن بها الميت بشرائط كتانية والحجرات التي تجهز فها المراهم المستخدمة في العبادة.

ونیت هی التی جهزت المراهم التی حفظت جسد ایزوریس من التحلل وأرجعت له شبابه لذلك فسعید هذا الذی یستطیع أن یؤمن لنفسه خدماتها.

من الحقائق السابقة يظهر مدى ارتباط نيت بالموتى ويرجع ذلك لعلاقتها بايزوريس فن نصوص الأسرات المتأخرة نعرف أنها كانت تعتبر بمثابة والدة الإله. كذلك نعرف أنها كانت تسمى بمدينة التى كانت تسمى بمدينة ايزوريس والتى كان يقام فيها احتفالات عديدة فى مواسم معينة من العام نعرف منها عيد المصابيح الذى سبقت الإشارة إليه كذلك احتفال احياء ذكرى تحنيط ووضع الأربطة ودفن هذا الإله واحتفال مولد ايزوريس ابن ايزيس سنيت والذى كان يقام فى الربيع وسماه بروجيش «مولد انبثاق الشمس».

فى صعيد مصرتم عبادة نيت فى سينى (اسنا) أو لا توبوليس عند الاغريق. والتى قيل عنها فى النصوص «منزل نيت فى أرض الجنوب». هنا كانت تعرف باسماء» نبوت المرض و كانت تمثل مليئة رأس لبؤة ملونة باللون الأخضر ولقبها «أب الآباء وأم الأمهات». و«نيت منحيت الربة العظيمة ربة الجنوب البقرة العظيمة التى أنجبت الشمس والتى صنعت نطفة الآلحة والبشر أم رع التى رفعت تيم من الزمن الأولى والتى كانت موجودة عندما لم يوجد شىء آخر والتى خلقت كل ما هو موجود بعد أن جاءت للوجود».

وحيتش \_ نفر \_ سوبيك ك الآل الله المحال وتاج «والده» «اتيف» بالقرص والثعبانين ويرفع أمام فه أصبع سبابة كفه الأيمن عما يشير إلى علاقة ما بآلمة هاربوكراتيس HARPO-CRATES دكتور بروجيش يرى أنه كان تجسيداً للشمس عندما تدخل برج الأسد وهو يربط ما بين مزاريب المطر التي على هثية رأس أسد في معابد دندرة وخنسو في طيبة وادفو وفيلا مع شمس الصيف.

ونحن نجد أن النصوص التى تصف هذه المزاريب تسميها «أسود» الـ «قوة القوة» و «قدرة القدرة» و «مالكة القوة المزدوجة» و «الواحد القادر على الزئير» و «الوجه النارى» و «الأسد ذو الوجه الذى يسحر أو (يخيف)».

وتوتو ابن نیت وخینمو له شکل آخر تحت اسم رهیس نیفر AR-HES-NEFER

بأنه «إله الجنوب» ويمثل بإله له رأس تمساح كذلك ظهر في معبد اسنا باسمى سوبيك \_رع وهيس\_ نيفر سوبيك أن نيت .

من جمل معينة في نص اقتبسه دكتور بروجيش يظهر أن «آمون \_ رع » ملك الآلهة كان ابنا لنيت ومن تسبيحة قدمها داريوس الثاني منقوشة على حوائط معبد حبيت في الواحات الكبرى يقال إن البقرة المرائل الله الشمس على أساس أنه الزوج الذي يخصب بذوره ويقال أنه قد حضر إلى مدينة سابي المرائل أي سايس. ثم تستمر الترنيمة وصورتك استكانت في حيت خيبيت HET-KHEBIT في عش ربة سايس أمك نيت التي وحدت نفسها معك ( المرائل على هيئة نو ومع الجسد اللفوف في الحجاب (الذي نسجته) سكن جسدك في معبدي رسينت وميهنت.

والالهان التمساحان المذكوران هنا هما بطبيعة الحال التمساحان اللذان نراهما على جانبي الربة في صورها المؤكدة.

أخيراً نجد أن نيت «طيبة» كأم وزوجة لأمون ـــرع كانت تعرف على هيئة وباسم الربة القديمة أمونت. وكانت تمثل كامرأة شابة على رأسها تاج الشمال وتمسك في كل يد من يديها رمز الماء مسم ولهذا تسمى أمونيت ساكنة «امنتى نينى» ﴿ ﴿ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴾ ﴿ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴿ الله على رأسها تاج الله الله على رأسها تاج اليف .

وهكذا استعارت أمونيت \_التى كانت فى الأصل القرين الأنثوى للإله المحلى آمون وبالتالى كانت ربة ذات أهمية محدودة \_جيع صفات نيت. وشكلت على هيئة «البقرة والربة العظيمة التى شكلت مجمع الآلهة. أم رع التى ولدت

حورس». ومن الصعب بالطبع عمل توافق بين المقولات المختلفة التي ذكرت في النصوص عن صفات نيت والجزء السابق يشير إلى هذه الصعوبة فهويدل على أنه في كل الأحوال كانت الأفكار التي كونها المصريون عنها تختلف من وقت لآخر وأن التناقض في مقولاتهم يعود لعدم الاتساق أو لجهل الكهنة أو الكتبة ومعاولتهم عمل توافق بين أي نظام ديني جديد ومعتقداته وبين كل الأنظمة التي كانت موجودة قبله.



# آلهــه الحـــورس

الصقر كما ذكرنا من قبل كان في الغالب أول كائن حى عبده المصريون كممثل لروح علو الساء أو كتجسيد للإله الذى صنعها والمسمى حيرو المحريون كممثل لروح علو الساء أو كتجسيد للإله الذى صنعها والمسمى حيرو الحديث الله الذى فوق». وإن كان المعنى الحقيقي لكلمة «حيرو» يبدو كما لو كان قد فقد منذ زمن بعيد إما لاختلاف وجهات نظر المدارس الفكرية الأولى أو نتيجة لتشابه نطق كلمتى «حيرو» و «حير أو حيرا» التى تعنى وجه.

على أى حال المعنى الذى صاحب الإله «حيرو» ــدائماًــ هو كونه الإله الذى يجسد وجه الساء بمعنى وجه أو رأس إله آخر مخالف غير معروف وغير مرتى.

وهى فكرة بالغة القدم حتى في زمن بناء الأهرامات حيث نجد في النصوص الجنائزية للأسرتين الجامسة والسادسة اشارات عديدة لما مثل «شعر» أو «ضفائر» هم إلى المحمد وجه حيرو أي «وجه الساء» أو أن الآلمة الأربعة ابناء حورس هم السكن في تلك الضفائر. كذلك نعرف من نصوص أخرى مختلفة أن الساء كانت تعتبر وجهه وعيناه هما عينا حورس أي الشمس والقمر حيث الشمس هي عينه اليمني والقمر اليسرى وهناك لقب معروف «حورس ذو العينين» ألم محروف «حورس يسكن بدون عينين» المحمد هي الساء يقال الساء هذا «حورس يسكن بدون عينين» المحمد مسمد الساء هذا

مرفوع بواسطة صوبجانات تمسكها أربعة آلهة بأيديها مكان دعامات الإله شو التى يقال فى أسطورة أقدم أنها كانت تحملها من أركانها الأربعة أى الاتجاهات الأصلية للوح الحديدى الضخم الذى يشكل أرضية الجنة أو السهاء التى تعلو الأرض.

الأشكال التى صور عليها حورس في النصوص القديمة متعددة وإن كان أكثرها أهمية الأشكال الآتية:

وحيرو \_\_اور طبقاً للنصوص المصرية كان ابن رع وحتحور وقد أشير هنا إلى حتحور على أساس أنها الربة التي عُبدت بشكل خاص في كيسكيست  $\frac{8}{9}$   $\frac{8}{9}$  Qesqeset, بعنى ابوللو بوليس برافا ولكن بلوتارش قال أنه ابن كورونوس وريحا «KORONOS AND RHEA» بعنى سب ونوت أى أنه أخ لايزوريس. هذه المقولة يمكن أن تكون صحيحة في زمن الأسرات المتأخرة عندما عَرْف كل الناس «حورس ابن ايزيس» «مجورس الكبير».

حير \_ اور في مدينة سيخيم كان يسمى «رب الياتشيت المزدوجة» المجرد من المناسب الموتى فصل «lord of the Utchati» بمعنى رب الشمس والقمر، وفي كتاب الموتى فصل (XVIII) يقال إن الاميرين الحاكمين في سيخيم هما حيرو \_خينت \_ ان \_ ماعتى وتحوت ولكن من المعروف أن الآلمة الكبيرة في هذه المدينة كانت ايزيس وايزوريس وحورس.

الشكل الذى كان يعبد به حير ـ اور فى سيخم وفى أماكن أخرى هو شكل الأسد. والكتابات التى وجدت على حوائط معبد أومبوس ombos تدل على أنه كان يحمل لقب «رب الجنوب» «رب نويتى (أمبوس)». وأنه كان يعرف بشو ابن رع كذلك بلقب «حيرو تيم الإله العظيم رب الساء ذو القوة المزدوجة القادر بين جميع الآلهة والذى بقدرته هزم أعداء والده رع». كذلك بآمون ـ اور أو «آمون الأكبر».. وفى الحقيقة كان يدمج بآلهة عديدة من التى كانت تعتبر آلهة للضوء أو تجسد الشمس المشرقة . كذلك بآلهة كثيرة من تلك التى ارتبطت بها .

فى أمبوس كان حيرو \_ اور رئيس الثالوث المكون منه والربة الانثى تا \_ سنت \_ نفرت المرح أحما المرح والعضو الثالث من هذا الثالوث كان يرتدى فوق رأسه قرص الشمس وكان له ضفيرة شعر على جانب وجهه مثل هابروكراتيس HAPROCRATES وكان يسمى «الشمس الصغيرة» واللقب الشائع الذى مُنح لحيرو \_ اور وتا \_ سينت يسمى «الشمس المحيرة» واللقب الشائع الذى مُنح لحيرو \_ اور وتا \_ سينت ينفرت يدل على أنها في أيام تالية كانا مطابقين لشو وتفنوت .

حيرو ــبى خارت بمعنى «حورس الأصغر» أو «الطفل» ¼ртократу باليونانية. وذلك للتفرقة بينه وبين «حورس الأكبر».

يمثل في الرسوم المصرية على هيئة شاب له ضفيرة شعر ــرمز الشباب ــ على الجانب الأيمن من رأسه. في بعض الأحيان يضع على رأسه التاج الثلاثي بالريش والقرص أو ما يشبه. وفي بعض الأحيان يحيط القرص ريشتان:  $\mathbb{Q}$  وفي ولكن عادة ما كان يتكون تاجه من تاجى الجنوب والشمال الموحدين  $\mathbb{Q}$  وفي أحد الرسوم كان يجلس داخل صندوق يرتكز على ظهر أسد.

معبد حيت \_ تاويت الإله حورس والربة رعت \_ تاويت الالاله عدرو \_ بى خارت كان ابن الإله حورس والربة رعت \_ اننوت ت كان تا كان تعبد الربة هناك على معبد عيث يبدو أنه كانت تعبد الربة هناك على معبد قشطة على الشروق وأشعتها المبكرة والمصريون ميزوا لهذا الإله سبعة أشكال أو أفكار يمكن حصرها في الآتى:

- ۱) حيرو ــرع ــبى ــخارت ﷺ ساكن هيرمونزيس.
- - ٣) سہا تاوی \_بی خارت ابن حتحور ﴿ ﴾ الله ﷺ ۗ ۗ ۗ
    - ٤) حيرو \_ با \_خارت هي الله الكن بوزيرس BUSERIS
      - ه) عهی 🦂 AHI ابن حتحور
      - ٦) حاب \_بى \_خارت الله الله الله الله الله الله سيخميت



الإلــه حيرو\_اور

تحت هذا الاسم كان الإله يمثل على هيئة رجل برأس صقر فوقها قرنا الإله خينمو وقرص الشمس المحاط بالثعابين ويحمل فوق كفيه ياتشيتين و في من جلة وجدت على البردى اقتبسها لانزون نجد أنه سمى بـ «حورس ذو العينن».

وهو ما يعنى «رب شتننو  $( \otimes_{0} \bigcirc_{0} \bigcirc_{$ 

كان شكلاً محلياً لحورس الذي عبدوه في اتيب ۞ ﴿ ATEB أَى ادفو ولكن الملامح الفعلية له غير معروفة.

ه) حيرو \_ نوب استما كي HERU-NUB,

هذا كان الشكل الذى عُبِدَ عليه الإله فى هيراكلوبوليس وبر ــحيرو ــنوبت هيئة صقر يجلس على رأس تيتل والذى يفسره بروجيش بأنه احياء لذكرى انتصاره المظفر على ست قاتل ايزوريس.

٦) حيرو \_خنتى \_خات حلام الله يُمثل بجسد بشرى ورأس تمساح يرتدى فوقه قرنى

خينمو والتاج الثلاثى والريشتين وهو شكل لابد وأن يكون قديماً.

- ا حيرو \_خنتى \_ان \_ماعتى أراح ما الماحي الما
- HERU- المالية المالي



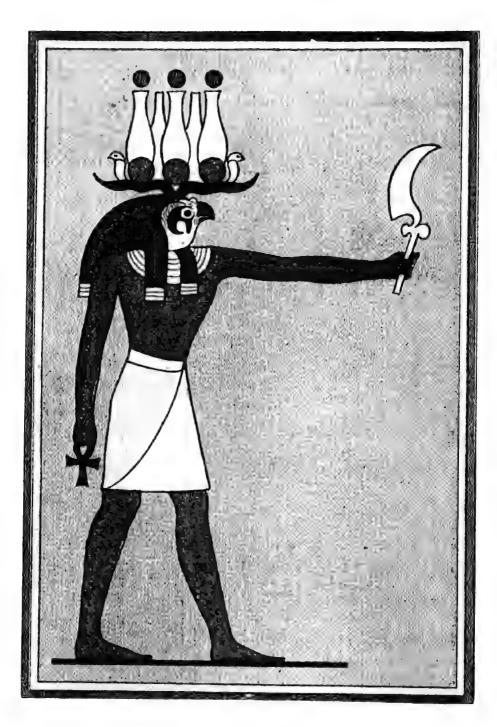
حيرو ـ با ـ خارت (هربوكراتيس)

بعنى «حورس الافقين» أو عند الاغريق حرماشين كان أحد الأشكال الرئيسية لإله الشمس رع \_وبعنى عام \_يمثل الشمس فى مسارها اليومى عبر السموات سنذ مغادرتها جبل شروق الشمس (باخو) حتى زمن ولوجها جبل غروب الشمس (مانو) وهكذا يجمع فى شخصه بين الإله رع وأشكاله الأخرى العديدة وفى كتاب الموتى والأعمال الجنائزية الأخرى كان يدمج فى تيمو الأخرى العديدة وفى كتاب الموتى والأعمال الجنائزية الأخرى كان يدمج فى تيمو على الشمس الغاربه وخيبرا الماليات الشمس عندما تبدأ فى الشروق.

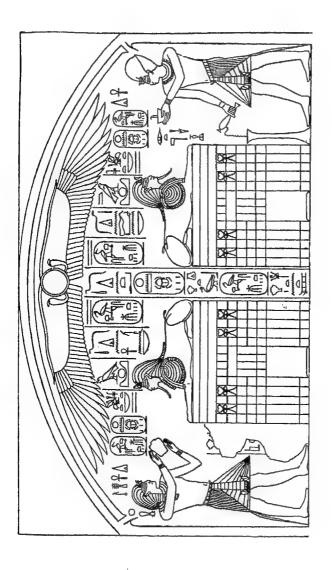
وبدمج حيرو خوتى بأشكال الآلهة الشمسية الختلفة أصبح يمتلك جميع صفاتها فهو «الإله خالق نفسه» وبالتالى توجهوا إليه بصلواتهم. وهو «رب السماء» و «الإله العظيم رب سيب حات  $\bigoplus_{\square}$  HAT  $\Longrightarrow$  » التى هى مدينة أو مقاطعة قريبة من الشلال الأول.

ولقد تمت عبادة الإله في مركزين رئيسيين أكبرهما حيث كان يعبد على هيئة رع في أنو (هليوبوليس) والأخرى ابوللينوبوليس APOLLINOPOLIS

أضخم شكل أو رمز لحيرو خوتى هو تمثال أبو الهول ذلك الشيء المدهش الموجود في صحراء الجيزة منذ عصر خفرع منشيء الهرم الثاني وإن كان من المحتمل في الغالب أن يكون تاريخ إقامته يرجع إلى عصور بالغة القدم تسبق زمن حكم خفرع لأننا لانعرف التاريخ الفعلى لإنشائه ولم نجد ذكراً له في الكتابات المصرية حتى عهد تحوتمس الرابع عندما قيل لنا في نص مكتوب على لوحة بين كفي التمثال بأنه كان قد ظمر بالكامل بالرمال وأن إله أبو الهول حيرو خوتى رع تيمو خيبرا قد ظهر لهذا الملك في يوم أثناء نومه ظهراً ووعده بمنحه تاج مصر إذا ازاح الرمل من حول التمثال وأصلح معبده.



حیرو ـ خوتی (حرماشیز)



تحوتمس الرابع يقدم القرابين لأبي الهول

تحوتمس الرابع حقق بعد ذلك رغبة الإله وحفر حول التمثال وأنشأ المعبد الذى بين كفيه ووضع لوحة تذكارية منقوش عليها القصة لتخليد عمله.

يمكن أن نستدل من التجاهل الذى واجه هذا التمثال على أن الإله حيرو \_\_\_خوتى لم يكن معروفاً في عصور الأسرليت.

فإذا كان هذا صحيحاً فقد يرجع ذلك إلى أن أبا الهول كان يعتقد أنه مرتبط بطريقة أو أخرى بالأجانب أو بعقيدة أجنبية كانت سائدة في عصور ما قبل الأسرات.

إن الأشكال التي ظهر عليها حيرو \_خوتي \_ عديدة ولكن سواء أكان ظهوره على هيئة بشرية أو كان مغايراً لها فقد كان دائماً له رأس صقر. ومن الأمثلة التي جمعها سيجنور لانزون نراه يرتدى على رأسه قرص شمس مُحاطاً بالثعابين أو تاج أثلاثياً في أو تاج أتيف (والده).

وفى أحد الأشكال تم رسمه على هيئة رجل مزدوج برأس ذى وجهين لصقرين أحدهما ينظر إلى اليمين والآخر إلى اليساروفوق هذين الوجهين يوجديا تشيت

فى منظر آخر كان له رأس كبش مما يربطه بخينمو إله الشلال الأول بينها فى منظر آخر كان يجلس على عرش قوائمه الأربعة عبارة عن ثعبانين والهين برأسى جعران.

## ۱۹ حيرو ــسا ــتاوى ــــــ كا الـــــــ HERU-SMA-TAUI,

#### 

يقال أنه ابن الربة باست ومكان عبادته كان فى مدينتى نيتريت ومكان عبادته كان فى مدينتى نيتريت  $\bigcirc$  Netert,  $\bigcirc$   $\bigcirc$  Netert,  $\bigcirc$   $\bigcirc$   $\bigcirc$  Netert,  $\bigcirc$  عادة على هيئة رجل برأس صقر فوقها قرص شمس محاط بثعبان.

أما الصفات الحقيقية للإله فغير معروفة.

هذا واحد من أكبر وأهم أشكال حورس لأنه يمثل هذا الشكل من حيرو خوتى الذى يظهر فى السموات الجنوبية ظهرا وهو الشكل الذى يمثل أقصى قوة لحرارة الشمس.

تحت هذا الشكل من حورس اندلعت الحرب ضد ست أو تيفون والمخطوطات تمتلىء بالإشارات للنصر المظفر الذي حققه إله النور ضد أمير الظلمات وشياطينه.

وتيب ﴿ لَا يُعبِد على هيئة أسد رتنيس ) وفي المكان الأخير كان يعبد على هيئة أسد يرتدى تاجاً ثلاثياً على رأسه مرسوم وهو ينقض على أعدائه.



حبرو ــ سما ــ تاوى



حيرو ـ بهوت مسلحاً بقوس وسهام وهرواه

والإله على أية حال كان عادة ما يُرسم برأس صقر يضع على رأسه التاج ويمسك بيديه أسلحة تدل على صفته كمدمر.

وهكذا في أحد الرسوم التي قدمها سيجنور لانزون نراه يقبض على أسلحة مثل النبوت أو قاطعة الدروع في بيناه وقوس وثلاثة أسهم بيسراه. وفي رسم آخر نجده على وشك ضرب رجل برأس جحش بنبوت له خروج وفي آخر نراه واقفاً فوق تيتل أو ظبي (مها) ممسكاً بحربة طويلة برأس صقر بيمناه وثلاثة حبال في أخر كل منها سجين هي .

وفي مكان آخر نجده جالساً على عرش يستقر على ظهر أسد.



رع - حيرو- خوتي « الساكن في بهوت »

وكإله التناسل وإعادة الإنتاج يظهر على هيئة صقر بعضو ذكورة ينتهى برأس أسد. وفي منظر من العصور المتأخرة كان يمثل على هيئة جسد رجل ورأس وجناحي صقر يركع فوق تمساحين وعلى رأسه يضع الله ويمسك بيسراه عقرباً

ومن جزء مقتبس من نص منقوش على حائط بعبد ادفو قدمه الدكتور برمجيش نجد أن حيرو بهوت قد وصف على أساس أنه القوة التى تبدد ظلمات الليس وتبعد السحاب والمطر والعواصف وتملأ الساء والعالم بنورها اللامع. فهو يشرق بقرص ذهبى مثل جعران الذهب المقدس وهو رب وخالق الآلهة الذى خلق نفسه ولا يوجد مثيل له وهو يجدد ميلاده يومياً وعام بعد عام يقوم بدوره المقدر له في الساء. وهو يُحضر معه في موكبه المواسم (الفصول) في موعدها الموقوت. في أحد الأشكال تم تعريفه بايزوريس ويقال أن الربتين ايزيس ونفتيز قد ساعدتاه في أن ينبثق من الحيط «نو» وهو قد صنع السموات لتكون مسكناً لروحه وخلق العمق الذي قد يصبح مكاناً صالحاً لاختباء جسده والذي يسمى هنا ان نفر العمريين كانت التي يقاتل فيها كرب للنور ضد ست إله الظلمات أو تلك التي يصور فيها كرا للخير ضد إله الشر.

ونحن نعرف من جلة في الفصل (XVII) من كتاب الموتى أنه في زمن مبكر للغاية قامت معركة بين حورس وست دمر فيها الأول ذكورة ست ونجس الثاني وجه حورس وهو الشكل التقليدي للحرب بين «المتصارعين» أو رحيو  $\mathbb{R} \times \mathbb{R}$   $\mathbb{R} \times \mathbb{R}$  والتي هي أساس الرواية المنقوشة على حوائط معبد ادفو الكبر.

وعموماً هناك اختلاف كبير بين صراع حورس وست في عصر ما قبل الأسرات وذلك الموصوف بأنه قد حدث بينها على جدران معابد ادفو ففي الأول حدث الصراع بين مصارعين غير مسلحين أما في الأخير فنجد أن حورس كان

مسلحاً بأسلحة حديدية وأنه كان مصحوباً بعدد من الكائنات التي تسمى مسنيو المرابع المراب

## 

ولتأكيد هذه الأعراف نجد أن هناك حجرة معينة في معبد ادفو تقع خلف قدس الأقداس مباشرة كانت تسمى ميسنيت مسيد الفرفة التي كان الحدادون ينتظرون فيها حتى يتجلى طيف الإله في معبده.

من تصویر «الحدادین» الذی وجُد مرسوماً علی جدران معبد ادفو نری أنهم كانوا فی الأصل رجالاً برؤوس محلوقة یرتدون قصاناً قصیرة لها یاقات عمیقة. وییمناهم رماح مقلوبة ﴿ وبیسراهم أدوات معدنیة فی نفس المنظر نجد حورس بهوت واقفاً فی قارب مرتدیاً ملابس تابعیه. وهویقذف برمح



الإله المزدوج حورس سسست

طويل إلى رأس «سيد قشطة» أسفل القارب بيمناه ويسيطر على الوحش كابحا أياه بسلسلة مزدوجة يقبض عليها بيسراه. في مقدمة القارب تركع ايزيس التي تقبض أيضاً على «سيد قشطة» بواسطة سلسلتين في كل يد واحدة ويمكن أن تلاحظ أن حبال السفينة تتكون من سلاسل يمكننا أن نخمن أنها من الحديد وليست من الألياف.

فى مكان آخر نجد حورس يقف على ظهور عدد من حيوانات «سيد قشطة» المربوط أرجلها والأجزاء السفلية من فكاكها بالسلاسل.

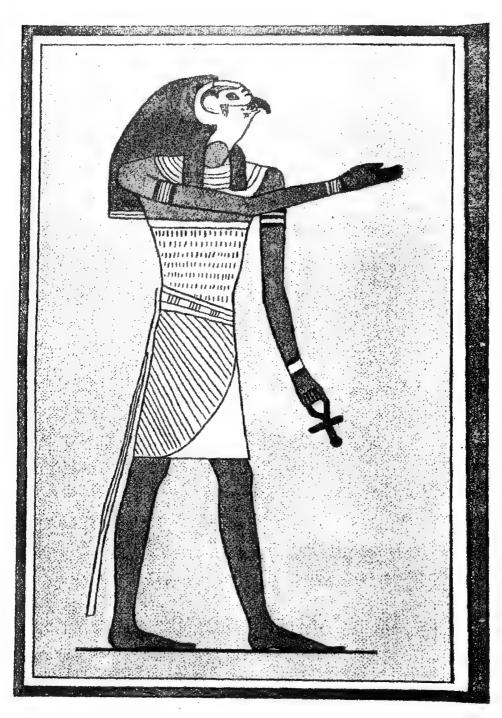
قصة انتصار حيرو \_ بهوت على ست كتبت في النصوص المنقوشة عل حوائط معبد ادفو هكذا:

( في عام ٣٦٣ ، ١١١ ، ٣٦٣ عصر رع حيرو حنوتي من عصر رع حيرو حنوتي ملك الجنوب والشمال الذي يعيش للأبد وللأبد وجد جلالته نفسه في بلاد تا كينز من عن النوبة لأنه ذهب إلى إقليم يايات لان بعض الغوغاء انتفضوا هناك ضد حاكمهم. وبعد أن قضى على الفتنة رجع لادفو وأوكل لابنه حيرو جهوت اكمال الحرب نيابة عنه.

هذا الإله لاحظ كيف تآمروا ضد والده. وكان مستعداً لأن ينفذ أوامره ولأجل ذلك إنساب إلى الساء على هيئة قرص مجنح ومنذ ذلك الوقت وللأبد أصبح يسمى «الإله العظيم رب الساء».

من ارتفاعه في السهاء أصبح قادراً على أن يرى تلك الكائنات التي تعادى والده ويتعقبها على هيئة القرص الجنح العظيم.

وسقط كل كائن فوق جاره فذبحه وفى لحظة توفت جميعها. وفوراً عاد حورس إلى والده بأشكاله الملونة وريشه. الله الله الله الله وريشه الله الله الله وريشه الله الله الله الله وريشه الله الله الله وريشه الله الله الله الله وريشه الله الله الله الله وريشه الله الله الله وريشه الله الله الله وريشه الله الله وريشه الله الله الله وريشه الله الله وريشه الله وريشه الله الله والله والل



حيرو\_نيتش\_تيف\_اف

عند هذه النقطة من الرواية أعلن تحوت أن حورس ابن رع يجب أن يسمى حيرو بهوت وأن بهوت (أى ادفو) يجب أن تسمى مدينة حورس وأن رع يشير بسعادة للدم الذى اراقه ابنه والذى يود أن يخمره.

ثم اقترح حورس أن يحضر رع ويلقى نظرة على أعدائه الموتى. فوافق رع على اقتراح ابنه وذهب فى حماية حتحور متبوعاً بالربة عزرتيت المراه على هيئة الموصوفة بأنها «سيدة الحيل» المراه الموصوفة بأنها «سيدة الحيل» المراة لها رأس لبؤة تجلس فى مركبة خفيفة تجرها أربعة خيول تطأ تلك الكائنات المعادية لرع الراقدة على الأرض مقيدة بالاغلال.

عندما رأى رع حورس قال له «هذه حياة غاية في الابهاج» ﴿ ﴾ ﴾ ولهذا سمى معبد حورس «حياة مبهجة» منذ ذلك اليوم.

ثم اقترح رع أن يقوموا بجولة فوق الماء ولكن الكائنات المعادية ذهبت أيضاً إلى المياه وهي بمجرد دخولها في الماء تحولت إلى تماسيح أن وأفراس نهر وعندما أصبح قريباً منها بدرجة كافية فتحت أفواهها معتزمة ابتلاع الإله عندئذ هرع حورس ومعه حدادوه في الماء المناه عندئذ هرع حورس ومعه حدادوه والماه وسلسلة والمناه عندئد هن عديد إلهي علم وعلم والماه وأسروا ١٥١ عدواً عنداً فوراً.

بعد ذلك أمر «رع» حيرو خوتى بأن توضع له تماثيل في أرض الجنوب في مكان يطلق عليه حيت \_ آ \_ نيخت الله مكان يطلق عليه حيت \_ آ \_ نيخت الله مكان يطلق عليه حيت الكتوبة في سفر ذبح أفراس النهر المراس أنها من الله مدادو حيرو \_ بهوت في ادفو.

ثم أن حورس اتخذ للمرة الثانية هيئة القرص المجنح ووضع نفسه في قارب رع وأخذ معه الربتين نخبيت ﴿ ﴿ ﴿ وَإِنْ اللَّمُ اللَّهُ عَلَى هَيْئَةَ حَيْنِينَ لَكَى اللَّهُ عَلَى هَيْئَةً حَيْنِينَ لَكَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ فَي مَسَاكُنُهَا .

و بمجرد أن أدركت (الحيوانات) أعداء رع أنها متبوعة استدارت للخلف وهربت للجنوب ولكنها فوجئت بحورس وحداديه \_الذين يمسك كل منهم بحربة وسلسلة في يده\_ وبجزار قوى وهم يحتلون مسطح أرض يقع جنوب شرق طيبة وسلسلة في يده\_ وبجزار قوى وهم يحتلون مسطح أرض يقع جنوب شرق طيبة والذي سمى نتيجة للمذبحة الرهيبة التي حدثت فيه تشييمت على التي تقهقرت بعدها باتجاه الشمال لمنطقة البحر الأبيض المتوسط حيث انخلعت للرع التي تقهقرت بعدها باتجاه الشمال لمنطقة البحر الأبيض المتوسط حيث انخلعت قلوبها رعباً من حورس ولكن الإله تبعها بعد ذلك في قارب رع وكان معه فريقه المزود بالحراب والسلاسل. وحورس نفسه كان مسلحاً بحراب قتال عصه هي وسلاسل وأدوات حدادة على الشمال الذبحة الثالثة في خاى وسلاسل والمورد بالمراب والسلاسل وأدوات حدادة المراب الذبحة الثالثة في خاى الممال شرق دندرة وأصبح اسم المكان الذي هزم فيه الأعداء هو «المذبح المقدس» المراب المنطقة وأصبحت شجرتا السنط و من دندرة وأصبح حيرو بهوت بذلك إله المنطقة وأصبحت شجرتا السنط و من دندرة وأصبح عدرو بهوت بذلك إله المنطقة وأصبحت شجرتا السنط و من دندرة وأصبح عدرو بهوت بذلك إله المنطقة وأصبحت شجرتا السنط و من دندرة وأصبح عدرو الحميز بدلك إله المنطقة وأصبحت شجرتا السنط و من دندرة وأصبح عدرو المحرب بدلك إله المنطقة وأصبحت شجرتا السنط و من دندرة وأصبحت عدره و المحربة السنط و من دندرة وأصبحت عدره و منه المحربة والمحربة عدره و منه و من

ولمرة أخرى هربت الكائنات المعادية شمالاً وطاردها حورس عن قرب وهو بنفس تسليحه السابق لأربعة أيام وليال كاملة المالة ولكنه لم ير أياً منها لأنها غيرت من أنفسها لتصبح تماسيح وأفراس نهر. ولكنه عندما رآها هاجها بعنف شديد وذبح أعدادا عظيمة منها. وقيد مائة واثنين وأربعين منها بالسلاسل وجرها إلى قارب رع وقبض أيضاً على ذكور أفراس النهر و وفبح كل الشياطين ومنح أتباعه أحشاءها وللآلهة والربات التي كانت في قارب رع قرب مدينة حيبين و قلم الحله الحسادها. ولاثبات انتصاره ذهب ووقف على مدينة حيبين و النهر لذلك سمى «حير بيست» HER-PEST أي «هو الذي

فوق الظهر». كل هذه الأحداث تمت على قطعة الأرض المكونة لمعبد من أملاك مدينة حيبين التى طولها فى الجنوب والشمال والشرق والغرب ٣٤٢ خيت KHET مدينة حيبين التى طولها فى الجنوب والشمال والشرق والغرب ٣٤٢ خيت KHET

ورغم هذا فالكائنات المعادية لم تُهزم تماماً وبعضها هرب للشمال على أمل الوصول إلى «البحر الأخضر الكبير» ولكن الإله حورس طاردها وذبح الكثير من العصاه والباقي منها ذهب إلى بحر ميرتيت MERTET من هما الكثير من العصاه والباقي منها ذهب إلى بحر ميرتيت MERTET من حورس مكانها وهناك انضمت لشياطين ست. لا وبعد بعض الصعوبات عرف حورس مكانها وعندما لحق بها قبض على ٣٨١ منها وذبحها في قاع قارب رع وأرسل لكل واحد من أتباعه جسد أحدها. عندما شاهد ست ما حدث لشياطينه صاح ونطق بأفظع اللعنات والشكاوي من التدمير المرعب الذي صبه حورس عليها وبسبب كلماته اللدنسة هذه سب السبب كلماته وللابد نيهاها المنافق مكان قريب من المدينة التي أطلق عليها بعد ذلك دائماً بر ريريجيو أرضاً في مكان قريب من المدينة التي أطلق عليها بعد ذلك دائماً بر ريريجيو و وعندما عاد كان قد أحضر معه ست (واضعاً) رعه في رقبته ي و الله و الله مغلق بضربة من رقبته ي و الله و الله

 الوحش حوله وبسبب هذا السحب أطلق على المكان بعد ذلك وللابد «اتسا» و هذا الجزء من القصة سآلت الربة ايزيس والدها رع بآن يمنح ابنها حورس قرص الشمس المجنح كتعويذه لأنه أطاح برأس الشيطان وأعوانه ونتج عن هذا أن حيرو بهوت وحورس ابن ايزيس طارداً معا العدو ست وأصبح لها نفس المظهر والشكل . فكل منها كان له جسد رجل ورأس صقر يرتدى فوقها التاجين الأبيض والأحمر بالريش والأفاعى .

ثم أن حورس ابن ايزيس أقام نفسه على هيئة قائم أو عصا بقمتها رأس صقر وعندما تم كل هذا وصل قارب رع إلى بر عها ك العام الهوكة». مقدمة القارب كانت مصنوعة من خشب السنط والجزء الخلفي من خشب الجميز ولذلك أصبحا بعد ذلك نوعين من الخشب المقدس.

فى نفس الوقت مع ذلك كان لايزال باقياً هناك بعض الكائنات المعادية على الأرض لذلك فإن رع حض ابنه على أن يستعد ويضع نهاية لها ولهذا فإن حورس قال لأبيه بأنه إذا سمح للقارب بأن يتحرك حسب رغبته فإن باستطاعته أن يتصرف مع تلك الأعداء بالطريقة التي تسعده.

وعندما أبحر القارب لمسافة قصيرة على مياه «ميه» هيين محسل وجد أحد حلفاء ست وعندما دفع بحريته تجاهه قبض عليه وذبحه في حضور رع في مكان يسمى استابيت المحالي المحلفاء ال

عندما حدث هذا أعرب رع لحورس عن رغبته فى الرحيل أبعد فوق البحر وأن يقهر البقية الباقية من أعدائه تلك التى تعيش على هيئة تماسيح وأفراس نهر قرب مصر. ولكن حورس قال له إن من المستحيل الأبحار أبعد فوق البحر لأن ثلث الكائنات المعادية الباقية على قيد الحياة تعيش هناك. عندما سمع تحوت هذا تلا فصولاً معينة تحتوى على وصفات سحرية من أجل حماية القارب وأوعية الحدادة التى معه ولتهدئة البحر خلال فترة العاصفة. ومن الواضح أنه عندما تأيت هذه الفصول فإن رع ومن معه استطاعوا أن يتوغلوا فوق كل البحر ولكنهم عندما لم يروا مزيداً من الأعداء رجعوا لمصر ليرحلوا فى الليل.

أخيراً عاد حورس وبطانته إلى النوبة لمدينة شاشيرتيت على المراقة المدينة شاشيرتيت على المراقة عير حيث دمر الكائنات العاصية في يايات UAUAT وأقدر جنودها. وعندما تم هذا غير حورس من نفسه مرة أخرى إلى هيئة قرص الشمس الجمنع والثعابين وصحب معه الربتين نخبيت وياتشيت اللتين كانتا على هيئة حيتين ليهلكا بنارهما أيا من تلك الكائنات التي لازالت باقية عندما رأت الآلهة التي كانت في قاربه هذا قالت له

«عظیم حقاً ما فعله حورس بواسطة ثعابینه دیادیم DIADEM لقد قهر تلك الكائنات التى كانت خائفة منه». وقال حورس: «اجعل من الآن فصاعداً ثعبانى دیادیم لحیرو بهوت أن یصبح اسماهما اور یاتشیتی ( ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴿ الله عالم له ما طلب .

بعد هذه الأحداث أبحر حورس بقاربه ووصل إلى ابوللو بوليس ماجنا (ادفو) 

المنه فأصدر تحوت مرسوماً بأنه يجب أن يدعى «مانح النور الذى جاء من الأفق» (ه ه ه ه ه فلقد أمر حورس تحوت بأن يوضع قرص الشمس المجنح بالثعبانين عن في كل هيكل يسكن فيه وفي هياكل كل آلهة أرضى الجنوب والشمال وفي امنتيت حتى تبعد أي شرعنها. وهكذا صنع تحوت فاذج من قرص الشمس المجنح بالثعبانين ووزعها في المعابد والهياكل والأماكن التي ترتادها الآلهة. وهو سبب وجود قرص الشمس المجنح على قم مداخل أحواش معابد كل آلهة وربات مصر. الربة الحية على الجانب الأيمن من القرص نخبيت وتلك التي على اليسار ياتشيت».

الأسطورة السابقة التى تعتبر بالنسبة لدراسة الميثولوجيا المصرية ذات أهمية كبيرة صيغت فى أكثر العصور حداثة ومع ذلك فكوناتها الأساسية مستقاة من أسطورة الطبيعة التى كانت منتشرة فى العصور المبكرة والخاصة بصراع الضوء والظلام بعد دمجها بشكل أو آخر ببعض الأحداث التاريخية بالغة القدم.

ففى الأسطورة الأصلية للصراع بين رع وأبيب أو حورس وست كانت الكائنات المصاحبة للإله أو التابعة له تنحصر مهامها فى مراقبة الصراع الذى كان سمثل رع نفسه عير مرتبط بالأرض. ولكن قتال حيرو بهوت مع ست كانت الكائنات المصاحبة له فيه على هيئة رجال مسلحين بالحراب والسلاسل لصنع الأغلال والذين تمت مكافأتهم بطريقة البشر. والإله نفسه كان مسلحاً بحربة طويلة جداً من «حديد الآلمة» أو «الحديد الإلمى» وبسلسلة ذات طول غير معتاد وطريقته فى القتال كانت أن يقذف برمحه على عدوه وعندما يصل إلى مقصده فإنه يقوم بقيده بالاغلال ويسحبه لقاربه حيث يذبحه بيسر.

كل هذه الحقائق تظهر أننا لانتعامل مع أحداث مثيولوجية خالصة وأن تطور الانتصارات الموصوفة لحيرو بهوت بشكل شبه مؤكد تقوم على أساس أعمال فذة لأحد الفاتحين المنتصرين الذى كان مركزه فى أزمنة بالغة التبكير ادفو ثم بعد ذلك أخذ طريقه تجاه الشمال مع تابعيه محطماً حيثا ذهب كل مقاومة.

ومن الواضح أنه يدين بنجاحه أساساً لتفوق الأسلحة التي كان هو ورجاله مسلحين بها وللمادة التي صنعت منها.

وهكذا إذا تساوت شجاعة فريقين من الرجال يواجه كل منها الآخر فإن الفريق المسلح بأسلحة صوانية لن يصمد طويلاً لهؤلاء الذين أسلحتهم من حديد. بكلمات أخرى فإن أتباع حورس الذين يسمون مسينيتي MESNITI في النص كما رأينا كانوا في حقيقتهم صناع معادن أو حدادين ورجالاً يعرفون كيف تُذاب خامة الحديد وكيف تُسبك الأسلحة المعدنية للهجوم والدفاع. هؤلاء سُميت ورشتهم أو مسبكهم ميسنيت MESNET ثم بعد ذلك عندما مات قائدهم وماتوا أنفسهم وكان معتماً على الكهنة أن يقيموا شعائر عبادة الإله فإن الجزء الخاص بهم في المعبد أصبح اسمه مسنيت وعندما أخرجوا من حجرتهم تمثال إله الشمس المشرقة أصبح اسمه مسنيت وعندما أخرجوا من حجرتهم تمثال إله الشمس المشرقة حيرو بهوت المعدني قيل أن الإله قد خرج من المسبك حيث تم صبه وهكذا تم تعريف ميسنيت بذلك الجزء من الساء الذي يظهر منه إله الشمس.

ومن المستحيل بالطبع تحديد من هم الحدادون الذين مسحوا مصرمن جنوبها لشمالها أو من أين حضروا ولكن الكاتب يعتقد أنهم كانوا يمثلون غزاة من الشرق



حيرو ــ نيتش ــ حرا ــ تيف ـــ اف

جاءوا عبر البحر الأحمر عن طريق بعض المدقات التى فى الصحراء الشرقية أى خلال وادى الحمامات أو ذلك الوادى الذى يقترب قليلاً من النيل جنوب طيبة. وقد أحضروا معهم معلومات صناعة المعادن ودق الطوب وهزموا السكان المحلين فى الجنوب أى هؤلاء الذين يحيطون بادفو وجعلوا من هذه المدينة مركزاً لحضارتهم ثم تابعوا بعد ذلك غزو واحتلال مدن أخرى وأنشأوا هياكل لألههم أو الهتهم بها وفى مرحلة تالية دمج الكهنة المحليون التاريخ الأسطورى لملك الحدادين المتوفى بأسطورة حورس إله السهاء فى الأزمنة المبكرة مع الأسطورة الخاصة برع التى تنتمى لزمن لاحق. ولأن كهنة ادفو وجدوا أن أجزاء عديدة من هذا التاريخ الختلط عسيرة على التوضيح لذلك فلقد توصلوا المخروج من مأزقهم إلى صياغة اشتقاقات وتوريات غبية تصور وا بها أنهم سيخفون الأحداث والأسهاء.

هذه \_على أية حال\_ لها أهمية خاصة لأنهم على الأقل برهنوا على أن أجزاء من الأسطورة لم تكن مفهومة عندما صنعوا التوريات ولعبوا بالألفاظ وأن الأساطير نفسها كانت شديدة القدم كها وضحوا نقطة أخرى وهى أن المصريين أنفسهم لم تكن لديهم معلومات أفضل من تلك التى لدينا.

### ۱۲) حيرو \_زيع س\_ حِيَّا ١٢) حيرو \_زيع

خيرو زيم بمعنى «حورس الواخز» شكل من أشكال حورس الذى هاجم فيه ست قاتل والده برمحه الطويل برأسه الحديدى المدبب الحاد وهو يمثل على هيئة رجل برأس صقر في اللحظة التي يقذف فيها رمحه الطويل في اتجاه عدو غير مرئى فوق أو تحت الأرض.

## ۱۳ ) حيرو \_حيبينو 💆 🖁 🐧 حيرو \_

 يرتبط عادة بست، وحيرو حيبنو يقف فوق ظهره كرمز لتأكيد سيطرة الإله على رب الظلام وكل معاونيه

۱٤ ) حيرو \_ سا \_ عت \_ سا \_ اسار ۱۹۲۱ HERU-SA-AST-SA-ASAR,

# RE COLLEGE G

حيرو \_ سا \_ عت \_ سا \_ اسار أى حورس ابن ايزيس وايزوريس مثل كل أشكال حورس الأخرى يمثل شمس الصباح المشرقة ويبدو أنه كان بالنسبة للمصريين \_ بهذا الخصوص \_ مثل ابوللو للاغريق.

أشكال هذا الإله عديدة وبالتالى فإن هياكله أيضاً كانت متعددة للغاية ومنتشرة سواء فى الجنوب أو الشمال ولقد إندمجت فيه من وقت لآخر أشكال حورس المختلفة بدءا بحيرو هر الله السموات العليا ومروراً بحورس الأكبر ومنتهياً بالأشكال الأقل أهمية بمعنى آلمة بعض المدن الأقليمية.

خصائصه الأساسية \_على أى حال \_ تمثلت فى اثنتين فهويمثل الشمس الجديدة التى تولد كل يوم أى خليفة حيرو خوتى أو رع وهو أيضاً من ذرية الإله البشرى ايزوريس ووارثه الشرعى.

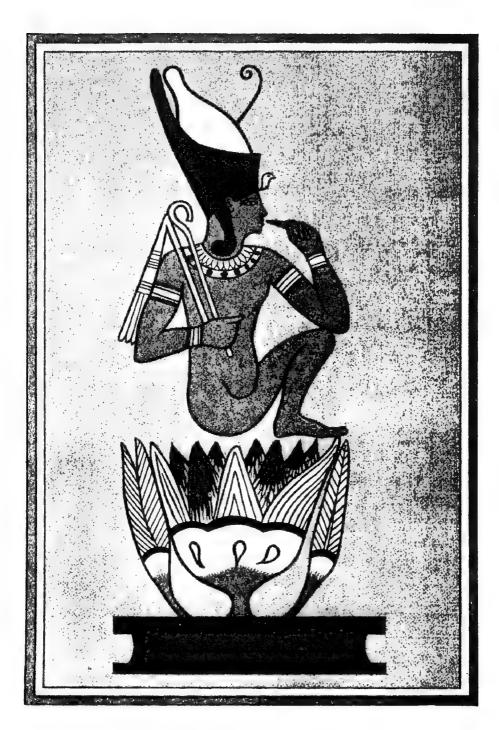
وحورس ابن ایزیس وایزوریس کان الإله الذی لاقت خصائصه قبولاً قویاً لدی المصریین من أقصی البلاد إلی أدناها لأنه کان یحمل الطابع الذی یرغب فی امتلاکه کل رجل أو امرأة فی مصر بمعنی حیاة متجددة أو حیاة مقابل موت أو حرکة فی مقابل رکود أو امتزاج بالحیاة بدلاً من الموت. بشکل أو آخر کان ایزوریس وحورس یکمل کل منها الآخر و آن کان الاختلاف الرئیسی بینها فی أن ایزوریس یمثل الماضی وحورس الحاضر أو کها عُبر عنه فی کتاب الموتی (XVII) ایزوریس هو أمس ورع «حورس النامی» هو الیوم».

والنصوص ليست ثابتة دامًا بخصوص أبوه حورس فرغم أنها اتفقت بدون تغير على أمومة ايزيس له إلا أنه ذكر في بعض الأحيان أن والده ايزوريس وفي

أحيان أخرى رع وإن كان عدم اليقين هكذا يمكن فهمه بسهولة إذا تذكرنا أن ايزوريس ـبتصور ما ـ كان شكلاً من أشكال إله الشمس الميت.

عن ظروف ولادة حورس قدمت لنا ترنيمة لايزوريس فكرة مناسبة حيث ذكر مدى حزن والدته ايزيس على وفاة زوجها وأن الربة كانت في غاية الأسى بالرغم من أنها كانت مزودة بكلمات قدرة فعالة تعرف كيف تنطقها بحيث تعطى أقصى تأثير. ثم ذُكر أنها شرعت في البحث عن الجسد الميت للإله وأنها لن تهدأ حتى تعثر عليه. ثم كيف صنعت النور بشعرها وحركت الهواء بجناحيها وناحت على أخيها ايزوريس وبمرور الوقت أحضرت جسده ونجحت في أن تمنحه الحيوية ثم توحدت معه وهكذا أصبحت حاملاً بطفله فولدته في مكان سرى حيث أرضعته وربته. هذا المكان السرى يبدو أنه كان يقع بين أحسراش البردى في الدلتا. والحدث هذا أشير إليه في عديد من الرسوم حيث نرى الربة ترضع ابنها وسط كتل كثيفة من نبات البردى.

بعد ولادة ابنها مباشرة اضطهدها ست فسجنها وابنها حورس في منزل ولكنها بمساعدة تحوت استطاعت أن تهرب بابنها في ليلة ما وأن تبعد ست عن طريقها بواسطة حاية سبع عقارب تدعى تيفن على الموسطة حاية سبع عقارب تدعى تيفن الموسطة حاية سبع عقارب تدعى تيفن الموسطة حاية سبع عقارب الموسطة وبيتيت والموسطة وبيتيت والموسطة وبيتيت وبيتيت والموسطة وبيتيت والموسطة وبيتيت والموسطة وبيتيت وبيتيت والموسطة وبيتيتيت والموسطة وبيتيتيت وبيتيتيت والموسطة وبيتيتيت والموسطة وبيتيتيت وبيتيتيت والموسطة وال



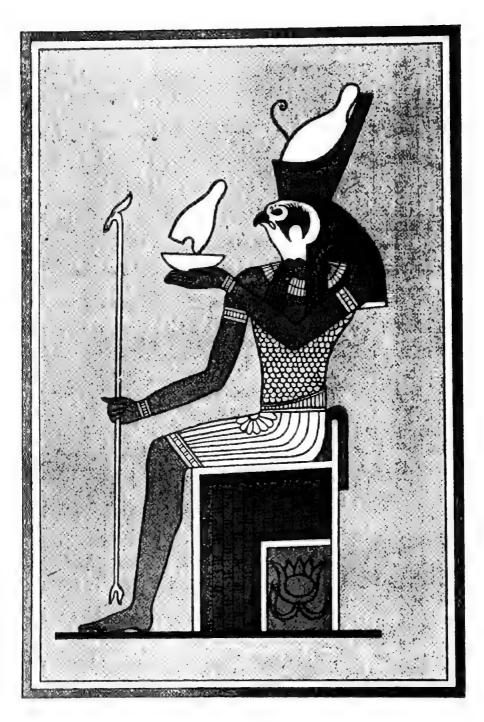
حورس ابن ایزیس وابن ایزوریس

وبينا كانت ايزيس تنوح لوفاة ابنها حضرت أختها نفتيز ومعها الربة العقرب سيركيت ونصحتها بأن تصرخ طالبة العون من السهاء عندما فعلت هذا واخترق صراخها عنان السهاء ليصل إلى رع فى قاربه «قارب المليون عام» أوقف الإله العظيم القارب وهبط تحوت بكلمات القدرة التى بعث بواسطتها ابنها مرة أخرى وعادت له الحياة والصحة.

بعد هذه الأحداث مباشرة استعد حورس للثأر لموت أبيه ايزوريس على هيئة «حورس المنتقم لأبيه » على استحساناً المحورس المنتقم لأبيه » على الله الله المحريين وأجبح خيالهم .

طبقاً لملحوظة فى بردية عفوظة بالمتحف البريطانى وجد فى نتيجة قديمة أن حورس قد بدأ قتاله مع ست الذى دام ثلاثة أيام فى اليوم السادس والعشرين من شهر تحوت وأن الإلهين تقاتلا على هيئة بشرية. وشهدت ايزيس المعركة ولأنها عفدت ست ضد حورس بشكل ما فإن إبنها استدار لها بغضب «نمر الجنوب» وقطع رأسها إلا أن تحوت الذى كان يراقب ما يحدث أخذ رأس الربة وعن طريق كلمات قدرته حولها إلى رأس بقرة ثم ثبتها بعد ذلك على جسد ايزيس ولقد ذكر بروجيش بهذا الخصوص أن ايزيس عندما وجدت أن ابنها قد نجح فى تقييد ست بالإغلال وربطه بالسلاسل ولرغبتها فى الايهلك فكت قيوده وجعلته حرا ولهذا أطاح حورس برأسها كرمز لسيادته عليها. ونحن لاغلك الوسائل التى تمكننا من معرفة تاريخ تأليف النص السابق وإن كان يجب أن يكون بالغ القدم فن السهل أن نرى أنه لا يعدو أن يكون أكثر من فقرة مقتبسة من أساطير أقدم عن صراعات رع مع ابيب أو حيرو الوم عست .

وهو بطبيعة الحال أحد المصادر الأساسية التى استقت منها أساطير ما بعد المسيحية صراع الأبطال والملوك مثل الاسكندر الأكبر والقديس بطرس مع الحيوانات الحرافية والتنانين.



حبرو \_نيتش \_تيف \_رع

عندما تغلب حورس على ست استطاع أن يرث والده ويأخذ مكانه على عرش ايزوريس وحكم بدلاً عنه ويظهر صدى هذا في الكلمات التالية التي يخاطب بها أحد الرسميين \_ HUNEFER هونيفر الإله ايزوريس قائلاً:

«حورس انتصر في حضور مجمع الآلهة بأكمله. وهو قد مُنح السيادة على الكون وأصبح ملكوته يضم كل أنحاء الأرض.. وعرش الإله سب أصبح له مع المكانة التي أوجدها الإله تيمو والتي تأسست عن طريق المراسيم التي في حجرة الوثائق والتي طبقاً لتعليمات والدك بتاح نُقشت على ألواح حديدية وثبتت بالعرش العظيم.. آلهة الساء وآلهة الأرض جعلوا من أنفسهم خدماً لابنك حورس وتبعوه في قاعته (حيث) صدر مرسوم بأن يصبح هو سيدهم وهم قد نفذوا المرسوم فوراً».

والآن بجانب الحرب التي خاضها مع ست نجد أن حورس كان مُكلفاً كابن بهام عديدة حببت المصريين فيه .

فهو الذى بذل أقصى أهتمام بإقامة كل الطقوس التى تُفيد والده الميت كذلك أشرف على تفاصيل تحنيط الإله وطريقة تكفينه ووضع التعاويذ وخلافه على جسده باهتمام الحب الحريص على أن تتم بصورة صحيحة بحيث أصبح النموذج الذى يُحب أن يحتذى به كل مصرى تقى منذ العصور السحيقة.

على أية حال وجدنا أنهم كانوا يعتقدون أن حورس ــبشكل عام ــ هو الذى يُساعد الموتى كما ساعد والده ايزويس وكانوا يأملون جيعاً في أن يساعدهم بعد الموت وأن يقوم بالشفاعة بينهم وبين والده حاكم العالم السفلى.

فى رسم المحاكمة فى كتاب الموتى «بردية انى» نجد أن حورس ابن ايزيس هو الذى يُقدم المتوفى بعد وزن قلبه لحضرة ايزوريس ويقول لوالده «لقد حضرت لك يا أن ــنفر وأحضرت معى لك ايزوريس انى».

ثم يسترسل قائلاً إن تحوت قد وزن قلب انى فى الميزان طبقاً لتعليمات الآلهة ووجده على حق وصحيح «وهو يسأل ايزوريس أيضاً أن يسمح لآنى بأن يمثل بحضرته وأن يُمنح الكعك والبيرة لأنه قد يصبح ضمن تابعى حورس لأبد».

ونحن لم نجد في أى رسم من رسوم الحاكمة أن أى إله قد أخذ مكان حورس كشفيع للميت ولاشك أن هذا الواجب قد أسند له لأنهم اعتقدوا أن ايزوريس سيقابل بود هؤلاء الذين يقودهم ابنه ـذلك الذى صنع الكثير من أجله ـ لجلسه من نصوص الهرم نعلم أنه في الزمن الذي كانوا يعتقدون فيه أن من الضروري وجود سلم ليصعدوا به من الأرض للسهاء فإن حورس كان يعتبر الإله الذي كانت له السلطة على السلالم وأنه هو الذي يُلتمس منه وضع السلم وتثبيته في مكانه بينا يتسلقه الميت لاعلى . في بعض الأحيان كان رع يمسك بأحد جانبيه بينا يمسك حورس بالآخر .

وفى أحيان أخرى كان حورس وست هما الداعمين ولكن فى هذه الحالة كان يبدو أن المتوفى يجد أحياناً صعوبة فى الصعود لأننا نقرأ أن حورس كان عليه أن يدفعه لأعلى باصبعيه.

كذلك نعلم \_ كما ذكر من قبل \_ أن الإله حورس الأصلى ﴿ ﴿ كُلُ اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّا عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَّ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ ع

المحتمل أن يكون الدعامة التى ترفعه. كذلك نعلم من أسطورة الإله شو أن ضفائر حورس هذه قد حلت مكانها أعمدة هذا الإله أى الأعمدة الأربعة اللالالى التى كانت ترفع اللوح الحديدى المستطيل المشكل لأرضية الساء. فى زمن لاحق عندما تم ربط أتباع حورس ابن ايزيس الأربعة بحورس الأكبر فإن تلك الآلهة أى أتباع حورس الأكبر الأربعة تم اسكانها قرب أعمدة شو وكانت هى المتحكمة فيها وفى أركان السهاء الأربعة أيضاً وأخذت مكان آلهة الاتجاهات الأربعة الأصلية القدية.

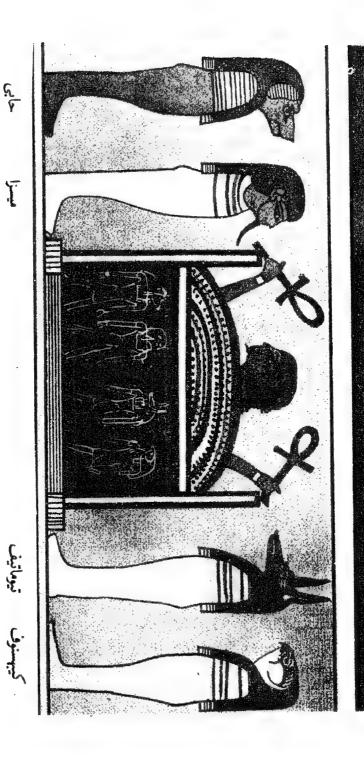
فى كتاب الموتى نجد أن هذه الكائنات أى أبناء حورس الأربعة قد لعبت دوراً فى غاية الأهمية مما دعا الموتى لمحاولة كسب مساعدتها وحمايتها بأى ثمن سواء بواسطة القرابين والعطايا أو عن طريق الصلوات.

وفى رسوم تجهيز الجناز نرى أربعة رجال يسحبون الكفن المحتوى على الأحشاء المحنطة للمتوفى وأربعة حيوانات للتضحية بها وكل المعدات المستخدمة فى طقوس «فتح الفم» جنباً إلى جنب مع أوعية وصناديق المراهم.. الخ كلها بعدد أربعة. حتى الصلوات والعبارات السحرية تتلى أربع مرات وكمثال نجد أن فى الفصل (XI) يخاطب المتوفى آكل القلوب قائلاً «أعرفك» أربع مرات وفى الفصل (CXXIV) يقول «أنا طاهر» أربع مرات.

على أية حال فإن الأكثر أهمية من هذا أن نتذكر أن أبناء حورس كانت تتقاسم حماية جسد الميت فيها بينها وأن هذا كان سائداً منذ عصر الأسرة الخامسة حيث نجدها تتحكم في حياته في العالم السفلي.

ترتيب أو أسماء تلك الآلهة الأربعة كما جاءت في نصوص الأهرام هي:
حاب ﴿ ﴿ الله المعالم الله المعالم المع

# أبناء حورس الأربعة أوآلهة الاتجاهات الأصلية



المتوفى يقوم من التابوت الجنائزي وبيديه علامتى الحياة

وأح

Ţ

ولكن في عصور تالية تغير الترتيب ومفردات اسم الآلهة كالآتي:

ميسزا الله المراقب المحاسب المراقب المراقب المحاسب ال

حابى كان يمثل الشمال ويحمى الأمعاء الصغيرة فى الجسد وتواموتيف يمثل الشرق ويحمى القلب والرئتين وأمست يمثل الجنوب ويحمى المعدة والأمعاء الغليظة وكيبهسنوف يمثل الغرب ويحمى الكبد والمرارة.

وكان يعاون الآلهة الأربعة \_ربما كقرينات أنثوية \_ الربات نفتيز ونيت وايزيس وسيلكيت أو سيركيت.

معابد حورس ابن ایزیس \_الذی کان یعرف بحورس الأکبر والأشکال الأخری للشمس فی الشروق بشکل واسع \_ کانت کثیرة وتقع فی کل أنحاء البلد ولقد جمع أسهاء أکبرها سیجنور لانزون ومن قائمته نعلم أن حورس ساکن البلد ولقد جمع أسهاء أکبرها سیجنور لانزون ومن قائمته نعلم أن حورس ساکن المصرین  $_{\odot}^{2}$  (TWO EGYPT) کان رب کل من النوبه وعاست (طیبة) وماعم و کینسیت وحات أنت وری \_ار وبیهین ونحین أر \_وبرنیتشم وری \_عو وحور نت و کا \_ کیم ورکیتیت وزیریر وباك وعات عات وحو وتشارت وعاتعب وحوت وحت \_سونین وتشتشا وایت وریتها وحیبین وسیخیم وعیتو وشیش \_ان \_میه وهیت \_نیه وحتب وشب وخات وقها وتنرتوت وعانت وباکا ... الخ

«والأشكال التى صور عليها حورس ابن ايزيس رُسمت أيضاً بطرق عديدة وهامة وتظهر كيف تمثل جميع خصائص الآلهة الحورسية الآخرى بالكامل وهكذا سنجده مرسوماً على هيئة طفل يجلس على زهور اللوتس وأحد سبايتيه يلمس شفتيه وبضفيرة شعر على جانب من رأسه. التى يعلوها تاجا الجنوب والشمال عمسكاً بيديه م and ممسكاً

Uast, (Thebes), and of Mäām, (Thebes), and of Mäām, (Thebes), and of Mäām, (Thet-Ānt, (Thebes), and of Mäām, (Theren, (

وفى رسم آخر نراه يقف على ظهر فرس نهر مُخترقاً رأسه بحربة فى هذه اللحظة هو حورس بهوت فى عصر الأسرات المتأخرة وكان يُرسم أيضاً بأشكال عديدة غريبة وتم التعبير عن صفاته المختلفة بطرق كثيرة عجيبة وهكذا سنجده عندما كان حارس طقوس جنازة ايزوريس له رأس صقر فوقها تاج ثلاثى أو بجسد أسد وذيل على هيئة رقية (تعويذة) ورأس حيوان غير معروف. وفى مكان آخر تم رسمه بسبعة رؤوس بينها رأس ثور وكبش وقط وتمساح فوق جسد بشرى له عضو منتصب وساقاه حافرا ثور وجناحاً طائر ويمسك بيد سكينا وبالأخرى ثعباناً.

ولكن بجانب خصائص الآلهة الحورسية كان حورس ابن ايزيس موهوباً بصفات آلهة أخرى وهكذا فهو حيور \_ام \_انبو أى حورس مثل انوبيس وقيل أنه يسكن فى «القاعة المقدسة»  $\frac{2}{12}$   $\frac{2}{12}$  وتطور اسمه هذا بعد ذلك ليصبح «حير \_مانوبيس» الذى ذكره كل من بلوتارش وديودورس. هذا الإله المزدوج تم تمثيله على هيئة رجل برأس ابن آوى ومن المستحيل تمييزه فى صورته هذه

عن الإلهين ابن آوى انبو وانوبيس اللذين يمثلان شكلين لنفس الإله حيث كان انبو «فاتح طرق الجنوب قوة الأرضين» السلامية المرابع المربعة ال

ابنا آوى الالهان عادة ما يرسمان على قاعدة حيث يرمزان إلى نصفى العام وسمائى الليل والنهار وفترات ظهور واضمحلال قوى الطبيعة فى الصيف والشتاء.

الشكل النادر لحورس ابن ايزيس هو حورس حيبنو النادر لحورس ابن ايزيس هو حورس حيبنو الاغريقي Hebennu, المنادس بشكل خاص أنوبيس.

ربط حورس ابن ايزيس بانوبيس يسهل تفسيره لأن كلاً من الإلهين ساعد في تحنيط جسد ايزوريس الميت وهو الأمر الذي شرح في كتاب الموتي ( XVII ) فانوبيس هو الذي مر خلال غرفة التطهير في ميسكيت كي الله Mesqet الذي وقف خلف الصندوق الذي يحتوى على أجزء ايزوريس الداخلية » وفي نفس الفصل نجد أن انوبيس هو الذي عين الأرواح السبعة «تابعي سيدهم سيبا » SEPA الهيسيس الميت.

- ١) نيتشيت نيتشيت
  - ۲) عاكيتيت
- ٣) عن \_ارتا \_نيف \_بس \_اف \_خنتى \_حيح \_اف
  - ٤) عك \_حير \_اميمي \_اننوت \_اف
  - ه) تیشر \_ ماعیتی \_ امیمی \_ حیت \_ انیس



حورس ابن ایزیس وابن ایزوریس

٦) يوبيس ــحرا ــبر ــام ـختشيت

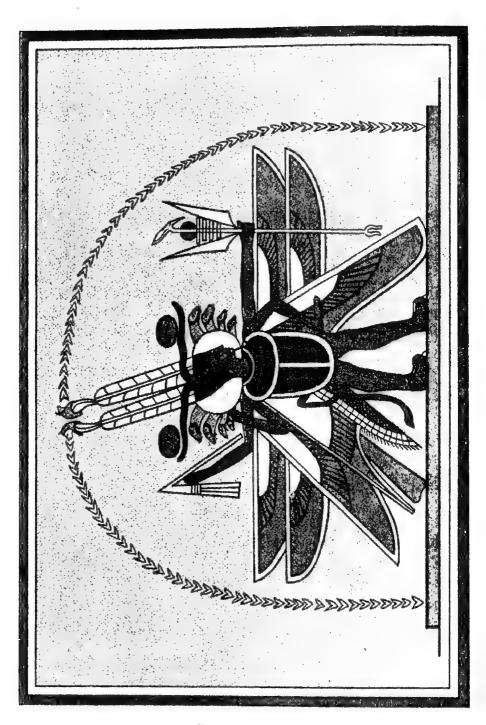
٧) ماع ــام ــخيره ــان ــنيف ـــام ــحرو

مرتبطاً بهذه لابد من ذكر الربة حيبيت \_سيخوس الله الله الله التي تم تعريفها إما بعين رع أو اللهب الذي يتبع ايزوريس لحرق أعدائه كذلك رفقاء ذلك الجزء من العالم السفلي التي يسمى أن \_عاريرتيف AN-AARER من العالم السفلي التي يسمى أن \_عاريرتيف AN-ARETF من العالم السفلي التي يسمى أن حاريرتيف AN-ARETF من الكان الذي لا ينمو فيه شيء ». والذي رأسه حيرو \_نيتش \_حرا بعني «المكان الذي لا ينمو فيه شيء ». والذي رأسه حيرو \_نيتش \_حرا \_اتيف \_اف \_ي أو «حورس المنتقم لوالده». المنتقم لوالده ». المنتقم لوالده ». (أي حورس الطفل ».

سبق وأن تناولنا بالدراسة «حورس الطفل» الذى هو ابن وخليفة «حورس الأكبر» والآن سنناقش بايجاز «حورس الطفل» آخر ابن وخليفة ايزوريس.

والملاحظ أن أغلب صفات وملامح الآلهة الحورسية انتقلت إلى حورس ابن ايزيس وايزوريس خصوصاً في عصر الأسرات بعد ما سيطرت عبادة ايزوريس على مصر.

وبذلك أصبح «حورس الابن» النوذج لكل ما هو صغير وفتى فهو الولادة الحديثة والحياة الجديدة وأول ساعات النهار وأول أيام الشهر وأول شهور العام ثم أضيف بعد ذلك لملاعه كل ملامح وصفات الآلهة الشمسية العظيمة.. ومع مرور الوقت نُسيت إلى حد ما فكرته الأولى بحيث أصبح من الصعب تمييز ماهية حورس المشار إليه من النصوص خصوصاً منذ بداية الامبراطورية الحديثة فصاعداً حيث نجد أن كل كهنة الديانات المصرية الكبيرة تقريباً قد ربطوا بين حورس الطفل أو هاربوكريتيس وبين الآلهة الرئيسية للمنطقة بحيث أصبح دائماً أحد أشكال هؤلاء الآلهة الذي يتجدد فيه شباب رئيس المجمع أو الثالوث.



الإله يحتوى على جميع الآلهة

وهو أيضاً الذي تحددت فيه الآلهة العظيمة شو وسيب وخينسو وعمسو أو مين. مرتبطاً بحورس ابن ايزيس في شكل أو آخر من أشكاله يجب أن نذكر الأسطورة المحفوظة في الفصل (CXII) من كتاب الموتى والتي تشير إلى منطقة أو مكان يسمى خات المتلل المهلل والساكن في خات في مدينة عنبيت مكان يسمى خات المتلل المهلل والساكن في خات في مدينة عنبيت مكان يسمى فات المتلل المهلل ومامهيت المناوم السادس عشر مصر السفلي وبشكل مباشر عنبيت كان اسم معبد وحي بمدينة منديس والذي يتكون ثالوثه المحلي من با ينب تيتيت المالي وحاميت وحاميت المتلل وحاميت المتلل وحاميت المتلل وحاميت المتلل وحاميت المتلل وحاميت المالية وحاميت المتلل وحاميت وحاميت المتلل وحاميت المتلل وحاميت المتلل وحاميت المتلل وحاميت وحاميت المتلل وحاميت المتلل وحاميت وحاميت وحاميت المتلل وحاميت وحاميت وحاميت المتلل وحاميت المتلل وحاميت المتلل وحاميت المتلل وحاميت المتلل وحاميت المتلل وحاميت وحا

ومنديس كانت تعج بالآلهة المساعدة المرتبطة بايزوريس لأنه كان يُحفظ بعجدها «هيكل ايزوريس العظمى» و «عضوه التناسلى» والمعبد كان يسمى حيت بايوت ألى الهجر المحالة الله الكباش» والمكان الذى وجدت فيه المخلفات الأثرية كان بر خنت ألى ألى الكباش والمكان الذى المشار إليها هنا مذكورة بالأسطورة التى يقال فيها أن كبش منديس قد أوجد داخل نفسه أرواح كل من رع وايزوريس وشو وخيبرا وكان معروفاً «بالكبش ذى الأربعة رؤوس فوق رقبة واحدة » واحدة » والمرابعة وجوه والمحتمل أيضاً أن يكون قد أشير إليه في نصوص بيبي الأول حيث ذكر إله بأربعة وجوه المحتمل أيضاً أن يكون قد أشير إليه في نصوص بيبي الأول حيث ذكر إله بأربعة وجوه المحتمل أيضاً المحتمد ا

فى الفصل المذكور أعلاه مجعل الميت يقول سائلاً عدداً من الآلهة «هل تعرفون السبب الذى من أجله أعطيت مدينة بى هاز PE-HATH لحورس؟». ثم استمر قائلاً «أنا حتى أنا أعرفه رغم أنكم لا تعرفون. أنظر رع أعطاه المدينة فى مقابل الاتلاف الذى حدث لعينه. فلهذا السبب قال رع لحورس «انظر لهذا الخنزير الأسود» وهو قد نظر ومباشرة حدث الاتلاف لعينه بمعنى أن نقول عناصفة قوية (أخذت مكانها هناك). عندئذ قال حورس لرع «بالتأكيد عينى تبدو كما لو كانت عينا ابتلاها سوتى SUTI بلطمة» و (هكذا يقال) أنه أكل قلبه عندئذ قال رع لهذه الآلهة «ضعوه فى حجرته وسوف يتحسن».

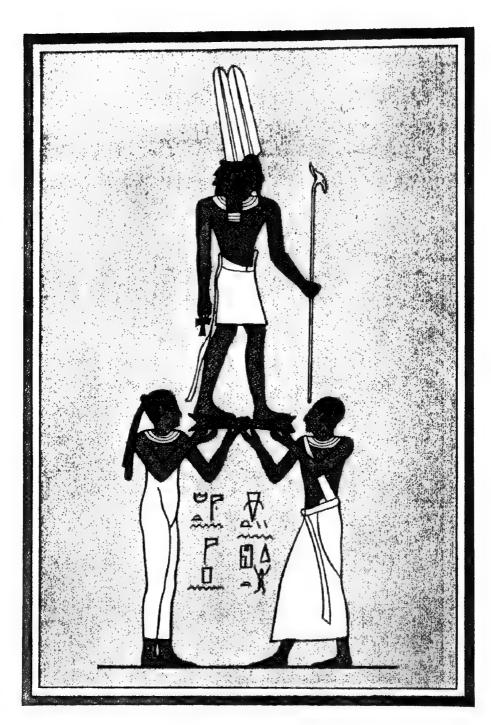
والآن الخنزير الأسود كان سوتى (ست) الذى حول نفسه إلى خنزير وهو الذى صوب قذفه النار التى أصابت عين حورس عندئذ قال رع لتلك الآلهة «الخنزير أصبح شيئاً ملعوناً لحورس ولكنه سيشفى رغم أن الخنزير قد سبب الرجس له» عندئذ قال مجمع الآلهة التى كانت من بين أتباع حورس عندما تواجد على هيئة ابنه قالت: «دعه يضحى بثيرانه ومعيزه وخنازيره».

والآن الوالد ليسيزى وحابى وتوموتيف وكيبهسنوف هـو حورس وأمهم هى ايزيس عندئذ قال حورس لرع «امنحنى الهين أخوين لى فى مدينة» با «وأخوين إلهين لى فى المدينة التى (انبثق) منها جسدا نخين ليظلا معى على هيئة قضاة الخلود وعندئذ سوف تزهر الأرض وستختفى السحب الرعدية والمطر.

بالإضافة لأشكال حورس التي ذكرت في الفقرات السابقة نجد أن نصوص الأهرام قد قدمت لنا الآتي بعد:

ومن نفس المرجع نجد أن حورس كان يمتلك عينا بيضاء وأخرى سوداء ع د ١ ١ منير وجهه . كذلك نجد على الله عنونس أخذهما لينير وجهه . كذلك نجد لقبين للإله أحدهما «حورس ذو العينين الزرقاوين ﴿ ﴿ ﴿ إِلَّا ﴿ وَالْآخِرِ «حورس ذو العينين الحمراوين» ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ فَي نَسَخَةُ طَيْبُهُ الْمُعْدَلَةُ لكتاب الموتى ذكر أيضاً هذان اللقبان بالإضافة إلى الألقاب الآتية: \_حيرو\_عا\_ابو هي المحال Heru-âa-abu, HERU-AHAI Heru-ami-abu-her-ab-ami-khat, \\ \_ حيرو \_ امى \_ اثين الرئيسية المالية ا \_حيرو\_ام\_خيبت بلكا كالكا Heru-em-khebit, - حيرو نيب \_ بوريرت إلى الم الم \_حيرو \_خينت \_حيح الله الله الله Heru-khent-heh, S PINSON, \_حبرو سخای Heru-sekhai, \_حيرو شيت \_خرا ... الخ 🍄 🚅 🖟 🖟 Heru-shet-hra,

أخيراً في نصوص يونس نقابل الشكل حيرو سيبت HERU-SEPT يخيخ الذي ذكر مرتبطاً برع وتيم وتحوت وحورس وتات والنجم نيخيخ الذي الذي دكر مرتبطاً برع وتيم وتحوت وحورس الذي Nekhekh.



الإله سيبت

سيبت الإله سيبت كما جاء في الأمثلة التي قدمها سيجنور لانزون نجده في بعض الأحيان على هيئة رجل على رأسه إما الرمز \( أو \( \psi \) أو القرص وفي بعض الأحيان على هيئة صقر محنط \( \psi \) على رأسه زعف نخيل والرمز \( أمامه مُنيات \( \psi \) على ظهره اللقب الذي يصاحب هذا الرسم هو «رب الشرق» بمعنى الجزء الشرقي من الدلتا والجزيرة العربية وهو يظهر في معبد مكتشف في صفت الحنا (بواسطة نافيل) على هيئة الإله بس \( \psi \) إلى الذي يُمثل بذراعين ويدين وجناحين ممتدة وبريش يعلو رأسه.

بهذا الشكل كان يسمى «سيبت مُبتلى المنتى» المُكل كان يسمى «سيبت مُبتلى المنتى» المُكل كان بوضوح إله همائل الصحراء الشرقية والجزيرة العربية. وسيبت كان بوضوح إله المرب وكان يسمى «الثور الذي يدوس فوق المنتى» وقد كان «مقوى مصر وحامى معابد الآلهة».

مقر عبادة هذا الإله الرئيسي كان في عاصمة النوم أي في بر ــ سيبت على مقر عبادة هذا الإله الرئيسي كان في عاصمة النوم أي في بر ــ سيبت في المحلول المحتمل أن يكون بها أيضاً معبد للإله.

القرينة الانثى لحيرو ــسيبت كانت شكلاً من أشكال الربة حتحور والتى كان اسمها فى النوم العشرين من مصر السفلى سيبتيت  $\begin{bmatrix} \mathbb{R} & \mathbb{R} & \mathbb{R} \\ \mathbb{R} & \mathbb{R} \end{bmatrix}$  SEPTIT.

ومعبده يحتوى على بعض الأشجار الجميلة «نيبيس NEBES» «نبق» لذلك كان يسمى است \_نيبيس من الأشجار البق» و «كرب المعركة» كان سيبت يرسم على هيئة أسد برأس صقر له ذيلا أسد وصقر ويمسك بنبوت ونبله (القوس) بيديه البشريتين وعلى رأسه قرص وفرعا نخل.

وسيبت قد ذُكر بصفات إله حرب حتى فى كتاب الموتى ففى فصل ( Xxxii ) يقال أنه «يحبط أعمال أعداء نيب ارتشير» وفى فصل ( Xxxii ) يبعد المتوفى تمساح الجنوب بأن يقول «أنا سيبت».

# الفصل السادس عشر

ثالوث ممفيس بتاح المالي المناح المالي المالي المالي المناحتب المالي المالي المناحتب المالي ال

اسم الإله كان عادة ما يفسر «بالفتّاح» وذلك عن طريق اشتقاقه من جذور ومن اسم الإله كان عادة ما يفسر «بالفتّاح» المعروفة بتّاح بقال المعنى للكلمة السامية المعروفة بتّاح بياح هو «الفتّاح» لليوم تماماً مثلها كان يعتبر «تم» «الغلاق» لليوم.

العيب الأساسى لقبول هذا الاشتقاق يتحدد فى أن بتاح لم يكن \_أبدأ\_ فى النصوص أحد الأشكال الرئيسية لإله الشمس وأن صفاته كانت تختلف تماماً عن تلك التى لخيبرا أو تم أو حيرو أو رع.

كلمة بتاح وجدت بالهيروغليفية ولكنها لم تكن تعنى «فتح» بمعنى فتح الباب مثلاً والحرف الذى يتبعها , \_ يدل بشكل قاطع على أنها كانت تعنى دائماً «يفتح» بمعنى «حفر أو نحت أو نقش على شيء صلب» أو ما يشبه هذا والتى تشبهها كلمة «هـب» جهرات العلم العبرية التى تعنى نحت أو عمل تمثالاً. دكتور بروجيش يرى أن اسم بتاح يعنى نحات أو رسام ومن جل عديدة في نصوص كل العهود يظهر أن بتاح كان الإله الرئيسي للصناع اليدويين

والعمال الذين يعملون في المعدن والحجارة. عموماً إذا كان الشكل الأصلى الصفات الإله من المستحيل تحديده السوء الحظا إلا أننا يمكننا أن نلاحظ من الألقاب التي منحها له مصريو عصر الأسرات أن ملاعه الأساسية لم تتغير خلال الفترة من الأسرة الثانية حتى العصر البطليموسي والروماني.

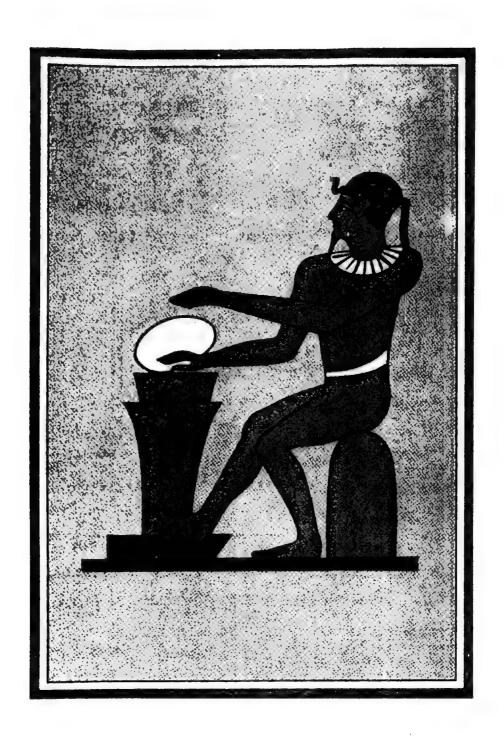
ففي فترة مبكرة للغاية كان معروفاً بأنه أحد الآلهة البدائية العظيمة في مصر وكان يسمى «الإله بالغ العظمة الذي جاء للوجود في الزمن المبكر» وكان يسمى «الإله بالغ العظمة الذي جاء للوجود في الزمن المبكر» أن المالي المنابع المنا

«رب ماعت ملك الأرضين الإله مليح الوجه في «طيبة» الذي خلق صورته والذي شكل جسده والذي أسس ماعت خلال الأرضين» «بتاح قرص الشمس. منير الأرضين بنار عينيه».

فى نص تيتا ذكرت «ورشة بتاح» \(\begin{array}{c} \frac{13}{62} \rightarrow \end{array}\) والمعنى العام للجمل يدل على أنهم كانوا يعتقدون أن بتاح هو الذى يشكل الأجساد الجديدة التى ستعيش فيها أرواح الموتى فى العالم السفلى.

وبتاح كما سنرى بعد ذلك من جل مأخوذة عن كتاب الموتى كان صانع معادن ماهر بالإضافة لقدرته على اذابتها وصبها وهو فى نفس الوقت صانع تماثيل جنباً إلى جنب مع كونه المعمارى والمصمم الأعظم لكل ماهو كائن فى العالم وبذلك فالاغريق والرومانيون عندما عرّفوه بهيفايستوس HEPHAISIOS وفولكان ختل ما عرّفوه على حق ،

وبتاح كان الزميل العامل لخينمو في تنفيذ تعليمات تحوت بخصوص خلق الوجود فبينا كان الأخير مشغولاً في تشكيل البشر والحيوانات كان الأول يعمل في إنشاء السموات والأرض.



بتاح يشكل «البيضة العالم» فوق عجلة الفخارى التي يعمل عليها بقدمه

فالبلاطة المستطيلة الحديدية الضخمة التى تكون أرضية الجنة وسقف الساء دقها بتاح وهو ومعاونوه الذين صنعوا الدعائم والآساسات التى تبقيها فى مكانها. وبتاح عندما كان يأخذ طابع معمارى الكون كان يحصل على صفات تحوت خصوصاً ما يتصل منها بلقبه «رب ماعت» وعندما يكون الإله الذى يدق الحديد المحمى بمندالته ويثبته فإن صفاته كانت تماثل تلك التى لشو.

وفى وظائف أو مهام أخرى كان يُفترض أن يُزود بقدرات تشبه تلك التى اعتدنا عليها ليتمكن من مشاركة الآلهة الأخرى.

النصوص الدينية والجنائزية تحتوى على العديد من تلك المشاركات. فهو بتاح ـــاسار أى بتاح ايزوريس وبتاح ـــحابى وبتاح نو وبتاح سيكر اسار وبتاح سكر تم وبتاح تانين وآلهة أخرى على نفس الشكل.

أما الجزء الذي يلعبه بتاح في صوره المختلفة فنجد في كتاب الموتى اشارات عديدة لها مثل ماجاء في الفصل (XI) حيث يقال أنه قد أتى فوراً من المعبد العظيم للواحد الكبير في أننو وفي الفصل (VI) يقول المتوفى «سأقف مثل حورس سأجلس مثل بتاح سأكون قادراً مثل تحوت وقوياً مثل «تم»» وفي الفصل (XIII) نعلم أن شو أو بتاح قد قام بإقامة شعائر «فتح الفم» للآلمة بواسطة سكين حديدي. وفي الفصل (XLII) تم تعريف قدم المتوفى بقدم بتاح. وفي الفصل (LXXXII) يقال أنه قد غطى الساء بالكريستال. وفي الفصل (ILXXXII) نص يستطيع الإنسان باستخدامه أن يحول نفسه إلى بتاح عندما يصبح لسانه شبيه بلسان الإله. وفي الفصل (CXLV) يشار إلى «كتابات بتاح». وفي الفصل بلسان الإله. وفي الفصل (CXLV) يقال أن بتاح قد قهر أعداء المتوفى. وفي فصل بتاح». وفي فصل (CLIA) قورن شعر المتوفى بشعر بتاح حسيكر وفي فصل (CLIA) تم ذكر «خطاف بتاح» وفي فصل (CLXX) يقال أن بتاح حسيكر وفي فصل (CLIC) تم ذكر منزله الإلمي إلى المحتوفي بشعر بتاح حسيكر وفي فصل (CLIC) تم ذكر منزله الإلمي المحتوفي بشعر بتاح عسيكر وفي فصل (CLIC) تم ذكر منزله الإلمي المحتوفي بشعر بتاح سيكر وفي فصل (CLIC) تم ذكر منزله الإلمي المحتوفي بشعر بتاح سيكر وفي فصل (CLIC) تم ذكر منزله الإلمي المحتوفي المحتوفي بشعر بتاح سيكر وفي فصل (CLIC) مقال أن هذا الإله قد ساعده بأسلحته من منزله الإلمي المحتوفي المحتوفي المحتوب المتوفى المحتوفي المناه الإلمي المحتوفي المحتوف

أكثر الأشكال شيوعاً التى صورت بتاح كان ذلك الذى يبدو فيه على هيئة رجل مُلتح برأس محلوق مُكفن فى جلباب ملتصق عليه تخرج من فتحة أمامية فيه يداه ويتدلى مينات من خلف رأسه رمز السرور والسعادة. وهو يقبض بيديه على صولجان وعلامة الحياة ورمز الاتزان أل وعندما يقف فإن قدمه تستقر على قاعدة مشكلة على هيئة علامة ماعت عوندما يجلس على عرشه فإن هذا العرش يستقر على قاعدة لها نفس الشكل.

وبتاح بشكليه بتاح \_ نو , ﴿ اللهِ اللهُ ال

بتاح سيكر يمثل تجسيد توحد كل من قدرة الخلق الأولية مع أحد أشكال قوى الظلام الخامدة بمعنى آخر بتاح سيكر هو شكل من أشكال ايزوريس أى شمس الليل أو إله الشمس الميتة.

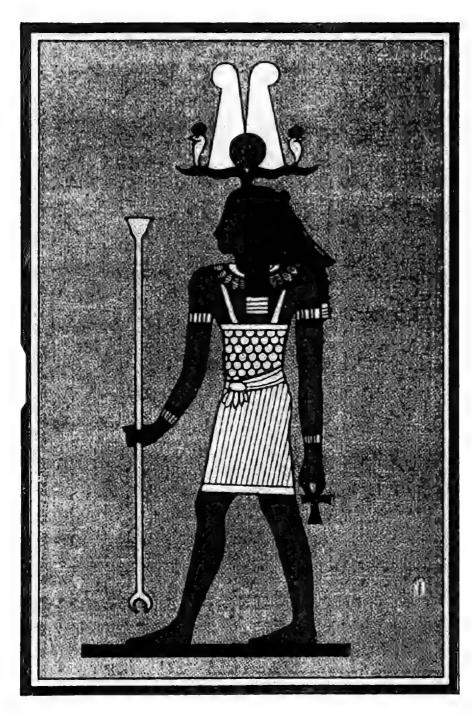
سيكر مرسوم كرجل برأس صقر على هيئة مومياء بشكل يشبه ذلك الذي لبتاح ويداه تخرجان من مقدمة جلبابه الضيق الملتصق على جسده وهو يمسك

بها شارات السيطرة والتسلط ;  $\int_{0}^{\infty} \int_{0}^{\infty} \int_{0}$ 

الفصل (XVII) من كتاب الموتى يحتوى على التماس يرجو فيه المتوفى أن يُخلّص من «الإله العظيم الذي يطرد الروح التي تأكل القلوب وتتغذى على الأحشاء. حارس الظلمات الإله الذي في قارب سيكر المراحظي المحتاء عبد تفسير هذه الجملة في الإجابة «من هذا؟» الإله الذي في قارب سيكر يقال أنه أما سوتى المراح أو سمام أور المراحظ ال

فى عصور الأسرات المبكرة كان سبكر يعظم على أساس أنه إله ذلك الجزء من العالم السفلى المخصص لأرواح السكان ممفيس وما يجاورها وفى الأغلب كانوا يعتبرونه الإله الحامى لمقابر سقارة. قارب سيكر الذى ذكر من قبل عادة ماكنا نجده مرسوماً فى النقوش التذكارية والبرديات ومن المؤكد أنه كان له دور فى غاية الأهمية فى شعائر معينة وفى الطقوس الدينية.

وهم لم يرسموه على شاكلة القوارب العادية ولكن كانت إحدى نهايتيه على هيئة رأس نوع خاص من الغزلان أو المها وكانت أعلى من الأخرى بكثير. أما وسط القارب فقد كان يمثله صندوق أو خزانه مغلقة بحرص يعلوها وفوق قتها يحط صقر يفرد جناحيه الواقيين. هذه الحرانة كانت تحتوى على جسد إله الشمس الميت «اف» أو ايزوريس وتستقر على زحافة مزدوة بمدادات.



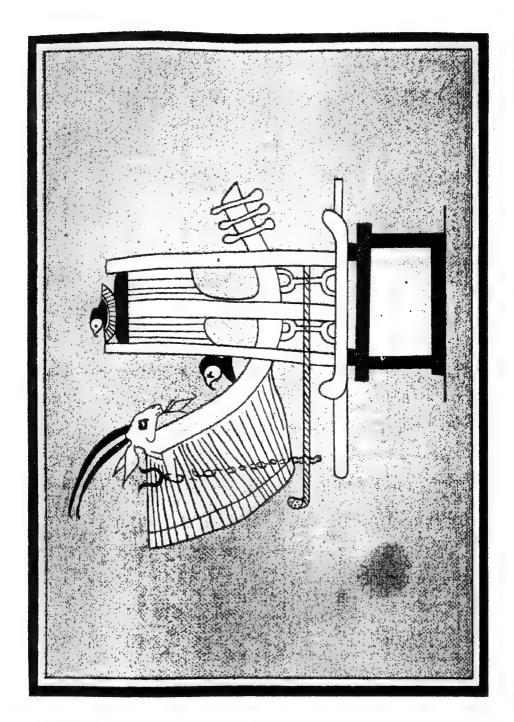
الإله بتاح ــسبكــر

الإله سيكر \_ أسار

في احتفالات الليلة الكبيرة لسيكر التي كانت تقام في أماكن عديدة في جيع أنحاء مصر كانت شعائر وضع قارب سيكر فوق زحافته تتم عند شروق الشمس في اللحظة التي تبدأ أشعتها في الانتشار على الأرض. والاحتفال بالكامل كانت تجرى طقوسه تحت اشراف كاهن ممفيس الأعظم الذى يحمل اللقب الرسمى «ارى \_خيرب \_هم» لا يعنى «رئيس المطرقة » فقد Ur kherp hemi كان من المفترض أن يضع بنفسه قارب سيكر على زحافته وأن يقود موكب الكهنة الذين يسحبون الزحافة المحملة ويدورون بها حول قدس الأقداس كرمز لدورة الشمس والأجرام السماوية الأخرى. هذا الرمز لم نجد ما يفسر مصدره في النصوص.

وظيفة كاهن بتاح الأعظم كما نعرف من المخطوطات التي وُجدت في ممفيس والأماكن المحيطة كانت تعتبر من أكثر الوظائف شرفاً ولا يتولاها ــ منذ عصر الأسرة الثانية ... إلا رجال من الطبقات العليا والعائلات النبيلة .

وهكذا مادامت وظيفة الكاهن الأعظم كانت قائمة منذ تلك العصور فمن المنطقى أن نفترض أن قارب سيكر أيضاً كان موجوداً وأن الطقوس التي استخدمت في العصور اللاحقة كانت أيضاً قائمة في ذلك الوقت وأن الإله سيكر كان ربا قديمًا حتى في عصر بناة الأهرامات وبالتالي فملامح عبادته الأساسية يجب أن تكون بنفس درجة قدم الإله.



قارب الإله سيكر فوق رُحافته



« بطليموس الأكر وقارب حيننو»

ولقد ذُكر مرات عديدة في كتاب الموتى وأحياناً مرتبطاً بتقاليد على درجة أهمية عالية وهكذا فبعد الفصل (XIV) نجد ملاحظة قيل فيها أن النص قد وُجد على الحجارة التي أسفل هيكل حيننو في عهد سيمتى أحد ملوك الأسرة الأولى من هذا يجب أن نستنتج أن حيننو هذا لابد وأن يكون رب قارب حيننو وأن هيكله يجب أن يكون المكان الذي كان يُحفظ فيه هذا القارب.

وهناك دليل آخر هام يبرهن على مدى قدم هذا القارب وهو الموجود على لوح من خشب الابنوس محفوظ فى المتحف البريطانى الذى صنع من أجل حامل أختام الملك حيماكا HEMAKA الذى عاش خلال فترة حكم سيمتى والذى كان اسمه الحورسي «تين» Ten. على هذا اللوح نجد رسماً للملك وهو يرقص أمام ايزوريس الجالس على هيكل فى نهاية مجموعة سلالم منقوش تحته تماماً رسم لقارب حيننو.

وقارب سيكر أو حيننو من المحتمل أن يكون شكلاً من أشكال قارب سيكتيت بمعنى القارب الذي تبحر فيه الشمس فوق الساء خلال النصف الثاني

مراكز عبادة سيكر لابد وأنها كانت متعددة فى مصر منذ زمن الأسرات الأولى وإن كان يبدو أنه قد تم دبجه وتعريفه بالإله بتاح قبل حدوث التطور الواسع لعبادة رع بحيث أن هذين الإلهين كانت تجرى عبادتها فى معبد واحد.

الأشكال التى تمثل فيها بتاح سيكر هامة لأنها تشير إلى صفات الإله المزدوج وتبرهن أن بتاح هو الذى اغتصب ملامح سيكر وأن الأخير هو الإله الأقدم.

فبتاح سیکر عادة ماکان یرسم علی هیئة رجل یضع علی رأسه تاجاً مکوناً من قرص وفرعی نخل وقرنین وثعبانین علی رأسیها قرص شمس ﷺ

وفى رسم مشابه قدمه لانزون نجد أن الإله الذى يدعى فى هذه الحالة «بتاح سعفتاه جميلتان» يضع فوق رأسه قرنين وسعفتى نخل وثعبانين آخرين على جبهته.

فی شکل آخر هام نجده علی هیئة مومیاءعلی رأسها قرص وریشتا ماعت الله وفی مکان آخر نجده فی شکل بتاح المعتاد. یجلس علی عرش خلف ایزوریس ویتبعه کل من أنوبیس وحورس ابن ایزیس وحتحور.

تحت اسم بتاح \_\_سيكر \_\_آسار توحد كل من بتاح وسيكر مع ايزوريس ليكونوا ثالوثاً جديراً بالاهتمام.

هذا الإله الثلاثي تم تصوره بطرق عتلفة كان الشكل الشائع منها لصقر يضع على رأسه تاجاً أبيض وسعفتى نخل ويقف فوق قاعدة منخفضة ينبثق من خلفها ثعبان. على هذا الشكل كان عادة ما يواجه عدداً من الأكفان المصبوغة وصناديق الدفن.

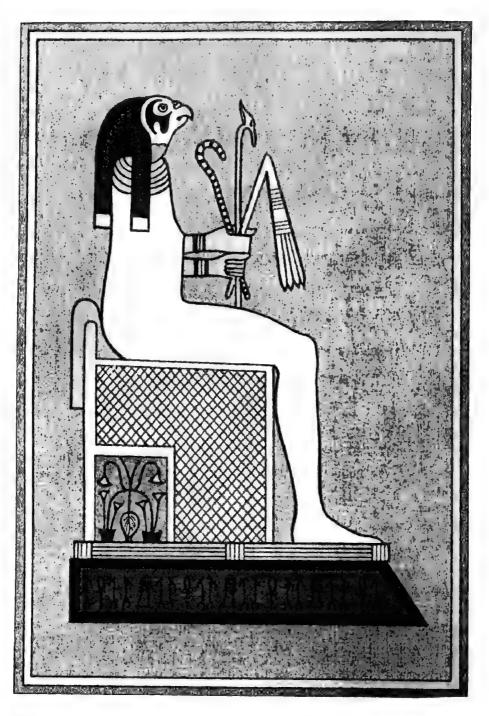
فى بردية انى نجد الإله على هيئة بشرية يجلس داخل هيكل على رأسه تاج وتقف خلفه كل من ايزيس ونفتيز فى هذه الحالة كان اللقب الممنوح له هو «ساكن الأماكن السرية الإله العظيم رب تا ــتشيسرتيت ملك الابدية حاكم الحلود».

وأمام الإله نرى جلد ثوراً ارقط مقطوع الرأس يقطر دمه فى وعاء وعلى جانب العرش الذى يجلس عليه الإله يعط ابنه حورس على هيئة صقر فى نفس الوقت تتكون حافة هذا العرش من ثعابين على رؤوسها أقراص وتقف أمامه الربتان مير MER حيث ترتدى مير الجنوب و حلة حراء ومير الشمال الربتان مير علة زرقاء. والترتيب العام للرسم يظهر بوضوح أنهم فى الأسرة الثانية والعشرين كانوا قد عرقوا نهائياً بتاح سيكر اسار بايزوريس.

هناك شكل آخر هام لهذا الإله الثلاثي يظهر فيه على هيئة قرم مقرفص برأس صلعاء ضخمة وأطراف غليظة وكانوا يضعون فوق رأسه عادة جعراناً وآن وضعوا في بعض الأحيان سعف نخيل.

من فحص هذه التنويعات. الختلفة للأشكال التى قدموا بها الإله نصل إلى النهم افترضوا امتلاكه لكل قدرات الذكورة التى لدى الإلهين عمسو أو مين MIN كذلك قدرات الخلق لدى خيبرا ــالذى رمزه الجعران ــ بالإضافة لاندفاع وشباب هاربوكراتيس الذى مثلوه بالضفيرة التى على الجانب الأيمن من الرأس. في بعض الأحيان كان الإله يقف فوق تمساح ويمسك بكل من يديه ثعباناً وهو ما يدلنا على امتلاكه لقدرات عديدة أخذها من الآلهة الشمسية العظام بجوار ما وسفناه من قدرات.

بتاح سيكر أسار وصفوه عن حق بأنه «إله البعث الثلاثي» وكان مثل ايزوريس في رمزه وتجسيده للبعث بعد الموت. وبتاح سيكر اسار لا نعرف بالتحديد العقيدة أو المذهب أو المبدأ التي اكتسبته صفاته والتي يمكن أن تكون نتاجاً لبعض عقائد محلية كانت سائدة في ممنيس أو وهو الأقرب للواقع خليط من بعض التوفيقات العقائدية التي توصل إليها كل من كهنة ايزوريس



سيكسسر

وكهنة إله ممفيس القديم ونتج عنها أن توحدت داخل هذا الإله الغريب صفات سيكر وبتاح معمارى ومنشىء مادة الكون وخيبرا خالق ومنجب نفسه وايزوريس مانح الخلود.

أخيراً يجب أن نذكر علاقة بتاح بالإله البدائي تينين الله يسم TENEN أو تا تو المحالمة المحالمة

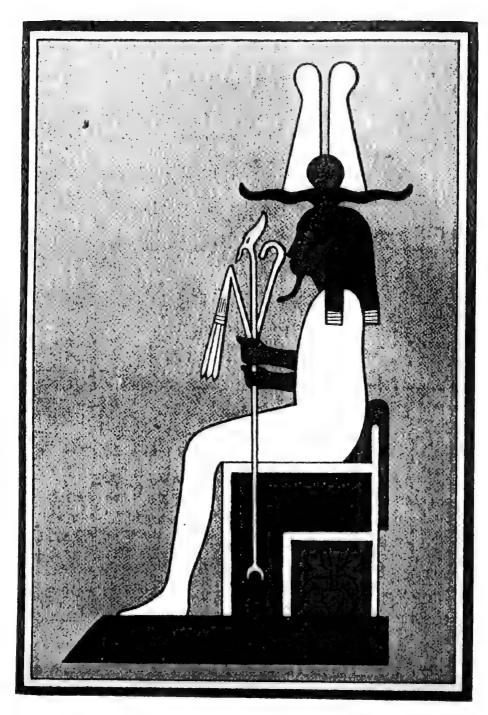
هذا الإله يُمثل على هيئة رجل إما جالساً أو واقفاً يضع على رأسه تاج على ويسك بيديه علامات السلطة والسيادة.

فى رسم قدمه لانزون نراه جالساً فوق شىء \_ وفى شكل آخر نجده جالساً أمام عجله الفخارى يعمل عليها بقدمه وعلى سطحها توجد بيضة العالم التى يشكلها بيديه.

فى مكان آخر نجده مرسوماً وبيده اليمنى سيف عربى ويعتقد أنه فى هذا الشكل كان يمثل كأحد قوى الطبيعة التدميرية أو كإله حرب.

تينين أو تاتينين يجب أن يكون من أحد أقدم آلهة مصر السفلى وأن يكون تجسيداً لقوى الطبيعة. أما صفاته الحقيقية فيبدو أنها لم تكن معروفة حتى للمصريين ففى عصر الأسرات المبكر كانوا يعتقدون أن تشبيه إله ممفيس الحلى بتاح بالإله تينين أو تاتينين ستكون مناسبة له لذلك ارتبط إسمه باسم الإله الأقدم ليصبح بتاح ـ تينين مثلها حدث بعد ذلك لآمون فى عصور تالية عندما ارتبط «برع» ولكن بمرور الزمن أصبح تينين مجرد أحد أشكال بتاح.

من تسابیح فی الغالب موجهة للإله بتاح ــتینین والتی کُتبت فی الغالب خلال عصر الأسرة العشرین أو الواحدة والعشرین یمکننا تکوین فکرة عن معنی اسم تا ــتینین فتا  $_{\overline{1}}$   $_{\overline{1}}$ 



نسا \_ تينين

صحيحاً فإن تا \_ تينين يجب أن يكون إله مادة الأرض الساكنة وإن كانت في نفس الوقت حية.

القطعة التى على أساسها كونا وجهة النظر هذه صعبة للغاية ويبدو أنها تُقرأ هكذا «هناك مُنح لك سيخم «قدرة» على الأرض في أشيائها التى كانت في حالة خود وأنت جمعتها معاً بعد أن وُجدت على هيئة تا \_ تينين وبعد صيرورتك «موحد الأرضين» اللتين أنجبها فك وشكلتها يداك».

وكما يرى دكتور بروجيش أن من المحتمل أن كاتب هذه القطعة لم يكن يناقش بجدية اشتقاق اسم تينين أو تاتينين وإنما كان يقصد اللعب على كلمات متماثلة في النطق.

فى تسبيحة بتاح \_\_تينين السابق ذكرها نجد الألقاب والأسهاء التالية عند مخاطبة الإله.

«السلام عليك يا بتاح \_ تينين أيها الإله العظيم ذو الشكل المستور أنت تفتح روحك وأنت تستيقظ في سلام يا أب الآباء لكل الآلهة قرصك في السهاء! أنت تنيرها بعينيك وأنت تضيء الأرض بأشعتك المهرة في سلام ».

وفي السطور التالية نجده يدعوه بأسماء «مُوجد البشر وصانع حياتهم» «خالق الآلهة» «هو الذي في الأبدية والخلود» , ﴿ ﴿ ﴿ ۞ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ لَا لَمَا لَا لَهُ هُ ﴾ ﴿ ﴿ لَا لَمَا لَا لَهُ هُ ﴾ ﴿ ﴿ لَا لَمَا لَا الْمُعَالَ البَشْرِ» ﴾ ﴿ ﴿ لَا لَهُ اللَّهُ اللَّلَّالِي اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّلَّهُ اللَّا اللَّهُ اللّل

«أنت الذى نسجت أجزاء الأرض معا وأنت الذى جعنت أعضاءك معا وأنت الذى عانقت أطرافك وأنت الذى أوجدت نفسك فى وضع الواحد الذى صنع مقعده والذى شكل الأرضين أنت ليس لك أب لينجبك فى شخصك وأنت الم

لا يوجد لك أم لتلدك أنت شكلت نفسك بدون مساعدة من أى كائن آخر كامل التجهيز هكذا انبثقت كامل التجهيز».

«قدماك على الأرض ورأسك فى الأعالى على هيئتك كساكن التوات أنت تحملت عبء العمل الذى عملته أنت دعمت نفسك بقوتك الشخصية وأنت أمسكت نفسك بواسطة يديك العفيتين.... الجزء العلوى منك هو الساء والجزء السفلى منك هو التوات».

## 

«الرياح تنبثق من فتحتى أنفك والماء السماوى من فمك والمؤن (قمح سعير.. الخ) تخرج من ظهرك أنت جعلت الأرض تنبت خيرها بكثرة تكفى الآلهة والبشر وأن «ترعى ماشية ميح يوريت في حقلك MEH-URIT.. عندما تستريح يأتى الظلام وعندما تفتح عينيك تنتج أشعة الضوء. أنت تشرق في شكل كريستالي وفقاً (لرغبة) جلالتك... مجمع الهتك الذي ترأسه يمدحك وتهلل الإله لك في شروقك وتسبح لك عند غروبك لأرض الحياة».

وفي سطور تالية نجد أن بتاح تينين يسمى «الإله العظيم الذي بسط السموات الذي جعل قرصه يدور في جسد نوت ويدخل في جسد نوت باسمه «رع». مصور الإله والبشر وكل شيء تم انتاجه صانع كل الأراضي والبلدان والبحر الأخضر العظيم باسمه خيبرا \_تا (ﷺ) أحضر حابي (ﷺ ﴿ الله منابعه عليه الله عليه السمه خيبرا \_تا (ﷺ) أحضر حابي (ﷺ

من بين ألقاب أخرى للإله نجد الآتى في تسبيحته:

«رضيع مولود يومياً إِنْ اللهِ اللهُ الله

الآلهة برديات تحتوى على تسابيح لبتاح \_تينين إله ممفيس يُذكر فيها أنه يمتلك

كل صفات آلهة مصر العظام \_ولكن مثل هذا حدث \_فعلاً \_ مما يؤكد أن

الثالوث «بتاح ــسيخيت ــنفر» قد تم عبادته حتى فى طيبة ويدل على مدى نفوذ كهنة هليوبوليس وتأثيرهم على الأفكار الدينية لكهنة طيبة خلال أغلب فترات التاريخ المصرى منذ الأسرة السادسة فصاعدا.

بتاح فى أبسط صوره كان مركز عبادته الرئيسى فى مدينة مين \_نفر 

Men-nefer, 

Men-nefer, 

ANEB-HETCH النوم الأول فى مصر السفلى تلك المدينة التى ذكرت فى النصوص الدينية باسماء عديدة أكثرها شيوعاً:

۱ \_ حا \_ نفر . ۞ ﴿ أَ مُكِ

٣ خوت \_ تاوى 😅 ج 🗠 أى «أفق الأرضين »

٤ حيت كا خينم البدلاء التي الآلي الآلي البدلاء التي وحدت الآلية

ه\_ انبو ها الله الحوائط

٦\_ ماخا \_ تاوى 🖁 \_ 🚮 🎧 🖟 «ميزان الأرضين».

وفى مدينة ممفيس أو فى ضواحيها كانت توجد معابد بتاح وباست وحتحور وايزوريس وسيكر وامينحتب وحيت عا ﴿ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الكَائناتُ الْحَالِمُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

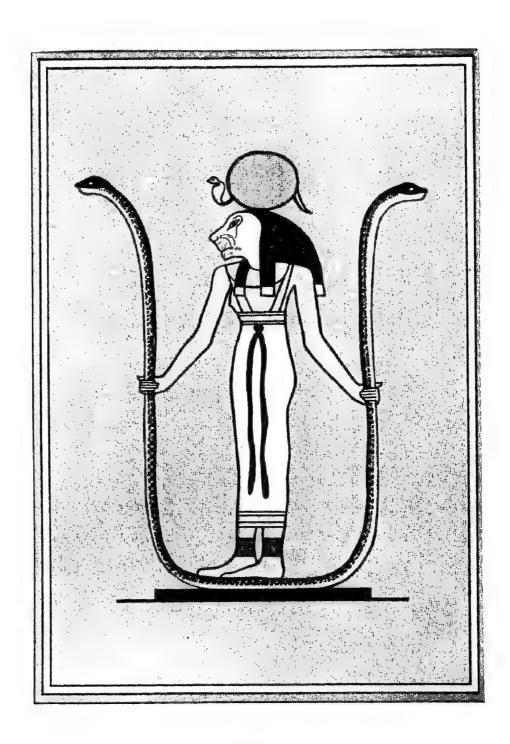
فى معبد يسمى عنخ \_ تاوى, ﴿ الله عنه الواحد المقدس وشجر السنط وفى حيث اوتيت وفى حيث اوتيت اوتيت , ﴿ أَي مسكن المنجب » كانت تقام عبادة خيسمو.

وفى أماكن مقدسة أخرى مثل بتاح أنوبيس على القرص الله المسلم وتا حيت با حل الله الما المسلم وتبيه بها كل شيء حتى الشجر.

مدينة ممفيس كانت دائماً ما تسمى فى اللغة الهيروغليفية بأنيب «ANEB» وتكتب بطرق مختلفة هم الله الله الله الله الله الله على الله المحافظ فى كل الكتابات التى كونت اسمها سببه بدون شك أنها كانت محصنة تحصيناً قوياً.

كان كهنة بتاح \_\_سيكر اسار \_\_يقومون بعمل طقوس يقودها SEM-PRIEST كاهن «سم» الله الله عدم عمون كل عام وعادة ما كان يحضرها الملك حيث يمشون جيعاً حول حائط ممفيس ومن المحتمل أنهم كانوا يحملون تمثالاً لهذا الإله الثلاثي أثناء الطقس.

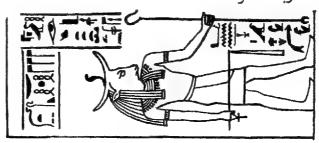
أما الإله بتاح فكان يعبد في معبد بالجانب الشرقي من مدينة تسمى «ANEB-ABT» «انيب عبت» الله ومعبد تينين كان يحمل اسم «انيب عثي» «ANEB-ATHI» هم الجانب عبني «الله الجانب الجانب الجنوبي من مدينة تسمى «انيب رست اف» بمعنى «حائطه الجنوبي» الجنوبي من مدينة تسمى «انيب رست اف» بمعنى «حائطه الجنوبي» هم الكينة كلها كانت معروفة باسم «حائط ابيض» الهم المين الهم الميرودوتس.



الربة سيخيت

وهى دائماً ما ترسم على هيئة امرأة لها رأس لبؤة يعلوه قرص محاط بحية. وفي بعض الأحيان يُحذف القرص ونرى الحية فقط فوق رأسها.

ظهر اسم هذه الربة في نصوص الهرم «يونس سطر ٣٩٠» حيث يقال أن يونس بعد أن إنبثق من أفخاذ مجمع الآلهة. والمحالات المحللة عصور أسرات الربات سيخيت وشيسخينتيت وسوزيس SHESKHENTET وفي عصور أسرات متأخرة نسبياً اعتبرت الربتان سيخيت وباست المعرفتان على هيئة حتحور أنها تمثلان ربتي الغرب والشرق كها كانت نخبيت تمثل ربة الجنوب وياتشيت ربة الشمال. والربتان كانت لهما رأسي لبؤتين وإن ارتدت سيخيت ثوباً أحمر بينها ارتدت باست ثوباً أخضر.



القاب سيخيت الأساسية كانت «الربة القديرة \_ربة الشعلة تفنوت في سينيميت في عني الأساسية كانت «الربة القديرة \_ربة الشعلة تفنوت في سينيميت في عني الله عنه وسيدة الأرضين سيست في من الله تيب \_نيف سيريت وسيريت وسيريت وسيريت وسيريت وسيريت وسيريت وسيريت في من الله الله وسيدة ياميرتيت في من الله الله وسيدة ياميرتيت في من الله وسيدة ياميرتيت وسيدة وسيد وسيدة وسيدة ياميرتيت وسيدة وسيد وسيدة وسيدة

الاسم سيخيت يبدو أنه مشتق أو مرتبط في أصوله بسيخم بمعنى «أن يكون قوياً أو قادراً أو عنيفاً » أو ما يشبهها وبما أنها كانت تجسد لفح اللهب الشديد أو حرارة أشعة الشمس المدمرة فإن هذه الخصائص تصبح مناسبة جداً لصفاتها. وسيخيت أخذت مكانها فوق جبهة أبيها رع على هيئة الربة الحية ميحنيت المناسبة على هيئة الربة الحية ميحنيت المناسبة على هيئة الربة الحية ميحنيت مناسبة على هيئة الربة الحية ميحنيت مناسبة على هيئة الربة الحية ميحنيت وسيخيت أماكن أبها من الأعداء ويتدفق منها سهام نارية سريعة تصطدم وتخترق الشياطين التي في أماكن أبعد.

فى نص اقتبسه الدكتور بروجيش نجد أنها مجعلت تقول: «أنا أطلقت الحرارة اللافحة للنار لمسافة ملايين الأذرع بين ايزوريس وأعداثه وحافظت على آبعاد كل شرير وازالة أعدائه من مقر سكنه».

أحد أسهاء الربة الشائعة هو «نيسيرت» بمعنى لهب كعنصر مدمر وفي نصوص جميع العصور كانت تلعب دور القوة التي تحمى الإله وتبيد الأشرار.

وهكذا يمكن مقارنة سيخيت في بعض صورها بالربة ياتشيت التي كانت معروفة باسم «ربة النار».

سبق أن ذكرنا أن سيخيت كانت تعتبر فى بعض ملامحها كشكل من أشكال الربتين حتحور ونوت كذلك نعرف أنها كانت تحمل العديد من ألقابها من بين للك الألقاب لقبا «ربة امنتيت وربة مانو» أى «جبال غروب الشمس» و «ملكة الأراضى الليبية» مما يوحى بأنها قد تكون من أصول غريبة أو ليبية.

عندما نتكلم عن ارتباط سيخيت بالربات حتحور ونوت وماعت فلابد من ذكر الحكماء السبعة للربة ميح \_يرت MEH-URT تلك التي خططت العالم مع الإله تحوت عن قيخ.

والحكاء السبعة ولدوا في ميح يرت رسي عني من أقدام نو عني الماء من NEHET-REST وانبثقوا من الماء من

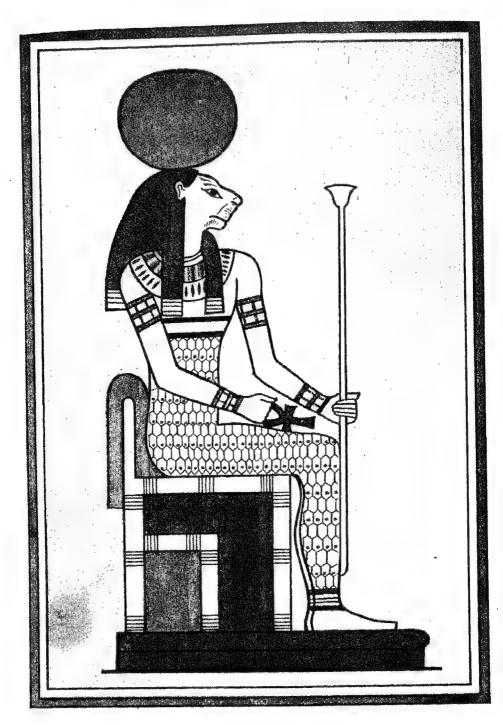
بتاح المعمارى والعامل العظيم الذى نفذ تصبميمات تحوت وحكمائه السبعة شاركها جميعها فى خصائصها وسيخيت بالتالى لأنها قرينته الانثى، يبدو أنها اكتسبت بعضاً من صفاتها أيضاً حيث كان تحوت فى حقيقته تجسيداً لذكاء بتاح ولهذا تم تعريف سيخيت بالربة ماعت التى كانت رفيقة تحوت وكها كان تحوت يتضمن فى بتاح أصبحت ماعت قرينة بتاح بشكل متآخى مع سيخيت.

والربة سيخيت تم تعريفها في أحد ألقابها السابقة بالربة تيفنوت قرينة الإله شو الانثى وهو الأمر الذي يجب ألا نندهش له. فتحوت \_ كما نعرف\_ كان أحد أشكال شو عند كهنة هليوبوليس وبالتالى فكما تمثل بتاح الإله تحوت في صورته التي على هيئة شو تمثلت أيضاً قرينته (سيخيت) قرينة تحوت أو شو التي هي تفنوت.

فى نصوص عديدة نجد أن سيخيت كانت تسمى بعين رع مراق وفى رسم صوره لانزون نجدفيه الربة على هيئة امرأة لها رأس ياتشيت جوراكعة فوق عرش مستطيل بينا يقف خلفها صقر بأجنحة ممتدة.

لقبها في هذا الشكل كان «الربة العظيمة محبوبة بتاح المقدسة القوية الساكنة في عت ــتيفنوت ۞ ◘ ◘ التحال المحلطة عبوبة بتاح المقدسة القوية الساكنة

ذكرنا من قبل التماثيل الحرفية لبتاح ــسيكر اسار ورأينا كيف كان المقصود بها توحيد قدرات الآلمة الثلاثة العظيمة التي ارتبطت أسماؤها معاً هنا. والآن يجب أن نشير أن على ظهر أحدها وجدنا رسماً لربة من الممكن تعريفها بالقرينة الانثى للآلمة العظيمة رسمها الفنانون والنحاتون المصريون برأس لبؤة.



الربة سيخيت

الربة المرسومة هنا على أى حال هي باست المن التي خلط علماء المصريات بينها وبين الربات بخيز علا على المصريات بينها وبين الربات بخيز علا على المحدود المنه المدود الم

اسم بيخت أو باخت أو باشت يعنى «الممزق» وهو بالطبع اسم مناسب لربة تمتلك صفات القطة أو اللبؤة.

هذه الربة كانت تحمل ألقاب سيدة عانت بكل وست من Ant, هذه الربة كانت تحمل ألقاب سيدة عانت بكذلك لقب «سيدة النوم» التكيلي الذي كانت هذه المدينة عاصمته كذلك لقب «سيدة سيبت Set, أي النجم سوثيز (الشعرى) وغُرفت بايزيس وبأحد أشكال حتحور وأيضاً بأحد أشكال سيخيت.

فى المخطوطات الكثيرة لبنى حسن نجد ذكراً لحورس باخت على المخطوطات الكثيرة لبنى حسن نجد ذكراً لحورس باخت على التباط بأحد أشكال حورس وأنها كانت ربة محلية على درجة عالية من الأهمية.

ومن المحتمل أن تكون باست قرينة الإله الثلاثي بتاح سيكر اسار وأنها كانت تمتلك ملامح لا يمكن تحديدها الآن بوضوح.

أما كقوة من قوى الطبيعة فقد كانت تمثل حرارة الشمس المعتدلة والمثمرة وتأثيرها المجدد في أكثر أشكالها راحة.



الربة سيخيت

طبيعى ويبدو أنه كان على رأسه أيضاً سعف. أما رأس الرجل فكان فوقه تاج القطرين الموحد. ويُعتقد أن رأس الرجل وعضو الذكورة يدلان على أن جسد المرأة التى تدعى موت كان من المفترض أن يمتلك قوى رع الخصبة والمثمرة.

النص الذي يُكون هذا الفصل نص هام جداً ويمكن قراءته كالآتي:

(السلام لك ياسيخيت باست رع أنت سيدة الآلهة أنت تحملين الأجنحة أنت سيدة الثوب الأحر (anes للخرس ملكة تاجى الجنوب والشمال الواحدة المتسيدة على والدها المتفوقة على هذا الذى لاتستطيع الآلهة أن تكونه. أنت القادرة على السحر (أو كلمات القدرة) في قارب ملايين السنين أنت التي لك الدوام التي تشرق في مقعد الصمت والده باشا كاسا PASHAKASA الدوام التي تشرق في مقعد الصمت والده باشا كاسا PAREHAQA-KHEPERU المتعالق المتعال

أنت من وضعت ماعت فى قاربه أنت ربة النار أممى \_\_سيشيت النات من وضعت ماعت فى قاربه أنت ربة النار أممى \_\_سيشيت Ammi\_ Seshet التى لاتتسرب فرصتها هنا اسمك تيكا هريسا بوسارى مكاكا رعت TEKAHARESAPUSAREMKAKAREMET

HAREPUKAKASHARESHABAIU

لتنظرى هكذا باسمه إلى كلام الزنوج والعانتي ANTI ولشب تا خينسيتيت (نوبة). الحمد لك ياربة التي هي أقدر من الآلهة كلمات العبادة تصعد لك من آلهة هيرموبوليس الثمانية.

اسمك هو سينى \_بر\_أم \_حيس \_حرا \_تشيت الله هو سينى \_بر\_أم \_حيس \_حرا \_تشيت الله هو سينى \_بر\_أم \_حيس \_حرا \_تشيت الله هو سين يوجه هراء هم الله على كل جانب من جانبى رسم سيخيت باست رع يوجد قزم سمين بوجهين أحدهما لصقر والآخر لرجل وكل منها على رأسه قرص وسعفتان في وكل منها يرفع ذراعاً ويدا على نمط عمسو أو مين MIN OR AMSU اسم أحد الأقزام هو اتارى \_ام \_تشير \_ كيمتو \_ريننو بار شيتا هم الآخر فاسمه با \_نيما المحمد المح

الأسم الأخير الذي كان لسيخيت باست رع هو ياتشيت ـ سيخيت ـ بورت ـ هينت ـ نيترو ٢٦٦ ٥ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ ﴿ ويقال أنها كانت انبعاثاً «لموت» MUT «الذي صنع الأرواح لتكون كآلهة والذي جعل للاجساد أصواتاً والذي خلصها من مساكن الشياطيان التي في حجره الشرير».

طبقاً للشرح المرفق فإن المتوفى الذى رسمت من أجله الربة والقزمان قد يصبح مثل الحالدين وقد لا يأكل الدود جسده وروحه ولن تصفد بالاغلال أبداً وقد يشرب الماء من منابع النهر وسنيكون له مسكن خاص فى سيخيت عانرى وأنه قد يصبح نجماً فى السهاء وأنه قد يحارب ويهزم الشياطين تار الماء هي السهاء وأنه قد يحارب ويهزم الشياطين تار الماء هي السهاء وأنه قد يحارب ويهزم الشياطين تار الماء هي السهاء وأنه قد يحارب ويهزم الشياطين الماء المسلم المسلم

العضو الثالث في ثالوث ممفيس هو نيفر ـــتيمو ﴿ ﴿ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ أَوْ نيفر ـــــتم اللَّهُ اللَّالَا اللَّا اللَّالَا اللَّالِي اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ

عادة ما يمثل على هيئة رجل يمسك بيديه أما صولجان تشام TCHAM ألم المراب الذي يعلوه السعف ورمز الحياة أو صولجان اللوتس الذي يعلوه السعف والله عن الشكلين يسمى «نيفر تم خا تاوى» و «نيفر ـ تيم ـ خو ـ تاوى ـ عنخ ـ ريمتى».

## 1 = , and 1 = P = P = .

التماثيل الصينى الخضراء والزرقاء تصوره يقف فوق أسد وفى بعض الأحيان يظهر في الرسومات الدينية وفوق رأسه زهرة لوتس أو لوتس وسعف نحيل.

وفى بعض الأحيان نجد لنيفرتم رأس أسد وجسد مومياء ويترتب على هذا أن يخرج ساعديه من الملابس الملتصقة. ويمسك بهما صولجان تشام ومنشه . أ

فى العصور المبكرة كانت زهور اللوتس مرتبطة دائماً بنيفر ــ تم وفى نصوص الأهرام وجدنا اشارات عديدة لهذا فمثلاً فى نص يونس نجد أن الملك المتوفى يُقارن بزهرة لوتس فى فتحتى أنف السيخم العظيم على المراح المراح المراح وبعد سطر أو اثنين يقال أن «يونس قد رُفع مثل نيفر تم من اللوتس إلى فتحتى أنف رع وأنه ينبثق كل يوم فى الأفق وأن الآلهة يتطهرون بالنظر إليه».

أما في العصور التالية كما يظهر من نسخة منقحة لكتاب الموتى الطيبي فيظهر أنهم لم يحددوا بدقة صفات نيفر تم حيث نجدهم في فقرة من فقرات الكتاب قد ربطوا بينه وبين عدد من الآلهة بشكل يصعب تفسيره. والنص يجعل المتوفى يتضرع لرع لكى يخلصه من الإله الذي «شكله مستور وحاجباه يشبهان ذراعي الميزان في ليلة تدمير الحصر».

ورداً على سؤال «من إذن هو؟» نجد كلمة «ان ع اف» AN-A-F بعنى «الإله الذي يُحضر ذراعه» ﴿ - الله الذي يُحضر ذراعه ﴾ ﴿ - الله الذي يُحضر ذراعه ﴾ ﴿ - الله الذي يُحضر ذراعه ﴾ ﴿ - الله الذي كان داعًا ما يعتبر أحد أشكال عمسو أو مين أما جملة «ليلة تدمير الحصر» فلقد حاولوا شرحها بأن أشاروا إلى حرق العصاة وذبح الأشرار بربط الإله مع جزار الأرواح ﴿ ﴿ آل الله كان يعتقد أنه كان نيمو اختلفت بشأنه آراء اللاهوتيين المصريين فالبعض كان يعتقد أنه كان نيمو



الإلسه نيفرتيمو

من الفصل (LXXXI) أقسام أوب نعرف أن المتوفى كان يمتلك قدرة تحويل نفسه إلى زهرة لوتس فهو فى القسم الأول من النص يقول: «أنا اللوتس النقية التى انبثقت من البهاء الإلهى الخاص بفتحتى أنف رع» وفى القسم الثانى نقرأ «السلام عليك يا لوتس يا طابع الإله نيفر تم! أنا الذى يعرفك وأعرف أسهاءك بين الآلهة أرباب العالم السفلى وأنا واحد منها».

والقسم الأول يصاحبه رسم لزهرة اللوتس أما القسم الآخر فالرسم لنبات اللوتس المزهر السذى ينمو فى بحيرة ماء ويخرج من الزهرة رأس بشرى بمعنى رأس المتوفى. وفكرة الرسم الأخير تعكس ما يبدو أنه قد ترسب فى عقل الكتاب الأوائل الذين اعتادوا على رؤية شروق الشمس فوق أراضى الدلتا المغمورة بالفيضان حيث ينمو اللوتس بكثرة.

فى الفصل (CLXXIV) المتوفى يقول: «أنا أشرق مثل نيفر تم الذى هو اللوتس عند فتحتى أنف رع عندما ينبثق من الأفق كل يوم». وفى الفصل (CLXXVIII) نجد أن نفر تم يحمل نفس اللقب، ويجب أيضاً أن نشير إلى أنه كان المحكم الرابع والثلاثون من محكمى قاعة ماعت وأن المتوفى قد خاطبه «السلام على نيفر تم الذى انبثق من حيت كا بتاح (أى ممفيس) أنا لم أغش ولم أصنع الشر».

فى النصوص المصرية المتأخرة تم تعريف نيفر تم بعدد من الآلهة التى كان كل منها أحد أشكال حورس أو تحوت وبالتالى فأم هذا الإله أصبحت أمه.

اسم امينحتب يعنى «هو الذى جاء بسلام» وعزى للإله أنه هو الذى علم البشر فن العلاج.

والإله يُمثل على هيئة بتاح برأس محلوق ويُرسم في وضع جالس وعلى ركبتيه لفافة من ورق البردى.

وكان بشكل عام إله الدراسة والتعلم ولكن أعظم قدراته كانت تتركز في معلوماته عن الأدوية.

وكأله للتعلم شارك تحوت فى بعض خواصه ومن المفترض أنه كان يأخذ مكان هذا الإله فى الطقوس الجنائزية وفى تحنيط الميت وفى أزمنة تالية كانت مهامه تماثِل مهام تحوت «كناسخ الآلهة» المسئول عن كلمات القدرة التى تحمى الميت من أعدائه \_من كل نوع \_ فى العالم السفلى.

من بعض الصور كان للإله خواص جنائزية تلك التى بشكل ما تشابه التى البتاح سيكر اسار رغم عدم ذكر اسمه في نسخة طيبة من كتاب الموتى.

يقال للمتوفى أثناء شعائر التحنيط «روحك قد توحدت مع امينحتب بينا أنت فى وادى الجناز وقلبك طرب لأنك لن تذهب إلى سكان سوبيك ولأنك مثل الابن فى منزل أبيه فستفعل ما يحلو لك فى مدينة باست» أى طيبة.

أقدم الأماكن التي تمت عبّادة الإله فيها تقع قرب مدينة ممفيس وتسمى «معبد امينحتب بن بتاح» ﴿ ﴿ وَ ﴿ وَ ﴿ وَ ﴿ وَ وَ هُو مَكَانَ يَقَعَ خَارِجِ المدينة قرب السيرابيوم على حافة ذلك الجزء من الصحراء الذي يشكل مدينة نيكروبوليس.

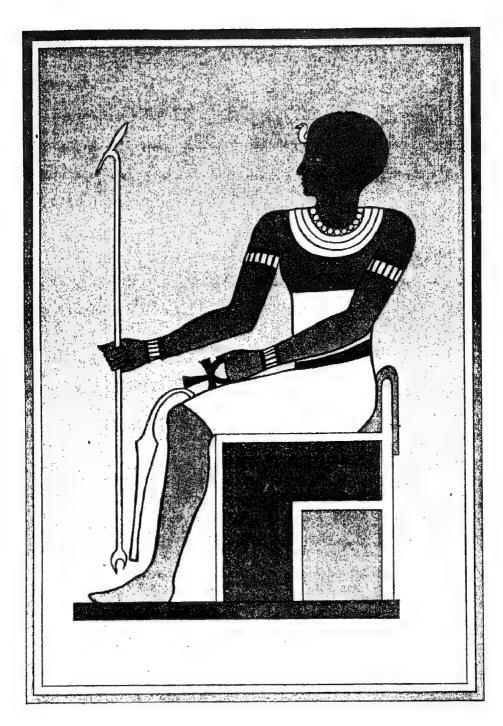
فى فترة الحكم البطلسى تم بناء معبد صغير لأمينحتب فوق جزيرة فيلا. والكتابة الموجودة هناك ترجع لبطليموس الرابع الفيلسوف أما الكتابات اليونانية المنقوشة على الباب فقد كُتبت بأوامر بطليموس الخامس. والتى نعرف منها أن الإله الخالق الذى صنعه زينين THENEN فهو الذى ولده وهو الذى أحبه الإله ذو الأشكال المقدسة فى المعابد. الذى منح الحياة للبشر القادر على عمل المعجزات صانع الزمن (؟) الذى احتوى كل ما نُطق به فى أى مكان الذى منح العاقرات ابناء. زعيم الحكماء الأكثر علما . صورة وشبيه تحوت الحكيم ».

وامينحتب هو الإله الذي أرسل لهؤلاء الذين يعانون ويتألمون النوم وكان واجبه رفع المعاناة عن هؤلاء الذين ابتلوا بأى شكل من أشكال المرض.

وقد كان الإله الطبيب لكل من الآلهة والبشر وهو الذى شفى أجساد الكائنات الفانية خلال حياتها وأشرف على التجهيزات الخاصة بحفظ أجسادها بعد الموت.

وإذا تتبعنا تاريخه منذ البداية فيحتمل أن نجد أنه كان في الأصل طبيباً ذا مهارة عالية تسبب في نشر قواعد العلوم الطبية بين المصريين وكان مرتبطاً بمزاولة فن حفظ أجساد الموتى عن طريق العقاقير والتوابل وشرائط الكتان.

وهو بالتأكيد كان إله الطب والسحر وعندما نتذكر ما أعلنه ما نثر MANETHS اللوك اللذى ثبت صدق أقواله من قرائن عديدة وُجدت في البرديات «ان الملوك الأوائل في الامبراطورية القديمة قد أمروا بكتابتها». بمعنى أنهم قد أمروا بكتابة العمال عن الطب فيتضح لنا أن عبادة هذا الإله كانت قديمة في ممفيس منذ العصور الغابرة.



الإلم أمينحتب

حوائطها تم هدمها وأماكنها لم يعد لها وجود ويبدو كها لو كانا لم يوجدا أبداً. ولم يأت لنا جل ليشرح أى نوع من الكائنات كانا ولم يقل لنا أحد ماذا كانا ملكان ».

وحيرو تعتع اف كها نعلم من نصوص تالية كان رجلاً عالماً لدرجة أن حديثه كان يُفهم بصعوبة. ونعلم أيضاً المقام المام الذي إحتله كرجل عارف بالحروف في بلاط أبيه خوفو. وكيف أن اسمه قد ارتبط «بالمعرفة» في فصول معينة من كتاب الموتى.

وعلى هذا المنوال فذكر امينحتب مرتبطاً به يجعل من الصعب ألا نعتقد أنه كان مشهوراً كطبيب بارع وأن أعماله كانت عظيمة لدرجة تصنيفها على نفس مستوى كلمات حيرو \_ تعتع\_اف .

من الطريقة التى أشير بها إلى هذين الحكيمين العظيميين يتضح أنها كانا الممثلين المختارين من بين أكثر الرجال علماً وقدرة حتى فى زمن تأليف أغانى أنتوف وأنها كانك كائنين أسطوريين.

وأمنحتب العضو الثالث فى ثالوث ممفيس لا يوجد أى سبب معقول يجعلنا ننفى كونه الشكل الجسد للطبيب المتميز المرتبط بنظام كهانة رع الذى ازدهر قبل نهاية حكم الأسرة الثالثة.

فالصور والرسوم الخاصة به تظهر أنه كان من البشر وبشكل أدق من أصول علية ولكن هذا ليس بدليل على سبب احتلاله لمكان نيفر تم في ممفيس خصوصاً أنه لم يكن ابن بتاح من سيخيت أو باست أو أى شكل آخر لهاتين الربتين.

وعبادة امنحتب كانت أكثر شيوعاً في ساييت SAIITE خلال العصر البطلسي عنها في الدولتين القديمة والمتوسطة حيث نجد أن كل تماثيل الإله البرونزية ترجع إلى زمن يدور حول الأسرة الثانية والعشرين.

واللقب الذى مُنح له فى مخطوطات فيلة قد يُمثل فى حقيقته عقائد قديمة فن غير المعقول أن تكون عبادته قد شاعت وتكونت فى ممفيس خلال أو قبل العصر البطلمى ولم نجد له ذكراً فى نسخة طيبة من كتاب الموتى مثل امينحتب ابن حابو HAPU الحكيم الشهير الذى شُوهد مع الآلهة وتحدث معهم فى زمن مقارب لهذا الزمن.

انتهسسى الجزء الأول تمت الترجمة خلال الفترة مابين ١٩٨٩/١٠/٢٥ حتى ١٩٩٠/٣/٨

## محتهيات الكتاب

مقدمة المترجم	0
مقدمة المؤلف	11
الفصل الآول :	
الألهة في مصر /	۲۱
ملحق الفصل الأهل :	
يونس الذايح والأكل للآلهة	71
الفصل الثاني :	
تصور عن الله والآلهة	۸۱
الفصل الثالث :	
	175
الفصل الرابع :	
المرافقات الكلهة في الجنة	۱۸۱
الفصل الخامس :	,,,,
	117
الفصل الســادس :	1 **
	799
الغصل السابع :	177
	141
الغصل الثامن :	
	754
الغصل التاسع :	
	770
الغصل العاش :	
اساملير عن رع	113

الغصل الحادي عشر:	
حكاية رع وإيزيس	673
الغصل الثانس عشــو :	
إفناء الجنس البشرى	733
الفصل الثالث عشــو :	
تحوت ( توت ) وماعت والربات الأخريات المشاركة له كييييييي	£oV
الغصل الرابع عشــر :	
حتمور وحيت حرت والريات المتمورات ⁄	0.1
الغصل الخامس عشـــر :	
آلهه الحورس	000
الغصل السادس عشبوء	
ثالوث معفيس : بتاح وسخمت وأمنحتب أ	٦.٧
محتريات الكتاب	727

والطب المصري القديم ومصر في العصور القديمة وتاريخ الفن المصري القديم وتاريخ توت عنخ آمون ويتبعه تاريخ عالم الفراعنة والأثر الجليل لقدماء وادي النيل والصناعات عند قدماء المصريين والطب والتحنيط في عهد الفراعنة

وديانة مصر القديمة

. النيل في عهد الفراعنة

. وادي الملوك

• الموتى الفرعوني

.التداوي بالأعشاب في مصر

القدية

• آلهة المصريين

وعندما حكمت مصر الشرق

ونهاية مدينة فرعونية

MADBOULI BOOKSHOP

مكنبه مدبولى

والدليل العصري للمتحف المصري

ة مِيْدَان طلعَت حَرِب القَاهِمَةِ ـ ت : ٥٧٥٦٤٢١ مَيْدَان طلعَت حَرِب ـ القَاهِمَةِ ـ ت : ٥٧٥٦٤٢١ م